جئنٰك بالحق واحسن تفسيرا ۝

قد استتب بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل واسرار التاويل واسمه عند عامة اهل العلم

تفسير البيضاوي

ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي

مع

الحواشي المفيدة

الّفها

المولى العلامة عبد الكريم الكورائي رحمه الله

مکتبہ رحمانیہ
اقرأ سنٹر۔ غزنی سٹریٹ۔ اردو بازار۔ لاہور

جئنٰك بالحقّ واحسن تفسيرا ۝

قد استتب بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل واسرار التاويل واسمه عند عامة اهل العلم

تفسير البيضاوي

ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي

مع

الحواشي المفيدة

الّفها

المولى العلّامة عبد الكريم الكورائي رحمه الله

مکتبہ رحمانیہ
اقرأ سنٹر۔ غزنی سٹریٹ
اردو بازار۔ لاہور

اس کتاب کی کتابت کے جملہ حقوق بحق ناشر محفوظ ہیں

مِرْآةُ التَّفْسِيْر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذی انزل القراٰن شفاءً ورحمة للمؤمنين والهم الصحابة والتابعين وسائر علماء الدين ان يعتنوا بتفسير غرائبه وبيان اسباب نزوله لتتم النعمة وتكمل الرحمة وتتضح معالم اليقين وصلى الله على سيدنا محمد واٰله وصحبه والتابعين لهم باحسان اجمعين اما بعد فهذه عجالة كانها مراٰة للتفسير ومقدمة التاويل فی معانی القراٰن الكريم لا سيما لانوار التنزيل فی اسرار التاويل لخصتها من الكتب المعتبرة وهدبها من الكتب المختلفة وما انا الا رجل مذنب ارجو المغفرة وهو الغفور الرحيم۔

اما بعد فيقول العبد المذنب المدعو باشفاق الرحمٰن ان اصح الطريق فی التفسير ان يفسر القراٰن بالقراٰن فما اجمل فی مكان فانه قد بسط فی موضع اٰخر فان اعياك بذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقراٰن وموضحة له قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعیؒ كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه عن القراٰن ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انی اوتيت القراٰن ومثله معه يعنی السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحی كما ينزل القراٰن الا انها لا تتلى كما يتلى القراٰن وقد استدل الامام الشافعی وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القراٰن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيی فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فی صدره وقال الحمد لله الذی وفق رسول رسول الله لما يرضی رسول الله وهذا الحديث فی المسند والسنن باسناد جيد كما هو مقرر فی موضعه وحينئذ اذا لم نجد التفسير فی القراٰن ولا فی السنة رجعنا فی ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادری بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التی يختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم وكبرائهم كالخلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين كعبد الله بن مسعود رضی الله عنهم فلذا لم تجد التفسير فی القراٰن ولا فی السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد جاء كثير من الائمة فی ذلك الى اقوال التابعين كمجاهدؒ فانه كان اٰية فی التفسير ولهذا كان سفيان الثوریؒ يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصریؒ وغيرهم من التابعين ومن بعدهم وها انا اشرع فی المقصود فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهی ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعانی الدقيقة فی اللفظ الوجيز وبما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعانی الخفية وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اٰخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما فی المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنفؒ وترجيحه اذا تقرر هذا فنقول ان القراٰن انما نزل بلسان عربی فی زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر وسؤالهم النبی صلى الله عليه وسلم فی الاكثر كسؤالهم لما نزل قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير وكقصة عدی فی الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير

تعلم فنحن اشد الناس احتياجًا الى التفسير و معلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على البعض لما لاح لك ما قلت فانى الان امهد هذه العجالة على فوائد مهمات لابد لطالبى التفسير من البصيرة فيها۔

الفائدة الاولىٰ

فى معنى التفسير والتاويل وبيان الحاجة الى هذا العلم وشرفه اما معناهما فالتفسير تفعيل من الفسر وهو لغة البيان والكشف والقول بانه مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه ويطلق التفسير على التعرية للانطلاق يقال فسرت الفرس اذا عريته لينطلق ولعله يرجع لمعنى الكشف كما لا يخفى بل كل تصاريف حروفه لا تخلو عن ذلك كما هو ظاهر لمن امعن النظر واختلفوا فى اسمه فقيل هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما يقتضيه القواعد العربية وقال التفتازانى هو العلم الباحث عن اصول كلام الله من حيث الدلالة على المراد وقال صاحب روح المعانى بانه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح ما ابهم فى القرآن ونحو ذلك والتاويل من الاول وهو الرجوع والقول بانه من الايالة وهى السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه ليس بشئ واختلف فى الفرق بين التفسير والتاويل فقال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الراغب التفسير اعم واكثر استعماله فى الالفاظ ومفرداتها فى الكتب الالهية وغيرها والتاويل فى المعانى والجمل فى الكتب الالهية خاصة وقال الماتريدى التفسير القطع بان مراد الله تعالى كذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وقيل غير ذلك وعندى انه كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف فكل الاقوال فيه ما سمعتها وما لم تسمعها مخالفة للعرف اليوم اذ قد تعارف من غير نكير ان التاويل اشارة قدسية ومعارف سبحانية تنكشف من سجف العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك وان كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة فلا اظنك فى مرية من رد هذه الاقوال او بوجه ما فلا اراك ترضى الا ان فى كل كشف ارجاعًا وفى كل ارجاع كشفًا فافهم واما بيان الحاجة اليه فلان فهم القرآن العظيم المشتمل على الاحكام الشرعية التى هى مدار السعادة الابدية وهى العروة الوثقىٰ والصراط المستقيم امر عسير لا يهتدى اليه الا بتوفيق من اللطيف الخبير حتى ان الصحابة رضى الله عنهم على علو كعبهم فى الفصاحة واستنارة بواطنهم بما اشرق عليها من مشكوٰة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعون اليه صلى الله عليه وسلم بالسؤال عن اشياء لم يعرجوا عليها ولم تصل افهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما اراده الملك المتعال كما وقع لعدى بن حاتم فى الخيط الابيض والاسود ولا شك انا محتاجون الى ما كانوا محتاجين اليه وزيادة واما بيان شرفه فلان شرف العلم بشرف موضوعه وشرف معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو حائز لجميعها فان موضوعه كلام الله تعالى وماذا عسى ان يقال فيه ومعلومه مع انه مراد الله تعالى الدال عليه كلامه جامع للعقائد الحقة والاحكام الشرعية وغيرها وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة مما تقدم بل هو رئيس جميع العلوم الدينية لكونها مأخوذة من الكتاب وهى تحتاج من حيث الثبوت او من حيث الاعتداد الى علم التفسير لتوقفه على ثبوت كونه تعالى متكلما يحتاج الى الكلام والكلام لتوقف جميع مسائله من حيث الثبوت او الاعتداد على الكتاب يتوقف على التفسير فيكون كل منهما رئيسا للآخر من وجه على ان رياسة التفسير بناءً على ذلك الشرف مما لا ينتطح فيه كبشان واما الآثار الدالة على شرفه فكثيرة اخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى يُؤتِى الحِكمَةَ قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابو عبيدة عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية لا اعرفها الا احزنتنى لانى سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس

وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك۔

الفائدة الثانية فيما لا بد منه فى التفسير بالرائى

فاما ما يحتاج له التفسير فامور الاول علم اللغة لان به يعرف شرح مفردات الالفاظ ومعلوماتها بحسب الوضع ولا يكفى اليسير اذ قد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر فمن لم يكن عالما بلغات العرب لا يحل له التفسير كما قاله مجاهد و ينكل كما قاله مالك وهذا مما لا شبهة فيه نعم روى عن احمد انه سئل عن القران يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبنى وهو ليس بنص فى المنع عن بيان المدلول اللغوى للعارف كما لا يخفى الثانى معرفة الاحكام التى للكلم العربية من جهة افرادها و تركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو اخرج ابو عبيدة عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وفى قصة ابى الاسود ما يغنى عن الاطالة الثالث علم المعانى والبيان والبديع ويعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثانى خواصها من حيث اختلافها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهو الركن الاقوم واللازم الاعظم فى هذا الشأن كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم ولو بطرف اللسان الرابع تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول ونسخ ويؤخذ ذلك من علم الحديث الخامس معرفة الاجمال والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد ودلالة الامر والنهى وما اشبه هذا ويؤخذ من اصول الفقه السادس الكلام فيما يجوز على الله وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر فى النبوة ويؤخذ هذا من علم الكلام ولولاه يقع المفسر فى ورطات السابع علم القراءة لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض هذا وعد السيوطى مما يحتاج اليه المفسر علم التصريف وعلم الاشتقاق وانا اظن ان المهارة ببعض ما ذكرنا يترتب عليهما من الثمرة وعد ايضا علم الفقه ولم يعده غيره ولكل وجهة وعد علم الموهبة ايضا من ذلك قال وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بالحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ثم قال ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس فى قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت والطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد الى اخر ما قاله وفيه ان علم الموهبة بعد تسليم انه كسبى انما يحتاج اليه فى الاطلاع على الاسرار لا فى اصل فهم معانى القران كما يفهمه كلام البرهان وكثير من المفسرين بصدد الثانى والواقفون على الاسرار وقليل ما هم لا يستطيعون التعبير عن كثير مما افيض عليهم فضلا عن تحريره واقامة البرهان عليه على ان ذلك تاويل لا تفسير فلعل السيوطى اراد من عبارته معنى اخر يظهر لك بالتدبر فتدبر واما التفسير بالرأى فالشائع المنع عنه واستدل عليه بما اخرجه ابوداؤد والترمذى والنسائى من قوله صلى الله عليه وسلم من تكلم فى القران برأيه فاصاب فقد اخطأ وفى رواية عن ابى داؤد من قال فى القران بغير علم فليتبوء مقعده من النار ولا دليل فى ذلك اما اولا فلان فى صحة الحديث الاول مقالا قال فى المدخل فى صحته نظر وان صح فانما اراد به والله تعالى اعلم فقد اخطأ الطريق اذ الطريق الرجوع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفى نحو الناسخ والمنسوخ الى الاخبار وفى بيان المراد منه الى صاحب الشرع فان لم يجد هنالك وهنا فلا بأس بالفكرة ليستدل بما ورد على ما لم يرد او اراد من قال بالقران قولا يوافق هواه بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باى وجه فقد اخطأ فالباء على ذلك سببية او يقال ذلك فى المتشابه الذى لا يعلمه الا الله او فى الجزم بان مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل واما الحديث الثانى فله معنيان الاول من قال فى مشكل القران بما لم يعلم فهو متعرض لسخط الله تعالى والثانى وصحح من قال فى القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار واما ثانيا فلان الادلة على جواز الرأى والاجتهاد فى القران كثيرة وهى تعارض ما يشعر بالمنع فقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى افلا يتدبرون ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب واخرج ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وقد دعا

رسول الله صلی الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه فی الدين وعلمه التأويل وقد روی عن علی كرم الله وجهه انه سئل هل خصكم رسول الله صلی الله عليه وسلم بشیٔ فقال ما عندنا غير ما فی هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل فی كتابه الی غير ذلك مما لا يحصی كثرة والعجب كل العجب ممن يزعم ان علم التفسير مضطر الی النقل فی فهم معانی التراكيب ولم ينظر الی اختلاف التفاسير وتنوعها ولم يعلم ان ما ورد عنه صلی الله عليه وسلم فی ذلك كالكبريت الاحمر فالذی ينبغی ان يعول عليه ان من كان متبحرًا فی علم اللسان مترقيا منه الی ذوق العرفان وله فی رياض العلوم الدينية او فی مرتع وفی حياضها اصفی مكرع يدرك اعجاز القران بالوجدان لا بالتقليد وقد غلا ذهنه لما اغلق من دقائق التحقيقات احسن اقليد فذاك يجوز له ان يرتقی من علم التفسير ذروته ويمتطی منه صهوته واما من صرف عمره بوساوس ارسطاليس واختار شوك القتاد علی ريش الطواويس فهو بمعزل عن فهم غوامض الكتاب وادراك ما تضمنه من العجب العجاب واما كلام السادة الصوفية فی القران فهو من باب الاشارات الی دقائق تنكشف علی ارباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وذلك من كمال الايمان ومحض العرفان لا انهم اعتقدوا ان الظاهر غير مراد اصلا وانما المراد الباطن فقط اذ ذاك اعتقاد الباطنية الملاحدة توصلوا به الی نفی الشريعة بالكلية وحاشی ساداتنا من ذلك كيف وقد حضوا علی حفظ التفسير الظاهر وقالوا لا بد منه اولا اذ لا يطمع فی الوصول الی الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعی فهم اسرار القران قبل احكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعی البلوغ الی صدر البيت قبل ان يجاوز الباب ومما يؤيد انه للقران ظاهرًا وباطنًا ما اخرجه ابن ابی حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضی عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوی اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليتل القران ومن المعلوم ان هذا لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض من يوثق به لكل آية ستون الف فهم وروی عن الحسن قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال ابن النقيب ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التی اطلع الله تعالی عليها ارباب الحقائق ومعنی قوله ولكل حرف حد انه لكل حرف منتهی فيما اراده الله تعالی من معناه ومعنی قوله ولكل حد مطلع ان لكل غامض من المعانی والاحكام مطلعا يتوصل به الی معرفته ويوقف علی المراد به وقيل فی رواية لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع والمذكور بوساطة الالفاظ وتاليفاتها وضعًا وافادة وجعلها طرقًا الی استنباط الاحكام الخمسة هو الظهر وروح الالفاظ اعنی الكلام المعنی عن المدارك الأولية بجواهر الروح القدسية هو البطن واليه الاشارة بقول الامير السابق والحد ما بين الظهر والبطن يرتقی منه اليه وهو المدرك بالجمعية من الجمعية واما بين البطن والمطلع فالمطلع مكان الاطلاع من الكلام النفسی الی الاسم المتكلم المشار اليه بقول الصادق لقد تجلی الله تعالی فی كتابه لعباده ولكن لا يبصرون والحد بينهما ما يرتقی به من البطن اليه عند ادراك الرابطة بين الصفة والاسم واستهلاك صفة العبد تحت تجليات انوار صفة المتكلم تعالی شأنه وقيل الظهر التفسير والبطن التأويل والحد ما يتناهی اليه المفهوم من معنی الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع علی شهود الملك العلام انتهی فلا ينبغی لمن له ادنی مسكة من عقل بل ادنی ذرة من ايمان ان ينكر اشتمال القران علی بواطن يفيضها المبدأ الفياض علی بواطن من شاء من عباده ويا ليت شعری ماذا يصنع المنكر بقوله تعالی وتفصيلا لكل شیٔ وقوله تعالی ما فرطنا فی الكتاب من شیٔ ويا لله تعالی العجب كيف يقول باحتمال ديوان المتنبی وابياته المعانی الكثيرة ولا يقول باشتمال قران النبی صلی الله عليه وسلم وآياته وهو كلام رب العالمين المنزل علی خاتم المرسلين علی ما شاء الله تعالی من المعانی المحتجبة وراء سرادقات تلك المبانی سبحانك هذا بهتان عظيم بل ما من حادثة ترسم بقلم القضاء فی لوح الزمان الا وفی القران العظيم اشارة اليها فهو المشتمل علی خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت ـ

الفائدة الثالثة

فی تحقیق معنی ان القرآن کلام الله تعالی غیر مخلوق۔

اعلم ان هذه المسئلة من امهات المسائل الدینیة والمباحث الکلامیة کم زلت فیها اقدام وضلت عن الحق بها اقوام وهی ان کانت مشروحة فی کتب المتقدمین مبسوطة فی زبر المتاخرین لکنه بحول من عز حوله وفضل من غمرنا فضله اوردها فی هذا الکتاب لیتذکر اولوا الالباب باسلوب عجیب وتحقیق غریب لا اظنک شنفت سمعک بمثل لألیه ولا نورت بصرک بشبه بدر لیالیه فاقول ان الانسان له کلام بمعنی التکلم الذی هو مصدر وکلام بمعنی المتکلم به الذی هو الحاصل بالمصدر ولفظ الکلام موضوع لغة للثانی قلیلا کان او کثیرا حقیقة کان او حکما وقد یستعمل استعمال المصدر کما ذکره الرضی وکل من المعنیین اما لفظی او نفسی فالاول من اللفظی فعل الانسان باللسان وما یساعده من المخارج والثانی منه کیفیة فی الصوت المحسوس والاول من النفسی فعل قلب الانسان ونفسه الذی لم یبرز الی الجوارح والثانی کیفیة فی النفس اذ لا صوت محسوسا عادة فیها وانما هو صوت معنوی مخیل اما الکلام اللفظی بمعنییه فمحل وفاق واما النفسی فمعناه الاول تکلم الانسان بکلمات ذهنیة والفاظ مخیلة یرتبها فی الذهن علی وجه اذا تلفظ بها بصوت محسوس کانت عین کلماته اللفظیة ومعناه الثانی هو هذه الکلمات الذهنیة والالفاظ المخیلة المرتبة ترتیبا ذهنیا منطبقا علیه الترتیب الخارجی والدلیل علی ان للنفس کلاما بالمعنیین الکتاب والسنة فمن الآیات قوله تعالی فاسرها یوسف فی نفسه ولم یبدها لهم قال انتم شر مکانا فان قال بدل من اسر او استئناف بیانی کانه قیل فماذا قال فی نفسه فی ذلک الاسرار فقیل قال انتم شر مکانا وعلی التقدیرین فالآیة دالة علی ان للنفس کلاما بالمعنی المصدری وقولا بالمعنی الحاصل بالمصدر وذلک من اسر والجملة بعدها وقوله تعالی ام یحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلی وفسر النبی صلی الله علیه وسلم السر بما اسره ابن آدم فی نفسه وقوله تعالی واذکر ربک فی نفسک وقوله تعالی یخفون فی انفسهم ما لا یبدون لک یقولون لو کان لنا من الامر شیء ما قتلنا ههنا ای یقولون فی انفسهم کما هو الاسرع انسیاقا الی الذهن والآیات فی ذلک کثیرة ومن الاحادیث ما رواه الطبرانی عن ام سلمة انها سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم وقد سأله رجل فقال انی لأحدث نفسی بالشیء لو تکلمت به لاحبطت اجری فقال لا یلقی ذلک الکلام الا مومن فسمی صلی الله تعالی علیه وسلم ذلک الشیء المحدث به کلاما مع انه کلمات ذهنیة والاصل فی الاطلاق الحقیقة ولا صارف عنها وقوله تعالی فی الحدیث القدسی انا عند ظن عبدی بی وانا معه اذا ذکرنی فان ذکرنی فی نفسه ذکرته فی نفسی الحدیث وفیه دلیل علی ان للعبد کلاما نفسیا بالمعنیین والرب ایضا کلاما نفسیا کذلک ولکن این التراب من رب الارباب فالمعنی الاول للحق تعالی شأنه صفة ازلیة منافیة للآفة الباطنیة التی هی بمنزلة الخرس فی التکلم الانسانی اللفظی لیس من جنس الحروف والالفاظ اصلا وهی واحدة بالذات تتعدد تعلقاتها بحسب تعدد المتکلم به وحاصل الحدیث من تعلق تکلمه بذکر اسمی تعلق تکلمی بذکر اسمه والتعلق من الامور النسبیة التی لا یضر تجددها وحدوث المتعلق انما یلزم فی التعلق التنجیزی ولا تنکره واما التعلق المعنوی التقدیری ومتعلقه فازلیان ومنه ینکشف وجه صحة نسبة السکوت عن اشیاء رحمة غیر نسیان کما فی الحدیث اذ معناه ان تکلمه الازلی لم یتعلق ببیانها مع تحقق اتصافه ازلا بالتکلم النفسی وعدم هذا التعلق الخاص لا یستدعی انتفاء الکلام الازلی کما لا یخفی والمعنی الثانی له تعالی شأنه کلمات غیبیة وهی الفاظ حکمیة مجردة عن المواد مطلقا نسبیة کانت او خیالیة او روحانیة وتلک الکلمات ازلیة مترتبة من غیر تعاقب فی الوضع الغیبی العلمی لا فی الزمان اذ لا زمان والتعاقب بین الاشیاء من توابع کونها زمانیة ویقربه من بعض الوجوه وقوع البصر علی سطور الصفحة المشتملة علی کلمات مرتبة فی الوضع الکتابی دفعة فهی مع کونها مترتبة لا تعاقب فی ظهورها لجمیع معلومات الله الذی هو نور السموت والارض مکشوفة له فیما لا یزال ثم تلک الکلمات الغیبیة المترتبة ترتبا وضعیا ازلیا یقدر بینها التعاقب فیما لا یزال والقرآن کلام الله تعالی المنزل بهذا المعنی فهو کلمات غیبیة مجردة عن المواد مترتبة فی علمه ازلا غیر متعاقبة تحقیقا بل تقدیرا عند تلاوة الالسنة الکونیة الزمانیة ومعنی تنزیلها اظهار صورها فی المواد الروحانیة والخیالیة والحسیة من الالفاظ المسموعة

والذهنية والمكتوبة ومن قال السنيون القران كلام الله تعالی غیر مخلوق وهو مکتوب فی المصاحف محفوظ فی الصدور مقروء بالالسن مسموع بالاذان غیر حال فی شیٔ منها وهو فی جمیع هذه المراتب قران حقیقة شرعیة معلوم من الدین بالضرورة فقولهم غیر حال اشارة الی مرتبة النفسیة الازلیة فانه من الشئون الذاتیة ولم تفارق الذات ولا تفارقها ابدا ولکن الله تعالی اظهر صورها فی الخیال والحس فصارت کلمات مخیلة وملفوظة مسموعة ومکتوبة مرتبة فظهر فی تلك المظاهر من غیر حلول اذ هو فرع الانفصال ولیس فلیس فالقران کلامه تع غیر مخلوق وان تنزل فی هذه المراتب الحادثة ولم یخرج عن کونه منسوبا الیه اما فی مرتبة الخیال فلقوله صلی الله علیه وسلم اغنی الناس حملة القران من جعله الله تع فی جوفه واما فی مرتبة اللفظ فلقوله تع واذ صرفنا الیك نفرا من الجن یستمعون القران واما فی مرتبة الکتابة فلقوله تع بل هو قران مجید فی لوح محفوظ وقول الامام احمد لم یزل الله متکلما کیف شاء واذا شاء بلاکیف اشارة الی مرتبتین فالاول الی کلامه فی مرتبة التجلی والتنزل الی مظهر له کقوله صلعم اذا قضی الله الامر فی السماء ضربت الملئکة اجنحتها خضعانا لقوله کانه سلسلة علی صفوان الحدیث والثانی الی مرتبة الکلام النفسی اذ الکیف من توابع مراتب التنزلات والکلام النفسی فی مرتبة الذات مجردة عن المادة فارتفع الکیف بارتفاعها فالحاصل لم یزل الله تعالی متکلما وموصوفا بالکلام من حیث تجلی ومن حیث لا فمن حیث تجلیه فی مظهر لکلامه کیف واذا شاء لم یتکلم بما اقتضاه مظهر تجلیه فیکون متکلما بلاکیف کما کان ولم یزل والاشعری اذا حققت الحال وجدته قائلا بان الله تعالی کلاما بمعنی التکلم وکلاما بمعنی المتکلم به وانه بالمعنی الثانی لم یزل متصفا بکونه امرا ونهیا وخبرا فانها اقسام المتکلم به وان الکلام النفسی بالمعنی الثانی حروفه غیر عارضة للصوت فی الحق والخلق غیر انها فی الحق کلمات غیبیة مجردة عن المواد اصلا اذ کان الله تع ولم یکن شیٔ غیره وفی الخلق کلمات مخیلة ذهنیة فهی فی مادة خیالیة فکلمات الکلام النفسی فی جنابه تع کلمات حقیقیة لکنها الفاظ حکمیة ولا یشترط اللفظ الحقیقی فی کون الکلمة حقیقیة اذ قد اطلق الفاروق الکلمة علی اجزاء مقالته المخیلة فی خبر یوم السقیفة والاصل فی الاطلاق الحقیقة فالاجزاء کلمات حقیقیة لغویة مع انها لیست الفاظا کذلك اذ لیست حروفها عارضة لصوت واللفظ الحقیقی ما کانت حروفه عارضة وهو لکونه صورة اللفظ النفسی الحکمی دال علیه وهو دال فی النفس علی معناه بلا شبهة ولا انفکاك فیصدق علی اللفظ النفسی بمعناه انه مدلول اللفظ الحقیقی ومعناه فتفسیر المعنی النفسی المشهور عن الاشعری بمدلول اللفظ وحده کما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ینافی تفسیره بمجموع اللفظ والمعنی کما فسره هو ایضا وذلك بان یحمل اللفظ فی قوله علی النفسی وفی قول الجمهور علی الحقیقی ولا شك حینئذ ان مجموع النفسی ومعناه من حیث المجموع یصدق علیه انه مدلول اللفظ الحقیقی وحده لان اللفظ الحقیقی لکونه صورة النفسی فی مرتبة تنزله دال علیه ویدل علی ان المراد المجموع قول الامام الحرمین فی الارشاد ذهب اهل الحق الی اثبات الکلام القائم بالنفس وهو القول ای المقول الذی یدور فی الخلد وهو اللفظ النفسی الدال علی معناه بلا انفکاك نعم عبارة صاحب المواقف غیر واضحة فی المقصود وله مقالة مفردة فی ذلك ومحصولها کما قال السید قدس سره ان لفظ المعنی یطلق تارة علی مدلول اللفظ واخری علی الامر القائم بالغیر فالشیخ لما قال الکلام النفسی هو المعنی النفسی فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القدیم عنده واما العبارات فانما تسمی کلاما مجازا لدلالته علی ما هو کلام حقیقی حتی صرحوا بان الالفاظ خاصة حادثة علی مذهبه ایضا لکنها لیست کلامه حقیقة وهذا الذی فهموه من کلام الشیخ له لوازم کثیرة فاسدة کعدم اکفار من انکر کلامیة ما بین دفتی المصحف مع انه علم من الدین ضرورة کونه کلام الله تع حقیقة وکعدم المعارضة والتحدی بکلام الله الحقیقی وکعدم کون المقروء والمحفوظ کلامه حقیقة الی غیر ذلك مما لا یخفی علی المتفطن فی الاحکام الدینیة فوجب حمل کلام الشیخ علی انه اراد به المعنی الثانی فیکون الکلام النفسی عنده امرا شاملا للفظ والمعنی جمیعا قائما بذات الله تعالی وهو مکتوب فی المصاحف مقروء بالالسن محفوظ فی الصدور وهو غیر الکتابة والقراءة والحفظ الحادثة وقد تکلم علیه کلاما عجیبا بما له وما علیه صاحب روح المعانی ان شئت فارجع الیه -

الفائدة الرابعة فى المتشابهات

قلت فى المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتٰب احكمت اياته الثانى كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه لقوله تع منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالجواب عن الأيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعض بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال **فقيل** المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوائل السور **وقيل** المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه **وقيل** المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتأويل وغير ذلك من الاقوال ـ

ثم اختلف هل المتشابه مما يكون الاطلاع على علمه اولا يعلمه الا الله على قولين فنشأهما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهدؒ وهو رواية عن ابن عباسؓ واختار هذا القول الامام النووىؒ فقال فى شرح مسلم انه الاصح وقال ابن الحاجب انه الظاهر **واما الاكثرون** من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباسؓ ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن ابن عباسؓ انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه فى ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الأية دلت على ذم متبعى المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله مؤمنين بالغيب **قال** الطيبى المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذى يقبل معنىً اما ان يحتمل غيره اولا والثانى النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثانى اما ان يكون مساوية اولا والاول هو المجمل والثانى المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مواقعا للمتشابه قالوا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الأية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع فى معنى الكتاب بأن قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء **وقال** الخطابى المتشابه على ضربين احدهما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تأويله ويبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون ـ ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباسؓ اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون فى العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم **وقال** الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظى او عقلى فالاول لا يمكن اعتباره فى المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظنى لا يكتفى به فى الاصول واما العقلى فانما يفيد صرف اللفظ من ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظى والدليل اللفظى فى الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه فى المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض فى تعيين التأويل وحسبك بهذا الكلام من الامام ـ

فمن المتشابه ايات الصفات كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى كل شئ هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ، ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه **فجمهور** اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه **وقال** الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة على اننا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف۔

ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى **قال الحافظ** ابن كثير في تفسيره قد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في اوائل السور فمنهم من قال هي مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها حكاه القرطبي في تفسيره عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وقاله عامر الشعبي وسفيان الثوري والربيع بن خيثم واختاره ابو حاتم ابن حبان ومنهم من فسرها واختلف هؤلاء في معناها فقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انما هي اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في تفسيره وعليه اطباق الاكثر ونقل عن سيبويه انه نص عليه ويعتضد لهذا بما ورد في الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الٓمٓ السجدة وهل اتى على الانسان وقال سفيان الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال الٓمٓ وحٰمٓ والٓمٓصٓ وصٓ فواتح افتتح الله بها القران وكذا قال غيره عن مجاهد **وقال** مجاهد في رواية ابي حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن ابي نجيح انه قال الم اسم من اسماء القران وهكذا قال قتادة وزيد بن اسلم ولعل هذا يرجع الى معنى قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه اسم من اسماء السور فان كل سورة يطلق عليها اسم القران فانه يبعد ان يكون المص اسما للقران كله لان المتبادر الى فهم سامع من يقول قرأت المص انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القران والله اعلم۔

وقيل هي اسم من اسماء الله تعالى فقال الشعبي فواتح السور من اسماء الله تعالى وكذلك قال سالم بن عبد الله واسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير وقال شعبة عن السدي بلغني ان ابن عباس قال الٓم اسم من اسماء الله الاعظم هكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث شعبة ورواه ابن جرير عن بندار عن ابن مهدي عن شعبة قال سألت السدي عن حمٓ وطسٓ والم فقال قال ابن عباس هي اسم الله الاعظم وقال ابن جرير وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو النعمان حدثنا شعبة عن اسماعيل السدي عن مرة الهمداني قال قال عبد الله فذكر نحوه وحكي مثله عن علي وابن عباس وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى **وروى** ابن ابي حاتم وابن جرير من حديث ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة انه قال الم قسم وروينا ايضا من حديث شريك بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن ابي الضحى عن ابن عباس الم قال انا الله اعلم وكذا قال سعيد بن جبير وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الٓم قال اما الٓم فهي حروف استفتحت من حروف هجاء اسماء الله تعالى وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى الٓم قال هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم قال عيسى ابن مريم عليه السلام وعجب فقال اعجب انهم يظنون باسمائه ويعيشون في رزقه وكيف يكفرون به فالالف مفتاح الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله والالف سنة واللام ثلثون سنة والميم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابي حاتم ونحوه رواه ابن جرير ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الاقوال ويوفق بينها وانه لا منافاة بين كل واحد منها وبين الاخر وان الجمع ممكن فهي اسماء للسور ومن

اسماء الله تعالى يفتتح بها السور فكل حرف منها دل على اسم من اسمائه وصفة من صفاته كما افتتح سورا كثيرة بتحميده وتسبيحه وتعظيمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من اسماء الله تعالى وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك كما ذكره الربيع بن انس عن ابى العالية لان الكلمة الواحدة تطلق على معان كثيرة كلفظة الأمّة فانها تطلق ويراد به الدين كقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمّة و تطلق ويراد بها الرجل المطيع لله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وتطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون وقوله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا وتطلق ويراد بها الحين من الدهر كقوله تعالى وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد امة اى بعد حين على اصح القولين قال فكذلك هذا۔

هذا حاصل كلامه موجها ولكن هذا ليس كما ذكره ابو العالية فان ابا العالية زعم ان الحرف دل على هذا وعلى هذا وعلى هذا معا ولفظة الامة وما اشبهها من الالفاظ المشتركة فى الاصطلاح انما دل فى القران فى كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام فاما حمله على مجموع محامله اذا امكن فمسئلة مختلف فيها بين علماء الاصول ليس هذا موضع البحث فيها والله اعلم۔

ثم ان لفظة الامة تدل على كل من معانيها فى سياق الكلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن ان يدل على اسم آخر من غير ان يكون احدهما اولى من الآخر فى التقدير او الاضمار بوضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم الا بتوقيف والمسئلة مختلف فيها وليس فيها اجماع حتى يحكم به وما انشدوه من الشواهد على صحة اطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان فى السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا كما قال الشاعر ـــ قلنا لها قفى لنا فقالت قاف ٭ لا تحسبى انا نسينا الايجاف ٭ ما للظليم عال كيف لا يا ٭ ينقد عنه جلده اذا يا ٭

فقال ابن جرير كانه اراد ان يقول اذا يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وقال الآخر ـــ

بالخير خيرات وان شرا فا ٭ ولا اريد الشر الا ان تا ٭ يقول ان شرا فشرا ولا اريد الشر الا ان تشاء فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما ولكن هذا ظاهر من سياق الكلام والله اعلم۔

قال القرطبى وفى الحديث من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة الحديث قال سفيان هو ان يقول فى اقتل اق، وقال خصيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها ق وص وحم وطسم والر وغير ذلك هجاء موضوع وقال بعض اهل العربية هى حروف من حروف المعجم استغنى بذكر ما ذكر منها فى اوائل السور عن ذكر بواقيها التى هى تتمة الثمانية والعشرين حرفا كما يقول القائل ابنى يكتب فى ا ب ت ث اى فى حروف المعجم الثمانية والعشرين فيستغنى بذكر بعضها عن مجموعها حكاه ابن جرير قلت مجموع الحروف المذكورة فى اوائل السور بحذف المكرر منها اربعة عشر حرفا وهى ا ل م ص ر ك ه ى ع ط س ح ق ن يجمعها قولك نص حكيم قاطع له سر وهى نصف الحروف عددا والمذكور منها اشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف. قال الزمخشرى وهذه الحروف الاربعة عشر مشتملة على اصناف اجناس الحروف يعنى من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستعلية والمنخفضة ومن حروف القلقلة وقد سردها مفصلة ثم قال فسبحان الذى دقت فى كل شئ حكمته وهذه الاجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها وقد علمت ان معظم الشئ وجله ينزل منزلة كله ومن ههنا لخص بعضهم فى هذا المقام كلاما فقال لا شك ان هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولا سدى ومن قال من الجهلة ان فى القران ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد اخطأ خطأ كبيرا فتعين ان لها معنى فى نفس الامر فان صح لنا فيها عن المعصوم شئ قلنا به والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا آمنا به كل من عند ربنا ولم يجمع العلماء فيها على شئ معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل فعليه اتباعه والا فالوقف حتى يتبين هذا المقام۔

المقام الآخر فى الحكمة التى اقتضت ايراد هذه الحروف فى اوائل السور ما هى مع قطع النظر عن معانيها فى انفسها فقال بعضهم انما ذكرت ليعرف بها اوائل السور حكاه ابن جرير وهذا ضعيف لان الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسملة

تلاوة وكتابة وقال آخرون بل ابتدئ بها لتفتح لاستماعها اسماع المشركين اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المؤلف منه حكاه ابن جرير ايضا وهو ضعيف ايضا لانه لو كان كذلك لكان ذلك فى جميع السور لا يكون فى بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك ايضا لانبغى الابتداء بها فى اوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة او غير ذلك

الفائدة الخامسة فى طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعرى وعبدالله بن زبير رضوان الله عليهم اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم على بن ابى طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب فى قلة رواية ابى بكرؓ للحديث ولا احفظ عن ابى بكر رضى الله عنه فى التفسير الا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علىؓ فروى عنه الكثير وقد روى معمر رضى الله تعالى عنه عن وهب بن عبدالله عن ابى الطفيل قال شهدت عليا رضى الله عنه يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ الا اخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان على ابن ابى طالب رضى الله عنه عنده منه الظاهر والباطن

واما ابن مسعود رضى الله عنه فروى عنه اكثر مما روى عن علىؓ كرم الله وجهه وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذى لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فى من نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته۔

واما ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فهو ترجمان القرآن الذى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم آته الحكمة وفى رواية اللهم علمه الحكمة واخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال نعم ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يسمى البحر بكثرة علمه وقد ورد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات و طرق مختلفة فمن جيدها طريق على بن ابى طلحة الهاشمى قال احمد بن حنبلؒ بمصر صحيفة فى التفسير رواها على ابن ابى طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس فى ناسخه قال ابن حجرؒ وهذه النسخة كانت عند ابى صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن على ابن ابى طلحة عن ابن عباسؓ وهى عند البخارى عن ابى صالح وقد اعتمد عليها فى صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس رضى الله عنهما واخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابى صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابى طلحة من ابن عباس رضى الله عنهما التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت ان الواسطة وهو ثقة فلا ضير فى ذلك وقال الخليلى فى الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضى الاندلس عن على ابن ابى طلحة عن ابن عباسؓ رواه الكبار عن ابى صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابى طلحة لم يسمعه من ابن عباسؓ قال وهذه التفاسير الطوال التى اسندوها الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباسؓ وعن ابن جريج فى التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطى عن عبد الغنى ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحّحوه وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابى روق نحو جزء صححوه وتفسير اسماعيل السدى يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدى الائمة مثل الثورى والشعبة رضى الله تعالى عنه

لكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر اسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس رضي الله عنهما طريق قيس عن عطاء بن السائب رضي الله عنه عن سعيد ابن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين۔ وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة و اسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية مروان بن محمد السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي لفضيل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرج منها ابن جرير وابن حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي واما ابي بن كعب ؓ فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع عن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس رضي الله عنه وابي هريرة ؓ وابن عمر وجابر وابي موسى ؓ الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك ۔

طبقة التابعين

قال ابن تيمية ؒ اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كمجاهد وعطاء ابن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود ؓ وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ منه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال بذ كان اعلمهم بالتفسير مجاهد قال الثوري ؒ اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ؒ ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي ؒ والبخاري ؒ وغيرهما من اهل العلم۔ قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما او غيره قليل جدا و منهم سعيد

ابن جبير قال سفيان الثورى خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن الجبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابى رباحؒ اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام۔ ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

قال الشعبى ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة واخرج ابن ابى حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شئ احدثكم فى القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصرى وعطاء بن ابى رباحؒ وعطاء ابن ابى سلمة ومحمد ابن كعب القرظى وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفى وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمدانى وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم فى اخرين۔

فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابةؓ ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابى اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسُنيد وابى بكر بن ابى شيبة وآخرين وبعدهم ابن جرير الطبرى وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابى حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وابن المنذر فى آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير رضى الله عنه فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك۔

ثم الف فى التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترًا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شئ يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجئ بعده ظانا ان له اصلاً غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم فى التفسير ثم صنفت بعد ذلك قوم برعوا فى علوم فكان كل منهم يقتصر فى تفسيره على الفن الذى يغلب عليه فالنحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدى وابى حيان والاخبارى ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كان صحيحة او باطلة كالثعلبى والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التى لا تعلق بها بالآية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبى وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شئ الى شئ حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية

ثم اعلم قال الزركشى فى البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزل هذه الآية فى كذا فانه يريد بذلك تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب فى نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع اه وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية فى كذا يراد به تارة انها سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل فى الآية واعلم ايضا ان الاحاديث الاسرائيلية التى تذكر فى التفاسير فهى تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها على ثلثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق والثانى ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر دينى مثل اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعددهم وعصا موسى من اى الشجر كانت واسماء الطيور التى احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذى ضرب به القتيل من البقرة الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى فى القرآن مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دينهم ولا فى دنياهم فتذكر وتشكر۔

الفائدة السادسة فى ترجمة المصنف وكتابه

فقال فى مفتاح السعادة هو الامام القاضى ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى البيضاوى من

قرية يقال لها البيضاء من عمل شيراز قال الاسنوی فی طبقات الشافعية كان عالما بعلوم كثيرة صالحا خيرا صنف التصانيف المشهورة فی انواع العلوم منها مختصر الكشاف ۔

ومختصر الوسيط فی الفقه المسمی بالغاية والمنهاج فی اصول الفقه ۔ والطوالع فی علم الكلام وتولی قضاء القضاة باقليمه وتوفی سنة احدی واربعين وست مائة وقال الصلاح الصفدی مات بتبريز سنة خمس وثمانين وقال القاضی تاج الدين السبكی فی الطبقات الكبری كان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا صنف الطوالع والمصباح فی اصول الدين وشرح المصابيح فی الحديث وولی قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله اليها مجلس درس قد عقد بها عند الوزير لبعض الفضلاء فجلس فی اخريات القوم بحيث لم يعلم به احد فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر علی جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها ۔

فلما انتهی من ذكرها شرع البيضاوی فی الجواب فقال لا اسمع حتی اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها او معناها فبهت المدرس فقال اعدها بلفظها فاعادها ثم حلها وبين ان فی ترتيبه اياها خللا ۔ ثم اجاب عنها وقابلها فی الحال بمثلها ودعا المدرس الی حلها فتعذر عليه ذلك فاقامه الوزير من مجلسه وادناه الی جانبه وسأله من انت فاخبره انه البيضاوی وانه جاء فی طلب القضاء بشيراز فاكرمه وخلع عليه فی يومه ورده وقضی حاجته وقال الصلاح الصفدی فی تاريخه قال لی الحافظ نجم الدين سعيد الذهلی ۔

توفی القاضی ناصر الدين البيضاوی سنة خمس وثمانين وست مائة بتبريز ودفن بها وهو صاحب التصانيف المشهورة البديعة منها المنهاج فی الاصول وشرحه ايضا وشرح مختصر ابن الحاجب فی الاصول وشرح الكافية فی النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب فی الاصول للامام فخر الدين وشرح للطالع فی المنطق (مفتاح السعادة ج ۱-ص ۴۷۸)

وقال النواب لبوفالیؒ فی کتابه المسمی باکسیر فی اصول التفسیر بلسان الفارسی

انوار التنزیل واسرار التاویل در تفسیر تالیف قاضی ناصر الدین ابی سعید عبد الله بن عمر بیضاوی شافعیؒ متوفی به تبریز سنه خمس وثمانین وست مائة است ، وقیل سنه اثنتین بدل خمس، تاج الدین سبکیؒ در طبقات کبری گفته بیضاوی چون از قضائے شیراز مصروف ومعزول شد بسوئے تبریز آمد وبمجلس درس بعض فضلا در رسیده در پایان قوم نشست بوجهی که هیچ یکے او را ندانست مدرس نکته بیان کرد بگمان آنکه احدی از حاضرین بر جواب آن قدرت ندارد واز قوم حل آن اشکال خواست وگفت اگر قدرت دارید حل کنید واگر ندارید اعادهٔ آن نمائید، بیضاوی جواب گفتن آغاز کرد گفت تا ندانم که این نکته را فهم کردی جواب از تو نشنوم واو را در اعادهٔ آن بلفظها یا بمعناها مخیر گردانید بیضاویؒ بلفظها اعاده کرد وحل نمود بیان کرد که در ترتیب وے مر این نکته را خلل است بعده از آن جواب داد وفی الحال آن نکته را بمثل وے مقابله کرد ومدرس را بسوئے حل نکتهٔ خود بخواند، بروے حل آن دشوار شد، وزیر در آن مجلس حاضر بود بیضاوی را از جائے او برخیزانیده بخود نزدیک ساخت وپرسجوئی حال آغاز نهاد که تو کیستی؟ واز کجائی. گفت من بیضاوی ام ودر طلب قضائے تبریز آمده ام وزیر اکرام او کرد وهمان روز خلعت بخشیده باز گردانید انتهی ۔

وبعضے گفته اند که مدت دراز در ملازمت او ماند واز شیخ محمد بن محمد کتحتانی سفارش خواست وے چون بر حسب عادت خود پیش وزیر آمد گفت این مرد عالم فاضل است با امر در سعیر اشتراک میخواهد یعنی از شما مقدار سجاده در نازی طلبد که مجلس حکم باشد بیضاوی از این سخن او متاثر شده ترک منصب دنیویه کرد وتا آخر حیات ملازم شیخ ماند وتفسیر خود باشارت وے نوشت، وچون بمرد نزد قبر او مدفون شد و این تفسیر او کتابی عظیم الشان غنی عن البیان است، ودر وے از کشاف آنچه متعلق باعراب ومعانی وبیان است تلخیص کرده واز تفسیر کبیر آنچه تعلق بحکمت وکلام داشت فرا گرفت واشتقاق وغوامض حقائق ولطائف اشارات از تفسیر راغب ملخص نموده وجوه معقوله وتصرفات مقبوله که نتیجهٔ فکر خودش بود بدان ضم نموده زنگ شک از خاطر بزدود کما قال المنشی ؎

اولوا الالباب لم یاتوا　　بکشف قناع ما یتلی
ولکن کان للقاضی　　ید بیضاء لا تبلی

وچون متبحر بود در میدان فرسان کلام جولان نموده اظهار مهارت خود در علوم بحسب لیاقت مقام فرموده جائے از وجوه محاسن اشاره وملح استعاره کشف قناع کرده جائے پرده از رخ اسرار معقولات بدست وزبان حکمت وترجمان ومیزان ناطقه برداشته بحل اشکال وتذلیل صعاب پرداخت ومباحث دقیقه را بوجهی آورده که از شبه مضله مامون ساخت ومنابع ادله ایضاح نمود وآنچه از وجوه تفسیر ثانیا یا ثالثا یا رابعا بلفظ قیل نوشته آن ضعیف است بضعف مرجوح یا مردود وجهی که بدان منفرد شده وگمان بعضے آنست که آن وجه از وجوه تفسیر به نسبت کقوله "وحمل الملائكة العرش وحفیفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبیرهم له" ومانند آن پس این گمان کسی است که شاید فهم او از تصور مبانیش کوتاهی کرده وعلم او باحاطهٔ ما فیه نرسیده ومعترض بر کلام وے بمثل این گمان همچو دام گستر عنقا است وقاصد شکار نسر سما زیرا که وے مالک زمام علوم دینیه وفنون یقینیه بر مذهب اهل سنت وجماعت است وبفضل مطلق وے اعتراف کرده اند وقصب السبق را بوے مسلم دارند وتفسیرش معتوی فنون علم دشوار گذار وانواع قواعد مختلف الطرائق است وهر که در یکے از فنون باز میشود بسیار است که از فنون دیگر باز می ماند ورسیدن بمرام وے کار کسے است که بعین فکر در ان نظر کرده وچشم از هوائے نفس خود پوشیده ونفس خود را بندهٔ طاعت مولای خود گردانیده تا آنکه غلط وزلل سلامت مانده وبردو سفط وبدل قدرت یافته، واما اکثر احادیث که وے در اواخر سور ایراد کرده در ان از وے تسامح رو داده پس سببش آنست که آئینهٔ دل او از غایت صفا وتعرض بنفحات خدا از اسباب تجریح وتعدیل اعراض نموده ومائل بسوئے ترغیب وتاویل گردیده ومیداند که صاحب آن احادیث تفوه بزدر وتدلی بغرور کرده است واین کتاب را از نزد او تعالی حسن قبول نزد جمهور افاضل وفحول روزی شده تا آنکه بر درس وتحشیهٔ او عکوف کرده اند بعضے بر بعض سور وے تعلیق نموده اند وبعضے تحشیهٔ تام فرموده وبعضے بر بعض مواضع وے حاشیه نوشته. انتهی مافی کشف الظنون.

تحریر سطور گوید آنچه ملا کاتب چلپی درین جا مبالغه در مدح بیضاوی وغلو در ثنائے تفسیر وے کرده از قبیل حبک الشیء یعمی ویصم است والا خود از تحریر وے ظاهر است که بیضاوی با وجود علم بوضع احادیث فضائل سور آنرا برائے ترغیب آورده حال آنکه روایت موضوع باتفاق اهل علم حرام است ووعیدی فوق حدیث صحیح من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار نباشد، وتوغل بیضاوی در فلسفه واقتدائی او باهل کلام وحکمت در صرف نصوص از ظواهر وتاویل آن بمذاق معقول چیزے است که موافق ومخالف بدان یکزبان است احادیث صحیحهٔ مرفوعه را که مفسر یا مبین آیات بینات است بتشکیک خام

معقولیان وتاویلات واہیات کلامیان بزعم فاسد ورأی کاسد خود سست میگرداند وطرفداری حکما وآرائی یونانیان درمقابلۂ نصوص میکند اگر راست پرسی حامی وموسوسات عقلیہ وموہن موسسات نقلیہ است وتفسیر قرآن برای کردہ نہ بسمع ونقل الا ماشاء اللہ اظہار فضیلت وقابلیت بتحریر تفسیری یا تالیف کتابی در علمی از علوم چیزی دیگر است وتبیین مقاصد وتنزیل وکشف معانی قرآن کریم بر وجہ مراد ومرضی خدا ورسول وتکلیف عباد بداں چیزے دیگر است۔

فرقان حمید برائے ہدایت گمراہان وبصارت کوران نازل شدہ نہ برائے تمرین برائے عقل ورائے فضیلت منشان شتان بینہما۔

دل فقیر از جرأت این مرد بیضاوی در تصریف منطوق ظواہر نظم قرآن از معانی ومدلولات آن بتاویلات رکیکۂ معقولیان ومقاولات باردۂ کلامیان در قلق است۔

شیخ عبدالحق محدث دہلویؒ نیز از وے در مدارج النبوۃ وترجمۂ مشکوٰۃ نالان است وقائل الامان برادر ما اگر خواہی کہ تفسیر قرآن بہ بینی ومفہوم ایمان بدانی وراہ راست راسلوک کنی بیا وتفسیر فتح القدیر شوکانی قاضی القضاۃ صنعانی یمن رابہبین ودست بدامن علوم وفوائد وے بزن۔ واگر این تفسیر بنابر عزت وجود وقلت منقود میسر نشود در تفسیر فتح البیان فی مقاصد القرآن “بعین بصیرت نظر کن ودریاب کہ تفسیر کتاب چنین میباشد وتفسیر خطاب رب الارباب چنین می شاید” وباللہ التوفیق وبیدہ ازمۃ التحقیق„

آمدیم بر آنکہ بیضاوی حواشی وتعالیق بسیار دارد ومنجملہ حواشی تامہ اوست حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفیٰ قوجوی متوفی سنہ ۹۵۱ھ واین حاشیۂ اعظم الفائدہ واکثر النفع واسہل العبارت است او بر سبیل ایضاح وبیان برائے مبتدی در ہشت مجلد نوشتہ بود وبعدہ دران نوعی تصرف بکار بردہ استیناف وزیادت کرد واین ہر دو نسخہ انتشار یافت ودست کاتبان بداں تلاعب کرد تا آنکہ نزدیک شد بعدم فرق میان ہر دو منتخب آن از بعض فضلا است وشک نیست کہ این حاشیہ اعز حواشی واکثر الاعتبار والقیمۃ است بوجہ زہد وصلاح مؤلف وے۔

وحاشیۂ مصلح الدین مصطفیٰ بن ابراہیم مشہور بابن التمجید معلم سلطان محمد خاں فاتح واین نیز مفید وجامع است در سہ مجلد از حواشی کشاف تلخیص نمودہ۔ وحاشیۂ قاضی زکریا بن محمد انصاری مصری متوفی سنہ ۹۱۰ھ واین دریک مجلد است نامش فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل نہادہ اولہا الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب ودروی بر احادیث موضوعہ کہ در اواخر سور بیضاوی است تنبیہ کردہ۔ وحاشیہ شیخ جلال الدین عبدالرحمن بن ابی بکر السیوطی متوفی سنہ ۹۱۱ھ واین دریک مجلد است ونامش نواہد الابکار وشوارد الافکار نہادہ وحاشیۂ ابوالفضل قرشی صدیقی خطیب مشہور بگازرونی متوفی در حدود سنہ ۹۴۰ھ واین حاشیہ لطیف است دریک مجلد در وے دقائق وحقائق لاتحصی آوردہ اولہا الحمد للہ الذی انزل آیات بینات محکمۃ۔ وحاشیۂ شمس الدین محمد بن یوسف کرمانی متوفی سنہ ۷۸۶ھ مجلد اولہا الحمد للہ الذی وفقنا للخوض وحاشیۂ محمد بن جمال الدین بن رمضان شروانی در دو مجلد اولہا قال الفقیر بعد حمد اللہ العلیم العلام۔ وحاشیہ صبغۃ اللہ واین کبریٰ وصغریٰ است الٰی سجدہ حاشیۂ جمع نمودہ وحاشیۂ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی سنہ ۹۳۳ھ واین حاشیہ مفیدہ جامعہ است وحاشیۂ فاضل مشہور بروشنی ایدینی وحاشیۂ شیخ محمود بن حسین افضلی حاذقی مشہور بصادقی گیلانی متوفی در حدود سنہ ۹۷۰ھ واین حاشیہ از سورۂ اعراف تا آخر قرآن است نامش ہدایۃ الرواۃ الی الفاروق المداوی للعجز عن تفسیر البیضاوی نہادہ واز تحریر او در سنہ ۹۵۳ھ فارغ گشتہ وحاشیۂ بابا نعمت اللہ بن محمد نخجوانی متوفی در حدود سنہ ۹۰۰ھ وحاشیہ مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی در سنہ ۹۶۹ھ واین کبریٰ وصغریٰ است اول کبریٰ الحمد للہ الذی جعلنی کشاف القرآن عاشق در ذیل الشقائق نوشتہ انہ کان یکتب کل ما یخطر بالبال فی بادی النظر والمطالعۃ ولا ینظر الیہ بعد ذلک انتہی۔

وحاشیہ ملا عوض متوفی در سنہ ۹۹۴ھ واین قریب بسی مجلد است وحاشیہ شیخ ابوبکر بن احمد بن صائغ حنبلی متوفی سنہ ۷۱۴ھ ونامش الحسام الماضی فی ایضاح غریب القاضی نہادہ ودر وے غریب بیضاوی را شرح کردہ وفوائد بسیار بداں ضم نمودہ۔

واما حواشی وتعلیقات غیر تامہ او پس آن نیز بسیار است ازاں جملہ است حاشیۂ محمد بن فرامرز مشہور بملا خسرو متوفی در سنہ ۸۸۵ھ واین از احسن تعلیقات وارجح آنہا است تا قولہ تعالیٰ سیقول السفہاء وذیل وی تا تمام سورۂ بقرہ تالیف محمد بن عبدالملک بغدادی حنفی است متوفی بدمشق در سنہ ۱۰۱۶ھ اولہا الحمد للہ ہادی المتقین۔ وحاشیۂ نور الدین حمزہ قرامانی متوفی در سنہ ۸۷۱ھ واین صرف بر زہراوین است موسوم بتقشیر التفسیر۔

وحاشیۂ عصام الدین ابراہیم بن محمد بن عرب شاہ اسفرائینی متوفی در سنہ ۹۴۳ھ واین مشحون است بتصرفات لائقہ وتحقیقات فائقہ از اول قرآن تا آخر اعراف واز اول سورۂ نبأ تا آخر قرآن وآنرا بخدمت سلطان سلیمان خان ہدیہ کرد اولہا الحمد للہ الذی عم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان وحاشیہ سعد اللہ بن عیسیٰ مشہور بسعدی آفندی متوفی در سنہ ۹۴۵ھ واین از اول سورۂ ہود تا آخر قرآن است وآنکہ بر اوائل اوست جمع پیر محمد ولد اوست کہ از

ہوامش فراگرفتہ ملحق بوے ساخت ودر آن تحقیقات لطیفہ مباحث شریفہ است کہ از حواشی کشاف اخذ کردہ از نزد خود تصرفات مسلمہ بدان منضم ساخت واعتماد مدرسین بر آن ورجوع ایشان نزد بحث بسوئے آن ومذکرۂ وے واقع وظاہر است۔ وبرین حاشیہ رسائل بسیار تعلیق کردہ اند عبداللہ کردی بر آن حاشیہ نوشتہ از سورۂ ہود تا سورۂ نبا وحاشیہ استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی در سنہ ۹۸۶ھ واین نیز حاشیہ مقبول است از اول انعام تا آخر کہف وبر سورۂ ملک ومدثر وقمر تعلیقہ دارد ونزد سلطان سلیم خان ثانی ہدیۂ فرستادہ بود۔ وحاشیہ محمد بن عبدالوہاب مشہور بعبدالکریم زادہ متوفی در سنہ ۹۷۵ھ واین از اول قرآن تا آخر سورۂ طہ است ومنتشر نشدہ وحاشیہ شیخ شہاب الدین خفاجیؒ در ہشت مجلد است ودر مصر طبع شدہ ومحرر سطور ازان استفادہ نمودہ وذکر وے در کشف الظنون نیست ۔

ومنجملہ تعلیقات است تعلیقۂ سنان الدین یوسف بردعی شہیر بعجم سنان محشی شرح فرائض واین را تا قولہ سبحانہ وتعالیٰ وما کادوا یفعلون در حجم برابر خسرویہ است ودروے باستاد ملا حمزہ باستاد اوسط از ملا خسرو باستاد خیر تعبیر میکند اولہا الحمد للہ الذی نور قلوبنا الخ۔

وتعلیقۂ مصطفےٰ بن محمد شہیر ببستان آفندی متوفی در سنہ ۹۷۷ھ واین خاص بر سورۂ انعام است وتعلیق محمد بن مصطفےٰ بن الحاج حسن متوفی سنہ ۹۱۱ھ واین نیز بر سورۂ انعام است وتعلیق مصلح الدین محمد لاری متوفی در سنہ ۹۷۷ھ واین آخر زہراوین است ودروے مباحث دقیقہ آوردہ۔ وتعلیق نصر اللہ رومی وتعلیق غرس الدین حلبی طبیب، وتعلیق ملا حسین خلخالی متوفی سنہ ۱۰۱۴ھ از سورۂ یٰسین تا آخر قرآن اولہا الحمد للہ الذی تولہ العرفاء فی کبریاء ذاتہ، وتعلیق شیخ محی الدین محمد اسکلیبی متوفی در سنہ ۹۲۲ھ وتعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشہور باخوین متوفی در سنہ ۹۰۴ھ واین بر زہراوین است وتعلیق سید احمد بن عبداللہ قریمی متوفی در سنہ ۸۵۰ھ واین قریب بتمام است، وتعلیق محمد بن کمال الدین تاشکندی بر سورۂ انعام وآنرا بخدمت سلطان سلیم خان ہدیہ کردہ بود وتعلیق شیخ الاسلام زکریا بن بیرام انقروی متوفی در سنہ ۱۰۰۱ھ واین بر سورۂ اعراف است۔ وتعلیق محمد بن عبدالغنی متوفی در سنہ ۱۰۳۶ھ تا نصف بقرہ در پنجاہ جزو، وتعلیق محمد امین مشہور بابن صدر الدین شروانی متوفی در سنہ ۱۰۳۶ھ واین تا قولہ تعالیٰ الم ذٰلک الکتاب است عبارت بیضاوی را بتمامہا آوردہ بدایت بابتدائی صفدی در شرح لامیۃ العجم کردہ وہو قولہ الحمد للہ الذی شرح صدر من تادب وتعلیق ہدایۃ اللہ علائی متوفی در سنہ ۱۰۳۹ھ وتعلیق محمد ذالنشی واین بر جزو نبا است وتعلیق محمد امین شہیر بامیر بادشاہ بخاری حسینی نزیل مکہ مکرمہ متوفی در سنہ واین تا در سورۂ انعام است، وتعلیق محمد بن موسیٰ البسنوی متوفی در سنہ ۱۰۴۶ھ واین تا آخر سورۂ انعام است بر طریق ایجاز بلکہ بر سبیل تعمیہ والغاز اولہا الحمد للہ الذی فضل بفضلہ العالمین علی الجاہلین۔ وتعلیق علائی ابن محبی شیرازی شریف واین بر زہراوین است اولہا الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب ونامش مصباح التعدیل فی کشف انوار التنزیل نہادہ ودر ماہ رجب سنہ ۹۴۵ھ از وے فارغ گردیدہ وتعلیق احمد بن روح اللہ انصاری متوفی در سنہ ۱۰۰۹ھ واین تا آخر اعراف است، وتعلیق محمد بن ابراہیم ابن حنبلیؒ حلبی متوفی در سنہ ۹۷۱ھ وشیخ امام محمد بن یوسف شامی مختصری نوشتہ کہ نامش "الاتحاف بتمییز ما تبع فیہ البیضاوی صاحب الکشاف" است اولہ الحمد للہ الہادی للصواب الخ وتخریج احادیث وی از شیخ عبدالرؤف مناوی است اولہ اللہ احمد ان جعلنی من خدام اہل الکتاب ونامش الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی نہادہ وتعلیق کمال الدین محمد بن محمد ابن ابی شریف قدسی متوفی در سنہ ۹۰۳ھ وتعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی در سنہ ۸۷۹ھ تا آخر قولہ سبحانہ وتعالیٰ فہم لا یرجعون، نوشتہ وتعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی در سنہ ۸۱۶ھ ذکرہ السخاوی نقلا عن سبطہ وتعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشہور بابن ابی اللطف قدسی متوفی سنہ ۱۰۲۸ھ واین تعلیق مع کشاف وتفسیر ابو السعود است در مجلدے ضخیم اولہ الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب واین را بزمانہ درس خود نزد صحترہ تا آخر انعام املا کرد وتبییض نزد اسعد مفتی فرستاد ومختصر تفسیر بیضاوی تالیف محمد بن محمد بن عبدالرحمٰن معروف بامام الکاملیۃ شافعی قاہری متوفی در سنہ ۸۷۴ھ است انتہی ما فی کشف الظنون وبر بیضاوے حاشیہ است از شیخ وجیہ الدین علوی گجراتی شاگرد ملا عماد متوفی سنہ ثمان وتسعین وتسع مائۃ قبرش در احمد آباد است آیۂ کریمہ لہم جنات الفردوس نزلا تاریخ وفات اوست از فضلائے ہند بود صاحب تصانیف کثیرہ ترجمۂ وے در مآثر الکرام مرقوم است وبر وے حاشیہ ایست از ملا عبدالحکیم سیالکوٹی المتوفی سنہ سبع وستین والف سیالکوٹ از توابع لاہور است تلمیذ کمال الدین کشمیری است، در عہد شاہجہان بادشاہ برعایت نقود نا معدود مخصوص گشت وچند قریہ برسم سیورغال داشت وبروے حاشیہ ایست از حافظ امان اللہ بن نور اللہ بن حسین بنارسی المتوفی سنہ ۱۱۳۳ھ ثلاث وثلثین ومائۃ والف ہذا خلاصۃ الکلام فی ہذا المرام واللہ اعلم بحقیقۃ الکلام ۔

مرتبہ اشفاق الرحمٰن الکاندھلوی موطنا ثم السندی ہجرۃ دار العلوم اشرف آباد
من مضافات حیدر آباد۔

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد[١] لله الذي نزّل[٢] الفرقان على عبده[٣] ليكون[٤] للعالمين نذيرا[٥] فتحدّى[٦] باقصر[٧] سورة من سوره مصاقع[٨]

ـہ١ قوله الحمد الخ اختار هذه الجملة اتباعا بخير الكلام واقتداء بحديث سيد الانام عليه ازكى التحية والسلام واللام فيه للاستغراق على ما يقتضيه المقام والحمد
هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والله علم للذات الواجب الوجود المستجمع بجميع صفات الكمال فجميع المحامد له سبحانه ولا يحمد غيره الا باعطائه ما يحمد عليه
واذا انحصر المحامد في الله فلا اله الا الله ١٢ فتامل ـہ٢ قوله نزل الخ واذا كان الله موجودا بذاته والاناسي لكونهم من الممكنات موجودين بايجاده فيكونون عبيدا
له سبحانه وتعالى وعلى العبيد اطاعة المولى ومن لم يدر ما يرضى الله عنه وما يسخط عليه لم يكن لله مطيعا وانا مع ظهورنا لم يدر غيرنا مرادنا الا باظهارنا فكيف بارادات الله
اللطيف الخبير فاذا لم يظهر مراده لم ندر ما اراده فلذلك انزل الله الاحكام والكتاب على من اصطفاه من عباده باعطاء الحكمة وفصل الخطاب ليكون للعالمين نذيرا
وخصهم من بين العباد بهذه الفضيلة وامر الناس ان يبتغوا الى الله الوسيلة واظهر بعدم لياقة غيرهم بقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فاذا عرفت هذا عرفت ما في
هذه العبارة من حسن الرعاية وفيها اشارة الى كون محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله فتمت كلمة التوحيد في هذه العبارة قال الخفاجي ولا يرد ههنا السوال الوارد على
النظم في سورة الفرقان بان الموصول يقتضي سبق العلم بالصلة ليتعرف بها وهذا ليس كذلك فيجاب بانه نزل منزلة المعلوم لسطوع برهانه ونحوه لانه علم بعد ذلك
قطعا عن زمان التصنيف وقال المصنف التنزيل نقل الشئ من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها فيكون نسبة الله التنزيل الى
الفرقان على حقيقة انتهى ١٢ عبد ـہ٣ قوله على عبده الخ موافقة للنظم القرآني ولانه اشرف الاوصاف لاقتضائه التمحيص لجانب الحق بخلاف النبوة والرسالة
ولذا قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي واضافته الى الله للتشريف ١٢ حف ـہ٤ قوله ليكون الخ اي
العبد او الفرقان كما صرح به المصنف في سورة الفرقان والاسناد على الاول حقيقي كما يدل عليه قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم وغير ذلك وعلى الثاني مجازي
والمجاز وان كان في مقابلة الحقيقة ضعيفا الا ان اقتضاء المقام بيان صفات الفرقان يرجح ارجاع الضمير اليه ويخرجه عن الضعف واما ارجاعه الى الله تعالى فليس
بصحيح لان اسماء الله تعالى توقيفية ولم يرد في الشرع اطلاق النذير عليه واللام ليكون تعليلية وهو ظن على رأي من جوز تعليل افعاله تعالى ومن منعه يقول لما ثمرات وحكم
نزلت منزلة العلل او هي لام العاقبة ١٢ ملخص ـہ٥ قوله نذيرا الخ النذير اما مصدر كالنكير وصف به للمبالغة او بمعنى المنذر واكتفى على الانذار لعمومه ولذلك
قيل ما من احد الا وفيه ما لا ينبغي ولكونه ادخل في التكميل فان الانسان في دفع المضار اسعى منه في جلب المنافع ولذا امر به عليه الصلوة والسلام اولا بقوله قم فانذر وقوله
وانذر عشيرتك الاقربين والاوجه ان يقال اقتصر عليه ليوافق قوله فتحدى الخ اذ المعارضة انما صدرت من الكفرة واللائق بهم الانذار لا التبشير ١٢ ملخص ـہ٦ قوله
فتحدى اي نازع واستطلب الجملة ان عطف على الصلة فضمير الفاعل اما راجع الى الله تعالى او الى العبد وح لما كانت الفاء تجعل الجملتين كالواحدة اكتفى بالضمير
الواقع في احديهما كما في الذي يطير فيغضب عمرو الذباب ١٢ ـہ٧ قوله باقصر الخ وكون المتحدى باقصر سورة يوخذ من التنوين في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله
وقوله من سوره احتراز عن سور غيره من الكتب السماوية فان فيها سورا ايضا كما صرح به ١٢ خفاجي ـہ٨ قوله مصاقع الخطباء المصقع كمنبر البليغ او العالي الصوت
او من لا يرتج عليه في كلامه ولا يتتعتع والخطيب البليغ فعلى الاول يكون مصاقع الخطباء من قبيل اضافة الليث الى الاسد فالاعتماد على المعنيين الاخيرين والعرب
العرباء اي العرب الخالص والتركيب من قبيل الليل الليل ١٢ عصام

الخطباء[1] من العرب العرباء فلم[2] يجد به قديرا[3] وافحم[4] من تصدى لمعارضته من[5] فصحاء عدنان وبلغاء قحطان
حتى حسبوا انهم سحروا[6] تسحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسبما[7] عن لهم من مصالحهم ليدبروا[8] اياته
وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا فكشف[9] قناع[10] الانغلاق عن ايات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات هن
رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض[11] الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت

اي سكت ١٢

اي القرآن او العبد ١٢

تزيينا ١٢

الفاء للتفصيل ١٢

اسرار ١٢

اظهر ١٢

اي لينكشف ١٢

---

[1] قوله الخطباء الخ جمع خطيب وهو من ياتي بالكلام البليغ المقول على رؤس الاشهاد وان لم يكن على الوجه المتعارف الآن والعرب العاربة الخلص منهم اخذ من لفظه فاكد به كقولهم ليل كليل وربما قالوا العرب العرباء كذا في الصحاح ١٢ حاشيه [2] قوله فلم يجد به الضمير في به راجع الى التحدي المدلول عليه بقوله فتحدى او الى اقصر سورة والباء بمعنى على او للملابسة ١٢ عب [3] قوله قديرا الخ حاصل المعنى انه نازع للغلبة باقصر سورة من سور القرآن الخطباء وبلغاء العرب الخلص فلم يقدروا عليه ولعل الوجه في هذا ان الله تبارك وتعالى منفرد في ذاته وصفاته وافعاله فانفراده في ذاته وصفاته لا يحتاج الى بيان كما بين في محله ولو لم يكن افعاله مختصة بذاته تبارك وتعالى لاختل الاستدلال من المصنوعات الى الصانع لاحتمال ان يكون غيره شريكا فيها او مستقلا وكذلك كل شئ يكون عاليا عن قدرة المخلوقات يكون مختصا بفعل الله والا انسد باب الاستدلال من المصنوعات الى الصانع الاكبر لتطرق الاحتمال فكل ما فعله الله لا يقدر عليه احد وكل ما لا يقدر عليه احد لا يكون الا بفعل الله فلما بعث الله رسولا من العرب يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكذبوا باياته حيث قالوا افترى على الله كذبا ام به جنة قيل لهم فاتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله فلم يجد به قديرا او كان عجزهم مع كمالهم كعجز الجميع فبناء على ان ما لا يقدر عليه احد لا يكون الا لله فلا يكون هذا الكلام الا كلام الله تبارك وتعالى فهذا وجه التحدي وسبب العجز والله تعالى اعلم وعلمه اتم واحكم ١٢ ملخص [4] قوله وافحم الخ الافحام اسكات المفحم عجزا حتى كانه لا فم له واصله اسود وجهه وصار كالفحم وتصدى بمعنى تعرض واصله تصدد فابدلت الدال الاخيرة حرف علة هربا من ثقل التكرار كما قالوا في تقضض تقضى فالمراد اسكتهم للعجز لا للصرفة كما يشهد له السياق وهذا يدل على وجود التحدي للمعارضة وهو الموافق للواقع ١٢ خفاجي بتغير يسير [5] قوله من فصحاء الخ الفصحاء والبلغاء بمعنى فاضافة الفصاحة الى عدنان والبلاغة الى قحطان تفنن وقوله عدنان وقحطان اشارة الى قسمي العرب العاربة والمستعربة وكناية عن جميعهم ١٢ خف بتغير [6] قوله سحروا الخ السحر كل ما لطف ماخذه ودق وما يخيل شيئا بواقع واقعا وحسبوا بمعنى ظنوا واظهار البيان لدفع الجهالة والتلبس على سفهائهم ولو اعترفوا بعرف الله تعالى عن معارضته اعترفوا بانه من سنده ١٢ ملخص خف [7] قوله حسبما عن لهم الخ اي قدر ما ظهر لهم من مصالحهم الدينية والدنيوية متعلق بنزل او بين والثاني اوجه ١٢ عبد [8] قوله ليدبروا الخ التدبر النظر في عواقب الامور وادبارها والتذكر الايقاظ والمحافظة عليها لحفظها والالباب جمع لب وهو العقل فانه لب الانسان والبدن قشره واللباس قشر القشر والبيان الاعلام والتبليغ الذي لولاه لم يعرف بما ذكرناه من تفسير البيان اندفع ما اورد عليه من ان بعد البيان لا يحتاج الى التفكر لمعرفة ما ذكر ١٢ ملخص [9] قوله فكشف الخ الكشف ازالة ما يستر الشئ عن المستور به والقناع بالكسر ما يستر به الراس وهو اوسع من المقنعة والانغلاق انفعال من غلق الباب اذا سده وضرب عليه ما يمنع فتحه والمحكم ما احكمت عبارته بان حفظت عن الاحتمال والاشتباه والمتشابه بخلافه ويرد عليه ان كشف قناع الانغلاق يقتضي سبق الاستتار فيه وهو غير ظاهر في المحكم واجيب عنه بان معاني المحكمات قبل نزول الوحي والقائه على الناس كانت مخفية ١٢ والتاويل صرف اللفظ الى محتمله وهو ما يتعلق بالدراية والتفسير البيان وهو ما يتعلق بالرواية والرمز الاشارة بشفة او حاجب والمراد ما افيد به لا بطريق الظهور والخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام ويطلق على الكلام الموجه نفسه ١٢ [10] قوله قناع الانغلاق القناع بالكسر اوسع من المقنعة وهي ما تقنع به المرأة راسها والانغلاق الاشكال قال في الصحاح كلام مغلق اي مشكل والاضافة من قبيل لجين الماء ١٢ [11] قوله غوامض الخ جمع غامضة او غامض بمعنى خفي فان فاعلا في الاسماء وصفات غير العقلاء تجمع على فواعل ولا تخفى مناسبة الحقائق للغوص لان حقائق الاشياء تخفى معرفتها حتى تحتاج للنظر التام ومناسبة الدقائق وهي الامور المحتاجة لدقة النظر للطائف في غاية الظهور والملكوت عظيم الملك لانه مبالغة فيه واذا فسر الملك بعالم الشهادة والملكوت بعالم الغيب وهو عالم الامر والخبايا جمع خبية من خباته اذا سترته والقدس الطهارة والتنزه عن دنس النقص وشوائبه والجبروت القهر والكبرياء والعظمة واضافة القدس اليه لان جبروت الله تعالى منزه عن النقص بخلاف العباد فان تجبرهم ظلم وتعد والمراد ان تعرفوا ما في قهره من الحكم والمصالح والتفكير والتفكر بمعنى واختاره لرعاية السجع ١٢ ملخص من خف

وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرًا ومهّد[1] لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات ولماعها[2]
بيان للقواعد ۱۲ — صفات جمالی ۱۲ — صفات جلالی ۱۲ — المراد بها العلل الموضوعة لافادة الاحكام ۱۲
ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرًا فمن[3] كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد و
ای ما يستقذر ۱۲
سعيد ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفأ[4] نبراسه يعش ذميمًا وسيصلى سعيرًا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود و
ای لم يلتفت ۱۲ — ای مذموما ۱۲
يا غاية كل مقصود صل[5] عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرًا وأفض[6]
تساوی ۱۲ — بالفتح ای نفعه ۱۲ — ای مشقته ۱۲ — ای ساعده قولا وفعلا ۱۲ — ای بيانه ۱۲ — من الافاضة ۱۲
علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليمًا كثيرًا وبعد فإن[7] أعظم العلوم مقدارًا
البركة الزيادة والنماء ۱۲

نـ من الجبروت

نـ يصلى

---

۱ قوله

ومهد لهم الخ ہی واعد والقاعدة ہی المسائل والقضايا الكلية والاساس والاحكام جمع حكم قيل ہو النسبة التامة او خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين ولا يبعد ان يراد به ہہنا ما ثبت بالخطاب من الوجوب والحرمة ونحوہا والاوضاع جمع وضع والمراد به خطاب الوضع اے بيان اسباب الاحكام وشروطها ونحوها والنص ما كان معناه صريحا غير محتمل لمعنى آخر والالماع جمع لمع وہو لمعان النور وليس جمع لامع كما قيل والتطہير ازالة الرجس والمراد ازالة الاقذار الحسية والمعنوية بتكميل الشريعة بالطہارة ۱۲ ملخص

۲ قوله والماعها جمع لمع كضوء واضواء لفظا ومعنى بيان للاوضاع فان العلل تستفاد من دلالات النص واشاراتها الواضحة ۱۲ عب

۳ قوله فمن كان له الخ الفاء فصيحة اى اذا تم امر الدعوة الى الحق بالقرآن بحيث لم يبق بعد ذلك للخلق حجة فمن كان له قلب يتفكر في حقائقه ويتدبر لدقائقه ويستخرج الاحكام من نصوصه والماعه والقى السمع اى اصغى لاستماعه وہو حاضر بذہنه او شاہد بصدقه فہو حميد اے محمود في الدنيا سعيد في الآخرة ومن لم يرفع راسه كناية عن عدم الالتفات اليه لعناده وجبله يعش ذميما اى مذموما في الدنيا ما كان حيا والمراد بكونه في عيشة مذمومة انها مستحقة للذم او ہے كذلك عند الله وعند المؤمنين بقوله تعالى ويحسبون انما نمدهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ۱۲ ملخص

۴ قوله اطفأ نبراسه بكسر النون اے مصباحه واراد به نور الفطرة فان كل مولود يولد على فطرة الاسلام والمراد بالاطفاء الاعراض عن آيات الله الدالة على التوحيد والنبوة ۱۲ سيصلى مرفوع مع عطفه على المجزوم اقتباسا من الآية واخراجا عن الجواب اے الوعيد ليدل على انه يحصل ذلك البتة بخلاف الذي قبله فانه قد يطيب عيشه استدراجا ۱۲ ملخص قوله فيا واجب الوجود الخ لما كان ما سبق الى ہہنا يدل على ان كلامه العزيز الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدى به وكيت وكيت الى ان صار كانه مشاہد لذلك في حضرة قدسه ووقف بين يديه مناجيا له فلذا التفت بعد الغيبة ووجوب الوجود كون ذاته مقتضية لوجوده والفيض الشيوع والكثرة وعند الحكماء فعل فاعل يفعل دائما لا لعوض ولا لغرض والجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لعوض لان من فعل لعوض يناله فہو فقير او متحير وفائض الجود وصف بحال المتعلق كواجب الوجود اے فائض وجوده وواجب وجوده ويا غاية كل مقصود فان كل مطلوب يطلبه كل طالب لا بد ان ينتهي اليك فانك المفيض للخير لا سواك ۱۲ اخف

۵ قوله صل عليه الخ اى صل عليه صلوة تساوي النفع الذي حصل بسببه وتكون جزاء لتعبه في تبليغ الاحكام واظہار شرائع الاسلام وعلى من اعانه الخ دعاء لجميع المہاجرين والانصار والتابعين بطريقتهم اے دار القرار ۱۲ ملخص

۶ قوله وافض الخ واصل الفيض سيلان الماء من جوانب ما ہو فيه لزيادة والمراد كثرة المنافع او من فاض الخبر اذا شاع قوله واسلك الخ اى ادخلنا في الطريق الذي اوصلتهم الى اكرامك لهم بنيل المراتب العلية عندك والسلك بالفتح الادخال ۱۲ ملخص

۷ قوله فان اعظم الخ الفاء لاجراء الظرف مجرى الشرط كما في قوله تعالى واذ لم يہتدوا به فسيقولون كما في الرضى والمقدار والقدر بمعنى والمراد بها المنزلة والشرف الرتبي والمراد بالعلوم علوم الدينية فقط او كلها فلا شك في كونه اعظمها فان موضوعه كلام الله الذي ہو معدن الحكم ولا شك في انه اشرف الموضوعات وغاية الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول اے سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاہرة لتوقف الادلة والاعمال والاحكام عليه فان قلت موضوع علم الكلام ذات الله وصفاته وہے اشرف من كل شئ فيكون علم الكلام اشرف منه قلت لا نسلم ان موضوعه ذات الله وصفاته بل المتقدمون على انه المعلوم وان سلمناه فنقول كلام الله مشتمل على التوحيد والعقائد الحقة لانه تبيان لكل شئ فيندرج في موضوعه موضوع الكلام وزيادة الخير خير ۱۲ ملخص

وارفعها شرفًا ومنارًا علم التفسير[10] الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى[1] قواعد الشرع وأساسها لا يليق
اى موضع النار وشاع فى كل بناء عال يهتدى به سالك الطريق ۱۲ — اى العلم الذى يتعلق بالعمل ۱۲

لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية
تناوله ۱۲ — اى التعرض ۱۲ — اى فاق على اقرانه ۱۲

والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما[2] احدّث نفسي أن أصنّف في هذا الفن كتابًا يحتوي على صفوة ما بلغني من
المراد بها انواعها المعتبرة فان بعض فنون الادب لايستمد منه التفسير كالعروض والقافية ۱۲ — يشتمل ۱۲ — بتثليث الصاد خالصه ۱۲

عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة
اى فائقة ۱۲ — معجبة ۱۲

استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية
استخرجها ۱۲ — اى الماجد والافاضل ۱۲ — اى يظهر ۱۲ — المنسوبة ۱۲

إلى الأئمة[3] الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام
اى يعوقنى ويشغلنى ۱۲

ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمّم[4] به عزمي على الشروع فيما
اى ظهر ۱۲ — اى اخلص بسببه عن التردد ۱۲

أردته والإتيان بما قصدته ناويًا أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار التنزيل وأسرار التأويل فها أنا الآن اشرع و
حال من ياء المتكلم فى عزمى ۱۲

بحسن توفيقه اقول[11] وهو الموفق والمعطي لكل خير والمعطي لكل سؤل[5] سورة[6] فاتحة الكتاب تسمى أم[7] القرآن لأنها[9]
اى ماسأله ۱۲ — عطف على مقدر ماخوذ من نحو الكلام اى اشرع فاكره وتسمى الخ ۱۲

مفتتحه[8] ومبدأه فكأنها أصله ومنشأه ولذلك تسمى أساسًا أو لأنها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله عز وجل
اى معظم مافيه بقرينة قوله على او على جلّ معانيه ۱۲

---

[1] قوله مبنى قواعد الشرع هذا مشعر بان هذا العلم ماخذ لاصول الشرائع ومقدم عليه وسائر العلوم بعده وقوله لا يليق لتعاطيه مشير الى توقفه على تلك العلوم والتوفيق ان استخراج سائر العلوم منه بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وتوقفه عليها بالنسبة الينا ويمكن التوفيق بان المراد بالتكلم التكلم على سبيل الافادة والتعليم وهو ينبغى ان يكون كاملا ولا شك ان ذلك لا يكمل الا بكمال العلوم الدينية وان كان حاصلا بعلم التفسير ۱۲

[2] قوله ولطالما قال التفتازاني ما فيه وفي قلما مصدرية والمصدر فاعل وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا يكتب متصلة ويجوز الفصل والمعنى على الاول ولطال تحديثي لنفسي ۱۲۔

[3] قوله الائمة الخ هم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وثامنهم يعقوب الحضرمي والشاذ ماوراء السبعة ۱۲ اخف

[4] قوله ماصمم به عزمي الخ صمم على البناء للفاعل بمعنى مضى ونفذ اى صار ماضيا لا فتور فيه ۱۲

[5] قوله لكل سؤل آه بغير الهمزة لرعاية السجع قال في الصحاح السؤل ما يسأله الانسان وقرئ اوتيت سؤلك يا موسى بالهمزة وبغير الهمزة ۱۲ اعب

[6] قوله سورة الخ السورة هي طائفة من القرآن تشتمل على آيات ذي فاتحة وخاتمة اقلها ثلاث آيات واوها ان كانت اصلية فاما ان تسمى بسور المدينة وهو حائطها لاحاطتها بآياتها واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة الرفيعة شانها وجلالتها في الدين وان كانت منقلبة من همزة من السور وهو البقية فلانها بعض القرآن وبقية كل شئ بعضه ۱۲ ملخص

[7] قوله ام القرآن الخ قال الخليل كل شئ ضم اليه شئ مما يليه يسمى اما ۱۲

[8] قوله مفتتحه الخ وهو اسم مفعول او اسم مكان او مصدر ميمي والفتح نقيض اغلقه والمفتح لغة شائعة فصيحة واما المختتم فغير فصيحة ولا تكاد توجد عند لغوي البتة لما كانت افتتاح وابتدائه بها في كتابة المصحف او في التلاوة او في الصلاة او في النزول على انها اول سورة نزلت جعلت اما واصلا ۱۲ ملخص من خف

[9] قوله او لانها الخ يريد ان القرآن لكون المقصود منه معرفة المبدأ والمعاد وما ينتظم به المعاش مع طوله وكثرة سوره وآياته يرجع الى ثلاثة ابعاض بعضه ثناء وبعضه امر ونهي وبعضه وعد ووعيد واما القصص والامثال فمن مكملاتها ومتمماتها وفاتحة الكتاب مشتملة على الابعاض الثلاثة اجمالا فان قوله الحمد لله ذكر لجميع الاثنينية اجمالا وقوله اياك نعبد ذكر لجميع الاوامر والنواهي اذ لا معنى لعبادة العبد الا الامتثال اوامره ونواهيه وقوله انعمت عليهم الخ ذكر لوعده ووعيده فانها آثار لانعامه وغضبه وهذه السورة الكريمة لكونها مشتملة على تلك الابعاض اجمالا وصيرورتها مفصلة في سائر السور تشبه الام التي يندرج فيها الولد بلا ظهور تام ويظهر عند الانفصال ۱۲ حاشيه

[10] قوله والتفسير يطلق على بيان معنى كلام الله رواية يقابله التاويل وهو ما كان بطريق الدراية ويطلق على بيان معناه مطلقا على ماذكره يتوقف عليه وهو المراد هنا ۱۲ ملخص

[11] قوله اقول الخ نزل منزلة اللازم فلا معمول له او معموله ما بعده على الحكاية ۱۲ ملخص

والتعبد بأمره ونهيه وبيان وعده ووعيده أو[1] على جملة معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها[2] عليها والصلوة لوجوب قراءتها أو استحبابها[عه] فيها والشافية والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لأنها سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم من عدّ التسمية آية دون أنعمت عليهم ومنهم[3] من عكس وتثنى[عه] في الصلوة أو الانزال إن صح أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح أنها مكية لقوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنٰكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِيْ وهو مكي بالنص۔

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والأوزاعي ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست[4] من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن الشيباني عنها فقال ما[5] بين الدفتين كلام الله لنا[6] أحاديث كثيرة منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه

---

[1] قوله أو على جملة الخ الحكم جمع حكمة وهي لغة العلم الحق الحكم عن قبول الشبه والنظرية نسبة للنظر بمعنى الفكر والمراد ما لا تعلق له للعمل من العقائد الحقة الشاملة لأمر المعاد والنبوة وسائر الالهيات والأحكام العملية أي الفروعات التي يقصد منها العمل فالحكم النظرية مستفادة من أول السورة الى قوله يوم الدين والأحكام العملية من قوله إياك نعبد وسلوك الطريق من قوله اهدنا الصراط المستقيم والاطلاع من قوله صراط الذين أنعمت عليهم الخ لأن فيه وعدا ووعيدا ويدخل فيه الأمثال والقصص المقصود بها الاتعاظ بها ١٢ ملخص

[2] قوله لاشتمالها على الحمد فظاهر وكذا على الشكر لأنه في مقابلة نعمة الربوبية والرحمة الشاملة وعلى الدعاء لوقوعه فيها وعلى تعليم المسئلة حيث أشير فيه الى أنه ينبغي للسائل أن يعظم المسئول أولا ثم يسأل حتى يجاب ١٢ ملخص

[3] قوله منهم من عكس الخ يعني الذين قالوا أن التسمية آية من الفاتحة قالوا أن صراط الذين أنعمت الى قوله ولا الضالين آية تامة وهو مذهب الشافعي رح وأما أبو حنيفة رح ومن يحذو حذوه فإنهم لما أسقطوا التسمية من السورة لا جرم قالوا صراط الذين أنعمت عليهم آية وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية أخرى ١٢ س

[4] قوله ليست من السورة الخ قال الكرخي لا أعرف هذه المسئلة بعينها لأصحابنا المتقدمين إلا أن أمرهم بإخفائها يدل على أنها ليست من السورة وقيل إنه لما لم ينص فيها بشيء ظن أو أبقاها على أصلها من العدم حتى يظهر الثبوت ١٢ خف

[5] قوله ما بين الدفتين الخ فإن قلت ما بين دفتي المصحف صور الألفاظ ونقوشها وكلام الله إما لفظي أو نفسي فما وجه إطلاقه عليه قلت يطلق عليها مجازا لأن الصور دلائل ألفاظ القرآن ولشدة الامتزاج يقع لها قرآن انتهى ولما قال هذا محمد رح قيل له لم تسر بها فلم يجب إشارة الى أنه أمر تعبدي لا ينبغي الخوض فيه ١٢ ملخص

[5] قوله ما بين الدفتين كلام الله الخ إشارة الى أن ما اشتهر من مذهب الحنفية من أنها ليست من القرآن ليست بمعتبرة ١٢ عص

[6] قوله لنا أحاديث الخ أي لنا في إثبات المطلب وهو جزئيتها من الفاتحة وفي نفي مذهب المخالفين المذكورين وهو أنها ليست من القرآن مجموع أمور ثلثة الأحاديث لإثبات الجزئية والإجماع والوفاق المذكورين لنفي مذهب المخالفين ١٢ خ

عه لا قائل بالاستحباب لأنها فرض عند الشافعي وواجبة عند أبي حنيفة إلا أن يراد بالوجوب الفريضة عند الشافعي وليس فيه بعد وبالاستحباب ما يقابل الفرض فيشمل الواجب عند أبي حنيفة وفيه بعد والأوجه أن المراد الوجوب في الكل عند الشافعي والركعتين الأوليين عند أبي حنيفة رح والاستحباب فيما عداهما عنده ١٢ عص

عه ولا يبعد أن يقال سمي السبع المثاني لأن مقاصدها قد تكررت فإن الثناء قد تكرر في جملتي البسملة والحمدلة وتخصيص العبادة والاستعانة تكرر لأن كلا منهما يستلزم الآخر وطلب الاهتداء الى الصراط المستقيم تكرر بقوله صراط الذين أنعمت عليهم والاستعاذة عن الانحراف عن الصراط المستقيم تكرر بلفظ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ١٢ عص

أنه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع ايات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة رضـ قرأ رسول صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعدّ[1] بسم الله الرحمن الرحيم اية ومن أجلهما[2] اختلف في أنها اية برأسها ام بما بعدها والاجماع[3] على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب أمين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذي يتلوه مقروّ وكذلك يضمر[4] كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك[5] أولى من أن يضمر أبدأ لعدم[6] ما يطابقه وما يدل[7] عليه أو ابتدائي لزيادة إضمار فيه وتقديم المعمول هنا أوقع كما في قوله تعـ بسم الله مجريها وقوله تعالى اياك نعبد لانه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق[8] للوجود فان اسمه تعـ مقدم على القراءة كيف لا وقد[9] جعل آلة لها من

---

[1] قوله وعد بسم الله الخ لعله قرأه للتبرك لانه قد روى عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعـ اقسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين اے ان قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين ولم يذكر فيه بسم الله وعن انس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابى بكر رضـ وخلف عمر رضـ فلم يجهر احد منهم بسم الله الرحمن الرحيم واما كونها آية برأسها فلما روے الحاكم عن ابن عباس رضـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم ۱۲ ملخص

[2] قوله ومن اجلهما اى لتعارض الحديثين اختلف الشافعية اذ لا يمكن جمعهما ولا يجري فيه النسخ فلم يبق الا سلوك طريق الترجيح فرجح كل فرقة باحد الحديثين ۱۲ عص

[3] قوله والاجماع آه والوفاق آه هذان الدليلان يدلان على انها من القرآن لا على انها من الفاتحة اللهم الا ان يضم الى الدليل الاول في كل محل اثبت فيه اولى الثاني عما ليس بقرآن في المحل والقيدان في حيز المنع ۱۲ منه رحـ

[4] قوله يضمر كل الخ هذا تتميم للفائدة بوضع قاعدة مطردة كلية وفيها تسامح فان التسمية جعلت مبدأ للفعل الحقيقي كالقراءة والحلول والارتحال والمضمر الفعل النحوي الدال عليه فلا بد من تقدير في الكلام في آخره بان يقدر ما جعل التسمية مبدأ لمعناه اى معنى مصدره التضمني او في اوله بان يقدر ما يجعل التسمية مبدأ او فيه ان ما جعل التسمية مبدأ له الفعل الحقيقي اى القراءة والمضمر فعل اصطلاحي وهو اقرأ والقول بان اقرأ لفظ القراءة كما اقتضاه تقديره هم غير متعارف بخلاف القول بان القراءة معنى اقرأ اللازم لتعذر برنا فان معنى اللفظ يراد به معنى التضمني كثيرا وقد يقال في رفع التسامح يجوز ان يراد بالاضمار الاخفاء في القلب لا الحذف فيتعلق بالمعنى لكن لا يلائم المشبه به ۱۲ ملخص

[5] قوله وذلك اولى الخ قيل عليه ان الدليل الآتي ذكره يدل على عدم صحة اضمار ابدأ لا على مرجوحيته وقوله ذلك اولى يدل على خلافه راجيا بان يراد بما يدل عليه القرينة الدالة عليه دلالة ظاهرة وان وجد الدليل في الجملة على تقدير ابدأ فان ابتداءه بالبسملة قرينة لارادة البدء لكنها في الظهور ليست بمنزلة الاولے ۱۲

[6] قوله لعدم ما يطابقه الخ اے لا يوجد في الاستعمال تعلق التسمية بالابتداء بخلاف تعلقه بما يجعل مبدأ له فانه موجود نحو قوله تعـ بسم الله مجريها وقوله عليه السلام بسم الله ولجنا وقول جبرئيل عـ بسم الله ارقيك ۱۲ ملخص

[7] قوله وما يدل عليه عطف على ما يطابقه اى لعدم قرينة يدل عليه اذ لا قرينة الا المقارنة بالفعل وهذه داعية الى تقدير الفعل لا تقدير الابتداء ۱۲ عص

[8] قوله اوفق للوجود الخ لان اسمه تعالى في نفسه وان كان مقدما في الوجود على القراءة لكنه اذا اخذ بوصف كونه معمولا يكون موخرا عنها لان وجود المعمول من حيث هو معمول انما يكون بعد وجود العامل فيكون التاخير ايضا موافقا للوجود الا ان التقديم اوفق لكونه باقيا اے ذات الاسم من غير ملاحظة وصف زائد عليه ۱۲ ملخص

[9] قوله وقد جعل الخ معنى كونه آلة له توقفه عليه حتى كانه فعل به والا فلا يناسب جعل البسملة للآلة المغايرة لما يستعان بها فيه لان الشافعي رحـ جعلها من الفاتحة ۱۲ ملخص

حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعاً ما لم يصدر باسمه تعـ لقوله عليه الصلوة والسلام كل أمرٍ[1] ذي بال لم يبدأ فيه بسم الله فهو أبتر وقيل[2] الباء للمصاحبة والمعنى متبركاً باسم الله اقرأ وهذا[3] وما بعده مقول على ألسنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرت الباء ومن حق الحروف المفردة أن تفتح لاختصاصها بلزوم[4] الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينها وبين لام الابتداء ولام التاكيد والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت أعجازها لكثرة استعمالها وبنيت أوائلها على السكون فأدخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لأن[5] من دأبهم أن يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على أسماء وأسامي وسمي وسميت ومجيء سُمًى كهدى لغة فيه قال[6] ⁂ والله أسماك سُمًى مباركاً ⁂ آثرك الله به ايثاركا ⁂ والقلب[7] بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين وأصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل

يعرف ويشتهر فلا يرد ان الشعار يناسب الوسم فلا يناسب ذكره في جملة من السمو ١٢ عص

---

[1] قوله كل امر الخ قال ابن حجر انا لم نجده بهذا اللفظ فكانه رواية بالمعنى وامر ذو بال اي شريف عظيم يهتم به والبال في الاصل القلب كان الامر ملك القلب لاشتغاله به وفي طبقات السبكي روى ابن ماجة عن ابي هريرة رضـ انه عليه الصلوة والسلام قال كل امر ذي بال لم يبدء فيه بالحمد لله فهو اقطع ويروى بحمد الله ويروى ايضاً ببسم الله الرحمن الرحيم ويروى ايضاً بذكر الله والتصدير عرفي او شامل للحقيقي والاضافي فلا تعارض بين الروايات وليس المعنى انه يجب ان يكون ابتداء الامر باسم الله تعـ بل ان يذكر قبل ذلك الامر بسم الله كما قالوا في الحمد لله فلا يرد ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان اسمه لفظ الله لا لفظ اسم على انه يمكن ان يقصد قصد الاستعانة بجميع اسمائه تعـ اجمالاً فعبر عنها بلفظ الاسم ١٢ ملخص [2] قوله قيل الباء للمصاحبة الخ وقيل في ترجيح معنى المصاحبة ان المصاحبة ادل على الملابسة جميع اجزاء الفعل لاسم الله منها اذا جعلت داخلة على الآلة وان جعل اسمه آلة لقراءة الفاتحة لا يتاتى على مذهب من يقول بان البسملة من السورة مع انه قد ورد في الحديث بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء فان قوله صلى الله عليه وآله وسلم مع اسمه صريح في ارادة المصاحبة ١٢ ملخص [3] قوله هذا وما بعده الخ رد لما يتجه على ما سبق انه كيف قال تعالى متبركاً باسم الله اقرأ او باستعانة الاسم اقرأ ١٢ عص [4] قوله بلزوم الحرفية الخ اما مناسبة الحرفية للكسرة فلاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة وكون الكسرة بمنزلة العدم لقلتها حيث لم يوجد في الافعال ولا في غير المنصرف واما الجر فلموافقة حركة الباء اثرها ١٢ تف [5] قوله لان من دأبهم آه اشارة الى جواز الابتداء بالساكن ومن قال بامتناعه فليس يحكي الا عن لسانه نعم يمتنع الابتداء بالمدات الا ان ذلك لذاتها لا لسكونها واذا استقريت لغة العجم وجدت فيها الابتداء بالساكن قف ١٢ [6] قوله والله اسماك الخ هو لابي خالد القناني والمعنى آثرك الله بالتسمية الفاضلة كما آثرك بالفضل وايثارك مفعول مطلق للتشبيه كضربت ضرب الامير واستشهد به على ان سمى كهدى لغة في الاسم ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون على لغة من يقول سما بضم السين غير مقصور ونصب على انه مفعول ثان لاسماك ١٢ من حف بتغيير [7] قوله والقلب الخ جواب دخل وهو ان يقال ان هذه تصاريف الوسم بعد نقل الواو وقلبها عن موضعها الى الآخر فاجاب بان هذا بعيد غير مطرد لا يجيء في نظائره ١٢ خطيب

عہ او الايراد بواو الضم دنائه فلا جيب بانها لا يلزمان الجر اصالة بل لنيابة الباء ١٢ عص عہ لان الداخلة على المضمر متميز باتصال ضميره وانفصال ضمير لام الابتداء ١٢ عص

سہ اي لا للاعلال اذ لو حذف العجز للاعلال كان حرف الآخر منوياً محلاً للاعراب فلا يصح جريان الاعراب على ما قبله كما في عصًا واما اذا حذف لمجرد التخفيف الذي توجبه كثرة الاستعمال كان منسياً ويصير ما قبله محلاً للاعراب كما في اخ واب ١٢ عص للعہ اي غير مطرد في تصاريف كلمة في كلامهم فلو كان اصل اسم وسماً كما يقول الكوفيون يلزم القلب في جميع تصاريف الاسم ويطرد ١٢ عص

ليقل اعلاله وردّ بأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاته سُمٌ وسُمٌ وقال ؎
اذ ليس فيه اسكان السين ١٢ — بل عهدت على محذوف العجز كابن والمعهود في محذوف الصدر الحاق التاء كعدة ١٢

بسم الذي في كل سورة سِمُه ؎ فالاسم[1] أريد به اللفظ فغير المسمى[2] لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة
اي اسم ١٢

ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان أريد به ذات
مع تعدد المسمى كالالفاظ المشترك ١٢ — مع اتحاد المسمى كالالفاظ المترادفة ١٢

الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله[3] تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك المراد به اللفظ
اي الاسم ١٢ — الرحمن ٧٨ — الاعلى ١

لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء
اي الفحش في القول ١٢

الادب أو الاسم فيه مقحم كما في قول الشاعر الى الحول[4] ثم اسم السلام عليكما ؎ وان[5] اريد به الصفة[6] كما هو
جواب ثان ١٢ — اي زائد ١٢ — هو لبيد بن ربيعة ١٢ — اي السلام عليكما ١٢

رأي الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس
كالوجود ١٢ — كالخلق والاحياء ١٢

هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان[7] التبرك والاستعانة بذكر اسمه أو للفرق[8] بين اليمين والتيمن
كالعلم والقدرة ١٢ — الكان الباء للمصاحبة ١٢ — ان كان الباء للاستعانة ١٢

---

[1] قوله فالاسم الخ قد اشتهر في كتب الاصول ذكر الخلاف في ان الاسم هو عين المسمى او التسمية او غيرهما وقد تحير الناس في المراد عن ذلك وذكروا التاويلات لم تظهر لها ثمرة ولم يتحرر الى الآن محل الخلاف ومقطعه وقد اراد السيد السند في شرح المواقف تحرير البحث فلم يتم له وقول الآمدي فيه لانه قد اشتهر الخلاف في ان الاسم هل هو نفس المسمى او غيره ولا يشك عاقل في انه ليس النزاع في لفظ فرس انه الحيوان المخصوص او غيره بل في مدلول الاسم هل هو الذات من حيث هي ام باعتبار امر آخر عارض له صادق عليه ولذلك قال الشيخ قد يكون الاسم عين المسمى نحو الله وقد يكون غيره كالخالق والرازق وقد يكون لا هو ولا غيره كالعالم والقادر وفيه ابحاث لا يسع تفاصيلها هذا المقام ١٢ ملخص

[2] قوله فغير المسمى الخ لما اشتهر الخلاف في هذه المسئلة فقالت المعتزلة الاسم غير المسمى وقال بعض الاشاعرة انه عينه ونقل عن الشيخ الاشعري انقسامه الى الاقسام الثلثة ومقصود المص انه نزاع لفظي وليس الخلاف في لفظ الاسم انه موضوع للفظ المسمى او لمعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ١٢ عبد الحكيم

[3] قوله تعالى تبارك اسم ربك الخ جواب ما يقال الاسم ههنا بمعنى الذات لان التنزيه يتعلق بها ١٢ ح

[4] قوله الى الحول آه وتمامه ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر اي بكيت الى الحول من فراقكما ثم سلمت عليكما سلام توديع ومن يبك هذه المدة فهو معذور في ترك البكاء ١٢ ف

[5] قوله وان اريد به الصفة الخ اي المعنى القائم بالموصوف بمعنى حمل عليه اشتقاقه وهذا الارادة باعتبار ذكر العالم وارادة الخاص نظرا الى اصل اللغة ١٢

[6] قوله الصفة الخ ولها اطلاقات النعت النحوي وما يدل عليه ومعنى قائم بالغير كالعلم والحلم والمشتق كاسم الفاعل والصفة المشبهة وقول آمدي ذهب الاشعري وعامة الاصحاب الى ان من الصفات ما هو عين الموصوف كالوجود وما هو غيره وهو كل صفة امكن مفارقتها عن الموصوف كصفات الافعال من كونه خالقا ورازقا ومنها ما يقال انه لا عين ولا غير وهو ما يمتنع انفكاكه كالعلم والقدرة تدل على انه اراد بالصفة المعنى الثاني وبالمدلول المدلول التضمني فلا يرد عليه ان الصفة امر خارج عن الذات فكيف تكون عليه وانه يلزم تقسيم الشيء الى نفسه وغيره ١٢ ملخص

[7] قوله لان التبرك الخ علل بان الاسم هو الذي يلتبس به الفاعل ويأتي به دون الذات لتنزهها عن ان يتلبس بها احد ويأتي بها وقيل عليه ان التلبس بالذات من حيث هي هي غير ممكن لكنه من حيث الاستحضار بالذهن ممكن ورد بان مرجعه ايضا الى الاستعانة بالاسم وهو اولى بالاعتبار وظواهر النصوص دالة على ان الابتداء بالاسم واما الاستعانة فهي طلب العون وحقيقتها التوسل بدخولها للتشريف المشروع فيه والاعتداد بشانه لا بقاء ان في الاستعانة بالذات ترك ادب لانه لو كان فيه ترك ادب لم يناسب الاسم ايضا ومع ذلك فقد قال الله تبارك وتعالى اياك نستعين وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله فتعيين الاسم للاستعانة ليس بصحيح ١٢ ملخص

[8] قوله بين اليمين والتيمن فبالله يمين وبسم الله تيمن لان الاسم لا يحسن به التيمن لكونه من الالفاظ ولا حرج في التيمن به ١٢ ملخص

ههه وينبغي ان يعلم ان قوله والمسمى لا يكون كذلك رفع للايجاب الكلي والا فمسمى القرآن والقصيدة والشعر يتألف من اصوات مقطعة غير قارة لكن رفع الايجاب الكلي انما ينفع بالنسبة الى باقي ما ذكر من الاوصاف الاسم لو صح فيه الايجاب الكلي وفي اختلاف اسم كل شيء باختلاف الامم وتعدده تارة واتحاده اخرى نظر لا يخفى ١٢ عصام

ــــ من كتابة ما يثبت في الابتداء وان يسقط في الدرج في اول الكلمة وكتابة ما يثبت في الوقف وان يسقط في الوصل في آخر الكلمة لكثرة الاستعمال فكانه صار الباء اول هذا الاسم ولا احتياج له الى الهمزة ١٢ عص

ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة[١] الاستعمال وطولت الباء عوضاً عنها والله اصله[٢] إلٰه فحذفت
فان وضعه على حكم الابتداء دون الدرج ١٢
الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا أنه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل
اى للتعويض ١٢ — اى لفظ الله ١٢ — فهو فعال بمعنى مفعول ١٢
يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه[٣] من أله ألهة وألوهة والوهية بمعنى عبد ومنه
بان المستعمل بادخال لام العهد عليه فى ذاته تعالى ١٢ — كعبادة ١٢ — كنبوة ١٢ — كعبودية ١٢
تأله واستأله وقيل من أله اذا تحير لأن العقول تتحير[٤] فى معرفته أو من ألهت إلى فلان اى سكنت إليه
تعبد واستعبد ١٢ — بكسر العين ١٢
لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته أو من أله اذا فزع من أمر نزل عليه وآلهه غيره
اجاره اذ العائذ يفزع اليه وهو يجيره حقيقة او بزعمه او من أله الفصيل اذا ولع بأمه اذ العباد مولعون بالتضرع
اى العابد
اى خلصه كالهمزة للسلب ١٢ — ان كان آلها بالحق ١٢ — ان كان باطلا ١٢ — اى حرص ١٢
اليه فى الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان أصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة
عليها استثقال الضمة فى وجوه فقيل الاه كاعاء واشاح ويرده[٥] الجمع على آلهة دون أولهة وقيل أصله لاه[٦]
اصله وعاء ١٢ — اصله وشاح ١٢ — عطف على قوله اصله الاه ١٢ ع
مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ وعما
لا يليق به ويشهد له قول الشاعر كحلفة[٧] من أبي رباح ❊ يسمعها لاهه الكبار ❊ وقيل علم لذاته المخصوصة لانه[٨]
هو الاعشى ١٢ — اى القسم ١٢ — اى معبوده ١٢ — اى ليس بمشتق ١٢

---

[١] قوله لكثرة الاستعمال الخ قيل الظاهر ان المراد كثرة الكتابة فلما كثرت كتابته حذف تخفيفا على الكاتب كما خفف تلفظ به وكثرة التلفظ لا دخل لها فى الحذف الخطى ١٢ خف

[٢] قوله اصله الخ اعلم ان فى لفظ الاله باعتبار اصلها واشتقاقها وكونها عربية او غير عربية اقوالا واختلافات كثيرة حتى قالوا كما تاهت العقلاء فى ذاته وصفاته لاحتجابها بنور العظمة تحيروا فى لفظ الله لانه انعكس له من تلك الانوار اشعة بهرت اعين المستبصرين وقد قال امير المؤمنين على رضه دون صفاته تحير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات ففيه اقوال لا تحصر واختار المصنف رح منها اربعة قوله ولذلك قيل يا الله اى لكونها عوضا عن المحذوف ادخل عليها حرف النداء ولم تسقط الهمزة لانه صار عوضا فيضمحل عنه معنى التعريف وانما خص القطع بالنداء فقط لتمحضها فيه للتعويض لان التعريف الندائى اغنى عنه فلا يلزم اجتماع آلتى التعريف ١٢ ملخص

[٣] قوله واشتقاقه الخ ما مر بيان لاصله الاعلالى وما يترتب عليه وهذا شروع فى بيان اصله الاشتقاقى فقيل انه غير مشتق وقيل انه مشتق واختلف فى المشتق منه اقوال اختار المصنف منها انه من اله بفتح الهمزة واللام اى عبد فاله بمعنى مألوه اى معبود ككتاب بمعنى مكتوب ١٢ ملخص

[٤] قوله تتحير فى معرفته اى فى معرفة المعبود اى الذى يعبد فاتخذ الناس آلهة شتى وزعم ان الحق ما هو عليه ١٢

[٥] قوله ويرده الجمع الخ وجه الرد ان جمع التكسير يرد الاشياء الى اصلها واعتذر بانها لتوهم اصالة الهمزة حيث لم يستعمل ولاه اصلا ١٢ ع

[٦] قوله لاه مصدر لاه الخ فهو فى الاصل مصدر بمعنى الفاعل اى المحتجب والمرتفع اطلق على ذاته بعد ادخال لام العهد عليه وصار علما له بالغلبة وقوله لانه تعالى محجوب فيه مسامحة والمناسب محتجب لان المحجوب مقهور لا يليق بذاته تعالى ١٢ عبد الحكيم

[٧] قوله كحلفة الخ الحلفة بالفاء المرة عن الحلف اى القسم وابو رباح براء مفتوحة والباء الموحدة اسم رجل والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء بمعنى الكبير ١٢ فتح

[٨] قوله لانه يوصف الخ قيل عليه ان هذا انما يدل على كونه اسما لا على كونه علما مع ان الزمخشرى جوز كون لفظ الله صفة اسم الاشارة ورد بان الاختلاف وقع فيه بعد تسليم اختصاصه به تعالى فموصوفيته مع عدم وصفه تقتضى ذلك اقتضاء راجحا يكفى فى مثله واما وصفه لاسم الاشارة فعلى خلاف القياس لوقوعه بالجوامد فى نحو هذا الرجل وهذا الكتاب فانه ليس المنظور فيه سوى رفع الابهام والزمخشرى تفرد بقياس العلم عليها فلا وجه لما ذكره ١٢ من خف

[٨] قوله لانه يوصف آه اى لفظ الله يجعل موصوفا لجميع اسمائه ولا يجعل وصفا لشئ من اسمائه تعالى فيكون اسما ولا شك انه مختص بذاته تعالى بحيث لا يطلق على غيره ابدا فيكون علما لذاته وكذا الحال فى تقرير الدليل الثانى والثالث اذ لا نزاع فى اختصاصه بذاته تعالى انما النزاع فى كونه صفة فيكون كالرحمن او اسما فيكون علما ١٢ ع

یوصف ولا یوصف به ولانه لابد له من اسم تجری علیه ۴ صفاته ولا یصلح له مما یطلق علیه سواه ولانه لوکان ۱
ای اللہ تعم ۱۲ ای الاجراء الصفات ۱۲

وصفا لم یکن قوله لا اله الا الله توحیدا مثل لا اله الا الرحمن فانه ۲ لا یمنع الشرکة والاظهر ۳ أنه وصف فی أصله

لکنه لما غلب علیه بحیث لا یستعمل فی غیره وصار کالعلم مثل ۴ الثریا والصعق أجری مجراه فی اجراء الوصف
ابطال الدلیل القائل بانہ علم ۱۲ جواب لما ۱۲

علیه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشرکة الیه لان ۵ ذاته من حیث هو بلا اعتبار أمر آخر حقیقی أو
علۃ لقولہ الاظہر انہ وصف ۱۲ کالعلم والقدرۃ ۱۲

غیره غیر معقول للبشر فلا یمکن أن یدل علیه بلفظ ولانه لو دل علی مجرد ذاته المخصوص لما أفاد ظاهر
ای لفظ اللہ ۱۲ الزامیہ علی ان واضع اللغۃ البشر والحق انہ ہو اللہ تعالی ۱۲ ت کالرازقیۃ ۱۲

قوله تعالی (۱) وهو الله فی السموات معنی ۶ صحیحا ولان ۷ معنی الاشتقاق هو کون احد اللفظین مشارکا للآخر فی
الضمیر لہ واللہ خبرہ فی السموات والارض متعلق باسم اللہ والمعنی ہو المستحق للعبادۃ فیہما لا غیرہ ۱۲ قاضی

المعنی والترکیب وهو حاصل بینه وبین الاصول المذکورة وقیل اصله لاها بالسریانیة فعرب بحذف
فیکون مشتقا ولا یکون علما ابتداء ۱۲

الاوصاف

(۱) انعام ۳

۱ہ قوله لو کان وصفا الخ ای لو کان وصفا کان مثل الرحمن من الصفات الغالبة فلم یکن لا اله الا الله توحیدا مثل قولنا لا اله الا الرحمن لکنه باطل بالاجماع علی افادة الاول التوحید دون الثانی والسر فی ذلک انه لو کان صفة کان مدلوله المعنی دون الذات المعینة فهو لا یمنع الشرکة وان اختص فی الاستعمال بذاته تعالی بخلاف ما اذا کان علما فانه یکون مدلوله الذات المعینة ۱۲ من حاشیه ۲ہ قوله فانه الخ لانه حینئذ موضوع لامر کلی وکذا لو کان اسم جنس لان ثبوت الاعم لا یقتضی ثبوت الاخص ۱۲ من خف ۳ہ والاظهر الخ خلاصة الجواب ان الوجوه المذکورة لا ینفی کونه فی الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة کالصعق والثریا جاریة مجری الاعلام القصدیة فی اجراء الاوصاف علیها وامتناع الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشرکة علیها فالوجوه المذکورة لا تثبت المدعی اعنی کونه علما للذات المخصوصة ۱۲ حاشیه ۴ہ قوله مثل الثریا والصعق فانهما وصفان فی الاصل صارا علمین بالغلبة والثریا تصغیر ثروی لامرأة متمولة مؤنث ثروان کعطشان جعل اسم النجم لکثرة کواکبه مع ضیق المحل والصعق محرکة شدات الصوت والکتف شدید الصوت والموقع صاعقة علہ ولقب خویلد بن نفیل ۱۲ ع ۵ہ قوله لان ذاته الخ حاصله ان ذاته تعالی فی نفسه بلا اعتبار صفة حقیقیة او اضافیة معه غیر معقول للبشر فلا یمکن ان یصیر مدلولا علیه بلفظ لان الالفاظ انما تدل علی ما فی الاذهان وذاته من حیث هو لیس کذلک فلا یکون لفظ موضوعا للذات تعالی سواء قلنا ان الواضع هو الله او البشر لاستلزامه امکان الدلالة علیه وخلاصته انه لو کان لفظ موضوعا للذات المخصوصة لامکن الدلالة به علیه لکن التالی باطل فالمقدم مثله وفیه بحث لان الخلاف فی تعقل کنه ذاته ووضع الاسم بازائه یتوقف علیه اذ یجوز تعقل ذات بوجه من وجوهها وان یوضع الاسم لخصوصها فان تصویر الموضوع له بوجه ما کاف فی وضع العلم وکذا فی فهم السامع عند استعماله واما قوله والتالی باطل فلا یسلم لان امکان الدلالة انما یتوقف علی امکان التعقل ولو بوجه ما امکن الدلالة ۱۲ من الحواشی ۱۲ ۶ہ قوله معنی صحیحا الخ لان لفظ الله حینئذ یکون دالا علی شخص فیکون معناه هو الذات المشخص فی السماء فیکون السماء ظرفا لذلک الشخص وهذا المعنی غیر صحیح لانه تعالی منزه عن المکان والمحل ولو کان صفة کان معناه وهو معبود فی السماء وهو صحیح لان المعبودیة باعتبار الوصف ۱۲ وانما قال ظاهره لانه یجوز تعلقه بیعلم والجملة خبر ثان او هی الخبر ولفظ الله بدل من هو کما ذهب الیه بعض ۱۲ ۷ہ قوله ولان معنی الاشتقاق الخ یعنی ثبوت معنی الاشتقاق بین هذه اللفظة الجلیلة وبین الاصول المذکورة سابقا یدل دلالة ظنیة کافیة فی مباحث اللغویة علی انها مشتقة من احدها ۱۲ من حاشیه

عہ وفیه اشعار بانه یصح ان یکون الاشتقاق من اله فیکون ایضا مشتقا من الافعال بمعنی الفاعل وکلاهما منظور فیه ویدفع الثانی بانه یجیء الشرط بمعنی الفاعل ۱۲ عصم عہ وفیه انه لو کفی فی التوحید اختصاص المستثنی بذاته فی الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن ایضا توحید وان لم یکف واقتضی ما یفیده بحیث لا یجوز فیه العقل الشرکة لم یکن لا اله الا الله ایضا توحیدا لان الله لا یحضر ذاته لنا علی وجه التشخص ویمکن ان یجاب بان الالفاظ فی الشرع تنوب مقام المعانی الموضوعة هی لها الا یری ان انت طالق یفید الطلاق وان لم یقصد فالله تعم وان لم یمکن احضاره لذاته لکن لفظ الله ینوب مناب احضاره بذاته فنزل ذکره فی التوحید منزلته بخلاف الرحمن ۱۲ عصم عہ فیه ان صحة معناه کما یکون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنی المعبودیة باعتبار وضعه وان صار علما بالغلبة یکون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنی المعبودیة لاشتهاره بها فی ضمن هذا الوصف ۱۲ عصم علہ انما لقب به لأن تمیما اصابوا راسه بضربة فکان اذا سمع صوتا صعق أو لانه اتخذ طعاما فکفأت الریح قدره فلعنها ...

ای الشاعر لما علم ما تقدم ۱۲ عصام

الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيم لامه إذا انفتح ماقبله أو انضم سنة وقيل مطلقًا وحذف ألفه لحن تفسد به الصلوٰة ولا ينعقد به صريح اليمين[1] وقد جاء لضرورة الشعر ؎ الا لا بارك الله في سُهيل ؎ اذا ما الله بارك في الرِّجال ؎ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالىٰ[2] انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمٰن أبلغ من الرحيم لان[3] زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطّع وكبار وكُبّار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمٰن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى[4] الثاني قيل يا رحمٰن الدنيا والأخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء أو مزيح رقة الجنسية أوحب المال عن القلب ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها أحد

---

[1] قوله لا ينعقد به صريح اليمين الخ اى اليمين بلا نية لان بلا اسم للرطوبة ايضًا والمحتمل يحتاج الى النية ١٢ ع

[2] قوله واسماء الله تعالىٰ الخ ليس المراد مطلق اسماء الله تعالىٰ لان من اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل مثل الله الحي العليم فالمراد الاسماء الدالة على صفات لا يمكن اتصافه تعالىٰ بها كالمستهزئ والماكر والرحيم ونحو ذلك وحاصله ان لهذه الاحوال آثارا تصدر عنها في النهاية مثلا الغضب اثره ايصال مضرة الى المغضوب عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم فاسماؤه تعالىٰ تؤخذ باعتبار هذه الآثار التي لا يمتنع اطلاقه عليه تعالىٰ باعتبار المبادي والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانعام من غير ان تخطر رقة القلب بالبال ١٢ من الحواشي

[3] قوله لان زيادة الخ هذا اذا لم تكن الزيادة لغرض لفظي كالالحاق لان الالفاظ ظروف للمعاني فافراغها في ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث ١٢ من خف

[4] قوله وعلى الثاني الخ فانه لو اخذ باعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ باعتبار الثاني فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة والدنيوية حقيرة كان المعنى يا معطي النعم الجليلة في الدنيا والآخرة ومعطي النعم الحقيرة في الدنيا ١٢ ع

للحه يريد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجيء بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو وفي شرح الكشاف ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها بالاتفاق ١٢ عص

ه فيه ان نعم المؤمن في الآخرة تفضل نعم الدنيا كلها الا ان يراد الكمية باعتبار المتعلق ١٢ عصام قوله يا رحمٰن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا آه يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا لكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمٰن الدنيا والآخرة معطي نعمها كلها لكان ذكر رحيم الدنيا لغوا لا حاجة لذكره ١٢ عص

غيره أو[1] لأن الرحمن لما دل على جلائل النعم وأصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف
له أو للمحافظة على رؤس الآى والأظهر أنه غير مصروف وإن حظر اختصاصه بالله أن يكون له مؤنث على فعلى
أو فعلانة إلحاقا له بما هو الغالب في بابه وإنما خص التسمية بهذه الأسماء ليعلم العارف أن المستحق لأن يستعان
به في مجامع الأمور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره[2]
إلى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره ﴿الحمد لله﴾ الحمد[3]
هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها والمدح[4] هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على
علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما أخوان والشكر في مقابلة النعمة قولا وعملا و
اعتقادا قال: أفادتكم[5] النعماء مني ثلاثة: يدي ولساني والضمير المحجبا: فهو[6] أعم منهما من وجه وأخص من آخر
ولما[7] كان الحمد من شعب الشكر أشيع[ع] للنعم وأدل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في آداب الجوارح من الاحتمال

اى لايكون فواصلها متقاربة وهى مختصة بالفاتحة ١٢
اى منع ١٢
مفعول حظر ١٢
علة لقوله غير مصروف ١٢
هو فعلان صفة فان الغالب فيه فعلى ١٢
اى معطيها ١٢
اى بتمامه ١٢
اى المقدس جنابه ١٢
هما مترادفان ١٢
اى فتلازمان ١٢
اى اكثر شيوعا وتناولا ١٢
اى المستتر ١٢
اى افعالها ١٢
اى من وجه آخر ١٢

---

[1] قوله او لان الرحمن الخ حاصل هذا الوجه ان هذا ليس من الترقى بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاصلى الاعظم ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليها فلا يسأل ولا يعطى ١٢ كشف [2] قوله بشراشره اى بنفسه حرصا ومحبة يقال القى عليه شراشره اى نفسه حرصا ومحبة كذا فى الصحاح وقال فى القاموس الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ١٢ ع [3] قوله الحمد هو الثناء الخ اى الذكر الجميل الا انه قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال كما روى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ومن ذكر الثناء باللسان لم يرد العضو المخصوص والا لم يكن الله حامد النفسه ولا لغيره وهو ظاهر البطلان بل اراد قوة التكلم وليس حقيقة التكلم الا الافاضة والاعلام مع شعور الفيض والارادة ويؤيده حديث تقدم ذكره وقد جاء الثناء بمعنى الذكر مطلقا كما فى حديث من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار قوله على الجميل الاختيارى الخ قيل عليه اذا خص الحمد بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحمد الله سبحانه على صفاته الذاتية واجيب بان الاختيارى كما يجئ بمعنى ما صدر عن المختار وهو المراد ههنا وقيل انه بالنظر الى حمد البشر فالمراد ما جنسه اختيارى كما قيل فى قيد اللسان فى الثناء ولم يشترط فيه الاختيارية ولا يخفى ما فيه والحق ان الحمد اللغوى لا يكون الا بالافعال الاختيارية قال تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فالحمد بالصفات الذاتية حمد عرفى لدلالته على تعظيم والجميل كالحسين توصف به الذوات والافعال وليس مخصوصا بالافعال فقط قوله من نعمة او غيرها فى الكشاف النعمة بالفتح التنعيم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة فلا حاجة الى تقدير الانعام وفائدة التعميم التنصيص على عموم متعلق الحمد ١٢ ملخص [4] قوله والمدح الخ فى بدائع ابن القيم رح الصحيح ان الاخبار عن محاسن الغير ان اقترن بالمحبة والاجلال فحمد والا فمدح ولهذا كان الحمد خبرا يتضمن انشاء والمدح خبر محض وملخص ما فى تفسير الرحمانى الحمد ذكر اللسان كمال ذى علم تعظيما له والمدح ذكره كمال الشئ ذا علم او لا واثر الحمد على المدح لان الكمال الذى لا يعتبر معه العلم لا يكون كمالا مطلقا وعلى الشكر وهو مقابلة الانعام بالتعظيم ذكرا باللسان او اعتقادا بالجنان او خدمة بالاركان مع صرف ما انعم الى ما انعم لاجله لانه وان عم جهات الشاكر قصر عن احاطة كمالات المشكور ١٢ ملخص [5] قوله افادتكم الخ استشهد به من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على افعال الامور الثلثة لانه جعلها بازاء النعمة جزاء لها وكلما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومعنى البيت افادتكم انعامكم على ثلثة اشياء منى المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفواد على المحبة والاعتقاد ١٢ فتح [6] قوله فهو اعم الخ اى الشكر اعم من الحمد والمدح من وجه وهو المورد واخص من وجه وهو المتعلق فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ١٢ من خف [7] قوله ولما كان الخ لما جعل فى الحديث الحمد راس الشكر وهى جزئية ينبادر منه كون الحمد اعم منه او مساويا له وكذا قوله عليه السلام ما شكر الله عبد لم يحمده حيث نفى الشكر بانتفاء الحمد ولا ينتفى الاعم من وجه بانتفاء الاخص من وجه فكيف يصح القول بان الشكر اعم من وجه من الحمد اجاب بقوله ولما كان الخ ١٢ ملخص [ع] اللام للتعدية فالمعنى بسيار آشكارا كننده نعمت است، وذلك لظهوره واطلاع كل واحد عليه ١٢ عب [عـه] اى اظهر دلالة على ثبوتها لكونها وضعية يطلع عليه كل من هو عالم بالوضع ذكيا كان او بليدا كذا قال السيالكوتى ١٢ غلام مصطفى عفرله ١٢

جعل رأس الشكر والعمدة فيه في قوله عليه وآله الصلوٰة والسلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده (رواه البغوي ۱۲) والذم (ای ضده ۱۲) نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر، ورفعه بالابتداء وخبره لله وأصله[1] النصب وقد[2] قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل[3] على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه (ای الحمد ۱۲) وهو[4] من المصادر التي تنتصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف[5] فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل أحد أن الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو موليه (ای معطیه ۱۲) بوسط أو غير وسط كما قال الله تعالى (بیان لما ۱۲) وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ (النحل ۵۳) وفيه اشعار بأنه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ الحمد لله (بالجر ۱۲) باتباع الدال اللام وبالعكس (وكل واحد شاذ ۱۲) تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة (فان الاتباع انما يكون في كلمة واحدة ۱۲). رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الرب في الاصل بمعنى التربية (ای مصدر ۱۲) و

---

[1] قوله واصله النصب الخ لان المصادر احداث متعلقة بمحالها فيقتضي ان تدل على نسبتها اليها والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة تستدعي ان يلاحظ مع المصادر افعالها وتأيد ذلك بكثرة النصب في بعضها والتزامه في بعض منها وقد ينزلونها منزلة افعالها لفظا فتسد مسدها وتستوفي حقها لفظا ومعنى فلا يستعملونها معا قال سيبويه ومن العرب من ينصب المصادر بالالف واللام ومن ذلك الحمد لله ينصبها عامة بني تميم وكثير من العرب وقراءة النصب ههنا شاذة والقراءة الشاذة يستدل بها النحاة والنصب على المصدر بفعل محذوف تقديره نحمد بنون الجماعة لانه مقول على السنة العباد ومناسب لقوله نعبد ونستعين ۱۲ ملخص

[2] قوله قد قرئ به اي شاذة هذه عادة غالبا في ان ما ترك فيه اسم قاريه يكون شاذا وان ما ذكر فيه لا يكون شاذة ۱۲ فتح

[3] قوله ليدل الخ يريد ان النصب لما دل على الفعل المقدر والمقدر كالملفوظ امتنع قصد العموم لدلالته على النسبة الى الفاعل وقصد الدوام والثبوت لاقترانه بالزمان المعين فعدل عنه الى الرفع ليدل على العموم بواسطة اللام على الدوام بمعونة المقام فظهر ان للعدول مدخلا في الدلالة لولاه لانتفت وهذا كاف للتعليل وقيل انه لا دلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد وهو مناف لما ذكر ههنا وقد وفق بينهما بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول وغيره تفيد بهما وهذا هو المفهوم من كلام المصنف ۱۲ ملخص من الشروح

[4] قوله وهو من المصادر الخ قال بعض محققي علم الادب ان هذه المصادر ان لم يبين بعدها ما تعلقت به من فاعل او مفعول لها بحرف جر او اضافة المصدر اليه فليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا وان بين فاعله او مفعوله كذلك فيجب نحو شكرا لك وغفرا لك ولبيك وسبحنك ويشترط فيه ان لا يكون ذلك المصدر لبيان النوع احترازا عن نحو قوله ومكروا مكرهم وسعى لها سعيا انتهى فان اريد من المصادر ما بين بعدها ما تعلقت به فقوله لا تكاد للمبالغة في نفي قرب استعمال افعالها فكيف استعمالها وان اريد الاعم من ذلك فللافادة ان استعمال افعالها بعيد عن القياس قليل الوقوع لانهم لما نزلوا المصادر منزلة افعالها وسدوا مسدها معنى استوفت الافعال حقوقها في اللفظ والمعنى فيكون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة ۱۲ من حاشيه

[5] قوله والتعريف الخ ذهب المحققون الى ان التعريف يقصد به معين عند السامع من حيث هو معين فهو اشارة الى تعيين معنى اللفظ وحضوره في الذهن فاذا دخلت اللام على اسم الجنس فاما ان يشار بها الى حصة معينة فردا او افرادا تسمى لام العهد الخارجي واما ان يشار بها الى الجنس نفسه وحينئذ فاما ان يقصد الجنس من حيث هو كما في التعريفات فاللام ح تسمى لام الحقيقة والجنس واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود في ضمن جميع الافراد تسمى لام الاستغراق او في ضمن بعض الافراد الغير المعينة وتسمى لام العهد الذهني وانما رجح المصنف الجنس لان مدخول اللام حمد وهو اسم جنس واللام لتعيينه ولذا قيل ان الاستغراق انما يستفاد بمعونة المقام وثبوت جميع المحامد له تعالى على هذا التقدير ثابت بالطريق البرهاني اذ لو خرج فرد منه خرجت الحقيقة في ضمنه ايضا فيلزم عدم اختصاص الحقيقة ۱۲ المختصر

هي تبليغ الشئ الٰى[1] كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل[2] هو نعت من ربّه يربّه فهو ربٌّ كقولك نمّ ينمّ فهو نمٌّ ثم سمى به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق[3] على غيره تعالى الا مقيداً كقوله تعالى ارْجِعْ اِلٰى رَبِّكَ۔ والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانّها[4] لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشتمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلّب[5] العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر أوصافهم وقيل اسم[6] وضع لذوي العلم من الملٰئكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به الناس ههنا[7] فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم به الصانع كما يعلم بما أبدعه في العالم ولذلك سوّى بين النظر فيهما وقال الله تعالى وَفِيْٓ اَنْفُسِكُمْ ۭ اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ ۝ وقرئ رب العٰلمين بالنصب على المدح أو النداء أو بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه[8] دليل على أن الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها۔ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ كرّره[9] للتعليل على ما سنذكره۔ مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ۝ قرأه عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تعـ يوم لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ط

---

[1] قوله الى كماله الخ المراد بكماله ما يتم به الشئ في صفاته ويطلق على الخروج من القوة الى الفعل والفرق بينه وبين التمام ان الثاني يشعر بالانقطاع كما قال اذا تم امر بدا نقصه متيقن زوالا اذا قيل تم ۱۲ ملخص

[2] قوله قيل هو نعت آه مرضه على عكس الكشاف لفوات المبالغة ولاحتياجه الى النقل من المتعدي الى اللازم ۱۲ ح

[3] قوله ولا يطلق على غيره الخ اي لا يطلق في اللغة بدون التقييد بالاضافة اطلاقا مستفيضا على غيره تعـ وان جاء نادرا اما في الشرع فاطلاقه مقيد بالاضافة واضافته الى المكلف مكروه على ما ورد من قوله صلعم لا يقل احدكم اطعم ربك الحديث ولا يقل احدكم ربي الخ ولا كراهة في اضافته الى غير المكلف كرب الدار ۱۲

[4] قوله فانها الخ بيان لوجه دلالة الجواهر والاعراض على وجود صانعه وحاصله انها ممكنة وكل ممكن مفتقر في وجوده الى مؤثر وكل مفتقر في وجوده الى مؤثر واجب لذاته يدل وجوده على وجوده فالجواهر والاعراض يدل على وجودها على وجود مؤثر واجب لذاته ولما كان القياس مركبا وحد الاوسط مجموع الامكان والافتقار ذكرهما ۱۲ من الحاشية

[5] قوله غلب لما كان الجمع بالواو والنون مختصا بصفات العقلاء وما في حكمها من الاعلام وقد مر كون لفظ العالم في حكم الصفة لكونه بمعنى الدال لم يتعرض لهما ونبه عليه بقوله كسائر اوصافهم ۱۲ ملخص

[6] قوله اسم وضع الخ اي هو اسم يطلق على كل جنس من اجناس ذوي العلم لا على كل فرد فيقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملك والمراد بالاستتباع تبعية غيرهم لا لهم فتدل ربوبيتهم على ربوبيتهم كدلالة قولك جاء السلطان على مجئ اتباعه وجنده اذ من رب اشرف المخلوقات رب غيرهم و ح لا تغليب ولا تجوز فيه ۱۲ ملخص

[7] قوله ههنا الخ المراد ان العالم في الاصل كل ما سوى الله وقصد به ههنا الناس خاصة لتنزيله منزلة جميع الموجودات لانه نسخة كل الكائنات والعالمين قد يطلق على الناس لقوله تعـ اتأتون الذكران من العالمين ولكن مرضه المصنف لمخالفته لاصله من غير مقتض ولا دليل يدل عليه مع ان المناسب للمقام التعميم ۱۲ ملخص من خف

[8] قوله وفيه دليل الخ وذلك لان تربية الاشياء لا يحصل الا بالحفظ عن الزوال والاختلال وتدبير امرها حتى ينتهي الى كمالها المقدر لها حسب ما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية والحفظ عن الزوال والاختلال هو البقاء ۱۲ ع

[9] قوله كرره للتعليل الخ فان ترتب الحكم مشعر بالعلية هذا تعليل لاستحقاقه للحمد كما ان ذكرهما في البسملة تعليل الابتداء باسمه والتبرك به او جواب عما قيل ان البسملة ليست من السورة والا لزم تكرار الاسمين من غير فائدة ۱۲ ملخص

وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلّٰهِ وقرأ الباقون مَلِكِ وهو المختار لانه قراءة أهل الحرمين ولقوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من المِلك والمَلِكُ هو المتصرف بالامر و النهي في المامورين من المُلك وقرئ مَلْك بالتخفيف ومَلَكَ بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح أو الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على أنه خبر مبتدأ محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة ؛ ولم يبق سوى عدوان دناهم كما دانوا ؛ أضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة أهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة

١ـه قوله وهو المختار الخ الاولى ان لا يوصف احدهما بالمختار لما يوهم ان الاخرى بخلافه مع ان القرائتين متواترتان وبعد التواتر المفيد للقطع لا يلتفت الى احوال الرواة فلا يفيد انه قراءة اهل الحرمين ١٢ ملخص من خف

٢ـه قوله والمالك الخ لعل وجه انه لا يناسب المقام لانه يقتضي كون المالك اولى لان المالكية تستتبع لاطلاق التصرف دون الملكية لانا نقول ان مراد المصنف ان الملك بالكسر مختص بالاعيان من غير العقلاء كالثياب والانعام والرقيق ايضا لانها ملحقة بما لا يعقل والملك بالضم مختص بالعقلاء وتملكهم اشرف واقوى ومن يملكهم يملك غيرهم بالطريق الاولى فلا يكون قول المصنف مرجحا لقراءة المالك بل فيه ترجيح للملك ١٢ ملخص

٣ـه قوله وقرئ ملك الخ باسكان اللام بعد ان كان مكسورا فان الفعل المكسور عينه يجوز تسكينه تخفيفا ومالكا بالنصب على المدح اي على تقدير امدح قوله وملك بلفظ الفعل اي الماضي قيل قراءة ابو حنيفة وفي نشر ابن الجزري القراآت المنسوبة لابي حنيفة رض التي جمعها ابو الفضل الخزاعي لا اصل له قال الخفاجي قد رأيت الكتاب المذكور وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء وبعض المفسرين تكلفوا في توجيهها وابو حنيفة رض مبرئ منها انتهى قال ابو حيان والجملة اي ملك يوم الدين لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان تكون حالا ١٢ ملخص

٤ـه قوله قيل بين الدين والجزاء فرق فان الدين ما كان بقدر فعل المجازي والجزاء اعم وللدين معان اخر كالعبادة والملة وغيرهما ١٢ ملخص

٥ـه قوله بيت الحماسة الخ الحماسة لغة الشدة والشجاعة اسم لكتاب ابي تمام الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب قوله ولم يبق آه اوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان والمعنى فلما انكشف وظهر كل الظهور بحيث لا يستره شيء ولم يبق سوى العبر على الظلم الصريح جازيناهم كما ابتدؤنا به ١٢ فتح

٦ـه قوله اضاف اسم الفاعل اعلم انه تعرض لاضافة مالك مع ان المختار عنده ملك يوم الدين لانه لا اشكال فيه اذ هو صفة مشبهة مضافة الى غير معمولها فاضافته معنوية فهو صفة به المعرفة وفي اضافة اسم الفاعل خفاء فلذلك تعرض لتخصيصها بالقول واضاف الخ وتحقيق الاتساع ان الظرف اما متصرف وهو الذي لا يلزم الظرفية كيوم وليلة فلك ان تتوسع فيه بان ترفع او تجرا وتنصب من غير ان يقدر فيه في فيجري مجرى المفعول به لتساويهما في عدم تقدير في فيهما ولا يخرج بذلك عن معنى الظرفية ولذا يتعدى اليه الفعل اللازم ولا يظهر الفرق في الاسم الظاهر وانما يظهر في الضمير لانك اذا اضمرت في قلت سرت فيه والا قلت سرته قوله ومعناه ملك الامور الخ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي او بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال فتكون الاضافة معنوية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وهو لفظ الجلالة يعني الله ١٢ ملخص

٧ـه قوله يا سارق الخ وجه الاستشهاد به انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا طالعا جبلا ١٢ ع

عه معنى الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به او يضاف اليه فعلى هذا الجار والمجرور متعلق باضاف وهو الظاهر والموافق للكشاف كذا قال الفاضل السيالكوتي ١٢ غف عه يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي بجعل ما هو متحقق الوقوع كالواقع او بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله بكونه بمعنى الحال او الاستقبال فيكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة يعني لفظ الله واسم الفاعل والمفعول المستمر يصح ان يكون اضافته معنوية كما يصح ان لا يكون كذلك والتعيين مفوض الى المقام وذلك لاشتماله على الماضي والحال والاستقبال كذا قال السيالكوتي ١٢ غف

لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة
اى على التقديرين بحذف المضاف ۱۲
اما لتعظيمه أو لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه موجدًا للعالمين
مبتدأ وخبره الدلالة ۱۲ — يدل عليه الرب ۱۲
ربًّا لهم منعمًا عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكًا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة
يدل عليه الرحمن الرحيم ۱۲ — يدل عليه مالك يوم الدين ۱۲ — خبر ۱۲
على أنه[1] الحقيق بالحمد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه فان[2] ترتب الحكم على الوصف
عطف
يشعر بعليته له وللاشعار[3] من طريق المفهوم على أن من لم يتصف بتلك الصفات لا يستأهل لان يحمد
عدى الاشعار بعلى لتضمينه معنى الدلالة ۱۲ فتح — اى لا يصير اهلا له ۱۲
فضلًا عن أن يعبد ليكون[4] دليلًا على ما بعده فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد و
تعليل للنفى ۱۲ — اى الرب ۱۲
التربية والثاني والثالث للدلالة على أنه متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات أو
الرحمن ۱۲ — الرحيم ۱۲ — اى ذلك الانعام ۱۲ — لان لا يوصف بالرحمة غير مختار ۱۲ — كما هو رأى الفلاسفة ۱۲
وجوب عليه قضية بسوابق الاعمال حتى[5] يستحق به الحمد والرابع لتحقيق[6] الاختصاص فانه مما لا يقبل
كما هو رأى المعتزلة ۱۲ — اوله وجزاء ۱۲ — الاعمال السابقة ۱۲ — مالك يوم الدين ۱۲
الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين ۔ اِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَاِيَّاكَ نَسۡتَعِيۡنُ ۝ ثم انه لما ذكر
بيان للنكتة المصححة للخطاب ۱۲
الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب
عطف على قوله ليكون لكونه بالتاويل ادل على اول ۱۲ — متعلق بقوله خوطب ۱۲ س
بذلك أي يا من هذا شأنه نخصك[7] بالعبادة والاستعانة ليكون أدل على الاختصاص والترقي من البرهان
الخطاب ۱۲ — من الغيبة ۱۲

---

[1] قوله انه الحقيق آه اى دون غيره فتعريف المسند للحصر وفائدة لا احد احق منه حيث يفيد ثبوت اصل الاستحقاق لغيره تعالى ان الحصر ادعائى بتنزيل استحقاق غيره منزلة العدم لنقصانه ثم اضرب عن ذلك وقال بل لا يستحقه الخ اشارة الى ان الحصر تحقيقى نظرًا الى الحقيقة ۱۲ ع

[2] قوله فان ترتب الخ الحكم هو ثبوت الحمد لله والترتيب معنوى فانك اذا قلت اكرم هذا الرجل العالم فهم ان سبب الاكرام علمه والوصف وان تاخر عن موصوفه لفظا فهو مقدم عليه رتبة لتقدم العلة على المعلول والسبب على المسبب بالذات والاعتبار وهذا ما وعده قبل بقوله كرره للتعليل على ما سنذكره ۱۲ ملخص

[3] قوله وللاشعار الخ عدى الاشعار بعلى لتضمينه معنى الدلالة بان انتفاء استحقاق الحمد عمن لم يتصف بهذا الوصف وان كان مستفادا من العلية ايضًا ضرورة انتفاء المعلول بانتفاء العلة اذا لم يظهر له علة سواها الا انه لم يكن مدلول الوصف فاما بطريق المفهوم فهو مدلول الوصف فيصح استنباط حكم آخر كانتفاء استحقاق العبادة قال فى التوضيح ونحن اى النافون للمفهوم نقول ايضًا بعدم الحكم عند عدم الوصف لكن بناء على عدم العلة فيكون عدم الحكم عدما اصليا لا حكما شرعيا وثمرة الخلاف صحة التعدية وعدمها ۱۲

[4] قوله ليكون اى ليكون النفى الماخوذ بطريق المفهوم دليلا على ما بعده من نفى العبادة عن غيره تع ۱۲ ملخص

[5] قوله حتى يستحق الخ لانه لو كان صدوره عنه بايجاب فلا يستحق به الحمد لانه يكون كالملجأ الوجوب عليه فان من وجب عليه دين فاداه لا يحمد ولا يعتد بحمده ۱۲ ملخص

[6] قوله لتحقيق الاختصاص الخ لان الربوبية والرحمة بحسب الظاهر يتصور فيه الشركة وان كانت بالنظر الى المعنى لا تقبلها واختصاص الحمد لاختصاص المحمود به او عليه ۱۲ ملخص

[7] قوله نخصك بالعبادة الخ اى ولا نعبد غيرك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والباء داخل على المقصود وهو الوارد فى القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فلا حاجة الى القول بان الاصل دخول الباء فى المقصود عليه وارتكاب التجوز على ادخال الباء فى المقصود ۱۲ ملخص من خف

[5] حتى ابتدائية ويستحق مرفوع متعلق متفضل مختار فيه ۱۲ س

الى العيان[1] والانتقال[2] من الغيبة الى الشهود فكأن المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا
بنى[3] اول الكلام على ما هو مبادى حال العارف من الذكر والفكر والتأمل فى اسمائه والنظر فى آلائه والاستدلال
بصنائعه على عظيم شأنه وباهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى أمره وهو أن يخوض لجة الوصول ويصير
من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر
ومن عادة العرب التفنن فى الكلام والعدول من أسلوب الى اخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل[4] من
الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حَتّٰى اِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ. وقوله وَاللّٰهُ
الَّذِىْ اَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيْرُ سَحَابًا فَسُقْنٰهُ. وقول امرء القيس ۔ تطاول[5] ليلك بالاثمد ۔ ونام الخلى ولم ترقد ۔
وبات وباتت له ليلة ۔ كليلة ذى العائر الارمد ۔ وذلك من نبأ جاءنى ۔ وخبرته عن أبى الاسود ۔ وايا ضمير
منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها
من الاعراب كالتاء فى أنت والكاف فى أرأيتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض
العرب إذا بلغ الرجل الستين فاياه[6] وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هى الضمائر[7] وايا عمدة
فانها لما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها ايا لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع و
قرئ أياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء والعبادة[8] اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد أى

---

[1] قوله العيان الخ بكسر العين وفتحها خطأ وهو مشاهدة العين والذات ١٢

[2] قوله والانتقال الخ عطف على الترقى والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات الآفاقى والانفسى يفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها يوجب تعقله تعالى بوجه يميزه عما عداه يفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ١٢ ملخص من حاشية بتغير

[3] قوله بنى اول الكلام الخ حاصله ان فى الانتقال المذكور بيان لمبادى حال العارف ومنتهاه فان فى الغيبة بيان المبادى وفى الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا نكات علماء الظاهر وهذه نكتة علماء الباطن ١٢ ع

[4] قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ واقسامه ستة وهى ظاهرة قيل ان الحق سبحانه لا يخاطب حقيقة اقول لا يظهر وجه الصحة كيف ولا يشترط فى الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان والا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار من فى داخلها ولم يقل به احد ١٢ ملخص

[5] قوله تطاول الخ فيه التفات فى مواضع ثلثة فى ليلك لان حقه ان يقول ليلى وفى بات لعدوله الى الغيبة بعد الخطاب وفى جاءنى لعدوله بعد الغيبة الى التكلم هذا ما قال الزمخشرى ورد بان ليلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يقع التعبير قبله بطريق التكلم والاثمد اسم موضع والخلى الخالى عن الهموم والاحزان والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذى العائر الارمد فى القلق والاضطراب وتشبيه ليلة بليلة فى الطول وابو الاسود صاحب له نعاه وقيل غير ذلك ١٢ ملخص

[6] قوله فاياه وايا الشواب الخ فهذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايا واللواحق اضافة والمعنى ينبغى للشيخ العفة عن الجماع ١٢

[7] قوله هى الضمائر وايا عمدة الخ هذا مذهب الكوفيين قالوا ان ايا عماد لما بعدها من الضمير كالنون فى ضربنى ورد بان عماد الشئ لا يكون اكبر منه ١٢ منه

[8] قوله العبادة الخ وقالوا ان العبادة ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا فبعضها متعلق بالظاهر كالصلوة والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقاديات ١٢ ملخص

مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان فى غاية[1] الصفاقة ولذلك[2] لا تستعمل الا فى الخضوع لله تعالى۔ والاستعانة طلب المعونة وهى اما ضرورية أو غيرها والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره و حصول آلة ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة[3] ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل[4] ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة فى السفر للقادر على المشى أو يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف[5] عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة فى المهمات كلها أو فى اداء العبادات والضمير[6] المستكن فى الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضرى صلوة الجماعة أو له ولسائر الموحدين أدرج عبادته فى تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب[7] اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام[8] به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم[9] ما هو مقدم فى الوجود والتنبيه على أن العابد ينبغى

---

[1] قوله فى غاية الصفاقة وهى ضد السخافة والمعبر عنها بالفارسية سخت بافت شدن فانه الصفاقة يصلح لاكثر الحاجات فكانه مذلل لها ١٢

[2] قوله لا تستعمل الخ اى لا يجوز شرعا وعقلا فعل العبادة الا لله تعالى لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من يكون موليا لاعظم النعم من الوجود والحيوة و توابعها ولذلك يحرم السجود لغير الله لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية فى الخضوع ١٢ منه

[3] قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوى عند البعض قال الراغب الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل متاتيا وعند المحققين اسم للمعانى التى بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهى اربعة اشياء بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل و مادة قابلة لتاثيره وآلة ان كان الفعل آليا كالكتابة آه وهو ماخذ كلام المصنف ١٢ ملخص من خف

[4] قوله تحصيل الخ اى يصح وجود الفعل بدونه لكن يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط قال الراغب وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المقول على لسان العامة بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستطيع ان يفعل شيئا فهو والحجر والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق لافعاله كلها وفى هذه الآية الكريمة رد لهما واثبات لما عليه اهل السنة والجماعة من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى ولبعض الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين والمعاينة فالمعنى ان العبادة منا والوصول الى المعاينة والى عين اليقين من الله وليعلم ان الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه يمحض جانب الحق ويعلم انه احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان يمنع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثاله فى عالم الاسباب لانه فى الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ١٢ ملخص

[5] قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد الصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد يتوقف على تلك القدرة كاكثر الواجبات المالية ١٢ فتح

[6] قوله والضمير الخ ولا يبعد كل البعد ان يكون فيه اشارة الى ان الامام يقرأ من جانب المقتدى كما يقرأ لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القارى واحد وليس الغرض منه بالتعظيم لمنافاته مقام العبادة فلا بد ان يجعل القارى وكيلا قارئا عن غيره فان كان اماما كانت الوكالة ظاهرة وادرجت العبادة فى تضاعيف عباداتهم فيكون فى هذه الآية الكريمة تائيد لحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما فكما قال المصنف ادرج الخ ١٢

[7] قوله تجاب اليها الخ اى تجاب حاجته منضمة الى حاجتهم ١٢ ع

[8] قوله والاهتمام به الخ فان ذكر الله اهم للمؤمن فى كل حال لا سيما حال العبادة والدلالة على الحصر لان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر ولما كان فى افادة الحصر خفاء استشهده بقول رئيس المفسرين ابن عباس والمقصود من الحصر التبرية من الشرك ١٢ ملخص

[9] قوله وتقديم الخ والمقدم فى الوجود مدلول اياك لانه القديم الواجب وجوده قبل موجود فجعل لفظه موافقا لمعناه فانه تعالى شانه مقدم على العابد والعبادة ذاتا فقدم عليهما ذكرا ليوافق الوضع الطبع والتنبيه اى تقديم اياك يستفاد منه التنبيه على ان يكون نظره الى المعبود قصدا ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العبادة اليه تعالى على نسبته الى الفاعل فاستفيد لان يكون نظره الى العبادة من حيث انها نسبة شريفة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه ١٢ ملخص

أن يكون نظره الى المعبود اوّلاً وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من
حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحقّ يثبت ويتحقق ۱۲ وصوله اذا استغرق فى ملاحظة
جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من أحوالها الا من حيث انها[1] ملاحظة
له ومنتسبة اليه ولذلك فُضّل[2] ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا التوبة ۴۰ على ما حكاه عن
كليمه موسى عليه السلام ۱۲ حيث قال إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ اى لان التقديم للتنبيه على ما ذكر ۱۲ الشعراء ۶۲ وكرّر الضمير للتنصيص[3] على انه المستعان به لا غير وقدّمت
العبادة على الاستعانة ليتوافق[4] رؤس الآى ويُعلم[5] منه تصريح ۱۲ أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى الى الاجابة
واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه أوهم ذلك تبجّحا فرحاً ۱۲ واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقّبه بقوله وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ليدلّ على أن العبادة أيضا مما لا يتمّ ولا يستتبّ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ۱۲ اى لا يستقيم ۱۲ له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل[6] الواو للحال والمعنى
نعبدك مستعينين بك وقُرئ بكسر النون فيهما وهى لغة بنى تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى

---

[1] قوله انما ملاحظة آه والمعنى لا يلاحظ نفسه واحوالها الا من حيث ان ملاحظتها الملاحظة للمعبود واستبعده بعضهم فقال ان المعنى الا من حيث ان النفس واحوالها آلة ملاحظة له تعالى كما هو شان كل مصنوع وانما جعل آلة الشئ نفسه مبالغة ۱۲ ملخص

[2] قوله فضل آه وجه التفضيل ان الاول قدم فيه ذكر الله تعالى على المعية والثانى على العكس ۱۲

[3] قوله للتنصيص آه يعنى لو لم يكرر الضمير لتوهم تقديره موخرا فيفوت التنصيص على الحصر واما توهم ان يكون الحصر باعتبار الجمع بين العبادة والاستعانة فبعيد اذ لا يمكن التشريك فى المفعول وعبارة المص آب عنه ۱۲ عبد الحكيم لاهورى

[4] قوله ليتوافق رؤس الآى اى فواصلها واعلم ان الكلمة التى هى آخر الآية يسمى فاصلة لانه يفصل الآية التى هى آخرها عما بعدها ورأس الآية باعتبار انه بوجودها يصير الآية آية ولولاه لكان الآيتان آية واحدة وان فواصل القرآن منحصرة فى المماثلة والمقارنة مثال الاولى والطور وكتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والثانية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب ۱۲ عبد الحكيم شرح

[5] قوله ويعلم آه والمعنى ان تقديم السائل على سواله شيئا يرضاه المسئول عنه (كهدية او تعظيم او ثناء ونحوه) يقتضى اجابته ولذا قدمت العبادة على الدعاء فى الواقع وسن الدعاء عقب الصلوات فقدم هنا لفظ العبادة على الاستعانة ليوافق ترتيب الالفاظ ترتيب معانيها ويكون ادعى الى الاجابة وهو جواب سوال تقديره ان العبادة تقربهم لمولاهم والاستعانة طلب لفعل المولى فكان ينبغى تقديمه فلم عكس ۱۲ ملخص

[6] قوله وقيل آه وليس فيه اى نحن اياك نستعين تقدير مبتدأ كما قيل حتى يورد عليه انه غير فصيح فان ما ذكره النحاة (من ان المضارع المثبت لا يقع حالا بالواو) مقيد بمضارع يكون فى صدر الجملة واما اذا تقدم عليه شئ من متعلقاته فيجوز اقترانه بالواو لمشابهته للاسمية ذكر ذلك ابن مالك فى تسهيله ۱۲ ملخص

عه قيل ليست فى بعض النسخ لفظ فيهما وهو المطابق لما فى الكشاف وبقوله فانهم يكسرون حرف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم بعدها ولما ذكره الائمة قال الشيخ الرضى اعلم ان جميع العرب الا اهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء فى الثلاثى المبنى للفاعل اذا كان الماضى على فعل بكسر العين فى الصحيح وكذا فى المثال والاجوف والناقص والمضاعف وانما كسرت تنبيها على كسر عين الماضى ثم قال وكسروا ايضا غير الياء من حروف المضارعة فيما اوله همزة وصل مكسورة تنبيها على كون الماضى مكسور الاول وهو همزة الوصل ثم شبهوا ما فى اوله تاء زائدة من ذوات الزوائد بباب انفعل لكون ذى التاء مطاوعا كانفعل اقول كون كسر نون نعبد مما لما ذكره ائمة العربية بعد صحة نقله على ما قال صاحب القاموس فى تفسيره انه قراءة زيد بن على لا يضره لانها قراءة شاذة والشاذ ما صح نقله وخالف العربية على ما فى الاتقان ومعنى قوله اذا لم ينضم بعدها ان لا يكون الحرف المذكور بعدها بلا فصل مضموما احترازا عن نحو تُحُد سواء كان ساكنا او متحركا بما سوى الضم فانه اذا توسط الساكن يغتفر فيه الخروج من الكسر الى الضم هكذا قال الفاضل السيالكوتى ۱۲ حفه

الياء اذا لم يضم مابعدها۔ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ۝ بيانٌ[1] للمعونة المطلوبة فكأنه قال كيف أعينكم فقالوا
اهدنا او افراد (فرد ١٢) لما هو المقصود الاعظم والهداية[2] دلالة بلطفٍ[عه] (اى الاعتبار فى اللطف معناه ١٢) ولذلك تستعمل فى الخير وقوله تعالى فَاهْدُوْهُمْ
إِلٰى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ (الصفات: ٢٣) على التهكم (اى الاستهزاء ١٢) ومنه الهدية (لانها مقدمة الوداد ودليل المحبة ١٢) وهوادى الوحش لمقدماتها (لكونها هادية لسائرها ١٢) والفعل منه هدى وأصله أن
يعدى باللام او الى فعومل معه معاملة اختار (من الحذف والايصال ١٢) فى قوله تعالى وَاخْتَارَ مُوْسٰى قَوْمَهٗ (الاعراف: ١٥٥) (اى من قومه ١٢) وهداية الله تتنوع أنواعًا لا
يحصيها عدٌّ ولكنها تنحصر فى أجناسٍ[3] مترتبة الاوّل افادة القوى التى بها يتمكن المرء من الاهتداء الى
مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة۔ والثانى نصب الدلائل الفارقة بين الحق و
الباطل والصلاح والفساد واليه أشار حيث قال وَهَدَيْنٰهُ النَّجْدَيْنِ ۝ (البلد: ١٠) (اى طريقى الخير والشر ١٢) وقال فَهَدَيْنٰهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمٰى عَلَى الْهُدٰى ([illegible]) (فصلت: ١٧) (اشارة الى القوة العقلية ١٢)
والثالث الهداية بإرسال الرسل وانزل الكتب وايّاها عنى بقوله وَجَعَلْنٰهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا (الانبياء: ٧٣) وقوله
اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ۔ والرابع أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هى بالوحى
أو الالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الانبياء والاولياء وايّاه عنى بقوله اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ
فَبِهُدٰىهُمُ اقْتَدِهْ (الانعام: ٩٠) وقوله وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (العنكبوت: ٦٩) فالمطلوب[4] (من قوله اهدنا ١٢) اما زيادة ما منحوه (اى اعطوه ١٢) من الهدى او الثبات

[illegible]

---

[1] قوله بيان للمعونة الخ هنا بيان لتناسب الجمل وارتباطها لان ترك العاطف كما قيل لاختلافهما خبرا وانشاء والبيان بمعناه اللغوى لانه استيناف بيانى فى جواب سوال مقدر وتقديره ماذكر قوله او افراد اى بالذكر والمعنى ان كان المراد بالاستعانة طلب المعونة فى المهمات كلها فان كان المراد بالصراط المستقيم طريق الوصول اليها كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة وان كان المراد به ما يخص العبادات كان افرادا لما هو المقصود الاعظم منها ١٢ ملخص من خف

[2] قوله والهداية الخ اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء ولم يقيد الدلالة بالموصلة او لكونه على ما يوصل اشارة الى انها موضوعة للقدر المشترك بينهما لانها مستعملة فى كل منهما والقول بكونها موضوعة لاحدهما بخصوصه يجيب الاشتراك او الحقيقة والمجاز والاصل ينفيهما ١٢ بتغير

[3] قوله فى اجناس مرتبة باعتبار الايصال الى المقصود الاول افاضة القوى المحركة والمدركة التى بها يتمكن فى الاهتداء الى مصالحه اى تنتظم لها معاشه ومعاده من الامور المذكورة ثم ان المصالح مشتبهة بالمفاسد فلابد من نصب الادلة التى بها يفرق بين الحق والباطل فى الاعتقاد بتلك الامور وتميز بين الصلاح والفساد فى العمل بها ثم ان من تلك الامور ما لا طريق للعقل الى معرفة وجه حقيته وبطلانه وصحته وفساده فلابد من ارشاد اليها بارسال الرسل وانزال الكتب ثم بعد ذلك ان اهتدى الى مصالحه بالمجاهدة يكشف عليه السرائر وهو لايكاد ينتهى فيكون للكشف والهداية مراتب غير متناهية ١٢ حاشية بتغير

[4] قوله فالمطلوب الخ جواب سوال تقريره لا معنى لطلب الهداية مع اهتدائهم بدليل حصر العبادة والاستعانة فى الله وتخصيص الحمد لله الواجب بالصفات المشتملة على المبدء والمعاد وما بينهما وحاصل الجواب ان الحاصل الاهتداء والمطلوب زيادته لنا والثبات عليه الخ ١٢ اسيد

[عه] اللطف خلق ما يقرب العبد الى الطاعة من غير ان يلجئه اليها ولذا يمدح الشخص بالاهتداء كذا فى السيالكوتى ١٢ عف ؁

عليه أو حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف بالله الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك يمحو عنا
ظلمات أحوالنا وتميط غواشي أبداننا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا
ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة۔ والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكأنه يسرط
السابلة ولذلك سمى الطريق لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء فى الاطباق
وقد يشم الصاد صوت الزاى ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرأ ابن كثير برواية قنبل ورويس عن يعقوب
بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت فى الامام وجمعه سُرط ككتب وهو
كالطريق فى التذكير والتأنيث والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام صِرَاطَ الَّذِيْنَ
اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الاول بدل الكل وهو فى حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد
التنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وأبلغه لانه جعل كالتفسير

---

[١] قوله العارف الواصل الخ بين ان طلب الهداية من العارف الواصل ليس طلبا للحاصل والوصول فى اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهدة الغير قوله السير فيك قالوا السفر سفران سفر الى الله تعالى وهو متناه لانه عبارة عن العبور على ماسوى الله وماسوى الله متناه فالعبور عليه متناه وسفر فى الله وهو غير متناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه ولا يزال العبد يرقى من بعضها الى بعض ۱۲ من حاشية بتغير [٢] قوله بالاستعلاء والتسفل اى عد نفسه عاليا فى الامر وسافلا فى الدعاء وسواء طابق الواقع اولا وقيل بالرتبة اى يتفاوتان باعتبار الرتبة فى الواقع ۱۲ ع [٣] قوله السابلة اى ابناء السبيل لما قطعوا المسافة دغابوا وصاروا كانهم الكتم الطريق وابتلعتهم اواكلوها ۱۲ غفور [٤] قوله ليطابق الطاء الخ يعنى ان الطاء مجهورة مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا لانها تناسب الطاء فى الاطباق والسين فى الهمس ۱۲ ع [٥] قوله قد يشم الخ الاشمام خلط حرف باخر والمراد هنا خلط الصاد بالزاى وهو الوقف ضم الشفتين مع انفراج بينهما ولا يدركه الا البصير ۱۲ ملخص خف [٦] قوله الى المبدل عنه الخ لان السين والزاء من المنخفضة ومن المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة فاذا اشم الصاد صوت الزاى يكون اقرب الى السين بلا مرية ۱۲ ع [٧] قوله برواية قنبل الخ بضم القاف والنون الساكنة والباء الموحدة هو لقب محمد بن عبد الرحمن المكى المخزومى راوى عبد الله بن كثير القارى التابعى ورويس تصغير الراس لقب ابى عبد الله محمد المتوكل النوفلى ۱۲ [٨] قوله وقيل الخ مرضه لانه يحتاج الى تكلف وذلك لان صراط الذين انعمت عليهم الخ بدل من صراط المستقيم والذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فصراط المنعم عليهم ليس ملة الاسلام لئلا يحتاج فى صحة البدل الى تكلف بان كل الشرائع متحدة فى الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس ونحوها ۱۲ ملخص [٩] قوله لانه جعل كالتفسير الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر واظهر فى الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون اتصافه بالاستقامة معلوما كيلا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل فى تفسير المساواة وهذا معنى قوله وكانه من البين الخ وانما اورد كاف التشبيه فى الموضعين لانه ليس تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا وانما يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان فى التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لنكتتين لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا فى ضمنه هنا ۱۲ ملخص [ع] قوله يمحو عنا قرء بصيغة الخطاب والتكلم والغيبة بان يكون الضمير راجعا الى السير ۱۲ عبد الحكيم [ع] قوله ظلمات احوالنا آه الباقية بعد الفناء فان السالك فيه محجوب عن الخلق بالحق فاذا حصل البقاء لا يحجبه الخلق عن الحق بل يراه قائما بالحق موجودا بوجوده بحيث لا يحجبه رؤية احدهما عن رؤية الآخر من غير اتصال بينهما ولا انفصال وهو المراد بقوله فنراك بنورك ۱۲ عب

والبيان له فكأنه من البين الذي لا خفاء فيه أن الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل[1] الذين أنعمت عليهم الانبياء وقيل أصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من أنعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة[2] التي يستلذها الانسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي[3] وأخروي والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه[4] بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي[5] تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني[6] أن يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوءه في أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ ع بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال أو صفة له مبينة او مقيدة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين نعمة السلامة من الغضب

---

[1] قوله قيل الذين انعمت عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المطلق ينصرف الى الكامل وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التمريض ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فالاولى ان يراد بصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ١٢

[2] قوله الحالة الخ النعمة الحالة الحسنة لان بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال الاحسان الى الغير من العقلاء فلا يقال انعم على فرسه قوله يستلذها الانسان اى يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر تحمد عاقبته ولذا خصها بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ماخوذ من النعمة بالفتح وهي في اصل اللغة بمعنى اللين ١٢ ملخص من خف

[3] قوله دنيوي الخ اى الحاصل في هذا النشأة واخروي اى الحاصل في تلك النشأة والموهبي ما لا دخل لكسب العبد فيه والكسبي بخلافه ١٢ ملخص

[4] قوله واشراقه بالعقل الخ العقل قوة معدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبع اليه ثلثة امور موهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي اراده بالفهم الثاني الفكر وهو العلم بالشئ بعد ذهابه عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ١٢ منه رح

[5] قوله والكسبي الخ الظاهر ان الكسبي اعم من ان يكون روحانيا كتزكية النفس او جسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنهما وسيلة اليهما كحصول المال وتزكية النفس تطهيرها من دنس النقائص ١٢ خف بتغير

[6] قوله والثاني الخ اى الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم ما لهم من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس ووهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله موهبي اذ لا دخل لكسب العبد فيه وان كان مترتبا على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شئ ولكل وجهة يبوءه اى يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين ولا واحد له وجمعه جمع سلامة على خلاف القياس وابد الابدين كدهر الداهرين يستعمل للتابيد والخلود وابدين جمع آبد وهو مبالغة الابد كما ان الداهر مبالغة الدهر ١٢ ملخص

والضلال [1] وذلك انما يصح بأحد التأويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله

[2] ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني ❊ فمضيت ثمه قلت لا يعنيني ❊ وقولهم انى لامر على الرجل مثلك فيكرمني أو جعل غير معرفة بالاضافة لانه أضيف الى ماله ضدّ واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل أنعمت أو باضمار اعنى أو بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام فاذا أسند الى الله تع أريد به المنتهى والغاية [3] على ما مرّ و عليهم [4] في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه [5] قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك [6] جاز انا زيدا غير ضارب (1) وان امتنع أنا زيدا مثل ضارب (1) وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا أو خطأ وله عرض عريض والتفاوت

(1) كما جاز انا زيدا غير ضارب

---

[1] قوله وذلك انما صح الخ اعلم ان غير من الاسماء المتوغلة في الابهام وانها لا تتعرف بالاضافة فلا يوصف بها المعرفة ولا يبدل على المشهور من منع ابدال النكرة من المعرفة فاجاب المصنف بتاويلين من جانب الموصوف ومن جانب الصفة فان الموصول بعد اعتبار تعريفه بالصلة كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة وانه اذا استعمل في بعض مما اتصف بالصلة كان كالمعرف بلام العهد الذهني في كونه معرفة لكون التعريف فيه للجنس ونكرة بالنظر الى قرينة البعضية المبهمة ولذلك يعامل معاملتهما المذكور فيكون الموصول معرفة بالنظر الى التعيين الجنسي المستفاد من مفهوم الصلة ونكرة بالنظر الى البعضية المبهمة المستفادة من خارج فالموصول ههنا معنى كالنكرة فيصح ان يوصف بالنكرة لانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوم باعيانهم ولا جميعهم اذ لا غرض لصراط من انعم عليهم على سبيل الاستغراق لانه صراط لهم فالمطلوب صراط جماعات من انعم عليهم بالنعم الاخروية اعنى طائفة من المؤمنين لا باعيانها فالموصول نكرة نظرا الى هذه البعضية هذا هو التاويل من جانب الموصوف واما من جانب الصفة اعنى غير فمن قال انها لا تتعرف اصلا لم يصب لان غير اذا اريد بها النفي الساذج لا تكون معرفة واذا اريد بها شئ قد عرف بمضادة المضاف اليه فلا تكون الا معرفة كما تقول مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك وقد تقع موقعا تكون به نكرة تارة ومعرفة اخرى كقولك مررت برجل كريم غير لئيم هذا ما قاله صدر الافاضل فغير في غير المغضوب معرفة لاضافته الى ماله ضد واحد لان الناس منحصرون في المنعم عليهم والمغضوب عليهم ففريق في الجنة وفريق في السعير فلا حرج ان وقعت صفة للموصول فتامل ۱۲ ملخص [2] قوله ولقد امر الخ امر بمعنى مررت وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية لاستمرار التجددي وكون جملة يسبني صفة اظهر دلالة على المعنى المقصود منه وهو التمادح بالوقار لان المعنى على لئيم عادته المستمرة سبهلي ولاشك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا وليس جملة يسبني حالا لانه ليس المراد تقييد المرور بحال السب بل على ان له مرورا مستمرا في اوقات متعاقبة على لئيم ما من اللئام اتخذ سبه دأباله وهو يعرض عنه صفحا لا تخفانه من السفهاء وموضع الاستشهاد جملة يسبني فانه صفة لئيم مع كون اللئيم معرفا باللام وذلك لان اللئيم يدل على غير معين ۱۲ خف بتغير [3] قوله على ما مر الخ اي في تحقيق معنى الرحمة عند ذكر الرحمن الرحيم والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانتقام من غير ان ينظر ثوران الدم بالبال ۱۲ ملخص [4] قوله عليهم في محل الرفع الخ اي الضمير المجرور في عليهم لان حرف الجر لمجرد الصلة او التعدية فلا يرد ان الاسناد اليه من خواص الاسم ومجموع الجار والمجرور ليس باسم وقيل ان الجار والمجرور في محل الرفع على ما ذكره ابو علي وحرف الجر تنزل منزلة بعض حروف الفعل فباء ذهب بمنزلة همزة اذهب قوله في محل الرفع الخ لا يرد عليه ان معنى الاعراب المحلي ان يكون فيما لا يقبل الاعراب لفظا كالمبنى والجمل والجار والمجرور ليس كك وجه عدم الا يراد انه لم يشترط ان يكون قابلا للاتصاف بالفعل اذ لا يتصور هذا في الجمل مع اتفاقهم على اعرابه محلا ۱۲ ملخص [5] قوله فكانه الخ كلمة لا ههنا ليست بعاطفة اذ لم يرد صراط لا المغضوب عليهم بل هي بمعنى غير وفائدة التنصيص اظهار رسوخ معنى النفي في غيره ولذلك قال فكانه ولم يقل فمعناه ۱۲ ملخص [6] قوله ولذلك جاز انا زيد الخ انا مبتدأ وغير خبر وزيدا مفعول ضارب فجاز تقديمه لان غير بمعنى لا فكانه لا اضافة فيه بخلاف انا زيدا مثل ضارب فانه لا يجوز للزوم تقديم معمول المضاف اليه على المضاف ۱۲.

ع اي مغضوب عليهم ولا الضالين بان يراد بالنعم دنيوية او اخروية لا الاخروية فقط ولا الكل كذا في السيالكوتي ۱۲ عف

مابين أدناه واقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعـ فَمِنْهُمْ مَنْ لَعَنَهُ اللّٰهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ و الضالين

سورة ک الاولی ۱۲ فیهم ۱۲ المائدة: ۶۰

النصارىٰ لقوله تعـ قد ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَاَضَلُّوا كَثِيْرًا۔ وقد روى مرفوعا ويتجه أن يقال المغضوب عليهم العصاة

المائدة: ۷۷ ای الی النبی صلعم ۱۲ فی التاویل ۱۲

والضالون الجاهلون بالله لانّ المنعم عليه من وُفِّق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان

المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعـ فى

القاتل عمدًا وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ. والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ اِلَّا الضَّلٰلُ و

النساء: ۹۳ یونس: ۳۲

قرئ ولا الضألين بالهمزة على لغة من جدّ فى الهرب من التقاء الساكنين۔ اٰمِيْن اسم للفعل الذى هو

ای بالغ ۱۲

استجب وعن ابن عباس رضى الله عنهما سألت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل بُنى على الفتح

ذکر الزیلعی ان اسناده واه ۱۲ ع ای افعل فعل الاستجابة ۱۲

كاَين لالتقاء الساكنين وجاء مدّ الفه وقصرها قال ؛ ويرحم الله عبدًا قال اٰمينا ؛ وقال آخر امين فزاد الله ما

ای شاعر آخر ۱۲ بالقصر ۱۲

بيننا بعدا ؛ وليس من القران وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عـ علمنى جبريل اٰمين عند فراغى من قراءة

اتفاقا ۱۲ مفصولا عنها بسكتة ۱۲ یعنی الحدیث السابق ۱۲ رواه ابوداؤد ۱۲

الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب فى معناه قول على رضى الله عنه اٰمين خاتم رب العلمين ختم به

کما یختم المصحف بدعة لا یرخص ۱۲ رواه الطبرانی ۱۲

له قوله لقوله تعـ فمنهم الخ لفظة منهم ليس من الآية وصح الفتح ههنا لفظة فيهم بدل منهم اى فى حقهم وقال وفى نسخة منهم وهو تصحيف ۱۲ له قوله ويتجه ان يقا الخ والاوجه ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لما لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم التخصيص باليهود والنصارى قال المصنفؒ ويتجه الخ لان الغضب والضلال وردا جميعا فى القرآن لجميع الكفار ايضا حيث قال تبارك وتعـ ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وقال تعـ ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ولليهود والنصارى على الخصوص حيث قال فى حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وفى حق النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وهذا هو السبب الذى نقول انه صلى الله عليه وسلم لم يرد التخصيص ۱۲ ملخص له قوله لان المنعم الخ فى التفسير الكبير ما الحكمة فى انه تعـ جعل المقبولين طائفة واحدة وهم الذين انعم الله عليهم والمردودين فريقين المغضوب عليهم والضالين والجواب ان الذين كملت نعمت الله عليهم هم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته والخير لاجل العمل به فهؤلاء هم المرادون بقوله انعمت عليهم فان اختل قيد العمل فهم الفسقة وهم المغضوب عليهم كما قال ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه فان الذى يعلم الحق ويفعل بخلافه فهو المستحق للغضب وان اختل قيد العلم فهم الضالون بقوله تعـ فماذا بعد الحق الا الضلال فان بالذى لم يعلم وعدل عن الحق يليق باسم الضلال فان فيه نوع من عذر فالمغضوب عليهم اشد كفرا وعنادا من الضالين ۱۲ له قوله وقصرها الخ قال ابن درستويه القصر فى آمين ليس بمعروف وانما قصره الشاعر للضرورة وقد قيل تلجى الضرورات فى الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب وقبل الرواية فيه بالمد لان الشعر هكذا تباعد منى فطحل وابن امه ؛ فامين زاد الله ما بيننا بعدا ۱۲ حصف بتغير ۵ قوله ويرحم الله عبدا الخ اوله يا رب لا تسلبنى حبها ابدا قاله المجنون حين اتى به ابوه مكة وامره ان يتعلق باستار الكعبة ويقول اللهم ارحنى من حبها فقال اللهم من على بليلى وانشد هذا الشعر ما تسلبنى اسے لا تسلب عنى بالحذف والايصال اى لا تنزع عنى حبها وآمينا بالمد هو الشاهد الالف الاخير للاشباع ۱۲ له قوله امين فزاد الله الخ وله تباعد عنى فطحل اذ دعوته وهو جبير بن الاضبط قال حين سال فطحلا ابله فلم يعطه اياها وهو كجعفر وتنفذ رجل من بنى اسد ابن خزيمة وكلمة آمين ههنا اما استجابة للدعاء المقدر فالجملة المدخولة عليها الفاء اخبار عن الاستجابة او استجابة لتلك الجملة نفسها وانما قدم عليها للاهتمام بشانه فهى خبر لفظا وانشاء معنى ۱۲ ۱۲ مولوى فيض الحسن له قوله يتجه ان يقا اى يحسن من وجه الرجل اى سار ذا جاه وقدر ۱۲ عب لله المراد بالتقاء الساكنين التقاء الساكنين المعينين اعنى الياء والنون فان كون الاولى مدة وحذفه مؤديا الى اللبس بالامر يوجب تحريك الثانى وكونه ياء يقتضى الفتحة لاستثقال الضمة والكسرة بعد الياء ولله در المصنف ما ادق نظره ۱۲ سيالكوٹى له قوله كالختم على الكتاب فى انه يمنع الدعاء عن فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساده وظهور ما فيه على الغير ۱۲ عبد الحكيم -

دعاء عبده يقول الامام ويجهر به في الجهرية لما روى عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته رواه الدارقطني ١٢ وعن أبي حنيفة رح أنه[1] لا يقوله والمشهور عنه أنه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وأنس والمأموم يؤمن معه لقوله ع اذا قال الامام ولا الضالين قولوا آمين عه فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن أبي هريرة رض رواه الترمذي ١٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ألا أخبرك بسورة لم تنزل في التورٰة والانجيل والقرآن مثلها قلت[2] بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وعن ابن عباس رض رواه مسلم ١٢ قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا أعطيته وعن حذيفة بن اليمان رواه الثعلبي ١٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب[3] حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العلمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة ۔

سورة البقرة مدنية ولها مائتان وسبع وثمانون آية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمٓ ① وسائر الالفاظ التي يتهجأ[4] بها أسماء وليست حروفا ١٢ خبر ١٢ مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في حد الاسم واعتوار اى تعاقب ١٢ ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك فيها وجميعها ١٢ عليها لاستقلالها بالمفهومية ١٢ كالاسناد والتعظيم والوصف والاضافة ١٢ فتح وبه صرح الخليل وأبو علي وما روى ابن مسعود رض انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الٓمٓ حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد[5] به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد اى مجازى ١٢ بل المراد

فان الامام يقول آمين الخ

---

[1] قوله انه لا يقوله لانه الداعي بقوله اهدنا واما رفع النبي صلعم بها فقد قيل انه كان تعليما للاصحاب ١٢ ع

[2] قوله قلت بلى آه الذي يقتضيه سياق الكلام يقول قال بدل قلت اى قال ابي في جواب بلى فاحتيج الى تقدير اى وروى عن ابي عنه قال قلت بلى ١٢ خسرو

[3] قوله حتما مقضيا الخ واجبا مقدرا تعلق قضاء الله ازلا والحديث موضوع والكتاب كرمان بمعنى المكتب وقد اثبته الجوهري واستفاض استعماله واصله جمع كاتب مثل كتبة فاطلق على محله مجاز اللمجاورة ١٢ خف بتغير

[4] قوله يتهجأ بها الخ في الاساس هجا الحروف عدده وفي التهذيب الهجو الهجاء القراءة وروى عن الزمخشري ان التهجي تعداد حروف الهجاء كالف با تا والفعل متعد بنفسه فالباء في بها للآلة والمفعول محذوف اى حروف الكلم ١٢ ملخص

[5] قوله فالمراد الخ لما كان يرد على ما يفهم من قوله سابقا ان الالف واللام والميم وغيرها اسماء وروى ابن مسعود انها حروف فكيف التوفيق اجاب بقوله فالمراد الخ اى فالمراد بالحرف المذكور في رواية ابن مسعود غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيص الحرف بالمعنى المصطلح عرف مجدد بل المراد من الحرف المذكور معناه اللغوي وهو الكلمة او الطرف ١٢ ملخص

عه اى للضلال عرض واسع ادناه ترك الاولى واقصاه الكفر وما بين ذلك مراتب متفاوتة جدا كذا في السيالكوتي ١٢ عف

عه دعوى ان معانيها الحروف لا طريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه وجعل الاستدلال بقوله لدخولها في حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية ١٢ عم غلام مصطفى غفر له

المعنى اللغوى ولعله[1] سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا وهي[2] مركبة صدرت بها
ليكون تأديتها بالمسمى أول ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر[3] الابتداء بها وهي ما لم تلها
العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ لم تناسب مبنى
الاصل ولذلك[4] قيل صٓ وقٓ مجموعا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وهؤلاء ثم[5] ان مسمياتها لما
كانت عنصر الكلام وبسائطه التي يتركب منها افتتحت السورة بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى[6] بالقران و
تنبيها على[7] ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا
عن[8] اخرهم مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون[9] أول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع
من الاعجاز فان النطق بأسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامى الذى لم يخالط الكتاب فمستغرب

---

[1] قوله ولعله سماه آه اى سمى كل واحد من هذه الالفاظ باسم مدلوله لان مدلول الف او مدلول لام ل ومدلول ميم م وهو حرف من باب الطلاق اسم المدلول على الدال ۱۲ ويمكن ان يقال الحرف فى اللغة الطرف ومسميات هذه الاسماء اطراف الكلمات فسميت الاسماء باسم مدلولاتها ۱۲ خطيب [2] قوله وهى اى اسماء الحروف فى شرح التسهيل الاسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الجار المسرودة الف با تا واسماء العدد نحو واحد اثنان ثلاثة فيها للنحاة ثلاثة اقوال فاختار ابن مالك انها مبنية على السكون تشبيها بالحروف فى كونها غير عاملة ولا معمولة وهذا عنده يسمى بالشبه الاهمالى وذهب غيره الى انها ليست معربة لعدم تركبها مع العامل ولا مبنية لسكون آخرها فى حالة الوصل وما قبله ساكن وليس فى المبنيات ما هو كذلك وذهب بعضهم الى انها معربة حكما لا لفظا والمراد به قابلية الاعراب وما به بالقوة كذلك ولولاه لم يعل فى تحرك الياء وانفتاح ما قبله والخلاف لفظى مبنى على اختلافهم فى تفسير المعرب والمبنى وكلام المصنف محتمل وانكان الاول اظهر ۱۲ ملخص [3] قوله لتعذر الابتداء بها الخ ولم يتعرض لذكر الهمزة مع خلوها عن تصدير المسمى فانها اسم مستحدث كما نص عليه ابن جنى والكلام فى الاسماء الاصلية ۱۲ [4] قوله ولذلك الخ اى ولكون هذه الاسماء موقوفة يغتفر فيها التقاء الساكنين لكون سكون الوقف فى معرض الزوال بخلاف ما سكونه لازم فانه لا يجوز فيه ذلك بل لابد ان يحرك واما بالفتح كاين او بالجر كهؤلاء او بالضم كحيث وقيل ان قوله لذلك تعليل لكونها غير مبنية ۱۲ حاشيه بتغير [5] قوله ثم ان مسمياتها الخ توجيه لافتتاح السور باسماء الحروف وقد ذكر فى الكشاف وجوها ثلاثة اولها انها اسماء السور والثانى الايقاظ والثالث انها مقدمة لدلائل الاعجاز والمصنف ذكر الاخيرين ايقاظ مصدر ايقظ اى انبهه من نومه ۱۲ [6] قوله تحدى اى طولب بالمعارضة والمعنى ليوقظ من تحداه وعارضه من نومة الغفلة فينبهه على ان ما تلى عليه منظم مما تركب منه كلامهم فعجزهم عن معارضته مع علو كعبهم فى صناعة الكلام ليس الا لانه من عند الله ۱۲ ملخص [7] قوله على ان المتلو الخ فان قيل ان هذه الالفاظ موضوعة للحروف المقطعة فكيف تدل على الايقاظ وعلى ما يلتفت له من الاعجاز قلت انه من الدلالة العقلية وهى قد تدل على امور متعددة كصوت غناء من وراء جدار يدل على ان خلفه ناسا فى لهو ولعب واجتماع لما يسرهم وهنا لما صدر الكلام بهذه الحروف ولم يرد افادة مسماها دل المتكلم بليغ يصون كلامه عن العبث دل عقلا على ان الاشارة الى ما ذكره المصنف وكذلك اذا سمعنا معلما يحيى طفلا علمنا منه انه سيقرأه ۱۲ ملخص [8] قوله من آخرهم الخ والمراد به الاستيعاب والشمول وقال العلامة هو ابلغ من جميعهم لان عن للمجاوزة فالمراد عجزوا متجاوزين عن آخرهم شملهم كلهم اولا وتجاوز عنهم ثانيا فهو ابلغ من عجزوا جميعا ۱۲ خف بتغير [9] قوله وليكون الخ الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان دلالة هذا على الاعجاز والغرابة من نظم القرآن نفسه لصدوره ممن لم يجز منه تعلم و دلالة ذلك باعتبار التنبيه على غرابة نظم القرآن فلو تحدى به كاتب وقادر لجاز بخلاف الثانى ۱۲ طيبى

مستبعد خارقٌ للعادة كالكتابة والتلاوة سيّما وقد راعى فى ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب الفائق فى فنه
وهو انّه أورد فى هذه الفواتح أربعة عشر اسمًا هى نصف أسامى حروف المعجم ان لم تعدّ فيها الالف حرفا
برأسها فى تسع وعشرين سورة بعددها اذا عدّ فيها الالف مشتملةً على انصاف أنواعها فذكر من المهموسة
وهى ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها ستشحثك خصفه نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن
البواقى المجهورة نصفها يجمعه لن يقطع أمر ومن الشديدة الثمانية المجموعة فى اجدت طبقك أربعة
يجمعها اقطك ومن البواقى الرخوة عشرة يجمعها حمس على نصه ومن المطبقة التى هى الصاد والضاد والطاء
والظاء نصفها ومن البواقى المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهى حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها

سه ١ قوله كالكتابة الخ ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب من غير تعلم كما يقتضيه ذكر الكتابة فى هذا المحل بل ذكره لمجرد استغرابه ولو لم يقع كما هو المشهور قوله سيما السى بمعنى المثل ثم استعمل بمعنى خصوصا واصل سيما لاسيما حذف لا فى اللفظ لكنه مراد وما زائدة او موصولة او موصوفة وعده النحاة من كلمات الاستثناء لانه لاستثناء من الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق وفى ما بعده ثلثة اوجه وايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع فى عبارة المصنف وان كثر فى كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكروه ١٢ خف بتغير سه ٢ قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا اولها الالف وآخرها الياء الا ابا العباس فانه يعدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء ١٢ خف سه ٣ قوله وهى ما يضعف الخ هى لا ينقطع جرى النفس معه بل يمكن ان يتلفظ به ويتنفس فيحصل بصوت ضعيف وهذا معنى عدم الاعتماد ١٢ خطيب

سه ٤ قوله المجهورة الخ لم يعرف المصنف المجهورة لان ذلك عرف من جعلها مقابلة للمهموسة فهى ما يقوى الاعتماد على مخرجه ولذلك كان مجهورا لانه لا يخرج الا بصوت قوى يمنع النفس من الجرى معه وهى ثمانية عشر والمهموسة عشرة فالمجموع ثمانية وعشرون ١٢ ملخص من خف سه ٥ قوله من الشديدة الخ اعلم ان اهل الاداء من القراء ذكروا ان الحروف اما شديدة او رخوة او متوسطة بينهما وعبارة المصنف تقتضى ان تكون الحروف شديدة او رخوة فقط ومعنى الشديد على ما ذكره سيبويه ما منع الصوت ان يجرى فى الحروف فلو رمت مد صوتك فى القاف والجيم نحو الحق والحج لا تمتنع عليك والفرق المجهورة والشديدة باعتبار عدم جرى النفس فى المجهورة وعدم جرى الصوت فى الشديدة وكذا الفرق بين الهمس والرخاوة ان الجارى فى الهمس النفس وفى الرخاوة الصوت وقد يجرى النفس ولا يجرى الصوت كما فى الكاف والتاء وقد يجرى الصوت ولا يجرى النفس كالغين والضاد المعجمتين فبين المجهور والشديد عموم وخصوص من وجه فمادة الاجتماع حروف اجد قط ومادتا الافتراق الكاف والتاء فانهما شديدة وليس بمجهورة وباقى حروف المجهورة مجهور وليس بشديد ١٢ ملخص سه ٦ قوله اقطك بفتح الهمزة وكسر القاف منير وقيل بفتح القاف وسكون الطاء يعنى حسبك يقال قطك اى حسبك وكافيك ١٢ ع سه ٧ قوله ومن المطبقة الخ سميت بها لاطباق اى الصاق بعض اللسان عند خروجها على ما يحاذيه من الحنك الاعلى وقوله المنفتحة بصيغة اسم الفاعل من الانفتاح سميت بها لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجها والتعلق بها اذ فى تسميتها مجاز لان الحروف نفسها لا تلصق وتنفتح وانما تطبق وتنفتح عند نطقها اللسان ١٢ خف بتغير عه اى اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهى الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ١٢ س مه جعل الازهرى التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد شاع فى كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوطة بالمهملة ١٢ غلام مصطفى غفرله عه وهى الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والقاف والنون ١٢ س

عله لانك تلفظ به فى آن ثم ينقطع والرخوة بخلافه ١٢ س

اى لقلة القلقلة بالنسبة الى مايتركب منها لا لقلتها فى نفسها ١٢

قد طبج نصفها الاقل لقلتها ومن[1] اللينتين الياء لانها أقل ثقلا ومن المستعلية وهى التى يتصعد الصوت

بالجيم التكبيج الضرب على الشئ الاجوف ١٢ ۔ وهو طرق ١٢ — من الواو ١٢

بها فى الحنك الاعلى وهى سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء نصفها الاقل ومن

وهو باطن اعلى الفم من داخل ١٢ — وهو ق ص ض وط ١٢

البواقى المنخفضة نصفها ومن[2] حروف البدل وهى أحد عشر على ماذكره سيبويه واختاره ابن جنى و

ضد مستعلية ١٢ — الم ر ك د ى ع س ح ن ١٢

يجمعها أجد طويت منها الستة الشائعة التى يجمعها أهطمين وقد زاد بعضهم سبعة أخرى وهى اللام

اى لقيت ١٢ — اى ذكر ١٢ — المشهورة صحيح ١٢ — على حروف الابدال ١٢

فى اصيلال[3] والصاد والزاى فى صراط وزراط والفاء فى جدف والعين فى أعن والثاء فى ثروغ الدلو والباء فى

باسمك حتى صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم

اصلها اسمك ١٢

فى مثله ولا يدغم فى المقارب وهى خمسة عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم[4] والياء والخاء

اى فى المخرج والصفة ١٢

والغين والضاد والظاء والشين والزاى والفاء والواو نصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهى الثلاثة عشر الباقية

والواو يدغم فى الياء كما فى طى ومرمى ١٢ عصم

نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما فى الادغام من الخفة والفصاحة ومن

تعليل لاختيار النصف الاكثر ١٢

---

[1] قوله من اللينتين الخ اى الواو والياء ولم يعتد بالالف لانقلابها من احدهما اولانها ليس حرفا براسها ١٢ الغنم [2] قوله من حروف البدل الخ وهى الحروف التى تبدل من غيرها واجد طويت منها فمنها داخلة فى حروف البدل واجد امر من الاجادة وطويت فعل من الطى وما ذكر لاجل جمع الحروف فقرأ كيفما شئت ولا حاجة الى تفسيره حتى يتكلف واهطمين من الهطم وهو الكسر ١٢ اخف بتغير

[3] قوله فى اصيلال الخ اصله اصيلان ولامه مبدلة من النون فان الاصيل هو الوقت الذى بين العصر والمغرب جمعه اصل وآصال واصائل وقد يجمع على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغر ولا يجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا النون لاما فقالوا اصيلال وهذا التصغير شاذ لان الجمع لا يصغر الا ان يرد الى اقل العدد وقيل هو مفرد بمنزلة غفران وهو الاصح قوله والصاد والزاء فى صراط وزراط فانهما بدلان من السين لان اصل صراط سراط بالسين كما مر وجدف اصله جدث بمعنى القبر واعن اصله أن فان بنى تميم يقولون فى ان المشددة والمفتوحة والمكسورة عن وفى ان المصدرية والشرطية عن والهمزة للاستفهام قوله ثروغ الدلو فان ثاءه بدل من الفاء واصله فروغ جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقى[علـه] واصل باسمك ما اسمك وقيل فيه باسمك قوله حتى صارت ثمانية عشر من جمع احد عشر على ماذكره سيبويه وسبعة اخرى ١٢ اخف بتغير [4] قوله والميم واما نحو اعلم بالشاكرين ويحكم بينهم ومريم بهتانا وان ذكره ابن الجوزى فى انواع الادغام متابعة للمتقدمين الا انه قال فى النشر انه غير صواب وانه نوع من الاخفاء كذا فى الاتقان ١٢ ع

[عـه] قوله نصفها الاقل الظ نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء ومع ذلك لا يتم ماذكره من النكتة فى ذكر الاكثر من الثلاثة عشر لانه ذكر فيها لا يدغم ايضا الاكثر بل نقول بين هذا القول وكلامه فى الثلاثة عشر الباقية وكلامه فى الاربع تدافع لانه يجب ان يجعل قوله والزاء والشين هنا المنقوطتين فيكون غير المنقوطة مما يدغم فيما يقاربه بحكم قوله فى الثلاثة عشر ومما يدغم فيهما فان جعل الراء والسين فى الاربعة التى جعلهما مما لا يدغم فى المقارب غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف وان جعل احدهما غير المنقوطة لا يكون مما لا يدغم فى المقارب ١٢ عصام الدين [عـه] قوله والهاء قال الزمخشرى فى المفصل الهاء يدغم فى الحاء وقعت بعدها او قبلها كقولك فى اجبه حاتما واذبح هذه اجبحاتما واذبحاذه قوله والعين فى المفصل ان العين يدغم فى الحاء وقعت قبلها او بعدها كقولك فى ارفع حاتما واذبح عتودا رفحاتما واذبحتودا ١٢ قوله والخاء فى المفصل ان كلا من الخاء والغين مدغم فى الآخر فيقال اسلخ غنمك واد مغ خلقا ١٢ قوله والزاء فى المفصل الزاء لا يدغم الا فى مثلها كما فى واذكر ربك وفى المفصل ايضا ان الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء ستة يدغم بعضها فى بعض وان الضاد والزاء والسين يدغم بعضها فى بعض ١٢ عصم [علـه] قوله العراقى جمع عرقوة بفتح العين وضم القاف چوب چنبر دلو وعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب ١٢ من صر

الاربعة التى لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهى الميم[للعه] والراء والشين والفاء نصفها ولما[١ه] كانت الحروف الذلقية التى يعتمد عليها بذلق اللسان وهى ستة يجمعها رُبَّ مُنَقِّل (بجمعها مشفر ١٢) (وهوم ر ١٢) والحلقية التى هى الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع (اى بطرده ١٢) فى الكلام ذكر ثلثيهما ولما كانت أبنية المزيد لا تتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التى (خبر كانت ١٢) يجمعها اليوم تنساه سبعة أحرف منها تنبيهًا على ذلك ولو[٢ه] استقريت الكلم (ذا شارة الى وجه ترجيح الحروف المذكورة ١٢) وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس (والظاهر ترك لفظ ههنا ١٢) مكثورة[٣ه] بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة وثنائية (طه ويس ١٢) وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانًا بان المتحدّى به مركّب من كلماتهم (اى الحروف ١٢) التى أصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين (الم الر ١٢) فصاعدًا الى الخمسة (المص) (كهيعص ١٢) وذكر ثلث مفردات (اعلاما ١٢) فى ثلث سور (وهو القرآن ١٢) لانها توجد فى الاقسام[٤ه] الثلاثة الاسم والفعل والحرف (اى ص ق ن ١٢) وأربع ثنائيات لانها تكون فى الحرف بلا حذف كبل وفى الفعل بحذف كقل وفى الاسم بغير حذف كمَن وبه كدم فى تسع[٥ه] سور (طه طس يس حم ١٢) لوقوعه فى كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة أوجه (اى الضم والفتح والكسر فى اوله ١٢) وفى الاسماء اذ وذو ومُن وفى الافعال قُل وبِع وخَف وفى الحروف اَن ومِن ومُذ على لغة من جرّ بها وثلاث ثلاثيات (كما فى الم والر وطسم ١٢)

[١ه] قوله ولما كانت الحروف الذلقية آلخ الذلق الطرف وذلق اللسان اى طرفه وہذا غير مستقيم فان الميم والباء والفاء لا يعتمد على طرف اللسان فلا بد من ذكر الشفة بعد اللسان ويقابل الذلاقة الاصمات والاولى ان يقال سميت حروف ذلاقة لسهولتها فلذلك لا يكاد توجد كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلاقة فكانها هى المنطوق بها والمصمتة ضدها وہى الحروف التى لا يتركب منها على الانفراد باربا عى اوخماسى لكونها ليست مثلها فى الخفة فكانها صمت عنها لقلتها وكثرة الحلقية وذلقية معروفة بالاستقراء ١٢ ملخص [٢ه] قوله ولو استقريت آلخ لما ذكر المصنف ان المذكور من انواع الحروف انصافها تقريبًا اشار ههنا الى انه وان كان بحسب الظاهر كذلك الا انه لكثرة وقوع ماذكر فى الكلام كانه ذكر اكثرها بل كلها فان للاكثر حكم الكل ١٢ خف بتغير [٣ه] قوله مكثورة بالمذكورة اى مغلوبة بالنسبة الى التى ذكرت فيها من كاثرته اى غلبته فى الكثرة فهو مكثور اى المذكورة اكثر استعمالا من المتروكة يعنى النصف التى ذكر الله تعالى فى فواتح السور اكثر استعمالا فى كلام العرب من النصف المتروكة فى فواتح السور ١٢ [٤ه] قوله فى الاقسام الثلثة آلخ ففى الاسم ككاف الضمير وفى الفعل نحو ق امر من الوقاية وفى الحرف كثير كواو العطف وباء الجر ١٢ [٥ه] قوله فى تسع سور متعلق بذكر وہى سورة طه ونمل ويٰسين ومومن وسجدة وزخرف ودخان وجاثيه واحقاف ١٢ خسرو [للعه] قوله وہى الميم والراء آلخ قال الفاضل السيالكوتى تحته يجمعها مشفر وعد الراء اللمهملة مما لا يدغم فيما يقاربها على التغليب اعتمادًا على ماسبق من عده مما يدغم فيها لان المقصود بالذات بيان ما يدغم فيما يقاربها اذ بهذا ان عد الراء سابقا مما يدغم فى مقاربها على القول الصحيح وعدها ههنا مما لا يدغم فيه على القول الاكثر كما عرفت والمذكور منها النصف الحقيقى اعنى الميم والراء فاندفع اشكال التدافع الذى تحير فيه الناظرون ١٢ [ه] انما قال اصولها لانه يزاد على ثلاثى الفعل واحد واثنان وثلاثة وعلى رباعيه واحد واثنان وعلى ثلاثى الاسم واحد نحو ضارب واثنان كمضروب وثلاثة كمستخرج واربعة كاستخراج وعلى رباعيه واحد كدحرج واثنان كمتدحرج وثلاثة كاحرنجام ولم يزد فى خماسيه غير حرف مد قبل الآخر او بعده مجردا من التاء كقبعثرى اومعها كقبعثراة وشذ زيادة غيره ١٢ سيالكوتى عفى

لمجيئها[1] فى الاقسام الثلثة فى ثلث عشرة[2] سورة تنبيهًا على أن أصول الابنية المستعملة ثلث[3] عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورُباعيتين وخماسيّتين تنبيهًا على أن لكل منهما أصلا[11] كجعفر وسفرجل و ملحقًا كقردد وجحنفل ولعلّها فُرّقت[4] على السور ولم تعد بأجمعها فى أول القرآن لهذه الفائدة مع[5] ما فيه من اعادة التحدى وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى[6] ان هذا التحدى يه مؤلف من جنس هذه الحروف اوالمؤلف منها كذا وقيل هى أسماء السور وعليه اطباق الاكثر سميت بها اشعارًا[7] بأنها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيًا من الله تعالى لم تتساقط مقدرتهم دون معارضتها واستدل عليه بأنها لو لم تكن مُفهِمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالزنجى مع العربى ولم يكن القرآن بأسره بيانًا وهُدى ولما[8] أمكن التحدى به وان كانت مفهمة فاما ان يراد بها السور التى هى مستهلها على انها القابها[9] أو غير ذلك والثانى باطل لانه اما ان يكون المراد ما وُضعت له فى لغة العرب وظاهر أنه ليس كذلك أو غيره وهو باطل لان

---

[1] قوله لمجيئها فى الاقسام الثلثة الخ ففى الاسم كفرس وفى الفعل نحو ضرب وفى الحرف كمذ على لغة من جر بها ١٢ [2] قوله فى ثلث عشرة اى بقرة وآل عمران ويوسف وهود ويونس وابراهيم وحجر وشعراء وقصص وعنكبوت وروم ولقمان وسجدة ١٢ [3] قوله ثلث عشرة الخ وجه الضبط ان الحروف الاول من الاسم الثلاثى لا يكون الا متحركا لئلا يلزم الابتداء بالسكون والحركات ثلثة وآخر الاسم غير معتبر لعدم لزومه والوسط متحرك بثلاث حركات او ساكن والحاصل من ضرب ثلاثة فى اربعة اثنا عشر سقط منها اثنان فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه لثقلهما فصار ابنية الاسم عشرة واول اصل الافعال وهو الماضى مفتوح لا غير وعينه لا تكون ساكنة فابنيته ثلاثة ولم يعتبر المجهول لانه فرع المعلوم وليس من اصول الابنية فابنية الثلاثى ثلث عشرة ١٢ ملخص

[4] قوله ولعلها فرقت الخ جواب سوال تقديره ان الالفاظ اذا ذكرت للاعجاز ما تركب منها اولا للاعجاز ببلغها فلم تذكر جملتها فاجاب بانها فرقت لتدل على ما ذكره بقوله انه ذكرها مفردة وثنائية الخ ولو جمعت لم يتنبه لهذا ١٢ خف [5] قوله مع ما فيه الخ اشارة الى جواب ثان وهو ان فى ذكر الحروف متفرقة قوة ليست فى جمعها فى محل واحد ١٢ ملخص [6] قوله والمعنى الخ يعنى ان المتحدى به وهو القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف هذا اذا جعل الم خبر مبتدأ محذوف قوله او المؤلف منها اى من الحروف كذا اى متحدى به ومطالب بالمعارضة هذا على جعل الم مبتدأ خبره محذوف ولا يخفى ان هذه المقطعات انما يكون لها حظ من الاعراب اذا كانت اسماء للسور واما نظم التعداد فهو مستغن عن هذا التاويل الا ان يقال ان المصنف انما ذكر هذا بيانا للمعنى من غير نظر لاعرابه وعدمه وان كان تصريحه بوجهى التقدير ينبو عنه ١٢ ملخص [7] قوله اشعارا الخ فهم منه ان فى هذا الوجه ايقاظا للاعجاز ايضا كما فى الاول الا ان فى الاول كان فى الافادة مقصودا بالذات وهنا بالعرض لان الاشعار به جاء من اصل المنقول عنه لترجيح التسمية به دون غيره وقد قالوا ان العرب سمت بالحروف ايضا نحو لام اسم رجل من طى وعين للماء وللسحاب وقاف للجبل ١٢ ملخص من خف [8] قوله ولما امكن التحدى به آه اذ لا نقصان فى الكلام اقبح من ان يوجد فيه ما لم يكن مفهما والناقص شاهد بطلانه معرفلا معنى لطلب معارضته ١٢ ع [9] عطف على قوله ثم ان مسمياتها اے المعنى على تقدير كونها اسماء الحروف افتتحت السور بها تقدمة للاعجاز هكذا ١٢ س [10] وفيه انه يكفى فى كونها معمة كونها موضوعة لحروف الهجاء الا ان يقال انها تصور لم يتعلق به حكم لا يخرج عن ان يكون كالمهمل فالمعنى لو لم تكن مفهمة حكما او ما يتعلق به حكم ١٢ عص [9] قوله القابها اللقب هو العلم المشعر بالمدح او الذم والاشعار ههنا خفى دينا فى كونها القابا ما قالوا ان العلم المنقول لا يكون الا مضافا او معرفا باللام ١٢ عص اقول المراد باللقب ههنا الاسم فلا ايراد فتامل ١٢ عب [10] ولا يخفى ان كونها القابا للسور بالنقل الشرعى فلم لا يجوز ان تكون القابا لغيره كالقرآن كله ١٢ عص [11] قوله اصلا الخ والمراد بالاصل ما وضعت عليه الكلمة ابتداء والملحق الكلمة التى فيها زيادة لم يقصد الا جعل ثلاثى او رباعى موازنا لما فوقه محكوما له بحكم مقابله ١٢ خف بتغير

القرآن انزل على لغتهم لقوله تعـ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝ فلا يحمل على ما ليس فى لغتهم۔ لا يقال[1] لم لا يجوز أن تكون مزيدة[2] للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف اخر كما قاله قطرب[3] أو اشارة[4] الى كلمات هى منها اقتصرت عليها اقتصار الشاعر فى قوله ؎ قلت لها قفى فقالت[5] لى قاف ؎ كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الٓر وحمٓ ونٓ مجموعها الرحمٰن وعنه أن الٓمٓ معناه انا الله أعلم ونحو ذلك فى سائر الفواتح وعنه أن الالف من الله تعـ واللام من جبرئيل والميم من محمد اى القرآن منزل من الله تعـ بلسان جبرئيل على محمد عليه السلام أو الى مدد اقوام واٰجال بحساب الجمل كما قاله أبو العالية متمسكا بما روى أنه عليه الصلوٰة والسلام لما أتاه اليهود تلى عليهم الٓمٓ البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل فى دين مدته احدى وسبعون سنة فتبسم رسول الله ﷺ فقالوا فهل غيره فقال الٓمٓصٓ والٓرٰ والٓمٓرٰ فقالوا خلطت علينا فلا ندرى بأيها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل[6] على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعربات كالمشكاة[7] والسجيل والقسطاس او دالة على الحروف المبسوطة مقسمًا بها لشرفها من حيث انها[8] بسائط أسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا[9] وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس فى لغة العرب لان التسمية[10] بثلثة أسماء فصاعدًا

---

[1] قوله لا يقال الخ اورد منوعًا على الشقوق الثلاثة المذكورة فى الاستدلال مستندًا بالوجوه التى فسر المقطعات بها ١٢ ع

[2] قوله مزيدة الخ اى لا نسلم انها لو لم تكن مفهمة يلزم المحالات الثلث لجواز ان تكون مزيدة الخ وانما نقل الاستيناف عن قطرب لغرابته وقطرب لقب الامام فى العربية وهو محمد بن المستنير تلميذ سيبويه وهو الذى لقبه به لما كان يبكر اليه فيقول ما انت الا قطرب ليل والقطرب اسم دويبة لا تزال تسعٰى ليلا وتسكن نهارا ١٢ ملخص

[3] قوله قطرب بضم القاف والراء من تلامذة سيبويه زعم ان العرب اذا استانفت كلاما فمن شانهم ان ياتوا بغير ما يريدون استينافه فيجعلونه تنبيهًا للمخاطبين على قطع الكلام الاول واستيناف الكلام الآخر كما فى اما بعد ١٢ ابا يزيد

[4] قوله او اشارة الى كلمات اى لا نم ان عدم ارادة ما وضعت له فى لغة العرب ظاهر لجواز ان يكون اسماء حروف التهجى اشارة الى الكلمات التى اقتصرت منها ١٢ ع

[5] قوله قالت لى قاف اى وقفت تمامه لا تحسبى انا نسينا الايجاف اى الاجراء من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل ١٢ ع

[6] قوله دليل على ذلك الخ قوله ذلك اشارة الى المدد والاٰجال وهذا جواب عن سوال تقديره كيف يكون قول اليهود حجة فاجيب بان الدليل هو عدم انكاره وتقريره لهم على ما ذكروه وتبسمه صلى الله عليه وسلم ليس للانكار بل اشارة الى غلطهم فى تعيينهم للمعدود المذكور وهذا لا يقتضى انكارا اصلا وفيه نظر ١٢ خف

[7] قوله كالمشكوٰة الخ هى فى لسان الحبشة كوة يكون فيها مصباح السجيل كسكيت حجارة كالمدر معرب سنگ گل وكانت طبخت من نار جهنم والقسطاس الميزان بلسان الروم ١٢

[8] قوله انها بسائط الخ لان اسماء الله تعالى لكونها اسماء مركبة من حروف الهجاء فان الاسماء من اقسام الكلمة والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد ومادة خطابه لان الخطاب بالكلام فمادة خطابه الحروف المبسوطة ١٢ ملخص

[9] قوله هذا الخ قيل انه ابتداء كلام اى خذ هذا المذكور وقيل مرفوع لاجل خبر مبتدأ اى الامر والشان هذا وعندى انه منصوب بدع مقدرة لان عادة العرب فى مثله ان يقولوا دع وقيل ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله وبعده رسمه متصلا فى جميع النسخ والواو بعده للحال وقيل انه عطف على قوله لم لا يجوز ١٢ خف بتغير

[10] قوله لان التسمية اى تركيب الاسم عند العرب ان يكون من اسمين كبعلبك واما من ثلثة اسماء او اربعة او خمسة فمستنكر نحو الم والمص وكهيعص ١٢

مستنكرة عندهم وتؤدى الى اتحاد[١] الاسم والمسمى وتستدعى تأخر الجزء عن الكل من حيث[٢] ان الاسم يتأخر
اى لا يعهد فى لغتهم ١٢
عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد[٣] مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف
جواب لايقال ١٢ — جواب لقوله مزيدة للتنبيه ١٢ — فى المدلول التضمنى ١٢ — عطف
يلزمها وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضى ذلك أن لايكون لها معنى فى حيزها ولم تستعمل للاختصار
اى فى ذاتها حتى تكون مزيدة ١٢
من كلمات معينة فى لغتهم أما الشعر فشاذ وأما قول ابن عباس فتنبيه على أن هذه الحروف منبع الاسماء و
مبادى الخطاب وتمثيل[٤] بامثلة حسنة الاترى[٥] أنه عدّ كل حرف من كلمات متباينة لاتفسير وتخصيص
اى تمثيل لما هو هذه الحروف منبعه ومباديه ١٢ عم — عطف على تنبيه ١٢
بهذه المعانى دون غيرها اذ لا مخصص لفظا ومعنى[٦] ولا بحساب الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا
عطف على قوله للاختصار ولا اظهار اتيان اللام مقام الياء ١٢ عم — هذا جواب لقول ابى العالية ١٢
دليل فيه لجواز أنه تبسم تعجبا[٧] من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار أشياء[٨]
حيث حملوا ما نزل بلغة العرب على ما ليس فى لغتهم فلا يوجد تقريرهم ١٢
لادليل عليها والتسمية بثلثة أسماء انما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فأما اذا
جواب عن المعارضة المذكورة بقوله وان القول ١٢ ع

---

[١] قوله اتحاد الاسم والمسمى الخ لان كل واحد منها اسم لجميع السورة ومن جملة السورة هذه الاسماء نفسها وهو مبنى على توهم ان حكم الكل وحكم كل واحد من اجزائه متحدان اذا لم يكن الكل معروضا للهيئة الوحدانية اذ ليس هذا الكل الا الاجزاء وعلى هذا التوهم بناء شبهة كثيرة فى كلامهم قالوا فى نفى افادة الخبر المتواتر العلم انه يجوز الكذب على كل واحد من الآحاد فيجوز على الكل ١٢ حاشية بتغير

[٢] قوله من حيث ان الاسم يتأخر الخ لان الاسم انما يطلب لاجل المسمى فهو متأخر عنه فى الرتبة العقلية والجزء مقدم على الكل فى الرتبة ولو كان جزء الشئ اسما له لزم تاخر الجزء عن نفسه لتاخره عن مسماه وهو الكل ١٢ حاشيه بتغير

[٣] قوله لم تعهد مزيدة للتنبيه الخ اى لم تعرف وتشتهر بما ذكر هذا رد لقول قطرب واما الاستيناف فحاصل بكل ما وقع فى الابتداء قوله ولا يقتضى ذلك الخ اى ما ذكر والمراد ان المذكور مخالف للمعهود ومثله لا يرتكب بغير مقتض ولا مقتضى له ههنا فلا وجه لارتكابه وقيل غير ذلك ولكن لا يخلو عن تكلف ١٢ ملخص

[٤] قوله بامثلة حسنة يعنى لو قال اللام تدل على اللعن والميم على المكر لكان يحتمله لكنه اتى فى المثال باللفظ الحسن ١٢

[٥] قوله الاترى الخ تقرير لمدعاه بانه عدها من كلمات متباينة فعد الالف تارة من انا وتارة من الله وتارة من آلاء الله واللام تارة من جبرئيل فتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه واللفظ الواحد لا يمكن ان يكون كذلك ١٢ خف

[٦] قوله معنى ولا بحساب الجمل فتلحق بالمعربات اى ان الحاقها بالمعربات فرع استعمال العرب اياها فى ذلك ولم يتحقق ١٢

[٧] قوله تعجبا من جهلهم لتفسيرهم النازل بلسان عربى بما ليس من معانى لغة العرب وما تلاوته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فالظاهر صلى الله عليه وسلم فعل مجاراة معهم ليلزمهم بما يعرفونه فتامل ١٢ ملخص خف

[٨] قوله الى اضمار اشياء الخ لان المضمر حينئذ فعل القسم وفاعله وحرفه وجوابه قوله لا دليل عليها لخلو قوله تعالى ذلك الكتاب عما يتلقى به القسم من ان واللام فلا يصلح لكونه جوابا والمراد بالدليل الدليل المعين فلا يرد ان عطف نعم المجرور فى مثل ق والقرآن المجيد دليل على القسم لان الواو فى والقرآن تحتمل القسمية وغيرها فلا دليل فيها ١٢ ملخص

ه قوله تؤدى الى اتحاد الاسم والمسمى الخ وهو باطل سواء كان المسمى مسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدلالة من طرفين وبهذا علم انه لا ينفع فى دفعه ما سيذكره وانما النافع منع بطلان اتحاد الاسم والمسمى بالذات وبيان تغايرهما بالاعتبار ١٢ عص

ه قوله لا تفسير وتخصيص آه قال الفاضل السيالكوتى اى وان كان ظاهر قوله معناه انا الله اعلم وغيره يدل على التفسير والتخصيص الا انه تسامح باقامة المثال مقام المعنى وهذا كما نقل عنه فى تفسير قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الماء البارد فى الشتاء ولم يرد به التفسير والتخصيص بل التمثيل والقرينة على التسامح انتفاء المخصص اللفظى والمعنوى وهو الظاهر آه ١٢ عف

عه قوله يحوج خبر المبتدأ يعنى جعلها مقسما بها فلا توجيه لادخال لكن عليه لانه لدفع توهم ناش من كلام سابق ولم يسبق ههنا كلام حتى ينشأ عنه توهم ١٢ عص

نثرت نثر أسماء العدد فلا وناهيك[1] بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من
أسماء حروف المعجم والمسمى[ع] هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم[2] من حيث ذاته ومؤخر
وهو انها اسماء الحروف افتتحت السور بها ايقاظا وتنبيها ١٢
باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول أقرب الى التحقيق وأوفق للطائف التنزيل واسلم[3] من لزوم النقل و
لاختلاف المجتهدين ١٢
وقوع الاشتراك فى الاعلام من واضع[4] واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود بالعلمية وقيل انها أسماء القران
وهو التعيين وعدم الالتباس ١٢
ولذلك[5] أخبر عنها بالكتاب والقران وقيل انها أسماء الله تعالى ويدل عليه ان عليا كرم الله وجهه كان يقول
اخرجه ابن ماجه ١٢
يا كهيعص يا حم عسق ولعله اراد يا منزلهما وقيل الالف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف
هذا جواب لقيل ١٢ وهذا الوجه يختص بالم ١٢
اللسان وهو أوسطها والميم من الشفة وهى اخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغى ان يكون أول كلامه و
أوسطه واخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استأثره الله بعلمه وقد[6] روى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم
استأثر بالشئ استبد به وخص به نفسه ١٢
من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام
غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها أسماء الله تعالى أو القران أو السور كان لها حظ من الاعراب
اى للنبى صلعم ١٢

عه قوله والمسمى الخ جواب عن قوله انه يؤدى الخ ليست هذه التسمية تصيير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مؤلف بمفرد وللمؤلف غير المفرد لانهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين مضمومين اليه نحو صاد مع انهما متغايران ذاتا وصفة فلا يلزم من تسمية المؤلف بالمفرد اتحاد الاسم والمسمى كما لا يلزم ذلك من عكسها فى اسماء الحروف فتامل ١٢ خف بتغير [1] قوله وناهيك اى كافيك فى صحة هذه الدعوى واصله من النهى كانه ينهاك عن طلب دليل سواه وهو مبتدأ خبره بتسوية والباء زائدة ١٢ ابا يزيد [2] قوله وهو مقدم الخ جواب لقوله ويستدعى تاخر الجزء الخ يعنى ان ذات الجزء متقدمة على ذات الكل واما ذات الاسم فلا يجب تاخره عن ذات المسمى نعم وصف الاسمية متاخر عن ذات المسمى بل جعله جزءا لكونه اسما فان جعله اسما يتوقف على تصور الكل لا على تحققه الا ترى انك تسمى ولدك قبل ان يولد فان تصور الموضوع له بتشخصه عند الوضع ليس ضروريا بل يكفى تصوره بوصف ما وقد قال الله تعالى ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد فتامل وفى التفسير الكبير ان الاسم لفظ دال على امر مستقل بنفسه من غير دلالة على زمانه المعين ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون جزء الشئ اسما له ١٢ ملخص [3] قوله اسلم من الخ كلمة من ههنا للتعليل وليست بصلة لانه يقتضى ان فى الاول نقلا وليس كذلك ومن التفضيلية مقدرة والمعنى اسلم من الوجه الآخر لاجل لزوم النقل فى الثانى ١٢ [4] قوله من واضع واحد الخ اشارة الى ان الاشتراك مع تعدد الواضع لا محذور فيه والاشتراك واقع فى بعضها كالم وهو مناف مقصود العلمية وهو التمييز وعدم الالتباس ثم ان الايقاظ وذلك اللطائف وان وجدت فى العلمية لكنها بطريق التبع لا بالقصد الاول فلا ينافى قوله فى العلمية سميت بها اشعارا الخ ١٢ خف [5] قوله ولذلك اخبر عنها اى عن بعضها فى الم ذلك الكتاب والمص كتاب انزل والر كتاب احكمت وبالقران فى الر تلك آيات الكتاب وقران مبين وبها فى طس تلك آيات القران وكتاب مبين ١٢ عصام [6] قوله وقد روى عن الخلفاء روى عن ابى بكر رض انه قال فى كل كتاب سر وسر الله فى القرآن اوائل السور وعن عمر وعثمان وابن مسعود انهم قالوا الحروف المقطعة من المكتوم الذى لا يفسر وعن على رض فى كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف الهجاء ولما كان مخالفا لما ذهب اليه الشافعى من تاويل المتشابهات اوله وصرفه عن ظاهره بقوله ولعلهم ارادوا الخ ١٢ خسرو سه لان كونها اسماء الحروف للتهجى محقق لا محالة بخلاف غيره من الاحتمالات فانه مجرد احتمال ١٢ عص للعه فيه بحث لان جميع النكات التى ذكرت فى تعداد حروف الهجاء جار فى ايرادها مسماة بها الا ان يقال انتقال الذهن الى اللطائف من غير تسمية اسرع منه اذا سمى بها لانه لما يتوجه منها الى مسماها فربما يغفل عن اللطائف قصدت بها ١٢ عص ه قوله وقيل انها اسماء الله الخ فيكون الم ذلك الكتاب بمعنى منزل ذلك الكتاب او يعنى انا الم ويكون ذلك الكتاب استينافا ويلائمه قوله تعالى الم الله بجعل الم مبتدأ والله خبرا كما كان يؤيد كونها اسماء للقرآن الم ذلك الكتاب ١٢ عص

اما الرفع على الابتداء أو الخبر أو النصب[1] بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب أو غيره كما ذكر
اي الخبرية والمبتدأ محذوف ١٢
أو الجر على اضمار حرف القسم ويتأتى الاعراب لفظا والحكاية[2] فيما كانت مفردة أو موازنة لمفرد كحم فانها
اي يجوز من غير محذور ١٢
كهابيل والحكاية[3] ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان[4] أبقيتها
اي الحكاية فقط ليست الا فيما عدا المفرد وما يوازنه ١٢ — في موضع ذكر كل ١٢
على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء أو الخبر على ما مر وان[5]
جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا أو مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون جملة قسمية
لفظا ان كان مفردة او موازنة لها والا فمحلا ١٢ ح
بالفعل المقدر له وان جعلتها أبعاض كلمات او اصواتا[6] منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من
الاعراب كالجمل[7] المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج
الوقف هو قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد فحسن ثم ان كان لما بعده تعلق قبله فهو

---

[1] قوله او النصب بتقدير فعل القسم فان قلت كيف يجوز النصب فيما وقع بعده مجرور مع الواو نحو ق والقرآن المجيد ن والقلم فانك ان جعلت الواو للعطف يلزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وان جعلت للقسم يلزم اجتماع قسمين على شئ واحد وهو مستكره قلت يجعل الواو فيه للعطف ولما كان المعطوف عليه في محل يقع فيه المجرور كان العطف على المحل او للقسم على ان يقدر جوابه من جنس ما بعده ١٢ منه۔

[2] قوله او النصب الخ وظاهر تقديم المصنف رح النصب ترجيحه على الجر لانه يضعف عند بعض النحاة حذف الجر وابقاء عمله من غير عوض عنه وان لم يظهر القسم اضمر اذكر ونحوه مما يناسب المقام ١٢ خف [3] قوله والحكاية الخ هي ان تجئ باللفظ بعد نقله على صورته الاولى يعني ان الاعراب في المفرد نحو ق والمركب الذي على وزن المفردات كحم بزنة هابيل يكون ملفوظا فيرفع في حالة الرفع وينصب في حالة النصب ويجر في حالة الجر ومحكيا بان يسكن حكاية لحاله قبله ويقدر اعرابه في الحالات الثلث وما خالفهما نحو كهيعص يكون محكيا لا غير لانه ليس مفردا ولا بزنته ١٢ خف بتغير [4] قوله وان ابقيتها الخ عطف على قوله فان جعلتها اسماء وهذا رد على صاحب الكشاف حيث قال ومن لم يجعلها اسماء للسور لم يتصور ان يكون لها محل من الاعراب قوله فان قدرت الخ اشارة الى التاويل الذي صارت به مبتدأ او خبرا واما قبل التاويل كانت مسرودة على نمط التعداد ولم تكن لها حظ من الاعراب وما ذكره للزمخشري بناء على الظاهر قبل التاويل ١٢ خف بتغير [5] قوله وان جعلتها مقسما الخ اشارة الى ما قدمه من جعل الحروف المبسوطة مقسما بها لشرفها الخ قوله على اللغتين اي بعد حذف حرف الجر فانه ينصب بنزع الخافض ويجر ابقاء لاثره ليدل على الحذف قوله وان جعلتها ابعاضا الخ الابعاض جمع بعض والمراد به الحروف المقتصر عليها كما روي عن ابن عباس رض ١٢ خف بزيادة [6] قوله او اصواتا اي الزوائد للتنبيه وانما عبر عنها بالاصوات لانها كالاصوات في انها لا معاني لها ١٢ اعصام [7] قوله كالجمل الخ هي الجملة المستانفة التي لا محل لها من الاعراب والمفردات المعدودة هي المسرودة على نمط التعديد ولا اعراب لها ايضا واورد مثالين ليطابق المثل له من الفواتح فان بعضها مركب كالجمل وبعضها مفرد (فائدة) قال ابن القيم في بدائع الفوائد الم مشتملة على الهمزة من اول المخارج من الصدر واللام من وسطها وهي اشد الحروف اعتمادا على اللسان والميم من آخر الحروف مخرجا وهو الشفة فاشتملت على البداية والوسط والنهاية وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته من المبدأ والمعاد وعلى الوسط من التشريع والاوامر فتأملها وتامل الحروف المفردة فان سورها مبنية عليها نحو ق اذ ذكر فيها القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته والقرب وتلقي الملك قول العبد والسابق والقرين والالقاء في جهنم والتقدم بالوعيد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب والقيل وتشقيق الارض والقاء الرواسي والبروق والرزق والقوم وحقوق الوعيد ومعانيها مناسبة للقاف لشدة القاف وجهرها وعلوها وانفتاحها وذكر ص وبين مناسبة معناها وقال فاذا تاملت علمت انه يليق بكل سورة ما بدئت به وهو سر من اسرار البديعة ١٢ خف بتغير

ه قوله اما الرفع الخ خبره ما بعده ان صلح لذلك نحو الم ذلك الكتاب ان جعل اسماء للقرآن او السورة والم الله ان جعل اسماء لله تع والا فيقدر ما يليق بالمقام نحو الم منزل الكتاب او انا الم الى غير ذلك ١٢ عبد الحكيم

الی مابعدها ولیس شیئا منها آیة عند[١] غیر الکوفیین وأما عندهم فالٓمٓ فی مواقعها والٓمٓصٓ وکٓهٰیٰعٓصٓ وطٰهٰ وطٰسٓمٓ ویٰسٓ وحٰمٓ آیة وحٰمٓ عٓسٓقٓ آیتان والبواقی لیست بآیات وهذا[٢] توقیف لا مجال للقیاس فیه۔

اى ما قال الكوفيون ١٢

ذٰلِكَ الْكِتٰبُ ذلک[٣] اشارة الی الٓمٓ إن أوّل بالمؤلف من هذه الحروف أو فسر بالسورة أو القرآن فإنه لما تکلم به وتقضی أو وصل من المرسل الی المرسل الیه صار متباعدا أو أشیر الیه بما یشار الی البعید وتذکیر متی ارید بالٓمٓ السورة[٤] لتذکیر الکتاب فانه خبره[٥] او صفته[٦] الذی هو هو او الی الکتب[٧] فیکون صفته والمراد به الکتاب الموعود انزاله بنحو قوله تعالی اِنَّا سَنُلْقِیْ عَلَیْکَ قَوْلًا ثَقِیْلًا ۝ أو فی الکتب المقدمة وهو مصدر[٩] سمی به

گزشت ١٢ موصوف ١٢ اشارة الى وجه التذكير ١٢

اى ما كان نزوله سابقا على انزاله والا ففى الكتب المتقدمة ١٢ كتاب ١٢

١ه قوله

عند غير الكوفيين اعلم ان فى عدد الآيات مذاهب خمسة مدنى ومكى وكوفى وبصرى وشامى فالمدنى رواه شيبة المدنى مولى ام سلمة عنها ويزيد بن القعقاع المدنى والمكى رواه ابن كثير وغيره من اهل مكة عن ابى وابن عباس رض والكوفى عن حمزة بن حبيب الزيات مسندا الى علىؓ والبصرى عن المعلى بن عيسى عن عاصم والشامى عن ابن ذكوان وابن عامر ١٢ خف بتغير ٢ه قوله هذا توقيف الخ اعترض عليه بانه لو كان كذلك لم يقع فيها اختلاف واجيب بان موجب اختلافهم فى هذا التوقيف كالقراءة وهذه الاعداد وان كانت موقوفة على هؤلاء الائمة فان لها مادة تنقل لانهم لم يكونوا اهل رأى واختراع بل اهل تمسك واتباع لو كان ذلك راجعا الى الرأى لرأى الكوفيون الرأية كما عدوا الٓمٓ ومثله كثير ١٢ خف بتغير ٣ه قوله ذلك اشارة الخ جواب سؤال وهو ان يقول المشار اليه منها حاضر وذلك اسم مبهم يشار به الى البعيد فاجاب بانه وقعت الاشارة بذلك الى الٓمٓ بعد ما سبق التكلم به وانقضى والمنقضى فى حكم المتباعد وبانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع فى حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك واعترض عليه بانه قبل الوصول الى المرسل اليه كان كذلك واجيب بان المتكلم اذا الف كلاما ليلقيه الى غيره فربما لاحظ فى تركيبه وصوله اليه وبنى عليه والظاهر ان ذلك ليس اشارة الى لفظ الٓمٓ بل المراد منه جميع السورة او المنزل فقبل ان يصل اليه الجميع كان ذلك على حاله فلا حاجة الى التاويل والسورة نزلت منزلة المحسوسات ١٢ ملخص ٤ه قوله السورة الخ اشارة الى انه ان لم يرد بالٓمٓ السورة فلا حاجة الى بيان وجه التذكير فان بعض المفسرين قالوا انا لا نسلم ان المشار اليه مؤنث اما المسمى او الاسم والاول باطل لانه البعض من القرآن وهو ليس بمؤنث واما الاسم وهو الٓمٓ فليس بمؤنث نعم ذلك المسمى له اسم آخر وهو السورة وهو مؤنث لكن المذكور السابق هو الاسم الذى ليس بمؤنث وهو الٓمٓ لا الذى هو مؤنث وهو السورة ١٢ تفسير كبير ٥ه قوله فانه خبره الخ اى الكتاب خبر ذلك او صفته فيكون الكتاب عين اسم الاشارة فذكره باعتباره واعلم ان بين عبارة المصنفؒ وعبارة الكشاف مخالفة لان المصنف جوز كون الكتاب صفة لذلك على تقدير ان يكون المشار اليه الٓمٓ والظاهر من كلام الكشاف عدم جوازه فانه قال لا تخلو من ان تجعل الكتاب خبره او صفة فان جعلت خبره كان ذلك فى معناه ومسماه فجاز اجراء حكمه عليه فى التذكير وان جعلته صفة فانما اشير به الى الكتاب صريحا لان اسم الاشارة لا يشار به الى الجنس الواقع صفة له انتهى ولا يخفى ان مفهوم كلامه انه على تقدير جعل الكتاب صفة لذلك يكون المشار اليه الكتاب لا غير ١٢ خطيب ٦ه قوله صفته الذى الخ والمعنى ان ذلك كضمير دائر بين المرجع والخبر فرعاية الخبر اولى او ذلك صفة فرعاية المطابقة واجب قوله الذى هو هو الخ اشارة الى علة وجوب ايراد الاشارة على طبق صفة مع ان الظاهر ايراد الصفة على طبق الموصوف ١٢ حاشيه بتغير ٧ه قوله او الى الكتاب الخ عطف على قوله الى الٓمٓ اى ذلك الاشارة الى الكتاب فيكون اى الكتاب صفة لا يأباه كونه جامدا لانه جائز فى اسم الاشارة فانه مبهم الذات وانما يرتفع ابهامه بالاشارة الحسية او بالصفة ١٢ ملخص ٨ه قوله لجوازه تبسم تعجبا الخ قال ابن حجر هذا اى القول بان المقطعات اشارة الى مدد الاقوام باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابى جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد وانه لا اصل له فى الشريعة كذا فى الاتقان كذا فى السيلكوتى ١٢ عف ٩ه قوله مصدر الخ كالخطاب سمى به المكتوب كالضرب بمعنى المضروب جعل لكمال تعلقه به كانه عينه للمبالغة فيكون هذه الدلالة بطريق المجاز ١٢ خف بتغير

معه اى صفته التى هى عين ذلك ١٢ عف ؛

المفعول للمبالغة او فعّال[۱] بنى للمفعول كاللباس ثم أطلق على المنظوم عبارة قبل أن يكتب لأنه مما يكتب وأصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لَا رَيْبَ فِيهِ ۛ معناه[۲] أنه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل

وهو العسكر لان فيه الاجتماع ۱۲

بعد النظر الصحيح فى كونه وحيا بالغا حد الاعجاز لا أن أحدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فانه ما أبعد الريب عنهم بل عرّفهم الطريق المزيح له

البقرة ۲۳ — نافية ۱۲ — اى المزيل ۱۲

وهو ان يجتهدوا فى معارضة نجم من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم أن ليس فيها مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل[۳] معناه لَا رَيْبَ فِيهِ لِلْمُتَّقِينَ وهدى[۴] حال من الضمير المجرور والعامل

اى آية من آياته ۱۲ — بان يكون المتقين خبرا لا صفة اسمها ۱۲

فيه الظرف الواقع صفة للمنفى والريب[۵] فى الاصل مصدر رابنى الشيء اذا حصّل فيك الريبة وهى قلق النفس واضطرابها سمى به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة وفى الحديث[۶] دع ما يريبك الى ما لا

قد اشتهر فى معنى الشك ۱۲ — اى بالريب ۱۲

يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة ومنه[۷] ريب الزمان لنوائبه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ يهديهم الى الحق

استشهد بهذا على ان الريبة غير الشك والا لم يكن فى الكلام فائدة وجعلها مقابلة الطمانينة فلو انها القلق ۱۲ — اى حوادثه فانها تقلق النفوس ۱۲

---

[۱] قوله او فعال الخ اى اسم او صفة بمعنى المفعول كاللباس بمعنى الملبوس والالة بمعنى الالو قوله لانه مما يكتب اى تسمية له بما يؤل اليه ۱۲ اخف بتغير

[۲] قوله معناه الخ جواب عن انه كيف نفى الريب استغراقا مع كثرة المرتابين والريب اى هو لوضوح شانه وظهور برهانه لا يرتاب فيه ذو نظر صحيح فتعين انه وحى معجز وما سواه بمنزلة العدم لا يعتد به ولا بارتيابه فمعنى نفيه عنه انه ليس محلا للريب ولا مظنة له عند العاقل المنصف ولذا قيل انه لنفى اللياقة والاولى ان يقال ان هذا النظم يدل على نفى الريب عن القرآن وليس فيه ما يدل على نفى المرتابين ولا على عدم الريب فيهم فلا اعتراض عليه لوجود المرتابين ولا بوجود الريب فيهم لعدم التعارض وكذا قوله تعالى وان كنتم فى ريب وليس فيه دلالة على ان فى القرآن ريبا حتى يعارض به فيكون هذا كقول القائل للابيض الاحمق لا صفرة فيه فلا يعترض عليه بان صاحب اليرقان يراه اصفر لانه ليس فى الابيض صفرة وانما الصفرة فى الرائى ولذا يدل به على مرضه فكذا بوجود المرتابين لا يعترض عليه ولا يحتاج الى تاويله فانما الريب فى قلوبهم ويدل على مرضهم وقد قال الله تعالى فى قلوبهم مرض آه وقال تعالى وما يضل به الا الفسقين آه وقال تعالى وليقول الذين فى قلوبهم مرض الخ فالمرض فى قلوبهم وهو الباعث لريبهم ولا ريب فى القرآن فلا اعتراض عليه ولا حاجة الى الجواب ۱۲ ملخص

[۳] قوله وقيل الخ هو جواب آخر عن السوال السابق فى توجيه نفى الريب والمرتابين وعلى هذا فيه صفة لاسم لا وللمتقين خبره ومرضه المصنف رح لما قيل عليه من ان المعروف فى الظرف الواقع بعد لا ان يكون خبره والمناسب مقام المدح نفى الريب مطلقا مع ان المعنى حينئذ لا شك فى حقية للمتقين الذين يصدقون بحقيته ولا يخفى ما فيه ۱۲ ملخص

[۴] قوله هدى حال الخ والمصدر يقع حالا مبالغة بجعله عين الهدى او مأولا بالتاويل المشهور واعترض عليه بان الظاهر توجه النفى الى القيد لان المعنى لا ريب فيه للمتقين حال كون القرآن هاديا واذا لم يكن هاديا اقتضى الريب فيه للمتقين وهو فاسد لان المتقى لا يرتاب فيه واجيب بان الحال لازمة فلا يبقى للاشكال مجال ۱۲ اخف بتغير

[۵] قوله الريب الخ قال الامام الرازى الريب قريب من الشك وفيه زيادة كانه ظن سوء تقول رابنى امر فلان اذا ظننت به سوء ومنه قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك ۱۲

[۶] قوله فى الحديث الخ معناه دع ما يقلقك ذاهبا الى ما لا يقلقك فان كون الشيء مشكوكا فيه غير صحيح مما يقلق النفس الزكية ويضطرب معه وكونه صادقا صحيحا مما يطمئن له اى اذا وجدت نفسك مضطربة فى امر فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن فى شيء علامة كونه باطلا محلا لان يشك فيه فطمانينة قلبه علامة كونه صدقا وحقا ۱۲

[۷] قوله ومنه الخ اى مما نقل من القلق الى ما هو سببه من الشدائد والنوائب جمع نائبة وهى الحادثة من حوادث الدهر خيرا كان او شرا كما فى حديث مسلم نوائب الحق وقال لبيد شعر نوائب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر لازب لكن خصصت بما يحدث من الشر والمصائب وهو المراد هنا ۱۲ اخف بتغير

[ع] اى الكتاب اسم للمنظوم كتابة وقد يعبر عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب بالكتابة ۱۲ غف

والهدى في الاصل مصدر كالسُّرى والتُّقى ومعناه[1] الدلالة وقيل الدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل[2] مقابل الضلالة في قوله تعالى لَعَلٰى هُدًى اَوْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ٥ ولانه لا يقال مهدى الا لمن اهتدى[3] الى المطلوب و اختصاصه[4] بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه وان كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم أو كافر وبهذا الاعتبار قال هدًى للناس أو لانه لا ينتفع[5] بالتأمل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة واليه أشار بقوله تعالى وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا يَزِيْدُ الظّٰلِمِيْنَ اِلَّا خَسَارًا ٥ ولا يقدح ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما لم ينفك[6] عن بيان تعيين المراد منه والمتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضره في الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى وَاَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوٰى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم فعل او ترك حتى[7] الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰۤى اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا والثالثة أن يتنزه عما يشغل

---

[1] قوله ومعناه الدلالة اي بلطف سواء كانت موصلة او غير موصلة كما مر في اهدنا الصراط آه وليس المراد من الهدى الدلالة الموصلة اذ لو كان الايصال معتبرا في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء مع انه ورد في القرآن فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والعرب تقول هديته فلم يهتد وبهذا وجه التعريض المستفاد من قوله وقيل الدلالة الموصلة ١٢ ملخص [2] قوله لانه جعل آه شروع في مرجحات الثاني وحاصله ان الهدى مقابل الضلالة وعدم الوصول معتبر في مفهوم الضلال فلو لم يعتبر الوصول في مفهوم الهدى لم يتقابلا وارد عليه ان المقابل للضلال هو الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء مجازا وكلامنا في المتعدي ومقابلة الضلال ولو سلمناه فاستعمال الهداية في احد فرديها بقرينة المقابلة والكلام في مطلقها ١٢ ملخص [3] قوله لمن اهتدى آه يعني ان من حصل له الدلالة من غير اهتداء لا يقال له مهدي فعلم ان الايصال معتبر في مفهومه ورد بان هذا لا يقال الا في موضع المدح ولولا قرينة المدح لم يتبادر منه الا الدلالة بلطف ١٢ ملخص [4] قوله واختصاصه بالمتقين الخ يريد ان اختصاص الهدى باعتبار اختصاص ثمرته وهو الاهتداء فالمراد بالاختصاص التخصيص الذكري وباللام لام الانتفاع وهو جواب سوال تقديره ان الهداية عامة للناس فلم خصت بهولاء ١٢ ملخص [5] قوله او لانه لا ينتفع الخ هو الفرق بين الجوابين يحصل من بيان معناهما معنى الجواب الاول ان الهداية مطلق الدلالة وهي لا تختص بالمتقين وانما خصوا بالذكر لانهم الكمل الافراد واشرفهم اذ هم المنتفعون بالدلالة لا انها مختصة بهم والمراد بالمتقين الذين تركوا ما نهوا عنه واخذوا بالاوامر معنى الثاني ان الهداية مطلق الدلالة والمراد بالمتقين المبرؤن عن الشرك وهداية القرآن اي كونه هاديا ودليلا على ما فيه لا يكون الا بعد الايمان والتبري عن الشرك بناء على ما ذهب اليه الماتريدية وبعض الاشعرية من ان ثبوت الشرع موقوف على الايمان لوجود الباري وعلى التصديق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ولو توقف شئ من هذه الاحكام على الشرع لزم الدور كما قرر في محله فذكر المتقين على الثاني لان دلالة القرآن موقوفة على التقوى بهذا المعنى لانها انما تثبت بالعقل على المشهور فالتقوى في الوجهين على حقيقته وقيل ان التقوى في الجواب الثاني بمعنى صائرين الى التقوى فيكون مجازا كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه ١٢ ملخص [6] قوله لما لم ينفك عن بيان تعيين المراد منه بدلالة السمع او العقل فكان كله هدى وهذا على مذهب الشافعية واما عند الحنفية فهذا انها تهدي الى اعتقاد حقيتها وتفويض علمها الى الله تع ١٢ اح [7] قوله حتى الصغائر عند قوم متمسكين بما روي عن النبي صلعم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس واشار بتنكير قوم الى ضعف هذا القول اذ الانبياء لا شك في تقواهم مع عدم تجنبهم عن الصغائر عند اهل الحق فالمعتبر التجنب عن الكبائر ومن المعلوم ان الاصرار على صغيرة كبيرة فيندرج فيها ١٢

سورة آل عمران ۱۰۲

سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى[1] الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ. وقد فسر[2]

روحه ۱۲ يتوجه ۱۲ بكليته ۱۲

قوله هدى للمتقين على الاوجه الثلثة واعلم أن الآية تحتمل اوجها من الاعراب أن يكون الم مبتدأ على

أنه اسم[عه] القرآن أو السورة أو مقدر بالمؤلف منها وذلك خبره وان كان أخص من المؤلف مطلقا والاصل

فان المؤلف كما يكون الكتاب المشار اليه يكون غيره من شعر وخطبة ورسالة ۱۲

أن الاخص لا يحمل[3] على الاعم لأن[4] المراد به المؤلف الكامل في تاليفه البالغ أقصى درجات الفصاحة و

لكون تعليل ذلك خبرا ۱۲

مراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا أو بدلا والكتاب

اى هذا المراد المتحدى مؤلف من هذه الحروف ۱۲

صفته ولا ريب في المشهورة مبني لتضمنه معنى من منصوب المحل على أنه اسم لا النافية للجنس العاملة

اى القراءة المشهورة ۱۲

عمل ان لأنها[5] نقيضتها ولازمة للاسماء لزومها وفي قراءة ابي الشعثاء مرفوع[6] بلا التي بمعنى ليس وفيه[7] خبره

تابعي مشهور واسمه سليم بن الاسود المحاربي ۱۲ اى لفظ فيه ۱۲ الصّٰفّٰت ۴۷

ولم يقدم[8] كما قدم في قوله تعالى لَا فِيهَا غَوْلٌ لأنه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما

اى في خمور الجنة ۱۲ اى هلاك وصداع ۱۲

قصد ثمه او صفته وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما في لا ضير ولذلك[9] وقف على

اى لا ضرر فيه ۱۲ اى لكون الخبر محذوفا ۱۲

---

[1] قوله وهو التقوى الحقيقي الخ وليس المراد بالحقيقي مقابل المجازي بل هو مبالغة في الحقيق اي الاحق بتسمية التقوى لانه تقوى خواص الخواص فالامر في الآية للندب لا للوجوب لان الواجب هو استفراغ الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم وقيل انها منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي الكشاف يطلق على الرجل اسم المؤمن لظاهر الحال والمتقي لا يطلق الا عن خبرة كما لا يجوز اطلاق العدل الا على المختبر ۱۲ ملخص

[2] قوله قد فسر الخ فمعناه على الاول ذلك الكتاب هدى لمن اتقى الشرك فآمن وعلى الثاني هدى لمن اتقى جميع الآثام وعلى الثالث هدى لمن لم يشتغل عن مولاه وانقطع عما سواه ويجوز ان يفسر بما يعمها ۱۲ خف

[3] قوله لا يحمل على الاعم لان الاخص ذات متاصلة ينتزع منه العام فاللائق حمل ما هو تبع في الوجود على ما هو متاصل كما يشهد به الفطرة السليمة ۱۲ ح

[4] قوله لان المراد به المؤلف الكامل فيه وذلك لان ايراد تلك الحروف للتحدي ولا تحدي الا بالمؤلف المخصوص وح يكون مساويا لذلك الكتاب في الصدق وان كان اعم من حيث المفهوم فيكون كحمل الانسان على الناطق ۱۲

[5] قوله لانها نقيضتها الخ يعني عمل لا عمل ان الجامع التضاد والتشابه فهو من حمل النقيض على النقيض وحمل النظير على النظير وقد ذكر كلاهما في النحو الا انه جعل كونهما نظيرين لاشتراكهما في التحقيق فان لتحقيق الاثبات وهي لتحقيق النفي ۱۲ عص

[6] قوله مرفوع الخ الفرق بين القراءتين ان الاولى توجب الاستغراق لان نفي الجنس يستلزم نفي جميع الافراد قطعا والثانية تجوزه لان نفي الفرد المبهم الذي هو مدلول النكرة يجوز ان يكون باعتبار ماهيته فيفيد الاستغراق ويجوز ان يكون باعتبار الوحدة فلا يفيد ولذا يقع لا رجل بل رجلان ۱۲ ع

[7] قوله وفيه خبره اي خبر لا والسوق يشعر بانه اراد خبر ريب والاول موافق للمشهور ۱۲

[8] قوله ولم يقدم كما قدم الخ قال الامام الرازي لم قال ههنا لا ريب فيه وفي موضع آخر لا فيها غول والجواب لانهم يقدمون الاهم فالاهم وههنا الاهم نفي الريب بالكلية عن الكتاب ولو قلت لا فيه ريب لاوهم ان هنا كتابا آخر حصل الريب فيه لا هنا كما قصد في قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا فانها لا تغتال العقول كما تغتالها خمرة الدنيا وكلام المصنف ماخوذ منه ۱۲ تفسير كبير بتغير

[9] قوله ولذلك الخ ذكر المتقم في خبر لا ثلثة اوجه الاول ان خبره فيه فلا ريب فيه جملة والثاني للمتقين خبره وفيه صفة ريب اي لا ريب ثابت فيه للمتقين فلا ريب فيه جزء جملة لا جملة والثالث خبره محذوف وهو فيه فلا ريب جملة بحذف الجزء وفيه هدى جملة ثانية وح يصح الوقف على ريب لتمام اللفظ والمعنى والمشهور الوقف على فيه قال الامام الرازي اعلم ان القراءة المشهورة اولى لان على القراءة المشهورة يكون الكتاب نفسه هدى بل يكون فيه هدى والاول اولى لما تكرر في القرآن من ان القرآن نور وهدى والله اعلم ۱۲ ملخص

[عه] خص البيان بهذه التفاسير الثلثة اذ لو جعل مقسما به او واقعا على سبيل التعديد كان منقطعا عما بعده وان جعل اسماء الله تعالى يحتاج تعلقه بما بعده الى تقدير المضاف والكلام في بيان نظم الآية من غير تكلف ۱۲ عبد الحكيم رح.

لاريب على أن فيه خبر هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ و
الكتاب خبره على معنى أنه الكتاب الكامل الذى يستأهل أن يسمى كتابا أو صفته وما بعده خبره والجملة
خبر الم. والأولى[1] أن يقال انها اربع جمل متناسقة يقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف
بينها فالم جملة دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة
ثانية مقررة لجهة التحدى بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل على كماله بنفي الريب فيه ولا ريب فيه
ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقدر له مبتدأ رابعة تؤكد[2] كونه
حقا لا يحوم الشك حوله بانه هدى للمتقين او تستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع[3] الدليل للمدلول وبيانه
أنه لما نبه أولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج
منه أنه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك أن لا يتشبث الريب باطرافه اذ لا أنقص مما يعتريه
الشك والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفي كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففي
الاولى الحذف[4] والرمز الى المقصود مع التعليل وفي الثانية[5] فخامة التعريف وفي الثالثة[6] تأخير الظرف
حذرا من ايهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص

---

[1] قوله والاولى الخ دفع لما يختلج من انه لا يليق بجزالة البلاغة وفخامة المعنى ان تجعل جملا متعددة فبين ذلك لوجهين ماملهما ان الحروف المقطعة دالة على الاعجاز المستلزم غاية كمال الكتاب وغاية كمال الكلام يستلزم بعده من الريب لظهور حقيته وظهور الحق وبعده من الريب يستدعى لهدايته وارشاده فان نظر الى اتحاد المعانى بحسب المآل كان الثانى مقررا للاول فترك عطفه وهو الوجه الاول وان نظر الى ان الجملة الاولى مقتضية لما بعدها باللزوم ماله بعد التامل الصادق فالاولى لاستلزامه لما يليه تجعل كانها شاملة للثانى فتكون بمنزلة الاشتمال فيترك العطف لشدة الاتصال وهذا هو الوجه الثانى لان الثانى مرتب على الاول ترتب المدلول على الدليل كما قالوا ان المعروف فى اقتران الثانى بالفاء التفريعية كما يقال العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ١٢

[2] قوله تؤكد كونه حقا او كونه هاديا الى الحق بحيث صار كانه نفس الهدى دليل واضح على كونه حقا ١٢

[3] قوله استتباع الدليل الخ الاول دليل اى اذ الاعجاز معلول كونه بالغا حد الكمال والثانى والثالث للبيان والاشارة الى الاختلاف تفنن فى العبارة فاورد فى الاول استنتج وفى الثانى استلزم فتامل ١٢ عبد الحكيم

[4] قوله ففى الاولى الحذف الخ اى الايجاز الحاصل بحذف المبتدأ او الخبر فجعل الحذف نكتة تسمى والمقصود هو التحدى وطلب المعارضة او انه كلام الله والتعليل هو انهم عجزوا ولو لم يكن من عند الله لقدروا على معارضته اذ هو مؤلف بما يؤلف منه كلامهم ١٢ ملخص

[5] قوله وفى الثانية اى ذلك الكتاب وفخامة التعريف للتعظيم المستفاد من تعريف المسند لان المقصود من حصر الجنس حصر كماله كانه لكماله فى بابه يستحق ان يسمى كتابا دون غيره فكانه الجنس كله نحو هو الرجل وهم القوم ١٢ ملخص

[6] قوله وفى الثالثة الخ اى لاريب فيه فانه لو قيل لا فيه ريب لاوهم ان فى كتب السماوية ريب فتاخير الظرف حذرا عن الايهام المستفاد من الحصر على تقدير تقديم الظرف ١٢ ملخص

ع وهو كونه وحيا من الله تعالى ١٢ عف

الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا وتفخيما لشانه الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ

ای غایة الهدی ای الاهتداء ۱۲ ای المقارب ۱۲

بِالْغَيْبِ امّا موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مُقيدة له ان فسر التقوى بترك مالا ينبغى مترتبة

ای متصل به من حیث المعنی بان یکون صفة له حقیقة سواء کان من حیث اللفظ ایصالا اولا ۱۲

عليه ترتب التحلية على التخلية والتصوير على التصقيل او مُوضحة ان فسر بما يعمّ فعل الحسنات وترك

بالجیم تصفیة الباطن من الجلاء والرذائل المعجمة التزیین ۱۲ ای کاشفة مبینة مفهومه ۱۲

السيأت لاشتماله على ما هو أصل الاعمال وأساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات

المستلزمة ۱۲

الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصى غالبا

صفة الامہات ۱۲

۱ه قوله ایجازا وتفخیما لشانه ای المشارف فانه لو قیل هدی للصائرین الی الهدی فات الایجاز والتفخیم الذی حصل من تسمیة المشارف بالمتقی ۱۲ ع ۲ه قوله موصول الخ قال صاحب الکشاف الذین یؤمنون اما موصول بالمتقین علی انه صفة مجرورة اومدح منصوب اومرفوع بتقدیر اعنی الذین یؤمنون اوهم الذین واما منقطع عن المتقین مرفوع بالابتداء وخبره اولئک علی هدی فاذا کان موصولا کان الوقف علی المتقین حسنا غیر تام واذا کان منقطعا کان وقفا تاما انتہی والوقف هو قطع الکلمة عما بعدها فان کان علی کلام مفید فحسن ثم ان کان لما بعده تعلق بما قبله فهو الکافی والا فهو التام ۱۲ تفسیر کبیر ۳ه قوله ان فسر الخ قال الامام الرازی ان کمال السعادة لا یحصل الا بترک مالا ینبغی وفعل ما ینبغی فالترک هو التقوی والفعل اما فعل القلب وهو الایمان او فعل الجوارح وهو الصلوة والزکوة وانما قدم التقوی الذی هو الترک علی الفعل الذی هو الصلوة والزکوة لان القلب کاللوح القابل لنقوش العقائد الحقة والاخلاق الفاضلة واللوح یجب تطهیره اولا عن النقوش الفاسدة حتی یمکن اثبات الجیدة فیه وکذا القول فی الاخلاق فلهذا السبب قدم التقوی وهو ترک مالا ینبغی ثم ذکر بعده فعل ما ینبغی ۱۲ تفسیر کبیر ۴ه قوله ان فسر بما یعم الخ قال الامام الرازی ان المتقی هو الذی یکون فاعلا للحسنات وتارکا للسیآت اما الفعل فاما ان یکون فعل القلب وهو قوله الذین یؤمنون واما ان یکون فعل الجوارح واساسه الصلوة والزکوة والصدقة لان العبادة اما ان یکون بدنیة واجلها الصلوة ومالیة واجلها الزکوة ولهذا سمی الرسول صلی الله علیه وسلم الصلوة عماد الدین والزکوة قنطرة الاسلام واما الترک فهو داخل فی الصلوة بقوله تعالی ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر انتہی اقول وفی قوله تعالی ومما رزقنهم ینفقون یدخل مصارف الجهاد ومصارف الحج واداء النفقات وصدقة الفطر واداء الزکوة وانواع الخیرات فلا وجه لتخصیص الزکوة والصدقة الا ان یقول ان قوله الصدقة یشمل جمیع المصارف او ان المراد بهذه الآیة الزکوة خاصة لانه الذی یقف الفلاح علیه ۱۲ کبیر بتغیر عه قوله وتسمیة المشارف اه عطف علی تخصیص داخل تحت نکتة الجملة الرابعة وهذا ناظر الی قوله اولانه لا ینتفع بالتامل فیه الا من صقل العقل الی آخره ۱۲ عب ععه قوله ان فسر التقوی بترک مالا ینبغی اه قال الفاضل السیالکوتی اعترض علیه بان ترک مالا ینبغی کلها یستلزم الاتیان بالطاعة لان ترک الطاعة مما لا ینبغی فلا یکون الصفة مفیدة غیر فائدة الموصوف حتی یکون مقیدة واجیب بان المراد بما لا ینبغی کما هو المتبادر ما تعلق به صریح النهی وترک المأمور منهی عنه ضمنا وبان مبنی کلام علی ان مالا ینبغی فعل منهی عنه وان الترک لیس بفعل فانه عبارة عن عدم الاتیان وفی کلا الجوابین نظر اما فی الاول فلان الکفر تعلق به صریح النهی فیکون داخلا فیما لا ینبغی وترکه یستلزم الایمان اذ لا واسطة بین الکفر والایمان علی المختار بناء علی انه عدم الایمان عن شانه الایمان واما فی الثانی فلانه یستلزم ان لا یکون ترک الکفر مع کونه افحش مالا ینبغی معتبرا فی التقوی فالصواب ان یقال ان ترک مالا ینبغی وان استلزم اتیان ما ینبغی من حیث التحقق الا انه لیس عینه من حیث المفهوم فان نظر الی نفس مفهوم التقوی وفسر بمجرد الاجتناب کان الصفة مفیدة غیر ما افاد موصوفها لکونها خارجة عن مفهومه وان نظر الی الاستلزام او فسر التقوی بفعل الطاعات وترک السیآت کانت کاشفة ولعله لاجل هذا اختلف التعبیر عنه فقال ابن عباس رضی الله عنه المتقی من یتقی الشرک والکبائر والفواحش وقال عمر بن عبد العزیز التقوی ترک ما حرم الله واداء ما فرض الله ثم اعلم ان الوجوه المذکورة فی الموصول مبنی علی ما هو المختار عند المص فی تفسیر المتقین وهو المعنی الشرعی اعنی من یتقی نفسه عما یضره فی الآخرة من غیر تخصیص بمرتبة من المراتب المذکورة انتہی ۱۲ عف للعه فکما ان من اراد ان یصور شیئا وینقشه فلا بد من ان یصقله ویزیل عنه الصداء کذلک تخلیة النفس عن الاخلاق الذمیمة متقدمة علی تحلیتها بالشمائل الکریمة کذا فی سیالکوتی ۱۲ غف ؛

الاترى الى قوله تعالى اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وقوله عليه الصلوٰة والسلام الصلوٰة[1] عماد الدين
العنكبوت ۴۵ رواه البيهقي ۱۲ المتقون
والزكوٰة قنطرة الاسلام اومادحة[2] بما تضمنه وتخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوٰة وايتاء الزكوٰة
اى جسرة ۱۲ رواه الطبراني ۱۲
بالذكر اظهار لفضلها على سائر مايدخل تحت اسم التقوى او على[3] انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعنى
اى لشرفها ۱۲ عطف على قوله صفة فهو ايضا داخل تحت كونه موصولا ۱۲ لف ونشر مرتب ۱۲
اوهم الذين واما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولٰئك على هدى فيكون الوقف على المتقين
تاما والايمان فى اللغة عبارة عن التصديق مأخوذ من الامن كأنّ المصدِّق امن المصدَّق من التكذيب و
لان الوقف التام هو الوقف على مستقل ويكون ما بعده ايضا مستقلا ۱۲ع بالشئ اى الاعتماد ۱۲
المخالفة وتعديته[عه] بالباء لتضمينه[4] معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث ان الواثق صار ذا أمن
اى اوثقت ۱۲
ومنه ما أمنت ان أجد صحابة وكلا[5] الوجهين حسن فى يؤمنون بالغيب واما فى الشرع فالتصديق[عه] بما علم
اى ما وثقت ان الظفر برفقته يقوله ناوى السفر اذا تاخر معتذرا بذلك ۱۲ع عند المحققين ۱۲

---

[1] قوله الصلوٰة عماد الدين الخ لانها اشرف اعماله التى لا تسقط فرضيتها الا نادرا وكون الزكوٰة قنطرة الاسلام لان مؤديها طهر ماله ونفسه وبين خلوصها فكانه كان قبل الاداء غير مطهر ماله ونفسه وغير بين خلوصه وبالاداء وصل الى مطهرين الاموال والانفس وعبر القنطرة فانقلت وقع فى الحديث الصحيح بنى الاسلام على خمس وعد منها الزكوٰة فجعلت ثم عمادا داخلة وهنا قنطرة خارجة عنه فما النكتة فيه قلت تجوز فمن حيث انها من شعائر الاسلام تعد ركنا منه ومن حيث ان المال بصرفه يجعل باذله داخلا فى الاسلام والمخلصين تعد قنطرة وقيل ذاك باعتبار من رسخ اسلامه وهذا باعتبار من حدث ايمانه فتامل ۱۲ ملخص [2] قوله اومادحة والفرق بينها وبين الكاشفة ان الكاشفة يحتاج الى تعميم الصفات لفعل الحسنات وترك السيآت والى ان المخاطب غير عارف لمفهوم المتقى بخلاف المادحة فانه لاحاجة فيها الى التعميم والمخاطب يجب ان يكون عارفا به ۱۲ع [3] قوله او على انه مدح منصوب الخ والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا ان الوصف فى الاول اصل والمدح تبع وفى الثانى بالعكس وان المقصد الاصلى فى الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره وربما تضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر تنبيها على ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته وفى الثانى اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من باقى صفاته الكاملة اما مطلقا او بحسب ذلك المقام كذا قال الطيبى ۱۲ ع [4] قوله لتضمينه الخ والتضمين المصطلح ان يقصد بلفظ معناه الحقيقى ويلاحظ معه معنى فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر صلته كاحمد اليك فلانا اى انهى حمده اليك وفائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا واختلفوا فيه فذهب بعضهم الى ان التضمين مراد بلفظ محذوف يدل عليه بذكر متعلقه فتارة يجعل المذكور اصلا فى الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه حال كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى حامدين وتارة يعكس ذلك فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كما مر فى احمد اليك فلانا اى انهى حمده اليك او حالا كما فى يؤمنون بالغيب اى يعترفون مؤمنين به المراد من التضمين ههنا ان التصديق لا يعتبر مالم يقترن به الاعتراف والاقرار ۱۲ ملخص [5] قوله وكلا الوجهين حسن الخ قال صاحب الكشاف واما ما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة اى ما وثقت فحقيقته صرت ذا امن اى ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن فى يؤمنون بالغيب اى يعترفون به او يثقون بانه حق ۱۲ تفسير كبير

[عه] يعنى انه متعد الى المفعول الاول بنفسه فمجيئه فى الاستعمال متعديا بالباء بتضمين معنى الاعتراف وليس المعنى ان تعديته ههنا باعتبار التضمين والا لزم التكرار فى قوله وكلا الوجهين حسن ۱۲ [عه] اى عند المحققين ليقابل قوله عند الجمهور ۱۲ عم

بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء او مجموع ثلثة أمور اعتقاد[1]
الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن أخلّ بالاعتقاد وحده فهو
وهو خلاف الباطل ١٢ يتحقق بالثلثة ١٢ تفريع على كون كل واحد من الامور الثلثة معتبرا في الايمان ١٢
منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن[2] اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان
اي كافر مجاهر ١٢ بين الفرق الثلثة متعلق بالاخيران التفصيل الآتي واقع فيه ١٢
غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على أنه التصديق وحده أنه سبحانه اضاف[3] الايمان
المجادلة ٢٢ النحل ١٠٦ المائدة ٤١ الحجرات ١٤
الى القلب فقال كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ. وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ. وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ۚ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ
استدلال على عدم دخول العمل في الايمان ١٢
فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وعطف[4] عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال تعالى وَإِنْ طَائِفَتَانِ
الحجرات ٩ البقرة ١٧٨
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ
الانعام ٨٢

---

[1] قوله اعتقاد الحق افتعال من العقد وهو عقد القلب اي الجزم به والمراد بالاقرار ما يعتبر شرعا وهو كلمة الشهادة والعمل فيما اذا كان عليا ولم يقيد به لظهوره فان قلت ان اراد ان اصل الايمان ما ذكر من مجموع ثلثة امور فمذهب السلف من المحدثين ليس كذلك لعدم تكفيرهم لمن اخل ببعضها ولا واسطة عندهم والا لكان عين المذهبين الآخرين وان اراد انه الكامل منه لم يتفرع عليه ما ذكر من قوله فمن اخل ولذا قيل الظاهر ان ياتي المص بالواو مكان الفاء قلت قال بعض المدققين ان من جعل الاعمال جزءا من الايمان منهم من جعلها داخلة في حقيقته حتى يلزم من عدمها عدمه وهم المعتزلة ومنهم من جعلها اجزاء عرفية لا يلزم من عدمها عدمه كما يعد في العرف الشعر والظفر واليد والرجل اجزاء لزيد مثلا ومع ذلك لا يعدم بعدمها وهو مذهب السلف كما في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة الخ فلفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق والاعمال فاطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق والاعمال حقيقي كما ان المعتبر في الشجرة بحسب العرف القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق مع الاوراق والشعب ولا يتطرق اليها الانعدام ما بقي الساق وكذا حال زيد فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والاعمال بمنزلة عروقها واغصانها فما دام الاصل باقيا يكون الايمان باقيا وان انعدمت الشعب ومن قال انها خارجة عنه لا يمنع من اطلاق الايمان عليها مجازا فلا مخالفة بينهم الا في ان الاطلاق حقيقي او مجازي وهو بحث لفظي ومن ههنا علم لطف اطلاق الشعب في الحديث لما فيه من الايماء الى ما ذكر ١٢ اخف

[2] قوله ومن اخل بالعمل الخ اعلم ان اهل الحديث ذكروا وجهين على ما ذكره الامام الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وهذه الطاعات يكون شئ منها ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة وقالوا ان الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات ايمانا ما لم توجد المعرفة والاقرار ولا شيئا من المعاصي كفرا ما لم يوجد الجحود والانكار لان الفرع لا يحصل بدون اصله وهو قول عبد الله بن سعيد بن كلاب الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها وهو ايمان واحد وجعلوا الفرائض والنوافل كلها من جملة الايمان ومن ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينتقص ايمانه ومنهم من قال الايمان اسم للفرائض دون النوافل ولا يتصور نقصان الايمان الا بزيادة الكفر فيعني قول المص فاسق او كافر فاسق على ما ذهب اليه البعض ١٢ تفسير كبير

[3] قوله اضاف الخ الاضافة المذكورة دلت على ان الايمان صفة القلب واما انه التصديق لا صفة اخرى من الصفات النفسانية فبالاتفاق بين الفريقين ثم الاستدلال على تلك الاضافة بتعاضد الآيات والاحاديث بحيث لا تكاد تحصى لاحتمال كل واحد للتاويل بان يقال يحتمل ان يكون الاضافة اليه باعتبار كونه محل الركن الاعظم ونحو ذلك لا يضر في الاستدلال كما ان احتمال كل واحد من المخبرين للكذب لا ينافي افادة الخبر المتواتر اليقين مع ان الاصل هو الحقيقة على ان المطلوب ظني لانه بيان ما وضع له لفظ الايمان في الشرع فيكفي فيه الاستدلال بالظن ١٢ حاشيه

[4] قوله عطف الخ استدلال على عدم دخول العمل في الايمان اذ الجزء لا يعطف على الكل مطردا وكذا قوله وان طائفتان الخ فان تعلق الحكم بشئ موصوف بصفة يدل على حصول تلك الصفة حال التعلق وكذا قوله يا ايها الذين آمنوا كتب الخ فان وجوب القصاص في القتلى يدل على مجامعة الايمان مع القتل وكذا قوله الذين امنوا ولم يلبسوا الخ فانه يدل بطريق المفهوم على ان الايمان قد يلبس بالظلم ١٢ حاشيه

اذ لافرق بينها الا باعتبار خصوصية التعلق ١٢

بِظُلمٍ، مع ما فيه من قلة التغيير لانه اقرب الى الاصل وهو متعين الارادة فى الاٰية اذ المعدى بالباء هو التصديق

اى بالنسبة الى المعنى اللغوى ١٢ اى كون الايمان بمعنى التصديق ١٢ لا الجحود ١٢

وفاقًا ثم[1] اختلف فى أن مجرد التصديق بالقلب هل هو كافٍ لانه المقصود ام لا بد من انضمام الاقرار به

اى فى النجاة ١٢ والاقرار انما هو ليعلم وجود التصديق وليجرى الاحكام عليه ١٢

للتمكن منه ولعل الحق هو الثانى لانه[2] تعالى ذم المعاند اكثر من ذم الجاهل المقصر وللمانع[للعه] ان يجعل الذم

بمؤمن يساعده الآن مع الوقت ١٢ ع فيران المعاند غير مصدق بل عارف ١٢ هو من لا يعلم ١٢ التوبة ٩٤

للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر[3] وصف به للمبالغة كالشهادة فى قوله تعالى عٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ .

تقول وقعنا فى غيبة وغيابة اى هبطة من الارض ١٢ رصد قيل بالتشديد ملك من ملوك حمير ١٢

والعرب تسمى المطمئن من الارض والخمصة[4] التى تلى الكلية غيبًا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفى

مخفف ١٢ بكسر الهمزة اسم فاعل والاسناد مجازى وبفتحها اسم مكان ١٢ بمعنى گرده ١٢ بمعنى الفاعل ١٢ فاصل غيب بالتشديد ١٢ سواء كان مصدرا او فيعلا ١٢ ع

الذى لا يدركه الحس ولا يقتضيه بداهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وَ

الانعام ٥٩

عِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الاٰخر واحواله وهو[5]

عقلى او نقلى ١٢ اى فى اثباتها ويتوصل بها الى الغيبات ١٢

---

[1] قوله ثم اختلف الخ اى اختلف القائلون بان حقيقة التصديق لا غير بل يكفى ذلك التصديق وحده فى كونه مؤمنا ام لابد له من الاقرار او ما فى حكمه كاشارة الاخرس وليس الخلاف فى الحكم بايمانه ظاهرا واجراء احكام الاسلام من الصلاة عليه ودفنه فى مقابر المسلمين ونحو ذلك بل فى كونه مؤمنا فى الآخرة ناجيا من العذاب المخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلبه بلا مانع كافر اتفاقا ولم لا يجزم المصنف باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة عنده قال الامام ان من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ الشهادة فيه ولم يتلفظ بها فعن الغزالى انه مؤمن والامتناع من النطق يجرى مجرى المعاصى التى يوتى بها مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان او كما قال ١٢ ملخص

[2] قوله لانه تعالى ذم المعاند الخ قال الله فى شان جهلة اهل الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يظنون فذمهم بعدم العلم وعدم معرفة الكتاب وقال فى شان احبار اليهود وعلمائهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم وويل لهم مما يكسبون فكرر الويل عليهم ١٢ خطيب اى لو كان العلم كافيا ولا حاجة الى انضمام الاقرار لم يذم المعاند اكثر من ذم الجاهل لان التصديق وهو الايمان حاصل وتوضيحه ان عدم الاقرار من المعاند اقبح من عدم الاقرار من الجاهل المقصر فلهذا كان ذم المعاند اشد من ذم الجاهل ١٢ خطيب

[3] قوله مصدر الخ اى الغيب مصدر وصف الذات به مبالغة واقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والزور بمعنى الزائر ١٢ ملخص

[4] قوله والخمصة بفتح الخاء المعجمة الحفرة التى فى موضع الكلية وهى فى الاصل الجوعة سمى الحفرة المذكورة لانه يعلم منه جوع الحيوان وشبعه ١٢ ع

[5] قوله وهو المراد فى الآية لا يقال القسم الاول ايضا مراد لان المتقين مومنون بالغيب المراد من قوله وعنده مفاتيح الغيب الآية لانا نقول الايمان بطريق الاجمال وهو بهذا الوجه الاجمالى مما نصب عليه دليل اذ هو مستفاد من الآية ١٢ خطيب

[ـه] اى من المعانى الشرعية فلا يرد انه ينافى ما مر من تحسين الحمل على المعنى اللغوى ١٢ عب

[للعه] اى للانكار اللسانى ولا شك انه علامة التكذيب او للانكار القلبى الذى هو التكذيب فحاصله منع الحصول التصديق للمعاند فانه ضد الانكار انما الحاصل المعرفة التى هى ضد النكارة والجهالة وتفصيله فى الكلام ١٢ عبد الحكيم

[ـه] قوله وهو المراد به فى الآية آه اما اذا حمل الايمان على المعنى الشرعى فلان متعلقه اعنى ما جاء به النبى ليس الا القسم الثانى اما اذا حمل على المعنى اللغوى فالقرينة العقلية اذ لا يمكن التصديق بما لا طريق اليه والايمان بالقسم الاول باعتبار انه لا يعلمه الا هو الله تعم داخل فى القسم الثانى اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل نقلى ١٢ عبد الحكيم .

المراد به في الآية هذا اذا جعلته صلة[1] للايمان وأوقعته موقع المفعول به وان جعلته[2] حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى أنهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم او عن المؤمن به لما روى ان ابن[3] مسعود رضي قال والذى لا اله غيره ما امن أحد افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الآية وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كمن يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباء[عه] على الاول للتعدية وعلى الثاني للمصاحبة وعلى الثالث للآلة وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ اى يعدلون[4] أركانها ويحفظونها ان يقع زيغ في أفعالها من اقام العود اذا قومه أو يواظبون[5] عليها من قامت السوق اذا انفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة قال ؎ أقامت[6] غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا فانه[7] اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذى يرغب فيه واذا ضيعت كانت كالكاسد المرغوب عنه او يتشمرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر

---

[1] قوله صلة الصلة في اصطلاح النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق على الزائدة ١٢ اخف

[2] قوله وان جعلته الخ وهذا المعنى مختار ابى مسلم الاصفهانى حيث قال معناه انهم يؤمنون بالله حال الغيب كما يؤمنون به حال الشهود لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين الخ ونظيره قوله تعـ ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب واحتج على قوله بامور الاول ان قوله تعـ والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الخ ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يؤمنون بالغيب هو الايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف نفس المعطوف عليه وانه غير جائز الثاني لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله تعـ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو فسر الآية بما قلنا لا يلزم المحذور واجيب عن الاول بان يؤمنون بالغيب يتناول الايمان بالغائبات على الاجمال ثم بعد ذلك قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك يتناول بعض الغائبات فكان هذا من باب عطف التفصيل على الجملة كما في قوله تعـ وملائكته وجبريل وميكال وعن الثانے بان الغيب ينقسم الى ما عليه دليل والى ما لا دليل عليه اما الذى لا دليل عليه فهو سبحانه وتعـ العالم به لا غيره واما الذى عليه دليل فلا يمتنع ان تقول فعلم من الغيب ما لنا عليه دليل ١٢ تفسير كبير بتغيير

[3] قوله ابن مسعود رضـ الخ ما نقله لا يظهر منه ما ادعاه الا بما حذف من اول كلام ابن مسعود وذكر صاحب الكشاف وهو ان ابن مسعود قال ان امر محمد صلے الله عليه وسلم كان بينا لمن راه والذى لا اله غيره ما امن احد الحديث ففيه دلالة على ان المراد به هو النبى صلى الله عليه وسلم ١٢ خطيب رح ـ

[4] قوله يعدلون الخ فسرت الاقامة باربعة اوجه الاول تعديل اركانها وحفظها من ان يقع خلل في فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه اى سواه وازال اعوجاجه والتعديل التسوية والركن جانب الشئ ولذا اصطلحوا على عد اجزاء الماهية اركانا بخلاف ما توقف عليه الصحة ولم يكن داخلا فيها فانه شرط ١٢ ملخص

[5] قوله او يواظبون الخ لے يداومون وهذا هو المعنى الثاني للاقامة فانقلت اذا كان الاقامة بمعنے المداومة ينبغى ان يتعدے بعلى لان المداومة يتعدى بها كما قال تعـ والذين هم على صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنے آخر وكان تعديتهما بحرفين مختلفين يجوز لك ان تجئ باى حرف شئت كما تقول نطقت الحال بكذا مع ان نطقت بمعنے دلت وتعديته بعلى ١٢ ملخص

[6] قوله اقامت غزالة الخ وغزالة علم امراة شبيب الخارجى الذى قتله الحجاج وهى من شجعان النساء لما قتل زوجها خرجت بعسكر على الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة كاملة وهجمت عليه فهرب فصلت في جامعه صلوة الصبح بسورة البقرة اظهارا لاهانته وهذا البيت من قصيدة طويلة لايمن بن حزيم الانصارى قوله اقامت اى ادامت والضراب كقتال لفظا ومعنى وسوق الضراب سوق المقاتلة على التشبيه والتخييل والعراقان البصرة والكوفة وقميط بالطاء المهملة بمعنے تام والحول العام والسنة ١٢ ملخص

[7] قوله فانه اذا حوفظ آه اشارة الے وجه الشبه وهو الرغبة ١٢

[عه] قوله فالباء وايضا يحتاج في الاول الے التضمين وعلى الثاني الے التقدير بخلاف الثالث ١٢ حب ٭

اى اظهر الجلادة اى الشدة والقوة ١٢

وأقامه اذا جد فيه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد أو يؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها

باعتبار اصل المعنى وهو القيام والقعود ولازمه وهو الاجتهاد والتكاسل ١٢

على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول اظهر لانه أشهر والى الحقيقة اقرب

جاء بمعنى القيام والسكون والدعاء والطاعة كلها تناسب معنى الصلوة ١٢ عم

وأفيد لتضمنه التنبيه على أن الحقيق بالمدح من راعى حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها

الباطنة كالخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ ولذلك

ذكر فى سياق المدح وَالْمُقِيْمِيْنَ الصَّلٰوةَ وفى معرض الذم فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ والصلوة فعلة من صلى اذا دعا كالزكوة

بتحريك العين وسكونها ١٢

من زكى كتبتا بالواو على لفظ المفخم وانما سمى الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل أصل صلى

على صيغة الفاعل اى لفظ من يفخم الالف ويميلها الى مخرج الواو للدلالة على انه منقلب منه ١٢ اى صلى ١٢ قاله الزمخشرى ١٢

حرك الصلوين لان المصلى يفعله فى ركوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ فى المعنى الثانى مع عدم اشتهاره

وهما عظمان الناتيان فى اعلى الفخذين ١٢ فتح دفع لاستبعاد النقل من غير مشهور ١٢ وهو الفعل المخصوص ١٢

فى الاول لا يقدح فى نقله عنه وانما سمى الداعى مصليا تشبيها له فى تخشعه بالراكع والساجد وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ

وهو تحريك الصلوين ١٢ الخ الواقعة : ٨٢

يُنْفِقُوْنَ ۝ الرزق فى اللغة الحظ قال الله تعالى وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ اَنَّكُمْ تُكَذِّبُوْنَ ۝ والعرف خصصه بتخصيص

النصيب ١٢

---

[1] قوله او يؤدونها الخ اى يفعلونها وهذا هو المعنى الرابع للاقامة يعنى ان الاقامة عبارة عن الاداء ووجه التجوز حينئذ ان الاداء والمراد به فعل الصلوٰة والقيد خارج خروج البصر عن العمى عبر عنه بالاقامة بعلاقة اللزوم اذ يلزم من تادية الصلاة فعل القيام وهو الاقامة لان فعل الشئ فعل لجميع اجزائه ١٢ ملخص

[2] قوله لانه اشهر الخ ولانه المروى عن رئيس المفسرين ابن عباس ولما كان يقيمون الصلوٰة فى معرض المدح بلا دلالة على ايجاب كان حمله على تعديل الاركان كما قرره اولا اولى ويفهم ادامة فعلها من صيغة المضارع لان الاستمرار التجددى فيه او من لازم المعنى لان من لم يخل بركن منها كيف يخل بجملتها بتركها احيانا ١٢ ملخص

[3] قوله الى الحقيقة الخ اى كونه حقيقة اقرب لكونه مجازا مشهورا او الى حقيقة اقام وجعل الشئ منتسبا اقرب فى الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فيها بعدا بالنظر الى الحقيقة لغموض العلاقة او اقرب فى نفسه لكونه منقولا منه بلا واسطة بخلاف الوجه الثانى حيث نقل فيه من المعنى الحقيقى الى جعل الشئ بالقائم الى المحافظة ١٢ عبد الحكيم

[4] قوله كتبتا بالواو على لفظ المفخم الخ التفخيم له ثلث معان ترك الامالة واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان كلام الله اذا لم تل كسرة والامالة الى الواو وهذا هو المراد ههنا يعنى ان تمال فتحة اللام فى الصلوة وفتحة الكاف فى الزكوة نحو الضمة لمناسبة الواو وعلة التفخيم ليس بمرضى عند المحققين قال ابن قتيبة بعض العرب يميل لفظ الالف الى الواو ولم اخذ التعليل به لعدم وقوعه فى القرآن العظيم وكلام الفصحاء قال الامام الجعبرى انما كتبت بالواو ليدل على ان اصلها المنقلبة عنه واو ١٢ اخف بتغير

[5] قوله وقيل اصل صلى الخ يريد ان صلى ماخوذ من الصلا بمعنى حرك الصلوين وهما العظمان الناتيان فى اعالى الفخذين ثم استعمل صلى بمعنى فعل الهيئات المخصوصة مجازا لغويا لان المصلى يحرك صلويه فى ركوعه وسجوده ولما اشتهر فى هذا المعنى استعير منه لمعنى الدعاء تشبيها للداعى بالمصلى فى خضوعه وتخشعه وفيه ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل والثانى ان بناء التفعيل للتحريك نادر ١٢ ملخص

[6] قوله واشتهار هذا الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذى ذكره صاحب الكشاف يفضى الى طعن عظيم فى كون القرآن حجة وذلك لان الصلوٰة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين واشتقاقه من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء اشتهارا فيما بين اهل النقل ولو جوزنا ان يقال مسمى الصلوٰة فى الاصل ما ذكره ثم انه خفى واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الآحاد لكان مثله فى سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله تعالى من هذه الالفاظ ما تتبادر اليه افهامنا لاحتمال انها كانت فى زمان الرسول موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى منها تلك المعانى الا ان تلك المعانى خفيت فى زماننا واندرست كما وقع مثله فى هذه اللفظة فلما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين علمنا ان الاشتقاق الذى ذكره مردود باطل ١٢ ملخص

[7] قوله الرزق فى اللغة الخ الرزق بالكسر فى اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا وحمل الآية على اصل اللغة دون العرف كما حمله غيره وفسرها بانكم تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون لان التقدير خلاف الظاهر ١٢ عم

عـه لانه المتبادر والتبادر من اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى بعض ان الاقامة حقيقة فى تسوية كل شئ جسما كان او معنى ١٢

عـه قوله لا يقدح آه لان النقل قد يغلب بحيث يهجر المعنى الاول ١٢

الشئ بالحيوان وتمكينه[١] من الانتفاع به والمعتزلة[٢] لما استحالوا من الله أن يمكن من الحرام لانه منع (اى من تناوله ١٢ فتح) من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الحرام ليس برزق الاترى[٣] أنه تعالى أسند الرزق ههنا الى نفسه (لان الاضافة الى الله تعالى ماخوذة فى مفهوم الرزق ١٢) ايذانا بأنهم ينفقون الحلال الطلق (بالكسر الخالص بالعرف الطيب ١٢) فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم ما رزقهم الله بقوله تعالى قُلْ اَرَءَيْتُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ لَكُمْ مِّنْ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَّحَلٰلًا (يونس: ٥٩) واصحابنا (اى الاشاعرة ١٢) جعلوا الاسناد للتعظيم و التحريض على الانفاق والذم لتحريم مالم يحرم واختصاص ما رزقنهم (اى الله تعالى ١٢) بالحلال (جواب ما يقال لم اختص رزقهم بالحلال ١٢ ف) للقرينة (لان المقام مقام المدح ١٢) وتمسكوا[٤] (اى اصحابنا ١٢) بشمول الرزق (لدلالته على انهم سائط ١٢) بقوله عليه الصلوة والسلام فى حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك (اى الحرام ١٢) من رزقه (فهذا تصريح بان الحرام رزق ١٢) مكان ما أحل الله لك من حلاله وبأنه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذى به (اى بالحرام ١٢) طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْاَرْضِ اِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا (هود: ٦). وانفق الشئ وأنفده[٥] أخوان

---

[١] قوله وتمكينه من الانتفاع به الخ اى جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به بان ساقه اليه واعطاه اياه لينتفع به وليس معنى التمكين اعطاء القدرة اذ لا خلاف فى ان اصل القدرة من الله تعالى وان القدرة المتعلقة بالفعل ليس منه تعالى والا لزم الجبر انما الخلاف فى انه هل يسوق الحرام الى العباد ويعطيهم اياه لينتفعوا ابهام لا ١٢ ع

[٢] قوله والمعتزلة لما استحالوا الخ عدوا محالا واحتجوا بان الرزق ليس الا حلالا لوجوه الاول ان الرزق تخصيص الشئ بالحيوان وتمكينه من الانتفاع به والحرام ممنوع الانتفاع فلا يكون الرزق حراما والثانى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه والحرام لا يستاهل ان يضاف الى الله تعالى فلا يكون الرزق حراما والثالث انه تعالى مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام والجواب عن الاول ان التمكين لا ينافى الزجر والمنع كما فى سائر المعاصى لانه جعل الحيوان بحيث يتمكن من الانتفاع به ولولا التمكن من الانتفاع لما كان للمنع وجه فان من لم يتمكن لا يتصور منه الانتفاع بل المانعة دال على تمكنه كما لا يخفى واما وصف الحرام فباعتبار اضافته الى من اتصف به لا الى من اوجده فانه لا يوصف الفعل بالصفات الخمس من الوجوب والندب والاباحة والكراهة والحرمة الا من حيث قيامه بالمكلف لا من حيث صدوره عنه تعالى وعن الثانى بان الاسناد لتعظيم الرزق لانه جل وعلا انما يضاف وينسب اليه ما عظم كبيت الله وتعظيم الرزق يتضمن معرفة قدر النعمة وهو اول مراتب الشكر وللتحريض اى الحث على الانفاق فان الرزق اذا كان من الله وينفق له فلا ينبغى الامساك فتخصيص الرزق بالحلال ههنا على سبيل التشريف وعن الثالث بان تخصيص ما رزقناهم بالحلال انما هو بقرينة المقام فان المقام مقام المدح ولا يستحق المدح اذا انفقوا من الحرام ١٢ ملخص

[٣] قوله الاترى آه ما قاله المصنف عند التحرير دليلان على ان الحرام ليس برزق لكن ما حرره حق التحرير وينبغى ان يقال الاترى انه تعالى اسند الرزق الى نفسه والحرام لا يستاهل ان يضاف الى الله تعالى وكونه تعالى مدحهم بانهم ينفقون ولا مدح على انفاق الحرام ١٢ خطيب

[٤] قوله وتمسكوا الخ اى تمسكوا بشمول الرزق للحرام بوجهين الاول بقوله عليه السلام فى حديث رواه ابن ماجة وغيره من حديث صفوان بن امية رضه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب على الشقوة فلا ارانى ارزق الا من دفى بكفى فاذن لى فى الغناء من غير فاحشة فقال عليه الصلوة والسلام لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اى عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه الخ وهذا صريح فى ان الرزق قد يكون حراما مع ان فيه دليل على حرمة التكسب بالغناء والثانى بانه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذى بالحرام مدة لا يمكن بقاؤه بدون الغذاء مرزوقا بالماكول فى تلك المدة والتالى باطل لقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها قال الامام قد يعيش الرجل طول عمره لا ياكل الا من السرقة فوجب ان يقال انه طول عمره لم ياكل من رزقه شيئا وهو خلاف الآية ١٢ ملخص ـ

[٥] قوله وانفق الشئ وانفده اخوان الخ اى بينهما اشتقاق اكبر وهو الاشتراك فى اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب فى الباقى ولذا اقتصر على الفاء والعين كنفق ونفع ونفد واشالها والانفاق اخراج المال من اليد ١٢ خف

[٦] قوله الرزق آه اى بالكسر النصيب وبالفتح اعطاء الرزق كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا ١٢ عب

ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه فى الفاء والعين دالا على معنى الذهاب والخروج والظاهر[1] من انفاق ما رزقهم الله صرف المال فى سبيل الخير من الفرض او النفل ومن فسره بالزكوة ذكر أفضل أنواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المفعول به للاهتمام والمحافظة على رؤس الآى وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه ويحتمل أن يراد به الانفاق من جميع المعاون التى آتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده[2] قوله عليه الصلوة والسلام انّ[عـه] علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما خصصناهم به من أنوار المعرفة يفيضون

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ هم[3] مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام رض وأضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم فى جملة المتقين دخول أخصين تحت أعم اذ المراد باولئك الذين آمنوا عن الشرك والانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الآيتان تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس رض او على[4] المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين آمنوا من أهل الملل ويحتمل[5] أن يراد بهم الاولون باعيانهم ووسط[6] العاطف كما وسط فى قوله ع

الى الملك القرم وابن الهمام ؛ وليث الكتيبة فى المزدحم

وقوله ع

يالهف[7] زيابة للحارث ؛ الصابح فالغانم فالآئب ؛

على معنى انهم

---

[1] قوله والظاهر الخ يعنى ان الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل انواعه فرضا ونفلا ومن حمله على الزكوة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على اكمل افرادها ويحتمل انه اراد الزكوة بقرينة الصلوة لانها مقرونة بالزكوة فى كثير من الآيات ١٢ ملخص

[2] قوله ويؤيده الخ توجيهه ان ايصال النفع بالتعليم لما كان شبيها بالانفاق الحقيقى كان هذا مؤيدا الاحتمال ان يراد بالانفاق ما هو شامل للتعليم ١٢ خطيب

[3] قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ قدم هذا الوجه لرجحانه رواية ودراية لانه مأثور عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم ولان التغاير هو الاصل فى العطف ولان اعادة الموصول وتوصيفه بهذا الايمان مع اشتراكه بين جميع المؤمنين يستدعى ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب فانهم مطالبون ان يؤمنوا بالقرآن خصوصا قال الله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ومؤمنوا بالكتب السابقة فى الجملة بخلاف سائر المؤمنين ١٢ حاشيه بتغير

[4] قوله او على المتقين الخ هذا الوجه مشارك للاول فى انه اريد فيها بالذين يؤمنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولذا قدمه على ما بعده قوله وكانه قال الخ اشارة الى وجه التغاير بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من آمن من العرب الذين ليسوا باهل الكتاب وبالمعطوف من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ١٢ خف

[5] قوله ويحتمل ان يراد الخ اشارة الى ان هذا التفسير غير مأثور وانه من نبات الافكار ١٢ خف

[6] قوله ووسط العاطف الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان العطف يقتضى المغائرة واتحاد الاعيان ينافيه وتعدد الشواهد اشارة الى انه يجرى فى الاسماء والصفات باعتبار تغائر المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الانتقال فى الاحوال ١٢ خف

[7] قوله يالهف الخ هو سلمة المعروف بابن زيابة التيمى شاعر جاهلى وزيابة امه والعرب تدعوا امهم عند حلول المصائب واراد بالحارث حارث بن همام بن مرة الشيبانى وكان حارث قد اغار على ابله ولم يكن ابن زيابة يومئذ حاضرا والمعنى يا لهف امى لاجل اغارة الحارث الذى اتى صباحا فغنم فآب سالما غانما ثم لما كانت الصفات الثلثة متعاقبة بحسب التحقق اتى بالفاء الموضوعة للتعقيب ١٢ فيض

[عـه] فانه يتضمن تشبيه علم لا يقال به بكنز لا ينفق منه فيمكن تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره ١٢ س

الجامعون بين الايمان بما يدركه العقل جملة والاتيان بما يصدقه من العبادات البدنية والمالية

اى ما يدرك العقل فى الجملة كوجود الواجب وتوحيده ١٢ عبد

وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وكرر[1] الموصول تنبيها على تباين السبيلين او طائفة[2] منهم وهم مؤمنوا

اى العقل والسمع ١٢ ‏ اى من الاولين ١٢

اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشئ من الاعلى الى الاسفل وهو انما يلحق المعانى بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا او يحفظه من

التلقف الاخذ بسرعة ١٢ ‏ وهو ان يلهم الله تعالى ١٢

اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه[3] على الرسل والمراد[4] بما انزل اليك القران باسره والشريعة عن اخرها و

فان الانزال يعم الوحى الظاهر والخفى ١٢ ‏ وفى بعض ويلقنه من التلقين ١٢

انما[5] عبر عنه بلفظ الماضى وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى اِنَّا سَمِعْنَا كِتٰبًا اُنْزِلَ مِنْۢ بَعْدِ مُوْسٰى. فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بهما جملة فرض عين وبالاول دون الثانى تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض ولكن على[6] الكفاية لان وجوبه على كل احد يوجب

---

[1] قوله وكرر الخ جواب ما قيل اذا كان ذات الموصولين متحدا فلم اعيد الموصول فى هذه الصفة وهلا اكتفى بعطف الصفات ١٢ عب.

[2] قوله او طائفة منهم الخ عطف على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس والثانى للعهد والمراد بالغيب كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلى او نقلى فيكون من ذكر الخاص بعد العام ١٢ ع [3] قوله فيلقيه الخ وفيه طريقان احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل عليه السلام والثانى ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين كذا فى الاتقان ١٢ حاشيه.

[4] قوله والمراد بما انزل الخ لانه اللائق بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتيب الهدى والفلاح الكاملين ولقوله ما انزل من قبلك ولقوله يؤمنون فانه لافادة الاستمرار يدل على عدم الاقتصار على ما تحقق نزوله فى الماضى كانه قيل يجددون الايمان شيئا فشيئا على حسب تجدد الانزال ١٢ عب [5] قوله وانما عبر آه ذكر للتعبير عن الماضى والمترقب بصيغة الماضى وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القرآن بمعنى واحد تشتمل على ما حقه صيغة الماضى وعلى ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنهما بصيغة الماضى ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد فذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثانى تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بشئ فى منزل تحقق النزول لان بعضه انزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشئ الذى نزل فيستعار صيغة الماضى التى هى انزل لانزال المجموع وقد اضمحل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كل واحد من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار لمادته ١٢ مير سيد شريف [6] قوله على الكفاية اى لا بد فى مسافة القصر من شخص يعلم ذلك ويحصل به الكفاية والا اثم كل من قدر على تعلمه ولم يتعلم آثما ١٢ اخط

عه لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو احرى بان يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لا بد من النكتة فى تقديمه على الايمان بما لا طريق اليه غير السمع ١٢ عص قال مولانا عبد الحكيم فى جوابه اى تصديق الفرع للاصل فان اتيان العبادة فرع التصديق لوجود المعبود و ان كانت من حيث الصحة فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبى عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه الفصل بين الايمانين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ١٢.

عه هذا الطريق هو الغالب فى نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر فى موسىٰ فان التوراة انزلت فى الالواح انتهى ١٢ عب.

الحرج وفساد المعاش. وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ④ أي[١] يوقنون إيقانا زال معه ما كانوا عليه من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا أو نصارى وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة واختلافهم[٢] في نعيم الجنة أهو من جنس نعيم الدنيا أو غيره وفي دوامه وانقطاعه وفي[٣] تقديم الصلة وبناء يوقنون على هم تعريض بمن عداهم من أهل الكتاب و[عه]بأن اعتقادهم في أمر الآخرة غير مطابق ولا صادر عن إيقان واليقين إتقان العلم بنفي[٤] الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به علم الباري تعالى ولا العلوم الضرورية والآخرة تأنيث الآخر صفة الدار بدليل قوله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ. فغلبت[٥] كالدنيا وعن نافع أنه خففها بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وقرئ يؤقنون بقلب الواو همزة بضم ما قبلها إجراء لها مجرى المضمومة في وجوه ووقت ونظيره ؎ لحب[٦] المؤقدان إليّ مؤسى :: وجعدة إذا أضاءهما الوقود أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ[٧] الجملة في محل الرفع إن جعل[عه] أحد الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له وكأنه[٨] لما قيل هدى

---

[١] قوله أي يوقنون هذا بناء على ما رجحه من تفسير الموصول الثاني بمؤمني أهل الكتاب خاصة وما ذكره يفهم من قصر الإيمان بالآخرة عليهم مع أن جميع أهل الكتاب يؤمنون بالآخرة فلو لم يخص بما ذكر بطل الحصر ووصف الإيقان بقوله زال معه إشارة إلى ما سيأتي في معنى اليقين ١٢ خف

[٢] قوله واختلافهم بالرفع عطف على ما كانوا وبالجر على أن الجنة واختلافهم في ذلك بأن منهم من قال بأنه ليس من جنس هذا النعيم ومنهم من قال إنهم لا يتناكحون ولا يأكلون ولا يشربون وإنما يتلذذون بالروائح الطيبة والأصوات الحسنة والسرور ١٢ ملخص

[٣] قوله وفي تقديم الصلة الخ ههنا تقديمان تقديم الصلة وهي الجار والمجرور وهو يفيد تخصيص إيقانهم بالآخرة فإن قلت هذا التقديم يفيد أنهم يؤمنون بالآخرة لا بغيرها وهو غير صحيح هنا ولا يفيد التعريض قلت المعنى أن إيقانهم مقصور على حقيقة الآخرة لا يتعداها إلى ما هو خلاف حقيقتها كأنه قيل يوقنون بالآخرة لا بخلافها كبقية أهل الكتاب ففيه تعريض الثاني تقديم للمسند إليه وهو هم وهو يفيد التخصيص وأن الإيقان بالآخرة منحصرة فيهم لا يتجاوزهم إلى أهل الكتاب وفيه تعريض بأن اعتقادهم في الآخرة جهل محض وتخييل فاسد ١٢ خف۔

[٤] قوله بنفي الشك الخ فاليقين هو العلم بالشيء بعد أن كان صاحبه شاكا فيه وقال بعض الأئمة هو العلم الذي لا يحتمل النقيض ويطابق الواقع فعدم إطلاقه على الله على الأول ظاهر وعلى الثاني لأن أسماء الله تعالى توقيفية ولم يرد في الشرع إطلاق الموقن عليه تعـ ١٢ خ

[٥] قوله فغلبت الخ الغلبة تخصيص اللفظ ببعض ما وضع له فلا يخرج بها عن مطلق الوصف بل عن الوصف العام فلا يطلق على كل ما وضع له ولا يحتاج إلى ذكر الموصوف كالدنيا فإنها صفة على وزن فعلى من الدنو وهو القرب فغلبت على ما يقابل الآخرة ١٢ خف بتغير

[٦] قوله لحب المؤقدان الخ بقلب الواو في المؤقدان ومؤسى همزة بضم ما قبلها ولام لحب للقسم ولم يؤت بقد مع أنه ماض لإجرائه مجرى فعل المدح نحو والله لنعم الرجل زيد والبيت لجرير وموسى وجعدة ابناه مدحهما بالكرم وباشتهارهما به وكنى عن الأول بإيقادهما نار القرى وعن الثاني بإضاءة الوقود لهما كذا قال فتح الجليل ١٢

[٧] قوله الجملة في محل الرفع الخ يعني أولئك مبتدأ خبره على هدى والجملة إما خبر عن الذين الأول أو الثاني ويزاد في رسم أولئك الواو للفرق بينه وبين إليك الجار والمجرور ١٢ اخ

[٨] قوله وكأنه لما قيل الخ عبر بكأن إشارة إلى أنه أمر فرضي غير محقق أي لما خصهم بالهدى كما تدل عليه اللام الجارة نشأ منه سؤال هو ما بالهم الخ فأجيب بقوله الذين الخ أي جيء بآلة استحقوا أن يلطف بهم ويخصوا بالتكريم العاجل والآجل لأنهم استحقوا ذلك بعقائدهم وأعمالهم فسبب التخصيص تلك الأوصاف ١٢ خف بتغير

[عه] قوله وبأن اعتقادهم آه من قبيل عطف المقصود على ما هو توطئة له على طريقة قولك أعجبني زيد وكرمه ١٢ عبد

[عه] قوله إن جعل أحد الخ على تقادير الثلاثة الأول في الموصول الثاني بتعين جواز المفصولية عن المتقين في الموصول وعلى التقدير الرابع وهو أن يراد به طائفة منهم يجوز فصل الموصول الثاني مع كون الموصول الأول متصلا بالمتقين فإن ذكر الخاص بعد العام يجوز أن يكون بطريق التشريك بينهما في الحكم السابق أعني هدى للمتقين فيكون من عطف المفرد على المفرد ويجوز أن يكون بطريق إفراده بالحكم عن العام فيكون الجملة المركبة من الموصول الثاني ومن الجملة التي هي في محل الرفع على الخبرية له أعني أولئك على هدى من ربهم معطوفة على جملة هدى للمتقين الموصوفين بالذين يؤمنون بالغيب ١٢ سيالكوتي

للمتقين قيل ما بالهم خصوا بذلك فاجيب[١] بقوله الذين يؤمنون الى اخر الاية والا[٢] فاستيناف لا محل لها وكأنه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة أو جواب سائل قال ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيره[٣] أحسنت الى زيد صديقك القديم حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو أبلغ من أن يستانف باعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه فان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له ومعنى[٤] الاستعلاء فى على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشئ وركبه وقد[٥] صرحوا به فى قولهم امتطى[٦] الجهل والغوى واقتعد غارب الهوى وذلك[٧] انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس فى العمل ونكر هدى للتعظيم فكانه أريد به ضرب لا يبالغ كنهه ولا يقادر قدره ونظيره قول الهذلى ؎ فلا وابى الطير المربة بالضحى ٭ على خالد لقد وقعت على لحم[٨] والد[٩]

صفة كاشفة ١٢ — بالفصل لكمال الاتصال ١٢ — فالفصل لكونه كالمتصل بما قبلها ١٢ — اى نظيرها ذكر من كونه جواب السائل ١٢ — اى الوصف ١٢ — اى شيء مبلغه ١٢ — اى نهاية ١٢ — اى الواقعة فى وقت الضحى ١٢

يقال فلان لا يقادر اى يطلب مساواته فالمعنى لا يطلب مساواة مبلغه وهو كناية عن عدم معرفة مبلغه ١٢ غ

---

[١] قوله فاجيب الخ اورد عليه انه اذا فصل الموصول الثانى تكون جملة معطوفة على ما سبق لا جوابا لسؤال والا يجب الفصل واجيب بان مراده بيان ماصل المعنى على تقدير مفصولية الموصول الاول بقرينة قوله الذين يؤمنون بدون الواو ١٢ خف.

[٢] قوله والا فاستيناف الخ اى ان لم يجعل احد الموصولين مفصولا فوصلا بما قبلها فالجملة مستانفة اما استينافا لا يقدر فيه السؤال او هو جواب سائل ولما كان ما قبله مستلزما له فهو مستفاد منه حتى كانه نتيجة له كان بينهما كمال اتصال المقتضى لترك العطف فلا يرد عليه ان كونه نتيجة لا يقتضى ترك العطف بل هى مقتضية للفاء وهذا غفلة عن قول المص كانه نتيجة والمراد من الاحكام ما وصف به الكتاب وبالصفات صفات المؤمنين الدال عليها بالموصولين ١٢ خف بتغير

[٣] قوله ونظيره الخ اعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجئ تارة باعادة اسم من استونف عنه الكلام كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك فيكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه والاعادة باسم الاشارة ههنا من قبيل الاعادة بالصفة ١٢ خف بتغير

[٤] قوله معنى الاستعلاء الخ الاستعارة فى الحرف تبعية متعلقه وهو المعنى الكلى الشامل لكما حققوه فلذا قال معنى الاستعلاء دون معنى على والتمثيل ضرب المثل والاتيان بمثال ومطلق التشبيه والمركب منه وهذا ظاهر لا نزاع فيه وانما النزاع فى الاستعارة التبعية هل تكون تمثيلية ام لا ومحل تحقيقه علم المعانى وقوله تمثيل تمكنهم اى تمثيل حالهم فى تمكنهم ١٢ غ

[٥] قوله قد صرحوا به لما ذكر استعارة على للتمسك بالهدى لزم منه تشبيه الهدى بالمركوب وقد يتبادر على الوهم استبعاده ازال الاستبعاد بان هذه التشبيه معنى غير مقصود به من الكلام وقد صرحوا بامثاله وجعلوه مقصودا منه فالضمير فى به الى مثل التشبيه الهدى بالمركوب ١٢ غ

[٦] قوله امتطى الجهل الخ ان جعل بمنزلة ركب مطى الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل فى قوة اتخذ الجهل مطية كان تشبيها وايا ما كان فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه وهو المراد بكونه مصرحا به ١٢ غ

[٧] قوله وذلك الخ اشارة الى التمكن والاستقرار على الهدى اى لا يحصل الا بتكميل القوتين النظرية والعملية فاستفراغ الفكر الخ اشارة الى الاول ومحاسبة النفس الخ اشارة الى الثانية ١٢ خف بتغير

[٨] قوله على لحم اى على لحم اتى لحم والاستشهاد فى ان تنكير اللحم للتعظيم ويدل عليه ان خالد بن زهير المذكور رفيع الشان وانه اقسم به وابو الطير اما ان يريد به خالدا وهو الاظهر بوقوعها عليه واما ان يريد به اب ذلك النوع من الطير لانه لما استعظم اباه لانه اصلها واقسم به أو الطير نفسها والاب مقحم ولا زائدة فى ابتداء القسم ولقد وقعت جواب القسم او لا رد الكلام السابق اى ليس الامر كما زعمت وابى الطير فكان جواب القسم ما دلت عليه كلمة لا وكان لقد وقعت قسما آخر اى والله لقد وقعت على لحم والخطاب للطير على طريق الالتفات والمربة الواقعة من ارب بالمكان اذا اقام به ولازمه ١٢ خطيب

[٩] قوله والد الخ لما توهم ان الهدى لا يكون الا من الله تعم فما فائدة قوله من ربهم بين انه تاكيد لتعظيمه باسناده اليه تعم والتوفيق هو اللطف الداعى الى اعمال الخير كما ان العصمة هى اللطف المانع عن اعمال الشر ١٢ خف

[١٠] شبه الهوى فيه بالمطية على طريق الاستعارة بالكناية وخيل باثبات الغارب ورشح بذكر الاقتعاد والغارب ما بين السنام والعنق ١٢ ع

تعظيمه بان الله تع مانحه والموفق له وقد ادغمت النون فى الراء بغنة وبغير غنة ﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ كرر فيه اسم الاشارة تنبيهًا على ان اتصافهم[1] بتلك الصفات يقتضى كل واحدة من الاثرتين وان كلا منهما كاف فى تميزهم بها عن غيرهم ووسط[2] العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله ﴿أُولَٰٓئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْغَٰفِلُونَ﴾ فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شئ واحد فكانت الجملة الثانية مقررة للاولى فلا تناسب العطف وهو فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه أو مبتدأ[3] والمفلحون خبره والجملة خبر أولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذى انفتحت له وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه فى الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين للدلالة[4] على أن المتقين هم الناس الذين بلغك أنهم المفلحون فى الآخرة أو الاشارة الى ما يعرفه كل واحد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم[عه]

---

[1] قوله على ان اتصافهم الخ لان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب له فعلة ثبوت الهدى لهم فى الدنيا والفلاح فى الآخرة اتصافهم بهذه الصفات والعلة لا تتخلف عن المعلول فيقتضى الاختصاص بها ١٢ خف بتغير [2] قوله ووسط العاطف الخ جواب لما يتوهم ان المقام يقتضى عدم العطف كما فى الآية الاخرى فاجاب بان على هدى والمفلحون مع تناسبهما معنى مختلفان مفهوما ووجودا فان الهدى فى الدنيا والفلاح فى العقبى واثبات كل منها علىحدة امر مقصود فى نفسه فالجملتان المشتملتان عليهما المتحدتان فى المخبر عنه بين كمال الاتصال والانفصال فلذا عطفت احدهما على الاخرى واما كالانعام والغافلون وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبيه بالانعام المبالغة فى الغفلة فالجملة الثانية مع مشاركتها للاول فى المحكوم عليه مؤكدة لها فلا مجال للعطف ١٢ خف [3] قوله او مبتدأ الخ جعله قسيما للفصل بناء على ما اشتهر من ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد على المصـ ره انه فيه جعل الشئ قسيما لنفسه لان من النحاة من ذهب الى ان ضمير الفصل فى محل رفع على الابتداء ١٢ خف [4] قوله للدلالة آه قال الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز انك فى قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنك تثبت فى الاول فعلا لم يسمع من اصله انه كان وفى الثانى فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا منطلقا بالبعد منك فلم يثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اى هذا الذى تراه من بعد هو زيد والمراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق تعين ان يقال لك المنطلق زيد وانك اذا لم تشاهد فاخبرت بان شخصا من قوم معلومين لك باعيانهم انطلق فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق فاللام للعهد الخارجي ١٢ خف بتغير [للعه] فلاختصاص العلة بهم افاد اختصاصهم بكل واحد منهما مميزا لهم عمن عداهم ولولاه لربما فهم اختصاصهم بالمجموع ويكون هو المميز لا كل واحد منهما فيوهم تحقق كل واحد منهما بالانفراد فيمن عداهم ١٢ عب [عه] قوله وخصوصياتهم آه وفى عطف الخصوصيات على الحقيقة اشارة الى ان معرفة حقيقتهم انما هى باعتبار الخصوصيات والعوارض اذ لا يمكن الاطلاع على حقيقة الفلاح الاخروى الا فى العقبى ١٢ عبد الحكيم

تنبيه تأمل كيف نبّه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله أحد من[1] وجوه شتى بناء الكلام على
من الرسوخ على الهدى وكمال الفلاح ۱۲
اى بذا تنبيه ۱۲
اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في
متعلق بقوله نبه ۱۲ ق
اقتفاء اثرهم وقد تشبثت[2] به الوعيدية في خلود الفساق من أهل القبلة في العذاب ورد بأن المراد
اى المعتزلة والخوارج لانهم مفرطون فى الوعيد ۱۲
بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لا عدم الفلاح له
رأسًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لما ذكر خاصة عباده وخالصة أوليائه بصفاتهم التي أهلتهم الهدى والفلاح عقبهم
بيان لمناسبة هذه بما قبلها ۱۲ اى جعلتهم اهلا لذلك ۱۲
اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات والنذر[3] ولم يعطف قصتهم[عہ]
جمع العاتى من العتو نافرمانى كردن جمع المارد وهو الخبيث ۱۲ اى لا يدفع ۱۲ الانفطار ۱۲
على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى إِنَّ[4] الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ لتباينهما في الغرض
فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال وإن
اى كلمة ان ۱۲
من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء[5] معانيه والمتعدى
اى الماضى مطلقا لازما كان او متعديا ۱۲ [illegible]

---

[1] قوله من وجوه شتى الخ والوجوه اربعة وافادة اسم الاشارة للتعليل بدخول الصفات فيه فيكون بمنزلة المشتق ويفيد العلية المفيد للاختصاص قوله وتكريره الخ ولولاه لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم مع جواز ان يكون الهدى والفلاح متفرداً لغيرهم وتعريف الخبر دال على الحصر او المبالغة بجعله عين الحقيقة وتوسيط الفصل دال على الحصر او التاكيد ۱۲ اخف بتغير

[2] قوله وقد تشبثت به الوعيدية الخ بوجهين الاول ان قوله واولئك هم المفلحون يقتضي الحصر فوجب فيمن اخل بالصلوٰة والزكوٰة ان لا يكون مفلحا وذلك يوجب القطع على وعيد تارك الصلوٰة الثاني ان ترتب الحكم على الوصف مشعر بعلية فيلزم ان تكون علة الفلاح هي فعل الايمان والصلوٰة والزكوٰة فمن اخل بهذه الاشياء لم يحصل له علة الفلاح فوجب ان لا يحصل الفلاح والجواب ان قوله واولئك هم المفلحون يدل على انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون صاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح ونحن نقول به فانه كيف يكون كاملا في الفلاح وهو غير جازم بالخلاص نعم جاز كونه مفلحا في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ۱۲ كبير بتغير

[3] قوله ولم يعطف الخ في الكشاف ليس وزان هذا وزان نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الثانيتين في الغرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف وانما جعل المباينة في اسلوب الاداء مقتضية لترك العطف لان قوله ان الذين كفروا يتضمن عدم انتفاع هؤلاء الكفار بالآيات والنذر وهو في قوة ان يقال انهم لم يهتدوا بهدى هذا الكتاب وهذه جهة جامعة لو لوحظت جاز العطف كما نقول ان المتقين اهتدوا بنور الكتاب وان الكافرين ما اهتدوا وقعوا في العقاب الا انه لم يلتفت لهذه الجهة وانما قصد ان ينعى حالهم ويشنع عليهم وجعل مباينة الاسلوب علامة عن عدم الالتفات لهذه الجهة الجامعة فمباينة الاسلوب متممة لمباينة الغرض ولذا ادرج المعه فيها ولو صرح بها كان احسن ۱۲ اخف بتغير

[4] قوله ان الابرار الخ اتحاد الاسلوب فيهما ظاهر واما الجامع فلانها سيقت الجملة الاولى لبيان ثواب الاخيار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع ما فيهما من التقابل والتضاد وقد جعل اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الامثال ۱۲ خف بتغير

[5] قوله واعطاء معانيه الخ فلانها تفيد حصول معنى في الاسم وهو تاكد موصوفيته بالخبر كما انك اذا قلت قام زيد فقولك قام زيد افاد حصول معنى في الاسم ۱۲ تفسير كبير

[عہ] عطف القصة على القصة هو عطف جمل متعددة لتناسبها في الغرض المسوق له الكلام ۱۲ عبد الحكيم

خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله[لعه] الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا[١] بالخبرية وهي بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف وأجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحروف فائدتها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك يتلقى[٢] بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض[٣] الشك مثل وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَاَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ اِنَّا مَكَّنَّا لَهٗ فِي الْاَرْضِ. وَقَالَ مُوسٰى يَا فِرْعَوْنُ اِنِّيْ[٤] رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعَالَمِيْنَ قال المبرد[٥] قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه وان عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد[سه] والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل والوليد بن المغيرة وأحبار اليهود أو للجنس[عه] متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص[٦] عنهم غير المصرين بما أسند اليه و

---

[١] قوله مرفوعا بالخبر الخ فيه تسامح لان العامل عند الكوفيين في المبتدأ الابتداء والباء للسببية فاندفع ما قيل عليه قال الامام وحجة الكوفيين من وجهين الاول ان معنى الخبرية باق في خبر المبتدأ وهو اولى باقتضاء الرفع واذا كان الخبر باقيا استحال ارتفاعها بهذه الحروف فهذه مقدمات الاول قولنا الخبرية باقية وذلك ظاهر لان المراد من الخبرية كون الخبر مسندا الى المبتدأ وبعد دخول حرف ان عليه فذاك اسناد باق والثاني الخبرية مقتضية للرفع لان الخبرية كانت قبل دخول ان مقتضية للرفع والخبرية باقية والمقتضى بتمامه لو حصل ولم يؤثر لكان خلاف الاصل والثالث الخبرية اولى بالاقتضاء لان كونه خبرا وصف حقيقي قائم بذاته وذلك الحرف اجنبي مباين عنه وغير مجاور له لان الاسم يتخللها والرابع لما كانت الخبرية اقوى في اقتضاء الرفع فقد حصل الحكم بالخبرية قبل حصول هذا الحرف فبعد وجود هذا الحرف لو اسند هذا الحكم اليه لكان ذلك تحصيلا للحاصل وهو محال والوجه الثاني ان سيبويه وافق على ان الحرف غير اصل في العمل فيقدر بقدر الضرورة والضرورة تندفع باعمالها في الاسم فوجب ان لا يعملها في الخبر انتهى ١٢ ملخص الكبير [٢] قوله يتلقى بها القسم اي يورد في جوابه مع تمام الجواب بدونها فهو التاكيد بخلاف تلقيه بحرف النفي فانه لاتمام الجواب لكون المقسم عليه منفيا ١٢ عب [٣] قوله وتذكر في معرض الشك الخ لان السامع ظن الخلاف فيؤكد بان ولذلك تراها تزداد حسنا اذا كان الخبر بامر يبعد مثله وانما حسن موقعها في ان الذين كفروا الان من علم بان الكتاب لاريب فيه وانه هدى وان مبلغه افصح العرب والعجم صلى الله عليه وآله وسلم يستبعد ان ينكرا احد فصدرت الآية بان لرفع الاستبعاد ١٢ ملخص [٤] قوله اني رسول الخ فان التاكيد لاعتناء بمضمون الجملة لكونه مما يشك فيه من غير نظر الى حال المخاطب والاورد على وفق انكاره ١٢ عب [٥] قوله قال المبرد اي في جواب ابي العباس الكندي حين قال اني اجد في كلام العرب حشوا اجد العرب يقول عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله لقائم فقال المبرد بل المعاني المختلفة لاختلاف الالفاظ ١٢ ع [٦] قوله فخص الخ اي اخرج غير المصرين على الكفر عن الذين كفروا بدليل ان اما اسند الى الموصول هو سواء عليهم آه يختص بالمصرين ١٢ خط

[سه] زيفه الرضي بانه مشترك بين هذه الحروف وما ولا المشبهتين بليس وقال الوجه ان اقوى عمل الفعل نصب المفعول المتقدم على الفاعل لانه عمل من غير ترتيب يقتضيه الفعل والعمل في خلاف المقتضى غاية في العمل فاعطى هذه العمل لهذه الحروف تنبيها على كمال مشابهتها بالفعل ويمكن دفع ما اورده من اشتراك الوجه المشهور بين هذه الحرف وما ولا انه لم يعمل في ما ولا بمقتضى هذا الوجه لانه عمل به في لا لنفي الجنس لمزيد مشابهته بهذه الحروف فلو عمل به في ما ولا المشبهتين بليس لالتبس بلا المشبهة بليس لا التي لنفي الجنس ١٢ عصام [لعه] فالعمل الاصلي للفعل رفع الاول ونصب الثاني ١٢ [صه] لان السائل لكونه مترددا يناسبه التاكيد ١٢ عب [سه] قوله اما للعهد الخ قدمه لانه الاصل فيه لان الموصول كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة واشتهارهم بالكفر وكما لهم فيه اغنت عن تقدم الذكر فان المطلق ينصرف الى الكامل ١٢ حاشيه [عه] اي للجنس الموجود في ضمن الاستغراق بقرينة التناول كما لا يخفى ١٢ عب

الكفر لغة ستر النعمة وأصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع والليل كافر ولكمام الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجئ الرسول به وانما عُدَّ منه لبس[1] الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها[2] تدل على التكذيب فان من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا لانها كفر في أنفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه لاستدعائه[5] سابقة مخبر عنه و أجيب[3] بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ خبر ان وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر كما قال الله تعالى تَعَالَوۡا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ رفع بأنه خبر ان وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه أو بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيّان عليهم والفعل[4] انما يمتنع الاخبار عنه اذا أريد به تمام ما وضع له أما لو أطلق وأريد به اللفظ ومطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ يَوۡمَ يَنفَعُ

---

[1] قوله لبس

الغيار الخ الغيار علامة اهل الذمة وهو ان يخيطوا على ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونه لونها وتكون الخياطة على خارج الكتف دون الذيل وقيل لا يختص بالكتف ١٢ خف

[2] قوله لانها تدل الخ اى تكذيب الرسول صلعم فيما جاء به وهذا جواب سوال تقديره ان اهل الشرع حكموا على بعض الافعال والاقوال بانها كفر وليست انكارا من فاعلها ظاهرا فاجاب بانها ليست بكفر وانما هي دالة عليه فاقيم الدال مقام مدلوله حماية لحريم الدين حتى لا يحوم حوله احد يجترى عليه وقال ابن الهمام اعتبروا في الايمان لوازم يترتب على عدمها الكفر كتعظيم الله تعـ وانبيائه عليهم السلام وكتبه فلذلك كفروا بالفاظ وافعال كثيرة قال الامام هذه الاشياء في الحقيقة ليست بكفر لكن التصديق وعدمه امر باطن لا اطلاع للخلق عليه ومن عادة الشرع انه لا يبتني الحكم في امثال هذه الامور على نفس المعنى لانه لا سبيل الى الاطلاع بل يجعل لها معرفات وعلامات ظاهرة ويجعل تلك المظان الظاهرة مدار الاحكام الشرعية ولبس الغيار والزناء من هذا الباب ١٢ ملخص

[3] قوله اجيب بانه الخ يعني ان كلامه في الازل لا يتصف بالماضي والحال والاستقبال لعدم الزمان فيه وانما يتصف بذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وحدوث الازمنة والاوقات غايته لزوم حدوث التعلق ١٢

[4] قوله والفعل الخ شروع في دفع ما اورد على ما ذكر وهو امور الاول ان الفعل لا يكون مخبرا عنه الثاني انه مبطل لصدارة الاستفهام الثالث ان الهمزة وام موضوعان لاحد الامرين وسواء لا يسند الا الى متعدد فلذا يقال استوى وجوده وعدمه ولا يصح ان يقال او عدمه ولذا اختار الرضي وجها غير هذا وقال الذي يظهر في ان سواء في مثله خبر مبتدأ محذوف تقديره الامران سواء ثم بين الامرين بقوله اقمت ام قعدت كما في قوله تعـ فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم اى الامران سواء وسواء لا يثنى ولا يجمع فقوله والفعل الخ جواب عن الاول وتمام ما وضع له الحدث والزمان والنسبة الى فاعل ما او المراد بمطلق الحدث الحدث المجرد عن الزمان لا الحدث الغير المنسوب الى فاعل وكون الفعل في الاضافة بمعنى المصدر صرح به النحاة وهو مراد المصـ بقوله كالاسم في الاضافة والاولى ما في الكشاف لتصحيح الاسناد الى الفعل بقوله هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم الى المعاني ميلا بينا ومن ذلك قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ١٢ خف

[5] ويمكن ان يجاب بان المقتضي انما هو الكلام اللفظي ولا نزاع فيه واقتضاء الكلام النفسي ممنوع ١٢ عص

الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ وقولهم تسمع[1] بالمعيدى خيرٌ من ان تراه وانما عدل[2] ههنا عن المصدر الى الفعل

يضرب في من شهر ذكره واثره دارى مراته ١٢

لما فيه من ايهام[3] التجدد وحسن دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى[4] الاستواء وتاكيده فانهما جُرِدتا عن

اى التحقيق والتثبيت وهو قريب من التوكيد ١٢ ملخص

معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف[5] النداء عن الطلب لمجرد التخصيص فى قولهم اللهم

فانهما موضوعتان للاستفهام عن احد المستويين في علم المستفهم ١٢

اغفرلنا أيتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عذاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة

فى المعنى اغفر لنا مخصصين بالغفران والعصابة جماعة من الناس والخيل والطير ١٢ — اى الانذار ١٢

لانه أوقع فى القلب وأشد تاثيرا فى النفس من حيث ان دفع الضرّ أهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم

كانت البشارة بعدم النفع أولى وقرئ أنذرتهم بتحقيق[6] الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها الفا

وهو[7] لحن لان المتحركة لاتقلب ولانه يؤدى الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط ألف بينهما

اى خارج عن كلام العرب ١٢

محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن

قبلها لَا يُؤْمِنُوْنَ ۞ جملة[8] مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها أوحال[9] مؤكدة او

من التعميم عليهم ١٢ — علة للتفسير لا صلة ١٢

---

[1] تسمع بالمعيدى الخ فتسمع فيه بمعنى السماع وهو مبتدأ وخير خبره والمعيدى تصغير معدى منسوب الى معد بالتشديد قال سيبويه خفف لكثرة وروده ولو صغر معدى فى غير المثل شدد والمثل يضرب لمن تراه حقيرا وقدره خطيرا او خبره اجل من مرآته واول من قاله نعمان بن المنذر ١٢ اخف

[2] قوله وانما عدل آه جواب سوال نشأ من بيان صحة الاخبار عنه وهو انه لما كان بمعنى المصدر فلم عدل عنه ١٢

[3] قوله ايهام التجدد الخ التجدد له معنيان مطلق الحدوث وهو الموجود فى كل ماضيا كان او غيره لان المفيد له مقارنة الزمان والحدوث فى المستقبل وهو الاستمرار التجددى ويختص بالمضارع ومراد المصـ ههنا مطلق الحدوث وانما قال ايهام التجدد لان الفعل انما يدل عليه اذا بقى على اصل معناه اما اذا جرد عن الزمان للحدث كما هو ههنا فلم يتحقق فيه ذلك وانما يتوهم نظر الظاهر الصيغة وقيل المراد الحدوث فى المستقبل لان الماضى بمعنى المضارع بقرينة قوله لايؤمنون فبالنظر الى صيغة يؤمنون يكون موهما وليس ههنا حقيقة التجدد فلذا ذكر الايهام والاول اوفق بالمقام وكلام المصـ لان الفول بمعنى المضارع مع القول بتجرده للحدث جمع بين النصب والنون فان قلت ما وجه ايهام التجدد ههنا قلت للدلالة على ان النبى صلى الله عليه وسلم احدث الانذار فادى الامانة وبلغ الرسالة وانما لم يؤمنوا لسبق الشقاء ودرك القضاء لا لتقصير منه ففيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص

[4] قوله لتقرير معنى الاستواء الخ اى مفهوم الاستواء وهو المراد بقوله اولا سواء اسم بمعنى الاستواء فاعاد المعرفة بر سابها ليدل على انها عينها ١٢ اخف بتغير

[5] قوله حروف النداء الخ يعنى بحرف النداء ايها لانها لا تستعمل الا فى النداء وليس ههنا بمنادى ولا يجوز دخول حرف النداء عليه ولكنها استعمل للتخصيص لانك تخص المنادى من بين من يحضرك بامرك ونهيك وغير ذلك فاستعير لفظ احدهما للاخر حيث شاركه فى الاختصاص كما جعل حرف الاستفهام لماليس باستفهام لما اشترك فى التسوية ١٢ اخف

[6] قوله بتحقيق الهمزتين الخ فى قوله انذرتهم ست قراآت اما بهمزتين محققتين بينهما الف اولا الف بينهما اوبان تكون الهمزة الاولى قوية والثانية بين بين بينهما الف اولا الف بينهما او بحذف حرف الاستفهام وبحذفه والقاء حركته على الساكن قبله وهو ميم عليهم والسابع قلب الثانية الفا وهو الذى قال المصـ انه لحن والتقاء الساكنين على حده هوان يكون الاول حرف لين والثانى مدغما نحو الضالين وخويصة ويجوز التقاء الساكنين فى الوقف لكونه عارضا قال ابوحيان القراءة المتواترة لاتدفع ببعض المذاهب وكون حد التقاء الساكنين ما مر مذهب البصريين ولا يجب اتباعه مع انه فى المطرد المقيس وكلام الله مما يقاس عليه لا مما يقاس على غيره فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فتامل ١٢ اخف بتغير

[7] قوله وهو لحن فانقلت القول بانه لحن طعن فى القراءات السبع المتواترة قلت المتواتر من القراآت ما كان من غير فعل الاداء بخلاف ما كان من قبيله كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ١٢ فتح

[8] قوله جملة مفسرة الخ المفسرة جملة مبينة لجملة سابقة او لبعض مفرداتها ولا محل لها من الاعراب على القول المشهور وكفرهم وعدم نفع الانذار فى الماضى بحسب الظاهر مسكوت فيه عن الاستمرار والدوام وقوله لايؤمنون دال عليه ومبين له ١٢

[9] قوله اوحال مؤكدة الخ الحال المؤكدة عندهم اذا اطلقت فالمراد بها نحو زيد ابوك عطوفا وقد اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدتان وعاملها محذوف ابدا وقد يراد بها ما يؤكد شيئا ما قبله وهو المراد ونوهم من قال ان المراد الاول ١٢ اخف بتغير

بدل عنه أو خبران والجملة[١ه] قبلها اعتراض بما هو علة الحكم[لمعه] والآية[٢ه] مما احتج به من جوّز تكليف مالا يطاق فانه سبحانه أخبر عنهم بأنهم لا يؤمنون وأمرهم بالايمان فلو آمنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بأنهم لا يؤمنون فيجتمع الضدان والحق[٣ه] ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلاً من حيث ان الاحكام لا يستدعى غرضاً سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار[٤ه] بوقوع الشئ أو عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعـ عما يفعله هو أو العبد باختياره[٥ه] وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبدة الاصنام سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ اَدَعَوْتُمُوْهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صَامِتُوْنَ ۝ (الاعراف: ١٩٣) وفى الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان

١ه قوله والجملة قبلها آه فيه اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبران على تقدير كون السابق جملة اما لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا اذ لا وجه لرفع سواء سوى ذلك ١٢ ع ٢ه قوله والآية مما احتج به الخ وحاصل الاستدلال انه سبحانه وتعـ اخبر بانهم لا يؤمنون فامرهم بالايمان وهو ممتنع اذ لو كان ممكنا لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه اذ لو آمنوا انقلب خبره تعـ كذبا ولو آمنوا الآمنوا بانهم لا يؤمنون لكونه مما جاء به الرسول فيلزم اتصافهم بالايمان وعدم الايمان فيجتمع الضدان وكلا الامرين من انقلاب خبره تعـ كذبا واجتماع الضدين محال وما يستلزم المحال محال فثبت التكليف بما لا يطاق والمراد بالتكليف ههنا طلب تحقيق الفعل والاتيان به واستحقاق العقاب على تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب قصد التعجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما فى طلب معارضة القرآن المتحدى وفى تحرير محل النزاع خلاف ليس هنا موضع تفصيلها ١٢ ملخص ٣ه قوله والحق الخ حاصل هذه المحاكمة ان المحال قسمان الاول لذاته والآخر لغيره مثل وجود الشئ الذى اخبر الله بعدمه وبالعكس والتكليف على النوع الاول غير واقع شرعا وان جاز وقوعه عقلا بخلاف النوع الثانى فان التكليف به واقع اذ الاخبار بوقوع الشئ وعدمه لا ينفى القدرة عليه اعداما وايجادا ١٢ ملا محمود ٤ه قوله والاخبار الخ قيل انه جواب عن الامرين اما الاول فظ لان الكذب انما يلزم اذا وقع خلاف المخبر به والتكليف بالشئ لا يقتضى ايقاعه بالفعل بل القدرة والاخبار بطرفى الشئ لا ينفى القدرة واما الثانى فبان يقال انهم لم يكلفوا الا بتصديقه وهو ممكن فى نفسه فلا يلزم من فرض وقوعه بالنظر الى ذاته محال فلا يكون التكليف به تكليفا بالمحال وتعلق العلم او الاخبار بعدم صدوره منهم لا يخرجه عن الامكان لانهما تابعان للوقوع على انا لا نسلم انهم امروا به بعد ما انزل انهم لا يؤمنون ولا يلزم منه عدم استحقاقهم للعقاب بتركه لان سقوط الخطاب عنهم لتمام الحجة عليهم لا لعذرهم وهذا يوافق قوله تعـ واعرض عمن تولى ١٢ ملخص ٥ه قوله باختياره الخ فانه تعـ مع اخباره بانه يفعل قادر عليه فان الاخبار مطابق لعلمه والعلم بوجود الشئ لو اقتضى وجوبه لاغنى العلم عن القدرة والارادة فوجب ان لا يكون الله تعـ قادرا مريدا مختارا وهو محال وكذا العبد قادر على فعله مع اخبار الله عن فعله ذلك هذا والقرآن مملوّ من الآيات الدالة على انه لا مانع لاحد من الايمان قال الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الآية وقد انكر بلفظ الاستفهام كما قال موسى عـ لاخيه ما منعك اذ رأيتهم ضلوا وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون فلو كان العلم والجبر مانعين لما كان لذكر هذه الآيات وجه وقال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلو كان علمه بكفرهم وخبره عن كفرهم مانعا لهم عن الايمان لكان ذلك من اعظم الاعذار فلما بين انه ما بقى لهم عذر بعد الرسل علم ان الجبر والعلم ليسا بمانعين وبهذا يعلم ان التقدير لا يعارض اختيار العبد لان مرجع التقدير الى علم الله بما يفعله العبد باختياره وقد علمت ان العلم ليس بمانع فالعبد مع اعتقاد التقدير مختار لا كما يظنه من لا خبرة له ولا اعتبار ١٢ ملخص

مه قوله بدل عنه اى بدل الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية عين مضمون الاولى ولا داخلا فيه مع كون الاولى غير وافية فى بيان ما فيه الاستواء ١٢ ع لمعه قوله بما هو علة الحكم آه اى ذهنا لا خارجا فهو برهان انى على عدم ايمانهم وما يجيئ من قوله ختم الله على قلوبهم برهان لمى يفيد علة الحكم ذهنا وخارجا ١٢ عبد عله قوله قلت التواتر آه توضيح الجواب ما قال السيالكوتى على البيضاوى فى شرح مختصر الاصول القراءة السبع منها ما هو من قبيل الهيئة كالمد واللين والامالة وتخفيف الهمزة ونحوها وذلك لا يجب تواتره ومنها ما هو من جوهر اللفظ نحو ملك ومالك وهذا متواتر ١٢ عب

أريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهى من المعجزات خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ وَعَلٰى اَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ تعليلٌ للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمى به الاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم
عليه لانه كتم له والبلوغ اخره نظرًا الى أنه اخر فعل يفعل فى احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا اغطاه
بُنيت لما يشتمل على الشئ كالعصابة والعمامة ولاختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان
يُحدِث فى نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعات بسبب
غيهم وانهماكهم فى التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق و
أسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلى الأيات المنصوبة فى
الانفس والأفاق كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كانها غطى عليها وحيل بينها وبين الأبصار و

---

١ قوله تعليل للحكم الخ اشارة الى انه ترك عطفه لانه مستانف فى جواب سوال عن سبب الاستواء واصرارهم على كفرهم كانه قيل ما بالهم استوى لديهم الانذار وعدمه فاجيب بانهم ختم الله على قلوبهم الآية قوله وبيان الخ عطف تفسيرى وكون هذا البيان ان الآية نتيجة لما قبلها كما زعم خلاف الظاهر مع ان النتيجة تستعمل بالفاء ١٢ خف بتغير **٢ قوله والختم الكتم الخ** اعلم ان حقيقة الختم الوسم بطابع ونحوه والاثر الحاصل من ذلك وحقيقة الكتم الستر والاخفاء وهما متغايران فلا وجه لتفسيره به لكنه لما كان الغرض من الختم الستر والاخفاء جعل الكتم عليه مبالغة ١٢ خف **٣ قوله لانه كتم له الخ** اى لان طلب الوثوق من الشئ بضرب الخاتم عليه يؤدى الى الاخفاء والستر لئلا يتوصل اليه ويطلع عليه وهو الغرض من الختم فجعل الختم عين هذا الاستيثاق مبالغة وهذا بيان للمناسبة بينهما ١٢ ملخص **٤ قوله والبلوغ الخ** عطف على الاستيثاق يعنى يطلق الختم على بلوغ الآخر فيقال ختمت القرآن اى بلغت آخره لان ضرب الخاتم على الشئ آخر فعل يفعل فى احرازه فاطلاق الختم على الاستيثاق والبلوغ معنى مجازى ١٢ ملخص **٥ قوله فعالة الخ** اعلم ان بعض علماء اللغة ذهبوا الى ان هيئات الكلم قد تدل على معان مخصوصة وان لم تكن مشتقة ومنه ما ههنا فان فعال بكسر الفاء ان لم تلحقه هاء التانيث فهو اسم لما يفعل به الشئ كالآلة نحو امام لمن يؤتم به وركاب لما يركب به وخزام لما يحزم ويشد به فان لحقته الهاء فهو اسم لما يشتمل على الشئ ويحيط به كاللفافة والقلادة ١٢ خف بتغير **٦ قوله ولا ختم الخ** اشارة الى ان قرينة المجاز هنا عقلية ولما لم تصح الحقيقة علم انه مجاز ولا بد للمجاز من علاقة مانعة من ارادة الموضوع له فان كانت العلاقة غير المشابهة فمجاز مرسل والا فاستعارة اصلية ان كان لفظ المستعار اسم جنس فيه كالاسد والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه هذا والتحقيق فى علم البيان والاسلم حمل الختم والتغشية على الحقيقة وتفويض كيفيته الى الله تعالى ١٢ ملخص **٧ قوله وانما المراد الخ** حاصله ان لفظ الختم استعير من ضرب الخاتم على الاوانى لاحداث هيئة فى القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق اليها كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ شئ اليها فهو استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلى وهو الاشتمال على منع القابل عما من شانه ان يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صيغة الماضى ففى ختم استعارة تبعية تصريحية ١٢ اخ - **٨ قوله لا تجتلى** الاجتلاء بچشم برتو عرض كنند نگريستن فمعنى لا تجتلى الآيات لا تنظر اعينهم الى البراهين المعروضة عليها ١٢ ع

ع رد لما ذهب اليه الظاهريون من حملها على الحقيقة وتفويض كيفيتها الى الله تعالى ١٢ ع

سماه على الاستعارة ختما وتغشية[1][عط] او مثل[2] قلوبهم ومشاعرهم المأوفة[عه] باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية تمييز من نسبة ضرب ١٢ وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ النحل ١٠٨ وبالاغفال في قوله تعالى وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا الكهف ٢٨ وبالاقساء في قوله تعالى وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً المائدة ١٣ وهي اى الهيئة ١٢ من[3] حيث ان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته أسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ النساء ١٥٥ وقوله تعالى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ المنافقون ٣ وردت الآية ناعية اى متظهرة من قرائهم نعى فلان فلانا اذا نوه اى اظهره واشهره ١٢ فتح عليهم شناعة[سه] صفتهم ووخامة الوخامة الثقل وعدم الموافقة ١٢ عاقبتهم واضطرب[4] المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التاويل الاول[5] ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك اى الاعراض ١٢ في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني[6] ان المراد[للعه]

---

[1] قوله تغشية الخ ليس التغشية المذكورة في القرآن فذكرها استطرادا كذكر الطبع والاغفال والاقساء اوذكرها على قراءة من نصب غشاوة فانها المبنى وجعلنا على ابصارهم غشاوة وهو معنى التغشية ففي ختم استعارة تبعية وفي الغشاوة استعارة اصلية استعير من معناه الاصلي لحالة في ابصارهم مقتضية لعدم اجتلائها الآيات والجامع امتناع الانتفاع بما اعدله بسبب مانع ١٢ ملخص

[2] قوله او مثل الخ عطف على قوله سماه اى مثل حال قلوبهم بحال اشياء فعلى هذا يكون استعارة تمثيلية ومحصوله ان قلوبهم واسماعهم وابصارهم مع تلك الهيئة المانعة من وصول الحق مجموعة شبهت باشياء عليها حجاب بواسطة الختم والتغشية فهو تشبيه مركب بمركب ثم استعير للمشبه اللفظ المركب الدال على المشبه به لان بعضه ملفوظ وهو الختم والغشاوة الذين هما اصلان في تلك الحالة المركبة وبعضه منوي في الارادة فانه قد يذكر في الاستعارة التمثيلية جميع الالفاظ المشبهة بها كما في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وقد يكتفى فيها على ما هو العمدة فيها ومن فوائدها جواز الحمل على كل واحدة من الاستعارة والتمثيل ١٢ حاشيه

[3] قوله وهي من حيث الخ بيان لكيفية اسناد الختم الى الله تعالى على طريق اهل الحق ودفع شبهة جعلها صاحب الكشاف دليلا على صرف الاسناد عن الظاهر وهي ان الآية وردت ناعية شناعة حال الكفار فلو كان الاسناد على ظاهره لم يصح ذلك اذ لا تشنيع ولا مذمة على ما ليس فعلهم وحاصله ان الاسناد اليه تعالى باعتبار الخلق وذمهم باعتبار كونها مسببة عما كسبوه من المعاصي كما يدل عليه الآيات ١٢ عبد الحكيم السيالكوتي

[4] قوله واضطرب المعتزلة الخ في التاج والاضطراب سخت جنبان شدن والضمير فيه للاسناد او لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وذلك لانه يلزم منه ان يكون سبحانه تعالى مانعا عن قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل اليه بختم الاسماع وكلاهما قبيح يمتنع صدوره عنه تعالى على قاعدة الاعتزال ١٢ ع

[5] قوله الاول الخ قال التفتازاني ان هذا الوجه محصوله ان اسناد الفعل اليه تعالى مجاز متفرع عن الكناية فان اسناد الفعل اليه تعالى يلزمه كونه راسخا خلقيا فاسند اليه لينتقل الى الرسوخ لكن لما استحال الختم في حقه تعالى صار مجازا لان من شرائط الكناية ان يصح ارادة المعنى الحقيقي والاستحالة مانعة عن الصحة ومثل هذا تسمى مجاز الكناية لتفرعه عن الكناية ١٢ عص

[6] قوله الثاني ان المراد به الخ يعني ان الجملة بتمامها على حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اى خلقها عديمة الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به من غير ان يكون من الله تعالى منع عن قبول الحق ١٢ :-

[عه] في الصحاح من ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اى اصابته آفة فهو مأوف على مثال معوف وفي بعض النسخ المؤفة بها فالباء للسببية والضمير للهيئة اى التي اصابتها الآفة بسبب تلك الهيئة كذا في السيالكوتي ١٢ عف

[سه] وشناعة صنيعتهم مستفادة من قوله ختم الله على قلوبهم ووخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظيم ١٢ عص

[للعه] والمشبه به في هذا التمثيل اما المحقق كما في سال به الوادي او تخيلي كما في طارت به العنقاء لو لم يكن العنقاء موجودا ولم يكن معه طيران باحد وقد روي وجوده وطيرانه باحد في شرح الكشاف ١٢ عص وقال الفاضل السيالكوتي حاصله ان الآية تمثيل بان شبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الاعراض عن الحق بحال محققة خلقها خالية عن الادراك او بحال قلوب مفروض ختم عليها ثم استعيرت الجملة اعني ختم الله على القلوب بتمامها المشتمل على اسنادها الى الله من المشبه به الى المشبه اما على سبيل التمثيل الحقيقي او التخييلي ١٢ عف

به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب[ه] مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته الثالث[1] أن ذلك في الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه أسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع[2] أن أعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض[3] التكليف عبر عن تركه بالختم فانه[4] سد لايمانهم وفيه اشعار على تمادي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي الخامس أن يكون[5] حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُوْنَآ إِلَيْهِ وَفِيْ اٰذَانِنَا وَقْرٌ وَّمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ تهكما واستهزاء بهم كقوله[6] تعالى لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا. الاية السادس أن ذلك[7] في الأخرة وانما أخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ عُمْيًا وَّبُكْمًا وَّصُمًّا. السابع ان المراد[8]

---

[1] قوله الثالث الخ حاصله ان الختم محمول على احداث الهيئة المذكورة واسناده اليه تعالى مجاز من اسناد الفعل الى السبب كبنى الامير المدينة وفاعله حقيقة الشيطان ۱۲ خف بتغير [2] قوله الرابع الخ يعني ان الختم عبارة عن ترك القسر والالجاء الى الايمان فيجوز اسناده الى الله تعالى فمعناه لم يقسرهم على الايمان ۱۲ ع [3] قوله ابقاء على غرض الخ لان الالجاء والاكراه الكلي يمنع صحة التكليف بالمكره عليه لانه يبقى للشخص معه قدرة واختيار والتكليف مبنى على ذلك فان القادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك ۱۲ خف بتغير [4] قوله فانه سد الخ اي ترك القسر سد لايمانهم اذ لا طريق لهم سواه فاذا ترك كان سدا لايمانهم كما ان الختم سد مع لتصرف الغير فاستعير الختم لترك القسر فيكون ختم استعارة تبعية ۱۲ حاشيه [5] قوله ان يكون حكاية الخ يحتمل انه حكاية بلفظه اذ لا مانع من ان يقولوه بعينه لكنهم اطبقوا انما انه حكاية بالمعنى فان كون القلوب في الاكنة هو معنى الختم عليها كما ان وقر الاذان ختم عليها وثبوت الحجاب تغشية الابصار فتكون عبارة المحكي ما في الآية الاخرى والتهكم والاستهزاء يعني ووجهه انه اذا نقل كلام احد مع ظهور بطلانه يفهم منه الاستهزاء والاسناد والى الله حينئذ حقيقة لانهم يجوزون اسناد القبيح اليه تعالى فان جعل الختم حقيقة كان هذا وجها مستقلا وان جعل مجازا كان راجعا الى ما تقدم ۱۲ ملخص [6] قوله كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الخ اذ حكى الله تعالى فيه على سبيل التهكم معنى ما كانوا قبل البعثة بعبارة اخرى اذ كانوا يقولون لا ننفك مما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود اذ لو لم يكن تهكما بل كان اخبارا من الله تعالى لكان الانفكاك متحققا عند مجيء الرسول ۱۲ ح [7] قوله ان ذلك في الآخرة الخ وهذا ليس بقبيح لان الآخرة ليست بدار تكليف ولانه حينئذ وقع جزاء لاعمالهم في الدنيا فليس بظلم بل عدل ۱۲ خف [8] قوله ان المراد الخ يعني ليس المراد به ما مر حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل هو متميز في قلوبهم لتعرفهم الملائكة فلا يدعون لهم ۱۲ [ه] قوله او قلوب مقدرة الخ اي قلوب قد ختم الله عليها ونظيره في كون الجملة بتمامها مثلا حيث مثلث حاله في هلاكه بحال من سال به الوادي او في طول غيبته بحال من طارت به العنقاء من غير ان يكون للوادي والعنقاء مدخل في اهلاك ذلك الشخص او في طول غيبته والاول تمثيل تحقيقي والثاني تخييلي ان لم يكن العنقاء موجودا والا فتحقيقي كذا في السيلكوتي ۱۲ غف [ع] وهو لا يقبح في الآخرة لانه ليس دار التكليف فيقبح سد باب المعرفة عليهم مع التكليف ۱۲ عصام

بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم و يتنفرون منهم وعلى[1] هذا المنهاج كلامنا وكلام مهم

على سبيل الاستعارة ۱۲ علامة ۱۲ اى الطريق ۱۲

فيما يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله[2] وَخَتَمَ

عَلٰى سَمْعِهٖ وَقَلْبِهٖ الجاثية ۲۳ وللوفاق على الوقف عليه ولانهما[3] لما اشتركا فى الادراك من جميع الجوانب جعل ما

سمعهم وبه يقتضى دخوله تحت الختم ۱۲ اى لوفاق القراء ۱۲ اى القلب والسمع ۱۲

يمنعهما من خاص فعلهما الختم الذى يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة

جعل المانع لها من فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على[4] شدة الختم فى

بناء على ان الغشاوة ما يتوسط بين الرائى والمرئى ويكون مانعا عن رؤيته ۱۲ عبد

الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحد[5] السمع عط للامن من اللبس عه واعتبار[6] الاصل فانه مصدر فى

فانه لا يتوهم ان السمع الواحد يكون الجمع ۱۲

أصله والمصادر لا تجمع او على تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم والابصار جمع بصر وهو ادراك

اى بناء على آه ۱۲ عبد فيكون السمع بمعنى المصدر وعلى الوجهين الاولين كان بمعنى القوة او العضو ۱۲

---

[1] قوله على هذا الخ اى جرى الخلاف بيننا وبين المعتزلة فى كل ما ينسب اليه تعالى من هذا القبيل ونحن نقول هو مسند اليه حقيقة ولا قبح فان الممكنات باسرها واقعة بايجاده وقدرته وان كانت المعاصى قبيحة ولكن لا قبح فى ايجادها بل فى كسبها والاتصاف بها كالمصور بصورة قبيحة اذا تم مما كانها فانه يدل على جودة تصوره وتصويره والقبح انما هو فى ذى الصورة لا فى المصور وكذا الكاتب الجيد اذا كتب حرفا معوجا فالاعوجاج انما هو فى الحرف المكتوب ولا يتعدى الى الكاتب فلا يتصف الكاتب به وكذا حال القبيح فانه يتصف به الممكنات ولا يتصف به خالق الكائنات ولتفصيله موضع آخر ۱۲ ملخص

[2] قوله لقوله وختم الخ لما احتمل ان على سمعهم خبر مقدم لغشاوة والجملة معطوف على الجملة بين ما هو الاولى وهو عطفه على قلوبهم لتعينه فى قوله تعالى وختم على سمعه وقلبه فان القرآن يفسر بعضه بعضا واما تقديم القلب ههنا وتاخيره هناك فلان المراد ههنا بيان اصرارهم على الكفر وعدم قبول الايمان وهو متعلق بالقلب فمقتضى هذا المقام تقديمه والمقصود هناك بيان عدم قبول النصح والعظة وهى مما يتعلق بالسمع فالمناسب ثمه تقديمه وفى قول المصنف معطوف على قلوبهم ايهام لاحتمال عطف الجار والمجرور على مثله كما هو الظاهر المتبادر وعطف المجرور فقط لان الجار لتكرره فى حكم الساقط ۱۲ خف بتغير

[3] قوله ولانهما اشتركا الخ هذا وجه آخر لاتصاله بما قبله متضمنا لسببه والمراد ان فعل القلب وهو الادراك لا يختص بجهة فمانعه يمنعه من جميع الجهات وكذا السمع فانه يدرك الاصوات من جميع الجهات فالختم مناسب لهما لانه يمنع من جميع الجهات واما ادراك البصر فلا يكون الا بالمحاذاة فجعل المانع له ما يمنع من المقابلة بين الرائى والمرئى وهو الغشاوة ۱۲ ملخص

[4] قوله على شدة الخ لان الختم على الشئ وعلى ما يوصل اليه اشد من الختم عليه وحده او عليهما معا فان ما يوضع فى خزانة اذا ختمت خزانته وختمت داره كان اقوى فى المنع منه واما الاستقلال فلان اعادته تقتضى ملاحظة معنى الفعل حتى كانه ذكر مرتين ولذا فرق النحاة بين مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد وبعمرو بان فى الاول مرورا واحدا وفى الثانى مرورين والعطف وان كان فى قوة اعادة العامل لكن ليس ظاهرا فى افادته كاعادته لما فيه من احتمال ان يكون الختم الواحد عليهما ۱۲ خف بتغير

[5] قوله ووحد السمع الخ والاعتذار عن توحيد السمع وجمع الابصار والقلوب بالامن عن الالتباس بارادة المفرد ضمير الجمع وانه مصدر ليس عه بقوى لان ذلك لا يجوز التوحيد والكلام فى ان العدول عن الجمع مع ما فيه من المطابقة لا بد له من مرجح بل الاولى فى الجواب انه لما كان مدرك السمع امرا واحدا وهو الصوت ومدرك القلوب والبصر امور متعددة من الجواهر والاعراض كان فى توحيده وجمعهما مناسبة بينهما وبين مدركاتهما ۱۲ تحقيق

[6] قوله واعتباره آه الواو فى قوله واعتبار الاصل بمعنى مع فالتعليل وقع باعتبار مجموع الامرين لئلا يعترض بجمع القلوب على التعليل بامن اللبس وحده ۱۲ فتح

[عه] افراد اللفظ فى مقام ارادة الجمع جائز مطرد اذا امن منه اللبس نحو كلوا فى بعض بطنكم اذ معلوم ان لكل واحد سمعا وكذا فى المصادر ۱۲ اس

[عط] قال مولانا السيالكوتى فى جوابه واما المرجح فالاختصار والتفنن بتوحيد السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الى ان مدركاته نوع واحد اعنى الاصوات الى آخره ۱۲

العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل[1] المراد بهما في الآية العضو لانه

اى بالسمع والبصر ١٢

أشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ق:٣٧ وانما[2] جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب المستعلية

اى عقل ومعرفة ١٢ — مع ان المستعلية يمنع الامالة ١٢

لما فيها من التكرير وغشاوة رفع[3] بالابتداء عند سيبويه وبالجار[4] والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف

فيلزم تكرار الكسرة الطالبة للامالة فتغلب ما يمنع عن الامالة ١٢ عص

على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة أو على حذف الجار وايصال

على طريقة قولهم علفتها تبنا وماءً ١٢

الختم بنفسه اليه والمعنى وختم على أبصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان

الضم لاول الكلمة والرفع لاخيرها وكذا في البقية ١٢ فتح

فيها وغشوة بالكسر مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعشاوة[5] بالعين الغير المعجمة وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ[6] وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب[7] كالنكال بناءً ومعنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه ع

اى وزنا ١٢ — بيان التماثل ١٢

---

[1] قوله ولعل الخ اتى بلعل لعدم جزمه به والظاهر انه تادب منه في التفسير لغير المأثور وهذا ادبه وداب السلف نفعنا الله ببركاتهم قال الشيخ عبد العزيز قدس سره ان القلب في اصطلاح اهل الشرع ما به صار الانسان انسانا وبسببه كلف الانسان باحكام الشرع وبه عمل الاستدلال وهو المذكور في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهو المراد بالنفس في قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهو المعبر بالروح في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وهو المراد في هذه الآية الكريمة فالمعنى ختم الله على قلوبهم فسد طريق استدلالهم فلا يستدلون ولا يؤمنون وعلى سمعهم اى وختم الله على سمعهم فلا يسمعون استدلال غيرهم فينتفعون به وعلى ابصارهم غشاوة فلا يرون كمال المستدلين فيميلون اليه ١٢

[2] قوله وانما جاز الخ يعنى ان الصاد من حروف الاستعلاء والامالة ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء وذلك مقتض لتسفل الصوت والاستعلاء مقتض بخلافه فلما جاز الامالة في ابصارهم وجهه بان سببه هنا الكسرة الواقعة على الراء وهو حرف مكرر لتكرره على اللسان في النطق به فكسره بمنزلة كسرتين فقوى السبب حتى ازال المانع ١٢ ملخص

[3] قوله رفع بالابتداء الخ قيل ان التحقيق ان تجعل جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية ليدل على ما هو المناسب لكلا المقامين لان الغرض من ضرب الخاتم على القلب والسمع هو المنع عن دخول الامور الخارجية عليهما لئلا يترتب اثرها فيكون الختم مانعا عن تمام العلة كالجنة تمنع عن وصول الرمح والمانع عن تمام العلة مؤخر عن بداية العلة فعبر الختم بصيغة الفعل ليدل على الحدوث المستفاد من هذا الختم والغرض من الغشاوة هو منع خروج شعاع المبصر عن العين فيكون مانعة عن بداية العلة كاليد الشلاء تمنع عن الرمى فاذا منع بداية العلة يبقى المعلول على عدم الاصلية والعدم الاصلى امر ثابت ليس فيه حدوث فالتعبير بالجملة الاسمية مناسب للمقام فالختم مانع للوصول فلهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها والغشاوة مانع للخروج فلهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ١٢ ملخص

[4] قوله وبالجار الخ فان الاخفش لا يشترط في عمل الظرف الاعتماد على ما يعتمد اسم الفاعل عليه ١٢ ح

[5] قوله عشاوة من العشا مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ولعل المعنى ح انهم يبصرون الاشياء ابصار غفلة لا ابصار عبرة ١٢ اسيد

[6] قوله ولهم عذاب عظيم الخ ولعل هذا دفع لما يختلج بانهم كانوا معذورين لان من ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الخ كيف يؤمنون فانه سدت عليهم طرق الاستدلال فامتنع الوصول الى المدلول وهو الايمان فاشار سبحانه ونعم بقوله ولهم عذاب عظيم اى ان هذا العذاب غير عظيم فيكون الختم من العذاب العجل بكفرهم فيكون من قبيل قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في الدنيا وكذا عذاب عظيم في الآخرة فالمعنى ان الذين اصروا على الكفر وما اهتدوا بهدى هذا الكتاب عاقبناهم بعذابنا المعجل بان جعلنا على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ما يصدهم عن الايمان فسواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ولهم عذاب عظيم في الآخرة لكفرهم وقد قال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقد بقى بعد خبايا لولا ضيق المقام لاتيت بها فتامل ١٢ ملخص

سه قوله وانما جاز امالتها الخ تمنع الامالة سبعة احرف وهى الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف سواء كان الالف قبلها او بعدها لانها مستعلية والامالة للانخفاض فكرهوا الجمع بينهما الا اذا كانت مع الراء المكسورة لانها لتكريرها بمنزلة كسرتين والكسر سبب الامالة بخلاف المضمومة والمكسورة فانها لا تمال معها ١٢ عبد الحكيم السيالكوتى

[7] سمى العذاب عذابا لانه يمسك الرجل عن العصيان ويردع الانسان عنه ١٢ عص

اذا أمسك ومنه الماء العَذْب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمى نقاخا وفراتا ثم اتسع فأطلق على كل الم فادح وان لم يكن نكالا اى عقابا يردع الجانى عن المعاودة فهو أعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذى هو ازالة العذب كالتقذية والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما أن الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى التوصيف به أنه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير فى الاية أن على أبصارهم غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامى عن الايات ولهم من الالام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ لما افتتح سبحانه بشرح حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله وواطأ فيه قلوبهم السنتهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفتة رأسا ثلث بالقسم

١ـه قوله نقاخا النقاخ بضم النون والقاف والخاء المعجمة الكاسر من نقخ دماغه اذا كسره والفرات بضم الفاء البض من رقته اى كسره بقلب العين فاء ١٢ ح.

٢ـه قوله فهو اعم منهما اى فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العقاب والنكال لاعتبار كونه عقيب الجناية فى العقاب والردع مع العقاب فى النكال بخلاف العذاب فانه الالم الثقيل مطلقا ١٢ ع ٣ـه قوله وقيل الخ قيل عليه ان الثلاثى لا يشتق من المزيد اجيب بان العذاب ليس ثلاثيا بل هو اسم مصدر للتعذيب فيكون العذاب بمعنى ازالة العذاب فان التفعيل قد يجئ للازالة ١٢ ملخص ٤ـه قوله والعظيم نقيض الخ والمراد بالنقيض ما يرفع عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم رفع الاول بانه صغير ورفع الثانى بانه حقير ولما كان الحقير دون الصغير لان الحقير صغير ذليل كان العظيم فوق الكبير فالحقير والصغير خسيسان والحقير اخسهما وكذا العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما فتوصيف العذاب به اكثر فى تهويل شانه من توصيفه بالكبير وهذا مخالف لما قاله الامام على فى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى حيث جعل الكبرياء قائمة مقام الرداء والعظمة مقام الازار وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فوجب ان يكون صفة الكبر ارفع من العظمة لان الكبير هو الكبير فى ذاته سواء استكبره غيره ام لا واما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية واشرف من الثانية وقد ذكر الامام فى هذه الآية خلاف ما ذكره فى الحديث فلعل ما ذكره فى الحديث كان لقرينة الرداء والازار اولما فى بناء الكبرياء من المبالغة فتامل ١٢ ملخص ٥ـه قوله غشاوة ليس الخ فالتنكير فيهما للنوعية والمعنى ان عذاب الآخرة نوع من العذاب غير متعارف كعذاب الدنيا وكذا الغشاوة واختار التعامى على العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشآمة امرائهم على انكارهم لانه كيتامل اذا اظهر من نفسه الجهل ١٢ خف بتغير ٦ـه قوله الكتاب الخ الظاهر ان المراد منه القرآن فيقتضى ان سورة البقرة اوله والمفتاح وهو بناء على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والثناء والدعاء يقدم على مقاصد الكتاب ولا ضير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغنى عن التوجيه واعادة المعرفة معرفة فى مقام ربما اقتضت المغايرة والقاعدة المشهورة غير كلية الشرح البسط وشرح الكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه ١٢ خف بتغير ٧ـه قوله محضوا الكفر الخ اى خلصوه قيل انه يتمشى على العهد ولا يتمشى على كون تعريف الذين كفروا للجنس متناولا للخلص وغيرهم كالمنافقين واجيب بانه اذا اختص قوله ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم دل على ان الباقين هم الخلص مرة ١٢ خف ٨ـه قوله ولم يلتفتوا لفتة الخ الالتفات الانصراف من جانب الى آخر واللفت الجانب فنصبه على الظرفية تسمحا او على نزع خافض اى الى جانبه والالتفات الى جانبه ابلغ من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق وكونه لله بعيد وابعد منه كونه للكفر ظاهرا وباطنا على ان المعنى لم ينظروا الى الكفر حتى يظهر لهم قبحه ورأسا بمعنى اصلا وفى ذكر الرأس مع الالتفات لطف لا يخفى ١٢ خف بتغير عـه لانه يرفث العطش اى يكسره وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف ١٢ عصم عـه التمريض التوهين وحسن القيام على المريض فكانه جعل حسن القيام على المريض ازالة المرض عنه ١٢ عصم ـه فى التاج التقذية خاشاك از چشم بيرون كردن والتمريض بيماردارى كردن ١٢ س للـه يعنى ليس عظم العذاب بالقياس الى طاقة المعذب كما هو المتعارف ١٢ عصم

الثالث المذبذب بين القسمين وهو الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم أخبث الكفرة وأبغضهم إلى الله لأنهم موّهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طوّل في بيان خبثهم وجهلهم واستهزأ بهم وتهكم بأفعالهم وسجّل على غيهم وطغيانهم وضرب لهم الأمثال وأنزل فيهم إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصرّين. والنّاس أصله أناس لقولهم إنسان وأنسي وأناسي فحذفت الهمزة حذفها في لوقة وعوّض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما وقوله: إنّ المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا شاذ وهو اسم جمع كرُخال إذ لم يثبت فعال في أبنية الجمع مأخوذ من أنس لأنهم يستأنسون بأمثالهم أو آنس لأنهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سمي الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة إذ لا عهد فكأنه قال ومن النّاس ناس يقولون أو للعهد والمعهود هو الذين كفروا ومن موصولة مرادا بها ابن أبيّ وأصحابه

---

[1] قوله تهكم بأفعالهم بقوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسجل على عميهم بقوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون وضرب لهم الأمثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية ١٢ ع

[2] قوله وقصتهم عن آخرها الخ أي جميعا والمعنى ليس هذا من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب عطف جمل مسوقة لغرض على أخرى مسوقة لغرض آخر وشرط المناسبة بين الغرضين ولا يتكلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وتناسب الغرضين ظاهر لما فيهما من النعي على أهل الضلال من الكفار والمنافقين ١٢ خف بتغيير

[3] قوله لا يكاد يجمع الخ فيه إشارة إلى أن ما اشتهر من أن العوض والمعوض عنه لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد اجتمعا في قول العرب الأناس وارتفعا في مثل قولهم إذ الناس ناس والزمان زمان وهذا كثير في كلام العرب فذهب بعضهم إلى أن مقتضى العوضية عدم الاجتماع في الفصيح الشائع ولذلك لم يجز يا الناس وإنما جاز يا الله بالقطع لاجتماع شيئين كون حرف التعريف بدلا من همزة إله ولزومه الكلمة وأما النجم فلأنه لازم لكنه ليس بدلا من الفاء فلذلك لم يجز يا النجم ١٢ ملخص

[4] قوله إن المنايا الخ وآخره فتذرهم شتى وقد كانوا جميعا وأفردنا والمعنى أن الموت يجيء حال غفلتهم وأمنهم منه يجعلهم متفرقين بعد أن كانوا مجتمعين وآخرين لفظ البيت خبر ومعناه تحسر ١٢ ع

[5] قوله اسم جمع الخ اسم الجمع ما دل على ما فوق الاثنين ولم يكن على أوزان المجموع ويشترط أن لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وبالياء كزنج وزنجي لأنه اسم جنس ١٢ خف

[6] قوله ومن موصوفة إذ لا عهد الخ حاصله أن اللام في الناس إما للجنس أو للعهد الخارجي فإن كانت للجنس فمن نكرة موصوفة وإن كانت للعهد فهي موصولة وهذا هو الأنسب لأن المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة المستفاد من الناس نكرة فناسب من الموصوفة الطباق والأمر بخلافه في العهد ويدل عليه وروده على هذا الأسلوب نصا في القرآن ففي قوله تعالى من المؤمنين رجال لما أريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي لما كان مرجع الضمير طائفة معينة من المنافقين قيل الذين يؤذون وأيضا إن العلم بالجنس لا يستلزم العلم بأبعاضه فتكون باقية على التنكير فتكون من المعبر بها عن البعض موصوفة وعهدية الكل تستلزم عهدية أبعاضه في بعض الأوقات فتكون من موصولة فتأمل ١٢ خف بتغيير

ه أنس بمعنى أبصر كما في قوله تعالى آنست نارا وجاء آنس بمعنى علم سموا إنسانا لأنهم يعلمهم الله تعالى كما علم آدم الأسماء كلها وكما علم الأنبياء ١٢ عص

ه العهد كما يكون بلفظ سبق يكون بلفظ مخالف له ومثل له الكشاف بقولك مررت ببني فلان فلم يقرني والقوم لئام تركه القاضي للاستشهاد ١٢ عص

ونظراؤه فانهم[1] من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا فى عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم[ع]
بزيادة زادوها على الكفر لا يأبى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف
فيها ابعاضها فعلى هذا يكون الآية تقسيما للقسم الثانى۔ واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر
تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم احتازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه
وايذان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا
يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة
لا يدخلها غيرهم وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين انهم آمنوا مثل
ايمانهم وبيان[2] لتضاعف خبثهم وافراطهم فى كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع و
النفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين وتهكما بهم وفى تكرار الباء ادعاء
الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول و
للمعنى[3] المتصور فى النفس المعبر عنه باللفظ وللرأى والمذهب مجازا۔ والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر
الى ما لا ينتهى[4] او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه[5] آخر الاوقات المحدودة وما هو

جمع نظير ١٢
وهى الخداع والاستهزاء ١٢
وهو معرفة الله ومعرفة جزاء الاعمال ١٢ ف
من الحيازة اى جمعوا ١٢
المبدأ والمعاد ١٢
الاقرار ١٢
حيث قالوا عزير ابن الله ١٢
حيث قالوا لموسى اجعل لنا الٰها كما لهم آلهة ١٢
بصيغة المبنى للفاعل من الارادة اى يوهمون ١٢
بان لا يشعرن المؤمنين ان ايمانهم بهما مثل ايمانهم
اى عقيدتهم وقت القول مثل عقيدتهم قبل ذلك ١٢
اى معانيه مفردا كان او مركبا خسرو
وهو الذى عينه الله تعالى بقوله ...... فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ١٢ عينى

---

[1] قوله فانهم من حيث انهم الخ جواب سوال تقديره اذا كان لام الناس للعهد والمراد بهم الذين كفروا فيكون المنافقون بعض اولئك وهم غير المختوم على قلوبهم فكيف يدخلون فى الكفرة الموصوفين بالختم وحاصل الجواب ان المنافقين داخلون فى المختوم عليهم فكما يدل عليه قوله تعالى صم بكم عمى الآية ومختصون بزيادة الخداع والاستهزاء مع الكفر فيكون القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية بعد اعتبار التقييد ١٢ ملخص

[2] قوله وبيان لتضاعف الخ هذا وجه رابع لبيان اختصاص الايمان بالله واليوم الآخر والمراد انهم قصدوا بتخصيص الايمان بغيرهما من رسالة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وما بلغه فيكونون كافرين مع قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر بسبب هذا التعريض ١٢ اخف بتغير

[3] قوله وللمعنى المتصور فى النفس الخ وهو المسمى بالكلام النفسى وبه فسر قوله تعالى يقولون فى انفسهم وقد صرح بعض اهل الكلام بان اطلاق الكلام والقول على النفسى حقيقة والرأى قريب من المذهب وقد يفرق بينهما بان الراى اعم من المذهب لانه يكون فى الشرعيات فقط واطلاق القول عليهما مجاز لعلاقة السببية لانهما سببان للقول ١٢ ملخص

[4] قوله الى ما لا ينتهى والاشبه هذا لان اطلاق اليوم شائع على هذا فى استعمالات القرآن سواء جعل حقيقة او مجازا ولان الايمان به يتضمن الايمان بالثانى لدخوله فيه من غير عكس ١٢ سيد

[5] قوله لانه آخر الاوقات الخ يتعلق بالوجه الثانى لان وجه وصفه بالآخر عليه مخفى دون وجهه على التوجيه الاول فانه على الاول ليس بعده زمان بخلافه على الثانى ومعنى كونه آخر الايام المحدودة انه لا يحد الوقت بعده ١٢ ع

[ع] دفع لدخل مقدر تقرير الدخل ان قوله ومن الناس من يقول الآية وقع عديلا لقوله ان الذين كفروا بيانا للقسم الثالث المذبذب بين القسمين فلا يدخل فيه وتحرير الدفع ان اختصاصهم بخلط الخداع والاستهزاء مع الكفر لا ينافى دخولهم تحت الكفرة المصرين وبهذا الاعتبار صاروا قسما ثالثا ١٢ عبد الحكيم

[ع] بان لا يرون المؤمنين ان ايمانهم بهما مثل ايمانهم والحال ان عقيدتهم عقيدتهم المشهورة المعروفة ١٢ س

بِمُؤْمِنِينَ ۝ انكار ما ادّعوه ونفي ما انتحلوا[1] اثباته وكان أصله وما آمنوا ليطابق[2] قولهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل لكنه[3] عكس تأكيدا ومبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين أبلغ من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان ولذلك أكد النفي بالباء وأطلق[4] الايمان على معنى أنهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل أن يقيد بما قيدوا به لانه جوابه والآية تدل على ان من ادّعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لأنّ من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه أو ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف[5] مع الكرامية في الثاني فلا ينهض حجة عليهم. يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ۚ الخدع أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتزله عما هو بصدده من قولهم خدع الضب إذا توارى في جحره وضبّ[6] خادع وخدع اذا أوهم الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب آخر وأصله[7] الاخفاء ومنه[8]

---

[1] قوله ما انتحلوا اثباته انتحال الشخص ادعاءه ما للغير لنفسه والمراد ادعاؤهم ما ليس لهم ١٢ عصام

[2] قوله ليطابق قولهم الخ يعني قولهم آمنا بالله صريح في شان الفعل وان المقصود اثباته يعني احدثنا الايمان واوجدناه ولهذا اوتوا بالجملة الفعلية ولو اريد التصريح بشان الفاعل لقيل نحن آمنا فكان المطابق له نفي الفعل وهو ما آمنوا لا الجملة الاسمية التي هي صريح في شان الفاعل لكون المسند فعليا والمسند اليه مقدما يلي حرف النفي ١٢ ح

[3] قوله لكنه عكس الخ لان ما قالوه في شان الفعل لا الفاعل وما ههنا في شان الفاعل لا الفعل والجواب ان العدول الى الاسمية بسلوك طريق الكناية في رد دعوتهم الكاذبة فان انخراطهم في سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم عادل شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من التاكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم كيف لا وقد بولغ في نفي اللازم بالدلالة على دوام انتفائه حدوث الملزوم مطلقا واكد النفي بالباء قال السعيد لا يقال الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لانا نقول ذلك اذا اعتبر الثبات بطريق التاكيد فالدوام ثم نفي فالنفي يرجع الى التاكيد وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات وبالجملة فرق بين تقييد النفي وتقييد المنفي ١٢ خف بتغيير

[4] قوله واطلق الخ اي اتى بالايمان مطلقا عما قيدوه من الايمان بالله وباليوم الآخر لان نفي المطلق يستلزم نفي المقيد لعمومه ولما كان التقدير محتملا ههنا بالقرينة وقوعه في جواب المقيد ذكره مؤخرا ابداء لمرجوحيته ثم ان من الاطلاق ذكره باسم الفاعل الذي ليس بمقيد بزمان فيشمل نفيه جميع الازمان ولو قيل ما آمنوا كان لنفي الايمان في الماضي والمقصود انهم ليسوا متلبسين بشيء من الايمان في شيء من الاوقات ١٢ خف

[5] قوله والخلاف الخ اورد عليه ان المذكور في المقاصد وغيره من كتب الكلام ان مذهبهم ان من اضمر الكفر واظهر الايمان مؤمن عندهم فالآية حجة عليهم وقيل ان المصنف دقق النظر في مذهبهم فرأى ان المنافق يخلد في النار عندنا وعندهم لان الايمان عندهم لا يلزم ان يكون منجيا من العذاب المخلد في الآخرة واما في الدنيا فاحكام الاسلام جارية عليهم عندنا وعندهم فليس بيننا وبينهم اختلاف الا فيمن تلفظ بالشهادتين فارغ القلب عن النفي والاثبات فعندهم هو مؤمن ناج وعندنا ليس بمؤمن لان الايمان لا يكون الا بتصديق القلب ١٢ خف بتغيير

[6] قوله ضب خادع وخدع الخ خدع بزنة كتف مبالغة خادع وخداع الضب لانه يتخذ بجحره منافذ ليستر بها ويرقق سترها فاذا راى حارشا اي صائده اوهمه ان يقبل عليه ثم يخرق احدى منافذه ويخرج منها قال الراغب واستعمال الخداع في الضب لما اعتقدوا من انه يعد عقربا يلدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل ان العقرب بواب الضب وحاجبه ١٢ خف بتغيير

[7] قوله واصله الاخفاء الخ يعني ان اصل معناه بحسب اشتقاقه ما ذكره هو الاخفاء فان المنافق يخفي مقاصده والضب يخفي مخرجه ١٢ خف بتغيير

[8] قوله ومنه المخدع بكسر الميم وضمها كالمصحف بيت في بيت ؎ والخزانة بكسر الخاء ما يخزن به المال ١٢

[عه] قوله الخلاف مع الكرامية الخ عدم اشتراط شيء من المعرفة والتصديق في الايمان عند الكرامية لا يقتضي عدم اشتراطهم الخلو عن الانكار والتكذيب وكذا حكمهم بايمان من اضمر الكفر واظهر الايمان عند الشرع لا ينافي اشتراط الخلود في كونه مؤمنا بينه وبين الله ولهذا حكموا باستحقاق النار فلا ينافي ما ذكره المصنف لما في شرح المقاصد من انه لا يشترط شيء من المعرفة والتصديق عند الكرامية حتى ان من اضمر الكفر واظهر الايمان يكون مؤمنا الا انه يستحق الخلود في النار بقي انه لو استدل بالآية على عدم كون المقر باللسان فارغ القلب مؤمنا لم يتم ١٢ ع

المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين فى العنق والمخادعة[1] تكون من اثنين وخداعهم[7] مع الله ليس على ظاهره لأنه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم[2] لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف أو[3] على أن معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال تع مَنْ يُطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ ج اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ ط وَاما[4] أن صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم من اجراء أحكام المسلمين عليهم وهو عنده أخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أمر الله فى اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل[8] أن يراد بيخادعون يخدعون لانه[5] بيان ليقول او[6] استيناف بذكر ما هو الغرض منه

---

[1] قوله والمخادعة الخ المعروف في المفاعلة ان يفعل كل احد بالآخر مثل ما يفعله به فصيغة المخادعة تقتضى ان يصدر من كل واحد من الجانبين فعل يتعلق بالآخر فخداع المنافقين لله وهو ان يوقعوا فى علمه خلاف ما يريدونه من المكروه ويصيبونه مما لا اخفاء فى استحالته لانه لا يخفى عليه خافية ١٢ خف [2] قوله ولانهم الخ فان المنافقين لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول عليهم فلم يكن فى قصدهم مخادعة الله تع فثبت انه لا يمكن اجراء هذا اللفظ على ظاهره ١٢ [3] قوله او على ان الخ والمراد ان المجاز فى النسبة الايقاعية لانه يجرى فيها كما يجرى فى الاسنادية فان قلت ظاهر كلامه ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون ليس بمعنى يخدعون وليس كذلك اذ لا خداع من الرسول ولا من المؤمنين قلت اما ان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة ومن الآخر مجازا بناء على ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون حقيقة ومجازا لان المصنف ممن يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز واما ان يكون من كلا الجانبين لان الخدع من المنافقين محقق ومن الرسول والمؤمنين باغفالهم حتى يأتى لهم ما يريدون منهم فتامل ١٢ خف بتغير [4] قوله واما ان صورة الخ يعنى هنا الفعل الصادر منهم بالقياس الى الله والمؤمنين يشبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال فى صنع الله والمؤمنين معهم فبينهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فهو اما استعارة تبعية فى لفظ يخادعون وحده او تمثيلية فى الجملة ١٢ خف بتغير

[5] قوله لانه بيان الخ بيان لداعى الحمل على خلاف الظاهر فان كونه بيانا او استينافا فالبيان الغرض منه يستدعى ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون ١٢ -

[6] قوله او استيناف الخ والاستيناف هنا استيناف بيانى فى جواب سؤال كانه قيل لم يدعون الايمان كاذبين وما نفعهم فى ذلك فقيل يخادعون والمناسبة تامة لكون يخادعون لاختصاصهم به كاختصاص القول المذكور وان كان لابقاء المخادعة على ظاهرها ايضا وجه لان ابتداء الفعل فى باب المفاعلة من جانب الفاعل صريح وان كان المفعول يأتى بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام ١٢ خف بتغير ـه قوله وخداعهم مع الله الخ الظاهر فخداعهم متفرعة عما تقدم ولم يلتفت الى ما فى الكشاف ان خداع الله معهم وخداع المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح لا يجوز اطلاقه عليه تع ولا يليق بالمؤمنين وقد جاء فى الاثر ان المؤمن مخدوع غير خادع لان مذهبنا انه لا يقبح من الله تع شئ على خلاف مذهبهم فلا يصح تأويل النظم لدفع القبح عن فعله والمؤمن لا يخدع لاجل نفسه واما لمصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والخداعة عين الخداع لمصلحة الدين لا الارادة واخفاء لما علمه ١٢ عم لله فان قلت فيما سبق ايضا لابد من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلى فى الايقاع اذ لا مجال بخداع الرسول والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان فى شرحى الكشاف فكيف فائدة قوله ويحتمل بما سبق قلت وقد حققنا لك ان لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحه ١٢ عم

إلا أنه أخرج في زنة فاعلت للمبالغة فإن الزنة لما كانت للمبالغة والفعل[١] متى غولب فيه كان أبلغ منه إذا جاء بلا مقابلة معارض ومبارٍ استصحبت ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان[٢] غرضهم في ذلك أن يدفعوا عن أنفسهم ما يطرق به من سواهم من الكفرة وأن يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الإكرام والإعطاء وأن يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على أسرارهم ويذيعوها إلى منابذيهم إلى غير ذلك من الأغراض والمقاصد وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو[٣] والمعنى أن دائرة الخداع راجعة إليهم وضررها يحيق بهم أو أنهم[٤] في ذلك خدعوا أنفسهم لما غرّوها بذلك وخدعتهم أنفسهم حيث حدثتهم بالأماني الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية. وقرأ الباقون وما يخدعون لأن المخادعة لا يتصور إلا بين اثنين وقرئ يُخَدَّعُونَ من خَدَّعَ ويَخِدِّعُون بمعنى يختدعون ويُخْدَعون ويُخَادَعُونَ على البناء للمفعول ونصب أنفسهم بنزع الخافض والنفس[٥] ذات الشيء وحقيقته ثم قيل للروح لأن نفس الحي به وللقلب لأنه[عه] محل الروح أو متعلقه وللدم لأن قواها

---

[١] قوله والفعل متى غولب آه والمعنى أن الحدث متى غولب أي أوقع على وجه المغالبة من الطرفين فيه بأن يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الآخر فيه كان ذلك الفعل أبلغ من نفسه إذا وقع بلا مغالبة معارض وذلك لأنه يقوى الداعي حينئذ إلى الفعل وضمير استصحبت راجع إلى الزنة وذلك إشارة إلى كونه أبلغ ١٢ اح

[٢] قوله وكان الخ بين الغرض من جهة المنافقين وهو صونهم نفسهم وتحصيل منافعهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك الجانب الآخر وقد بينه الكشاف بان فيه مصالح وحكما بالجملة بحيث لو ترك ادى الى مفاسد كثيرة ١٢ خف بتغير

[٣] قوله والمعنى الخ بيان للمعنى المراد بحيث يتضمن دفع اشكالين احدهما كيف يصح حصر الخداع على انفسهم وذلك يقتضي نفيه من الله والمؤمنين مع ان ذلك قد ثبت اولا وثانيهما ان المخادعة انما تكون بين اثنين فكيف خادع احد نفسه والمراد ان المخادعة استعيرت للمعاملة فيما بينهم وبين الله والمؤمنين المشبهة بمعاملة المخادعين كما مر فقصرت هذه المعاملة على انفسهم لان ضررها عائد اليهم فالعبارة الدالة على قصر تلك المعاملة مجاز او كناية عن انحصار ضررها فيهم او يجعل لفظ الخداع مجازا مرسلا عن ضرره فاندفع الاشكال الاول ١٢ ملخص

[٤] قوله او انهم الخ وهذا مبني على انه خداع آخر جار بينهم وبين انفسهم للتغاير الاعتباري فانهم من حيث جعلوا نفوسهم مغرورة بذلك الخداع مجترأة عليه خادعون لها وهي منخدعة منهم والنفوس من حيث حدثتهم بخرافات الاماني الخالية عن الحصول خادعة لهم وهم منخدعون منها فاندفع الاشكالان والخداع على هذا مجاز عن ايهام الباطل وتصويره بصورة الحق لا عن الضرر ومنهم من فسر النظم الكريم بانه مبالغة في امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه ولذا امتنع خداعه لها فكذا يمتنع خداع الله تعالى لانه لا يخفى عليه خافية ومثله خداع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانه تعالى يخبرهم به ١٢ ملخص

[٥] قوله والنفس ذات الشيء فلا يختص بالاجسام لقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداه ١٢ اح

[عه] المباراة المعارضة وان يفعل مثل ما فعل صاحبه ليغلبه ١٢ س

[عه] قوله لانه محل الروح آه اي الحيواني او متعلقه اي الانساني بناء على ما هو المختار عند المح من تجرد النفس الناطقة فكلمة او للتنويع ١٢ عبد

به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأى فى قولهم فلان يؤامر نفسه لانه[1] ينبعث عنها أو يشبه ذاتا ما يأمره
ويشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على ارواحهم وآراءهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ لا
يحسّون[2] بذلك لتمادى غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم فى الظهور كالمحسوس
الذى لا يخفى الا على مأوف الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه واصله[3] الشعر ومنه
الشعار ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه
عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل فى أفعاله ومجاز[4] فى الاعراض النفسانية التى تخل بكمالها
كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصى لانها مانعة عن نيل الفضائل أو مؤدية
الى زوال الحيوة[5] الحقيقية الابدية والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة[6] تحرقا على ما فات عنهم من
الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات أمر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه يوما فيوما
وزاد الله غمهم بما زاد فى اعلاء أمره واشادة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة

---

[1] قوله لانه ينبعث
أى فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب وعلى الثانى استعارة وهو الانسب بهذا المقام والاظهر بحسب المعنى ١٢ ع [2] قوله لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور معناه الادراك بالمشاعر وهى الحواس الظاهرة فى الاصل وان ورد بمعنى لا يعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم الشعور بالمحسوس فى غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهى المحسوس ادنى مرتبة من البهائم فنفى الشعور يدل على نفى العلم بالطريق الاولى فهو ابلغ من لا يعلمون وانسب بما مر من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الخ خف بتغير [3] قوله اصله الشعر قال الراغب شعرت هكذا يستعمل على وجهين بان يؤخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فذلك ابلغ فى الذم من انه لا يسمع ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اى ادركت شيئا دقيقا من قولهم شعرت اى اصبت شعره ١٢ بايزيد [4] قوله مجاز فى الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض وهو ما يطرأ على الشئ ضمير كمالها للنفس التى تفهم من نفسانية والنفسانى منسوب للنفس على خلاف القياس كروحانى ١٢.

[5] قوله الحيوة الحقيقية الخ وهى الاخروية لانها السعادة الابدية والحيوة الدنيوية لانها فى معرض الزوال كلا شئ ولما كان المرض الحقيقى يؤدى الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المصنف رح الى ان وجه الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضائل والكمالات المشابهة لاختلال البدن والثانى زوال الحيوة الابدية التى هو كهلاك المريض والمراد بالحيوة الابدية السعادة المخلدة لان حيوة المخلد فى النار لا يعتد بها ١٢ خف بتغير [6] قوله متألمة تحرقا الخ التحرق من حرق الاسنان اذا سحق بعضها ببعض اى يسحقون بعض اضراسهم ببعض حتى يسمع منه حريق اى صوت وهذا كناية عن شدة الغيظ وليس من التحريق بمعنى الاحتراق وان اشتهر ان الحسد فى الجسد كالنار فى الحطب فى الاحتراق لانه وصله بعلى يمنع منه كذا فى الكشاف والاولى ان يجعل على بنائية لا صلة فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا ١٢ عم [7] جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان تكون مقررة لعدم الشعور والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض وليوافق قوله ختم الله على قلوبهم وقوله فزادهم الله مرضا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء للدعاء ومعطوفة وهو مختار المصنف كما يدل عليه بيان المعنى كذا فى السيلكوتى ١٢ عف [8] استعمال المرض فى الالم حقيقة لغوية والا لا يوافق راى الاطباء حيث جعلوا الالم من الاعراض دون الامراض ١٢ عم

النبی صلی اللہ علیہ وسلم ونحوها فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير[1] الوحى وتضاعف[2] النصر وكان[3] اسناد الزيادة الى الله تعالى من[4] حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة فى قوله تعالى فزادتهم رجسا لكونها سببا۔ ويحتمل[5] أن يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة وقذف الرعب فى قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا فى البلاد۔ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اى مؤلم[6] يقال ألم فهو أليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله: تحية بينهم[7] ضرب وجيع؛ على طريقة قولهم جد جده[ع] بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ قرأها عاصم وحمزة والكسائى والمعنى بسبب[8] كذبهم أو ببدله جزاء لهم وهو قولهم آمنا وقرأ الباقون يُكَذِّبُونَ من كذب به لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم[9] واذا خلوا الى شياطينهم أو من كذب الذى هو للمبالغة أو للتكثير مثل بيّن الشئ وموّتت البهائم أو من كذب الوحشى اذا جرى شوطا ووقف

---

[1] قوله وتكرير الوحى اى كلما انزل الله على رسول الوحى فسمعوه كفروا به فازدادوا كفرا الى كفرهم ١٢ كشاف [2] قوله وتضاعف النصر فكلما ازداد رسوله نصرة وتبسطا فى البلاد ونقصا من اطراف الارض ازدادوا حسدا وغلا وبغضا ١٢ كشاف [3] قوله وكان اسناد الخ هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف رعاية لمذهبه وذكر المصنف بلفظ كان الدالة على التشبيه والشك اشارة الى ضعفه فان المختار ما مر من ان اسناد الزيادة اليه تعالى حقيقية باعتبار [4] قوله من حيث انه الخ اى الزائد والزيادة لانه مصدر فالاسناد مجازى وبعضهم صحف الكلام رعاية للتذكير فقال الضمير لله ومسبب على صيغة اسم الفاعل والفعل بفتح الفاء والمعنى من حيث انه تعالى متمكن من فعله ١٢ ع [5] قوله ويحتمل الخ يستعمل بمعنى الجواز فيكون لازما وبمعنى الاقتضاء فيكون متعديا وتداخل بمعنى بطريق التعاقب والتدريج والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه والخور اصله خارة فى العصب ونحوه ثم تجوز به عن الجبن وشاع فيه والشوكة معروفة وتستعار للقوة فى الحرب والتبسط فى البلاد سعة مالكهم وانتشارهم فيها ١٢ اخف بتغير [6] قوله اى مولم الخ بفتح اللام اسم مفعول من الايلام وصف به للمبالغة وليس بمعنى المولم على زنة اسم فاعل لانه لم يثبت عند الزمخشرى والمصنف وان خالفه فى ذلك لكنه لا يمكن ان ينكر قلته وعدم اطراده ١٢ اخف بتغير

[7] قوله تحية بينهم آه صدره وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت اى تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع المضروب لا الضرب وبالجملة نسبة الالم الى العذاب مجاز وبجوز كسر لام مولم كسميع بمعنى مسمع فنسبة الالم الى العذاب حقيقة ١٢ فتح [8] قوله بسبب كذبهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية قال ابو البقاء والموصولية هنا اظهر لان الضمير عائد الى ما ولا يقال ان بين لفظى كان ويكذبون منافاة لدلالة الاول على انتساب الكذب اليهم فى الماضى والثانى على انتسابه فى الحال والاستقبال لانا نقول انكان دالة على الاستمرار فى جميع الازمنة ويكذبون دل على الاستمرار التجددى الداخل فى جميع الازمنة او ان معناه ان الكذب فى الماضى كان مستمرا متجددا ايضا قبت الامثال ١٢ ملخص [9] قوله بقلوبهم الخ المنافقون لما كانوا غير مجاهرين بالتكذيب والكفر والا لم يكونوا منافقين حمله على التكذيب بقلوبهم والمعنى يكذبون بقلوبهم دائما وبالسنتهم اذا خلوا الى شياطينهم ١٢ اخف بتغير [ع] فى كون الاسناد مجازيا لا فى كون الشئ مسندا الى مصدره كما هو المتبادر حتى يتكلف بان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما فى شرح الكشاف ١٢ مص.

لينظر ماوراءه فأن المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشئ على خلاف ماهو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه ومار وى أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب فى صورته سمى به وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ عطف على يكذبون او يقول ومار وى عن سلمان أن أهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعله اراد به أن أهلها ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذى فيها والفساد خروج الشئ عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من فسادهم فى الارض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالأة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد ما فى الارض من الناس والدواب والحرث۔ ومنه اظهار المعاصى والاهانة بالدين فان

۱؎ قوله وهو حرام كله الخ اى فى الاصل وان كان مباحا للضرورة او حاجة مهمة فاذا شك فالاصل التحريم والضابطة ان الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصد محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصد مباحا وواجب ان كان المقصد واجبا كعصمة دم مسلم كذا فى الاحياء وبهذا علم ان ليس الكذب فى حد ذاته حراما والا لما ابيح لمقصد مباح لكن لما كثر الضرر فى الكذب شاع انه حرام وصار الحرمة كانه اصل فيه ۱۲ ملخص ۲؎ قوله التعريض الخ والمراد بالتعريض معناه اللغوى وهو ما يقابل التصريح والتصريح ان يكون اللفظ نصا فى معناه لا يحتمل معنى آخر احتمالا يعتد به فالتعريض هو ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين سواء كانا حقيقيين كما فى انى سقيم اولا وسواء كان احدهما اظهر من الآخر اولا فهو اعم من التعريض الاصطلاحى لاختصاصه بالمجاز والكناية ۱۲ خف بتغير ۳؎ قوله سمى به الخ فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها فى الظن اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها فى التحقيق تعريضات ففى هذا ربى فرض الربوبية ليستدل على بطلانه وفى انى سقيم انى سأسقم وانى سقيم بسبب غيظى من اتخاذكم النجوم آلهة وفى فعله كبيرهم ان من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها وان تعظيمه هو الحامل لكسرها ۱۲ ملخص ۴؎ قوله على يكذبون الخ قيل عليه ان النحاة لم يذكروا وصل ما المصدرية بالجملة الشرطية واذا كان ما موصولة فليس فيه عائد الى ما ويصير التقدير ولهم عذاب اليم بالذى كانوا اذا قيل لهم الخ وهو كلام غير منتظم وقال صاحب البحر الذى نختاره انه من عطف الجمل اوان هذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب لانها وما بعدها من تفاصيل الكذب ونتائج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون وانؤمن الخ وقولهم آمنا كذب محض فناسب جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وهذا اولى من جعلها صلة وجزء من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها ۱۲ ملخص ۵؎ قوله اراد به الخ حاصله ان الآية فى المنافقين مطلقا لا تختص بمنافقى عصره وان نزلت فيهم لان خصوص السبب لا ينافى عموم النظم وليس المراد انها مخصوصة بقوم آخرين مباينين لهؤلاء بالكلية وانما لم يكن ارادة ظاهره لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذى هو فى لهم وقالوا فيقتضى ان يراد بهذه الآية المتقدمة المذكورون فى الآية المتقدمة والا لم يحسن عود الضمير على من قبل ۱۲ خف بتغير ۶؎ قوله خروج الشئ عن الاعتدال الخ سواء خرج عن الانتفاع اولا فانه اذا تعفن الطعام يقال فسد وان لم يخرج عن الانتفاع مطلقا ۱۲ حاشيه ۷؎ قوله فان ذلك يؤدى الخ فيه اشارة الى ان فى الكلام مجازا باعتبار المآل اى لا تفعلوا ما يؤدى الى الفساد لان حقيقة الافساد جعل الشئ فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك كذا قيل والصواب مجاز باعتبار السببية لان فعلهم لا يؤول الى الفساد بل يؤدى اليه وقيل المراد من الفساد فى الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية لان هيجها يستلزم خروج الارض عن الاعتدال والاستقامة فذكر اللازم وهو الخروج عن ذلك واريد الملزوم وهو الهيج ثم انهم كانوا يهيجونها بل يفعلون ما يؤدى الى ذلك فهو مجاز مرتب على الكناية وفائدة فى الارض التنبيه على ان الفساد فيها بين المؤمنين وفيها يعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فساد فى جميع الارض لان صلاح الارض ملفوظ بهم ۱۲ ملخص۔

عه اى على قراءة حمزة والكسائى وعاصم واما على قراءة الباقين فلان الاستحقاق بنسبة الكذب الى النبى صلى الله عليه وسلم او بكثرة الكذب او بتحيرهم وترددهم فى الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شئ من محتملاته ۱۲ عصم

يفتح الراء الفساد والقلق والاختلاط ومنه يكون مع الهرج الازدواج ١٢

الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى

الفتنة والقتل ١٢

أو الرسول أو بعض المؤمنين وقرأ الكسائى وهشام قيل باشمام الضم الاول قَالُوْٓا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ ⑪ جواب لاذا ورد للناصح على سبيل المبالغة والمعنى أنه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب الفساد لان انما يفيد قصر ما دخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما فى قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى اَفَمَنْ زُيِّنَ لَهٗ سُوْٓءُ عَمَلِهٖ فَرَاٰهُ حَسَنًا اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ ⑫ رد لما ادعوه أبلغ رد للاستيناف به وتصديره بحرفى التاكيد الا المنبهة على تحقيق ما

فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم فى ذهن السامع لوروده عليه بعد السوال والطلب ١٢

بعدها فان همزة الاستفهام التى للانكار اذا دخلت على النفى افادت تحقيقا ونظيره اَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَادِرٍ

لان انكار النفى تحقيق للاثبات ١٢

ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى بها القسم واختها اما التى هى من طلائع القسم و ان المقررة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما فى قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون ـ وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين

اى لكونه لتحقيق ما بعده ١٢ عبد — اى ايجاب ١٢ — اى فى افادة التحقيق لا فى جميع ما ذكر ١٢

لدلالة على كونهم مفسدين قد ظهر ظهور المحسوس لكن لا حس لهم ليدركوه ١٢ — بيان لمناسبة بين هذه الآية وبين ما تقدم ١٢

١ه قوله وان حالنا الخ هذا اشارة الى انه قصر افراد لان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المسلمين ارادوا بذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نتجاوز الى الافساد ١٢ يمنى ٢ه قوله وانما قالوا يعنى ان ما لهم من هيج الحروب والفتن امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه فاجاب بانهم تصوروا آه والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله تعالى ولكن لا يشعرون ١٢ ع

٣ه قوله وتعريف الخبر عطف على قوله للاستيناف اى تعريف الخبر المفيد لقصر الافساد عليهم وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك للرد تعريضهم للمؤمنين بالافساد فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصدوا به التعريض بان من خالفنا شانه الافساد وهم المومنون فرد عليهم بحصر الافساد عليهم ١٢ ع ٤ه قوله من تمام النصح الخ فيه اشارة الى ان قائل هذا القول هو قائل ما قبله فان قلت اذا كان القائل من المؤمنين والمجيب من المنافقين يلزم ان يكونوا مظهرين للكفر اذا لقوا المؤمنين لان الامر بالايمان لا يتصور بدون الملاقاة وقوله تعالى بعده واذا لقوا الذين اٰمنوا قالوا اٰمنا مفتض لخلافه فما وجه التوفيق حينئذ قلت قد استشكله بعضهم حتى جعل قائل هذا القول من المنافقين والذى عندى انه لا يرد راسا فان المومنين امروهم بالايمان المطابق لايمان المخلصين لان الامر كالنفى يرجع الى القيد فكانهم قالوا لهم اخلصوا الايمان وفيه اعتراف باصل ايمانهم وهو المطابق لقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا فاجابوهم شفاهم بقولهم انؤمن الخ اى نحن مؤمنون متصفون بصفات الايمان لا يخالفها الا من كان سفيها وهذه مواجهة بالايمان لا بالكفر هذا وان قصدوا به عدم الايمان وتسفيه من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه خلاف ظاهر الكلام والشرع ينظر الى الظاهر وعند الله علم السرائر ١٢ خعف بتغيير سه ليكون دالة على الواو المنقلبة ١٢ لله فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم فى ذهن السامع لوروده عليه بعد السوال والطلب ١٢ عف. عه والمعنى رب اصحاب خيل قد دلفت وتقدمت اليهم بخيل كان التحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة ١٢ س. عه ذهب الى ان لفظة الا وكذا اما مركبة من همزة الاستفهام التى للانكار وحرف النفى وافادة التنبيه على تحقيق ما بعدها لان انكار النفى تحقيق للاثبات لكنها بعد التركيب صارتا كلمتى تنبيه تدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفى كقولك الا واما ان زيدا قائم وذهب كثيرون الى انهى لا تركيب فيها ١٢ س عف عه وهى ان واللام وحرف النفى وانما اجيب القسم بها لانها مفيدة للتاكيد الذى جاء القسم لاجله ١٢ س سه ويعنى اما يصدر به القسم كثيرا ١٢ عم

الاجتناب عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله اٰمنوا كَمَا اٰمَنَ النَّاسُ في حيز النصب على المصدر وما مصدرية[١] أو كافة مثلها في ربما واللام في الناس للجنس[٢] المراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم[٣] الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صُمٌّ[٤] بُكْمٌ ونحوه وقد جمعهما الشاعر في قوله: اذ الناس[٥] ناس والزمان زمان: أو للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من آمن من أهل جلدتهم[٧] كابن سلام وأصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل[٦] به على قبول توبة الزنديق وأن الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا اٰمَنَ السُّفَهَاءُ الهمزة فيه للانكار واللام[٨] مشار بها الى الناس أو الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم أو لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالي كصهيب وبلال أو[٩] للتجلد وعدم المبالاة بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام وأشياعه والسفه خفة

---

[١] قوله مصدرية اوكافة آه ان كانت كافة للكاف عن العمل مصححة لدخولها على الجملة كان التشبيه بين مضموني الجملتين اي حققوا ايمانكم كما تحقق ايمان ناس وان كانت مصدرية فالمعنى آمنوا ايمانا مشابها لايمانهم ١٢ ع

[٢] قوله والمراد به الخ والحاصل ان الحصر اما لانهم الكاملون المستجمعون لمعانيه فكانهم جميع افراده او بملاحظة ان غيرهم كالبهائم لفقد التمييز بين الحق والباطل فلا يندرجون في الناس والاول يشبه قصر الحقيقي والثاني الافرادي والمصـ صرح بالاول لدلالته على كماله والمقصود اشار الى الثاني بقوله ولذلك يسلب عن غيره الخ ١٢ خفـ بتغير

[٣] قوله فان اسم الجنس الخ المراد باسم الجنس الاسم الموضوع لمعنى عام سواء كان نكرة او معرفة قال الراغب كل اسم نوع يستعمل على وجهين احدهما دلالة على مسماه فصلا بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك هو الذي يمدح به لان كل ما اوجده الله في العالم جعله صالحا لفعل خاص به كالفرس للعدو والبعير لقطع الفلاة البعيدة وعلى ذلك ــ الجوارح فكل من لم يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله لم يستحق اسمه مطلقا بل ينفى عنه فيقال زيد ليس بانسان وهذا ما اشار اليه المصـ ١٢ خ بتغير

[٤] قوله صم بكم آه فانهم نفى عنهم الحواس والمقصود نفى الحواس المستجمعة لخواصها ١٢ ع

[٥] قوله اذ الناس الخ المراد من الناس الاول الجنس ومن الثاني الكاملون في الانسانية وقس عليه قوله والزمان زمان وصدره بلاد بها كنا وكنا نحتاج ١٢ خ بتغير

[٦] قوله واستدل به الخ الزنديق في الشرع اسم من يعترف بالنبوة ويظهر شعائر الاسلام ويبطن عقائد هي كفر بالاتفاق فهو قسم من المنافق ووجه الاستدلال انه طلب الشارع من المنافقين الايمان المقرون بالاخلاص ولو آمنوا كذلك كان مقبولا عند الشارع في احكام الدنيا والآخرة والزنديق من جملتهم ١٢

[٧] الجلدة بكسر الجيم وفتحها النفس قال ابن الاثير في الحديث قوم من جلدتنا اي من انفسنا وعشيرتنا فعلى هذا لفظ الاهل مقحم ١٢ عبد

[٨] قوله واللام مشار بها آه اي اللام في السفهاء للعهد والمعهود هو الناس سواء اريد به الجنس او العهد كما مر قوله او الجنس باسره اي جنس السفهاء باسره فيكون اللام للاستغراق ١٢ عبد

[٩] قوله او للتجلد اي تكلف الجلادة والشجاعة ماخوذ من الجلد بفتحتين الارض الصلبة يعني انهم كانوا عالمين بان من آمن منهم بمعزل من السفهاء لانهم سفهوهم اظهارا للشجاعة ١٢ س عف

وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ⑬ رد ومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل بجهل الجازم[١] على خلاف ما هو الواقع أعظم ضلالة وأتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يعذر وينفعه الآيات والنذر وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لانه أكثر طباقا[٢] لذكر السفه ولان[٣] الوقوف على أمر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظر وتفكر وأما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما يدرك بأدنى تفطن وتأمل فيما يشاهد من أقوالهم وأفعالهم وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بيان[٤] لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روي[٥] أن ابي وأصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد أبي بكر رض فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر رض فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي رض فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله

---

[١] قوله الجازم الخ فان قلت انما يفهم من السفاهة ونفي العلم الجهل واما الجزم بخلاف الواقع فليس هنا مايدل عليه لان عدم العلم يتحقق في ضمن عدم العلم بشئ من النقيضين وفي ضمن الجزم بمقتضى الجهل قلت هو كما ذكرت الا ان مقام المبالغة يعين الاحتمال الثاني مع ان حالهم يقتضيه لان الجرأة على تسفيه المؤمنين والسعي في اذيتهم لا يصدر الا اذا جزم بذلك وقوله لا يعلمون ليس عذرا لهم بل تعظيم امرغيهم فانهم مع جهلهم يجهلون[ع] جهلهم فهم في اتم ضلالة وجهالة لا يرجى اهتداءهم ١٢ ملخص

[٢] قوله اكثر طباقا الخ صنعة الطباق جمع المعنيين المتقابلين في الجملة اي لان لا يعلمون اكثر طباقا بالسفه لان السفه لتضمنه الجهل كانه هو فكان ذكر العلم الذي هو ضده احسن طباقا من ذكر الشعور الذي هو ادراك المحسوس ١٢ اح

[٣] قوله ولان الوقوف يعني ان الافساد والسفاهة وان كان كلاهما غير محسوس في نفسها الا ان الافساد لكونه امرا دنيويا يدرك بادنى تامل فيما هو محسوس من الاقوال والافعال فيناسبه لا يشعرون والاطلاع على امر الدين والتميز بان المؤمنين على الحق وهم على الباطل امر اخروي يحتاج الى دقة مقدمات نظرية فيناسبه نفي العلم ١٢

[٤] قوله بيان لمعاملتهم الخ جواب لما يتوهم ان هذه الآية تكرار لقوله تعالى من يقول آمنا وحاصله ان الاول لبيان معتقدهم وادعائهم حيازة الايمان من قطريه وليسوا منه في شئ والثاني لبيان سلوكهم مع المومنين ومع شيعتهم وهما امران مختلفان ولو لم يكن هذا لم يلزم تكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع وذاك التفوه عند لقاء المؤمنين وليس هذا بتكرار لما فيه من التقييد وزيادة البيان ١٢ ملخص

[٥] قوله روي ان ابن ابي الخ اخرجه الثعلبي والواحدي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابن حجر ابو صالح ضعيف والكلبي متهم بالكذب والسدي الصغير كذاب وهذا الاسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب قال وآثار الوضع عليه لائحة لان سورة البقرة نزلت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على ما صححه المحدثون وعلي رضي الله تعالى عنه وانما تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنها في السنة الثانية فكيف يدعوه ختنا ١٢ ملخص

[ع] قوله يجهلون جهلهم اشارة الى ان جهلهم جهل مركب من جهلين جهل عن الواقع وجهل عن الجهل ١٢ عب

صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والْلقاء[1] المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث[2] يلقى وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ من خلوت[3] بفلان واليه اذا انفردت معه او من خلاك ذم اى عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية او من خلوت به اذا سخرت منه وعدى بالى لتضمين معنى الانهاء[ع] والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان فى تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة فى الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم وجعل سيبويه نونه تارة أصلية على أنه من شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم تشيطن واخرى زائدة على أنه من شاط اذا بطل ومن اسمائه الباطل قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ اى فى الدين والاعتقاد خاطبوا[4] المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث من عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواج ادّعاء الكمال فى الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ⑭ تاكيد[5] لما قبله لان المستهزئ بالشئ

---

[1] قوله واللقاء آه قال الراغب اللقاء مقابلة الشئ ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل واحد منهما وقال الامام اللقاء ان يستقبل الشئ قريبا منه والمصادفة من صادفه اذا وجده ففى كلام المصنف مسامحة قوله اذا صادفته الخ فى شرح البادى وقد يفسر الكلام بإذا لكنك اذا فسرت جملة مسندة الى ضمير الحاضر باى ضممت تاء الضمير فتقول استكتمته الحديث اى سألته كتمانه بضم التاء فيهما واذا فسرتها باذا تقول استكتمته الحديث اذا سألته بفتح التاء فى الثانية ١٢ خف بتغير [2] قوله بحيث يلقى الخ قال الراغب الالقاء طرح الشئ بحيث يلقى ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح قال تعالى والق يا موسى فاصله جعل الشئ ملقى مقابلا بحيث يجده ويستقبله الملقى له وهو حينئذ حقيقة فاذا استعمل مطلق الطرح كان مجازا مرسلا لكنه صار حقيقة فى عرف اللغة والهمزة للصيرورة وهى المراد من الجعل فى عبارة المصنف رح لا للتعدية ١٢ خف [3] قوله من خلوت آه ذكر لخلا ثلثة معان الانفراد والمضى والسخرية فقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم يجوز ان يكون بمعنى الانفراد والى صلة وكذا اذا كان بمعنى المضى فاستعماله مع الى ظاهر لان الذهاب متوجه الى شياطينهم واما اذا كان بمعنى السخرية فلا بد من توجيه استعماله بالى ولهذا قيل معناه اذا انهوا السخرية بالمؤمنين الى شياطينهم ١٢ قطب والمراد بشياطينهم الخ يعنى انه استعارة تصريحية لتشبيه الكافرين او كبار اصحابهم بمردة الشياطين والقرينة الاضافة الى هم ١٢ خف [4] قوله خاطبوا المؤمنين جواب سوال مقدر وهو ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفى الانكار من السامع يكون لصدق الرغبة والنشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع ١٢ [5] قوله تاكيد لما قبله يعنى ان عدم العطف اما لان هذه الجملة تاكيد لما سبق لان الاستهزاء بالاسلام والعياذ بالله نفى له ونفيه يدل على الاصرار على الكفر او لانها بدل من الجملة السابقة لان تحقير الاسلام تعظيم الكفر وهو مستلزم للموافقة مع الكفار جملة دالة على ما يلابس الاولى ويلازمها فهو فى حكم قولنا اعجبنى الدار حسنها ١٢ خط [ع] قوله الانهاء رسانيدن چيز والمعنى اذا سخروا بالمؤمنين مخبرين به شياطينهم ١٢ س غف

المستخف به مصرّ على خلافه أو بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر أو استيناف فكأن
قيل هو اوجه ١٢
الشياطين قالوا لهم لما قالوا انا معكم ان صح ذلك فما لكم توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا
اى قول انا معكم ١٢
بذلك والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأت واستهزأت بمعنى كاجبت واستجبت واصله
اى بمعنى واحد ١٢ خف
الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا مات على مكانه وناقته تهزأ به أى تسرع
وهو كناية عن سرعة موته ١٢
وتخف اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم على استهزائهم سمى جزاء الاستهزاء باسمه كما سمى جزاء السيئة سيئة
اما لمقابلة اللفظ باللفظ اولكونه مماثلا له فى القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم
من الاسباع او من الرجع المتعدي لا الرجوع اللازم ١٢ عصو
أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذى هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهزئ أما
كما اطلاق الملزوم على اللازم ١٢ فيكون استعارة تبعية تمثيلية ١٢ الخ
فى الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة فى النعمة على التمادي فى الطغيان
در در رفتن در بيرا هي ١٢
وأما فى الآخرة فبان يفتح لهم وهم فى النار باباً الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا ساروا اليه سد عليهم الباب و

١ـه قوله والاستخفاف الخ استفعال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة لانه بمعنى السخرية والاستهزاء كما قاله الغزالى الاستحقار والاستهانة هو التنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ١٢ خفاجى ٢ـه قوله سمى جزاء الاستهزاء الخ هذا بناء على ان الاستهزاء لا يليق به تعالى ولا يجرى حقيقة ولابد من تاويله واقترانه يسوغ له كان يقال اطلق الاستهزاء على مجازاة الله تعالى لهم للمشاكلة وهى ان يذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا او تقديرا او لكون الجزاء مماثلا له فى القدر فيكون فى يستهزؤن استعارة تبعية بعلاقة المشابهة فى المقدار ١٢ ملخص ٣ـه قوله او يرجع وبال ومبنى هذا الوجه على ان الضرر الذى قصد المنافقون باستهزاءهم يرجع اليهم بخلاف الاول فان مبناه على ان الجزاء الذى يستحقونه لاجل الاستهزاء فى الدارين يوصله اليه ١٢ ع ٤ـه قوله لازم الاستهزاء الخ اشارة الى انه يجوز أن يكون من اطلاق اسم السبب على المسبب وان يكون من اطلاق المسبب على السبب لان الغرض علة فى الذهن معلول فى الخارج فيكون على هذا مجاز مرسل ١٢ ٥ـه قوله على التمادى الخ حال من الضمير المذكور فى عليهم واستدراجهم والمقدر فى الزيادة وعلى بمعنى مع والمعنى فعل ذلك بهم فى الدنيا مع تماديهم فى طغيانهم ١٢

عـه قوله او بدل آه قد تقرر ان الجملة الاولى اذا كانت كغير الوافية لتمام المراد والثانية وافية لذلك ولم يكن مضمون الثانية جزءا من مضمون الاولى تنزل الثانية منزلة بدل الاشتمال من الاولى وههنا كذلك لان الجملة الثانية تفيد ما تفيده الاولى وهو الثبات على اليهودية على ما بينه بقوله لان المستهزئ الى آخره وتفيد امرا زائدا على ذلك وهو تعظيم الكفر لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنين وتصلبهم فى الكفر فيكون بدل اشتمال ١٢ ع ـه قوله اصله الخفة آه فى التاج اصل الباب للخفة والحركة وهو الانسب لقوله اى تسرع وتخف والاخفاف سبكبار گشتن وبعضهم قرر بصيغة المعلوم على زنة يفرمن الخفوف بمعنى بزودى برون ١٢ عبد ...

ذلك قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُوْنَ وانما استؤنف[1] به ولم يعطف[ع] ليدل على ان الله تعالى تولى مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين الى أن يعارضوهم وأن استهزاءهم[2] لا يؤبه به فى مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله لم يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم ايماء بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين وهكذا كانت نكايات الله تعالى فيهم كما قال اَوَلَا يَرَوْنَ اَنَّهُمْ يُفْتَنُوْنَ فِيْ كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ وَيَمُدُّهُمْ فِيْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ ⑮ من مد الجيش وأمده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتها بالزيت والسماد لا[3] من المد فى العمر فانه يعدى باللام كأملى له وتدل عليه قراءة ابن كثير ويُمِدُّهم والمعتزلة لما تعذر[4] عليهم اجراء الكلام على ظاهره قالوا لما منعهم الله تعالى ألطافه التى يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب[5] كفرهم واصرارهم وسدهم طريق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة تزايد

---

[1] قوله وانما استونف الخ الاستيناف الابتداء و معنے ابتداء الشئے بالشئے جعله فى اوله وضمير به راجع الى لفظ الله وابتداء الكلام المذكور بلفظ الله مع ان مطابقته لما سبق من قوله تعالى الا انهم هم المفسدون والا انهم هم السفهاء ردا لتعريضهم بالمؤمنين بالافساد والسفاهة يقتضے ابتداء الكلام بهم وان يقال انهم هم الذين يستهزئ بهم لافادة الحصر لانه تعالى تولى مجازاة الاستهزاء ولم يحوج المؤمنين الى معارضتهم اظهار الشرفهم فان تقديم المسند اليه على المسند الفعلے يجئ للحصر كما فى سعيت فى حاجتهم وكون المضارع مسندا يفيد الاستمرار التجددى بمعونة المقام ١٢ ملخص

[2] قوله وان استهزاءهم الخ اى ترك العاطف ليدل على ان استهزائهم لايبالى به فى مقابلة الخ وذلك لان العطف يدل على ارتباط بالتقدم وكونه جزاء له فاذا قطع عنه دل على عدم الارتباط وكونه فى مقابلة وينتقل منه بمعونة المقام الے ان ذلك لبلوغه فى مرتبة الكمال بحيث لا يؤبه باستهزائهم فے مقابلته وهذا التوجيه حسن ١٢ ع

[3] قوله لا من المد الخ يعنے ان هذه المادة وردت مستعملة بمعنيين فے مقامين احدهما الحاق الشئے بما يقويه ويكثره وذلك الملحق يسمے مددا وثانيهما الامهال ومنه مد العمر ومد الله تعالى فى لغے والواقع فى النظم من الاول دون الثانى لوجهين احدهما انه قرئے بضم الياء من المزيد وهو لم يسمع فے الثانى وثانيهما انه متعد بنفسه والثانى متعد باللام والحذف والايصال خلاف الاصل فلا يرتكب بغير داع ودليل وغيره من اهل اللغة لا يسلم فورده عندهم كل منهما ثلاثيا اومزيدا وكلاهما من اصل واحد ومعناهما يرجع الى الزيادة والفرق بين الثلاثى والمزيد انما هو بكثرة استعمال احدهما فى المكروه والآخر فے المحبوب فمد فے الشر وامد فے الخير عكس وعد واوعد ١٢ ملخص

[4] قوله لما تعذر الخ انما تعذر لانهم قالوا بقبح ايجاد القبيح وخلقه وبوجوب ما هو الاصلح للعباد على الله تعالى والآية بظاهرها تنافى ذلك لان الطغيان قبيح كزيادة ومثله لا يصدر عنه تعالى على زعمهم فاولوه بوجوه الاول انه تعالى منعهم الطافه التے منحها غيرهم وخذلهم لكفرهم واصرارهم عليه فتزايد رين قلوبهم وظلمتها فسمے ذلك الزائد مددا فے الطغيان واسند اليه تعالى ففيه مجاز لغوى فى المسند وعقلے فى الاسناد باسناد الفعل الى المسبب وفاعله فى الحقيقة الكفرة والالطاف جمع لطف وهو عند المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا واتيانا وينقسم الى توفيق وعصمة ١٢ خف بتغير

[5] قوله بسبب كفرهم الخ جواب عن سوال مقدر اى لم منع لبعض عباده ومنح آخرين والكل عباده ومثله لا يحسن عقلا عندهم فاجيب بانهم تسببوا لذلك بالكفر والاصرار ورد بان المتبادر من كونه مسببا انه خالق السبب ومنع الالطاف عدمى لا يتعلق به الخلق فان قيل يدفعه قوله خذلهم فان الخذلان تيسير اسباب الغواية كما ان اللطف تيسير اسباب الهداية قلنا وقعوا فيما فروا منه فان تسبب القبيح قبيح وانكان قبحه دون قبحه فان قالوا بوجود الالطاف عند الخذلان كان مكابرة لانها لو كانت ما كفروا ولا اصروا فالحق ما ذهب اليه اهل الحق وان الآية بظاهرها مؤيدة لمذهبهم ١٢ خف بتغير

[ع] اى ولم يعطف هذا الكلام واذا خلوا الى شياطينهم الخ مجموع الشرط والجزاء بان يكون هذا مع ما عطف عليه معطوفا علے قصة ومن الناس يقول الخ مع تحقيق الجامع وهو كونه جوابا ورد اله ١٢ س عف

قلوب المؤمنين انشراحًا ونورًا أو مكّن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانًا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبّب وأضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم أن اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق ذلك أنه لما اسند المدّ الى الشياطين اطلق الغيّ وقال وَاِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِي الْغَيِّ وقيل[1] أصله يمدّ لهم بمعنى يملي لهم ويمدّ في أعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما ازدادوا الا طغيانًا وعمهًا فحذفت اللام وعدّي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى وَاخْتَارَ مُوْسٰى قَوْمَهٗ أو التقدير[2] يمدّهم استصلاحًا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كلقيان ولقيان تجاوز الحدّ في العتوّ والغلوّ في الكفر وأصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى اِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَآءُ حَمَلْنٰكُمْ والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الامر يقال رجل عامه وعمه وارض عمهاء لا منار بها قال اعمى[3] الهدى بالجاهلين العمه أُولٰٓئِكَ[4] الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى اختاروها عليه واستبدلوها[5] به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان فان كان أحد العوضين ناضًّا تعين من حيث[6] إنه لا يطلب لعينه ان يكون ثمنًا وبذله اشتراء والا فاي

---

[1] قوله وقيل اصله آه هذا توجيه ثان من المعتزلة وبناه على أن يمد بمعنى الامهال على حذف اللام والايصال وان في طغيانهم ظرف مستقر وقع حالا ١٢

[2] قوله او التقدير هذا توجيه آخر من جانبهم لم يرتكبه صاحب الكشاف لكونه تكلفا وبناه على انه من المد بمعنى الزيادة ويتعلق في طغيانهم بيعمهون ١٢

[3] قوله اعمى الهدى الخ اوله ومهمه اطرافه في مهمه اي رب مفازة اطرافها متصلة بمفازة اخرى خفي المنار بالقياس الى من لا دراية له في المسالك جعل خفاء العلامة عميا لها بطريق الاستعارة قيل اعمى صفة من عمي عليه الامر بمعنى التبس اى متلبس الهداية اي طرقها على من يجهل ويتحير فيها وقيل اعمى فعل ماض اى اخفى طرق الاهتداء ١٢ خسرو

[4] قوله اولئك الخ قال الطيبي ان موقع اولئك ههنا بعد ذكر المنافقين واجراء الاوصاف عليهم موقع اولئك على هدى من ربهم على احد وجهيه فان السامع بعد سماع ذكرهم واجراء تلك الاوصاف عليهم لابد ان يسأل من اين دخل على هؤلاء هذه السيئات فيجاب بان اولئك المستعدين انما اجروا عليها لانهم ابطلوا استعدادهم الفطرية السليمة عن النقائص واستبدلوا الضلالة بالهدى فخسرت صفقتهم وفقدوا الاهتداء الى الطريق المستقيم فلذلك بقوا في تيه الضلالات ثم اعلم ان قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ يفيد حصر المسند على المسند اليه لكون تعريف الموصول للجنس بمنزلة تعريف اللام الجنسي وهو حصر ادعائي باعتبار كمالهم في ذلك الاشتراء لجمعهم مع الكفر الخداع والاستهزاء والافساد فلذلك صح تخصيصهم بذلك وان كان الكفار المجاهرون مشاركين لهم في الكفر ١٢ حاشيه بتغير

[5] قوله واستبدلوها الخ ولكون المعنيين متشاركين في صحة حمل الاشتراء عليهما اورد الواو الجامعة فكانه قال ومعنى الاشتراء الاختيار والاستبدال ثم لما كانا معنيين مجازيين للاشتراء تعرض بقوله واصله الخ لبيان معناه الحقيقي واشار بقوله ثم استعير الى ان الاشتراء استبدال خاص اريد به المطلق فيكون مجازا مرسلا والاستعارة تستعمل بمعنى المجاز مطلقا ويجوز ان يراد بقوله استعير الاستعارة المتعارفة لتشابههما في الاعطاء والاخذ ولا يضر كونه جزء المعنى لان وجه الشبه كما يكون خارجا يكون داخلا كما صرح به اهل المعاني ١٢ ملخص

[6] قوله من حيث الخ تعليل لثمنيته اى لكونه غير مقصود لذاته اذ لا ينتفع به في نفسه ١٢ خف

عه قوله اعمى الهدى نحو حسن الوجه وهو اما من باب الاسناد المجازي لاسناد العمى الى ضمير المهمه وهي لاهله واما من باب الاستعارة ١٢ ع

ته قوله والا آه اى وان لم يكن احد العوضين ناضا بان كان كلاهما ناضا كما في بيع الصرف او غير ناض كما في بيع المقايضة ١٢ ع

عله بان شبه عدم المنار في المهمه بعدم البصر في السائر فاستعير العمى الذي هو عدم البصر لعدم المنار بجامع تعذر السلوك ١٢ عبد

العوضين تصوّرته بصورة الثمن فباذله[1] مشترٍ واخذه بائع ولذلك عُدّت الكلمتان من الاضداد[2] ثم استعير للاعراض عما في يده محصّلا به غيره سواء كان من المعاني أو الاعيان ومنه - أخذت بالجمة[3] رأسا أزعراء وبالثنايا الواضحات الدُّردُراء وبالطويل العمر عمرا جيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا ثم[4] اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعًا اذا طالت في غيره والمعنى[5] أنهم أخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي ذهبوا اليها وأختاروا[6] الضلالة واستحبوها على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح[7] للمجاز لما استعمل الاشتراء في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا[8]

---

[1] قوله فباذله الخ الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اے اخذها بالبذله تحصيلا وان كان مستلزما لان المعتبر في الشراء ومفهومه هو الجلب دون السلب الذي هو المعتبر في البيع وان كان البيع مستلزما لاخذ الثمن ايضا ففي قوله فباذله مشتر الخ تسامح ١٢ ملخص

[2] قوله من الاضداد الخ والمراد بها عند الاطلاق كلمات وردت في كلام العرب موضوعة بالاشتراك للضدين كالجون الموضوع للابيض والاسود وفي قوله عدت اشارة الى ان بعض اهل اللغة ذكر ذلك الا انه في الحقيقة ليس منها لان كلا منهما انما اطلق على الطرفين باعتبار تشابههما لا باعتبار تضادهما ١٢ اخف بتغير

[3] قوله اخذت بالجمة الخ هذا البيت لابي النجم والدرداء بضم الدالين وسكون الراء الاول مغارز اسنان الصبي وقيل المراد ههنا الاصول التي تناثرت رؤسها والجيدر على وزن فيعل بالجيم والياء المثناة من تحت والذال المعجمة على ما في الصحاح والقاموس وبالذال المهملة على ما في شمس العلوم معناه استبدلت بعد الشباب بالشعر الطويل راسا لا شعر عليه وبالاسنان الصحيحة القوية اسنانا ساقطة وبالعمر الطويل عمرا قصيرا كما اشترى المسلم الكفر بالاسلام واستبدال الخير بالشر اذا صار نصرانيا والمراد بهذا المسلم جبلة بن صفوان الايهم آخر ملوك غسان فانه اسلم في زمن عمر رض وكان يطوف بالبيت فوطئ رجل ازاره فلطمه لطمة هشم بها انفه وكسر ثناياه فشكى الرجل الى عمر رض فامر بالاقتصاص واستمهله الى الغد فهرب من ليلته الى الروم ولحق بقيصر وتنصر وروي انه بعد ذلك ندم كذا قال عبد الحكيم وغيره ١٢

[4] قوله ثم اتسع الخ يعني ان اصل الاشتراء في عرف اللغة كان استبدال الاعيان بالاعيان ثم استعمل مجازا لما يعم العين والمعنى ثم توسعوا فيه فارادوا به مطلق الرغبة عن شيء سواء كان عينا او لا طمعا في غيره سواء حصل ذلك الغير اولا وهذا اعم مما قبله اذ لا يعتبر فيه التحصيل بل مجرد الطمع وهذا اطلاق على اطلاق ١٢ اخف .

[5] قوله والمعنى الخ بيان لمعنى الآية على تقدير ان يحمل الاشتراء على الاستبدال مع الاشارة الى دفع شبهة اي انهم كيف استبدلوا الضلالة بالهدى ولم يكونوا على الهدى كما ينادي عليه قوله وما كانوا مهتدين وحاصله حمل الهدى على الفطرة وهي كانت حاصلة لهم لان الدين القيم فطرة الله التي فطر الناس عليها واطلاق الهدى عليها حقيقة عند المصنف فانه جعلها في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم من اول مراتب الهداية ١٢ حاشيه

[6] قوله او اختاروا الخ بيان لمعنى الآية على تقدير ان يحمل الاشتراء على الاختيار لا على الاستبدال فالجواب الاول مبني على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والجواب الثاني مبني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ١٢ اخف بتغير

[7] قوله ترشيح للمجاز الخ هو ان يقرن المجاز بعد تمامه بالقرينة بما يلائم المعنى الحقيقي سواء كان المجاز استعارة نحو رايت في الحمام اسدا ذا لبد او مجازا مرسلا نحو له في الكرم يد طولى ويستعمل على اوجه الاول ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد بها الا تقويتها كقولك رأيت في الحمام اسدا ذا لبد والثاني ان يكون استعارة في نفسه مع ترشيح وهذا القسم ابلغها كما في الآية والبيت الاول والثالث ان يكون استعارة تابعا لاستعارة اخرى لولاها لم يحسن ١٢ اخف بتغير

[8] قوله تمثيلا الخ اشارة الى انه استعارة في نفسه مرشحة للاستعارة الاخرى وليس من الترشيح العرف المتبادر منه عند الاطلاق والمقصود تصوير خسارهم بفوات الفوائد المرتبة على الهدى بصورة خسارة التاجر الفائت للربح المضيع لراس المال ١٢ حاشيه بتغير

عه اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاستحباب فالجواب الاول على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ١٢ مص - عه اي تشبيها لخسارتهم بخسارة التجارة كانه هو ١٢ عص

لخسارهم ونحوه ۞ ولما رأيت النسر عز ابن[١] داية وعشش في وكريه جاش له صدري والتجارة[٢] طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على راس المال ولذلك سمي شفا واسناده الى التجارة وهو لاربابها[٣] على الاتساع لتلبسها بالفاعل أو لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ⑯ لطرق[٤] التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربح فاقدين للاصل ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانه أوقع في القلب وأقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولامر ما[٥] أكثر الله في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مِثل ومَثَل ومَثيل كشِبه وشَبَه وشبيه ثم[٦] قيل للقول السائر المثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم[٧] استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله

---

[١] قوله ابن داية وهو الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير فيأكل منه وهي فقاره وكانها تغذوه كما تغذو الام ولدها والتعشيش هو اخذ العش وهو موضع الطائر الذي يتخذه من دقاق العيدان للتفريخ وهو في اغصان الشجر واذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر استعار للشيب اسم النسر وللشعر الاسود الغراب ورشحهما بالتعشيش وبالوكرين لان للغراب وكرين ذكر للشتاء ووكر للصيف والمراد بهما اللحية والراس او جانبا الراس والتعشيش في الوكر بناء على استعارة اخرى لان العش ما كان من العيدان والوكر ما كان من الجدار ١٢

[٢] قوله والتجارة الخ فيه تسامح لان التجارة كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا للربح ١٢ خف

[٣] قوله وهو لاربابها الخ اي لاصحابها وهم التجار والفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسة بينهما كالنوم الى الليل صار مجازا عقليا واورد عليه الربح الفضل على راس المال وهو صفة التجارة لا التاجر واجيب بان تفسيره بالفضل نظرا الى حاصل المعنى وحقيقته الافضال لا الفضل ١٢ خف بتغير

[٤] لطرق التجارة قيد بذلك ليندفع ان عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرارا ١٢ ع

[٥] لامر ما الخ التنكير للتعظيم وما صفة موكدة لمعنى التعظيم وذلك الامر ان المعنى الصرف انما يدركه العقل بمنازعة الوهم لان من طبعه الميل الى الحس فاذا صور بصورة المحسوس ساعده الوهم ١٢ ع

[٦] قوله ثم قيل الخ وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه مثلا لمورده والمورد الموضع الذي ورد فيه اولا والمضرب الموضع الذي استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والمثل المشبه فالمثل عـه هو القول المشهور المشبه ما استعمل فيه ثانيا بما استعمل فيه اولا والمراد بالغرابة رونق الفصاحة والندرة التي ترقت بها الى الغاية ولذلك حوفظ عليه فانه لو غير ربما انتفت الغرابة ١٢ خف بتغير

[٧] قوله ثم استعير الخ لما قرر ان للمثل معنى لغويا هو النظير ثم معنى ثانيا نقل منه اليه وليس واحد منهما مناسبا ههنا لان ما نحن فيه من امثال القرآن ليس داخلا في تعريفهم لان الله ابتدأها وليس مورد قبله قالوا انه استعير من الثاني معنى ثالث وهو الصفة العجيبة قوله لها شان وفيها غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي الاشتراك في الغرابة وعظم الشان ثم ان الحال والقصة والصفة امور متقاربة لكن الشان العجيب لما كان يعلم تارة بالمشاهدة كحال المنافق وما هم عليه كنار على علم ومنه ما يعلم باخبار الصادق كقصة الجنة في قوله تعالى مثل الجنة الخ ومنه ما يعلم بالبرهان كصفات الباري كقوله ولله المثل الاعلى جمع بينهما متعاطفة باو ١٢ خف بتغير

[مـه] اشارة الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما يكون مشابهة غير ما هو له بما هو له في ملابسة الفعل كذلك يكون مجرد ملابسة للفاعل اي ملابسة كانت حتى انه يصح خسرت جاريتك وان لم تكن الجارية من ملابسة الخسران لمجرد انه مملوك الفاعل وهذا الثاني مذهب الكشاف ١٢ عصـ والمشهور هو الاول

[عـه] هذا حاصل معنى عبارة المتن وهو قوله القول السائر المثل مضربه بمورده ١٢ خف

تعالى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ وقوله تعالى ولله المثل الاعلى والمعنى حالهم العجيبة الشأن كحال من استوقد نارا والذى[1] بمعنى الذين كما فى قوله تعالى وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ان جعل مرجع الضمير فى بنورهم وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل المقصود الجملة التى هى صلته وهو[2] وصلة الى وصف المعرفة ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه أن لا يجمع كما لم يجمع أخواتها ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التى عليها التنزيل ولكونه[3] مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام فى أسماء الفاعلين والمفعولين أو قصد[4] به جنس المستوقدين أو الفوج الذى استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعى فى تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها واشتقاق النار من نار ينور نورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ اى النار ما حول المستوقد ان جعلتها متعدية والا امكن ان تكون مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله أشياء وأماكن أو الى ضمير النار وما موصولة فى معنى الامكنة نصب[5] على الظرفية أو مزيدة وحوله ظرف وتاليف[6]

---

[1] قوله والذى بمعنى الذين بان اقيم صيغة المفرد مقام الجمع وخفف الجمع بحذف النون ١٢ ع [2] قوله وهو وصلة آه لا شك ان الوصلة اذا كانت احصر كان الوصول الى المطلب اسرع فلذا لم يجب فيه المطابقة بخلاف القائم فانه متصف بالوصف فيجب رعاية مطابقته مع الموصوف ١٢ [3] قوله ولكونه الخ ذكر لجواز وضع الذى مقام الذين وجوها ثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى الصلة فلذا اخره اما الاولان فحاصلهما انه لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا تقصد مطابقته عله حتى يجمع وانه كجزء الكلمة الذى لا يجمع ولما ورد عليه انه جمع على الذين دفعه بانه ليس بجمع بل زيد فى لفظه ليدل على زيادة معناه واما الثالث فحاصله انه استحق التخفيف لطوله بالصلة وكون ال الموصولة اصلها الذى مذهب مرجوح ١٢ خف بتغير [4] قوله او قصد به الخ عطف على قوله بمعنى الذين وهذا مقيد بشرط كونه مرجع الضمير فى بنورهم وكذا التاويل بالفوج فمجموع المعطوفات الثلثة فى حيز الجزاء لقوله ان جعل مرجع الضمير ١٢ ع ب [5] قوله نصب على الظرفية الخ لانه فى معنى الامكنة الا انه قيل على هذا انه يتحقق التصريح بفى فالاولى ان يراد بالامكنة التى تحيط بالمستوقد وهى جهاته الست واسماء الجهات الست مما ينصب على الظرفية قياسا مطردا فلذا ما عبر عنها ١٢ خف بتغير للعه لانه مخصوص من بين الموصولات بان يتوصل بها الى توصيف المعرفة بالجملة الخبرية ١٢ س عف عله قوله استعارة فى نفسه اى استعارة باعتبار المعنى المقصود قوله مع ترشيح اى ترشيح باعتبار معناه الاصلى ١٢ ع ب عه يتجه عليه ان النار ليست فى حولها فكيف يشرق فيها ودفعه الكشاف بان قال ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار يعنى ان اسناد الاضاءة الى النار اسناد الى السبب والمراد اضاءت اضواءها الى حلة بسببها وكأنه تركه فى هذا المقام لما راى ان فيه تكلفا عنه غنى لجواز اعتبار استيقاد المستوقد فى اماكن حوله ولا ينافيه كونه نارا لجواز حمل تنكيره على التكثير ١٢ عص عه يقال يجوز تقديره فى لفظ مكان لكثرته ولا يصح ان يقاس عليه ما فى معناه على انه فرق بينهما بالكثرة والحق ان ما حوله بمعنى عنده ونصب ما فى معنى عند لا خفاء فيه ١٢ عص [6] تاليف الحول الخ اى تاليف حروف حول على هذا الترتيب للدوران والاطاقة ومنه حال الشئ واستحال اى تغير وحال الانسان وهو عوارضه التى تتغير ١٢ س عله اى فلا تقصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لمطابقته لكونه جمعا ١٢ ع ب

الحول للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب[1] لما والضمير للذي وجمعه للحمل على المعنى وعلى[2] هذا انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها أو استيناف[3] أجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره أو بدل[4] من جملة التمثيل على[5] سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجواب[6] محذوف كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به للايجاز وأمن الالتباس واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بسبب[7] خفي أو أمر سماوي[8] كريح أو مطر أو للمبالغة[9] ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا أخذه وما أخذه الله وأمسكه فلا مرسل له ولذلك[10] عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتمل ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقاء[11] ما يسمى نورا والغرض إزالة النور عنهم راسا الا ترى كيف قرر[لمعه] ذلك وأكد بقوله وتركهم في ظلمت لا يبصرون ﴿١٧﴾ فذكر الظلمة التي هي عدم[12] النور وانطماسه بالكلية وجمعها ونكرها

لايخفى حسن وصفهم بقوله لا يبصرون الا لخان المستضيئ في الظلمة انه يخفى ابصاره بالكلية عقيب انتفاء الضوء بخلاف الغير المستضيئ فانه يرى في الظلمات شيئا ١٢ صم

---

[1] قوله جواب لما الخ لما ظرف يستعمل استعمال الشرط وهو لوقوع امر لوقوع غيره نقيضة لو والسببية ههنا ادعائية فانه لما ترتب اذهاب النور على الاضاءة بلا مهلة جعل كانه سبب له على انه يكفي في الشرط مجرد التوقف نحو ان كان لي مال حججت ولا شك ان الاذهاب متوقف على الاضاءة ١٢ ع

[2] قوله وعلى هذا اي على كون ذهب الله بنورهم جواب لما المتفق بجعل الضمير الذي قيد به لانه لو جعل ذلك استينافا او بدلا كما ياتي لم يرد السوال المشار اليه في كلامه لعدم المقتضي لذكر النار ١٢ فتح

[3] قوله او استيناف الخ قيل الحمل على الاستيناف ضعيف لان السبب في تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى السوال عن وجه الشبه فتامل ١٢ ملخص

[4] قوله او بدل آه فان جملة التمثيل لكونه مجملا في بيان الشبه كغير الوافية فيجوز ان ينزل هذه الجملة منزلة بدل البعض منه ١٢ ع

[5] قوله على سبيل البيان وانما قال ذلك اشارة الى انه ليس المبدل منه في المطروح بل هو معتبر ايضا فان ما صرح به في التمثيل بيان حال المشبه به وهذا بيان حال المشبه ١٢ خط

[6] قوله والجواب محذوف الخ ولا بد للحذف من مجوز ومرجح على الاثبات الذي هو الاصل فاشار الى الاول بامن الالباس والى الثاني بالايجاز ١٢ خف

[7] قوله بسبب خفي اي غير مدرك ظاهرا فنسب الى الله تعالى على ما هو المقرر في الطباع من اسناد الامور التي لا يظهر لها اسباب اليه تعالى ١٢ ع

[8] قوله او امر سماوي لا مدخل فيه للعباد فاسند اليه تعالى لاظهار الشرافة ١٢ ع

[9] قوله او للمبالغة لان الاسناد الى الفاعل القوي مشعر بقوة الفعل الصادر فكيف اذا اسند الى الفاعل الذي هو اقوى من كل شيء بل لا قوة الا بالله العلي العظيم ١٢ خط.

[10] ولذلك الخ اي للمبالغة والمراد ان الضوء وان كان مناسبا لقوله فلما اضاءت لكن ذكر النور ابلغ لان الضوء فيه دلالة على الزيادة لقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا فلو قيل ذهب الله بضوئهم لاوهم ذهاب الكمال وبقاء ما يسمى نورا ١٢ ملخص

[11] قوله وبقاء ما يسمى الخ لان نفي الاشد لا يفيد نفي ما دونه بل ربما يشعر بثبوته واعترض عليه بان اطلاق النور على الله تعالى دون الضوء ينافيه واجيب بان الضوء اقوى من النور في عرف الاستعمال وفي اصل الوضع النور اصل والضوء شعاعه ولذلك يطلق على الذوات المجردة ١٢ خف بتغير

[12] قوله عدم النور الخ اي عما هو من شانه لقوله تعالى جعل الظلمات والنور فان العدم الصرف ينافي المجعولية وما قيل انهما وجوديين لهذه الآية فليس بشيء ١٢ ملخص

[لمعه] جعله مؤكدا لذهاب النور فلزم ان لا وجه للوصل ويحتاج دفعه الى جعل الواو للحال بتقدير قد اي وتركهم فالحاصل حال موكدة ١٢ عص

[صه] ظاهر البيان انه جعل لا يبصرون وصف ظلمات فيحتاج الى تقدير رابطة اي لا يبصرون فيها ولو جعل حالا عن المفعول الاول لاستغنى عن حذفه ١٢ عص

[عله] قال عصام الدين بعد كلام طويل في جوابه قلت الاضاءة تستلزم الاشتعال الموجب لفناء الحطب فهي باعتبار ما يلزمها سبب للخمود ١٢ عب

ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترائ فيها شبحان[1] وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى صيّر فجرى[2] مجرى أفعال القلوب كقوله تعالى وتركهم في ظلمٰت. وقول الشاعر فتركته[3] جزر السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك أن تفعل كذا اى ما منعك لانها تسد[4] البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة[5] يوم القيمة يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِيْنَ[6] وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعٰى نُوْرُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَبِاَيْمَانِهِمْ. أو ظلمة الضلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد أو ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير[7] متعدٍ والاية مثل ضربه الله لمن[8] آتاه ضربا من الهدٰى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى متحيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية[9] الاولى ويدخل تحت عمومه هٰؤلاء المنافقون فانهم أضاعوا ما نطقت به ألسنتهم من الحق باستبطان الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة

---

[1] قوله شبحان الخ مثنى شبح وهو الشخص الذى يرى ولا يدرك مشخصاته والمراد بهما الرائى والمرئى والظلمة اذا كانت متراكمة فغاية ما يرى فيها مجرد الشبح فاذا لم ير فيها الشبح كانت الظلمة فى اعلى مراتبها ١٢ ملخص [2] قوله فجرى الخ والمعنى ان ترك اذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيكون كافعال القلوب فى دخوله على المبتدأ والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين ١٢ ملخص [3] قوله فتركته الخ هو من قصيدة عشرة والبيت نص فى ان ترك متعد الى مفعولين لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف ما فى الاية فانه يجوز ان يكون ترك بمعنى خلى وفى ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين وعجز البيت ما بين قلة رأسه والمعصم ، والجزر فعل بمعنى مفعول وجزرا لسباع اللحم الذى تاكله بانيابها والنوش التناول بسهولة القضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد ومعناه تركته عرضة للسباع تاكله لانهزام قومه ومنعهم عن دفنه الخ ١٢ ملخص [4] قوله لانها تسد الخ هذا ما يعتقده الجمهور فلا يتجه عليه ان العدم لا يكون مانعا فيقال انه مبنى على راى غير مقبول وهو ان الظلمة كيفية وجودية ١٢ خف [5] قوله وظلمة يوم القيمة الخ يوم الثانى بدل من الاول قيل عليه ان ظاهر قوله تعالى وتركهم فى ظلمات وجودها فى الدنيا بل فى ابتداء اذهاب الله تعالى نورهم وقد يجاب عنه بانه لما تقرر فى حقهم ان يكون يوم القيمة فى ظلمة صار كانه واقع بهم ولا يخفى بعده والظاهر ان المراد بظلمة يوم القيمة ظلمة كانت لهم فى الدنيا لكنها ظهرت فى يوم القيمة كما ان نور المؤمنين كذلك كما يشير اليه قوله يوم ترى ١٢ خف بتغير [6] قوله يوم ترى المؤمنين آه اراد تخصيص المؤمنين بان نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم مشعر بان الكافرين فى الظلمة ولا يخفى ان ثبوت الظلمات لازم اذا كان الضمير للمنافقين واما اذا كان الضمير للمستوقد فلا حاجة الى اعتبار كثرة الظلمة لكن اعتبارها يوجب قوة التشبيه ١٢ ع [7] قوله غير متعد الخ اى نزل منزلة اللازم فالمعنى فاقدين الابصار او لعدم القصد الى مفعول دون مفعول فيفيد العموم ١٢ خف [8] قوله لمن آتاه ضربا من الهدى الخ والمراد انه تمثيل مركب اعتبر فى المستوقد حصول طرف من الاضاءة المطلوبة وزوالها بانطفاء النار بغتة وحرمانه مما يتوصل اليه بالانقاد وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يبصر الطريق وفى جانب المشبه حصول الهدى فى الجملة واضاعته وحرمانه من نعيم الابد وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يهتدى ووجه الشبه انهم عقيب حصول ما يتوصل الى المقصود وقعوا فى حيرة الحرمان والخيبة فضمير مثلهم لمن فى قوله ومن الناس من يقول آمنا الخ او للذين اشتروا الضلالة الخ بناء على ان الموصول عام لكل من اظهر الايمان واضاعه ولكل من استبدل الضلال بالهدى وان لم يكن كفرا لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فيعم غيرهم نظرا الى الظاهر وهذا هو الوجه الاول فى كلام المصنف او يقال انه مختص بالمنافقين لما فى الموصول من العهد وهذا هو الوجه الثانى ١٢ ملخص [9] قوله الاية الخ اى ومن الناس من يقول الخ لانه لما دل على انهم ادعوا الايمان وابطله الله تعالى بقوله وما هم بمؤمنين كانوا كمن اوقد نارا فانطفئت فى الحال او المراد قوله اشتروا الضلالة الخ لانه لما اختاروا العمى على الهدى وبقوله عدم الاهتداء كان هذا مثلهم تصور المعقول بصورة المحسوس توضيحا له ١٢ خف بتغير. [10] ويروى يقضمن حسن بنانه والمعصم ١٢ ش.

على الهدى المجعول له بالفطرة أو ارتدّ عن دينه بعد ما آمن ومَن صحّ له أحوال[1] الارادة فادّعى أحوال المحبة فأذهب الله تعالى عنه ما أشرق عليه من نور الارادة أو مثّل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين فى المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب أثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها صمٌّ بكمٌ عميٌ لما سدّوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وأبوا[2] أن ينطقوا به ألسنتهم ويتبصروا الآيات بأبصارهم جعلوا كأنما أيفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله صمٌّ اذا سمعوا خيرا ذُكرتُ به ؞ وان ذُكرتُ بسوء عندهم أَذِنوا ؞ وقوله أصمُّ عن الشيء الذى لا اريده ؞ واسمع خلق الله حين اريد ؞ واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها أن يطوى[3] ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا[4] القرينة كقول زهير لدى[5] أسد شاكى السلاح مقذّف له لبد اظفاره لم تقلّم ؞ ومن[6] ثم ترى المفلقين السحرة يضربون عن توهم التشبيه صفحا كما قال أبو تمام ويصعد حتى يظن الجهول ؞ بان له حاجة فى السماء ؞ وههنا

---

[1] قوله احوال الارادة آه الارادة كف النفس عما تهويه والرضاء بما يرد عليها من القضاء وهى بداية احوال السالك وكلما تجلى الله تعالى بصفاته على روح السالك ظهر نور الارادة والمحبة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته والمحب من يفنى اوصافه فى طلب محبوبه كما تقرر فى كتب الصوفية ولعله اراد ان من صح له بداية الحال وادعى نهاية الاحوال كان نور الارادة على الزوال ۱۲ مولوی کمال

[2] قوله وابوا ان ينطقوا الخ فان قلت كيف يقال انهم ابوا وقد كانوا ينطقون به وان لم يواطى قلوبهم واذا عدوا من المنافقين قلت ان تكلمهم بالحق فى حكم العدم فهم ملحقون بمن لا يقدر على النطق والاحسن ان يقال ان الحق شامل لكل حق وهم ساكتون عن اكثره فلا حاجة للتكلف ۱۲ خف بتغير

[3] قوله يطوى آه اى لا يكون مذكورا على وجه ينبئ عن التشبيه وهو ان يكون بين طرفيه حمل او ما فى معناه ۱۲ اح

[4] قوله لولا القرينة الخ يرد عليه انه اذا عدمت القرينة لا يصلح اللفظ للمعنى المجازى واجيب بان المراد من الامكان العام الجامع للوجوب فالمعنى يجب حمله عليه لتحقق المقتضى ۱۲ ملخص

[5] قوله لدى اسد الخ قبله فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة ؞ لدى حيث القت رحلها ام قشعم ؞ شد الرحل اذا حمل والضمير المرفوع فيه لحصين بن ضمضم العبسى وام قشعم كنية للمنية لانها تربى القشعم وهو النسر المسن واراد بالاسد حصين بن ضمضم او هرم بن سنان ممدوحه وشاكى السلاح معناه تام السلاح او حديد السلاح اصله شائك من الشوكة وقدمت الكاف على التحتانية والمقذف هو مكثر اللحم كانه قذف باللحم او الذى رمى به فى الوقائع والحروب واللبد جمع لبدة وهو الشعر المجتمع على كاهل الاسد وتقليم الاظفار مبالغة فى قطع الاظفار وكناية عن الضعف يقول فحمل عليه حصين بن ضمضم ولم يخف بيوتا كثيرة لدى مكان القت المنية رحلها لدى رجل شجاع تام السلاح مرمى به فى الحروب او مرمى باللحم ذى لبد غير ضعيف هذا خلاصة شرح الابيات للمولوى فيض الحسن وغيره ۱۲

[6] قوله ومن ثم الخ اى لان الاستعارة لا تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا وتقديرا فان المقدر كالمذكور فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعى لذكر الطرفين عند الحذف وادخال المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما فى قوله ويصعد الخ فان العلو المكانى استعير لرفعة القدر وبنى عليه ما يبنى على المكان حتى توهم الجاهل بان له حاجة فى السماء وضرب الصفح عبارة عن الاعراض والتناسى ۱۲ خف بتغير

عہ او مثل لايمانهم اشارة الى احتمال جعل الآية تشبيها مفرقا ۱۲ عصم

عہ فان قلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق لا ينافى الاباء عن النطق لان الاباء عن الشىء يجامع ارتكابه اضطرارا قلت انهم لما لم ينطقوا الا بالاجبار والاضطرار فليس انطاق السنتهم منهم فيصح سلب الانطاق منهم مطلقا مع النطق ۱۲ عصم

عہ زاد قوله وانتفت قواهم لان الناطقة لا تدخل تحت المشاعر والقوى تنبيه على ان ذكر الصم والبكم والعمى على سبيل الاختصار فى البيان والاعتماد على تنبه السامع والمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم ۱۲ عصم

وان طوى ذكره بحذف المبتدأ لكنه فى حكم المنطوق به ونظيره اسد[1] على وفى الحروب نعامة ٭ فتخاء تنفر من صفير الصافر هذا اذا جعلت الضمير للمنافقين على أن الأية فذلكة[4] التمثيل ونتيجته وان جعلته للمستوقدين فهى على حقيقتها والمعنى أنهم لما أوقدوا نارًا فذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمٰتٍ هائلة أدهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم أصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء وصمام القارورة سمى به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ لا يعودون[2] الى الهدى الذى باعوه وضيعوه أو عن الضلالة التى اشتروها أو فهم متحيرون لا يدرون أيتقدمون أم يتأخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على أن اتصافهم بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ عطف[3] على الذى استوقد أى كمثل ذوى صيب لقوله تعالى يجعلون اصابعهم أو فى الاصل للتساوى فى الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوى من غير شك مثل جالس الحسن أو ابن سيرين كقوله تعالى وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اٰثِمًا اَوْ كَفُوْرًا ﴿٢٤﴾ فانها تفيد

---

[1] قوله اسد على الخ قائله عمران بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج وكان هم باخذه وقتله والشاهد فى قوله اسد فانه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين تقديرا فيه والنعامة طائر معروف بالجبن والفتخاء المسترخية الجناحين وهو من صفاتها والصفير صوت بغير حروف والصافر الريح ١٢ خف بتغير

[2] قوله لا يعودون آه اراد اما ان يقدر ليرجعون متعلق ودرج اما ان يقدر متعلق يعدى اليه بالى فيكون الرجوع بمعنى العود الى لا يعودون الى الهدى او بعن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة بعد تمسكهم بها وهذا على تقدير ان يجعل ضمير صم بكم للمنافقين واما ان لا يقدر له متعلق اصلا فيكون المعنى فهم متحيرون وهذا على تقدير ان يجعل الضمير للمستوقدين ١٢ ع.

[3] قوله عطف على الذى استوقد يعنى قوله كصيب عطف على الموصول بتقدير المضاف اعنى ذوى فيكون الكاف فى قوله كصيب زائدة ويكون التقدير اوكمثل ذوى صيب وانما قلنا بتقدير المضاف لطلب الراجع فى قوله يجعلون مرجعًا ولولا طلب الراجع لاستغنينا عن تقديره اذ لا يلزم فى التشبيه المركب ان يلى حرف التشبيه به وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوى عطفا على قوله كمثل الذى استوقد اذ بدون تقدير المثل يفوت الملائمة بالمشبه والمعطوف عليه وظهور التسوية المفادة باو بين المعطوفين وبتقديره وان حصل المقصود لكن القول بزيادة الحرف اهون من تقدير الاسم سيما اذا رجحه المعطوف عليه ١٢.

[4] الفذلكة ذكر الشئ جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا فلكونه فذلكة للتمثيل ونتيجته يكون التمثيل مشتملا عليه ومستتبعا استتباع الملزوم اللازم ومقررا وموضحا له فنزل منزلة بدل الاشتمال ولذا ترك الوصل ١٢ ع

[5] فان قلت كيف صار الصمم والبكم داخلين فى مجمل ما فصله التمثيل وهو لا يفيد الا عدم الابصار للوقوع فى الظلمة الشديدة قلت لما مثل حالهم فى التردد والتحير مطلقا بحال المستوقد فافاد تحيرهم فى المحسوس باى حاسة كانت بل فى المعقول ايضًا الا انه لم يذكر فى الفذلكة سفههم وكونهم عن العقل بمعزل لان جعل كونهم خارجين عن درجة العقل مقررا مفروغ عنه انما المقصود انهم من بين السفهاء معزولون عن الجوارح وآلة النطق ايضا ١٢ عصم ٭

اى من التساوى من غير شك ١٢

التساوی فی حسن المجالسة ووجوب العصیان[1] ومن ذلك قوله أو كصيب ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة

بنا مبنى على ان النهى عن الشئ امر بضده ١٢

بهاتين القصتين وانهما سواء فی صحة التشبيه بهما وانت[2] مخير فی التمثيل بهما أو بأيهما شئت والصيّب

وهو السحاب الاسود ١٢

فيعل من الصوب وهو النزول ويقال للمطر وللسحاب قال الشماخ ؎ وأسحم[3] دان صادق الوعد صيّب ؎

وفی الأية يحتملهما[4] وتنكيره لانه أريد به نوع من المطر شديد وتعريف[5] السماء للدلالة على ان الغمام مطبق

يعنى ان المراد بالسماء الافق والتعريف للاستغراق ١٢

آخذ بآفاق السماء كلها فان كل أفق منها يسمى سماء كما أن كل طبقة منها سماء قال ومن بعد[6] أرض بيننا

وسماء ؎ أمدّ[7] به ما فی صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتنكير وقيل المراد بالسماء السحاب[8]

اى قوى بذكر السماء معرفا ١٢

فاللام لتعريف الماهية فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ج ان أريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفة بتتابع

ويراد بالصيب المطر ١٢

---

[1] قوله ووجوب العصیان الخ تفسير النهى عن الطاعة بوجوب العصيان بناء على ان بالنهى عن الطاعة مآله الامر بالعصيان كانه قيل اعص هذا او ذاك فانهما متساويان فی وجوب العصيان ١٢ خف

[2] قوله وانت مخير آه بيان لكون التسوية ههنا بطريق الاباحة لا التخيير فان القوم فرقوا بينهما بان المراد فی التخيير احد الامرين فلا يمكن الجمع بينهما بخلاف الاباحة ١٢ خسرو

[3] قوله واسحم دان الخ اوله عفا آيه ريح الجنوب مع الصبا ؎ والآى جمع آية كتمر وتمرة بمعنى الاثر والعلامة وريح الجنوب والصبا معروفان وروى بدل ريح نسج بتشبيه اختلاف هبوبهما بنسج الحائك كان احدهما سدى والاخرى لحمة والضمير فی آيه للمنزل واسحم بمعنى اسود وهو صفة للسحاب والاسود منه ممطر ودان بمعنى قريب من الارض وبهذا يوصف السحاب المملوء وصادق الوعد اى اذا ارعد امطر فكانه وعد برعده فصدق وعده وصيب اى نازل والمعنى محا آثار ربع المحبوب اختلاف هاتين الريحين الذى هو كنسج الحائك وسحاب اسود قريب من الارض صادق الوعد فی الامطار نازل ١٢ ملخص

[4] قوله يحتملهما الخ والاحتمال لا ينافی الترجيح لاحدهما وهو فی قوله وتنكيره الخ اشارة الى ترجيح كونه بمعنى المطر وانما رجح المصنف تفسيره بالمطر على عادة المصنف فی ترجيح التفسير المأثور ١٢ خف بتغير

[5] قوله وتعريف السماء الخ بين المصنف رحمه الله تعالى تعريف السماء على وجه يتضمن بيان فائدتها ويدفع السوال وهو ان كل صيب مطرا كان او سحابا من السماء فلا حاجة لذكره فبين ان السماء بمعنى الافق وتعريفه للاستغراق افاد فائدة سنية وهى ان السحاب محيط بجميع جوانبهم وكذا المطر النازل عليهم منصب من كل اطرافهم ففيه مع الدلالة على قوته تمهيد لظلمته ١٢ خف بتغير

[6] قوله ومن بعد الخ اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها والشعر دليل على اطلاق السماء على كل افق من آفاقها واوه اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى التوجع وتوجعت لذكر الحبيبة ومن بعد ما بينى وبينها من قطعة ارض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارضية فنكرهما اذ لا يتصور بينهما بعد جميع الارض والسماء ولا يصح اطلاقها على كل ناحية وافق جيئ بها معرفة باللام لتفيد العموم هذا ما قالوا فی معنى من بعد الارض بيننا وسماء ولا يخفى بعده والظاهر ان هذا جار على ما اعرف فی التخاطب او وصفوا الشئ بغاية التباعد يقولون بينهما ما بين السماء والارض فاصلة ومن بعد كبعد ارض وسماء فاقام المشبه به مقام المشبه مبالغة ١٢ خف بتغير

[7] قوله امد به الخ اى قوى واكد فان تعريف السماء يفيد المبالغة باطلاقه على جميع الاقطار وصيب يفيد مبالغة باصله اى مادة حروفه من الصاد المستعلية والياء المشددة والباء الشديدة الدالة على شدة نزوله وبناءه لان فيعل صفة مشبهة مفيدة للثبوت والدوام المستلزم للكثرة وبتنكيره لانه دال على التهويل والتكثير ١٢ خف بتغير

[8] قوله السحاب الخ فان كل ما اظلك فهو سماء وحينئذ يراد بالصيب المطر وليس المراد بالماهية الحقيقة من حيث هى بل فی ضمن فرد ما وهو العهد الذهنى وانما تعين على هذا لانه لم ينزل من جميع السحاب ولا من سحاب معين ولا يصح قصد الاول ادعاء للمبالغة لانه لا يخفى ركاكة ان يقال نزل عليهم مطر شديد من جميع السحاب دون من جميع الآفاق والنولے وضعف كون السماء سحابا لانه لا يظهر نكتة فی ذكر من السماء الا التصوير والتفصيل ١٢ ملخص۔

ع للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع وجميع السماء يعنى وتوجع من ذكراها ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء بيننا هى سماء تقابل وتحاذى تلك الارض وانما ذكر سماء مع انه لا يتريد ملى بعد افاده ارض لانه كما يكون موانع الوصول فی الارض الفاصلة بين الامرين كذالك من جهة السماء من البرد العظيم والحرارة العظيمة والامطار الشديدة ١٢ عص

القطر وظلمة غمامه مع ظلمة[1] الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما في أعلاه ومنحدره ملتبسين[2] به وأن اريد به السحاب فظلماته سحمته وتطبيقه مع[3] ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه[4] معتمد على موصوف **والرعد** صوت يسمع من السحاب والمشهور[5] أن سببه اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح من الارتعاد **والبرق** ما يلمع من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يجمعا يَجْعَلُوْنَ اَصَابِعَهُمْ فِيْ اٰذَانِهِمْ الضمير لاصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعول عليه كما عول حسان في قوله يسقون[6] من ورد البريص عليهم ٭ بردى يصفق بالرحيق السلسل ٭ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكأنه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما أطلق الاصابع

---

[1] قوله مع ظلمة الليل الخ اى منضمة اليها ولم يقل وظلمة ليل لانها ليست في المطر بل الامر بالعكس وظلمة الليل في كلا التمثيلين كالمصرح بها القول تعالى استوقد نارا الخ ولم يوقد للاضاءة في غير الليل وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الخ وهل يكون مثله في سلطان الشمس بالنهار فلا يرد ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد ١٢ خف بتغير

[2] قوله ملتبسين الخ توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهورها وظهور ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا في السحاب جعل كانهما فيه باستعارة في لمطلق الملابسة وبان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه فيشمل الفضاء الذى فيه الغيم فالرعد والبرق في جزء من المطر المتصل بالسحاب كما تقول فلان في البلد وما هو الا في جزء من البلد ١٢

[3] قوله مع ظلمة الليل الخ لعل في قوله مع اشارة الى ان في بمعنى مع فانه احد معانيها المذكورة في المغنى فلا يحتاج الى التاويل في تصحيح الظرفية ١٢ ملخص

[4] قوله لانه الخ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده على الموصوف يجوز ان يكون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلا له كما يجوز ان يكون مبتدأ وفيه خبر مقدم لانه نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة في جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور يتعين انه مبتدأ لهذا هو المراد لا ان الفاعلية ههنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية ١٢ خف

[5] قوله والمشهور الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق والذى عليه التعويل ما ورد في الاحاديث الصحيحة ان الرعد ملك والبرق مخراق من حديد او من نار او من نور يضرب بها السحاب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وفي القرآن الكريم يسبح الرعد بحمده والقول بان ما في الحديث تمثيلات مسخ لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما في الجو موكل بها ملائكة يتصرف فيها باذن الله وامره كملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تفريقها اصوات ولمعان نورية مختلطة فتسبيح ملائكتها فاهل الله يسمعون تسبيحا معرضين عما سواه والمتشبث باذيال العقل يسمع حركاتها ويرى ما يحدث من اصطكاكها فتامل ١٢ خف بتغير

[6] قوله يسقون الخ يصف آل جفنة ملوك الشام وضمير يسقون لهم وبردى بفتح الموحدة والراء والدال المهملة نهر بدمشق وورد بمعنى قدم والبريص بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة اسم خليج وشعبة من نهر بردى التصفيق التحويل من اناء الى آخر للتصفية والمراد هنا يمزج ويصفق والرحيق الشراب الخالص والسلسل سهل الانحدار في الحلق والمعنى ان اولاد جفنة يسقون من ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم ما بردى المصفى الممزوج بالشراب الخالص والضمير في يصفق راجع الى الماء المحذوف وهو محل الاستشهاد هنا ولو روعى حال اللفظ القائم لانث الضمير لما في بردى من الف التانيث ١٢ ملخص ۔ عه دفع لما يتجه ان مقتضى قوله من الصواعق ان يجمع البرق وكذا الرعد ١٢ عص ٭

موضع الانامل للمبالغة[1] مِنَ الصَّوَاعِقِ متعلق بيجعلون أى من أجلها يجعلون كقولهم[2] سقاه من الغيمة والصاعقة قصفة[3] رعد هائل معها نار لاتمر بشئ الا اَتَتْ عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق على كل هائل مسموع أو مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا أهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواقع وهو ليس[4] بقلب من الصواعق لاستواء كلا البنائين فى التصرف فيقال صقع الديك وخطيب مِصْقع وصقعته الصاقعة وهى فى الاصل اما صفة[5] لقصفة الرعد أو للرعد والتاء للمبالغة كما فى الراوية او مصدر كالعافية والكاذبة حَذَرَ الْمَوْتِ نصب[6] على العلة كقوله ؎ واغفر[7] عوراء الكريم ادخاره ۞ والموت زوال الحيوة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ. وَرُدَّ[8] بأن الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدرة وَاللّٰهُ مُحِيْطٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ ⑲ لايفوتونه كما لا[9] يفوت المحاط به المحيط لايخلصهم الخداع

---

[1] قوله للمبالغة الخ وهى من وجوه احدها نسبة الجعل الى كل الاصابع وهو منسوب الى البعض منها وهو الانامل فكانهم يبالغون فى الادخال حتى يدخلوا جميع الاصبع مبالغة فى السد وثانيها من حيث الابهام فى الاصابع والمعهود ادخال اصبع مخصوص هو السبابة فكانهم من فرط دهشتهم يدخلون اى اصبع كانت فى آذانهم ولايسلكون المسلك المعهود ١٢ خف بتغير

[2] قوله كقولهم الخ يريدان من التعليلية كاللام تدخل على الباعث المتقدم والغرض المتاخر ودخلت فى قوله تعالى من الصواعق على الباعث وهو السبب بجعل الاصابع فى الآذان كقولهم سقاه من العيمة اى لاجلها بمعنى انها الباعث على السقاء والعيمة شدة شهوة اللبن حتى لايصبر عنه والغيمة شدة شهوة الماء واللائمة شدة شهوة النكاح والقرم شدة شهوة اللحم ١٢ خف بتغير

[3] قوله قصفة الرعد الخ اى شدة صوت الرعد والهائل بمعنى موقع فى الهول وهو الخوف قوله اتت عليه بمعنى اهلكته وافنته لان اتى المتعدى بعلى يكون بهذا المعنى قيل ان المصنف فسر الصاعقة بتفسيرين دفع بهما ما اورد عليه من ان الجواب لايطابق السوال لان السؤال عن حالهم مع الرعد فدفعه بان الصواعق حال الرعد ايضا او بانها تطلق على كل هائل وحاصل المعنى الاول ان الصاعقة مجموع امرين قصفة رعد ونار تهلك ماتصيبه ١٢ خف بتغير

[4] قوله وهو ليس بقلب الخ لان قاعدة القلب ان تكون تصاريف الاصل تامة بان يصاغ منه فعل ومصدر وصفة والقلب ليس كذلك فيعلم فى عدم تكميل تصاريفه انه ليس بنية اصلية وهذه قاعدة مقررة عند النحاة فالصواعق والصواقع ليس بينهما قلب لانهما استويا فى التصرف ١٢ خف بتغير

[5] قوله اما صفة لقصفة الخ وهى مؤنث فجمعها على فواعل قياس كضاربة وضوارب وان كان صفة للرعد وهو مذكر فيكون جمعه على فواعل شاذا كفوارس فى فارس ١٢ ح

[6] قوله نصب على العلة الخ اورد عليه ان من الصواعق مفعول له معنى فيلزم على هذا تعدد المفعول له لفعل واحد بدون العطف والابدال وهو غير جائز فاجابه ابن الصائغ بان من الصواعق علة ليجعلون اصابعهم فى آذانهم اى لمطلق الجعل وحذر الموت علة للفعل المعلل اى الفعل مع علته وهو كلام نفيس فليحفظ ١٢ خف بتغير

[7] قوله واغفره وآخره واعرض عن شتم اللئيم تكرما : اغفر اى استر والعوراء الكلمة القبيحة وادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت واستشهد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر ١٢ فتح اى ان صدر من الرجل الكريم كلمة قبيحة استرها لتبقى الصداقة بينى وبينه وآخره ليوم احتاج فيه اليه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله وحمله على تداركه وان لايعود الى مثله ١٢ طيبى

[8] قوله ورد بان الخ ويأن ايقاع الخلق على الموت مجاز عن تعلقه بصحيح الموت ومبدءه وبان عدم الملكة مخلوق لما فيه من شائبة التحقق ١٢ عص

[9] قوله كما لايفوت الخ قيل ان شبه شمول القدرة لهم باحاطة المحيط بما احاط به فى امتناع الفوات كانت الاستعارة تبعية وان شبه حاله تعالى بحال المحيط مع المحاط بان نشبهت هيئة منتزعة من عدة امور بمثلها كانت استعارة تمثيلية ١٢ خف

والحيل والجملة[1] اعتراضية لا محل لها يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ[2] استيناف ثان كأنه جواب لمن
يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد[3] من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض
سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط أو لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهي[4] خبر محض ولذلك
مثال فقد الشرط قولك كاد زيد يرجم لكن لم يرجم لفقدان شرطه وهو الاحصان ١٢ مثال عروض المانع قولك كاد زيد يقتل لكن لم يقتل بسبب الامير منعه ١٢
جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على أنه المقصود
فانه انشاء ١٢
بالقرب من غير أن ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل
لان ان موضوعة للاستقبال ١٢
عليها بالحذف عن خبرها لمشاركتهما في أصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ
يَخْطِفُ بكسر الطاء ويَخَطّف على أنه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم أدغمت في الطاء ويِخِطّف
بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطّف كُلَّمَآ اَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ ۙ وَاِذَآ اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوْا[5] استيناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون في تارتي خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك واضاء
اى مرتين ١٢ اى لمعانه ١٢ اى استتاره ١٢
اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نوّر لهم ممشّى أخذوه[6] أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا في مطرح
اى مسلكا ١٢
نوره وكذلك أظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظَلِمَ الليل ويشهد له قراءة اُظْلِمَ على البناء للمفعول
بكسر اللام ١٢

---

[1] قوله والجملة اعتراضية الخ والجملة الاعتراضية لابد من مناسبتها لما اعترضت فيه والا كانت مستهجنة واشترط الاكثر فيها كونها موكدة للكلام وكذلك والله محيط بالكافرين لان اصله والله محيط بهم اى بذوى صيب فوضع الظاهر وهو الكافرين موضع المضمر اشعارا باستحقاق ذوى الصيب ذلك العذاب لكفرهم والمراد بالكافرين قوم غير معينين جحدوا مولاهم ففى هذه الجملة تائيد الكلام الدال على اشتغالهم بما لا يقيهم من سد الاذان حذر الموت وقد احاط بهم الهلاك بما كسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين المنافقين كما يوهمه ظاهر قول المصنف لا يخلصهم الخداع والحيل والمراد بالحيل مدارة المؤمنين لانه لبيان مناسبة الاعتراض لما وقع فيه فان من احيط به وقع فى شرك الهلاك واية الحيل فى وجوه الخلاص وبه يتم مناسبة التمثيل للممثل له ١٢ اخف بتغير [2] قوله استيناف الخ تنبيها على ان حالهم حين ابتلائهم بتلك الصواعق بلغت فى الفظاعة الى حيث يسال عنها كل احد حاصل الجواب انهم مع تلك الشدة مبتلون بخطف البصر فازدادوا مصيبة على مصيبة فالمراد من البرق مطلق البرق المذكور سابقا رعاية للضابطة الاكثرية من ان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ١٢ حاشيه بتغير [3] قوله كاد الخ الحاصل ان كاد تدل على قرب الوقوع وانه لم يقع والاول لوجود اسبابه والثانى لمانع او فقد شرط وهذا كله بحسب العادة وليس مراده الحصر فلا يرد ان المقاربة كما تتصور لوجود السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تتصور بفقد المانع ووجود الشرائط كلها مع فقد السبب فتخصيص كاد بالاول لا تساعده العربية ١٢ [4] قوله فهى خبر الخ اى كاد خبر ليس فيه شائبة الانشاء لانه تدل على قرب الوقوع فهو متصرف كغيره بخلاف عسى فلكونها لانشاء الرجاء شابهت الحروف كلعل فلم تتصرف كما لم تتصرف الحروف ١٢ اخف بتغير [5] قوله استيناف الخ لعل وجهه لما قيل انهم مبتلون باستمرار تجدد خطف الابصار فهم منه انهم مشغولون بفعل يحتاج الى الابصار ساعة فساعة والا لغطوا ابصارهم حذرا عن الخطف كما سدوا الاذان من الصواعق فسئل عنه وقيل ما يفعلون فى تارتى لمعان البرق واستتاره فاجيب بانهم حراص على المشى كلما اضاء لهم اغتنموه ومشوا فيه واذا اظلم عليهم وقفوا مترصدين لمعانه ١٢ حاشيه [6] قوله اخذوه فالضمير فى فيه راجع الى المفعول المحذوف وعلى تقدير كونه لازما راجع الى النور المدلول عليها باضاء بتقدير المضاف كما دل عليه قوله فى مطرح نوره ١٢ ع

وقول ابى تمام ه هما[1] اظلما حالى ثمة اجليا ؛ ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ؛ فانه وان كان من[2] المحدثين لكنه من علماء العربية فلا يبعد[3] ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما[4] قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشى فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف و معنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اى لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه فى شاء واراد حتى لا يكاد يذكر الا فى الشئ المستغرب كقوله

---

[1] قوله هما اظلما الخ وقبله حاولت ارشادى فعقلى مرشدى ام استمت تاديبى فدهرى مودبى ؛ الهمزة للانكار والمحاولة القصد والاستيام الطلب وضمير التثنية للعقل والدهر والاظلام متعدد وهو المشاهد فيه وحالى منصوب به واراد بالحالين كل حال مع ضدها وضمير التثنية فى ظلاميهما للحالين واراد بالامرد الاشيب نفسه على سبيل التجريد وعنى بالاشيب اشيب عقلا وتجربة والمعنى لا تقصدى ارشادى فان عقلى ارشدنى بان هدانى كل طريق مستقيم وزجرنى عما هو قبيح فى نفس الامر ولا تطلبى تاديبى فان دهرى ادبنى بان علمنى عواقب الامور بمقاساتى الشدائد ثم رفعا الحجاب وكشفا عن ظلمات حالى فوجدتنى متخليا عن الرذائل ومتحليا بالفضائل وانا امرد سنا واشيب عقلا ولما كان زجر العقل وصب الدهر ثقيلا عليه بحسب الظاهر مخالفا لما يقتضيه ايام الصبى من اللهو واللعب ومن ارخاء العنان عبر عنهما بالاظلام ولما كان العقل يهدى الى الصراط المستقيم وكان الارشاد من لوازمه والدهر يصيب المصائب المولمة والتاديب يحصل بالضرب المولم اسند الارشاد الى العقل والتاديب الى الدهر ١٢ فيض

[2] قوله من المحدثين الخ قالوا الشعراء على طبقات جاهليون كامرء القيس ومخضرمون من قال الشعر فى الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد وقد يقال لكل من ادرك دولتين بنى امية وبنى العباس واسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الاسلام كجرير والفرزدق ومولدون وهم من بعدهم كبشار ومحدثون وهم من بعدهم كابى تمام والبحترى ومتاخرون لمن حدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق ولا يستدل بشعر هؤلاء بالاتفاق كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين والاسلاميين فى الالفاظ بالاتفاق واختلف فى المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم وقيل يستشهد به فى المعانى دون الالفاظ وقيل يستشهد بمن يوثق به منهم ١٢ خف بتغير

[3] قوله فلا يبعد الخ اشارة الى ضعفه لما قيل ان قبول الرواية مبنى على الضبط والوثوق واعتبار القول مبنى على معرفة الاوضاع اللغوية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية فالحجة فيما رووه لا فيما رأوه ١٢ خف بتغير

[4] قوله وانما قال الخ يعنى انه استعمل كلما المستعملة فى التكرار فى لازم معناها كناية او مجازا وهو الحرص والمحبة لما دخلت عليه اذ فيما لا يريدونه فضلا عن الحرص لان الاظلام والتوقف ليس بمراد لهم وكلما للتكرار صرح به اهل الاصول وذهب اليه بعض النحاة واللغويين ١٢ خف

ع فلو شئت أن أبكى دما لبكيته ۔ ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء[1] الاول لانتفاء
ای فیه بالمفعول لان بکاء الدم مستغرب ۱۲ — وتمامه علیه ولکن ساحة الصبر اوسع ۱۲ حه
الثانى ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب بأسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى وَلَا
هذا مذهب ابن الحاجب ومذهب الجمهور علی انتفاء الثانی لانتفاء الاول ۱۲
تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وفائدة[2] هذه الشرطية إبداء المانع لذهاب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما
البقرة ۱۹۵ — ای الظاهرة ۱۲ — وهو عدم المشیئة ۱۲
يقتضيه والتنبيه على أن تأثير الاسباب فى مسبباتها مشروط بمشيئة الله تعالى وأن وجودها مرتبط
بأسبابها واقع بقدرته تعالى وقوله إِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑳ كالتصريح[3] به والتقرير له والشيء[4] يختص ع
بالموجود لانه فى الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة وح يتناول البارى تعالى كما قال تعالى قُلْ
عندنا خلافا فالمعتزلة ۱۲ — ای مرید فهو بمعنی اسم الفاعل ۱۲ ف

---

[1] قوله على انتفاء الاول الخ هذا ما ذهب اليه ابن الحاجب ومذهب الجمهور انها لامتناع الثانى لامتناع الاول وحاصلها انها لانتفاء شئ لانتفاء غيره فيكون الشرط والجزاء منتفيين ومنهم من انكر ذلك وزعم انها لا تفيد الا الربط واحتج عليه بالآية والخبر اما الآية فقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا فلو افادت كلمة لو انتفاء الشرط والجزاء للزم التناقض لان قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يفيد انه تعالى ما علم فيهم خيرا ولا اسمعهم لان لو لانتفائهما وقوله ولو اسمعهم لتولوا يفيد انه تعالى ما اسمعهم وانهم ما تولوا لكن عدم التولى خير فيلزم ان يكون قد علم الله فيهم خيرا وما علم فيهم خيرا واما الخبر فقوله نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فعلى الانتفاء يلزم انه خاف الله وعصاه وذلك متناقض فقد علمنا ان كلمة لو لا تفيد الاستلزام والتحقيق ان لو يعلق حصول الجزاء فى الماضى بحصول امر مفروض فيه وهو الشرط فعلم من مفروضية الشرط انتفاؤه واما الجزاء فينتفى اذا كان الشرط علة للثانى حقيقة او ادعاء نحو قوله تعالى ولو شاء الله لهدى الناس وقولك لو جئتنى لاكرمتك فان وجود المشية علة لوجود الهداية حقيقة ووجود المجئ علة للاكرام ادعاء فقد انتفيا بانتفاء الشرط وكذا قولك لو طلعت الشمس لوجد الضوء فان الجزاء ليس مطلق الضوء بل الضوء الناشى من الطلوع ولا ريب فيه انتفائه بانتفاء الشرط وكذا اذا لم يكن الاول علة للثانى بل له سبب آخر لكن بين سببه وانتفاء الاول منافاة كقولك لو لم تطلع الشمس لوجد الضوء فان عدم الطلوع ليس علة لوجود الضوء بل هو بسبب آخر كالقمر لكن بين ضوء القمر وطلوع الشمس منافاة لاستحالة وجود الضوء القمرى عند طلوع الشمس ولا ريب فى ان هذا الجزاء منتف عند انتفاء الشرط بخلاف ما اذا لم يكن بينهما منافاة نحو قوله صلى الله عليه وسلم فى بنت ابى سلمة لو لم تكن ربيبتى فى حجرى لما حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة فلا منافاة بين كونها ابنة اخيه وبين كونها ربيبته صلى الله عليه وسلم بل هو مجامع له فاجتمع السببان للحرمة وبخلاف ما اذا سيق الكلام للمبالغة فى ثبوت الجزاء فى كل حال بتعليقه بما ينافيه ليعلم ثبوته عند وقوع ما لا ينافيه بالطريق الاولى كقوله عليه السلام لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هولاء وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم الآية فان الاجزية قد نيطت بما ينافيها ويستدعى نقائضها ايذانا بانها فى انفسها بحيث يجب ثبوتها مع فرض انتفاء اسبابها او تحقق اسباب انتفائها فكيف اذا لم يكن كذلك فقول عمر رضى الله تعالى عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ان حمل على انه لم يعصه بسبب الحياء وغير ذلك كان من قبيل حديث ابنة ابى سلمة وان حمل على بيان استحالة عصيانه مبالغة كان قبيل لو كان الايمان عند الثريا وكذا قوله ولو اسمعهم لتولوا اى لسبب آخر وان التولى لازم لهم وان علقت بما ينافيه على انا لا نسلم ان عدم التولى عند عدم الاسماع خير وانما الخير عدم التولى مع التسليم عند الاسماع وهذا مما غفل عنه كثير من الناس فليحفظ ۱۲ ملخص

[2] قوله وفائدة الخ جواب لما يتوهم ان اذهاب الله لمثله ليس بشئ فى جنب مشيته وقدرته فاى فائدة فى ذكره والفائدة ان عدم المشية مانع وان التاثير مشروط بمشية الله تعالى وان الاسباب ليست مستقلة فى وقوع المسببات ۱۲ ملخص

[3] قوله كالتصريح الخ فان القادر على الكل قادر على البعض فيدخل فيه القدرة على ما ذكر ولكونه كالتصريح لم يعطف عليه ۱۲ خف بتغير

[4] قوله والشئ يختص الخ اراد به بيان معناه عند المتكلمين بناء على المشهور من مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانه عندهم يشمل الموجود والمعدوم الممكن بناء على القول بانه ثابت وان الثبوت اعم من الوجود ۱۲ خف

اىّ شىء اكبر شهادة قل الله ۔ وبمعنى مشىء أخرى أى مشىء وجوده وماشاء الله وجوده فهو[1] موجود
فى الجملة وعليه[2] قوله تعالى ان الله على كل شىء قدير ۔ الله خالق كل شىء ۔ فهما على عمومهما بلا مثنوية[3] والمعتزلة[4]
لما قالوا الشىء ما يصح أن يوجد وهو يعم الواجب والممكن أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضاً
لزمهم التخصيص بالممكن[5] فى الموضعين بدليل العقل والقدرة هى[6] التمكن من ايجاد الشىء وقيل[7] صفة
تقتضى التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفى العجز عنه
والقادر هو الذى ان شاء فعل وان[8] لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف

---

[1] قوله فهو موجود الخ حاصله ان الشئ فى اصل اللغة مصدر اطلق بمعنى شاء او مشئ وكلاهما موجود اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه ما تعلقت به المشية وما تعلقت به فهو موجود فثبت ان الشئ مختص بالموجود وقال الراغب المشية عند المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم اصل المشية ايجاد الشئ واصابته وان استعمل عرفا فى موضع الارادة فالمشية من الله هى الايجاد ومن الناس الاصابة والمشية من الله تقتضى الوجود ولذا قيل ما شاء الله كان بخلاف الارادة وارادة الانسان قد تحصل من غير ارادة الله ومشيته لا تكون الا بعد مشيته كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله دون اراد الله آه وليس مراد المصنف ان الشئ يطلق على الممكن قبل وجوده باعتبار ما يؤل اليه لان فيه رائحة الاعتزال فتامل خف بتغير

[2] قوله وعليه قوله ان الله الخ اى اذا حمل الشئ فى هاتين الآيتين وامثالهما على معنى الشئ لا يمكن توهم لزوم ايجاد الموجود بخلاف ما لو حمل على الموجود اذ يصير المعنى ان الله قادر على كل موجود وتاثير القدرة والخلق هو الايجاد حينئذ يحتاج الى ان يقال المحال ايجاد الموجود لوجود سابق وهو غير لازم ۱۲

[3] قوله بلا مثنوية بفتح الميم والنون وبياء النسبة الرجوع وفى الحديث اشترى ابن مسعود جارية فشرط عليه البائع خدمتها فقال له عليه السلام لا تقربها وفيها مثنوية ويقال هذه هيئة ليس فيها مثنوية لا ثنيا اى استثناء ۱۲

[4] قوله والمعتزلة الخ اعلم انه لا نزاع فى استعمال الشئ فى كلام الله وكلام العرب فى الموجود والمعدوم والمحال والواجب وانما الخلاف فى المثبتة بمعنى التقرر والثبوت فى الخارج قال الامام هذه المسئلة متفرعة على مسئلة اخرى وهى ان الوجود هل هو مغاير لماهية ام لا ثم قال فلنرجع الى تعيين محل النزاع فى هذه المسئلة فنقول المعدوم اما ان يكون واجب العدم ممتنع الوجود واما ان يكون جائز العدم جائز الوجود اما الممتنع فقد اتفقوا على انه نفى صرف ليس بذات ولا شئ واما المعدوم الذى يجوز وجوده وعدمه فقد ذهب اصحابنا الى انه قبل الوجود نفى محض وعدم صرف ليس بشئ ولا ذات وذهب اليه اكثر المعتزلة الى انها ماهيات وحقائق مالتى وجودها وعدمها فهذا هو تلخيص محل النزاع آه فقد ظهر لك ان ما ذكره المصنف لا وجه له وكانه فهم ان الموجود ما يوجد فى احد الازمنة الثلاثة والمعدوم خلافه ممكنا كان او مستحيلا فتامل ۱۲ ملخص

[5] قوله بالممكن الخ بل بما سوى مقدور العبد عند من لم يجوز تعلق قدرة الله تعالى بمقدور العبد بل بما سوى مثل مقدور العبد عند البلخى فانه لا يجوز تعلق قدرته تعالى بعين مقدور العبد ولا بمثله وقيد بدليل العقل كيلا يبقى الآيتان ظنيتين بعد التخصيص ۱۲ حاشيه

[6] قوله هى التمكن الخ قيل ان قوله هى التمكن الخ يقرب من مذهب المعتزلة او يشعر بان القدرة ليست حقيقية والتفسير الثانى مذهب الاشاعرة والثالث يشعر بانها من الصفات السلبية قال الامام ان الصفات ثلثة اقسام صفات حقيقية عارية عن الاضافات كالسواد والبياض وصفات حقيقية يلزمها كالعلم والقدرة لان العلم صفة حقيقية يلزمها اضافة مخصوصة الى المعلوم وكذا القدرة صفة حقيقية لها تعلق بالمقدور وذلك التعلق اضافة مخصوصة بين القدرة والمقدور فمن فسر القدرة بالهيئة ونحوه نظر الى حقيقتها ومن فسرها بغيره رسمها بلوازمها فلا مخالفة فى التحقيق ثم انه قيل عليه انه لا يتناول التمكن من اعدامه بعد وجوده ولا التمكن من ابقاء الممكن لانه غير الايجاد وسياتى ان الممكن حال بقائه مقدور الا ان يقال التمكن من الايجاد يستلزم التمكن منهما استلزاما ظاهرا والاقتصار عليه لزيادة شرفه ۱۲ ملخص

[7] قوله قيل صفة الخ هذا القول هو المرضى فكانه لم يقصد تمريضه والمراد التمكن من الايجاد والاعدام والابقاء ۱۲ خف

[8] قوله وان لم يشأ الخ هذا احسن مما قيل وان شاء ترك لان ظاهره يقتضى ان يكون العدم الاصلى متعلق المشية وليس كذلك كما تقرر فى موضعه ثم ان كلا من الفعل وعدمه اعم من الايجاد والاعدام فمعنى العبارة ان شاء الايجاد او الاعدام فعله وان لم يشأ الايجاد والاعدام لم يفعله فمعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده انه ان شاء عدمه اعدمه ومعنى كونه قادرا على المعدوم انه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده لم يوجده ويكن على ذكر فانه نافع فى كثير من المواضع ۱۲ خسرو

به غير البارئ تعالى واشتقاق القدرة من القدر لأن القادر يوقع الفعل على مقدار قوته أو على مقدار ما يقتضية مشيته وفيه دليل على أن الحادث حال حدوثه والممكن[1] حال بقائه مقدوران وأن مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور الله والظاهر[2] ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامّت أجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئاً واحداً بأخرى مثلها كقوله تعالى مَثَلُ الَّذِيْنَ حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوْهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ الجمعة ٥ الآية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التورٰية بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار الحكمة والغرض[3] منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة أو بحال[4] من أخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد وهو أن تاخذ أشياء فرادى فتشبهها بامثالها كقوله تعالى وَمَا يَسْتَوِي[5] الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ ⑲ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّوْرُ ⑳ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُوْرُ ㉑ فاطر ٢١ وقول امرئ القيس ؎ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالي ٭ بان يشبه في الأول[6] ذوات المنافقين بالمستوقدين وأظهارهم الايمان باستيقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك باضاءة النار ما حول المستوقدين و زوال ذلك عنهم على القرب باهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم في الخسار الدائم والعذاب السرمد باطفاء

---

[1] قوله الممكن حال بقائه اختلفوا في الممكن حال بقائه بل يفتقر الى المؤثر فمن قال ان علة الحاجة هي الامكان قال بافتقاره في بقائه اليه ضرورة ان الامكان لازم له حال بقائه ومن قال ان علة الحاجة هي الحدوث وحده او مع الامكان قال باستغنائه عنها اذ لا حدوث حينئذ ١٢ ع

[2] قوله والظاهر الخ لان المثل اكثر استعماله في التشبيهات المركبة ولانه مهما امكن الحمل على المركب يكون الحمل على المفرق مرجوحا لكون ان القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة ١٢ ع

[3] قوله والغرض الخ اى المقصود وليس المراد ما يترتب على الشئ حتى يفسر بالحكمة والمشبه في الاول مجموع احوال المنافقين في تحيرهم واضطرابهم مع اظهارهم الايمان حفظا لدمائهم واموالهم وزوال ذلك عنهم سريعا بافشاء اسرارهم وافتضاحهم المؤدى الى خسارة الدارين والمشبه به حال المستوقد نارا مضيئة له فانطفئت ووجه الشبه صلاح ظاهر الحال الذي يؤل تخالفه ١٢ خف بتغير

[4] قوله او بحال الخ ووجه الشبه وجدان ما ينفع ظاهره وفي باطنه بلاء عظيم واخذته السماء اى احاط به مطرها في قوله من الحيرة والشدة لف ونشر مرتب فالحيرة للتمثيل الاول والشدة للتمثيل الثاني ١٢ خف بتغير

[5] قوله شبه الكافر بالاعمى والمومن بالبصير والباطل بالظلمة والحق بالنور والثواب بالظل والعقاب بالحرور والعالم بالحي والجاهل بالميت ١٢ عب

[6] قوله في الاول الخ وجه الشبه في الاول الوقوع في حيرة ودهشة وفي الثاني التسبب لحصول المراد وفي الثالث كونه غير المباشر الفعل وفي الرابع الفناء بسرعة ١٢ خف

عه قوله والغرض الخ اى الغرض تشبيه حيرة المنافقين وشدة الامر عليهم بما اى بحال يقاسيه من طفئت ناره بعد ايقاده في ظلمة اعنى حيرته وشدته فما موصوفة ١٢ ع ۔

نارهم والذهاب بنورهم وفی الثانی انفسهم باصحٰب الصیب وایمانهم[1] المخالط بالکفر والخداع بصیب فیه ظلمات ورعد وبرق من حیث انه وان کان نافعًا فی نفسه لکنه لما وجد فی هذه الصورة عاد نفعه ضرًا ونفاقهم حذرًا عن نکایات المؤمنین ومایطرقون به من سواهم من الکفرة بجعل الاصابع فی الاذان من الصواعق حذر الموت من حیث انه لایرد من قدر الله تعالٰی شیئًا ولایخلص مما یرید بهم من المضار وتحیرهم لشدة الامر وجهلهم بما یاتون ویذرون بانهم کلما صادفوا من البرق خفقة انتهزوها فرصة مع خوف ان یخطف ابصارهم فخطوا خطی یسیرة ثم اذا خفی وفتر لمعانه بقوا متقیدین لاحراك لهم وقیل شبه الایمان والقران وسائر ما اوتی الانسان من المعاون التی هی سبب الحیوة الابدیة بالصیب الذی به حیوة الارض ومَا ارتبکت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات المشکلة بالظلمات ومافیها من الوعد والوعید بالرعد[2] ومافیها من الایات الباهرة بالبرق وتصامهم عما یسمعون من الوعید بحال من یهوله الرعد فیخاف صواعقه فیسد اذنه عنها مع انه لاخلاص لهم منها وهو معنی قوله تعالٰی وَاللّٰهُ مُحِيْطٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ واهتزازهم لما یلمع لهم من رشد یدرکونه او رفد یطمح الیه ابصارهم بمشیهم فی مطرح ضوء البرق کلما اضاء لهم وتحیرهم وتوقفهم فی الامر حین تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصیبة بتوقفهم اذا اظلم علیهم ونبه[3] بقوله تعالٰی وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ علی انه تعالٰی جعل لهم السمع والابصار لیتوسلوا بها الی الهدٰی والفلاح ثم انهم صرفوها الی الحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الاٰجلة ولوشاء الله لجعلهم بالحالة[4] التی یجعلونها فانه علی مایشاء قدیر یٰۤاَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا

---

[1] قوله وایمانهم المخالط الخ ای من غیر ان یطلب لکل واحد من الظلمات والرعد والبرق مشبها بل شبه الایمان المکیف بتلک الکیفیة بالصیب المکیف وکذا الحال فی تشبیه تحیرهم لاجل الشدة والجهل بحالهم بانهم کلما صادفوا من البرق انتهزوا الخ یعنی شبه تحیرهم المعقول بتحیرهم المحسوس من غیر ان یطلب للمعة البرق وخفیته وتوقفهم وحرکتهم مشبهات ۱۲ ع

[2] قوله بالرعد فان فی الرعد طمع الغیث وخوف الصاعقة فباعتبار الاول شبه الرعد به وباعتبار الثانی الوعید ۱۲ عبد الحکیم رحمه الله

[3] قوله ونبه الخ ای نبه الله المؤمنین او نبه کل من یتنبه والمعنی ان هذه الجملة یدل علی ان اصحاب الصیب قد حصلت لهم جمیع ما یقتضی زوال سمعهم وابصارهم الا انه تعالٰی لم یذهب بها بلطفه وکرمه ففیه تنبیه علی ان المنافقین قد حصلت فیهم جمیع ما یقتضی زوال قواهم وهو صرفهم ایاها فی غیر ما خلقت لاجلها فلو شاء الله لاذهبها ۱۲ حاشیه بتغیر

[4] قوله بالحالة الخ المراد بها الصمم والعمی وضمیر یجعلونها للاسماع والابصار وضمیر جعلهم مفعول اول وبالحالة مفعول ثان ای ملتبسین بها ۱۲ خف

ربّكم لما[1] عدّد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف أمورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات[2] هزّا للسامع وتنشيطا له واهتماما[3] بأمر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته[4] كقول الداعي يا رب ويا الله وهو أقرب إليه من حبل الوريد أو لغفلته وسوء فهمه أو للاعتناء[5] بالمدعو له وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب[6] فعل وايّ جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان إدخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي[7] التعريف فانهما كمثلين[8] وأعطى حكم المنادى وأجرى عليه المقصود بالنداء

---

[1] قوله لما عدد فرق الخ اى المؤمنين والكفار الجاهرين والمنافقين وذكر خواصهم اى الاوصاف التى بها امتاز بعضها عن بعض وهو فى الاولى قوله والذين يؤمنون وفى الثانية سواء عليهم ءانذرتهم وفى الثالثة يخادعون الله ومصارف امورهم اى ما يرجع اليه احوالهم فى الدنيا والآخرة وهو فى الاولى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفى الثانية ختم الله على قلوبهم الى قوله ولهم عذاب عظيم وفى الثالثة فى قلوبهم مرض الى قوله عذاب اليم بما كانوا يكذبون هذا ما يقتضيه حسن الانتظام ١٢ ع.

[2] قوله الالتفات الخ وهو الانتقال من احد الطرق الثلاث الى آخر او الاتيان باحدها فى مقام يقتضى خلافه هزا للسامع ان اريد مطلق الهز الذى هو لازم لتغير الاسلوب وتفنن الكلام كان اشارة الى النكتة العامة وان اريد الهز الذى حصل من خطاب البارى عزوجل حيث خاطبه بلا واسطة كان اشارة الى النكتة الخاصة ولا يلزم من الهز والتنشيط حصول الاهتزاز والنشاط لان اللازم فى طريق البلاغة افادة المتكلم ما يقتضيه سواء حصل اولم يحصل وانما لم يقل هزا لهم اشارة الى ان النكتة عامة بالقياس الى كل من يسمع هذا الخطاب وان لم يوجد وقت الخطاب واصل معنى الهز التحريك بحركات متوالية ثم كنى به عن ادخال المسرة ١٢ ملخص

[3] قوله اهتماما الخ لان الملك العظيم اذا اقبل على عبيده فى شان وامر بنفسه دل على اهتمام ذلك وعظمته قوله جبرا لكلفة العبادة لما كان فى هذه الآيات امر وتكليف ففيه كلفة ومشقة فلا بد من راحة تقابل هذا الكلفة وتلك الراحة هى ان يرفع ملك الملوك الواسطة من البين ويخاطبهم بذاته كما ان العبد اذا الزم تكليفا شاقا فلو شافهه المولى وقال اريد منك ان تفعل كذا فانه يصير ذلك المشاق لذيذا لاجل ذلك الخطاب وهذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر واما ان يخصوا لعدم الاعتداد بغيرهم او يقال يكفى لنكتة الوجود فى البعض او انه[عله] بالنسبة بغيرهم ايضا لانهم تحت حكم حاكم كريم لم يطردهم عن ساحة الهداية فتامل ١٢ ملخص

[4] قوله اما لعظمته الخ فينزل البعد الرتبى منزلة البعد المكانى فيناديه بلفظ البعيد كقول الداعى يا رب وهو يعتقد انه اقرب اليه من حبل الوريد ولذا يتضرع اليه ١٢ ح.

[5] قوله او للاعتناء الخ يعنى اذا نودى القريب الفاطن فذلك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذى يتلوه يعتنى به جدا فليهتم بشانه وليبذل سعيه فى تحصيله ١٢ ع

[6] قوله مناب فعل الخ وهو لازم الاضمار وليس المراد الاخبار بان المتكلم ينادى لان الفعل مقصود به الانشاء ولذا قال الرضى تقديره بلفظ الماضى كدعوت وناديت اولى لانه الاغلب فى الانشاء ولكونه لانشاء النداء سقط ما قيل من انه لو كان ذلك الفعل كدعوت مقدرا تم المعنى بدون المنادى لانه فضلة وقيل فى الجواب عنه انه قد يعرض للجملة ما يصيرها غير مستقلة كالجمل الشرطية ١٢ اخف بتغير

[7] قوله بين حرفى التعريف الخ قال الرضى فيه نظر لان اجتماع حرفين فى احدهما من الفائدة ما فى الاخرى مع زيادة لا يستنكر كما فى اللان ولقد قلت الممتنع اجتماع اداتى التعريف مع حصول الاستغناء باحدهما فان يا كاف فى افادة التعريف والخطاب ولا نسلم حصول الاستغناء فى قوله ولقد باحدهما لان التاكيد ايضا مطلوب ١٢ حاشيه

[8] قوله فانهما كمثلين الخ اى فى التعريف فيكون دخولهما على اسم كتوارد العاملين على معمول واحد وهو ممتنع قيل انما قال كمثلين لان يا ليست موضوعة للتعريف كال ولذا لا يتعرف المنادى فى قول الاعمى يا رجلا خذ بيدى ولم يبين ان تعريفه بماذا وقد ذهب ابن مالك الى انه بالقصد والاقبال عليه وذهب ابن حاجب الى انه بال مقدرة فاصل يا رجل يا ايها الرجل ١٢ ملخص

[عله] قال عصام الدين ههنا ما اوضح منه حيث قال واما بالنسبة الى من هو مغمور فى العصيان فمعرفة بانه تحت حكم حاكم يتوب عليهم باللطف والرحمة ولا يحرمهم عن ساحة الهداية ولا يترك امرهم ولا ياس عنه لاحد بكثرة الذنوب ١٢ عص ؛

صفًا موضحًا له والتزم[1] رفعه اشعارًا بأنه المقصود واقحمت بينهما هاء التنبيه تأكيدًا وتعويضًا[2] عما يستحقه أيٌّ من المضاف إليه وإنما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله بأوجه[3] من التاكيد وكل ما نادى الله له عباده من حيث إنها أمور عظام من حقها أن يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها وأكثرهم عنها غافلون حقيق بأن ينادى له بالآكد الأبلغ والجموع[4] وأسماؤها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد وتدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون ۵ واستدلال الصحابة بعمومها شائعًا ذائعًا فالناس[5] يعم الموجودين وقت النزول لفظًا ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام أن مقتضى خطابه وأحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روي عن علقمة والحسن أن كل شيء نزل فيه يايها الناس فمكي ويايها الذين امنوا فمدني ان صح رفعه[ع] فلا يوجب[6] تخصيصه بالكفار ولا امرهم[عه] بالعبادة فان

؎۱ قوله والتزم رفعه الخ مع جواز الوجهين في تابع المفرد اشعارا بانه المقصود وهذا عند غير الاخفش فان اي عندهم اسم نكرة في النداء وذو اللام صفة لها والاخفش قائل بان اي موصولة حذف صدر صلتها فليس عنده نعتا بل خبر مبتدأ مقدر ۱۲ ملخص ؎۲ قوله وتعويضا الخ وفي ادعاء التعويض نظر لان هذه لم تستعمل مضافة اصلا والاضافة انما سمعت في غيرها الا انها لما كانت في واد واحد اجري عليها حكمها فتامل ۱۲ اخف ؎۳ قوله باوجه من التاكيد وهي تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام واختيار لفظ البعيد وتاكيد معناه بحرف التنبيه ۱۲ خسرو ؎۴ قوله والجموع الخ الجمع ما دل على اكثر من اثنين واسم الجمع مثله الا انه اشترط فيه ان يكون على صيغة تغلب في المفردات سواء كان له واحد ام لا والناس من الثاني والمحلاة باللام للعموم اذا تعذر العهد الخارجي لانه حيث لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على بعض فيتناول الجميع وهذا في المجموع اقرب واقوى ثم استدل على العموم بصحة الاستثناء فانه انقاض في العام حتى جعل معيارا له وقد قيل قولهم ان الاستثناء موقوفة على العموم يدل على ان صحة الاستثناء موقوفة على العموم ايضا فيلزم الدور واجيب بان العلم بالعموم يثبت لوقوع الاستثناء في كلامهم ووقوعه يدل على وجود العموم لا على العلم به فلا دور ۱۲ ملخص ؎۵ قوله في الناس الخ قد تقرر في اصول الشافعية ان ما وضع لخطاب المشافهة ونحو يايها الناس ليس خطابا لمن بعدهم وانما يثبت حكمه بدليل آخر من نص او قياس او اجماع قال العضد وانكاره مكابرة واذا امتنع خطاب الصبي والمجنون مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم اجدر وقالت الحنابلة بل هو عام لمن بعدهم ولو لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ومن بعدهم لم يكن مرسلا لهم وقالوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدي وقول العضد رح ان انكاره مكابرة حق لو كان الخطاب للمعدومين خاصة واما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا ومثله فصيح شائع وهذا بعينه ما اختاره المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله لما تواتر الخ واليه ذهب كثير من الشافعية فمن ارجع كلام المصنف الى ما ذهب اليه العضد قال في شرحه انه يريد الناس يعم من سيوجد بعد وقت النزول لا لفظا بل لما تواتر من دينه لما تقرر من ان خطاب المشافهة انما يثبت لمن بعد الموجودين بدليل آخر اقول والعجب انه مع تخصيصه بالموجودين جعله عاما هذا وليعلم ان خطابه تعالى بكلامه لعباده ازلي قائم بذاته والنظم القرآني بازائه وخطاب المعدوم ازلا وتكليفه مقرر عند الاشاعرة والظاهر انه حقيقة والا لم يكن جميع ما في القرآن من الخطاب الا مجازا ولا يخفى بعده فتامل ويمكن ان يوجه الآية بتقدير قولوا والمامور الرسل صلوات الله عليهم ونوابهم من ائمة الدين في تبليغ الامة اذا وجدوا وعلى هذا فلا يحتاج الى التجوز اصلا ۱۲ ملخص ؎۶ قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار فان اهل مكة ليسوا كلهم كافرين ولو سلم ذلك فاختصاص مورد التنزيل لا يقتضي اختصاص اللفظ والا لزم ان يختص بكفار مكة فقط ۱۲

عه ورد قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار لانه يدل على ان ما رواه عن علقمة هو انه مكي بمعنى انه خطاب الى مشركي مكة ولا يخفى انه بعيد عن المكي جدا فلا يلتفت اليه ۱۲ منه

عه مرفوع عطف على قوله وما روي بحذف الجزاء اي ولا امرهم بالعبادة يوجب تخصيصه بالكفار بناء على ان المؤمنين عابدون فكيف امروا بما هم متلبسون ۱۲.

المامور به هو المشترك بين بدء العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع
عكست تفسير للزيادة ١٢ع
فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشيء وجوب
مبني على ان المراد بالعبادة الفروع ١٢
ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوٰة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال
بها عقيبه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو التربية
الَّذِیْ خَلَقَكُمْ صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح ان خص الخطاب بالمشركين
واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها اربابا والخلق ايجاد الشيء على تقدير و
ما تعورف بينهم اطلاق الرب على غيره ١٢
استواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ متناول كل
اي معناه الاصلي بحسب اللغة ١٢ خضرو — شامل ١٢

ـه قوله فان المامور به الخ اشارة الى ان اعبدوا امر موضوع للامر بالعبادة مطلقا فهو شامل لايجادها اصلها والزيادة والثبات كشمول رجل لافراده وليس موضوعا لاهلها فقط حتى يلزم من تناوله لغيره الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا موضوعا لكل منها استقلالا حتى يلزم استعمال المشترك في معانيه وتكلف دفعه بما لا حاجة له ١٢ خف بتغيير۔

٢ـه قوله فالمطلوب الخ جواب لما يقال انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث ولا الى الكفار فقط لان المتبادر من العبادة اعمال الجوارح الظاهرة ولا يؤمر بها المؤمنون العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل ولا الكفار لامتناع العبادة منهم بسبب فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال وحاصل الجواب ان المطلوب من المؤمنين ليس ايقاع اصل العبادة بل ازديادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال والمطلوب من الكفار اصل العبادة على انهم امروا بها بعد تحصيل شرطها فان الامر بالشيء امر بما لم يتم الا به ولا استحالة في هذا بل الاستحالة ايقاعها مع انتفاء شرطها لا يقال ان الايمان اصل العبادة كلها فلو وجب بوجوبها انقلب الاصل تبعا لانا نقول ان الاصالة بحسب الصحة لا تنافي التبعية في الوجوب على ان هذا واجب ايضا استقلالا بدلائل اخر والجمع بينهما آكد في ايجابه ١٢ خف بتغير۔

٣ـه قوله وكما ان الحدث الخ هذا اشارة الى ما فصل في الاصول في تكليف الكفار بالفروع وعدمه وليس مبنيا على ان حصول الشرط الشرعي شرط للتكليف حتى لا يجوز التكليف بالصلوٰة حال الحدث بل على انه لا يجوز التكليف بما شرط في صحته الايمان حال عدم الايمان لا لعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات وراس الطاعات فلا يجعل شرطا تابعا في التكليف لما هو دونه هذا ما ذهب اليه مشائخ سمرقند ومن سواهم متفقون على تكليفهم وانما اختلفوا في انه في حق الاداء والاعتقاد كما هو مذهب العراقيين والشافعية او في حق الاعتقاد فقط كما ذهب اليه البخاريون ولم ينص ابو حنيفة رح واصحابه على شيء فيها لكن في كلام محمد رحمه الله ما يدل عليها فهم يعذبون بترك اعتقاد الفرائض كما يعذبون بترك الايمان بلا خلاف وايضا هم مخاطبون بالمشروع من العقوبات والمعاملات بالاتفاق بيننا وبينهم واما ما ذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله تعالى ان الكفار مخاطبون في وجوب الاداء ليس معناه انه يصح اداؤها منهم في حالة الكفر ولا انه يجب قضاؤها بعد الاسلام فثمرة الخلاف ليس الا انهم يعذبون عنده في الآخرة بترك فعل الصلوٰة كما يعذبون بترك اعتقادها وظاهر قوله تعالى قالوا لم نك من المصلين حجة للشافعي واذا ضممنا قوله تعالى ولم نك نطعم المسكين علمنا انه ليس فيه حجة له لان الاطعام مندوب وترك المندوب لا يكون سببا لدخول النار ولا يجوز ان نقول ان الاطعام هو الزكوٰة لان الآية مكية والزكوٰة انما فرضت في المدينة فليس سبب سلوكهم في النار الا كونهم كافرين وبينوا الكفر هم بذكر لوازمه واماراته والمعنى انه لم يكن فينا علامة من علامات المؤمنين من الصلوٰة والاطعام بل كان فينا علامات الكفار من الخوض والتكذيب والتفصيل يطلب في محله ولعلك علمت مما ذكرنا ان في قول المصنف كما ان الحدث الخ تسامحا ١٢ فتامل ١٢ ملخص

٤ـه قوله على ان الموجب الخ لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته قال الطيبي رحمه الله فرق بين قوله اعبدوا الله وقوله اعبدوا ربكم لان في الثاني ايجاب العبادة بواسطة رؤية النعم التي بها تربيتهم وقوامهم وفي اعبدوا الله عبادته براعاة ذاته عز وجل من غير واسطة فحيث ذكر الناس ذكر الرب وحيث ذكر الايمان ذكر الله ١٢ خف بتغير

٥ـه قوله للتعظيم الخ اي اذا كان الخطاب في ربكم شاملا للفرق الثلث فقوله الذي خلقكم صفة مادحة وتعليل للعبادة بناء على ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية ١٢ ح۔

ـه وجه جعلها مادحة ان عم الخطاب ان الرب المشترك بين الجميع متعين قبل ذكر قوله الذي خلقكم لا يحتمل غير الموصوف به بخلاف ما اذا خص بالكفار فان ربهم يحتمل الاهم غير الخالق ١٢ عصابة

ما يتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب فى خلقكم والجملة[1] اخرجت
اى ما يتوقف عليه وجوده ١٢ — الزخرف: ٨٧
مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم به كما قال وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ۔ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ أو لتمكنهم من العلم به بأدنى نظر وقرئ من قبلكم على اقحام[2] الموصول الثانى
لقمان: ٢٥ — اى من ١٢
بين الاول وصلته تاكيدا كما أقحم جرير فى قوله ؎ يا تيم تيم عدى لا ابا لكم ؎ تيما الثانى بين الاول وما
وفى تشبيه هذا الاقحام باقحام جرير ايضا تقوية التشبيه لان اقحامه ليس على قياس كلام العرب ولا يصح الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف ١٢ عم
أضيف اليه لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ[3] عه (21) حال من الضمير فى اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين[4] أن تنخرطوا
فى سلك المتقين الفائزين[5] بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى نبه[6] به على أن التقوى منتهى
درجات السالكين وهو التبرأ من كل شئ سوى الله الى الله تعالى وأن العابد ينبغى أن لا يغتر بعبادته ويكون
السجدة: ١٦ — الاسراء: ٥٧
ذا خوف ورجاء كما قال الله تعالى يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا ۔ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُوْنَ عَذَابَهُ أو من مفعول
خلقكم والمعطوف عليه على معنى أنه خلقكم ومن قبلكم فى صورة[7] من يرجى منه التقوى لترجح أمره

---

[1] قوله والجملة اخرجت الخ اى اوردت على طريق الامر المعلوم المقرر عندهم اعنى لطريق الوصف فانه يستدعى علم المخاطب اما لاعترافهم بكونه خالقا لهم فيكون جاريا على مقتضى الظاهر واما لتنزيله منزلة المقرر فيكون اخراجا على خلاف مقتضى الظاهر ١٢ اح

[2] قوله على اقحام الخ لما كان هذه القراءة مشكلة لان فيها موصولين والصلة واحدة وجهها بان الثانى مقحم والتاكيد كما يكون باعادة اللفظ يكون باعادة المرادف استبشاعا لتكراره كما فى ان زيدا لقائم وليس كمثله على وجه لما كان هذا مستبعدا ايده بقول الشاعر ١٢ اح

[3] قوله لعلكم تتقون اعلم ان وضع لعل لتوقع محبوب وهو الترجى او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل فى القرآن للاطماع ايضاً اى للايقاع فى الطمع ١٢ عم

[4] قوله راجين الخ يريد ان لعل على حقيقتها والمراد رجاء المخاطبين وجعله حالا من فاعل اعبدوا بتاويله براجين لانه انشاء ومثله لا يقع حالا بغير تاويل والحال قيد لعاملها وهو الامر فان قلنا انه اعم من الوجوب فلا اشكال وان قلنا ان الاصل فى الامر الوجوب فيقتضى وجوب الرجاء المقيد به وليس بواجب قيل انه يقتضى وجوب المقيد دون قيده فيه كلام فى الاصول ولهذا جعل ما اختاره المص رح مرجوحا ١٢ ملخص

[5] قوله الفائزين الخ دفع لما يتوهم ان اللائق بالبلاغة ان يجعل غاية عبادتهم ما هو لذة لهم اعنى الثواب لا ما يشق عليهم وهو التقوى ووجه الدفع انهم قد علموا سابقا حال المتقين ومراتبهم فبذلك يصح ترغيبهم ١٢ خ بتغير

[6] قوله نبه الخ اشارة الى انه ليس من منطوق اللفظ بل من ايمائه لكن التعبير بالترجى فى حق الجميع يومى الى انه مرتبة عظيمة وقوله وان العابد الخ هذا نظرا الى ظاهر الترجى فانه يستعمل فيما يحتمل الوقوع وعدمه فكل مترج خائف بما يؤدى الى سخطه تع ١٢ خف بتغير

[7] قوله فى صورة الخ يعنى اذا جعل لعل مفعول خلقكم لا يمكن حملها على حقيقتها لا بالنظر الى المتكلم لان الترجى والاشفاق لا يحصلان الا عند الجهل وذلك محال على الله تع ولا بالنظر الى المخاطبين لان الله تع لما خلقهم لم يكونوا بحيث يتصور الرجاء منهم فالمعنى انه تع فعل بالمكلفين ما لو فعله غيره لاقتضى رجاء حصول المقصود لانه تع لما اعطاهم القدرة على الخير والشر وخلق لهم العقول الهادية وازاح اعذارهم فكل من فعل لغيره ذلك فانه يرجو منه حصول المقصود فالمراد من لفظة لعل فعل ما لو فعله غيره لكان موجبا للرجاء او يشبه طلب التقوى منهم بعد اجتماع اسبابه ودواعيه بالترجى ووجه الشبه ان متعلق كل واحد منهما مخير بين الفعل وتركه مع الرجحان للفعل فيكون استعارة تبعية ١٢ ملخص

عه وفيه انه لا معنى لتقييد العبادة برجاء التقوى لان الرجاء ينافى الحصول بل المناسب تقييده بنفس التقوى فيكون فى معنى الامر بالتقوى اذ به ينال ثواب التقوى ودفع بانه ليس تقييدا للعبادة برجاء التقوى ليكون منافيا لحصول التقوى حال العبادة بل تقييد العبادة برجاء استمرار التقوى على ما يفيد قوله يتقون على صيغة المضارع ورجاء استمرار التقوى يفيد حصول التقوى بابلغ وجه وفائدة التقييد برجاء الاستمرار ما ذكره من التحذير عن الاغترار ١٢ عص

باجتماع أسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعًا وقيل تعليل للخلق أي خلقكم لكي تتقوا كما قال[1] وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ ۝ وهو ضعيف[2] اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية[3] تدل على أن الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال بأفعاله وأنه[4] العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابًا فانها لما وجبت عليه شكرًا لما عدده عليه من النعم السابقة فهو كاجير أخذ الاجر قبل العمل الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا صفة ثانية أو مدح منصوب أو مرفوع او مبتدأ خبره[5] فلا تجعلوا **وجعل** من[6] الافعال العامة يجئ على ثلثة أوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله: شعر فقد[7] جعلت قلوص بني سهيل: من الاكوار[عه]

---

[1] قوله كما قال الخ جواب لما يقال كيف يصح جعلها بمعنى كي وافعاله تعالى على المشهور لا تعلل بالاغراض والحق ان الخلاف لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه ويستكمل به الفاعل امتنع ذلك في حقه تعالى وان فسرت بالحكمة والثمرة المرتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعها فافعاله تعالى معللة بمصالح العباد عندنا مع انه لا يجب عليه الاصلح ١٢ خف بتغير [2] قوله وهو ضعيف الخ استشكل بانه مناف لتفسيرهم به في آيات كثيرة ولتصريح النحاة واستشهادهم عليه بكلام فصحاء العرب في الكشاف لعل جاءت للاطماع في القرآن والكريم الرحيم اذا اطمع جرى اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاءه وهو معنى ما قيل من انها بمعنى كي فانها لا تكون بمعنى كي حقيقة ١٢ ملخص [3] قوله والآية تدل الخ ولعل وجه الدلالة ان المقام يقتضي معرفة الله لان من لم يعرف الله كيف يعبده ويقتضي العلم بوحدانيته لان من لم يوحد الله يكون مشركا ولا اجتماع للشرك مع العبادة ويقتضي العلم باستحقاقه للعبادة لان الامر للوجوب ومن يعلم الاستحقاق كيف يوجب على نفسه العبادة فذكره تعالى في هذا المقام ربكم الذي خلقكم الخ يدل على ان تعلق التربية والخلق بكم وبمن قبلكم مبين لما اقتضاه المقام وهذا هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله اما قولنا ان المقام يقتضي ذلك لان قوله تعالى يايها الناس عام شامل للمؤمنين والكافرين والمنافقين وامره تعالى اعبدوا متناول لهم جميعا فمنهم من لم يعرف الله ومنهم من لم يوحد الله ومنهم من لم يعلم استحقاق العبادة لله فلما نبه سبحانه وتعالى بان الموجب للعبادة هو التربية وذكر خلقكم وخلق من قبلكم الخ بعد الخطاب العام علم ان ما ذكر رافع لما يمنعهم من العبادة والمذكور هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله ١٢ ملخص [4] قوله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا الخ يمكن ان يقال انه لما خلقهم الله تعالى كان كلهم عبيدا ومملوكا لله تعالى والمملوك لا يستحق الاجرة عليه فان اعضاءنا مملوكة لله وافعالنا مخلوقة له فليس لنا ملك حتى تستحق بصرفه الاجرة والثواب فالثواب لا يحصل الا بفضل الله والله ذو الفضل العظيم ١٢ ملخص [5] قوله خبره فلا تجعلوا الخ اورد عليه أن صلته ماضية فلا يشبه الشرط حتى تزاد الفاء في خبره وأنه لا رابطة فيه وأن الانشاء لا يكون خبرا في الاكثر واجيب بان الفاء قد تدخل في خبر الموصول بالماضي كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب الخ وان الاسم الظاهر وهو الله يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشاء يقع خبرا بالتاويل المشهور وكل مصحح لا مرجح ولذا اخر المفسر رح ١٢ [6] قوله من الافعال العامة الخ وهو ما لا يخلو عنه فعل قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها لانه اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ولها خمسة اوجه فتكون بمعنى طفق فلا تتعدى وبمعنى اوجد فيتعدى الى الواحد ولايجاد شئ وتكوينه عنه وتصيير شئ على حالة دون حالة والحكم بشئ على شئ حقا او باطلا وقد لا تكون مدخول صار جملة ١٢ [7] قوله فقد الخ هذا من شعر في الحماسة واستشهد به المفسر رح في ان جعل بمعنى طفق او بمعنى صار فالشعر يحتملها ١٢ اس فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هنا قلوص المرفوع الا ان خبرها جملة اسمية منصوبة وهو معنى قوله فلا يتعدى والاصل في خبرها ان يكون مضارعا لكنه جاء شذوذا على خلافه والمعنى صارت الابل الشابة قريبة المرتع من رحالها لما بها من الاعياء والقلوص الفتية من الابل اول ما تركب والاكوار جمع كور وهو الرحل ومرتعها مرعاها وقربه لاعيائها لا لكثرة الخصب ١٢ خ بتغير بادواته ١٢

[عه] قوله من الاكوار متعلق بقريب اي صار ماكلها ومشربها قريبا من رحله اي موضع فيه رحله ١٢

مرتبها قريب: وبمعنى أوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وبمعنى صيّر فيتعدى الى مفعولين
البقرة ۲۲
كقوله تعالى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا. والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول والعقد اخرى ومعنى جعلها
اى الاعتقاد نحو وجعلوا الملٰئكة الذين هم عباد الرحمٰن اناثا ۱۲
فراشًا ان جعل بعض جوانبها بارزًا عن الماء مع ما فى طبعه من الاحاطة بها وصيّرها متوسطة بين الصلابة
والللطافة حتى صارت مهيأة لان يقعدوا وينا موا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعى كونها مسطحة
اى اللين ۱۲ — تستدل بهذه الآية على كون الارض مسطحة ۱۲
لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها كالجبل وَالسَّمَاءَ بِنَاءً قبة مضروبة
عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماءة والبناء مصدر سمى
به المبنى بيتًا كان أو قبة أو خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا وَأَنْزَلَ
كناية عن الدخول بها ۱۲ — بيان معنى السببية المستفادة من الباء لكون الاخراج من فعله تعالى ۱۲
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ عطف على جعل وخروج[1] الثمار بقدرة الله ومشيته ولكن جعل
الماء[2] الممزوج بالتراب سببا فى إخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها
كما هو مذهب الاشاعرة ۱۲
على المادة الممتزجة منهما او أبدع فى الماء قوة فاعلة وفى الارض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما أنواع الثمار
كما هو مذهب المعتزلة وبعض اهل السنة ۱۲
وهو قادر على ان يوجد الاشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الاسباب والمواد ولكن[3] له فى انشاءها
مدرجًا من حال الى حال صنائع وحكمًا يجدد فيها لاولى الابصار عبرًا وسكونًا الى عظيم قدرته ليس ذلك
اى الله تعالى ۱۲
فى ايجادها دفعة ومن الاولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فان ما علاك سماء أو الفلك فان[4] المطر

---

[1] قوله خروج الثمار الخ اى بروزها وتكونها بقدرة الله ومشيته وفيه اشارة الى مختار الاشاعرة من ان القدرة والارادة مجموعين هما اللذان يقتضيان الوجود من غير احتياج الى صفة التكون التى اثبتها الماتريدية ۱۲ خ بتغير۔

[2] قوله جعل الماء الخ والحاصل ان الله تعالى هو الخالق لهذه الثمرات عقيب وصول الماء اليها بجرى العادة فتكون الباء للسببية العادية والمراد بالصور الاشكال والكيفيات هى الطعوم والالوان وغيرها وقصر على الماء والتراب لان هما القوام وهما اعظم الاجزاء المادية ولذا قال خلقه من تراب الآية وجعلنا من الماء كل شئ حى ۱۲ ملخص

[3] قوله ولكن له فى انشاءها الخ يريد بيان الحكمة فى خلق الاشياء على الترتيب والتدريج والحاصل ان فى التدريج سلب حال وايجاد حال وفيه من العبر ما ليس فى ايجادها دفعة قال الامام انه تعالى لو خلقها دفعة من غير هذه الوسائط لحصل العلم الضرورى باسنادها الى القادر الحكيم وذلك كالمنافى للتكليف والابتلاء اما لو خلقها بهذه الوسائط فحينئذ يفتقر المكلف فى اسنادها الى القادر الى نظر دقيق وفكر غامض فيستوجب الثواب ولهذا قيل لولا الاسباب لما ارتاب مرتاب والعبرة الحالة التى يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ۱۲ ملخص

[4] قوله فان المطر يبتدأ من السماء فالابتداء بالواسطة وعلى الاول بلا واسطة وعلى الثالث السماء مجاز من الاسباب او من للابتداء المجازى ۱۲ ع

ع اشار اولا الى ان سببية الماء لاخراج الثمرات عادية جريا على مذهب اهل السنة من اسناد جميع الاشياء الى الله تعالى من غير مدخلية لشئ آخر واشار ثانيا الى حمل الباء على السببية الحقيقية جريا على مذهب غيرهم من المعتزلة والحكماء حيث قال او ابداع الخ ثم فى كون القوة القابلة مودعة فى التراب محل نظر لانها مودعة فى الحب النابت لانه الذى ينبت ويخرج منه الثمرات ثم لا يظهر قصر البيان فى الصور والكيفيات دون الكميات ۱۲ عص ....

يبتدأ من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماوية تثير الاجزاء الرطبة من أعماق الارض الى جو الهواء فينعقد سحابا ماطرا ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ، واكتناف المنكرين له أعنى ماء ورزقا كأنه قال وأنزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا أخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا او للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك أنفقت من الدراهم ألفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد به جماعة الثمرة التى فى قولك أدركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد أولان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّٰتٍ، وقوله ثَلٰثَةَ قُرُوْٓءٍ أولانها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم صفة

الدخان: ۲۵ البقرة: ۲۲۸

---

[1] قوله على ما دلت الظواهر كقوله تعالى او كصيب من السماء وانزلنا من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض وعن خالد بن سعدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء حتى يجتمع فى سماء الدنيا فيجتمع فى موضع فيجئ السحاب السود فتدخله فتشربه مثل الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء ۱۲ فتح

[2] قوله ثمرات الخ فان التنكير فى هذه الآية وتنوينه يدل على البعضية لتبادره منها لاسيما مع جموع القلة واكتناف المنكرين اى وقوعها قبله وبعده وهما ماء ورزقا فكونهما محمولين على البعض يقتضى ان يكون من للتبعيض موافقا لهما قوله وكانه بيان لحاصل المعنى لانه مفعول بتاويل البعض ۱۲ خف

[3] قوله وهكذا الواقع آه بيان لان التبعيض هو الموافق للواقع فى الثلاثة اى الذى نزل من السماء بعضه قرب ما هو بعض فى السماء ولم يخرج بالماء المنزل منها كل الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة هى بعد غير مخرجة به والمخرج لبعض الارزاق لا كلها فكم من رزق ليس من الاثمار كاللحم ۱۲ خف

[4] قوله للتبيين الخ يعنى ان من بيانية جئ لبيان الرزق يعنى المرزوق وقدم كما قدم فى قولك انفقت من الدراهم الفا والمراد ان عنده من المال معين وهو الف درهم وقد انفقه لان عنده اكثر من ذلك الا انه انفق منه الفا فانه تكون من تبعيضية على هذا ولذا ناقش بعضهم فى المثال ۱۲ خف بتغيير

[5] قوله وانما ساغ الخ جواب وسوال تقديره ان جمع السلامة للقلة والمقام يقتضى الكثرة فلم لم يقل الثمار او الثمر عند من يجعله للكثرة وحاصل الجواب انه مع كونه جمع قلة يفيد كثرة اكثر من جمع الكثرة او مثلها لانه جمع ثمرة شاملة للثمرات لا فرد من افراد الثمر فوحدتها اعتبارية كما فى ذلك ادركت ثمرة بستانه وقد قيل على هذا امور منها ان القول بالكثرة فى ثمرة بستانه انما فهم من الاضافة الاستغراقية لا من المضاف ولا اضافة فيما نحن فيه وايضا الثمار جمع ثمر وهو جنس يشمل ثمارا كثيرة فيفيد ما لا يفيده الثمرات لاحاطته بكل جنس بخلاف الثمرات فان احاد جمع القلة دون العشرة فلا يتناول ما فوقها بغير القرينة ومنها انه يلزمه كون لفظ اجناس وانواع جمع كثرة ولا قائل به فلا بد من الالتجاء الى ان تعريفه ابطل جمعيته فتامل ۱۲ ملخص

[6] قوله ويؤيده الخ وجه التائيد انه ليس المراد بها ثمرة واحدة من غير شبهة فهى واقعة على جماعة الثمار ۱۲ ملخص

[7] قوله يتعاور الخ اى يتعاقب ويتناوب فيكون جمع القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة وهذا اذا لم يكن للفظ الا جمع واحد واما اذا كان له جمعان او جموع فلا يقع احدهما موقع الآخر منكرا الا مجازا ۱۲ خف

[8] قوله لانها لما كانت محلاة الخ اشارة لما تقرر فى الاصول والعربية من ان الالف واللام اذا لم تكن للعهد ودخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة والواحد من غير فرق ۱۲ اخ

عـه اورد له ثلثة شواهد احدها ارادة البعض بالثمرات فى مقام جعل الثمرات مفعول الاخراج فى غير هذا الموضع وهو قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما فى جمع القلة يفيد البعضية وثانيها استدعاء تناسب المتعقين ذلك وثالثها استدعاء رعاية موافقة الواقع ذلك ۱۲ عص

سـه يعنى ان الثمرات جمع الثمرة التى تستعمل بمعنى جماعة من انواع الثمار واصنافها واجناسها فالثمرات مشتملة على افراد كل منها ثمار فاذن يفيد الثمرات ما لا يفيده الثمار ولا اقل من ان يساويه وان كانت جمع قلة ۱۲ ع ب

رزقا إن أريد به المرزوق ومفعوله إن اريد به المصدر كأنه قال رزقا اياكم فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا
متعلق[1] بأعبدوا على أنه نهي معطوف عليه أو نفي منصوب[2] باضمار أن جواب له أو بلعل على أن نصب تجعلوا
نصب فاطلع في قوله تعالى لَعَلِّيْٓ اَبْلُغُ الْاَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ اَسْبَابَ السَّمٰوٰتِ فَاَطَّلِعَ، الحاقا لها بالاشياء الستة لاشتراكها
المؤمن ٣٦
في أنها غير موجبة والمعنى ان تتقوا[3] لا تجعلوا له أندادا أو بالذي جعل ان[4] استأنفت به على أنه نهي وقع
اى غير موجبة لحصول ما يتضمنها فيكون كالشرط فى عدم التحقق ١٢ ع — شيئا من جنس الانداد ١٢
خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية أدخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى
من حفكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي أن لا يشرك به والند المثل المناوئ[5] قال جرير شعر
اى جعلكم محفوفين ١٢ — اى نسوبا الى حال من ندا ١٢ — اى المخالف ١٢
اَتَيْمًا تَجْعَلُوْنَ اِلَيَّ نِدًّا ❁ وَمَا تَيْمٌ لِذِيْ حَسَبٍ نَدِيْدُ ❁ من ند ندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته خص[6]
يعنى ان تيما ليس لذى حسب حقير نديد فكيف تجعلونه ندا لمثلى مع علو نسبى ١٢
بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون
الامثال ١٢
الله أندادا وما زعموا أنها تساويه في ذاته وصفاته ولا أنها تخالفه في أفعاله لأنهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
نافية ١٢ — اى الاصنام ١٢
وسموها آلهة شابهت[7] حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم
بأس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا لله أندادا لمن يمتنع
اى تعظيم ١٢

---

[1] قوله متعلق باعبدوا المراد التعلق المعنوي اى مرتبط به مرتب عليه على انه نهى معطوف عليه ووجه ترتبه على الامر بالعبادة انه تعالى لما جعل علة وجوب العبادة الربوبية ومعلوم ان هذه الصفة لا يوجد في غيره تعالى رتب عليه النهى عن الاشراك به فكانه قيل اذا وجب عليكم عبادة ربكم فلا تجعلوا لله ندا وافردوا بالعبادة اذ لا رب لكم سواه ١٢ ع

[2] قوله او نفي منصوب الخ ذكروا انه ينصب المضارع بعد الفاء بشرطين السببية لانها فاء ما تجئ للعطف وان جاء فهي لعطف الجمل ولا يعطف الجملة الخبرية على الانشائية والشرط الثاني كون ما قبلها امرا او نهيا او نفيا او استفهاما او تمنيا او عرضا ويدل النصب على انه ليس معطوفا على سابقه لانه مفرد مأول وما قبله جملة فما بعد الفاء يكون محذوف الخبر وجوبا عند الرضي وعند القوم مصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم فالتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم لانداد له تعالى ثابت او ليكن منكم عبادة ربكم والمعنى ان كان منكم عبادة من ربيكم فعدم جعلكم الانداد له متحقق البتة اذ لا شريك له في التربية فح ظهر ان عبادة الرب سبب لعدم الاشراك به تعالى ١٢ خف بتغير

[3] قوله ان تتقوا الخ يريد بهذا بيان كون التقوى سببا للتوحيد والا فالمعنى على ما قرره النحاة ليكن القاءكم فعدم جعلكم لله ندا لا بيان كونه في معنى الشرط ١٢ منه

[4] قوله ان استأنفت الخ اى جعلته منقطعا عما قبله ويحتمل على وجه الاستيناف ان يكون الذي خبر مبتدأ محذوف والفاء في قوله فلا تجعلوا فاء فصيحة والمعنى هو الذي جعل لكم ما ذكر من النعم الظاهرة واذا كان كذلك فلا تجعلوا الخ ١٢ ملخص

[5] قوله المثل المناوي الخ اى المعادي والمخالف فسر بعض اهل اللغة الند بالمثل وبعضهم بالضد واشار المص الى اتحادهما في العين الند ما كان مثل الشيء الذي يضاده في اموره معنى قول جرير اتجعلون احدا من تيم مثلا لي معاديا وما فيهم من هو نديد ومثل لذي حسب فكيف بمثلي وتنكير حسب للتحقير وقيل للتعظيم والتيم قبيلة معروفة ولي حال من تيما او ندا ١٢ خف بتغير

[6] قوله خص المساوي الخ والشكل فيما يشارك في القدر والمساحة والشبه فيما يشارك في الكيفية والمثل عام في جميع ذلك ١٢ خف

[7] قوله شابهت الخ اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تحكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للآخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم والاستهزاء بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد انها آلهة مثله وجمع الانداد للتشنيع لان من لا ند له كيف يجعلون له اندادا فتامل ومن الناس من جعل جمعه نظرا للواقع ١٢ خف

أن يكون له ند ولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ؎

أربًّا واحدًا أم ألف ربٍّ ❊ أدينُ إذا تقسّمت[1] الامور ❊
تركت اللات والعزى جميعًا ❊ كذلك يفعل الرجل البصير ❊

﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٢) حال من الضمير فلا تجعلوا ومفعول[2] تعلمون مطروح أى وحالكم انكم من أهل العلم والنظر واصابة الرأى فلو تأملتم أدنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات متعالٍ عن مشابهة المخلوقات أو منوىّ[3] وهو أنها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾ وعلى[4] هذا فالمقصود منه التوبيخ[5] والتثريب لا تقييد الحكم وقصره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء فى التكليف۔ واعلم ان مضمون الآيتين هو الامر بعبادة الله تعالى والنهى عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضى بيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارًا بأنها العلة لوجوبها ثم بيّن ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم وما يحتاجون إليه فى معاشهم من المقلّة والمُظلة والمطاعم[6] والملابس فان الثمرة أعم من المطعوم والملبوس والرزق أعم من المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه امورًا لا يقدر عليها احد غيره شاهدة على وحدانيته رتب[7] عليها النهى عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى أراد من الآية

---

[1] قوله اذا تقسمت اے تفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا اے فرقهم فتفرقوا اے اذا تفرقت الامور وفوض اختيار هذا الامر الى اختار ربا واحدا ام الف رب اى كيف اترك ربا واحدا واختار اربابا متفرقة ١٢ طيبى

[2] قوله ومفعول تعلمون مطروح الخ كانه قيل انتم من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه آكد اے انتم عارفون مميزون ثم ما انتم عليه فى امر ديانتكم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل وهذا الوجه الاول الذى ذكره المصنف ١٢ خف

[3] قوله او منوى الخ المقدر والمنوى بمعنى فى اصطلاحهم الا انه يلاحظ فى التقدير جانب اللفظ وفى النية جانب الذهن ١٢ خف

[4] قوله على هذا اى على كون وانتم تعلمون حالا فيشمل الوجهين وقيل على كون المفعول منويا فان العلم على الوجه الاول مناط التكليف لانه لا يكون الا عند كمال العقل فكانه قال انتهوا عن الشرك حال وجود اهلية التكليف فحينئذ يصح مفهوم المخالفة وهو انه لا تكليف عليكم عند عدم الاهلية بخلاف الوجه الاخير لانه قيد الحكم بتعلق العلم بانها لا تماثله الخ وليس هذا بمناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لا يؤدى انه لا نهى عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وقيد الجاهل بالتمكن من العلم احترازا عن الصبى والمجنون فتامل ١٢ خف بتغير

[5] قوله التوبيخ اے الانكار بمعنى ما كان ينبغى ان يكون لو لا ينبغى ان يكون فى المستقبل ١٢

[6] قوله والمطاعم الخ وادخل المشرب فى المطعم لانه يشمله كما فى قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة ما يحمله الشجر ثم عم لكل ما يكتسب ويستفاد حتى لكل نفع صدر عن شئ هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل فيشمل كل رزق من ماكل ومشرب وملبس ١٢ خف

[7] قوله رتب عليها الخ اشارة الى ان اختيار الفاء فى النظم لترتب ما بعدها على ما فصل قبلها ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به حيث عطف بالواو لعدم ذكر الصفات ١٢ خف

الاخيرة مع[عه][1] مادل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما أفاض عليه من
المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء[2] وما أفاض
عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بوساطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى
النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة
الفاعل المختار فان[عه][3] لكل اية ظهرا[4] وبطنا ولكل حد[عه] مطلعا وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا
فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ لما قرره[5] وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران المعجز[6] بفصاحته التي بذت فصاحة كل منطيق وافحامه من
طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم وافراطهم في المضادة والمضارة و

---

[1] قوله مع مادل دفع لتوهم ان يراد من الآية معناها التمثيلي دون ظاهرها فانه غير صحيح بان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة ولذا قال سيق فيه ولم يقل سيق لبيان السوق له التوحيد والانتهاء عن اتخاذ الانداد وتشبيه الجسم بالارض لانه سفل ثقيل والنفس بالسماء لانها علوية مفيضة للآثار افاضة السماء على الارض والعقل بالماء للطافته ونفوذه في كل شئ واحيائه ارض البدن بعد ما كانت هامدة والفضائل بالثمرات لترتبها على ازدواج البدن والنفس والعقل ١٢ ملخص

[2] قوله بالماء قد يطلق العقل على قوة النفس بها تدرك الغائبات وقد تطلق على النفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس واراد ههنا المعنى الاول ووجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفي قوله بواسطة استعمال العقل المعنى الثاني ١٢ ع

[3] قوله فان لكل آية الخ وهو اشارة الى حديث ابن مسعودؓ وهو قوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اراد بظهر الآية ظهر من معناه الجلي وبطنها ما خفي من معناها ويكون سرا بين الله ورسوله ولكل حد مطلع اي موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربية والتمرن فيها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الثاني تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح ١٢ شيرواني

[4] قوله ظهرا الخ قال الخفاجي والحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى التاويل والحد غاية ما ينتهي اليه من الظاهر والمطلع الطريق الموصل للحد ١٢

[5] قوله لما قرر الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما بينهما من المغايرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليهم الصلوة والسلام توأمان لا ينفكان احدهما عن الآخر وقيل لما اوجب العبادة ونفي الشرك والانقياد بهما لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا ١٢ اخف بتغير

[6] قوله المعجز بفصاحته الخ اشارة الى المذهب الحق والافحام اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه المعارة الخاصة من المعرة ويعرف اعجازه وينفي الريب عنه لعدم قدرتهم وهم افصح الناس على معارضته وذلك يقتضي انه ليس من كلام البشر كما مر ١٢ اخف

عه انما قال مع مادل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض على البدن والنفس على السماء الى غير ذلك فانه مسح بل ارادته مما ينقل من الآية الى تفصيل خلق الانسان وهذا من فروع تسمية الانسان عالما صغيرا وانه اودع الله تعالى فيه مثالا لأشيئ في العالم الكبير فاعرفه ١٢ عص

عه قوله ولكل حد آه اي طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء اي مكان يشرف عليه بتوفيقه خواص كل مقام حقا فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن في العلوم العربية وتتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمأول الى غير ذلك ومطلع الباطن تسهل بتصفية الباطن وتجليته هكذا قال السيلكوتي ١٢ عف

تهالكهم على المعازّة والمعارّة وعرّف ما يتعرف به إعجازه ويتيقن أنه من عند الله كما يدعيه وانما قال
مما نزّلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع على ما ترى عليه أهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى
الله عنهم وقال الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْاٰنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً وكان الواجب تحديهم على هذا الوجه
إزاحة للشبهة والزاما للحجة وأضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه
وقرئ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها
ثلث ايات وهي ان جعلت واوها أصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة
مجوزة على حيالها أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي

---

[1] قوله ما نزلنا الخ التنجيم المعبر عنه بالتكثير واعترض عليه بان التضعيف الدال على ذلك شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو فتحت الباب وقد ياتى في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل اللازم متعديا وقد قيل انه يستفاد من التقابل فلا قرينة بناء وعندي ان هذا المعنى غير التكثير المذكور في النحو وهو التدريج بمعنى الاتيان بالشئ قليلا ١٢ خف بتغير [2] قوله نجما فنجما الخ اى مفرقا ومرتبا لان مثله يدل على الترتيب نحو علمته النحو بابا بابا وقد يقرن بالفاء للتصريح بالمراد نحو ادخلوا الباب الاول فالاول والنجم اسم للكوكب ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيها الاداء نجما تجوزا ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة لوقوعها في الوقت الذي يطلع فيه النجم ١٢ خف [3] قوله مما يريبهم الخ لانهم قالوا لما رأوا نزوله منجما على عادة الشعراء والخطباء لو كان من عند الله لجاء دفعة واحدة كغيره من الكتب الالهية ولذلك اورد كلمة من الدالة على كون الريب ناشيا من المنزل تدريجا ١٢ ملخص [4] قوله جملة واحدة الخ وقد اجاب سبحانه وتعالى عن قولهم بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اى انزلناه مفرقا لنقوى بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله صلى الله عليه وسلم يخالف موسى وداؤد وعيسى عليهم السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون ولان نزوله بحسب الواقع توجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا نزل منجما وهو تحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه صلى الله عليه وسلم وازاح الشبهة والزم الحجة وبالتفريق يعرف الناسخ والمنسوخ ولان انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية مما يعين على البلاغة ١٢ حاشيه بيضاوی بتغير [5] قوله الزاما الخ لان هذا التعبير كما هو اشارة الى منشاء ريبهم يتضمن رده على وجه ابلغ والمعنى ان كان ريبكم لهذا فأتوا بمقدار نجم وانه اسهل فاذا عجزوا عن نجم منه فعجزهم عن كله اولى ١٢ ملخص [6] قوله تنويها الخ اى تعظيما لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه او لغيره كما فصل في المعاني والاختصاص يفهم من اللام المقدر في عبدنا لان الاصل عبد لنا والاختصاص بالله لا يكون الا بانقياد حكمه ١٢ ملخص [7] قوله المترجمة الخ المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة ومشترك كسورة الطلاق وبه خرج الآيات المتعددة من سورة واحدة او سور متفرقة وقد نقض هذا التعريف بآية الكرسي واجيب بانه مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية وهو مكابرة لان اكثر السور من قبيل الاضافة كسورة آل عمران وقد وردت تسمية آية الكرسي في الاحاديث واشتهرت على الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له والحق انه غير داخل راسا لان تلقيبها باضافة الآية ينادى على انها ليست بسورة لان اقلها ثلث آيات ١٢ خف بتغير

عه فانهم يأتون باشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة شيئا فشيئا ١٢ ف عه قوله من اهل الشعر والخطابة اى من تاليف اشعارهم وخطبهم شيئا فشيئا ١٢ س

الرتبة قال ولرهط[١] حرّاب وقدّ سورة ؞ فى المجد ليس غرابها بمطار ؞ لانّ[٢] السور كالمنازل والمراتب يرتقى
فيها القارى أولها مراتب فى الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وانّ جعلت مبدلة من
الهمزة فمن السورة التى هى البقية والقطعة من الشئ والحكمة فى تقطيع القرآن سورًا افراد[٣] الانواع و
تلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارى وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة
نفّس ذلك منه كالمسافر اذا علم أنه قطع ميلا أو طوى[٤] بريدًا والحافظ متى حذقها اعتقد أنه أخذ
من القرآن حظًا تامًا وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به إلى غيرها من
الفوائد مِّن مِّثْلِهٖ صفة سورة اى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض أو للتبيين و
زائدة عند الاخفش اى[٥] بسورة مماثلة للقرآن فى البلاغة وحسن النظم أو لعبدنا ومن للابتداء[٦] اى

اى النابغة ١٢ — اى انها منقولة من السور ١٢ — اى تناسب ١٢ — اى حفظها ١٢ — تعليل للتنشيط ١٢ — يقال حذق الصبى القرآن تعلمه كله ومهر فيه كذا فى القاموس ١٢ — اى فرح عنه بعض الكربة ١٢ — فيكون ظرفا مستقرا ١٢ — لانه جوز زيادة من فى الاثبات ١٢

---

[١] قوله ولرهط حراب الخ اراد بالرهط القوم والقبيلة لا ما دون العشرة والحراب بالمهملتين وقيل بالمهملة فالمعجمة والقد بالقاف فالمهملة وقيل فالمعجمة المشددة علمان لرجلين من بنى اسد والسورة الارتفاع والرتبة من المجد وهو الشاهد فيه وقوله ليس غرابها بمطار سالبة يحتمل معنيين احدهما ان الغراب لا يبلغها حتى يطار على ان السلب قد يصدق بعدم الموضوع وثانيهما ان الغراب يصعد اليها ولكن لا يطار بتخييره عن النظر وعلى كل التقديرين هو كناية عن الارتفاع والعلو ١٢ فيض

[٢] قوله لان السور الخ يعنى ان اعتبار الرتبة فيها اما باعتبار القارى مثلا فهى كمنازل له يترقى فيها بالقراءة فالرتبة حسية او بنيل الثواب وتصفية الباطن فهو معنوية أو باعتبار انفسها فلها مراتب فى الطول والقصران جعلت حسية او فى الشرف والثواب ان جعلت عقلية ١٢ حاشيه

[٣] قوله افراد الخ ذكر ستة وجوه ثلاثة بالقياس الى القرآن نفسه اولها باعتبار مجموع معانى سورة بالقياس الى معانى سورة اخرى وهى انها لما كانت معانيها متخالفة حسن افراد كل نوع فى سورة وثانيها باعتبار ملاحظة معانى سورة بعضها مع بعض وهو جمع المعانى المتلائمة فى سلك واحد وثالثها باعتبار نظمها وهو تناسب الآيات وثلثة بالقياس الى الغير وهو تنشيط القارى اه والاشكال جمع شكل وهو النظير وتجاوب النظم العلاقة والتناسب حتى كان بعضه يجيب بعضا منه والترغيب لانه اذا سهل حفظ يرغب فيه ١٢ حاشيه بتغير

[٤] قوله او طوى بريدا البريد فى الاصل معرب بريده دم وهو فى الاصل البغل الذى كان يحذف ذنبه للعلامة ويربط فى السكة وهو الموضوع الذى يسكنه الفيوج المرتبون ثم سمى به الرسول الذى يركبه ثم اطلق على مسافة التى بين السكتين وهى فرسخان وقيل اربعة ١٢ ر ح

[٥] قوله اى بسورة الخ تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى ما نزلنا على التقادير الثلثة اما على الاخيرين فظ واما على التبعيض فلانه لم يرد بالمثل ههنا مثل محقق للقرآن اذ بعد تحقق المثل لا معنى للتحدى ببعضه بل ما يماثله فرضا كما فى قولك مثلك لا يبخل وقوله تعالى ليس كمثله شئ ولا شك ان بعضيتها لمماثل الفرضى لازم لمماثلتها للقرآن فذكر اللازم واريد الملزوم سلوكا لطريق الكناية مع ما فى لفظ من التبعيضية الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدى ١٢ ملخص

[٦] قوله للابتداء الخ وامتناع التبعيض والتبيين او الزيادة على هذا الوجه ظاهر اذ لا معنى فاتوا السورة مماثلة للعبد والمراد بكونها للابتداء ان مجرورها مبدأ للفعل حقيقة او حكما قوله من كونه بشرا الخ بيان لماله وهذا الوجه غير مرضى للمص رح كما سياتى فلا يرد ما قيل انه لا وجه لتخصيص البشر مع ان القرآن معجز للثقلين ومعنى الاتيان المجيئ كسهولة ثم صار بمعنى الفعل والتعاطى ١٢ ملخص

[٧] جبل الاساس قوله ليس غرابها بمطار من قولهم هذه الارض لا يطير غرابها اى كثيرة الثمار مخصبة وغيره فسره بانها من غاية العلو لا يصل اليها الغراب حتى يطأ أو بانها لا يصل اليه الاشارة حتى يطأ الغراب التى يطير بادنى ريبة واقوى ولا يرى الغراب الاشاة الذى ليس حيوان مثله فى حدة النظر ١٢ عص ؞

بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ويتعلم العلوم أو صلة فأتوا والضمير[1] للعبد والرد الى المنزل أوجه لأنه المطابق بقوله فأتوا بسورة من مثله وبسائر آيات التحدي ولأن الكلام فيه لا في المنزل عليه[2] فحقه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولأن مخاطبة الجم الغفير بأن يأتوا بمثل ما أتى به واحد من أبناء جلدتهم أبلغ في التحدي[3] من أن يقال لهم ليأتوا بنحو ما أتى به هذا آخر مثله ولأنه[4] معجز في نفسه لا بالنسبة إليه لقوله تعالى قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ. ولأن رده الى عبدنا يوهم[5] امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله تعالى وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ فانه أمر[6] بأن يستعينوا بكل من ينصرهم ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم[7] بالشهادة أو الناصر أو الامام وكأنه سمي به لأنه يحضر النوادي ويبرم بمحضره الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات[8] او بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه أو الملئكة حضروه ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض دونك هذا اى خذه من أدنى مكان منك ثم استعير[9] للرتب فقيل زيد دون

---

[1] قوله والضمير للعبد الخ فالمعنى ايتوا من عند المثل كما في ايتوا من زيد بكتاب اى من عنده ولا يصح ارجاعه الى ما نزلنا لانه لا معنى لقوله ايتوا من عند مثل القرآن قوله والرد الى المنزل الخ اى رجوع ضمير مثله الى قوله ما نزلنا اوجه من رجوعه للعبد مطلقا ١٢ خف بتغير

[2] قوله لا في المنزل عليه الخ فارتباط آخر الكلام باوله وترتب الجزاء على الشرط انما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فانه الذي سيق له الكلام الا ترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله ولو كان الضمير الى العبد لناسب ان يقال وان انتم ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله ١٢ ملخص

[3] قوله ابلغ في التحدي وانما كان ابلغ لان فيه اشعارا بانهم لو جمعوا واتفقوا لم يقدروا على الاتيان بمثله بخلاف ما لو امر بالاتيان من شخص واحد فيمكن ان لا يقدر شخص واحد على شيء ولكن يقدر الجمع ١٢ خطيب

[4] قوله ولانه معجز في نفسه آه يعني انه معجز لكماله في الفصاحة ولو رد الضمير الى الرسول افاد ان اعجازه انما يكمل باعتبار حاله من كونه اميا ١٢ ح

[5] قوله يوهم الخ نظرا الى ان التقييد يفيد انتفاء الحكم عند انتفائه وليس بين هذا وبين ما قبله كثير فرق فمنهم من عدهما واحدا ومنهم من عدهما فالامر فيه سهل ١٢ خف بتغير

[6] قوله امر الخ ادعوا امر من الدعاء وله معان النداء والتسمية في نحو دعوت ابني محمدا والظن ان قول المصنف بان يستعينوا مجاز او كناية مبنية على النداء لان الشخص انما ينادي للحضور ليستعان به ١٢ خف بتغير

[7] قوله او القائم بالشهادة الخ وهي قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا اى اماما والامام كل مقتدى باقواله وافعاله وتخصيصه بامام الصلاة جار في عرف الشرع وبالسلطان في العرف العام ١٢ خف بتغير

[8] قوله واما بالذات الخ والحضور بالذات والشخص ظاهر كما يقال شهدت كذا اذا كنت عنده وبالتصور وهو العلم لانه حصول الصورة الحاصلة كما في قوله تعالى لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اى تعلمون والشهيد بمعنى المقتول فعيل بمعنى فاعل لانه عاين ما كان يرجوه في حياته من السعادة الابدية او بمعنى مفعول لان الحور العين تحضره او الملائكة تكريما له وتبشيرا بالرضوان ١٢ خف بتغير

[9] قوله ثم استعير الخ اى للتفاوت في الرتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب الحسية وشاع استعماله في ذلك اكثر من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو بهذا المعنى قريب من غير كانه اداة استثناء ١٢ حاشيه

عم واى فى الشرف ومنه الشئ الدون ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى أمر الى
آخر قال الله تعالى لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ اى لا يتجاوزوا ولاية
المؤمنين الى ولاية الكافرين وقال أمية شعر يا نفس[1] مالك دون الله من واق ؞ اى اذا تجاوزت وقاية
الله فلا يقيك غيره ؞ ومن[2] متعلقة بادعوا والمعنى[3] وادعوا المعارضة من حضركم او رجوتم معونته من انسكم
وجنكم والهتكم غير الله فانه لا يقدر ان ياتى بمثله الا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم
بان ما أتيتم به مثله ولا تستشهدوا[4] بالله فانه من ديدن المبهوت العاجز عن اقامة الحجة او بشهدائكم
اى الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو الهة وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيمة أو الذين[5] يشهدون
لكم بين يدى الله على زعمكم من قول الاعشى ؞ تريك[6] القذى من دونها وهى دونه ؞ ليعينوكم وفى أمرهم

---

[1] قوله يا نفس مالك الخ وتمامه ولا للسع وبنات الدهر من راق ؞ والشعر لامية بن الصلت واللسع عض الحية والعقرب وبنات الدهر حوادثها لان الدهر يلدها وكلمة من فى الموضعين لاستغراق النفى خاطب الشاعر نفسه على سبيل التجريد وقال يا نفسى مالك واق يقيك شر المصائب ولا راق يدفع عض الحوادث اذا تجاوزت وقاية الله ١٢ فيض

[2] قوله من متعلقة الخ فالشهداء مطلق غير مقيد بقوله من دون الله ومن لابتداء فيكون الدعاء قد ابتدأ من دون الله ودون مستعمل بمعنى التجاوز والجار والمجرور فى محل النصب على الحال اى ادعوا شهداءكم متجاوزين الله فى الدعاء بان لا تدعوه وعلى الوجه الاول الشهيد بمعنى الحاضر وعلى الثانى بمعنى الناصر والامر فيهما للتعجيز والارشاد الى ما يستيقنون به عجزهم بلا ريبة وعلى الثالث بمعنى القائم بالشهادة والامر فيه للتبكيت عله فان العجز عن اقامة الحجة تبكيت الخصم وفائدة من دون الله بيان انه لم يبق لهم متشبث سوى الاستشهاد به نعم ١٢ حاشيه

[3] قوله والمعنى الخ فيه ان المعنى الاول على ما ذكره يدل على ان الجار متعلق بشهداءكم ويكون قوله من انسكم آه بيان لقوله من حضركم لكنه مناف لما ذكره اولا من تعلق من بادعوا وقد يقال فى الجواب ان قوله من انسكم وجنكم ليس بيان من دون الله حتى يرد ما ذكر بل بيان قوله غير الله ١٢ خط

[4] قوله تستشهدوا اى لا تقولوا ان الله يشهد ان ما ندعيه حق كما يقول العاجز عن اقامة البينة فانه اذا عجز يقول الله شاهدى ١٢

[5] قوله او الذين يشهدون الخ والفرق بين هذا الوجه وبين ما قبله ان دون على الاول بمعنى غير وعلى الثانى بمعنى قدام كما فى البيت ومن زائدة وقيل تبعيضية لان قولهم جلس بين يديه وخلفه على معنى فى لانه ظرف ومن بين يديه ومن خلفه للتبعيض لان الفعل يقع فى بعض الجهتين وانما يجعل الشهيد بمعنى الحاضر كما جعله على تقدير التعلق بادعوا لان الله واولياءه حاضرون فلا معنى لاخراجهم عن الحاضرين هذا اذا جعل من دون الله ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنى بين يدى الله فوجهه انه لا يصح بمعنى الحاضر اذ المعنى ح ادعوا من يحضركم بين يدى الله ولا محصل له ١٢ ع

[6] قوله تريك آه اخره اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف الزجاجة بغاية الصفاء وانها تريك القذى قدامها والحال انها قدام القذى والضمير عله فى قدامها للزجاجة باعتبار ما فيها يقال ذاق فتمطق عله اى ضم شفتيه والصق لسانه بالحنك الاعلى مع صوت ١٢ حاشيه

عـه قدم تعلق من بادعوا لان عامل الحال ح لا كلفة فيه فانه ادعوا بخلاف تعلقه بشهداءكم فانه وان ترجح بالقرب لكنه مرجوح بان عامل من دون الله يحصل بالتكلف لانه ما يتضمنه شهداءكم اى الذين اتخذتموهم شهداء متجاوزين الله على تقدير جعل من دون الله ظرفا مستقرا وما يتضمنه من دون الله من معنى الفعل او الشهادة بنفسها على تقدير جعل من دون الله ظرفا لغوا بمعنى بين يدى الله لان اسم الفاعل يعمل فى الظرف بلا اعتماد لان الظرف يكفيه رائحة من الفعل ١٢ خلاصه عصام عـه قال عصام الدين فى حاشيته على البيضاوى اذا جعل الشهداء بمعنى الفصحاء والرؤساء ناسب تقدير المضاف تحصيل المناسبة ١٢ عب عله درشتى وسرزنش كردن وغلبه كردن به حجت ١٢ ص عله الصحيح هكذا والضمير فى ذاقها للزجاجة باعتبار ما فيها كذا فهم من حاشية عصام الدين ١٢ عب عله التمطق چشيدن وبكام وزبان آواز برآوردن ١٢ ص ؞

ان يستظهروا بالجماد في معارضة القراٰن غايةُ۱ التبكيت والتهكم بهم وقيل مِّن۲ دون الله أي من دُون أوليائه يعني فصحاء العرب ووجوه المشاهد ليشهدوا لكم أن ما أتيتم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما اتضح فساده وبَانَ اختلاله إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿۲۳﴾ انّه۳ من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والصّدق۴ الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر أنه كذلك عن دلالة او امارة لانه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته ورُدّ۵ بصرف التكذيب الى قولهم نشهد لان الشهادة اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۚ لمّا۶ بيّن لهم ما يتعرفون به أمر رسول الله عليه الصلوٰة والسلام وما جاء به وميّز لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو أنكم اذا اجتهدتم في معارضته و عجزتم جميعًا عن الاتيان بما يساويه أو يدانيه ظهر انه معجز والتصديق به واجب فاٰمنوا به

---

۱ قوله غاية التبكيت آه التبكيت التقريع والغلبة بالحجة والتهكم الاستهزاء ۱۲

۲ قوله وقيل من دون الله الخ هذا الوجه مشترك بين التعلق بادعوا بالشهداء والحاصل تركنا الزامكم بشهداء الحق الى شهدائكم المعروفين بالذب عنكم فانهم لا يشهدون لكم اليه لبلوغ امر الاعجاز الى حد لا يخفى ۱۲ الملخص

۳ قوله انه من كلام البشر الخ فان قلت لم يذكر فيما سبق ادعاؤهم انه من كلام البشر بل ارتيابهم وشكهم فيه والشك من قبيل التصور الذي لا يجري فيه صدق وكذب قلت المراد من النظم الكريم الترقي في الزام الحجة فالمعنى ان ارتبتم فاتوا بنظيره ليزول ريبكم ويظهر لكم انكم اصبتم فيما خطر على بالكم وحينئذ فان صدقت مقالتكم في انه مفترى فاظهروها ولا تخافوا وقيل انهم كانوا منكرين انه من كلام الله لكن نزل انكارهم منزلة الشك لانه لا مستند لهم فلذا صدر بكلمة الشك ۱۲ خف بتغير

۴ قوله والصدق الخ اي الصدق الواقع صفة للمتكلم هو الاخبار المطابق اي الاعلام على ما هو عليه والمراد بالمطابق المطابق للمخبر عنه في الواقع وتركه لظهوره وقيل مع اعتقاد المخبر اي الصدق يتحقق بمطابقة الواقع واعتقاد المخبر انه مطابق له اعتقادا ناشيا عن دلالة يقينية او عن امارة ظنية قيل وما ذكره المص مبني على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع لكثرة الادلة عليها فلما كذب الله المنافقين علم انه اعتبر معها شيء آخر وهو مطابقة الاعتقاد هذا وحاصل ما قاله الراغب ان الصدق والكذب اصلهما في القول ولا يكونان بالقصد الاول في القول الا في الخبر وقد يكونان بالعرض في غيره كالاستفهام لان في ضمنه خبرا والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انعدم شيء من ذلك لم يكن صدقا بل اما ان لا يوصف بالصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على طريقين مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره وللوجه الثاني اكذب الله المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ۱۲ خف بتغير

۵ قوله ورد الخ قيل عليه ان قولهم نشهد ليس بخبر بل انشاء فكيف يصح اتصافه بالصدق والكذب واجيب بان الجمهور وان زعموا انها انشاء وقالوا ان المشهود به خبر ولذا قيل في قوله تعالى انشهد الآية ان الكذب راجع للمشهود به في زعمهم لكن الراجح عند المص انه اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به وصرف التكذيب تحويله بالعدول عن الظاهر من تعلقه بقوله انك لرسول الله الى جعله متعلقا بما تضمنه تشهد من دعوى العلم ۱۲ خف بتغير

۶ لما بين لهم ما يتعرفون الخ تفسير لهذه الآية اجمالا على وجه يتبين به ارتباطها بما قبلها وتفريعها عليها قوله يتعرفون بمعنى يعرفون معرفة قوية لان صيغة التفعل تكون للمبالغة لزيادة البنية او المراد ما يتطلبون معرفته والوصول اليه لان صيغة التفعل تاتي لطلب الحدث ايضا ومنه ما في الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن عند بعضهم اي يستغن ويطلب الغنى وفي ادخال الفاء على قوله فاٰمنوا دون قوله ظهر انه الخ مع انه الجزاء لفظا اشارة الى انه الجزاء في المعنى وعطف واتقوا على اٰمنوا للاشارة الى انه كناية عن اٰمنوا فيجوز اجتماعهما ۱۲ ملخص

واتقوا العذاب المعد لمن كذب فعبر[1] عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان به وغيره ايجازًا
اى الاتيان بسورة مماثلة للقرآن ١٢
ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرًا[2] للمكني عنه وتهويلا لشأن العناد وتصريحًا[3] بالوعيد
اى آمنوا او لازمه فاتقوا ١٢ لان الكناية كدعوى الشيء ببينة ١٢ بانابة اتقاء النار منابه وابرازه في صورته ١٢
مع الايجاز وصدر الشرطية بان الذي للشك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب[4] فان[5] القائل سبحانه لم
يكن شاكًا في عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضًا بين الشرط والجزاء تهكمًا[6] بهم او خطابًا معهم على
اى لعلمه بحالهم في شأن الاتيان ١٢ عم
حسب ظنهم فان العجز قبل التأمل لم يكن محققًا عندهم وتفعلوا جزم بلم لانها واجبة الاعمال
انهم يأتون بمثله فانهم كانوا يقولون لو نشاء لقلنا مثل هذا ١٢ م بخلاف الان في الاحكام الثلاثة ١٢ م
مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صيرته ماضيًا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل[7]
فكان احق بالعمل ١٢
على المجموع فكأنه قال فان تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما ولن كلا في نفي المستقبل غير أنه
اى مرتجل غير ماخوذ من شيء ١٢ سيد
أبلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى أصله
اى مستقل ١٢
لا أن وعند الفراء لا فابدلت ألفها نونًا والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء[8] المصدر
اى اسم للآلة ١٢ اى افروختن وبر شدن آتش ١٢ ص
بالفتح وقال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار وقودًا عاليًا والاسم بالضم ولعله مصدر
اى ما جاء بالضم ١٢

---

[1] قوله فعبر الخ اى كان الظاهر ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله بالاتيان المقيد ولم يقل بل ذكر فان لم تفعلوا بما يعم هذا الاتيان وغيره للايجاز اى ايجازا اختصارا لانه لو قيل فان لم تاتوا فان ذكر المفعول كان اطنابا وان لم يذكر كان ايجازا حذف والايجاز لاختصار ابلغ من ايجاز الحذف للاحتراز عن التكرار ١٢ ملخص

[2] قوله تقريرا للمكني عنه الخ اى تبيينا لانه كدعوى لشيء ببينة لما بينهما من التلازم فيكون ايجاب الاتقاء ايجابا للايمان التزاما لامتناع تحقق الاتقاء بدون الايمان والتهويل التفخيم مع الانذار والتخويف لانه اذا ثبت اتقاء النار بترك العناد فقد اقيم العناد مقام النار وفيه تصريح بالوعيد ١٢ خف بتغير

[3] قوله وتصريحا فانه لو اكتفى على قوله فآمنوا لم يوجد التصريح بالوعيد ولو ذكر انتفى الايجاز بخلاف ما اذا انزل منزلته فانه يفهم الامران معا ١٢ ع ...

[4] قوله للوجوب اى الجزم والى على ان هذه الجملة الشرطية جارت على خلاف الظاهر وكون ان تفيد الشك واذا تقتضي الجزم مما اتفقوا عليه فاذا اخرج كل منهما عن مقتضاه فلا بد له من وجه واصل الشك من المتكلم فان اعتبر حال المخاطب تعني خلاف الاصل كما اشار اليه بقوله او على حسب ظنهم ١٢ خف بتغير

[5] قوله فان القائل الخ تعليل لاقتضاء المقام الجزم قوله ولذلك اشارة الى انه تعالى لم يكن شاكا وان كان هذا غير محتاج الى التعليل لكن ذكره لاظهار نكتة الاتيان بالمعترضة ١٢ خف بتغير

[6] قوله تهكما بهم بابراز العلوم في صورة المشكوك تعريضا لهم بانهم يشكون في المتيقن الواضح ١٢ عصام

[7] قوله كالداخل على المجموع لا على المستقبل حتى يجعلا متنازعين قوله ولذلك اى ولان حرف الشرط كالداخل على المجموع ساغ اجتماعهما والا فبين مقتضاهما اعني الاستقبال والمضي تناف ١٢ ح

[8] قوله وقد جاء الخ المشهور عند النحاة الفرق بين فعول وفعول بالفتح والضم فالثاني مصدر والاول اسم لما يفعل به وحكى المصنف عن سيبويه ان من العرب من جعل المفتوح مصدرا والمضموم اسما على عكس المشهور وقوله عاليا يعني فصيحا بقي هذه اللغة اعلى اى افصح ١٢ خف

عه دفع لما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط لان الاتقاء عن النار واجب فعلوا او لم يفعلوا ومن ان عدم الفعل ليس سببا لما ذكر من الجزاء ولا ملزوما له ١٢ عم

عه قوله وحرف الشرط مرفوع معطوف على الضمير المستتر في صارت لا على اسم ان لان دخوله على المجموع متفرع على صيرورة الفعل ماضيا كما يدل عليه قوله فان تركتم الفعل ١٢ ع

مه قوله ولذلك ساغ اجتماعهما آه اى ولكونه كالداخل ساغ اجتماعهما والا فبين مقتضاهما اعني الاستقبال والمضي تناف اما اذا اعتبر دخول ان على المجموع فانه يفيد استمرار عدم الاتيان المحقق في الماضي فلا منافاة ١٢ عبد الحكيم

للعه عطف على قوله المصدر وقوله بالضم على قوله بالفتح اى قد جاء الاسم بالضم ١٢ عص

عله ولولاه لم يجز الاجتماع لانه يلزم الفاء حرف الشرط لا الى عوض عما نازع فيه وخلاف فائدة قطع النزاع فتامل ١٢ عم

سمي به كما قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر أن المراد به الاسم وان اريد به المصدر فعلى[1] حذف مضاف أي وقودها احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس[2] والمراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها أنفسهم وعبدوها طمعًا في شفاعتها و الانتفاع بها واستدفاع المضار بمكانتهم ويدل عليه قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم عذبوا بما هو منشأ جرمهم كما عذب الكافرون بما كنزوه او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادة في تحسرهم وقيل الذهب والفضة[3] التي كانوا يكنزونها ويغترون بهما وعلى هذا لم يكن لتخصيص[4] اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل[5] حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتفاقم لهبها بحيث يتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد بها كل نار و ان ضعفت فان[6] صح هذا عن ابن عباس رض فلعله عنى به أن الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارًا وقودها

---

[1] قوله فعلى حذف مضاف الخ تنكير مضاف للاشارة الى عدم تعينه فيجوز تقديره في المبتدأ اى ذوو وقودها الناس او في الخبر كما بينه المص وفيه مسامحة لانه يقال اتقدت النار ولا يقال احترقت بل الاحتراق اثره ١٢ ملخص

[2] قوله والمراد بها الاصنام الخ ولعل وجه تعذيبهم ان الفعل الحسن يحسن كل ما يتعلق به بمقدار تعلقه اذا لم يمنعه مانع ولذلك ترى المساجد احب البقاع الى الله وترى المكان الذي قرئ فيه آية الكرسي لا يقربه شيطان وكذا القبيح يقبح ما له تعلق به قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فاهلك القرية للفسق فيها وكذلك قوله فجعلنا عاليها سافلها الآية ولذلك يعذب الميت ببكاء اهله عليه لما قال الله تعالى انما المشركون نجس قال في موضع آخر واجتنبوا الرجس من الاوثان وانما صار رجسا بعد تعلق افعال المشرك والا يلزم ان يكون كل حجر نجسا وليس كذلك فيتعلق افعال الشرك وعذبت كما يعذب الكافرون واما الملائكة والنبيون فانهم وان عبدهم المشركون لكن فيهم مانعا عن ترتب الآثار لانهم منعوهم عن الشرك ولم يرضوا به وكذا الميت اذا كان مانعا عن البكاء في الحياة ولم يرض به لا يعذب ببكاء اهله لانه ثبت المانع فيه هذا وقد بقي بعد خبايا لولا غرابة المقام لاتيت بها او يقال ان الاحجار غير معذبة وانما هو سبب تعذيبهم وقول المص عذبوا بما هو منشأ الخ اشارة الى تعذيبهم الجسماني وقوله او بنقيض الخ اشارة الى الروحاني فقد جمع لهم بين نوعي العذاب والمعنى انهم يتوقعون بوسيلتها التخليص وقد حصل بسببها التعذيب ١٢ عبد

[3] قوله الذهب والفضة التي كانوا الخ في بعض النسخ بافراد الموصول رعاية لنظم الآية باعتبار ارادة افراد الذهب وفي بعضها بصيغة التثنية نظرا الى جنسي الذهب والفضة ١٢ ع

[4] قوله لتخصيص الخ والتخصيص يستفاد من اللام في قوله اعدت للكافرين ومن الكافرين لان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته قوله وجه لان المؤمنين الذين لا يؤتون الزكوة ايضا يعذبون بذلك العذاب اذ الكفار وقود النار كالحطب والمومنون الذين لم يؤتوا الزكوة انما تعذيبهم بها باحمائها وكيهم كما قال تعالى فتكوى بها جباههم وشتان بينهما ١٢ خف بتغير

[5] قوله وقيل الخ مرضه واخره لضعفه عنده لانه تخصيص بغير دليل قيل عليه .... ان القرينة العقلية قائمة عليه لانه لا يتقد من الحجارة غيره مع انه الثابت المنقول عن ابن عباس رض وابن مسعود رض برواية صحيحة ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الآخرة له حكم الرفع باجماع المحدثين وقد رجحه كثير من المفسرين وعللوه بانه اشد حرا واكثر التهابا واسرع ايقادا مع نتن ريحه وكثرة دخانه وكثافته وشدة التصاقه بالابدان فلتخصيصه وجه بل وجوه فتامل ١٢ خف بتغير

[6] قوله فان صح الخ قد عرفت ان المحدثين صححوه فلا ينبغي الشك فيه وما اوله به من قوله ان الاحجار الخ لا يخفى بعده فانه جعل الاحجار مشبهة بالكبريت وليس في العبارة ما يدل عليه واما التهويل فيحصل بما عللوه من انها اسرع التهابا وابطأ خمودا الى غير ذلك فتامل ١٢ خف بتغير

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۚ وسعوه صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب أن يكون قصة معلومة[١]
أُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ ﴿٢٤﴾ هُيِّأَت لهم وجعلت عُدّة لعذابهم وقرئ أُعتِدت من العتاد بمعنى العدة و
الجملة[٢] استيناف أو حال باضمار قد من النار لا من الضمير التي في وقودها وان جعلته مصدرًا للفصل
بينهما بالخبر وفي الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الأول[٣] ما فيهما من التحدي والتحريض على الجد و
بذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض أقصر سورة
من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم يتصدوا للمعارضة
والتجؤا إلى جلاء الوطن وبذل المهج والثاني[٤] انها تتضمن الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو
عارضوه بشيء لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه أكثف من الذابين عنه في كل عصر والثالث
انه عليه الصلوة والسلام لو شك في أمره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة أن يعارض

---

[١] قوله قصة معلومة اعترض عليه بان الصفة ايضًا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والاكان خبرا فيأتي في آية التحريم ما ذكرهنا واجيب بان الصلة والصفة يجب كونها معلومين للمخاطب لا لكل سامع وما في التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك بسماعهم منه صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا انه نارا موصوفة بتلك الجملة جعلت فيما خوطبوا به صلة ١٢ فتح [٢] قوله والجملة الخ قال التفتازاني لا يحسن الاستيناف والحال وعندي انها صلة بعد صلة وفي الدر المصون الخ ان هذه الجملة لا محل لها من الاعراب لكونها مستانفة جوابا لمن قال لمن اعدت وقيل محلها النصب على الحال من النار والعامل اتقوا وفيه نظر لانها اعدت للكافرين اتقوا ام لم يتقوا فلا يناسب تقييد الاتقاء بهذه الحال ١٢ خفف بتغير

[٣] قوله الاول الخ فقد استفيد التحدي من قوله فاتوا بسورة والتحريض من قوله وادعوا شهداءكم والتقريع متعلق بقوله التحريض وهو مستفاد من ايراد كلمة الشك على حسب ظنهم والوعيد من قوله فاتقوا وكون السورة اقصر سورة من تنكيرها لانه اقل ما يصدق عليه قال الامام ان العرب كانوا في معرفة اللغة والاطلاع على قوانين الفصاحة في الغاية وكانوا في محبة ابطال امره في الغاية حتى بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا ضروب المهالك والمحن وكانوا في الحمية والانفة على حد لا يقبلون الحق فكيف الباطل وكل ذلك يوجب الاتيان بما يقدح في قوله والمعارضة اقوى القوادح فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو كان في وسعهم وامكانهم الاتيان بمثل سورة من القرآن لأتوا به فحيث ما اتوا به علمنا عجزهم فثبت ان القرآن لا يماثل قولهم وان التفاوت بينه وبين كلامهم ليس تفاوتا معتادا فهو اذن تفاوت ناقض للعادة فوجب ان يكون معجزا فهذا هو المراد ١٢ ملخص [٤] قوله والثاني الخ قد مضت الف وثلاث مائة سنين وزادت من ايامه صلى الله عليه وسلم الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادي الدين والاسلام خصوصا في هذا الزمان لحكومة الكافرين وغربة الاسلام فمع هذا الحرص الشديد لم يوجد المعارضة والعرب اكثرهم قد آمنت واقرت بان لا يمكن الاتيان بمثل هذا القرآن فصدق الله سبحانه وتعالى في قوله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومن اصدق من الله حديثا ولما اورد عليه انه لا يلزم من عدم العلم بشيء عدمه في الواقع دفعه بقوله فانهم لو عارضوه الخ والبيضاوي انه عليه السلام وان كان متهما عندهم فيما يتصل بالنبوة فقد كان معلوم الحال في وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلولا معرفته بالاضطرار من حالهم انهم عاجزون عن المعارضة لما جوز من نفسه ان يحملهم على المعارضة ويبلغ في التحدي الى النهاية ١٢ ملخص

ع فانما اوردوا المتصلة لان نقيض المذكور يكون اولى بالنفي لان المضاف ج اسم بمعنى العين كالمطلب فهو جامد لا يعمل آه ١٢ كذا فهم من الجمل

فقد حض حجته وقوله أعدت للكفرين دلّ[1] على أن النار مخلوقة معدّة لهم الآن وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ عطف على[2] الجملة السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن ووصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الإلٰهية من أن يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتثبيطا عن اقتراف ما يردي لا عطف الفعل نفسه حتى يجب أن يطلب له ما يشاكله من أمر أو نهي فيعطف عليه أو على[3] فاتقوا لأنهم إذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدي ظهر إعجازه وإذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعي أن يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء وإنما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أو عالم[4] كل عصر أو كل أحد يقدر على البشارة بأن يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشأنهم وإيذانا بأنهم أحقاء بأن يبشروا ويهنؤوا بما أُعِدّ لهم وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على أُعدّت فيكون استئنافا

---

[1] قوله دل الخ ليس المراد بالدليل البرهان القطعي بل ما يتبادر من النظم وقوله تعالى اعدت للكافرين صريح في انها مخلوقة وموجودة الآن لكونها للماضي وفيه ايماء الى ان من يدخلها من المؤمنين لا يخلد فيها ولا يعذب باشد العذاب لان الطاري على صاحب الدار ليس مثله في لزوم سكناها وتلبسه بما فيها لتطفله عليها ففيه تبشير خفي وارتباط معنوي بما بعده ١٢ خف بتغير

[2] قوله على الجملة الخ تحقيقه ان العطف قد يكون بين المفردات وما في حكمها من الجمل التي لها محل من الاعراب وقد يكون بين غيرها كما يكون بين قصتين بان يعطف مجموع جمل متعددة مسوقة لمقصود على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض آخر فيعتبر حينئذ التناسب بين القصتين دون آحاد جملها ونظيره في المفردات الواو المتوسطة في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فانها لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين المتقابلتين على مجموع الصفتين الاوليين المتقابلتين ولو اعتبر عطف النظم وحده لم يكن هناك تناسب ومقصود المصنف ان هذا من عطف القصة على القصة فانه ادعى لتلائم النظم لان قوله وان كنتم الى اعدت للكافرين مختص بالفريق المخالف فمضمونه الانذار وقوله وبشر الذين الخ مختص بالفريق الموافق ومضمونه البشارة والجامع بينهما انهما لبيان مآل الفريقين المتقابلين ومتضمنتان للوصفين المتقابلين ١٢ ملخص

[3] قوله او على فاتقوا الخ وقد ضعف هذا بوجهين الاول ان عطف الامر بمخاطب على الامر بمخاطب آخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة واجيب بانا لا نسلم عدم حسن ذلك مطلقا بل اذا لم يكن قرينة تدل على تغاير المخاطبين والقرينة كالتصريح بالنداء نحو قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك والثاني ان فاتقوا جواب الشرط وهذا لا يصلح له فكيف يعطف عليه لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير ان لم تفعلوا فاشار المصنف الى جوابه بقوله لانهم اذا الخ فالمناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ان كلا منهما يقتضيه الكلام فهو من عطف احد المقتضيين بشيء على الآخر وهذا القدر من الربط المعنوي كاف في عطفه على الجزاء وان لم يكف في جعله جزاء ابتداء ١٢ ملخص

[4] قوله او عالم كل عصر الخ اشارة الى ان الوجوب على الكفاية يسقط باقامة واحد وان كان للندب فالمراد كل احد يقدر على البشارة كما قال عليه السلام بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيمة وهذا الوجه يؤذن بان هذا الامر لعظمته وفخامته حقيق بان يبشر به كل من قدر عليه واما كونهم احقاء فالظاهر انه على التعميم ويحتمل تخصيصه لان من بشره مثل البشير النذير حقيق بذلك لانه لا يبشر من يستحق لا سيما والآمر له رب الارباب ١٢ ملخص

والبشارة الخبر السار[1] فإنه يظهر أثر السرور في البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرني بقدوم ولدي فهو حر فأخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من أخبرني عتقوا جميعًا اما قوله تعالى فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فعلى التهكم[2] او على طريقة[3] قوله: تحية بينهم ضرب وجيع: والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة قال الحطيئة[4]: كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيني: وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأنيثها[5] على تأويل الخصلة أو الخلة واللام[6] فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا

وهو ظاهر جلد الانسان ١٢ عب

بالضم والكسر ١٢

آل عمران ٢١

قيد بذلك لانهم لو اخبروه مجتمعين عتقوا ١٢ ع

فانها تذكر من غير موصوف ١٢

بمعنى صارت بحيث توصف ولا توصف بها ١٢ عم

هذا القيد لاخراج المباح ١٢

---

[1] قوله الخبر السار الخ قيل ان المص ترك قيدين لابد من ذكرهما الاول كون المخبر به غافلا عما اخبر لان الخبر النافع يوصف بانه سار سواء احدث في المخاطب السرور اولم يحدث والبشارة لا تكون الا اذا احدث السرور وهو لا يحصل بما علم قبله والثاني كون الخبر صادقا فالبشارة هي الخبر الصادق السار الذي ليس عند المخبر علم به واجيب بان قوله فانه يظهر اثر السرور الخ يعلم منه انه لم يسبق علم به واما اشتراط الصدق فاورد عليه ان يظهر البشرة لما يحصل بالاخبار السارة صدقا كذلك يحصل بها كذبا فتامل ١٢ اخف بتغير

[2] قوله فعلى التهكم الخ باستعارة احد الضدين للآخر بتنزيل التضاد منزلة التناسب تهكما واستهزاء والعذاب الاليم قرينة لها ١٢ حاشيه

[3] قوله او على طريقة الخ وفيه التنويع وهو ادعاء ان للمسمى نوعين متعارفا وغير متعارف على طريق التخييل ويجري في مواطن شتى منها التشبيه ومنها ان ينزل ما يقع في موقع شيء بدلا عنه منزلته بلا تشبيه ولا استعارة سواء كان بطريق الحمل كقوله تحية بينهم ضرب وجيع او بدونه وليس هذا من المجاز لذكر طرفيه مرادا بهما حقيقتهما ولا تشبيها لان التشبيه يفسد معناه والتحية ما يحيى به احد المتلاقيين الآخر كالسلام ونحوه وجعل الضرب هنا تحية للادعاء المذكور واضافه للبين توسعا والمعنى ما يقع بينهم من التحية ويحتمل ان يكون البين بمعنى الفراق بجعل الضرب بمنزلة سلام الوداع بينهم ١٢ اخف بتغير

[4] قوله قال الحطيئة بالحاء والطاء المهملتين مصغر من حطاة اذا لطمه لقب به لقصره وحقارة منظره واسمه جرول بن اوس الغطفاني وكان ادرك خلافة عمر رض ولم يسلم وبنو لام طائفة من قبيلة طي وما تنفك بمعنى لايزال والصالحة العطية الحسنة وتاتيني خبر تنفك وبظهر الغيب متعلق به والظهر مقحم مبالغة والشاهد في صالحة حيث ذكرها من غير موصوف وفي كامل ابن الاثير ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس احضروا في غد فاني البس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فاطلب فلما اتوا النعمان لم ير اوسا فطلبه وقال احضر آمنا مما خفت فحضر فخلعها عليه فحسده بعض قومه فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة من الابل فقال ١٢ اخف بتغير

[5] قوله وتانيثها الخ الخصلة والخلة الفعلة الواحدة الا انهما غلبا فيما يحمد والعطف باو وانكانا مترادفين لمجرد التغيير في اللفظ وارادة كل منهما والتاء فيه ليست للنقل الى الاسمية لانه قد يوصف ١٢ اخف بتغير

[6] قوله واللام فيها للجنس الخ لانه اصل معناه الوضعي اذا لم يكن عهد والاستغراق انما يفهم من المقام بمعونة القرائن فان قلت اذا كان الجمع المعرف باللام يصلح لان يراد به الجنس كله وان يراد بعضه فما المراد بالصالحات قلت المراد الاقل ولا الكل بل ما بينهما اعني جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض فمعنى قوله عملوا الصلحت ان كل واحد عمل ما يجب عليه على حسب حاله وفيه شائبة توزيع ١٢ اخف بتغير

عه ولتوجيه العطف بجعل وبشر الذين امنوا في معنى اعدت الجنة للمؤمنين ١٢ ص

مه جعل افراد التحية قسمين متعارف وغير متعارف واثبت بينهم الغير المتعارف مبالغة في جلادتهم وحربهم ١٢ ع

لله روي انه لما البس نعمان الملك حلة من حلل الملوك لاوس بن حارثة بن لام الطائي حسده قوم على ذلك فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة بعير ورد مائة بعير فقال البيت وما ينفك من الافعال الناقصة وصالحة اسمه وتاتيني خبره والظرفان متعلقان به اي تاتيني متعددة من آل لام متلبسة بالغيب ولفظ الظهر مقحم والشاهد في صالحة حيث ذكرها من غير موصوف ١٢ ع ش

للحكم عليها اشعارا بان السبب[1] فى استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان الذى هو عبارة عن التحقيق والتصديق أُسٌّ والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باسّ لا بناء عليه ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على أنها خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان الشئ لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه أن لهم منصوب[2] بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه أو مجرور باضماره مثل الله لافعلنّ والجنة المرة من الجنّ وهو مصدر جنّه اذ ستره ومدار[3] التركيب على الستر سمى بها الشجرة المظلل لالتفاف أغصانه للمبالغة كأنه يستر ما تحته سترة واحدة قال: كأن[4] عينىّ فى غربى مقتلة: من النواضح تسقى جنّة سحقا: أى نخلا طوالا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر فى الدنيا ما أعد فيها للبشر من أفنان[5] النعم كما قال تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ وجمعها[6] وتنكيرها لان الجنان على ما

---

[1] قوله بان السبب الخ اعلم ان العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا استحقاقا عقليا واجبا فليس المراد بالسبب ان الايمان المجرد لينجى وان الاعمال توجب الثواب بل ان الجمع بينهما مقتض لتفضل الله بمقتضى كرمه فان قيل انكم تقولون ان المؤمنين يجوز دخولهم الجنة بدون الاعمال الصالحة والله تعالى جعل الجنة معدة بشرط الايمان والاعمال الصالحة فيكون ما قلتم خلاف النص وجوابه ظهر بما مر واجيب ايضا البشارة المطلقة بالجنة شرطها اقتران الاعمال الصالحة بالايمان ونحن لا نجعل لاصحاب الكبائر البشارة المطلقة بل نثبت بشارتهم مقيدة بمشية الله تعالى ١٢ ملخص

[2] قوله منصوب الخ على اختلاف النحويين فقال الفراء وسيبويه بالاول وقال الخليل والكسائى بالثانى ١٢ ع

[3] قوله ومدار التركيب الخ يعنى لا ينفك عنه الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون والجنون لستره العقل والجنين لانه مستور فى البطن وتوصيف الشجر بانه مظلل لاظهار معنى الستر فيه والالتفاف اتصال بعضها ببعض وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة ١٢ خف بتغير

[4] قوله كأن عينى الخ والبيت من قصيدة لزهير بن ابى سلمى يمدح بها هرم بن سنان وهو شاهد لاطلاق جنة على الشجر بدون الارض والغرب الدلو الكبير والمقتلة الناقة التى كثر استعمالها حتى سهل انقيادها والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذى يستقى عليه ويستعمل فى اخراج الماء من الآبار والسحق جمع سحوق وهى النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها لاحتياجها لكثرة الماء والمعنى لما يئست منهم لم املك دموعى فكانها تسيل من دلوى ناقة مذللة للعمل لا تنقص شيئا مما فى الدلو بل تخرجها تامة مملوة وكان الظاهر ان يقول كان عينى غربا مقتلة لكنه اتى بكلمة فى كانه يدعى ان ما ينصب من الغربين منصب من عينيه ومن الخيالات ما قيل ان المراد بالنخل الطوال خيالات الاحبة فكان عينيه تسقى تلك الخيالات ١٢ خف بتغير

[5] قوله افنان الخ يكون جمع فنن بمعنى غصن وجمع فن بمعنى ضرب ونوع هو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها لم تصل الى حد العلمية لانها تعرف وتنكر وتجمع وتوصف بها اسماء الاشارة فى نحو تلك الجنة وما نقل عن ابن عباسؓ انكره السيوطى وقال انه لم يوجد فى شئ من كتب الحديث وتنكير جنات للتنويع ويحتمل ان يكون للتعظيم اى جنات لا يكتنه وصفها ١٢ خف بتغير

[6] قوله وجمعها وتنكيرها الخ حاصله ان الجنة جنس تحته انواع مختلفة اريد ههنا انواعه والجنس اذا قصد به الانواع يجمع تنبيها على تعدد انواعه كما فى تفسير رب العالمين ١٢ منه

ع قوله كان يعنى الخ يقول كان عينيه كائنتان فى دلوين عظيمتين لناقة مذللة من السوانى تسقى جنة اى نخلا سحقا طوالا جمع سحوق خص المذللة وجعلها من النواضح لانها اذا كانت كذلك اخرجت الدلو ملآن بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحى الغرب وخص النخل لانها احوج الاشجار الى الماء ثم الطوال منها لانها اشد احتياجا من غيرها وفى جعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلهما غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين ١٢ ع

ذكره ابن عباس رضـ سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمّال والّلام[1] تدل على استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافى النعم السابقة فضلا من أن يقتضي ثوابا وجزاءً فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط[2] أن يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولٰئِكَ[3] حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وقوله تعالى لنبيه عليه السلام لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا استغناء بها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ اى من[4] تحت أشجارها كما[5] تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق أنهار الجنة تجري في غير أخدود واللام[6] في الانهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري أو للعهد[عه] والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فِيهَا[7] أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول

---

[1] قوله واللام الخ يعنى ان اللام فى قوله تعـ ان لهم لام استحقاق والله تعـ لا يجب عليه شئ فهو جار على عوائد احسانه وفضله فى الاثابة لوعده الذى لا يخلفه وقدم فى قوله تعـ لعلكم تتقون ان العبد لا يستحق لعبادته ثوابا وهو كاجير اخذ الاجرة قبل العمل قال الامام قوله تعـ ان لهم جنات الخ اخبار عن وقوع بلا الملك وصوله فى الحال يقتضى حصول ما يملكه فى الحال فدل على ان الجنة مخلوق ١٢ ملخص

[2] قوله بل يشترط الخ الشرط هو الاستمرار على الايمان دون العمل عندنا والآيتان انما تدلان على اشتراط استمرار الايمان ويمكن جعل العمل شرطا لدخول الجنة بلا تعذيب ١٢

[3] قوله فاولئك حبطت الخ الآية تدل على ان الموت محبط للعمل ومذهب ابى حنيفة رحـ احباط العمل بالكفر مطلقا لاطلاق قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله مذهب الشافعى انه لا يكون محبطا الا بالموت على الكفر لقوله تعـ فيمت وهو كافر فيحمل المطلق على المقيد على اصله ١٢ خف بتغير

[4] قوله من تحت اشجارها اشارة الى ان المضاف الى الضمير العائد الى جنات محذوف اى اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد او الى اعتبار الاستخدام بحمل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات بمعونة المقام فتامل ١٢ عصام الدين رحـ

[5] قوله كما ترى الخ تصوير لصورة جرى الانهار يعنى جريانها تحت الاشجار فى العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على شواطئها والاثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهنا فى الزهد وابن جرير والبيهقى فى البعث والشاطى كالساحل وزنا ومعنى والاخدود شق مستطيل فى الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجرى من تحت اشجارها ١٢ ملخص

[6] قوله واللام الخ اراد بالجنس العهد الذهنى المساوق للنكرة وقيل انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى تجرى تحت الاشجار جميع انهار الجنة فتكون اشجارها على شواطئ الانهار وانهارها تحت ظلال الاشجار اللهم انا نسئلك الجنة ونعيمها بغير حساب ١٢ خف بتغير

[7] قوله فيها انهار الخ الآية من سورة القتال وهى مدنية على الاصح فيتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه وقيل انها مكية وتجرى من تحتها الانهار مدنية نزلت بعدها فيكون تعريف الانهار كتعريف النار فى قوله فاتقوا النار التى وقودها الناس الآية ١٢ ملخص

[عه] يحتمل التقديرى بان يراد انهار الجنة وان لم يجز ذكرها لتعينها فى المقام وهذا هو الذى قصد صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة يعنى الاضافة استغنى عن ذكر المضاف اليه واشير الى التعريف الاضافى باللام ولم يرد ان اللام عوضا عن المضاف اليه حتى يتجه عليه انه مذهب كوفى زيفه تفسير فى قوله تعـ فان الجنة هى المأوى فكانه لم يتعرض له القاضى لظن ضعفه لهذا ويحتمل التحقيقى بان يراد مذكور كما اشار اليه بقوله والمعهود هى الانهار المذكورة فى قوله تعـ لكن هذا يقتضى ان يكون هذه الآية متقدمة فى النزول مع ذلك اعتبار مثل ذلك الذكر فى العهد بعيد ١٢ عص .

[مه] اى بفتح الهاء وهى اللغة العليا واشار الى علوها بتقديمها وحمل العبارة على فتح النون وسكون الهاء بعيد عن الذكاء ١٢ عص .

دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجاري أنفسها واسناد الجري اليها مجاز كما في قوله تعالى وَاَخْرَجَتِ الْاَرْضُ اَثْقَالَهَا (الزلزال: ٢) كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوْا هٰذَا الَّذِيْ رُزِقْنَا. صفة ثانية لجنّات أو خبر مبتدأ محذوف أو جملة مستانفة كأنه لما قيل انّ لهم جنات وَقَعَ في خلد السامع اَثمارُها مثل ثمار الدنيا أم أجناس اخر فأزيح بذلك وكلما نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال وأصل الكلام ومعناه كل حين اومرة رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيل الرزق بكونه مبتدأ من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويحتمل أن يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رأيت منك أسدًا وهذا اشارة الى نوع ما

١ه قوله والتركيب للسعة اي من هذه الحروف يقال استهار النهر اي اتسع ومنه النهار لانه ضوء واسع ممتد من الطلوع الى الغروب وانهرت الدم اسلته ومنه الرهن لان فيه سعة للراهن والمرتهن ١٢ ع ٢ه قوله والمراد بها الخ اي بالانهار ماؤها اما على حذف المضاف اي ماء الانهار فتانيث تجرى رعاية للمضاف اليه القائم مقامه او على المجاز في الظرف بذكر الحال وارادة المحل او ليس هنا مجاز ولا اضمار بل الاسناد مجازي كما في اسناد الاخراج الى الارض لكونها محلا لما اخرج قيل ولاسناد الجري للانهار نكتة خاصة وهي ان انهار الجنة ليست الا المياه مجريها من غير اخدود وفنا مل ١٢ ملخص ٣ه قوله صفة ثانية الخ فهي في محل نصب و حينئذ لم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين في الوصفية واذا كانت خبر مبتدأ مقدر فتقديره اي هم الذين امنوا بقرينة ذكره في الجملة السابقة واللاحقة وانما حذف مع انه لا حاجة الى تقدير في جعلها صفة او استينافا الا ان قوله تعالى ولهم فيها ازواج وقوله وهم فيها خالدون معطوفان عليه وفائدة الحذف تحقق التناسب بين الجمل الثلاث في الصورة لكونها اسمية وفي المعنى لكونها جواب سوال كانه قيل ما حالهم في تلك الجنات فاجيب بان لهم فيها ثمار الذيذة وازواجا مطهرة وهم فيها خالدون ١٢ ملخص ٤ه قوله من الاولى الخ لما منوا تعلق حرفي جر متحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد اشار والى دفعه بانها للابتداء الا ان الاولى متعلقة بالرزق المفهوم من رزقوا مطلقا والثانية متعلقة به مقيدا بكونه من الجنات والمق ذهب الى الاطلاق والتقييد مع جعلها حالين متداخلين وحينئذ متعلقها متعدد فلا يلزم المحذور وهو ان الشئ الواحد لا يكون له مبدأن وفي الكشاف هو كقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان حدثتك فوقع من ثمرة موقع من الرمان كانه قيل كلما رزقوا من الجنات من اي ثمرة كانت من تفاحها او رمانها او عنبها او غير ذلك رزقا قالوا الآية آه فان قيل اي حاجة الى ذكر متعلقين حتى يحتاج الى التاويل ولو قيل كلما رزقوا من ثمرة افاد ما ذكر من غير ارتكاب لمشقة التاويل قلت ان التعقيب بثمرة منكرة يقتضي عمومه لكل ما فيها كما قال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ولولا ذكرها لم يفد هذا مع ما فيه من الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والحاصل ان تعلق منها يفيدان سكانها لا تحتاج لغيرها لان فيها كل ما تشتهيه الانفس وتعلق من ثمرة يفيدان المراد بيان الماكول على وجه يشمل جميع الثمرات وفيه اشارة ايضا الى ان عامة ماكولهم الثمار لانهم لا يمسهم فيها جوع والنصب يحوجهم الى قوت به قوام البدن وبدل ما يتحلل ١٢ ملخص ٥ه قوله كما في قولك رأيت منك اسدا فيه دلالة صريحة على ان من التجريدية بيانية والمبالغة حاصلة بادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به حيث وقع بيانا له والجمهور على انها ابتدائية كانه انتزع منه الاسد لكماله في الشجاعة ١٢ ع ٦ه قوله اشارة الخ دفع لما يتوهم انه كيف يكون هذا المرزوق عين ما في الدنيا او ما تقدم في الجنة وما كان قبل قد فني وحاصل الدفع ان هذا اشارة الى نوع ما رزقوا وهو باق او الى الشخص وفيه تقدير اي مثل الذي رزقنا والكلام من قبيل التشبيه البليغ نحو زيد اسد او يجعل عينه مبالغة ١٢ خف بتغيير

عه قصد بها مجرد كون المجرور بها موضعا انفصل عنه الشئ وخرج عنه لا كونه مبدأ لشئ ممتد ولذا لا يحسن في مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها ١٢ ع

رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعني به العين المشاهد منه بل النوع المعلوم
المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذى ولكن لما استحكم الشبه
بينهما جعل ذاته ذاته كذلك قالا ابو يوسف وأبو حنيفة مِن قَبلُ اى من قبل هذا فى الدنيا جعل ثمرة الجنة
من جنس ثمرة الدنيا ليميل النفس اليه أول ما ترى فانّ الطبائع مائلة الى المالوف متنفرة عن غيره و
يتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن أنه لا يكون الا كذلك او فى الجنة لان
طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسنؓ أنّ أحدهم يؤتى بالصحفة فيا كل منها ثم يؤتى باخرى فيراها
مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى أنه عليه الصلوة والسلام
قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليا كلها فما هى واصلة الى فيه
حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول أظهر لمحافظته على
عموم كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعى لهم الى ذلك فرط استغرابهم و
تبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم فى اللذة والتشابه البليغ فى الصورة وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا اعتراض
يقرر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا فى الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هٰذَا الَّذِى

---

۱ قوله فان الطبائع الخ ذكروا ان كون النفس تحب ما الفته يقتضى تكرره وهو معارض لما اشتهر كما فى المثل اكره من معاد وقد جمع بينهما بان الاول فيما يستطاب وتطلب زيادته والثانى فيما ليس كذلك والمزية الفضيلة والكنه الحقيقة والغاية ۱۲ خف بتغير ۲ قوله متشابه الصورة الخ التشابه فى الصورة اما مع الاختلاف فى الطعم كما روى عن الحسن او مع التشابه فى الطعم ايضا كما ذهب اليه بعض قالوا ان الرجل اذا التذ بشئ لا يتعلق نفسه الا بمثله فاذا جاء بما يشبه الاولى من كل الوجوه كان نهاية اللذة واليه اشار بقوله او كما روى فان قوله حتى يبدل الله مكانها مثلها ظاهر فى التشابه من كل الوجوه ۱۲ حاشيه ۳ قوله ان احدهم الخ اثر اخرجه ابن جرير عن يحيى بن كثير بهذا اللفظ قوله كما روى الخ اخرجه ايضا ابن جرير موقوفا وفى المستدرك من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا خلق الله مكانها مثلها وقال انه صحيح على شرط الشيخين ۱۲ خف ۴ قوله والاول الخ اى الحمل على التشابه بثمار الدنيا اظهر لان كل ما رزقوا يتناول جميع المرات فيتناول المرة الاولى ولم يكن قبل المرة الاولى من ارزاق الجنة شئ حتى يشبه به قيل انه يلزم على هذا انحصار ثمار الجنة فى الانواع الموجودة فى الدنيا والاليق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التى لا عين رأت ولا اذن سمعت كما ورد فى الحديث فالاظهر تعميم القبلية لما يشمل قبلية الدنيا والآخرة فتامل وفى الآية قول ثالث على لسان اهل المعرفة وحاصله ان الكمالات النفسانية الحاصلة فى الآخرة هى التى كانت حاصلة فى الدنيا الا انها فى الدنيا ما افادت اللذة والسرور لما ان العلائق البدنية تعوق عنها وفى الاخرة افادت زوال العلائق فكل سعادة روحانية يجدها الانسان بعد الموت يقول هذه هى التى كانت حاصلة فى الدنيا ۱۲ ملخص ۵ قوله والضمير الخ جواب سوال وهو ان التشابه يقتضى التعدد وتوحيد به ينافيه وحاصل الجواب بان الضمير راجع الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو الجنس المرزوق فى الدنيا والآخرة جميعا واورد عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ماتى به فى الآخرة واجيب بان المراد من المرزوق فى الدنيا والاخرة الجنس الصالح المتناول لكل منهما لا المقيد بهما ولا اضمار فيه قبل الذكر لدلالة مجموع قوله هذا الذى رزقنا من قبل على ما رزقوا فى الدارين ۱۲ خف بتغير ۶ والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليهما تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بهما فى الجنة اتمام الاتيان بهما فى الجنة ولا يخفى انه تكلف ۱۲ عص

رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ونظيره قوله تعالى اِنْ يَّكُنْ غَنِيًّا[1] اَوْ فَقِيْرًا فَاللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا اى بجنسى الغنى والفقير و
على الثانى[2] الى الرزق فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة
كما قال ابن عباس رض ليس فى الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل فى الصورة[3]
دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه هذا وان[4] للآية محملا آخر وهو أن مستلذات أهل
الجنة فى مقابلة ما رزقوا فى الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة فى اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل أن
يكون المراد من هذا الذى رزقنا أنه ثوابه ومن تشابهما تماثلهما فى الشرف[5] والمزية وعلو الطبقة
اى العمل والثواب ١٢
فيكون هذا فى الوعد نظير قوله تعالى ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ٭ فى الوعيد وَلَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ مما
العنكبوت ٥٥
يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض[6] والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير
بحسب الحس ١٢ — اى بحسب الطبع ١٢ — قرأة زيد بن على ١٢ — عبارة عن الميل الى الافعال القبيحة ١٢
يستعمل فى الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت
وفعلن وهن فاعلة وفاعلات وفواعل قال ٭ واذا العذارى[7] بالدخان تقنعت ٭ واستعجلت نصب القدور
جمع العذراء وهى البكر ١٢ — كناية عن ايقاد النار ١٢ — اى جعلت الدخان كالقناع ١٢

---

[1] قوله ان يكن غنيا الخ والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع شهادة عليه نفعاه طلبا لرضاه او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما اى بجنسى الغنى والفقير سواء كان مشهودا عليه اولا فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولوية بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انه باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره وهذا عكس ما نحن فيه لان فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفى النظير ثنى مع ان ظاهر المرجع واحد فالنظير ليس الا فى ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به وذلك ان تقول انه كما افرد ضميره ثم عقب بما يدل على التعدد من قوله متشابها افرد ايضا فى ضمير يكن وعدد ما بعده من المعطوف وضميره ١٢ ملخص [2] قوله وعلى الثانى الخ اى على تقدير معنى قوله نعم هذا الذى رزقنا من قبل اى من قبل هذا فى الجنة والمعنى اتوا بالمرزوق فى الجنة متشابها الافراد فالتعبير عن ما هو مستقبل بجميع اجزائه بالماضى ١٢ ملخص [3] قوله حاصل فى الصورة الخ يعنى ان اطلاق الاسماء عليها لكونها على الاستعارة يقتضى الاشتراك فيما هو مناطها وهو الصورة وبذلك يتحقق التشابه بينهما فالمستثنى فى قول ابن عباس رض الاسماء وما هو مناطها بدلالة العقل ١٢ حاشيه [4] قوله هذا وان الخ اذ اوليت ان بعد هذا او ذاك تقرير الكلام فان فتحت ان فعلى العطف على الجزاى الامر هذا وان للآية محملا وان كسرتها فعلى العطف على الجملة المتقدمة المحذوف احد جزئيها ١٢ حاشيه

[5] قوله فى الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالى الشبه معنويا فى الشرف لا فى الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة كلها مما لا شبهة فيه ١٢ خفى بتغير [6] قوله كالحيض الخ مثال للقذرة الحسية كالنفاس وغيره مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا يجتنب ما تكره الطباع السليمة كالفجور والفحش وسوء الخلق كبذاءة اللسان ونحوه مما يكدر المعاشرة والازدواج ١٢ خفى بتغير [7] قوله واذا العذارى الخ وجواب اذا قوله درت بارزاق العفاة مُغَالِقِ بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ العفاة جمع العافى سائل المعروف والمغالق جمع مغلق سهم الميسر والقمع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التى اتت على حملها عشرة اشهر والجلة بكسر الجيم وتشديد اللام الابل السمان جمع جليل اى العذارى من شدة القحط يباشرن ثلثة اشياء ينافى حالهن حملهن مشقة ايقاد النار وصبرهن عليها حتى صارت بمنزلة القناع وعدم صبرهن الى نضج الطعام وهما ينافيان الحياء وجعل الخبز فى الملل فانها تدل على الحرص المنافى لحالهن دارت القداح فى الميسر بيدى لاقامة ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التى قرب عهدها بوضع الحمل مدح نفسه بالسخاء والجود فى ايام القحط كذا قالوا ١٢ اح
مع ان كل ذلك يعنى بها ويخافن فيها ١٢ منه

قلت: فالجمع على اللفظ والافراد على تعبير الجماعة ومُطهّرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة

اى العجين او اللحم اى جعلت اللحم او العجين فى الملة اى الرماد الحار بقدر ما تعلل به نفسها من شدة الجوع ١٢ — اى قراءة عبيد بن عمير ١٢

ومطهرة أبلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بأنّ مطهرًا طهرهن وليس هو الا الله عز وجل

والزوج يقال للذكر والانثى وهو فى الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فائدة

اى الامور المذكورة ١٢

المطعوم هو التغذى ودفع ضر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهى مستغنى عنها فى الجنة

قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر أحوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية فى بعض[1] الصفات و

الاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشاركها فى تمام حقيقتها حتى تستلزم

جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها وَّهُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝٢٥ دائمون والخلد والخلود فى الاصل الثبات

المديد دام أو لم يدم ولذلك قيل للاثافى[2] والاحجار خوالد وللجزء الذى يبقى من الانسان على حاله ما

هو القلب ١٢

دام حيًا خَلَدٌ ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد فى قوله خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا لغوا[3] واستعماله

ومعنى البقاء على حالة مدة الحيوة انه باق على حركة لا يسكن ١٢ — النساء ١٦٩

حيث لا دوام كقولهم وقف مُخلّد يوجب اشتراكًا أو مجازًا والاصل[4] ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم[ع]

منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ

الانبياء ٣٤

قَبْلِكَ الْخُلْدَ لكن المراد به الدوام[5] ههنا عند الجمهور لما يشهد له من الآيات والسنن. فان قيل

استدراك من قوله الخلد فى الاصل الثبات ١٢

---

[1] قوله فى بعض الصفات الخ كما اشار اليه سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ثم انه اذا اشبه شئ شيئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بينه وبينه تفاوتا عظيما فى اللذة والجرم والبقاء وغير ذلك فاذا رآه من لم يره قبله ولم يعرف له اسما فاطلق عليه اسم ما يشابهه قبل ان يعرف التفاوت حق معرفته بل يقال ان ذلك الاطلاق حقيقة نظرا للصورة وظاهر الحال ام لا نظرا للواقع فالظاهر انه حقيقة عند من لم يعرفه وعند من عرفه مجاز استعارة او مشاكلة ١٢ اخف

[2] قوله للاثافى الخ بتخفيف الياء وتشديدها الاحجار اللتى توضع عليها القدر وسميت خوالد لانها تبقى فى الديار بعد ارتحال اهلها ١٢ اخف

[3] قوله لغوا الخ فان قلت لا يتعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت التقييد لتحصيل القيد فاذا لم يحصل قيد لغا التقييد وان لم يلغ ذكر الابد وافاد التاكيد فتدبر والمعنى لو كان وضع الخلود للدوام كما زعم الخصم لزم امران لغوية التقييد بالتابيد وخلاف الاصل حيث استعمل فى ما لا خلود فيه ١٢

[4] قوله والاصل ينفيهما اى الاشتراك والمجاز اذ الاصل عدمها لكونهما مخلين بالتفاهم وبناء الكلام لافادة فلا يرتكب بلا ضرورة داعية ١٢ اح

[5] قوله الدوام الخ خلافا للجهمية والذى دعاهم الى هذا انه تعالى وصف نفسه بانه الاول والآخر والاولية تقدم على جميع المخلوقات والآخرية تأخره عليه ولا يكون الا بفناء ما سواه ولو بقيت الجنة واهلها كان ما فيه تشبيه الخالق والخلق وهو محال ولانه تعالى لا يخلو من ان يعلم عدد انفاس اهل الجنة ام لا والثانى جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو بعد فنائهم ولنا ان الآيات والسنن دالة على الخلود والتابيد ويعضده العقل لانها دار سلام وقدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمرء لا يهنأ بعيش يخاف زواله ومعنى الاول والآخر ليس كما ادعوا لانه صفة كمال ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء له فى ذاته من غير استناد لغيره فهو واجب الوجود مستحيل العدم وبقاء الخلق ليس كذلك فلا يشبه شئ من خلقه وعلمه تعالى لا يتناهى فيتعلق بما لا يتناهى فلا يلزم من علمه تعالى فنائهم والانتهاء لانفاسهم ١٢ خف

[ع] اى وضع الخلود الاعم من الدوام وهو المكث الطويل فاستعمل فى الدوام باعتبار انه مكث طويل لا من حيث خصوصه فانه يكون عقيلة لان اطلاق لفظ العام على الخاص من حيث انه فرد للعام حقيقة كما تقرر فى محله ١٢ س ﴿

الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرّضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها فى الجنان قلت إنه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل[1] اجزاءها مثلاً متقاومة فى الكيفية متساوية فى القوة لا يقوى شيئا منها على احالة الأخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما نشاهد فى بعض المعادن هذا فان قياس ذلك العالم وأحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم أنه لمّا كان معظم اللذات الحسية مقصورًا على المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء وكان مِلاك ذلك كله الثبات والدوام فان كل نعم جليلة إذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشّر المؤمنين بها ومثل[2] ما أعد لهم فى الأخرة بابهى ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم فى التنعم والسرور إِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيٖٓ اَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوْضَةً لما[3] كانت الأيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو[4] أن يكون على وفق الممثل له من الجهة التى تعلق بها التمثيل فى العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب وابرازه فى صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم

---

[1] قوله بان يجعل اجزاءها الخ هذا يدل على ان فساد الابدان فى الدنيا بواسطة غلبة بعض العناصر على بعض بواسطة قوته وغلبة كيفية واحالية بسببها الآخر وهذا من خلطة الفلاسفة بطريق اهل السنة والاولى الاقتصار على قوله ان الله تعالى يعيدها بحيث لا تعتورها الاستحالة لان الله تعالى قادر على حفظ البدن وان كان لبعض العناصر اقوى من البعض اذ ليس لغير الله تعالى تاثير فى شئ على طريق اهل السنة ١٢ خط

[2] قوله ومثل الخ اى ذكر ما يماثلها فى الصورة بما عرفوه فى الدنيا لانه على صورته وان كان اجل واعظم لذة وليس المراد انه تشبيه او مجاز كما مر تقريره فى قوله واتوا به متشابها والحمل[ع1] على انه اشارة الى ان اللذات الحسية المذكورة فى القرآن تمثيلات للذات العقلية مما لا يجترء عليه عاقل ١٢ ملخص

[3] قوله لما كانت الخ قال الزجاج انها متصلة بقوله فلا تجعلوا لله اندادا اى لا يستحيى ان يضرب مثلا لهذه الانداد وقال الفراء ليس فى البقرة ما يكون المثل جوابا له فعلى هذا هو ابتداء كلام لا ارتباط له بما قبله هذا وان جاز لكن الانسب بكل آية ان ترتبط بما قبلها وتناسبه بوجه ما ولذا ذهب المص الى بيان الارتباط بانه لما وقع قبله تمثيل التى بما بينه على انه واقع فى محله وانه ليس بمستنكر فهى مرتبطة بما ذكر والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان فى المفرد او المركب وعلى وجه الاستعارة او لا ولا يخص بشئ حتى يرد عليه انه يرتبط بما لم يذكر فيه بعض الوجوه ١٢ خف

[4] قوله وهو ان يكون الخ الظاهر ان الضمير راجع لما الموصولة وان الشرط معطوف على الحق فيكون حسن مسكوتا عنه ولو رجع لكل ما ذكر تاويله بالمذكور يكون شاملا للحسن وهو الاحسن ١٢ خف

[ع1] الحامل الفاضل عصام حيث قال فان قلت لا تمثيل ولا تشبيه فى الكلام بل بيان ان ما اعد لهم ابهى ما يستلذ به منها قلت البشارة على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فانه يريد بجنات تجرى من تحتها الانهار والازواج المطهرة ورزق الثمرات لذات عقلية شبيهة بهذه الحسنات ولو قال لو مثل كان اوضح ١٢ عب

لانه[1] من طبعه ميل الحس وحب[2] المحاكاة ولذلك[3] شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل أعظم من كل عظيم كما مثل[4] في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وجاء في كلام العرب أسمع[5] من قراد وأطيش[ع] من فراشة وأعز من مخ البعوض لا[6] ما قالت الجهلة من الكفار لما مثل الله تعالى حال المنافقين بحال المستوقدين وأصحاب الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها أقل من الذباب وأخس قدرا منه الله أعلى وأجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لما[7] أرشدهم إلى ما يدل على أن المتحدى به وحي[8] منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد من امن به بعد ظهور أمره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يمثل بها لحقارتها والحياء[9] انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم

---

[1] قوله لان من طبعه ميل الخ لانه قوة من شانها ادراك للمعاني القائمة بالمحسوسات فله ميل اليها ۱۲ اح

[2] قوله وحب المحاكاة اى تشبيه المعقولات بالمحسوسات فله ميل اليها ۱۲ اح

[2] قوله وحب المحاكاة اى تشبيه المعقولات بالمحسوسات لتعبير من جنس ما يقتضيه طبعه ۱۲ ح

[3] قوله ولذلك اى لاجل مساعدة الوهم العقل وموافقته اياه فيكون للمعنى امكن في القلب ۱۲ م

[4] قوله كما مثل في الانجيل الخ على ما حكاه الامام الرازي في الاول يا ايها الناس لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الرياح وفي الثالث ولا تثيروا الزنابير فتلدغكم فلذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم ۱۲ فتح

[5] قوله اسمع من قراد والعرب يزعم انه يسمع الهمس الخفي من وقع خفاف الابل على مسيرة سبع ليال فينتشر في العطن ويقصد الطريق مستقبلا للابل فانه اذا رأته اللصوص علموا ان القافلة قد اقبلت ۱۲ ح

[6] قوله لا ما قالت الجهلة عطف على قوله فيمثل بحسب المعنى اى يصح تمثيل الحقير بالحقير آه لا ما قالت الجهلة آه من ان الله اجل من ان يمثل وقيل انه عطف على ان يكون في قوله وهو ان يكون على وفق التمثيل له اى الشرط للتمثيل ان يكون الممثل له لا ما يفهم مما قالت الجهلة وهو ان يكون على وفق الممثل فيه انه ح يكون تكرارا لافادة هذا المعنى قوله فيما سبق دون الممثل ۱۲ ح

[7] قوله وايضا لما ارشدهم الخ عطف على قوله لما كانت الآيات آه فعلى هذا قوله ان الله متعلق بآية التحدي لدفع الطعن وعلى الاول بالتمثيلات السابقة ۱۲ ح

[8] قوله وحي منزل الخ هو قوله مما نزلنا على عبدنا وقوله ذلك الكتاب الخ وعيد من كفر بقوله فان لم تفعلوا الخ ووعد من آمن بقوله وبشر الذين آمنوا الخ وظهور امره من نفي الريب ۱۲ خف

[9] قوله والحياء الخ قال الامام الراغب ان الحياء انقباض النفس عن القبائح وهو من خواص الانسان يرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح وهو مركب من جبن وعفة ولذا لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق مستحييا ويمدح الجمع بين الشجاعة والحياء الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشائخ . . . . وسمي قصد به ترك القبيح فمدح لكل احد وبالاعتبار الاول قيل الحياء بالافاضل قبيح وبالاعتبار الثاني قيل ان الله يستحيي من ذي الشيبة في الاسلام ان يعذبه واما الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم باتفاق من الرجال فعلم من هذا الفرق بين الحياء والخجل لان الخجل حيرة واقعة بعد الحياء واليه الحياء يذم ويحمد من الرجال بخلاف الخجل ۱۲ خف بتغير

[ع] الطيش سبكبار شدن يضربونه مثلا لمن فيه خفة ولا له تمكين ۱۲

المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار[1] النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه[2] من الحيوة لانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي[ع] الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساه وحشاه واذا وصف[3] به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه إن الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد[4] به الترك اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول من يصف ابلا ؎ اذا ما استحيين[5] الماء يعرض نفسه ؛ كرعن بسبت في اناء من الورد ؛ وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل[6] والمبالغة ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئة على المقابلة[7] لما وقع في كلام الكفرة

---

[1] قوله انحصار النفس الخ اي تحيرها ودهشتها لفرط الحياء كما مر من الراغب قوله مطلقا اي سواء كان الفعل قبيحا اولا اولا بد ان يكون فيما يذم عادة سواء ذم شرعا اولا مثل انفلات الريح والظ ان الخجل اخص من الحياء فانه لا يكون الا بعد صدور امر زائد لا يريده القائم به بخلاف الحياء فانه قد يكون مما لم يقع فيترك لاجل الحياء ١٢ اخف

[2] قوله واشتقاقه الخ اعلم ان الاصل في ابنية الافعال وصيغها ان تكون لوجود ماخذ الاشتقاق والمعنى المصدري في الفاعل وقد تجيء للازالة كما في قشره اذا ازال قشره وللاخذ منه نحو ثلثه اذا اخذ ثلثه وقد تكون لاصابة آفة باصله كنسي اذا اعتل نساه فقوله انكسار الخ يعني به ان الحياة يتبعها قوى نفسانية كالاحساس ونحوه فاذا استحيى انسان كانت قواه المحركة لانقباضها منكسرة عما يريده ١٢ اخف بتغير

[3] واذا وصف الخ فان قلت هل يحتاج في نفي الاستحياء كاثباته الى التاويل قلت نفي الاستحياء المقيد بضرب المثل يفيد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التاويل مع ان الحديث صريح في الثبوت والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رض وابن ابي الدنيا عن سلمان رض والثاني اخرجه ابو داؤد والترمذي وحسنه قوله ان يعذبه بدل اشتمال مما قبله اي يستحيي من تعذيبه وقوله ان الله الخ حديث آخر ولم يعطف لقصد التعديد واما قوله تع لا تاخذه سنة ولا نوم واما اتخذ الله من ولد وهو يطعم ولا يطعم وامثالها فلا يحتاج الى التاويل لانه مسلوب عنه مطلقا ١٢ ملخص

[4] قوله فالمراد الخ اختلف اهل الكلام في اضافة الحياء الى الله تع فقال قوم بجوازه لوروده في الآية والحديث وقيل لا يجوز لانه انقباض القلب لما يسوءه ولخوف العجز وهو محال في حقه تع والحق هو الجواز لانه لو قدر ان الانقباض حقيقة حيائنا لم يلزم ان يكون حياء الله مثل حيائنا كما ان حقيقة ذات الله ليست مثل ذواتنا فليس هو بمماثل لا لابداننا ولا لارواحنا وصفاته كذاته ونحن نسلم بالاضطرار انه اذا قدر موجودين احدهما عنده الحياء والآخر لا حياء عنده كان الذي عنده تلك القوة اكمل ولهذا يذم من لا غيرة له على الفواحش وقد وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرب بالاكملية في ذلك فقال لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وقول القائل ان هذه انفعالات فيقال كل ما سوى الله مخلوق منفعل ونحن وذواتنا منفعلة فكونها انفعالات فينا لا يوجب ان يكون الله منفعلا لها ١٢ ملخص

[5] قوله اذا ما استحيين الخ يصف كثرة الماء والكلاء حيث لا يشرب الماء الابل عطشا بل حياء من الماء حال عرض الماء نفسه عليها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافرها الطاهرة عن الدرن لكثرة وضعها على الماء والاناء من الورد المنهل الذي نبت على حافة الورد والتنظير باستعماله للاستحياء حيث لا يتصور معناه الحقيقي لاسناده الى الابل فلا يرد عليه ان اللازم هنا عكس ما في القرآن فان الاستحياء ثم من الفعل ولازمه الترك وههنا من الترك ولازمه الفعل اي شرب الماء مع انه يصح ان يراد باستحيين تركن الانصراف عنه واستحيين ١٢ فيه ملخص

[6] قوله التمثيل اي لانه ترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها ١٢

[7] قوله على المقابلة الخ اي يحتمل انهم قالوا ما يستحيي الرب ان يمثل بالذباب والبعوضة بجهلهم بتنزه الرب عن الاستحياء فرد كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل المشاكلة ١٢ عصام

[ع] قوله حيي الرجل اي اعتلت وانكسرت حياته ١٢ ع

وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم[ع] واصله وقع شئ على اخر وان بصلتها مخفوض المحل عند
الخليل باضمار من منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما
وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اى اى كتاب كان او مزيدة للتاكيد
كالتى فى قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا نعنى[1] بالمزيد اللغو الضائع فان القران كله هدى وبيان بل
ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت[2] لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة فى الهدى غير
قادح فيه وبعوضة عطف[3] بيان لمثلا او[4] مفعول ليضرب ومثلا[ع] حال تقدمت عليه لانها نكرة
او هما مفعولاه لتضمنه[5] معنى الجعل وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوها
اخر ان يكون موصولة حذف[6] صدر صلتها كما حذف فى قوله تعالى تماما على الذى احسن وموصوفة

---

[1] قوله ولا نعنى الخ لما توهم ان الزائد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتحلى بحلية الاعجاز دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد اصلا وليس كذلك فالمراد به ما لم يوضع لمعنى يراد به وانما وضع ليتقوى الكلام بفيده وثاقة فلا يكون لغوا وسموا مثل هذا فى القران صلة ولم يطلقوا عليه الزائد تادبا وان كانت زائدة باعتبار عدم تغير اصل المعنى بها واستشكل ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط عدم العمل انتقض بلام الابتداء حيث لم تعمل وبزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت واجاب العلامة بان ما وضع للتاكيد يقصد جعله لفظا ومعنى جزء منه فمعنى قولنا ان زيدا قائم قيام زيد ثابت محقق ولذا دفع بها الانكار وجعل نظير المسامير والواح الباب التى تعد جزء منه وينتفع به فيما قصد منه بدونها والزائد لم يقصد به ذلك فهى كالضبة التى ليست جزء منه وانما تفيد وثاقة ١٢ خف بتغير

[2] قوله وانما وضعت لان يذكر آه ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معناها بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لا معناها بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة بمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قد تورد لمجرد تحسين اللفظ مع انه لا يجوز اخلاء اللفظ عن المعنى مطلقا ١٢ ح

[3] قوله عطف بيان الخ والمعنى على هذا ان الله جل وعلا لا يستحيى من ضرب اى مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة فى سياق النفى فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولا يتم لا يستحيى ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا استحياء من ضربه الا ان يقال ان التنوين للتحقير ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عندهم وليس بظاهر ههنا وقال ابن حيان ان عطف البيان لا يكون فى النكرات عند الجمهور ولذا منع البدلية ١٢ خف بتغير

[4] قوله او مفعول ليضرب اعترض عليه التفتازانى بانه لا خفاء فى انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتسميته مثل هذه مفعولا ومثلا حالا لا بعيد جدا ويجاب عنه بان المعنى صحيح بحسب العربية من غير توقف على شئ وان لم يحصل المعنى المراد ههنا وشان الحال كذلك فى جميع المواضع ١٢ شيروانى

[5] قوله لتضمنه الخ والمراد بالتضمن معناه اللغوى وكون الجعل فى ضمنه لانه جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التى تنصب المبتدأ والخبر كجعل وان ضعفوه ولذا اخره ههنا وقيل هذا ابعد الوجوه لندرة مجيئ مفعولى جعل وامثاله نكرتين لانهما مما يدخل على المبتدأ اذا كان مفيدا فانما يخرجه من عدم الجواز لا من البعد تامل ١٢ ملخص

[6] قوله حذف صدر الخ على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز حذف صدر الصلة اذا كان مبتدأ لا يكون خبره جملة ولا ظرفا بلا شذوذ واستشهد بقوله كما حذف الخ على ما قرئ فى الشواذ برفع احسن ١٢ حاشيه بتغير

[ع] قوله من ضرب الخاتم اى مجاز من هذا القبيل وضرب الخاتم اتخاذه وصنعه ١٢ ع

[ع] معناه فى الاية على كل تركيب بينه المثل به لان البعوضة المثل به كما يدل عليه عبارة المحل تحت قوله لتاكيد الخسة المثل به وهو البعوض وغيره اه ١٢ عب

بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كأنه لما رد استبعادهم
ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر
من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب ما دينار و ديناران **والبعوض** فعول من البعض وهو القطع
كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومعناه
ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كأنه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل
بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه
عليه الصلوة والسلام ضرب به مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب
فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك
شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالخرور
او ما زاد عليها في القلة كنخبة النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى
نخبة النملة فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به
صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن

---

١ قوله ومحلها اي محل ما وليست عطف بيان لعدم ايضاحها انما الموضح جزء من اجزاء صلتها او صفتها ولا صفة على التقدير الثاني لعدم دلالتها على معنى في متبوعه ١٢ اح ٢ قوله كانه لما رد الخ اي كانه ذكر اولا حكما كليا ثم تعرض للجزئيات مخصوصة هي اشد انكارا واستبعادا فقوله ما بعوضة اما بدل البعض او استيناف كانه سئل سائل عنها لكمال استبعاده اياها فاجيب بذلك ١٢ حاشيه ٣ قوله ومعناه الخ بين المص في ما فوقها معنيين فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة في حجم الممثل به فهو ترق من الصغير للكبير وعلى الثاني الزيادة والفوقية في المعنى الذي وقع التمثيل فيه وهو تنزل من الحقير للاحقر ١٢ خف بتغير ٤ قوله كانه قصد به الخ يريد ان فائدة ذكر ما فوقها بعد ذكر البعوضة مع انه علم حكمه بطريق الاولى ان يحصل رد ما استنكروه قصدا فيكون ثابتا بعبارة النص وهو اقوى من دلالته ١٢ اح ٥ قوله ضرب به مثلا الخ عن سهل ابن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اخرجه الترمذي رح ١٢

٦ قوله يشاك شوكة يريد بالشوكة مصدر شاك الذي هو العين اذ لو اراد العين يقل بشوكة والشوك المصدر بمعنى ادخال الشوكة في الجسد ١٢

٧ قوله اما حرف الخ الكلام في اما طويل الذيل ماحصل ما عليه المحققون انها حرف لا اسم ولذا صرح المص بحرفيتها وليست حرف شرط والا لزمها وقوع الفعل بعدها بل متضمنة بمعنى الشرطية ولذا لزمتها الفاء غالبا ومن قال انها حرف شرط اراد بهذا فاصحا فيها لا ادنى ملابسة وتفيد مع هذا تاكيد ما دخلت عليه من الحكم وتكون لتفصيل مجمل تقدمها صريحا او دلالة او لم تتقدم لكنه حاضر في الذهن ولو تقديرا ولما كان هذا خلاف الظاهر في كثير من المواضع جعله الرضي اغلبيا والتعبير لها بمهما يكن من شيء ليس المراد انها مرادفة لذلك الاسم والفعل لانه لا نظير له بل المراد انها لما افادت التاكيد وتحتم الوقوع في المستقبل كان مآل معناها ذلك ولذا قدر بعضهم الشرط الذي اشعرت به ان يكن مانع لانه اذا وجد مع المانع فبدونه هو اولى واحرى ١٢ خف بتغير

٨ استشهاد لافادة التاكيد وتضمنه الشرط ومهما مبتدأ ويكن تامة وفاعله ضمير راجع الى مهما ومن شيء بيان له وفائدته زيادة البيان ١٢ ع ن

من شئ فزيد ذاهب اى هو ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة وكان[1] الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفى تصدير الجملتين به احماد[2] لامر المؤمنين واعتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير فى انه للمثل او لان يضرب والحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة[3] والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق[4] قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هذا دليلا[5] واضحا على كمال جهلهم عدل عليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه مَاذَا اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا يحتمل[6] وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع[7] خبر ما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله والاحسن فى[ع] جوابه الرفع على الاول والنصب على الثانى ليطابق الجواب السوال والارادة نزوع[8] النفس وميلها الى الفعل بحيث

وقف النبی

---

[1] قوله وكان الاصل الخ ولما كان اصل الكلام مهما يكن من شئ ومهما مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ اويكن فعل شرط والفاء لازمة له تليه غالبا فحين قامت اما مقام المبتدأ والشرط لزمها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة قوله وكرهوا الخ اے وقوع الفاء بعد حرف فى معنے الشرط من غير فاصل والمعروف تخلل جملة الشرط بينهما ۱۲ خف بتغير

[2] قوله احماد الخ لانه تاكيد ما صدر به فيفيد تاكيد علم المؤمنين لحقية وهذا احماد ويفيد تاكيد جهل الكفرة وهو المبالغة فى ذمهم فالحمد والذم مفهوم من نفس الجملتين ولكن لما افادت اما تاكيده وتحقيقه علم منها الاحماد وهو الحمد والمدح العظيم ۱۲ ملخص

[3] قوله والصائبة من الصواب وهو ضد الخطأ فالافعال الصائبة هى الواقعة على ما هى عليه عند العقل والشرع وتعريف الحق للمبالغة ۱۲ خف بتغير

[4] قوله يطابق قرينه اى يناسب لا يعلمون قرينه وهو الذين كفروا فان عدم العلم يناسب الايمان ويقابل قسيمه اى يحصل صنعة المقابلة بالقياس الى قسيمه وهو قوله واما الذين امنوا وليس عطف تفسير ليطابق قرينه كما توهم ۱۲ ح

[5] قوله هذا دليلا الخ فان الاستفهام اما لعدم العلم او للانكار وكل منهما يدل على الجهل دلالة واضحة ۱۲ خف

[6] قوله يحتمل وجهين الخ للنحاة فى ماذا ستة اوجه الاول ان يكون ما استفهام وذا اسم اشارة خبر له والثانى ان يكون ذا اسما موصولا وهو وان كان بحسب الاصل اسم اشارة لكنه يكون اسما موصولا فى هذا المحل فقط والعائد محذوف تقديره اراده واخبر بالمعرفة عن النكرة بناء على مذهب سيبويه وغيره يجعل النكرة خبرا عن الموصول والثالث ان يغلب ما فيركبا ويجعلا اسما واحدا للاستفهام ومحله النصب على انه مفعول مقدم والرابع ان يجعلا اسما مركبا موصولا كقوله دعا ماذا علمت سأتقيه اى الذى علمت والخامس ان يجعلا اسما واحدا نكرة موصوفة والسادس ان يجعل ما اسم استفهام وذا زائدة وهو ضعيف المعتبر فى هذه الآية الوجهان المذكوران فى الكتاب ۱۲ خف

[7] قوله والمجموع خبر ما حق الاعراب ان يدور على الموصول لانه المقصود بالكلام وانما الصلة للتوضيح الا انه لما لم يصر جزءا تاما بدونها تسامح فاعتبر الشرط جزءا ۱۲ عبد

[8] قوله نزوع النفس آه اى ارادتها النزوع كشيده شدن ويعدى بالى من حد ضرب فعطف الميل عليه قريب من التفسير وفائدة جمعهما الاشارة الى انها ميل اختيارى ۱۲ ع

[ع] قوله قال الفاضل عصام الدين لا جواب لقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا فانه استفهام انكار سے نفی لكون مراد الله فيه ومرجعه نفی ان يكون منه تعالى فعلى هذا الاصح ان يكون يضل به كثيرا جواب ماذا ايضا ماذا اراد الله مذكور على سبيل العقل فلا يطلب الجواب ولذا لم يلتفت اليه الكشاف ۱۲ عب

يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدأ النزوع والاول[1] مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصور في اتصاف الباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل ارادته[2] لافعاله انه غير ساه ولا مكره ولافعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن[3] المعاصي بارادته تعالى وقيل علمه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه[4] يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح[5] احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه[6] ميل مع تفضيل وفي هذا استحقار واسترذال ومثلا[7] نصب على التميز او الحال كقوله هذه ناقة الله لكم آية يُضِلُّ[8] بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا جواب[9] ماذا اي اضلال كثير واهداء[10] كثير وضع الفعل موضع

---

[1] قوله والاول مع الفعل اشارة الى ان النزاع في ان الارادة الحادثة مقارنة للفعل كما هو عند الاشاعرة فالسابق عليه تمن وليس بارادة او مقدمة عليه كما ذهب اليه المعتزلة لفظي كاختلافهم في القدرة ١٢ ح

[2] قوله ارادته الخ هذا مذهب المعتزلة وهو امر عدمي بالنسبة اليه تعالى ووجودي بالنسبة الى غيره فاما هو موضوع لمعنى شامل لهما او هو مشترك بينهما او مجاز في الثاني ١٢ خف بتغير

[3] قوله لم يكن المعاصي الخ لان ارادة الله لها بمعنى انه امرهم بها وهو لا يامر بالفحشاء وهذا قول بعض المعتزلة ورد مذهبهم بانه مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وبان الامر قد ينفك عن الارادة كامر المختبر فانه يامر العبد ولا يريد منه الاتيان بالمامور به بل ظهور عصيانه وقال الجلال الدواني الامر امران امر تكوين يلزم منه وقوع المامور به وهو يعم سائر الممكنات وامر تشريع وعليه مدار الثواب والعقاب والطاعة هي الاتيان بما يوافق الامر الثاني والرضا يترتب عليه ١٢ خف بتغير

[4] قوله فانه يدعو الخ اي العلم مطلقا وان لم يكن مرجحا لكن علم باشتماله على المصلحة يصير مرجحا داعيا الى الفعل ١٢ ح

[5] قوله والحق انه ترجيح الخ ظاهر الكلام ان ارادة الباري تعالى دون العبد هو احد هذين الامرين وفيه نظر من وجهين احدهما عدم تجويز الاحتمالين المذكورين لان الارادة مطلقا عند الاشاعرة هي الصفة المخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع واما كونها نفس الترجيح فهو ليس بمذهب لهذا قال صاحب المواقف الارادة عند الاشاعرة صفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع والميل الذي يقولونه نحن لا ننكره لكن ليس ارادة فان الارادة بالاتفاق صفة مخصصة لاحد المقدورين بالوقوع والثاني ان يقال ارادة العبد ايضا هي الصفة المخصصة ويمكن ان يقال معنى قوله والحق انه ترجيح احد مقدوري الحق والعبد لكن بقي النظر الاول والجواب عنه بان وقوع الارادة بمعنى الصفة المخصصة لا يستلزم عدم وقوعه بمعنى نفس التخصيص وفيه نظر ١٢ خ

[6] قوله فانه ميل مع تفضيل وترجيح احد الطرفين بفضيلة والارادة تكون مرجحة بلا تفضيل فالمراد بالاختيار الايثار لا ما يقابل الايجاب ١٢ عص

[7] قوله ومثلا نصب على التميز الخ الضمير واسم الاشارة اذا كانا مبهمين يجيء التمييز نحو ياله رجلا ويا لها قصة وانتفع بهذا سلاحا والعامل هو الضمير واسم الاشارة لتماميتهما بنفسهما حيث يمتنع اضافتهما واذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد لله دره رجلا فالتميز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه ومعلوم ان هذا في الآية اشارة الى المثل فالتميز عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه واعلم ان التميز يكون لمفرد او النسبة والعامل في الاول المفرد لو جامدا وفي الثاني احد طرفي النسبة ويكون تميز المفرد بعد تمام الاسم المميز ومعنى تمامه ان يكون على حال لا يمكن اضافته معه الا انه اذا تم شابه الفعل التام بفاعله فيشبه المتميز بعده المفعول فينصبه ويعمل فيه ١٢ ملخص

[8] قوله يضل الخ قدم الضلال على الهداية مع شرفها لان سوالهم ناشئ من الضلال ولان كون ما في القرآن سبب للضلال احوج للبيان فالاهتمام ببيانه اولى ١٢ خف بتغير

[9] قوله جواب ماذا الخ قيل عليه كونه جوابا لماذا تعسف يصان عنه ساحة الاعجاز اذ الاستفهام ليس باقيا على معناه حتى يكون له جواب وكونه محكيا ومقول القول يابى الجواب غاية الاباء واجيب بانه على تقدير كون الاستفهام للانكار فيكون جوابا باعتبار المعنى لان المراد ليس في ضرب الامثال بالمحقرات فائدة يعتد بها فجعل جوابا وردا له بان فيه فائدة واي فائدة وهي اضلال كثير وهداية كثير ١٢ خف بتغير

[10] قوله واهداء كثير الخ ورد عليه انه خلاف الصواب لاتفاق اللغة على انه لا يقال اهدى من الهداية بل من الهدية فلا يصح منها الافعال ١٢ خف

عه الظاهر انه نظير الحال دون التميز على طبق الكشاف وترك نظائر التميز لان مقصوده مجرد توضيح وقوع الجامد حالا اذ فيه خفاء دون وقوعه متميزا ولذا لم يراع الاتحاد في العامل فان العامل في الآية ههنا هو الفعل وفي النظير المستنبط

المصدر للاشعار[1] بالحدوث والتجدد او بيان[2] للجملتين المصدرتين باما وتسجيل بان العلم بكونه حقا
هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده ضلال وفسوق وكثرة كل واحد من
القبيلتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل الضلال
كما قال الله تعالى وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد و
كثرة[3] المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال[4]: قليل اذا عُدُّوا كثيرٌ اذا شَدُّوا ❊ وقال: انّ[5] الكرام
كثير في البلاد وان ❊ قلّوا كما غيرهم قُلٌّ[6] وان كثروا وَمَا يُضِلُّ بِهٖٓ اِلَّا الْفٰسِقِيْنَ ﴿٢٦﴾ اى خارجين عن حد الايمان
كقوله تعالى ان المنافقين هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق
الخروج عن القصد قال رؤبة[7]: فواسقا عن قصدها جوائرا ❊ والفاسق[8] في الشرع الخارج عن امر الله
بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلث الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية

---

[1] قوله للاشعار بالحدوث الخ افادة الفعل للحدوث وهو الوجود بعد العدم لدلالته على الحدث المقارن للزمان والمراد بالتجدد الاستمرار في المستقبل ولذا قيل المراد منه كثرته كما يشعر به التفعل ولما كان السوال دالا على عدم الفائدة ناسب في الرد عليهم الدلالة على كثرة الفائدة المرتبة عليه والمراد انه عدل عما هو الحق في الجواب من الاتيان بالاسم الذي هو مصدر سواء كان مرفوعا او منصوبا واتى بهذا الفعل بدله لما ذكر لانه جرد الفعل فيه عن الدلالة على غير المعنى المصدري لانه لو كان كذلك انسلخ عن الحدوث والتجدد كما لا يخفى ١٢ خف بتغير

[2] قوله بيان للجملتين الخ في الكشاف ان الجملتين المصدرتين باما تشتملان على الامرين احدهما ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة وثانيهما ان العلم بكونه حقا من الهدى الذي يزداد به المؤمنون نورا على نورهم فالجهل بموقعه من الضلالة التي يزداد به الجهال خبطا في ظلمتهم وقوله يضل به الخ يريد ما تضمنه الجملتان وصوغا ١٢ خف

[3] قوله وكثرة المهديين باعتبار الفضل فالواحد منهم يعدل الفا من غيرهم فح صح اتصاف كل واحد من القبيلتين بالكثرة بالقياس الى الآخر عددا اما اهل الضلال فمن حيث الصورة واما اهل الهدى فمن حيث المعنى ١٢ ح

[4] قوله كما قال اى المتنبي في مدح علي بن يسار اوله سا طلب اخفي بالقناد والمشائخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا الشد الحلة يقال شد عليه ثقلهم لشدة وطاتهم على الاعداء ولثباتهم عند الملاقاة وخفتهم كناية عن سرعة الاجابة ووصف بالكثرة عند الملاقاة لسد الواحد مسد الالف ١٢ ح

[5] قوله ان الكرام كثير في الدنيا باعتبار نفعهم وقيامهم مقام الكثير في الغناء والفائدة وان كانوا قليلا بحسب العدد كما ان غيرهم بعكس ذلك ففيه شاهد لاطلاق الكثير على القليل لكثرتهم المعنوية ١٢ تمت

[6] قوله قل مصدر بمعنى القليل وقيل انه جمع بعد جمع اقل كاعزو عزلا جمع قليل على ان اصله قلل بضمتين ومن شروط الادغام ان لا يكون جمعا على وزن فعل كسرر وذلل لئلا يلتبس بفعل كحمر جمع احمر حمراء ١٢ ملخص

[7] قوله قال رؤبة يصف نوقا متعسفات في مشيهن جائرات عن الطريق المستقيم وبقوتهن اوله يذهبن في نجد وغورا غائرا النجد الربوة والغور القعر والغائر للمبالغة وغورا عطف على محل ١٢ ح

[8] قوله والفاسق الخ يعني انه نقل لكل خروج عن طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة لكنه اختص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة ولا يطلق على الاخيرين الا نادرا بقرينة ويدخل في امر الله نهيه ايضا بطريق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بينهما والمراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الله مطلقا والكلام في كبيرة كثير والمراد به ما كان شنيعا من المحرمات ويدخل في الكبيرة الاصرار على الصغيرة لانها تصير كبيرة على ما اشتهر فلا حاجة الى ان يزاد ان الاصرار على الصغيرة كما قيل ١٢ خف

سه فيه اشارة الى ان الاستفهام ح يجوز ان يكون على الحقيقة وان يكون للانكار ١٢ ع ❊

الانهماك وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال[1] بها والثالثة[2] الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا
شارف[3] هذا المقام وتخطى خططا خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر ومادام هو فى درجة التغابى
او الانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه[4] بالتصديق الذى هو مسمّى الايمان ولقوله تعالى وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل
والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتى المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما
فى بعض[5] الاحكام وتخصيص الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذى اعدهم للاضلال
وادّى بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه
افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه
واستهزؤا به وقرئ يُضَلُّ على البناء للمفعول والفاسقون بالرفع الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ صفة
الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ التركيب واصله فى طاقات الحبل واستعماله[6] فى ابطال
العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان[7] اطلق مع

---

[1] قوله غير مبال بها اى انه يفهم من ظاهر حاله عدم المبالاة لا انه يعتقدها والا لكان كافرا لانه استخفاف بالمعصية ١٢

[2] قوله والثالثة الجحود هو الانكار وانكار الامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر بثبوته والح فى العناد فانه يكفر لظهور امارة التكذيب قال النووى ليس تكفير جاحد المجمع عليه على اطلاقه بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التى يشترك فى معرفتها الخواص والعوام كالصلوة وتحريم الخمر ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففى الحكم بتكفيره خلاف والمراد بجحدها جحد حرمتها فلم يستقبحها ولا يبالى بها وعلى هذا يحمل كلام المصـ وتركه للعلم به ولتصريحه به سابقا فى قوله يؤمنون بالغيب فما اورد على المصـ من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كافرا مطلقا غير وارد فتدبر ١٢ خف بتغير

[3] قوله فاذا شارف آه اى اذا اطلع هذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب انما اشترط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا ولا يعلم انه معصية او لا يعلم انه استصواب لا يصير كافرا فان التزام الكفر كفر لا لزومه ١٢ اح

[4] قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق فى المراد بالتصديق هل هو المنطقى وهو الاذعان والقبول او هو امر آخر اخص منه فقال بعضهم المعتبر فى الايمان التصديق الاختيارى ومعناه نسبة الصدق الى المتكلم اختيارا وبهذه القيد يمتاز عن المنطقى فانه يخلو عن الاختيار وذهب بعضهم الى انه بعينه المنطقى غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوى والتصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة ١٢ خف

[5] قوله فى بعض الاحكام فحكمه حكم المؤمن فى انه يناكح ويوارث ويغسل ويصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين وهو كالكافر فى الذم واللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا يقبل شهادته ١٢ اح

[6] قوله واستعماله الخ يعنى انما حسن استعارة النقض الذى هو صفة الحبل لما هو صفة العهد لشيوع استعارة الحبل للعهد وتصويره فى نظر المعقول بصورة الحبل وهذا من الموضع الذى يستنبط منه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تحقيقية ١٢ عصـ

[7] قوله فان اطلق آه بان قيل ينقضون حبل الله فيكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيحا ١٢ خف

لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وانه[1] ذكر مع العهد كان[2] رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل فى ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد فى شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما[3] العهد الماخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ او الماخوذ[4] بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولم يخالفوا حكمه واليه اشارة بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب ونظائره وقيل عهود الله ثلثة[5] عهد اخذه

---

[1] قوله وان ذكر مع العهد آه وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه ولوازمه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه ونحوه قولك عالم يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه ١٢ خف۔

[2] قوله كان اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادفه اى ذلك الشئ وهو الحبل فالمستعار بالكناية لفظ الحبل المذكور كناية بذكر شئ من لوازمه كالعهد حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى عهده والنقض استعارة تحقيقية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد ١٢ ملخص

[3] قوله اما العهد الماخوذ بالعقل الخ لانه تعالى لما خلق فيهم كانه اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر فى دلائل التوحيد وتصديق الرسل اذ العقل كاف فى ذلك واما وجوب النظر فيه فهل يجب عقلا او شرعا فمختلف فيه ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات فوجب الايمان بجميعه وعلى هذا يشمل الآية جميع الكفار وتعريف المسند فى قوله وهو الحجة القائمة اشارة الى كماله فى الحجة واستقلاله فى الدلالة على الامور الثلثة وكونه مستقلا فى ادراك ما ذكر لا يقتضى كونه مناط التكليف وحده فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب والميل الى الاعتزال كما توهم ١٢ ملخص

[4] قوله او الماخوذ بالرسل الخ فيكون المراد بالناقضين اهل الكتاب والمنافقون منهم ويؤيده ان المستهزءين بالامثال احبار اليهود كما روى ابن حبان ١٢ خف بتغير

[5] قوله عهود الله ثلاثة الخ هذا ليس تفسيرا للآية لان عهد الانبياء عليهم السلام لا يصح ارادته اذ لا نقض منهم بل المراد الاول يصح ارادة الاخير بان يكون المراد بالعلماء علماء اهل الكتاب كاليهود بالناقضين الكفار والمنافقين منهم ١٢ خف۔

عه اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادف ذلك الشئ وهو الحبل المستعار كانه قيل ينقضون حبل الله فالمستعار بالكناية هو الحبل المرموز اليه بذكر لازمه الذى هو كناية عنه كما هو مذهب القدماء وانما كان رمزا اليه مع انه استعارة تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة عن استعارة الحبل ولولا ذلك لم يصح ١٢ عب عه قيل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض كان من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور ويسمى استعارة لاستعارته للمشبه وبالكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتاخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لو ضمنت من بسط المقال ولم يرجع الى مورد الماء العذاب الزلال ١٢ عص عه كان الظ ان يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من روادف حبل لا من روادف اثبات الحبل للعهد وادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبيه على انه رمز الى مردوفه الذى هو الحبل باعتبار اثباته للعهد لا الى نفسه فهو من قبيل الكناية فى النسبة ١٢ ع عب عه يعنى عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا فى العمل باقوالهم ١٢ عص

على جميع ذرية ادم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه
كما قال واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ١٢
وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه مِنۢ بَعْدِ مِيثَاقِهِۦ الضمير للعهد والميثاق اسم لما
كما قال تعـ واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه ١٢ — لم يجوز رجوعه الى الكتاب لان المعنى لا يتم بدون اعتبار العهد ١٢
يقع به الوثاقة وهى الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الايات والكتب او ما وثقوه به من
الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء[١] فان ابتداء النقض بعد الميثاق
وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ يحتمل[٢] كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن
موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب فى التصديق وترك الجماعات المفروضة و
بايمانهم ببعض وكفرهم ببعض ١٢ بيس — بجماعة صلوة الجمعة ١٢ عم
سائر ما فيه رفض خيرا وتعاطى شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل
اى ترك ١٢ — اى اتيان ١٢ — اى سائر ما فيه دليل لشمول القطيعة لسائر ما فيه رفض خير او تعاطى شر ١٢
وصل وفصل والامر هو[٣] القول الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه[٤] سمى الامر الذى
فى المرضيات ١٢ — فى غير المرضيات ١٢ — القائل به المعتزلة ١٢ — القائل به ابو الحسن ١٢
هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شان وهو الطلب والقصد
والشان ايضا مصدر سمى المفعول به المصدر ١٢
يقال شأنت شانه اذا قصدت قصده وان يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما
او ضميره والثانى[٥] احسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع
لانه اقرب ١٢

---

[١] قوله من للابتداء الخ يعنى كون المجرور بها موضعا انفصل عنه الشئ وخرج لا كونه مبتدأ الشئ ممتد ولذا لا يصح ضرب الغاية له ١٢ حاشيه [٢] قوله يحتمل الخ انما قال يحتمل لانه تفسير من حيث الدراية واما الرواية فعلى الوجهين المذكورين فى الكشاف وهو قطع الرحم والاعراض عن الموالاة ان كان المراد بالفاسقين المشركين والتفرقة بين الانبياء والكتب فى التصديق ان اريد بهم اهل الكتاب والمصنف لما حمل الفاسقين على الاعم كما هو النظم جعل القطيعة ايضا عاما كما هو مقتضى كلمة ما ١٢ اح [٣] قوله وهو القول الطالب الخ اسناد الطالب مجازى وحقيقته الدال على الطلب والامر يكون بالمعنى المصدرى فالقول على ظاهره وبمعنى الصيغة فالقول بمعنى المقول واشتراط الاستعلاء الاعم من العلو مذهب الجمهور ١٢ اخف [٤] قوله وبه سمى الخ اى نقل الامر الطلبى الى الامر الذى يصدر عن الشخص لانه يصدر عن داعية تشبه الامر فكانه مامور به او لانه من شانه ان يؤمر به وهو المراد بقوله فانه الخ كما سمى الخطب والحال العظيمة شانا وهو مصدر بمعنى القصد سمى به ذلك لانه من شانه ان يقصد واعلم ان اهل الاصول قالوا ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والشان على امور ولا يعرف من وافقهم الا الجوهرى ١٢ اخف [٥] قوله والثانى احسن لفظا ومعنى اما لفظا فلقربه واما معنى فلان مذمومة قطع الوصل لكونه مامورا به وهذا المعنى حاصل على الثانى بلا تكلف دون الاول لان المبدل منه فى حكم التنحية والسقوط ١٢ الشيروانى

عه قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسير الاول للعهد وقوله او ما وثق به بالتفسير الثانى فانه كان مجرد الاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلابد من التوثيق بالقبول والالتزام واندفع بهذا البيان ما اورده صاحب الكشف من انه اذا رجع الضمير الى العهد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق لانه فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد لان الميثاق ليس ههنا بمعنى العهد بل اسم آلة بمعنى ما يقع به الوثاقة او مصدر كالميعاد والميلاد ٢ اح عه رد لما ذهب اليه بعض الفقهاء من ان الامر مشترك بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مثل وما امر فرعون برشيد ونحوه ١٢ ع عه فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ ١٢ عب

عطـ
الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ الذين[١] خسروا باهمال العقل عن النظر و
عطـ اى شكار كردن ١٢
اقتناص ما يفيدهم الحيوة الابدية واستبدال الانكار والطعن في الآيات بالايمان بها والنظر في حقائقها
اى اكتساب الايمان والاعمال الحسنة ١٢
والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ
اشارة الى قوله تنقضون عهد الله الآية ١٢
استخبار[٢] فيه انكار وتعجيب لكفرهم بانكار[٣] الحال التي يقع الكفر عليها على الطريق البرهاني لان صدوره
لا ينفك عن حال وصفة فاذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده فهو
ابلغ واقوى في انكار الكفر من اتكفرون واوفق[٤] لما بعده من الحال والخطاب[٥] مع الذين كفروا لما وصفهم
لكونه كدعوى الشئ ببينة ١٢
بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبّخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا اي اجساما[٦] لا حيوة لها عناصر
اى تام الاعضاء ١٢
واغذية واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فَاَحْيَاكُمْ بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطف
اى سواة لانقص فيها ولاعيب ١٢

١ـه قوله الذين خسروا الخ يشير الى ان حصر الخاسرين عليهم باعتبار كمالهم في الخسران والى ان الخسران لكونه لا يستعمل الا في التجارة حقيقة ترشيح الاستعارة المقدرة التي يتضمنها الآيات السابقة وهو استبدال الامور المذكورة والباء في كلام المفسر رح داخلة على المتروك وعبر بالاستبدال في الانكار والطعن وبالاشتراء في النقض والفساد للتفنن ١٢ ملخص ٢ـه قوله استخبار الخ لانه استخبار عن حال كفرهم مع وجود ما يقتضي خلافه وذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد يتولد التعجب ومن الاستقباح الانكار والاستخبار والاستفهام في الاصطلاح بمعنى الواحد وقيل الاستخبار طلب الخبر بالجواب كما ان الاستفهام طلب الفهم والفرق بينهما ان الاستخبار لا يقتضي عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا لا يستعمل الاول في حقه تعـ فاختار لفظ الاستخبار لايهام لفظ الاستفهام بجهل المتكلم بخلاف الاستخبار ١٢ ملخص ٣ـه قوله بانكار الحال الخ ذكر صاحب المفتاح ان كيف وان كان السوال عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل على فعل كان سوالا عن الاحوال التي تكون لذلك الفعل مزيد اختصاص وتعلق بها والكفار في حال الكفر لا بد وان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله او جاهلين به ولا ثالثة فاذا قيل كيف تكفرون بالله افاد ا في حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الخ صار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذا القصة فصار الكفر ابعد شئ عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الى غير ذلك وعلمه بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة التعجب والتعجب معلم ان الآية فيه معنى التعجب هذا كلام المصنف بان كيف لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال او لان توجه النفي الى مطلق الحال يوجب العموم وتقريره انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكارها انكار الكفر على طريق البرهان لان نفي اللازم مستلزم لنفي الملزوم ١٢ ملخص ٤ـه قوله واوفق الخ لان نفي الحال يدل على نفي الكفر كما ان ثبوت ما بعده يدل على نفي الكفر كما ان ثبوت فيها ما يقتضي عدم الكفر ونفيه ١٢ ملخص ٥ـه قوله والخطاب الخ بين ان الخطاب على طريق الالتفات من الغيبة للتوبيخ والتقريع لان ذكر معائب الشخص في وجهه انكالا له وقوله مع علمهم الخ هو محصل الجملة الحالية وسوء المقال هو قولهم ماذا اراد الله ونحوه وقوله اخبروني اشارة الى معنى الاستفهام ١٢ خف ٦ـه قوله اجساما الخ يعني ان الموت كما يقال لعدم الحياة مطلقا كقوله تعـ بلدة ميتا ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعهما في ان لا روح ولا احساس لانه لم يقصد تشبيه الموجودين منهم بالاموات بل المراد الاخبار عنهم بانهم كانوا اجمادا عناصر ونطفا فشبه النطف بالاموات فيكون استعارة لا تشبيها بليغا كما وهم ١٢ ملخص

بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقی[١] ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند تقضی اٰجالكم ثُمَّ
وهو كونهم امواتا ١٢ — ناظر الى قوله بالنشور ١٢
يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم نفخ الصور او[٢] للسوال فی القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم
او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فما اعجب كفركم مع علمكم[عه] بحالكم هذه فان[٣] قيل ان علموا انهم
عطف على اخبرونی على ای حال تكفرون اخره من الجملة الحالية للاشارة الى ان افادتكم التعجب من التقييد بالحال ١٢
كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب
لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم فی ازاحة العذر سيما وفی الاٰية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهو انه
تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته او[٤] مع[عه]
القبيلتين فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد
ذلك بان عدد عليهم النعم[٥] العامة والخاصة فاستقبح[للعه] صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم
الجليلة فان عظم النعم يوجب عظم معصية المنعم فان قيل كيف يعد الاماتة من النعم المقتضية

---

[١] قوله بخلاف البواقی لان الاماتة متراخية عن الاحياء الاول بقدر المكث فی الدنيا والاحياء الثانی متراخ عن الاماتة بقدر المكث فی البرزخ او بقدر المكث بين الموت والحيوة فی القبر واعلم ان بين كون اصل الابدان عناصر واغذية واختلاطا وبين حيوتها تراخ والظ ان ايراد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخريين فی غاية القلة فكانه لم يكن التراخی الاول موجودا فتامل ١٢ خط۔

[٢] قوله او للسوال فی القبور وما يدل على ان المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة لان كلمة ثم تقتضی التراخی والرجوع اليه تع حاصل عقيب الحيوة الدائمة من غير التراخی والا لما صح ان يقول ثم اليه ترجعون فالاٰية من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل ان فی هذه الاٰية ما يدل على بطلان عذاب القبر لانه تع يحييهم مرة فی الدنيا واخرى فی الاٰخرة ولم يذكر حيوة اخرى ولا حيوة بين حيوتين ١٢ شيروانی

[٣] قوله فان قيل ان علموا الخ فان قلت عدمهم الاول وحياتهم محقق عند كل احد فكيف صدر بان التی للشك وكيف يترتب على علمهم هذا عدم العلم بانه يحييهم ثم اليه يرجعون حتى تنعقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تع لا باعتبار نفسها او انه نزل علمهم لعدم الجری على مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحققهم الاول لم يتحققوا الثانی او القضية اتفاقية نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق ١٢ اخف بتغير

[٤] قوله او مع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق فی تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المومنون والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم فی ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين اٰمنوا والوعيد على الكفر بقوله ان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذی خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل فی قوله يا بنی اسرائيل الخ وقيل فی قوله وكنتم امواتا باعتبار ما فی ضمنها من حيوتهم فرادى فرادى ١٢

[٥] قوله النعم العامة الخ ای التی تشتمل الجميع من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهی النعم الاربع التی نص المص على عموم كل واحد منها على ما سيجئ والنعم الخاصة من قوله يا بنی اسرائيل الى قوله ما ننسخ من اٰية او ننسها وقول المص فيما سياتی واعلم انه سبحانه الخ صريح فی ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا فی بيانها ١٢ ح۔

[عه] الاوجه ان يقال ان المراد بالاحياء ما يشمل الاحيائين لكونهما من احوال الاٰخرة والقبر اول منزل من منازل الاٰخرة ١٢ عم [عه] اشارة الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا تحققت المقارنة بين الحال والعامل واستغنى عن تقدير قد ١٢ عم [عه] ای اللتی تشتمل جميع الناس من قوله وكنتم امواتا الى قوله هم فيها خالدون وهی النعم الاربع التی نص المص على عموم كل واحد منها على ما سيجئ والنعم الخاصة من قوله يا بنی اسرائيل الى قوله ما ننسخ من اٰية او ننسها وقول المص فيما سياتی واعلم انه صريح فی ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا فی بيانها ١٢ ع [للعه] عطف على قوله اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح فی التاكيد للدلائل المذكورة ١٢

للشكر قلت لما كانت وصلة الى الحيوة الثانية التى هى الحيوة الحقيقية كما قال تعالى وَاِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ
لَهِىَ الْحَيَوَانُ كانت من النعم العظيمة مع ان[1] المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها
ای ہی دار الحیوۃ الحقیقیۃ لامتناع طریان الموت علیہا ۱۲ جواب علی سبیل التسلیم ۱۲ وہو خلقہا الاحیاء مرۃ بعد اخری ۱۲
كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الجمل فان بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاهما
کانہ قیل کیف تکفرون وانتم عالمون بہذہ القضیۃ باولہا وآخرہا ۱۲ کشاف
لا يصح[ع] ان يقع حالا او مع[2] المؤمنين[مع] خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور
منكم الكفر وكنتم امواتا اى جهالا فاحياكم بما افادكم من العلم والايمان ثم يميتكم الموت المعروف ثم
فسر الموت بالجہل والحیوۃ بالعلم لیکون من النعم الخاصۃ للمومنین ۱۲
يحييكم الحيوة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر والحيوة حقيقة فى القوة الحساسة او ما[3] يقتضيها وسمى الحيوان حيوانا مجاز فى القوة النامية لانها
عند بعض ۱۲ خسرو ۱۲ خسرو
من طلائعها[4] ومقدماتها وفيما يختص الانسان من الفضائل كالعلم والعقل والايمان من حيث انه
جمع طلیعۃ ای المقدمۃ ای القوۃ النامیۃ من طلائع الحساسیۃ ۱۲ شیر
كمالها وغايتها والموت بازائها يقال على ما يقابلها فى كل مرتبة قال تعالى قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ وقال
مثال الحقیقۃ ۱۲
اِعْلَمُوا[5] اَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وقال اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهٗ نُوْرًا يَّمْشِىْ بِهٖ فِى النَّاسِ
مثال المجاز الاول ۱۲ عند الحکماء وابی الحسن البصری من المعتزلۃ ۱۲ مثال المجاز الثانی ۱۲
واذا وصف بها البارى تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا[6] او معنى قائم
ای بذاتہ تعالی ۱۲

---

[1] قوله مع ان المعدود الخ وحاصل الجواب الاول انها لا يصلها لما الى النعمة العظمى لعمه والثانى ان المجموع نعمة لا كل واحد منها وانما ذكرت لبيان جملة ما لهم ولتوقف البعض عليها ۱۲ اخف [2] قوله او مع المومنين الخ عطف على قوله مع الكفار او مع القبيلتين والقرينة على حمل الحيوة والموت على المعنى المجازى وارادة الرجوع للاثابة كون الخطاب مختصا بالمؤمنين ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار حينئذ يعنى انه لا يكون ذلك وزاد لتقرير مقدم المنة عليهم فى قوله وبشر الذين الخ ۱۲ ملخص [3] قوله او ما يقتضيها الخ بدليل ان العضو المفلوج حى والا لتسارع اليه الفساد كالميت وليس بحساس ولما لم يتم الدليل المذكور لان عدم الاحساس بالفعل لا يدل على عدم القوة لجواز فقدان الاثر لمانع اخير ان الحيوة نفس قوة الحس والظ ان المراد بها قوة اللمس فان مغايرة الحيوة لما عداه من الحواس ظاهرة لانها مختصة بعضو دون عضو وانها مفقودة فى بعض انواع الحيوانات كالخراطين[عل] الفاقدة للمشاعر الاربعة وانه يلزم تعدد الحيوة بالنوع فى شخص واحد ان قيل يكون لكل واحد منها ۱۲ حاشيه بتغير [4] قوله من طلائعها او مقدماتها لان الشئ مالم يصر ناميا لم يصر حساسا فان الانسان كان اولا فى مرتبة الجمادية ثم يصير الى مرتبة النامية ثم الى مرتبة الحساسية ثم الى مرتبة الانسانية ۱۲ ح [5] قوله اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها الاستدلال على استعمال الحيوة فى القوة النامية وهذا انما يتم لو كان احياء الارض عبارة عن اعطائها القوة النامية بل عبارة عن تهييج قواها النامية واثارتها لانه لا يزول عنها القوى النامية بل ينعزل عن العمل فالحيوة تهيجانها والموت فتورها ۱۲ عص [6] قوله فينا الخ قيده للاحتراز عن الواجب وقيل لانها لا تلزم فى غير الانسان وهو حى واللزوم فى البعض يكفى لصحة المجاز فتامل ۱۲ ملخص

[ع] قلت قوله تعد من نعمه ينكسر يكشف عن كون الموت نعمة وايضا موت كل سبب معتبرة الاحياء فيكون نعمة فى حقهم ۱۲ عص [ل] قوله لا يصح ان يقع حالا الخ لان القائل للاستمرار بمعنى استمرار الانكار لا انكار الاستمرار فلا يقارنه الماضى ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر ۱۲ منه [مع] فيكون تفصيلا لقوله واما الذين امنوا فيعلمون ونكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار حج يعنى لا يكون ۱۲ ع [عل] خراطين کرمهاست که در زمین نمناک بهم رسد مدر محلل مفتت للحصى نافع لليرقان ۱۲ ص ن

بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ[1] يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القران هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بيان[2] نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى و هذه خلق ما يتوقف عليه بقاءهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط[3] او غير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف لما يلائمها من لذات الآخرة والامها لا على وجه الغرض فان الفاعل لغرض مستكمل[4] به بل على انه كالغرض من حيث انه عاقبة الفعل ومؤداه وهو يقتضي[عه] اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع[5] اختصاص بعضها ببعض الاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ قصد[عه] اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على

---

[1] قوله وقرأ الخ اعلم ان رجع يكون لازما ومصدره الرجوع ومتعديا ومصدره الرجع وعلى اللغة الثانية قرئ يرجعون مجهولا وعلى الاخرى قرئ معلوما ١٢ خف

[2] قوله بيان نعمة اخرى الخ هو معطوف على قوله وكنتم امواتا والخ وترك العاطف لكونه كالنتيجة له كما يشعر به قوله مرتبة على الاولى او للتنبيه على انه مستقل في افادة ما افاده الاولى والمراد بترتبها على الاولى ان الانتفاع بها يتوقف عليها فان النعمة انما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها ——— والتوقف انما هو باعتبار الاحياء الاول والى هذا اشار بقوله فانها خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم اليه ترجعون فان الرجع للمجازاة او للسوال من توابع القدرة وقيل المراد بالاولى الاحياء الاول والثاني مع ما تخلل بينهما من الموت وبالاخرى المعاش والبقاء في الدنيا فلا يكون الا بالغذاء ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتاخر عنه وهو ظاهر واما البقاء الاخروي فمن نظر في المخلوقات من الانفس والآفاق وعمل بمقتضاه يخلد في النعيم ومن تركه يسجن سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث ومتاخر عنه من غير تردد وعبارة المص ناطقة بهذا حيث صرح بالبقاء المطلق وادرج في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال ١٢ ملخص

[3] قوله بوسط او غير وسط فان اجزاء العالم اذا تاملتها وجدتها بما ينتفع به الانسان في الماكل والمشارب والمسكن والملبس او في حفظ الصحة او في اعادتها بلا واسطة او بواسطة ١٢ ح

[4] قوله مستكمل به اقول لان الغرض علة بعلية العلة الفاعلية فلو كان بفعله غرض لاحتاج في عليته اليه والمحتاج الى الغير مستكمل به بلا مرية ١٢

[5] قوله ولا يمنع آه رد للاباحية حيث قالوا ان الآية تدل على ان ما في الارض جميعا خلق لكل فلا يكون لاحد اختصاص بشيء اصلا ١٢ ح

[عه] اى قوله تعو خلق لكم الآية يدل على ان الاصل في الاشياء النافعة الاباحة اعترض عليه بان اللام يجيئ ولغير النفع لقوله تعو ان اسأتم فلها والجواب انه مجاز لاتفاق ائمة اللغة على انها للملك ومعناه الاختصاص النافع وبان المراد بالنفع الاستدلال واجيب ان التخصيص خلاف الظاهر مع ان ذلك حاصل لكل مكلف من نفسه فيحمل على غيره ١٢

[عه] والقصد في حق الله تعو معناه تعلق ارادته التنجيزي الحادث اى ثم تعلقت ارادته تعلقا حادثا بخلق السموات اى بترجيح وجودها على عدمها فتعلقت القدرة بايجادها آه الجمل على الجلالين ١٢ عب

شئ واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء ولا يمكن حمله
عليه لانه من خواص الاجسام وقيل استوى استولى وملك قال شعر: قد استوى بشر على العراق: من غير سيف ودم
مهراق: والاول اوفق للاصل والصلة المعدى بها والتسوية المترتبة عليه بالفاء والمراد بالسماء
هذه الاجرام العلوية اوجهات العلو وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق
الارض كقوله ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى وَالْاَرْضَ بَعْدَ
ذٰلِكَ دَحٰهَا فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان
تستانف بدحاها مقدرا لنصب الارض فعلا اخر دل عليه ءَاَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَآءُ بَنٰهَا رَفَعَ سَمْكَهَا
مثل تعرّف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر فَسَوّٰهُنَّ عدلهن وخلقهن مصونة
من العوج والفطور وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او في معنى الجمع والا فمبهم يفسره

١ه قوله ولا يمكن حمله اے حمل لفظ الاستواء ہنا على طلب السواء لانه من خواص الاجسام ومن فسره بحمله على الله فقد سہا فتامل ١٢ خف -
٢ه قوله وقيل الخ وانما ضعف لانه يتعدى بعلے وكون اے بمعنے على خلاف الظاہر وبشر المذكور في البيت ہو بشر بن مروان اخو عبد الملك ووزيره وكان ولاه العراق فقيل فيه ذلك ومہراق بمعنے مراق اى مسفوح الدم والہاء زائدة ١٢ خف ٣ه قوله والاول اوفق للاصل اى لاصل الاشتقاق لظہور المناسبة فان القصد الى الشئ بارادته طلب تسويته وخلقه مصونا عن العوج ١٢ ح ٤ه قوله والتسوية الخ اى لترتب التسوية بالفاء لكونها مترتبة على الارادة مسببة عنها بخلاف الاستيلاء فانه متاخر عن وجود المستولى عليه ١٢ اح ٥ه قوله والمراد بالسماء الخ فسره بالاجرام بناء على ان الارض بمعناه الظاہرى فان كانت بمعنے جہة السفل يكون مقابلها بمعنے جہة العلو ١٢ خف ٦ه قوله لعله الخ اعلم ان في خلق السموات وما فيها باعتبار التقدم والتاخر وردت آيات واحاديث متعارضة وللناس في التوفيق طرق شتے فعن ابن عباسؓ ان خلق الارض قبل السماء وكانت السماء دخانا فسوىٰهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله تعـ والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا انتہے يعنے ان قوله اخرج منها ماءها بدل او عطف بيان لدحاها مبين للمراد منه فيكون تاخرها في الآية ليس بمعنے تاخر ذاتها بل بمعنے تاخر خلق ما فيها وتكميله وترتيبه او بمعنے خلق التمتع والانتفاع به والمصنفؒ ذہب الى تقدم خلق السماء على الارض وہذه الآية تنافيه فقال ان ثم للتفاوت في المرتبة المنزلة منزلة التراخي الزماني كما في قوله تعـ ثم كان من الذين امنوا فان اسم كان ضمير يرجع الى فاعل فلا اقتحم وہو الانسان الكافر وقوله فك رقبة او اطعام في يوم الآية تفسير للعقبة والترتيب الظاہرى يوجب تقديم الايمان عليہا فيكون ثم ہنا للتراخي في الرتبة وتشبث بانه يخالف الآية الاخرے المصرح فيها بالبعدية واشار الى تاويله بما ذكره ولا يخفے تكلفه ١٢ خف
٧ه قوله الا ان تستانف الخ فہ بجوز ان يكون ثم للتراخي في الوقت فہو استثناء من قوله لا للتراخي لا من قوله يخالف ظاہر قوله آه اذ مخالفة الظاہر بتغير ه قوله وثم لعله لتفاوت ما بين خلقين الى قوله فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها
باقى بعد ١٢ اح
عن خلق السماء رد بذلك ما ذكر في الكشاف في التوفيق بين ہذه الآية وبين قوله والارض بعد ذلك دحٰها بان تاخر دحو الارض عن خلق السماء لا ينافي تقدم خلق جرم الارض على جرم السماء بل ورد الاثر به ووجه الرد انه لم يندفع بذلك تنافي تقدم ما في الارض المتاخر عن الدحو على السماء وتقدم السماء على الدحو ولا مخلص عنه الا بان يؤل خلق ما في الارض ــــــــ بخلق مواد ما في الارض والقوے المودعة فے الارض لانبات ما فيها وما ذكر من التوجيه بقوله الا ان تستانف الخ فے غاية البعد لحل قوله بعد ذلك بمعنے بعد ما سمعت من قدرته في السماء ودحاها ونظيره قوله بعد ذلك زنيم ١٢ عم عب للعه عوج بفتحتين كژ شدن و كژے در بالائے چیز با ستاده چون دیوار و درخت و مانند آن عوج کژے در دین و در معیشت و رائے قال ابن السكيت يقـ فے دينه عوج بالكسر وفے عوده وحائط عوج بالفتح ١٢ صلاح عب:

مابعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات بدل[1] او تفسير فان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت[2] فيما ذكروه شكوك وان صح فليس في الاية نفي الزائد مع انه ان ضم اليها العرش والكرسي لم يبق خلاف وهو[3] بكل شيء عليم ﴿۲۹﴾ فيه[4] تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا النسق العجيب و الترتيب الانيق كان عليما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع[5] لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج في صدورهم من ان الابدان بعدما تفتتت وتبددت اجزائها واتصلت بما يشاكلها كيف يجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شيء منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم[6] ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات وقد برهن عليها في هاتين الايتين اما الاولى فهي ان مواد الابدان قابلة للجمع و الحيوة واشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه

---

[1] قوله بدل الخ في نصب سبع خمسة اوجه البدل من الضمير المبهم او العائد الى السماء او مفعول به والتقدير سوى منهن او ان سوى فيه معنى صير فينصب مفعولين او حال مقدرة وقوله وتفسير اي تمييز ۱۲ خف

[2] قوله قلت فيما ذكروه شكوك فان ما وجدوه من الحركات يمكن ضبطها بثمانية بل بسبعة بل بواحد كما بين في محله وكذا في جانب الزيادة فان بعضهم اثبتوا بين فلك الثوابت والاطلس كرة تضبط اختلاف الميل الكلي ۱۲ ح

[3] قوله وهو بكل شيء عليم الخ فان قلت عليم من علم وهو متعد بنفسه فكيف تعدى بالباء فان كان لضعفه بتقدم معموله فالتقوية باللام فقط قلت قالوا ان امثلة المبالغة خالفت افعالها لانها اشبهت افعل التفضيل لما فيها من الدلالة على الزيادة فاعطيت حكمه في التعدية وهو انه ان كان فعله متعديا فان افهم علما او جهلا تعدى بالباء نحو هو اعلم به واجهل به والا تعدى باللام نحو اضرب لزيد وفعال لما يريد او تعدى بما يتعدى به فعله نحو هو اصبر على وهو صبور على كذا وهذا كله باعتبار الغالب ولو تتبعت الكلام لوجدت ما يخالفه ۱۲ خف

[4] قوله فيه تعليل الخ بيان ارتباط هذه الجملة بما قبلها سواء كانت حالية او معترضة تذييلية فانه لما اوجد هذه الاشياء العظيمة الدالة على قدرة عظيمة كان ايجادها دليلا على علم شامل للجزئيات والكليات قبل وقوعها فان الصانع اذا بنى بناء عظيما لابد من تصوره قبل ايجاده والنتيجة تصلح بعد تقررها تعليلا للدليل ولكل من مقدماته كما تقول تغير العالم لحدوثه والعالم متغير لحدوثه فلا يرد عليه ما قيل ان علة خلق ما خلق على هذا النمط ليس لكونه عالما بل لكونه عالما قادرا او ان بين كونه تعليلا واستدلالا تنافيا اذ الاستدلال يجعله بمعنى النتيجة لما سبق وجعله تعليلا يجعله بيان العلة لما سبق فينبغي ان يقول او استدلال ۱۲عم

[5] قوله الانفع الخ مراده انما اصلح واكمل بحسب ما نشاهده ونعلمه ويصل اليه فهمنا لا بمعنى انه ليس في مقدور الباري ما هو ابدع منها كما هو رأي الفلاسفة لان العقيدة ان كلا من مقدوراته ومعلوماته لا تتناهى فلا يرد ما قيل بان هذا دسيسة او غفلة ۱۲ ملخص

[6] قوله اعلم ان صحة الخ لما كان الدليل النقلي موقوفا على امكان مدلوله عقلا والا فيجب صرفه عن الظاهر كالآيات الدالة على الجهة والجسمية لابد في اثبات وقوع الحشر من بيان امكانه فلذا قال ان الايتين متضمنتان لصحته ۱۲ ح

عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحياءها واشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابدائهم وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على اعادتهم واحيائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلال مراعًى فيه مصالحهم وسدُّ حاجاتهم وذلك دليل على تناهي علمه وكمال حكمته جلّت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعضد

وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ؕ تعداد[1] لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق ادم واكرامه وتفضيله على سُكّان ملكوته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ[2] ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما[3] وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنيتا تشبيها لهما بالموصولات واستعملتا[4] للتعليل والمجازاة ومحلهما[5] النصب ابدا بالظرفية فانهما من[6] الظروف الغير المتصرفة لما[7] ذكرناه واما[8] قوله وَاذْكُرْ اَخَا عَادٍ اِذْ اَنْذَرَ قَوْمَهٗ ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله في الاية قالوا او اذكر على التاويل المذكور لانه جاء معمولا له صريحا في القران كثيرا او مضمر[9] دل عليه مضمون الاية المتقدمة مثل وبدأ

---

[1] قوله تعداد النعمة الخ الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة والثانية خلق ما في الارض من النعم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق اول الانبياء وتكريمه بما جعله وذريته افضل من الملائكة وجميع المخلوقات ١٢ خف

[2] قوله واذ ظرف الخ المراد بالنسبة الاولى نسبة المضاف اليها وبالثانية نسبة العامل الذي تعلقت به ولذلك افتقرت للجملة المضاف اليها واشبهت الموصول المفتقر بجملة الصلة وان كان في اذ شبه الوصفي ايضا لوضعها على حرفين ١٢ خف بتغير

[3] قوله كما وضع اذا الخ واذا قد تكون بمعنى الشرط وقد يتجرد بمعنى الظرف كما في قوله تع والليل اذا يغشى وقد يستعمل اسما نحو اذا يقوم زيد يقعد عمرو اى زمان قيام زيد زمان قيام عمرو فقد وقع مبتدأ وخبرا ١٢ منه رح

[4] قوله واستعملتا الخ اى اصل وضعها للظرفية ولكن قد يستعملان لذلك واتفقوا على ان التعليل راجع لاذ والمجازاة لاذا لانه لم ترد اذا للتعليل واذ للشرط ولك ان تجعله راجعا لهما معا لان اذا بل سائر الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشري لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساء لانك اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه فاجرى مجرى التعليل وكذا اذ تستعمل شرطية نقل في همع الهوامع انها تكون شرطية بدون ما ايضا ووقع في المفتاح ان اذ للشرط ١٢ خف بتغير

[5] قوله ومحلها النصب الخ وفي المغني ان لها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا به كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا والغالب في اوائل الآيات ذلك بتقدير اذكر وليس ظرفا لاذكر لاقتضائه ان الامر بالذكر في ذلك الوقت وليس كذلك بل المعنى اذكر الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وبعد اذ هديتنا ١٢ خف بتغير

[6] قوله من الظروف الغير المتصرفة وهي ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن ١٢ ح

[7] قوله لما ذكرناه من ان وضعها لزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلابد من اضافتها الى نسبة وجعلها ظرفا بنسبة اخرى ١٢ عصام

[8] قوله واما قوله واذكر الخ دفع شبهة وهي انكم قلتم ان اذا واذ من الظروف الغير المتصرفة واذ في قوله اذ انذر ليس كذلك لانه بدل من اخا عاد واخا عاد منصوب بانه مفعول اذكر ١٢ منه رح

[9] قوله مضمر عطف على قوله واذكر وهو وان كان مضمرا ايضا لكنه لكثرة حذفه في القرآن المجيد جعل التعلق به بمنزلة التعلق بالمذكور ١٢ عصام

خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة فى حكم الصلة وعن[1] معمر انه مزيد
ای اسم ابی عبیدة شیخ البخاری ومسلم ۱۲
والملئكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل جمع شمأل والتاء[2] لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة
ای لتاکیدة ۱۲
وهى الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم[3] رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء
ای ایصال الخیرات الیهم وتدبیر امورهم ۱۲
فى حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة
من النصارى هى[4] النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة
کنفوس الانبیاء والاولیاء الذین ماتوا وفارقت نفوسهم ابدانهم ۱۲ ع — الاسلامیون ۱۲
مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه
ای وہی منقسمة ۱۲ — [illegible]
عن الاشتغال بغيره كما وصفهم فى محكم تنزيله فقال يُسَبِّحُونَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وهم العليون
الفتور سست شدن ۱۲
والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم
الالهى لَا يَعْصُونَ اللّٰهَ مَآ اَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية
ای من القسم الثانی ۱۲
على تفصيل اثبته فى كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم[5] لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل
ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه فى محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم فى الارض اولا فافسدوا
بقرینة ان الکلام فی خلافة الارض ۱۲
فيها فبعث اليهم ابليس فى جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم فى الجزائر والجبال وجاعل[6] من
التدمیر ہلاک کردن ۱۲

---

[1] قوله وعن معمر الخ قال الزجاج قال ابوعبيدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابى عبيدة لان القرآن لا ينبغى ان يتكلم فيه الا بغاية تحرى الحق واذ معناه الوقت وهى اسم فكيف يكون لغوا كانه قال ابتداء خلقكم اذ قال ۱۲ منه رحمه الله تعالى

[2] قوله والتاء لتانيث الخ فالمقصود منه تاويله بالجماعة وجعله نصا فيه حتى لا يجوز حمله على الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسميتهم رسلا لارسالهم الى الانبياء عليهم السلام بالذات والى الامم بالواسطة وقيل الوجه ان يقال ان الاصل فى التاء ان يكون دخولها لتانيث مدخولها كما فى صيارفة فجعل دخولها فى ملائكة كذلك لجعل مدلولها مؤنثا لتاويل الجماعة ۱۲ ملخص

[3] قوله فهم رسل آه اى بعضهم رسل حقيقة والآخرون مثلهم فى الوساطة هذا هو المعنى المطابق لكلام المصنف ومن لم يفهم وقع فيما وقع ۱۲ اح

[4] قوله هى النفوس الفاضلة البشرية الخ يرده الآية اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود لآدم ۱۲ عص

[5] قوله الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد وللاستغراق العرفى ۱۲ عص

[عه] قال فى الصراح ملک فرشتہ واحد وجمع قال الكسائى اصله مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهى الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت همزة لكثرة الاستعمال فلما جمعوا ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك آه وايضا قال فى الصراح الك الوك پیغام مالك ومالكة بضم اللام فهى كذلك آه عب

[عه] قوله لانهم وسائط بين الله وبين الناس اى لان جنسهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد الناس كلهم وكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء بلا واسطة وبالنسبة الى بعض آخر بوساطة الانبياء فلذا قال لهم رسل الله اى بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اى بالنسبة الى الامم فانهم يشبه الرسل فى ان لهم مدخلا فى تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم ۱۲ عصام

[6] [لعه] قوله وجاعل من جعل الخ بين معناه ومصحح عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو معروف فى النحو واذا كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفى الارض متعلق بذلك المفعول ۱۲ خف

جعل الذى له مفعولان وهما فى الارض خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء[1] فيه للمبالغة والمراد[2] به آدم عليه السلام لانه كان خليفة الله تعالى فى ارضه وكذلك كل نبى استخلفهم[3] فى عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة[4] به تعالى الى من ينوبه بل[5] لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقى امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا كما قال تعالى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث[6] يكاد زيتها[8] يضيئ ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام فى الميقات ومحمدا عليه السلام ليلة المعراج ونظير ذلك فى الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل البارى تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطى ذلك او خليفة من سكن الارض قبله او[عه] هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغنى بذكر ابى القبيلة فى قولهم[7] مضر وهاشم

---

[1] قوله الهاء فيه للمبالغة ولهذا يجمع على خلفاء كما يجمع فعيل على فعلاء نحو عظيم وعظماء ومنهم اعتبر تانيث اللفظ وجمعه على خلائف كصحيفة وصحائف ١٢ منه رح

[2] قوله والمراد به آدم عليه السلام الخ قدمه لرجحانه رواية والموافقة لافراد لفظ الخليفة وكون تمام القصة فى شانه ع م واما نسبة سفك الدم والفساد اليه فبطريق التسبب ١٢ ح

[3] قوله استخلفهم الخ جمع معللة لكون آدم خليفة الله وكل نبى وليس خبر كل نبى كما يميل اليه بادى الرأى حتى يحتاج اليه تصحيح ضمير الجمع بان كل جمع باعتبار المعنى ١٢ خف بتغير

[4] قوله لا لحاجة دفع لتوهم ان الخلافة عن الغير انما يكون لغيبته او عجزه او موته وكل ذلك محال على الله تعالى ١٢

[5] قوله بل لقصور المستخلف عليه الخ لما انه فى غاية الكدورة والظلمة الجسمانية وذاته تع فى غاية التقدس والمناسبة شرط فى قبول القبض على ما جرت العادة الالهية فلا بد من متوسط ذى جهتى التجرد والتعلق ليستفيض من جهة ويفيض باخرى ١٢ ح

[6] قوله بحيث يكاد الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالمشكاة وما اودع فيهم من القوة القدسية بزيت من شجرة مباركة ثم اوضح ذلك بالغضروف وهو عضو مفرد ليس له صلابة العظم لكنه اصلب من باقى الاعضاء اللينة ١٢ خف بتغير

[7] قوله فى قولهم الخ فيه نظر قال القرافى قد ينقل العلم الموضوع لمعين الى ما لا يتناهى من ذرية كربيعة ومضر وقيس انتهى فليس من الاستغناء بل هو منقول للجملة الا ان يقال فى الاول كان كذلك ثم غلب فى الاستعمال حتى صار حقيقة وفى الكشف انه استشهاد فكما ان الاستغناء هنالك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة منه فخلافة الاصل الجامع ١٢ ملخص

[عه] رجح ارادة آدم ع على عكس ما فعله الكشاف على ارادة آدم ع وبنيه لاستغنائه عن تصحيح اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ورجحه المحقق التفتازانى بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر ان يكون من دواخل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف ويعارضه ان الظاهر ان الخطاب مع الملائكة كلهم وحمل الخليفة على آدم ع وذريته يستدعى صرف الخطاب عنهم الى ملائكة الارض فان اجاب بان الخطاب مع ذلك يصح ان يكون مع الملائكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان مع ان القاتل لبعضهم قلنا تصحيحه بالتاويل لا يدفع التمسك فى الترجيح بظاهره على انه يجوز ان يكون نسبة سفك الدماء ونظيره الى آدم ع لانه ملتبب عنه لتولد مباشرهما عنه وايضا اظهار فضل آدم من غير ذكر بنيه فى جواب الملائكة ظن فى ان الكلام كان فيه ١٢ عص

[8] قوله يكاد زيتها الخ يعنى لانها تكاد تعلم ولو لم يتصل بملك الوحى والالهام الذى مثل النار من حيث ان العقول يشتعل عنها ١٢ ع غف

اوعلى تاويل[ع] من يخلف اوخلقا يخلف وفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شان المجعول

بفتح الخاء المعجمة والقاف في الاصل مصدر يطلق على الجمع يقال هم خلق الله وفي بعض النسخ بالفاء وهو وان استوى فيه الواحد والجمع الا انه يلزم استدراك من قوله يخلفنا ١٢

بانه[1] بشر بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم[2] وجوابه وبيان ان الحكمة يقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى[3] غير ذلك قَالُوٓا اَتَجۡعَلُ فِيۡهَا مَنۡ يُّفۡسِدُ فِيۡهَا وَيَسۡفِكُ الدِّمَآءَ تعجب[4] من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان[5] اهل الطاعات اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد والغتها واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسوال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره وليس[6] باعتراض على الله ولا طعن في بني ادم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بَلۡ عِبَادٌ مُّكۡرَمُوۡنَ لَا يَسۡبِقُوۡنَهٗ بِالۡقَوۡلِ وَهُمۡ بِاَمۡرِهٖ يَعۡمَلُوۡنَ وانما[7] عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقي[8] من اللوح واستنباط[9] عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الاخر والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدمع و

بل تعريض لمنشأ الاشكال ١٢

بوحي او الهام ١٢

اي الانس ١٢ — اي الجن ١٢

---

[1] قوله بانه بشر الخ قيل عليه ليس هذا مقام البشارة لانه ليس بشارة عليهم نظرا الى ما يفصح عنه قوله ونحن نسبح بحمدك وتاويله بالاخبار يا باه سببية التعظيم المجعول فتامل ١٢ اخف

[2] قوله بسوالهم وجوابه الخ اي بسوال سكان الملكوت بقوله اتجعل فيها آه وجوابه تعالى اياهم اجمالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وتفصيلا بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ١٢ اح

[3] قوله الى غير ذلك مثل بيان فضل العلم على العبادة وبيان ان الخلافة غير مشروطة بالعصمة كما زعمت الشيعة وانما مشروطة بالعلم ١٢ اح

[4] قوله تعجب الخ يعني ليس هو باستفهام عن نفس الجعل او الاستخلاف لانهم قد علموا ذلك بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة بل تعجب منه واستكشاف عن الحكمة الخفية في ذلك وعما يزيل الشبهة الواردة عليه فالمسؤل عنه هو الجعل لا باعتبار حكمته ومزيل شبهته ١٢ احاشيه

[5] قوله مكان اهل الطاعات الخ الطاعات تستفاد من قوله ونحن نسبح بحمدك كما ان المعصية من سفك الدم ١٢ اخف بتغير

[6] قوله ليس باعتراض ليس الهمزة للانكار كما زعمت الحشوية تمسكوا بهذه الآية على عدم عصمة الملائكة بانهم قد اعترضوا على الله ولعنوا في بني آدم على وجه الغيبة وكلاهما معصيتان ١٢ اح

[7] قوله وانما عرفوا الخ اشارة الى ما روي عن السدي رحمه الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا وهذا اسلم الوجوه ولذلك قدمه ١٢ اخف

[8] قوله او تلقي من اللوح فانه مكتوب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة قيل عليه ان جميع الملائكة ليس لهم سبيل الى اللوح بل المتكفل بمطالعته والنظر فيه اسرافيل عليه السلام ولو سلم فالجواب ايضا مكتوب فيه فكيف لم يطلعوا عليه والجواب انه يكفي تلقي البعض وسماع الآخرين منه ويجوز ان لا يكون ماذونا بمطالعة الجواب ١٢ اح

[9] قوله واستنباط الخ فان العلم باختصاص العصمة بهم يقتضي اي العلم بصدور المعصية عن عداهم المفضي الى التنازع لان الفاسق اذا لم يرحم على نفسه فكيف يرحم على غيره والتنازع يفضي الى الفساد وسفك الدماء ١٢ اح

[9] قوله واستنباط ما ذكروا انهم علموا ذلك من تسمية خليفة لان الخلافة تقتضي الاصلاح وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم ان يصدر منه فسادا ما في ذاته بمقتضى الشهوة او في غيره من السفك ١٢ خف

[ع] قوله على تاويل آه اي على اعتبار موصوف اعتبر النسبة اليه في مفهوم الخليفة مفرد في اللفظ جمع في المعنى ليعلم افراد اللفظ مع تعدد في المعنى والترديد لمجرد التعبير في اللفظ ١٢ احاشيه [ع] ووجه القياس انهم علموا حال الجن في التناكح والتناسل فقاسوهم عليهم ١٢ اخف بتغير

الدم والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلى والشن في الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك السن وقرئ[1] يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا اى يسفك الدماء فيهم ونحن[2] نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ حال[3] مقررة[عه] لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى اتستخلف عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك و المقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وكانهم[4] علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مداره امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما[5] باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت[6] مهذبة مِطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف[7] ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالاحاطة[8] بالجزئيات واستنباط الصناعات

---

[1] قوله وقرئ الخ اشار في ضمنها الى ان من يجوز فيها ان تكون موصولة وموصوفة ١٢ خف

[2] قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلي للاختصاص فالمعنى نحن نسبح ونقدس لك دائما فيئول الى معنى العصمة فلذا فسره المص بقوله ونحن معصومون ١٢ ح

[3] قوله حال مقررة الخ ولما تراءى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض دفعه بان المقصود منه الاستفسار وكما ان هذه الجملة مقررة للسوال دافعة ايضا لاحتمال الاعتراض فانهم اذا نزهوه اكمل تنزيه علموا انه لا يصدر عنه ما لا يقتضيه الحكمة فلا يرد ان في كلام المصنف رح تصريحا بان قولهم هذا ناشئ من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فان قلت ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا مؤكدة لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما ان جملة وانتم معرضون في قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغايرة لكونه اوفى في تادية المراد فيقرن بعاطف ١٢ خف بتغير

[4] قوله كانهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته ولما كان السوال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ الافساد والسفك صفة ذريته فقط ولذا اختار الكشاف الوجه الثاني قرره على وجه ينطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لمباشريهما ١٢

[5] قوله واما باعتبار الخ ولك ان تقول واما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لما تين القوتين اذ المتعدد يغلب الواحد وحينئذ لا يحتاج الى انه يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يظنوا ان الغلبة في المركب للاغلب الاجزاء ١٢ عصام

[6] قوله اذا صارت مهذبة اى طرفي الافراط وهو الفجور والتهور والتفريط وهو الخمود والجبن ١٢

[7] قوله والانصاف في المعاملات وحفظ الحقوق مع شركاء منزلة ومدينة الذى هو ثمرة الشجاعة ١٢ ح

[8] قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة وان كانت لهم ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقدانهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات الاكل والمشارب والمناكح والملابس ولذائذها والالما لعدم احتياجهم اليها ١٢

حاشيه عه قوله حال الخ اى من ضمير الفاعل في الجعل وتقرير لجهة الاشكال لكونه وجها ثانيا له ١٢ ع مه اى تركيب القوة العقلية مع الاخريين ١٢

تحقق عمارة الارض وتكميل الناس ١٢

واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذى هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا

سفك لاستخراج ١٢

بقوله قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك[1] التقديس من سبح فى

بالتخفيف ١٢

فى الارض والماء وقَدَسَ فى الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قَدَّسَ اذا طهر لان مطهر الشئ مبعده

عن الاقذار **وبحمدك**[2] فى موضع الحال اى متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا

لتسبيحك[لله] تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم **ونقدس لك** تطهر[3] نفوسنا عن الذنوب

لاجلك كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذى هو اعظم الافعال

الذميمة بتطهير النفس عن الاثام وقيل ونقدسك **واللام** زائدة وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا اما بخلق علم

اى قلبه ١٢

ضرورى بها فيه[عه] او القاء[4] فى روعه[عه] ولا[5] يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل **والتعليم**[عه] فعل يترتب عليه العلم

كما ادم سمع ... ١٢ — اى ولكون الترتب غالبا لا لازما ١٢ — مبتدأ ١٢ — على وزن الفرقة بالضم جدائى ١٢

غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم **وادم** اسم اعجمى كازر[6] وشالخ واشتقاقه من الادمة وهى السمرة

---

[1] قوله وكذلك التقديس الخ وفى الكشف ان الزمخشرى جعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وحاصل ما قال ان التسبيح تنزيهه تعالى عما لا يليق به والتقديس تنزيهه فى ذاته على ما يراه لا يقارنه بنفسه فهو ابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر وسبوح قدوس ١٢ خف [2] قوله بحمدك الخ اضافة الحمد اما الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمعنى متلبسين بحمدنا لك كما افاده الكرمانى فى شرح البخارى واراد المصنف رحمه الله تعالى والعلامة الاول دبه يعلم معنى كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم يقل احد ان معناه التوفيق والهداية ١٢ خف [3] قوله تطهر نفوسنا الخ لما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف فسره بما يفيد تعديته بنفسه ويندفع به التكرار اى نطهر به انفسنا فالتسبيح لله والتقديس لهم ١٢ خف بتغير

[4] قوله او القاء فى روعه الخ الروع بالضم القلب والذهن والعقل والمذاهب[عه] فى تعيين الواضع ثلثة فمذهب الاشعرى ان الواضع لها هو الله تعالى ابتداء مع جواز صدور بعض اوضاع من البشر كما يضع الرجل علم ابنه واستدل بهذه الآية وقالت المعتزلة ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح ويسمى مذهب الاصطلاح والثالث مذهب التوزيع وهو ان الواضع لما يحتاج اليه فى تعليم الامى هو الله وللباقى ارباب الاصطلاح واشار المص الى الاول ١٢

[5] قوله ولا يفتقر الى الخ لان الاصطلاح يكون بالتكلم ويرجع الكلام اليه فاما ان يدور او يتسلسل ولو سلم توقفه عليه فيجوز ان يعرف القدر المحتاج اليه فى الاصطلاح بالترديد والقرائن كما يشاهد فى الاطفال ١٢ خف [6] قوله كازر وشالخ اشار الى ان وزنه على تقدير كونه اعجميا فاعل لانه الغالب فى الاعلام العجمية بخلاف افعل ١٢ ح

[لله] استيناف لبيان فائدة تعقيب التسبيح بالحمد ١٢ ؛

[عه] وخلق العلم الضرورى عبارة عن خلق علم لا مدخل فى علم لاعمال سبب من اسباب العلم بالاختيار والالقاء فى الروع مجتمع مع التوجه واعمال سبب ١٢ عص [عه] رد لما ذهب اليه ابو هاشم انه لا بد من تقديم لغة اصطلاحية واحتج عليه بوجوه وقال انه لو افتقر هذا التعليم الى اصطلاح سابق لافتقر تعليمه الى اصطلاح آخر فيتسلسل الاصطلاحات او يدور ١٢ عب [عه] ولما كان نتيجة ان خلق العلم الضرورى او الالقاء فى القلب ليس تعليما اذ المعهود فيما ان يكون بالقاء الالفاظ فيفتقر الى سابقة اصطلاح دفعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ١٢ ملخص [عه1] المذاهب فى تعيين الواضع ثلثة مذهب توقيف ومذهب اصطلاح ومذهب توزيع فالاول مذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى من ان الواضع للكل هو الله تعالى ووقف عباده عليه والثانى ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح والثالث ان الواضع لما يحتاج اليه فى تعليم الباقى هو الله تعالى وللباقى ارباب الاصطلاح ١٢ عص ؛

اومن الادمة بالفتح بمعنى الاسوة اومن اديم الارض لما روی[1] عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة
من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها ادم فلذلك ياتى بنوه اخيافا اومن الادم والادمة بمعنى
الالفة تعسف[2] كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم
باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشئ ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال و
استعماله عرفا فى اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا اومفردا مخبرا عنه اوخبرا اورابطة بينهما و
اصطلاحا فى المفرد الدال على معنى فى نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد فى الاية
اما الاول[3] اوالثانى وهو يستلزم الاول لان[4] العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعانى و
المعنى[5] انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من
المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها
واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ الضمير فيه للمسميات
المدلول عليها ضمنا اذ التقدير[6] اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه
اللام كقوله تعالى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا لان[7] العرض للسوال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض

---

[1] قوله لما روى عنه عليه السلام الخ قال السيوطى اخرجه احمد والترمذى وصححه ابن جرير وغيره ١٢ خف.

[2] قوله تعسف لان الاعجمى لايكون مشتقا من العربى وكان مرادهم انه لوكان عربيا لكان كذا ١٢ منه رح

[3] قوله اما الاول والثانى يعنى لا الثالث الذى احدثه النحاة لان اهل النحو خصصوا لفظ الاسم بالالفاظ المخصوصة وذلك الحادث لاعبرة به ولم تعرفه العرب الذين نزل القرآن بلغتهم واراد بالاول ما هو باعتبار الاشتقاق فالاسماء بهذا الاعتبار عبارة عما يدل على ماهيات الاشياء من الفاظها وصفاتها وخواصها ١٢ شيردانى

[4] قوله لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة كما يدل عليه الاسم والنظم ان يقول من حيث الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامه اى العلم بالالفاظ المفردة والمركبة تركيبا خبريا كان اوانشائيا يستلزم العلم بالمعانى التصورية اوالتصديقية ١٢ اح

[5] قوله والمعنى الخ اشارة الى جواب سوال وهو انه بتعليم الله ولو علمهم لاجابوا فلا يظهر بذلك فضيلة آدم ع وايضا معرفة جميع الاشياء لاتمكن ولم تقع فاجاب بان تعليمه لما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة التى اعطته الاستعداد ليس فيهم لادراك الجزئيات والكليات والمخيلات والموهومات التى يقتدر على معرفتها ومعرفة خواصها وضبط اصولها وقوانينها لاجزئياتها الغير المتناهية ١٢ خف

[6] قوله اذ التقدير الخ انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئونى باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اى مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم ١٢ خف

[7] قوله لان العرض الخ تعليل لقوله الضمير فيه للمسميات اى ليس الضمير للاسماء باعتبار انها المسميات كما قال من زعم ان الاسم هو المسمى لان قوله تعالى انبئونى باسماء هؤلاء يدل على ان العرض للسوال عن اسماء المعروضات لا عن انفسها والا لقيل انبئونى بهؤلاء فلا بد ان يكون المعروض غير المسئول عنه فلا يكون نفس الاسماء ١٢ اح

للعه قوله دليلا يرفعه الى الذهن باعتبار القول بالاشتقاق من السمو فان الالفاظ علامة للمعانى ورافعة لها من حضيض الجهل الى قدوة العلم والتعقل وكذلك صفة الشئ وفعله ١٢ عص

نفس الاسماء شيئما[١] ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض[٢] مسمياتهن او مسمياتها

فَقَالَ اَنْبِئُوْنِيْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ تبكيت[٣] لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس[٤] بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري[٥] مجرى كل واحد منهما اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٣١﴾ في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو[٦] وان لم يصرحوا به لكنه لازم[٧] مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بعرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعتري الانشاءات

---

[١] قوله شيئما ان اريد آه فانه ح مع لزوم ما ذكر يلزم امتناع السوال عنها للتبكيت لان العرض معناه آشكارا كردن ولا يمكن ذلك في الالفاظ الا بالتكلم والاسماع بها للملائكة وح يصير معلومة لهم ولا يمكن التبكيت بالسوال عنها ١٢ ح [٢] قوله عرض مسمياتهن الخ انما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان ليتحقق مرجع ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها وعرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا حاجة الى المسميات ثمه مضافا اليه لئلا يلزم نزع الخف قبل وصول الماء بل يحذف المضاف هنا وما قيل ان ضمير هن للنسوة العقلاء فكيف يصح عود الضمير الى الاسماء فليس بشئ لان الدماميني صرح بخلافه ومثل بقوله تع خلقهن بعد قوله ومن آيات الليل والنهار والشمس والقمر ولو كان كما زعم هذا القائل لزم تغليب المؤنث على المذكر ١٢ ملخص [٣] قوله تبكيت الخ اشارة الى ان الامر هنا للتعجيز والتبكيت غلبة الخصم بالحجة ولا يصح ان يكون للتكليف وقيل انه غفلة عن قوله ان كنتم صادقين والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال على كون الامر للتكليف فان المعلق بالشرط لا يوجد قبل وجوده وفيه نظر ١٢ خف [٤] قوله ليس بتكليف رد على من تمسك بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق وهو ضعيف لانه تع انما استنبأهم مع علمه تع بعجزهم على سبيل الالزام والافحام ١٢ شيرواني [٥] قوله يجري مجرى الخ اي يستعمل استعماله في التعدية بالباء تارة وبنفسه اخرى والحاصل معناه مطلق الاخبار كما هنا فانه تع اغنى عن الاعلام اي ايجاد العلم ١٢ خف [٦] قوله وهو وان لم يصرحوا الخ قيل ان المعنى لا يستقيم الا ان يقع الواو زائدة وان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح فيصح الاستدراك اقول ان كل مبتدأ عقب بان الوصلية يؤتى في خبره بالا او لكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه لما في المبتدأ باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له وجعل بعض الفضلاء الخبر مقدرا ١٢ خف [٧] قوله لازم مقالهم الخ الاول لازم لقوله ونحن نسبح بحمدك الخ والثاني لقوله اتجعل فيها الخ فسقط ما قيل ان الصدق لا يليق اسناده اليهم ١٢ خف بتغير

ه اجراء مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال انبأت زيدا عمرا فاضلا واجراء مجرى الاخبار في التعدية الى مفعول بنفسه والى الثاني بالباء فيقال انبأت زيدا بان عمرا فاضل ١٢ عص سه دفع لما يختلج من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء وانما يتعلق بالجزء هم استخبروا ولم يخبروا وحاصل الدفع ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء بالقصد الاول ومن حيث منطوقها ويتطرق بالقصد الثاني ومن حيث ما يلزم مدلولها فان السائل اذا قال مستفهما ازيد في الدار وقال اعطني شيئا فكانه ينبه بالاول على جهله بكون زيد في الدار وبالثاني على حاجته فمن هذا الوجه يصح ان يقع هو صادق او كاذب ١٢ س عف

قَالُوْا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ؕ اعتراف بالعجز والقصور واشعار[1] بان سوالهم كان استفسارا ولم
يكن اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفى عليهم من فضل الانسان والحكمة فى خلقه واظهار لشكر نعمته
بما عرّفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومُراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه **وسبحان** مصدر
بسته بود ۱۲
كغفران ولا يكاد[2] يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجرى[3] علما للتسبيح بمعنى
التنزيه على الشذوذ فى قوله سبحان[4] من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار[5] عن الاستفسار
اى الاعشى ۱۲ فانه لو جعل علما وجب منع صرفه للعلمية والالف والنون المزيدتين ۱۲ الذى هو منشأ الاستفسار ۱۲
والجهل بحقيقة الحال ولذلك[عه] جعل مفتاح التوبة فقال موسىٰ عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ
وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّىْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الذى لا يخفى عليه خافية الْحَكِيْمُ ۝۳۲
اى لفظ انت ۱۲
المحكم[6] لمبدعاته الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة **وانت** فصل وقيل تاكيد للكاف كما فى قولك مررت
فيسوغ ههنا كون التابع صيغة الضمير المرفوع المنفصل ولا يجوز كونه متبوعا ۱۲ س
بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ فى المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم
اى جاز كون التابع معرفا باللام دون المتبوع ۱۲ س
يجز يا الرجل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر اِنَّ قَالَ يٰٓاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ ج اى اعلمهم

---

[1] قوله واشعار الخ وجهه ان نفيهم شامل لاحوال آدم ع وخلافته ومن لا يعلم شيئا لا يعترض عليه بل يسأل عنه ولا ينافى هذا ما مر من انه تعجب لان التعجب انما يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض وسبحانك مفتاح التوبة فبعيد ۱۲ ملخص

[2] قوله ولا يكاد الخ اشارة الى ما نقل عن الكسائى انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله ۱۲ خف

[3] قوله قد اجرى علما الخ اى علم جنس للمعنى والعلمية كما تجرى فى الاعيان تجرى فى المعانى قيل هذا ليس بمستقيم لان التسبيح مصدر سبح ومعنى سبح قال سبحان الله فمدلوله لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس علما للتسبيح واجيب بان التسبيح قد ورد بمعنى التنزيه ايضا والذى يدل على انه علم قوله سبحان من الخ ممنوعا من الصرف اذ الالف والنون فى غير الصفات انما تمنع مع العلمية ۱۲ خف بتغير

[4] قوله سبحان من علقمة اوله قد قلت لما جاء فى فخره والبيت من مقطوعة الاعشى يهجو بها علقمة بن علاثة ويفضل عامر بن الطفيل عليه روى ان الاعشى اتى علقمة مستجيرا فقال علقمة انى اجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فرجع واتى عامرا فقال عامر مثل ما قال علقمة فقال الاعشى ومن الموت قال نعم قال كيف قال اعقل عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان مراده هذا لقلت ما قال عامر فركب الاعشى ناقته واتى ندى قومه وانشد اشعاره منها هذا البيت وكنى بالفجر ههنا عن قول علقمة لو كنت اعلم ان مراده هذا لقلت ما قال عامر ۱۲ مولوى فيض الحسن رح

[5] قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا الاستفسار ويقفوا مترصدين لان يظهر حقيقة الحال اعتذروا عن ذلك وعن الجهل الذى هو منشأه كانه قيل سبحانك عن ان يبادر عليك بالسوال ۱۲ حاشيه

[6] قوله المحكم لمبدعاته الحكمة فى الاصل المنع ويقال للعلم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل ولاتقان الفعل المنعه عن تطرق الفساد وهو المراد ههنا لئلا يلزم التكرار فمعنى الحكيم ذو الحكمة فقوله المحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يجئ بمعنى المفعل ۱۲ ح

[عه] معناه تبرأت تبرأ وتعجبت تعجبا من قبح ما فعل علقمة ۱۲ س

[عه] اى لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجرى فى جميع مواضع التوبة دون الاستفسار وانما شاع فى الاعتذار لانه نسبة القدس الى ذاته ونفيه عن غيره فلا يتقدس غيره عن الوقوع فيما لا ينبغى ويمكن ان يجعل مفتاح التوبة لارادة انك منزه عما لا يليق فيكون منزها عن رد التائب وجعله خائبا ۱۲ عصم

وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء فيهما فَلَمَّآ اَنْۢبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّىْٓ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ ﴿٣٣﴾ استحضار لقوله انى اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموٰت والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وقيل ما يبدون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما يكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسرّ منهم ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الأيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة و انه شرط فى الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر فى القائها على المتعلم مبينا له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع والاصل ينفى ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل أدم فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم

---

[1] قوله وقيل آه قاله الحسن وقتادة مرض بوجهين لعدم المخصص مع انه يرد على الاول انهم لم يستنبطوا كونهم احقاء بالخلافة بل ايدوه بقوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ١٢ [2] قوله استبطانهم آه ليس المراد بالاستبطان الاخفاء عن الله اى يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه فى ونحن نسبح بحمدك ١٢ خف [3] قوله واسرالخ فعلى هذا جاء يكتمون على الجماعة والكاتم واحد منهم على عادة العرب فى الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل واحد ١٢ خف [4] قوله وانه شرط الخ حيث بكتهم وعجزهم عن امر الخلافة بعدم العلم بقوله انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ١٢ حاشيه [5] قوله لاختصاصه بمن يحترف به الخ ولذا لا يقال للمدرس معلم مطلقا حتى لو اوصى للمعلمين لا يدخل فيه المدرسون ولولا هذا التعارف لحسن الطلاقه عليه تعالى بل لا يستعمل الا فيه لان معناه محصل العلم فى غيره ولا قدرة على ذلك لغيره تعالى ١٢ حاشيه [6] قوله وان اللغات الخ يعنى ان وضع الالفاظ المتداولة فى لغاتنا التى لا نتعين واضعها من الله تعالى واليه ذهب الشيخ الاشعرى وقال ابو هاشم بالاصطلاح والاستاذ بالتوزيع ١٢ ح [7] قوله وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف او انها كانت لغات سكان الارض قبله فعلمه بها ١٢ خف [8] قوله مبينا على صيغة اسم المفعول حال من المتعلم وعلى صيغة اسم الفاعل حال من الفاعل المحذوف من القائها ١٢ [ب] وحذفها اى الياء لانه صار فى صورة الامر من المعتل او حذف الهمزة لان تخفيفه بالقلب يؤدى الى الحذف فحذفت قصر المسافة ١٢ عص [لع] اى هاء الضمير منها فى القلب و الحذف رعاية للياء او للكسرة السابقة ١٢ س [ص] قوله لكن جاء به على وجه ابسط فان قلت ما تبدون وما كنتم تكتمون لم يكن مندرجا فيما لا تعلمون قلت قوله انى اعلم ما لا تعلمون كناية عن مزيد علمه على علمهم فيندرج فيه فتامل ١٢ عص [ف] قوله وانما قال البسط ولم يقل بيان له لان معلومات الله لا نهاية لها فلا ينحصر فى غيب السموات والارض وما تبدون وما تكتمونه ١٢ فتح [ى] قوله والهمزة الخ الانكار فى معنى النفى والجحد بمعناه ونفى النفى اثبات ١٢ [ط] رد لما قال البهشمية من انه يجوز ان يكون التعليم بما سبق وضعه من خلق آخر قبل آدم كما مر سابقا يعنى ان الكلام فى لغاتنا لا فى لغة ما والاصل فى تلك عدم الوضع السابق من قوم آخرين ١٢ ع

اى اشتمل على التكرار ۱۲

والا لتكرر[1] قوله انك انت العليم الحكيم وان[ع] علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك
فى الطبقة[3] الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى وَمَا مِنَّآ اِلَّا لَهٗ مَقَامٌ مَّعْلُوْمٌ وان ادم افضل من هؤلاء
الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله[4] تعالى هَلْ يَسْتَوِى الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ

اى الملائكة المتعلين سواء كان كلهم او بعضهم ۱۲

وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ لما انباهم بالاسماء وعلمهم

حيث دلت الآيات على انه تعالى كان عالما باحوال آدم قبل خلقه ۱۲ [illegible]

مالم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل[5] امرهم به
قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِىْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ امتحانا لهم و

اى اذ قال ربك ۱۲

اظهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمضمر[6] والا عطفه بما يقدر عاملا

اى اذكروا ۱۲

فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها[7] على القصة الاخرى وهى نعمة رابعة عدها عليهم

---

[1] قوله والا لتكرر الخ اى اشتمل على التكرار فانقلت فليكن الامر بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا بدا اذا كان قوله زائدا بمعنى مشتملا على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقى فى الاثبات ولا يكون تكرارا وهو المتبادر لكن كان ينبغى ان يفسر الحكيم بالعالم بالاشياء الموجد لها على الاحكام كما قال الراغب لا بما فسره سابقا فانه يقتضى المغايرة وان كان يستلزم العلم وان اراد انه صفة اخرى زائدة على العلم مترتبة عليه فهو ظن ۱۲ ملخص

[2] قوله وان علوم الملائكة حيث حصل لهم العلم بحكمة الاستخلاف بعد الجهل والعلم بالاسماء بتعليم آدم ۱۲ ح

[3] قوله فى الطبقة الاعلى وهم العقول واما فى الملائكة السماوية والارضية اعنى النفوس المدبرة فجوزوا ذلك ۱۲ ح

[4] قوله لقوله تعالى الخ قيل ان آية قل هل يستوى انما تدل على تفضيل العالم على الجاهل لا على من سواه وقد قيل فى الجواب ان التفضيل شرعا معلوم انه اما بالعلم او بالعمل وقد فضل علم آدم ع على علمهم فعلم انه افضل منهم مطلقا والذين لا يعلمون شامل للعابدين وغيرهم فدل على ذلك فتدبر ۱۲ خف

[5] قوله وقيل امرهم آه وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب عن الدليل الاول بان الواو فى قوله تعالى واذ قلنا لا يقتضى الترتيب ۱۲ فتح

[6] قوله بمضمر الخ وهو اذكر كما مر اى واذكر الحادث وقت قوله للملائكة انى جاعل وعند امرهم بالسجود والا اى وان لم تنصبه بمضمر بل بقالوا المذكور فى قوله قالوا اتجعل بما يقدر اى مع ما يقدر عاملا فيه بمثل انقادوا واطاعوا فيكون عطف الجملة على الجملة والتناسب الشركة فى المسند اليه مع التناسب فى المسندين ولا يعطف بدون تقدير مثل اطاعوا لان قولهم اتجعل فيها ليس فى وقت الامر بالسجود بل مقدم عليه ۱۲ ملخص

[7] قوله باسرها على القصة الخ قيل لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ورد بانه فاسد لان كليتهما خبرية بل لان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التى هى ايضا نعمة مستقلة ۱۲ خف

[ع] قوله وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة اى علوم الملائكة كلهم ليصح قوله والحكماء منعوا ذلك فى الطبقة الاعلى منهم وذلك وانما يتم لو كان المخاطب الملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام ليس مع جميع الملائكة والا لقال من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان الفضل اما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم واما دلالة قل هل يستوى الخ على ان الاعلم افضل من الاعبد فممنوع لانه لا يدل الا على فضيلة العالم على الجاهل ومزية العلم على الجهل ۱۲ عص

والسجود في الاصل تذلل مع تطامن قال الشاعر: ترى[1] الاكم فيه سجدا للحوافر: وقال: وقلن[2] له اسجد لليلى فاسجدا: يعني البعير اذا طأطأ راسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمامور به اما المعنى الشرعي فالمسجود[3] له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه وكانه[4] تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما راوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسان[عه]: اليس[5] اول من صلى لقبلتكم: واعرف الناس بالقرآن والسنن: او في قوله تعالى اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ واما المعنى اللغوي وهو التواضع

---

[1] قوله ترى الاكم آه اوله بجمع تضل البلق في حجراته و والشعر لزيد الخيل الطائي الملكي ابا مكنف قال بها يوم اغار على بني عامر وقبله بني عامر هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف قد شد عقد الدوابر الباء متعلقة بقوله بدا وضل خفي وغاب والبلق جمع ابلق والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والاكم التلال والضمير المجرور للجمع والسجد جمع ساجد من السجود وهو الخضوع وهذا هو محل الاستشهاد ويقول هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف بجيش تغيب الخيل البلق في نواحيه وترى التلال فيه خاضعة لحوافر الخيل لكثرة العدد والركض والتقييد بالنواحي مشعر بكثرة الازدحام في الوسط ١٢ فيض

[2] قوله وقلن له الخ اوله فقدن لها وهما ابيا خطامه: والشعر لحميد بن ثور الهلالي القود خلاف السوق والضمير المجرور لليلى والوهم الجمل القوي والابي صفة من الاباء والخطام كل ما يوضع في انف البعير للقياد واسناد الاباء اليه مجازي وهو كناية عن الصعب الغير المنقاد والاسجاد طأطأة الراس يقول فقادت النساء لها جملا قويا غير منقاد قلن له طأطئ راسك لليلى فطأطأ راسه ١٢ فيض

[3] قوله فالمسجود له الخ فان العبادة لغيره تعالى شرك محرم في جميع الاديان فيكون آدم جهة للسجود كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان لما امتنع ابليس عنه اذ لا فرق بين كون آدم قبلة او غيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي تدل عليه الا ترى ان الكعبة ليست باكرم ممن سجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم فتعين كونها سجدة تحية له لكونه عليه السلام خليفة الله فيكون خليفة في كونه مسجودا له وقيل ان تخصيصه بجعله جهة لها دون غيره يدل على عظمة شانه ولهذا امتنع ابليس وقال هذا الذي كرمت علي ١٢ ملخص ـ

[4] قوله وكانه تعالى الخ بين وجه كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي التعظيم اي انه خلقه في احسن تقويم وجعل فيه امثالا من كل موجود فمن العالم الروحاني وهم الملائكة العقل والعبادة ومن الجسماني التركيب من العناصر فكان وسيلة الى تكميل علمهم وبانبائهم ومشاهدتهم لحكمته في مخلوقاته فاللام على كونه بمعنى القبلة بمعنى الى وعلى الثاني للسببية كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس ١٢ ح

[5] قوله اليس اول الخ الشعر لفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب يرثي عليا كرم الله وجهه وقبله ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ولم يوجد في ديوان حسان رضه ١٢ فيض

[عه] قال في شان امير المومنين علي بن ابي طالب رضه مدعيا ان الخلافة حقه واوله ما كنت اعلم ان الامر منصرف: يعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن: يعني عن قبيلته ثم البعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي حسن كنيته علي رضه: من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن: يعني احد بابي الحسن ما في الاصحاب او في هاشم من كل خصلة صالحة وليس في كلهم ما فيه من خلق حسن اليس اول من صلى لقبلتكم: اي اول المسلمين: واعرف الناس بالقرآن والسنن: فاللام في صلى لقبلتكم بمعنى الجانب واللام في قوله لدلوك الشمس بمعنى السبب ١٢ عه

لادم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل[1] والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان المامورين بسجود ادم الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فَسَجَدُوٓا إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ امتنع[2] عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظمه و يتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ اى في علم الله او صار[3] منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لادم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ لا بترك[ع] الواجب وحده والآية تدل على ان ادم افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس كان من الملائكة والا[4] لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ لجواز[5] ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رض روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن[6] من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة و

---

[1] قوله او التذلل الخ لا الالخناد وضمير معاشهم راجع الى آدم و بنيه المفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم والمراد امر الملائكة بالسعي في امورهم فان الملائكة حفظة و بعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك ١٢ اخف تبغير

[2] قوله واستكبر الخ اى تكبر وقدم الاباء عليه وان كان متاخرا عنه في الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي بغير ما فيه وقوله من ان يتخذه الخ راجع الى جعله قبلة وقوله او يعظمه الخ بناء على انه تحية وقوله او يخدمه الخ راجع الى الوجه الاخير

[3] قوله في علم الله او صار الخ انما اولت الآية بما ذكر لانه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه تاما ان يكون التعبير بكان باعتبار سبق في علم الله وقيل كان بمعنى صار ورده ابن فورك لانه لم يثبت ولان الظاهر فكان بالفاء والاظهر ان كان على اصلها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجن او ان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا كافرا ١٢ ملخص

[4] قوله والا لم يتناوله امرهم فلا يكون تركه السجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يصح قوله اذا مرتكب ١٢ اح

[5] قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر منع منافاة كونه جنا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال على نوع منه ١٢ اح

[6] قوله لم يكن من الملائكة الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول علي رض وابن عباس رض وعليه اكثر المفسرين ١٢ اح

[ع] قوله لا بترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ع

كان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا[1] عليه او الجن[2] ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه[عه] اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به والضمير فى فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا[3] من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك[4] صح عليه التغير من حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا اِلَّآ اِبْلِيْسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهٖ لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضى الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه[5] كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضئ والنار كذلك غير ان[6] ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الاولى جذعة[سه] ولا تزال تتزائد حتى ينطفى نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب

---

[1] قوله فغلبوا الخ فالاستثناء متصل ايضا قيل لان العبرة بالدخول فى الحكم لا فى حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل ان كان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ١٢ اخف

[2] قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب فى الاول على ابليس فقط وفى هذا على الجن المطلق وابليس داخل فيه واما كونهم مامورين فلقوله تعالى اذ امرتك فانه يقتضى ان يكون مامورا صريحا لا ضمنا فيكون الامر مقدرا اى وقلنا للجن اسجدوا ١٢

[3] قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموم وخصوص من وجه فالجن ما يكون مستعد للخير والشر فان كان لا يفعل الا الخير فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس فى استعداده الشر اصلا كالملائكة الكروبين او خيرا بالعرض مستعد للشر بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين بلا تكلف وتاويل ١٢ حاشيه

[4] قوله فلذلك الخ اى لعدم مخالفة الشياطين بالذات صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لهما بذاته ١٢ حاشيه

[5] قوله لانه كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه انه اخراج النصوص على ظاهرها لما يذهب اليه الباطنية فمعنى قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضئ غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة محض خير مبرءة عن ظلمة الشر اما بذاته او لغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اى من جوهر مضئ مختلط بالدخان يحمل عليه كل واحد منهما فهو كالتمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم ١٢ حاشيه

[6] قوله غير ان ضوءها الخ اشارة الى اتحاد مادتهما بالجنس والاختلاف بالعوارض ونكص بمعنى رجع وجذعة بمعنى حديثة فتية يقول من يريد الرجوع لامر مضى ان شئت اعدتها جذعة ١٢ اخف

[عه] قوله فانه اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر وكاد ان يكون من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير فى فسجدوا راجع الى القبيلتين ١٢ ملخص۔

[سه] يقال فلان فى هذا الامر جذع يعنى نو در آمده ١٢ صاح

واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الاية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي بصاحبه الى الكفر والحث على الايتمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب[1] وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو[2] الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وقلنا يآدم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى[3] من السكون لانها استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح[4] العطف عليه وانما[5] لم يخاطبهما اولا تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة[عہ] دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين[عہ] او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لادم وحمل الاهباط على الانتقال منه الى الارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا

---

[1] قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل الله مندوبا ايضا كفر ١٢ عم [2] قوله وهو الموافاة اي كون الكافر والمومن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بايمان الموافاة ولذا يصح انا مؤمن ان شاء الله بالشك يعني ليس معناه ان الشاخر ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحيوة واول منازل الآخرة ١٢ اح [3] قوله السكنى من السكون الخ يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون ذكر في الا ان مرجع السكنى الى السكون ولو كان من السكون لوجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم مع انه مناف لقوله تعالى حيث شئتما ومحتاج الى التجوز ١٢ اخف بتغير [4] قوله ليصح عطف الخ اذ شرط الفصل سواء كان بتاكيد او غيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر ولا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت عہ ان البعض قدر فيه ولتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم المحذور ومنهم من قال انه يصح كما يصح يقوم زيد وهند بلا خلاف فيكون من باب التغليب لانه غلب المخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ١٢ ملخص [5] قوله وانما لم يخاطبهما آه اي كان مقتضى الظاهر للموافق للاوامر الآتية اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ١٢ اح [6] قوله السكنى من السكون الخ يعني اسكن من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل السكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ووجه ما ذكره ان الجنة مفعول به اذا كان من السكنى لان معناه اتخذ الجنة واما اذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقدير في ١٢ عصام [7] وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها في العقل ومع ذلك غفل وتبعها في تناول الشجرة ١٢ عصام [عہ1] قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع ١٢ [عہ2] كما في علفتها ماء وتبنا ١٢ عصام

[عہ] قوله لان اللام للعهد آه الخارجي لانه الاصل والعمدة ولعدم صحة الجنس باعتبار اقسامه الثلثة ولا معهود في كتاب الله تعالى بل في الشرع سوى دار الثواب فتعين ارادته فهو كقولك جاء الامير اذا لم يكن في البلد امير سواه قال المحقق التفتازاني رحمه الله انعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالفين وحملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى الملاعبة بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين كذا قال الفاضل اللاهوري ١٢ غف [عہ] فلسطون بكسر الفاء وفلسطين وقد يفتح كورة بالشام وقرية بالعراق تقول في حالة الرفع بالواو وحالة الجر بالياء او يلزمها الياء في كل حال والنسبة فلسطي ١٢ عص

مِنۡهَا رَغَدًا اى واسعا رافها صفة مصدر محذوف حَيۡثُ شِئۡتُمَا ص اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما ازاحة للعلة والعذر فى التناول من الشجرة المنهى عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر وَلَا تَقۡرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُوۡنَا مِنَ الظّٰلِمِيۡنَ ﴿٣٥﴾ فيه مبالغات تعليق النهى بالقرب الذى هو من مقدمات التناول مبالغة فى تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشئ يورث داعية وميلًا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روى حبك الشئ يعمى ويصم فينبغى ان لا يحوما حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا لان يكونا من الظلمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصى او بنقص حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة والنعيم فان الفاء يفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهى او الجواب له والشجرة هى الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين فى الاية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذى بالياء فَاَزَلَّهُمَا الشَّيۡطٰنُ عَنۡهَا اصدر زلتهما عن

---

١ قوله اى مكان الخ حيث للمكان المبهم فقسر بالعموم لقرينة المقام وعدم الترجيح ولم يجعله متعلقا باسكن لان التكريم فى الاكل من كل ما يريد منها لا فى عدم تعيين السكنى ولان قوله فكلا من حيث شئتما فى محل آخر يدل عليه قال العصام ولعله والله اعلم متعلق بالاكل وتحذير عن الاكل على الامتلاء فانه اكل من غير المشية بمقتضى الحرص ١٢ ملخص

٢ قوله فيه مبالغات الخ منها ان لشئ عنه الاكل منها فنهى عن قرب الشجرة الماكول منها ومنها ان العصيان مع كونه مرتبا على الاكل رتبه على القرب ومنها ان الظاهر ان يقال فتاثما فعبر بالظلم الذى يطلق على الكبائر ولم يكتف بان يقول ظالمين بل قال من الظالمين .... على ما تقرر ان قولك زيد من العالمين ابلغ من قولك زيد عالم لجعله عريقا فى العلم ابا عن جد وكذا تكونا لانها تدل على الدوام وقيل لما كان تعليق النهى بالقرب متضمنا للمبالغة من وجهين باعتبار كونه مقدمة التناول وباعتبار كونه مورثا للداعية صح قوله مبالغات من غير حاجة الى حمله على ما فوق الواحد ١٢ ملخص

٣ قوله سواء جعلته يعنى انه اما مجزوم لحذف النون معطوف على تقربا فيكون منهيا عنه وكان على اصل معناها او منصوب على انه جواب للنهى كقوله ولا تطغوا فيه فيحل والنصب باضمار ان عند البصريين وبالفاء عند الجرمى وبالخلاف عند الكوفيين وكان بمعنى صار والفاء للتعقيب وليس ههنا الا تعقيب المسبب للسبب ١٢ ملخص

٤ قوله والشجرة ما له ساق وقيل كل ما تفرع له اغصان وعيدان وقيل اعم من ذلك لقوله شجرة من يقطين وقوله احدث اى تغوط ولا حدث فى الجنة ١٢ خف

٥ قوله اصدر زلتهما الخ يعنى لما كان عن ههنا للسببية فاصل الكلام ان يقال فازل بهما فاستعمال عن لانه ضمن معنى الاصدار كقوله وما فعلته عن امرى اى ما فعلته بسبب امرى وتحقيقه ما اصدرته عن اجتهادى ورأيى انما فعلته بامر الله ويكون باقيا على معنى المجاوزة فى الجملة لان المعلول اذا برز فقد نبا وزال العلة وقيل وقوله وحملهما على الزلة اشارة الى ان فى الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب منزلة الفاعل بجعل الشجرة التى هى سبب الزلة فاعلا لها كالسكين للقطع ومنه يعلم ان ما قيل ان طريق التضمين ان يجعل الفعل المضمن فى المعنى حالا ليس بلازم ١٢ خف

٦ قوله سواء جعلته للعطف على النهى او الجواب له منصوبا او مجزوما على مذهب الكسائى فانه يجوز لا تكفر تدخل النار منصوبا على مذهب غيره لئلا يلزم ان يكون التقدير فان لا تقربا تكونا من الظالمين ١٢ ع قال الفاضل عصام الدين تحت قوله والشجرة رأيت فى بعض التفاسير انه شجرة العلم فكنت فى التامل فى تحقيقه برهة من الزمان حتى رأيت ليلة كانى اذهب بى الى السماء ثم يذهب بى سماء سماء والاتى فيه نبيا نبيا حتى بلغت فى سماء هناك آدم فلاقيته وسالته عن شجرة العلم الذى نهى ان يقرب منه قال كان شانى فى معرفة الله تعالى مشاهدة ومنعت عن التوجه اليه بغير المشاهدة مكتفيا بالعلم فرة اكتفيت بالعلم فعوتبت واخرجت عن الجنة ١٢ عب

الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظيرة عن هذه فى قوله تعالى وما فعلتُهُ عن امرى اوازلهما عن
اى ما اصدرت فعله عن اجتهادى ١٢
الجنة بمعنى اذهبهما[1] ويعضده قراءة حمزة فازالهما وهما يتقاربان فى المعنى غير ان ازل يقتضى
من الزوال ١٢
عثرة مع الزوال وازلاله قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهٰكما ربكما عن
لغزش ١٢
هٰذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخٰلدين ومقاسمته اياهما بقوله انى لكما لمن النٰصحين
اى كراہتہ ان تعیبا ١٢
واختلف فى انه تمثل[2] لهما فقاولهما بذلك او القاه اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى
اى بما ذكر من الكلمات ١٢ ح
ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على جهة التكرمة كما
بعد خروجه الاول ١٢
اقول والله تعالى اعلم يحتمل ان يكون هذا الامر للاہانۃ كما فى كونوا قردة ١٢ عص
كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لادم وحواء وقيل قام عند الباب
من دواب الجنة ١٢ ح
فناداهما[3] وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل فى فم الحية حتى دخلت
به وقيل ارسل بعض[4] اتباعه فازلهما والعلم عند الله فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم
وقلنا اهبطوا خطاب لادم وحواء لقوله قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما
الجنس كلهم او هما[5] وابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء
بالتمثيل بصورة الدابة او بالدخول فى فم الحية وهو عطف ـ اى من الجنة ١٢

---

[1] قوله بمعنى اذہبہما آه
فان قيل الاذہاب عن الجنة ہو الاخراج فما وجه عطف قوله فاخرجہما على قوله فازلہما قلت المراد من الاخراج الاخراج عن التلذذ والتنعم وہو غير الاخراج من الجنة وان كان لازماله واعلم ان الفاء فى قوله فاخرجہما فاء السببية كما ان الفاء فى فازلہما كذلك فان الاخراج من التلذذ والتنعم مسبب عن الاخراج عن الجنة كما ان الازلال مسبب عن نہى الله عن قرب الشجرة ١٢ خط

[2] قوله تمثل لہما الخ اى تمثل فى صورة غيره فكالمہما بما ذكر من الكلمات او القى بطريق الوسوسة من غير قصود وتكلم كما ہو الآن وقيل الامر فى قوله اخرج للاہانة كما فى قوله كونوا حجارة وہو بعيد ١٢ خف

[3] قوله فناداہما الخ اعترض عليه بانه لا يصح مع قوله فوسوس لہما الشيطن اذ الوسوسة الصوت الخفى ولك ان يقول انه اصل معناه وقد تستعمل للكلام على وجه الافساد مطلقا ١٢ خف

[4] قوله بعض اتباعه الخ قواه الامام بانہما كانا يعرفانه ويعرفان عداوته وحينئذ فيستحيل ان يقبلا قوله وقيل عليه كانه لم يتامل قوله تعالى وناداہما الى قوله ان الشيطان لكما عدو مبين فانه صريح فى مباشرة الشيطن نفسه فتامل ١٢ خف

[5] قوله او ہما الخ لما اقتضى ہذا اہباط ابليس معہما وقد طرد منہا قبل ذلك وجہه بانه منع من دخولہا على وجه التكرمة لا من دخولہا للوسوسة او مسارقة او ان الہبوط من السماء من الجنة ١٢ خف [6] وارد عليه ان آدم معصوم فكيف يخالف النہى واجيب بوجوه منہا انه اعتقد ان النہى للتنزيه لا للتحريم ومنہا انه نسى النہى ومنہا انه اعتقد النسخ بسبب مقاسمة ابليس له انه لمن الناصحين فاعتقد انه لا يحلف احد بالله كاذبا آه ١٢ جمل [7] الظاہر ان قوله او ہما وابليس على قوله لادم اى اولہما وابليس فيلزم انفصال الضمير المجرور فيجيب اولہما والا ابليس ١٢ عص قال الفاضل السيالكوتى مجيبا له قوله او ہما وابليس عطف على قوله لادم وحوا بحسب المعنى اى المخاطب آدم وحوا او ہما وابليس ١٢ عب

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ حال استغنى[1] فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين ببغي بعضكم على بعض
بتضليله وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع استقرار او استقرار وَّمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ ۝ يريد به[5] وقت
الموت او القيمة فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ استقبلها بالاخذ والقبول والعمل[2] بها حين علمها وقرأ ابن كثير
بنصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي[3] قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الأية وقيل
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفرلي انه

اخرجه البيهقي في الزهد عن انس مرفوعا ١٢

لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يارب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يارب الم تنفخ

صححه الحاكم ١٢

فِيَّ الروح من روحك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال

بهمزة الاستفهام وتخفيف الياء اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعله او مبتدء وخبره قبله ١٢ع

يارب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى
الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة فَتَابَ[4] عَلَيْهِ رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه

مثال لما يدرك بالسمع ١٢ — مثال لما يدرك بالبصر ١٢ — الى آدم ١٢

---

[1] قوله استغنى فيها الخ الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لايليق بالنظم المعجز فتوجيهه بان الجملة مؤلة بالمفرد لان بعضكم لبعض عدو في تاويل متعادين كما اشار اليه ومثلها يستغنى فيه بالضمير عن الواو وبان هذه الحال دائمة والحال الدائمة لاتكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى التاويل والتحقيق ان الجملة الحالية لاتخلو من ان تكون من سببية ذي الحال او اجنبية او صفة له فان كانت من سببية لزمها العائد والواو نحو جاء زيد وابوه منطلق وخرج عمرو يده على رأسه الا ماشذ نحو كلمته فوه الى في وان كانت اجنبية لزمتها الواو نائبة عن العائد وقد يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر قام اليه وقد جاءت بلاواو ولا ضمير وان كانت صفة لذي الحال نحو تولیتم وانتم معرضون فيجوز الوجهان باطراد وما نحن فيه ان كان الخطاب لهما وللذرية فهو من هذا القسم لصدور التعادي منهم فعليك بتطبيق كلامهم على هذا حيث جوزوه تارة ومنعوه اخرى واما التاويل بالمفرد فليس بشيء لان كل حال مؤلة به الاترى ان فوه الى في بمعنى مشافها مع انهم منعوه فان قلت كيف يقيد الامر بالتعادي وهو منهي عنه فانك لو قلت لاحدهم قم ضاحكا وانت تنهاه عن الضحك لم يصح قلت الامر كذلك اذا كان تكليفا اما اذا كان تكوينيا كما في قوله كونوا قردة خاسئين فلا ١٢ ملخص [2] قوله والعمل بها الخ قيل التلقي لغة الاخذ فالعمل خارج عنه فكيف ادرج فيه فقيل مشيرا الى دفعه انه مستعار من التلقي بمعنى استقبال الناس بعض من يعز عليهم اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم لايدعون شيئا الا فعلوه واكرام الكلمات الواردة من حضرة تعالى العمل بها ١٢ خف بتغير [3] قوله وهي قوله ربنا ظلمنا الخ قال الشيخ السيوطي هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رض وابن جرير عن مجاهد وحسن وقتادة بن زيد قال ابن جرير انه الموافق للقرآن ١٢ اح [4] قوله فتاب عليه الخ اصل التوبة الرجوع كالاوبة ويشترك فيها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى رجع الى ربه لان كل عاص فهو في معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع عن هربه واذا وصف بها الرب تعالى فالمعنى رجع على عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصلة فنقول في العبد تاب الى ربه وفي الرب تاب على عبده ولما كانت الفاء للتعقيب وقد روى انهما بكيا مائتي سنة ونحوه مما يدل على خلافه اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ ١٢ ملخص

[5] عه قوله يريد به الخ لان الى حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت او الى القيامة اي البعث بناء على بقاء ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع ١٢ فتح

بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو[1] الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لان حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القران و السنن اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ[2] الرجاع[عه] على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة الرَّحِيْمُ ﴿٣٧﴾ المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قُلْنَا اهْبِطُوْا مِنْهَا جَمِيْعًا ج كرر[3] للتاكيد او لاختلاف[4] المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجى ومن ضله هلك والتنبيه على ان[مه] مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى[5] وجميعا حال[6] في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم الى الهبوط في زمان واحد كقولك[7] جاؤا جميعا فَاِمَّا يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

---

[1] قوله وهو

الاعتراف قال الغزالي رحمه الله تعالى التوبة تحقق من ثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واذا عرف ذلك حصل به تالم القلب بسبب ذات المحبوب وهو الحال واذا تاكد ذلك حصلت منه ارادة جازمة للترك في الحال والتدارك لما سبق والعزم على عدم العود اليه وهو العمل ١٢ كبير بتغير

[2] قوله التواب الخ جيئ بصيغة المبالغة لقبوله التوبة كما تاب او لكثرة من يتوب عليهم ١٢ حاشيه

[3] قوله كرر للتاكيد فالفصل لكمال الاتصال والفاء في قوله فتلقى للاعتراض اذ لا يجوز تقديم المعطوف على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام بشان التوبة وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ١٢ رح

[4] قوله او لاختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر اهباطهم اولا للتعادي وعدم الخلود فالامر فيه تكويني وثانيا ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فالامر فيه تكليفي ١٢ خف وعبر في الاول بدل لانه منطوقة فالتعادي والابتلاء من قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين وفي الثاني باشعر لانه لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ١٢ خف بتغير

[5] قوله كما ترى اي ضعيف اما اولا فلان الهبوط هو النزول الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف واما ثانيا فلان قوله منها ظاهر في ان الهبوط الثاني من الجنة ١٢ منه رح

[6] قوله حال في اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ١٢ حاشيه

[7] قوله كقولك جاؤا الخ هذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثاني يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد وهم في هذه بعضهم ١٢ خف

[عه] يعني التغيير على اختلاف معنى التوبة في القاموس وتاب الله عليه اي وفقه للتوبة او رجع من التشديد الى التخفيف او رجع اليه بفضله وقبوله ١٢ ع

[مه] يعني ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين ففي تكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان الخوف الحاصل من تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادي والتكليف كاف لمن له حزم في امر دينه الخ ١٢ ع

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة أُكِّدَتْ به ان ولذلك[1] حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتينكم مني هدى بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جئ[2] بحرف الشك واتيان الهدى كائن لانه محتمل[ع] في نفسه غير واجب عقلا وكرر[3] لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اى فمن تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف[4] عليهم فضلا من ان يحل بهم مكروه ولا هم[5] يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه والخوف على المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على[6] آكد وجه وابلغه وقرئ هُدَيَّ على لغة هذيل ولا خوف بالفتح وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ عطف على فمن تبع الى اخره قسيم[7] له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا باياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار و

---

[1] قوله ولذلك الخ اى اذا زيدت ما التاكيدية على ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد لان التاكيد اولا توطية لذكره ثانيا مع ان الشرطية لا يؤكد فيها في الاكثر وانما يكثر في الطلب والقسم ١٢ خف

[2] قوله وانما جئ الخ وحاصل ما قال الزمخشري انه لو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب الرسول واجبا فلم يكن يصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها اذن انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق عقلي وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان ثم اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما ايماء الى رجحان الوقوع وهذا معنى كلام المصنف فهو رد على الزمخشري لابتنائه على التحسين والتقبيح العقليين ١٢ خف بتغير

[3] قوله كرر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس بكلي فالهدى الثاني غير الاول لان الاول الهداية الحاصلة بالرسل والكتب والثاني اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال والعقل وقيل انه جعل الهدى اولا بمنزلة الامام ثم ذكره مضافا الى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يكون لو اتى به معرفا باللام وان كان ذلك سبيل ما يكون نكرة ثم يعاد وقيل انه وضع المظهر موضع المضمر للعلية لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع وبالنظر الى انه اضيف الى الله اضافة تشريف احرى واحق ان يتبع ١٢ ملخص

[4] قوله فلا خوف عليهم الخ قيل كيف ينفي الخوف عن المؤمنين والايمان بين الخوف والرجاء واجيب بانه ليس المراد نفي الخوف بالكلية بل نفيه عنهم في الآخرة او بان المنفي هو الخوف عليهم والمثبت هو الخوف فيهم وشتان بينهما ١٢ ملخص

[5] قوله ولا هم من يفوت الخ تفسير للحزن وهو ضد السرور وقدم انتفاء الخوف لان انتفاء الخوف فيما هو آت اكثر من انتفاء الحزن على ما فات ولذا صدر بالنكرة التي هي ادخل في النفي وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء الحزن وان غيرهم يحزن ١٢ خف بتغير

[6] قوله على آكد وجه اما نفي العقاب فلان نفي الخوف يستلزم نفي العقاب بطريق الاولى واما اثبات الثواب فيفهم من نفي الحزن فانه يكون على فوات المحبوب فنفيه يستلزم وجود المحبوب الذي هو الثواب ١٢ ح

[7] قوله قسيم له الخ فيه ان من لم يتبع شامل من لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والكفر اذا اطلق تبادر منه الكفر بالله فان اريد ان قوله بآياتنا متعلق بقوله كذبوا وان الكفر مطلق فالمراد منه الكفر بالله وان لم يرد هذا تنازع الفعلان في الجار والمجرور فالكفر بالآيات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان فلا تكرار ١٢ خف

[ع] قوله محتمل في نفسه اى ان موضوعة في الاصل للاستعمال في المحتمل والهدى وان لم يكن كذلك لانه مجزوم الوقوع لكنه مشكوك الوقوع حيث العقل اى العقل لم يستقل في العلم بوقوعه بل لا بد ان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمل ان في الآية مجازا ١٢ خط عب

المجرور والآية في الاصل العلامة[١] الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القران المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من اىّ لانها[٢] تبيّن[عه] ايّا من ايّ او من اوى اليه واصلها ايّة او اوية كتمرة فابدلت عينها الفا على[٣] غير قياس او اَيِيَة او اَوِيَة كرمكة فاعلت او ائية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمراد باياتنا الايات[٤] المنزلة او ما يعمها والمعقولة تنبيه وقد[٥] تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم السلام من وجوه الاول ان ادم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهى عنه والمرتكب له عاص والثاني انه[عه] جعل بارتكابه من الظلمين والظالم[٦] ملعون لقوله تعالى اَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِيْنَ والثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغيّ وقال وَعَصٰى اٰدَمُ رَبَّهٗ فَغَوٰى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ والخاسر من يكون ذا كبيرة والسادس انه لو لم يذنب لم يجر عليه ما جرى والجواب[٧] من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان والثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي

١ه قوله العلامة الظاهرة الخ وحقيقتها كل شيء ظاهر وهو ملازم لشيء آخر لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الاخرى الذي لم يدركه بذاته اذ حكمهما سواء وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات وفي آية القرآن قولان فقيل انها العلامة لانقطاع الكلام الذي بعدها والذي قبلها وقيل لانها جماعة من القرآن وطائفة من الحروف وقول المصـ من حيث اشارة الى القول الاول وقوله ولكل طائفة اشارة الى الثاني فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلك اعترض عليه بانه لم يصب في خلطهما ١٢ خف بتغير

٢ه قوله لانها تبين ايا من اي الخ بالتشديد وقيل معناه شيء يسئل عنه باي فالمعنى تميز امرا مجهولا من آخر وقيل ان العبارة آيا من آي بالمد اي شخصا من شخص لان الآي بمعنى الشخص وفيه نظر قوله او من آوى اليه لانها بمنزلة المنزل الذي ياوي اليه القاري ١٢ خف ٣ه قوله على غير قياس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الآخر لانه محل التغيير نحو حوى وطوى ومثله في الشذوذ غاية وراية ١٢ ملخص ٤ه قوله الآيات المنزلة الخ اي آيات القرآن او مطلق الدوال وهو ظ لكن التكذيب يأباه الا بان ينزل المعقول منزلة الملفوظ ١٢ خف ٥ه قوله وقد تمسكت الحشوية آه المختار عندنا انه لم يصدر عن الانبياء حال النبوة ذنب البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة والحشوية جوزوا صدور الكبائر عنهم عمدا بعد النبوة ١٢ ح ٦ه قوله والظالم الخ جراءة عظيمة كان الاولى تركها و الظلم في الآية المذكورة هو الكفر فلا دليل فيها ١٢ خف ٧ه قوله والجواب آه حاصل الجواب منع دلالة الوجوه المذكورة على مدعاهم اعني صدور الذنب عمدا بعد النبوة فضلا عن كونه كبيرة اما اولا فيمنع كون ما صدر عنه ذنبا واما ثانيا فيمنع كونه عمدا بل كان سهوا او خطاء واما ثالثا فيمنع كونه بعد النبوة بل قبلها وح كان ترتيب البحث ان يؤخر الاول الا انه قدم لكونه اسلم واخصر ١٢ ح

عه اى لان العلامة تميز آيا اى اشخاصا من آي اى اشخاص فالآي ههنا جمع آية بمعنى الشخص على ما جاء في القاموس او تميز ايّا بالتشديد من ايّ اى ما يجاب به من الشخص فانه اذا قيل ايهم جاءك يجاب بذكر شخص ١٢ عصام عه لابد من مقدمة اخرى وهي ان يقال قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس في شان هذا الظالم ١٢ عصام

ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغىّ والعصيان اليه فسيأتى الجواب عنه فى موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشدّ[1] الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او ادّى[2] فعله الى ما جرى عليه على طريقة السببية المقدرة دون المواخذة كتناول السم على الجهل بشأنه لا يقال انه باطل بقوله تعالى مَا نَهٰكُمَا رَبُّكُمَا وَقَاسَمَهُمَا الآيتان لانه ليس فيهما ما يدل على انه تناوله حين ما قاله ابليس فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسى ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهى للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتى حلّ لاناثها وانما جرى[5] عليه ما جرى تفظيعا لشأن الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها فى جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وان غيره[3] لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ واعلم[4] انه سبحانه

---

[1] قوله اشد الناس الخ هذا الحديث اخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاولياء واخرجه الحاكم بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون وقال القشيرى ليس كل احد اهلا للبلاء لان البلاء لاهل الولاء واما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلى سبيلهم لا لكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم ١٢ خف

[2] قوله او ادى آه يعنى ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل ليس على سبيل المواخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل على طريق مجرد السببية العادية المقدرة كترتب الاحراق على مس النار والهلاك على تناول السم ١٢ ح

[3] قوله وان غيره الخ فانه يفيد الحصر على ما قيل فى قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يفيد القصر ولك ان تقول انه ليس بناء على هذا بل انه لما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على انه ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله لمفهوم فتامل ١٢ خف

[4] قوله واعلم آه بيان لوجه ربط قوله تع يا بنى اسرائيل بما قبله وذكر دلائل التوحيد بقوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل النبوة بقوله ان كنتم فى ريب الآية ١٢ ح

[5] قوله وانما جرى الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصفت بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال انه تفظيع لا تعليم وتخويف من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فان قلت هذا لا يوافق ان المجتهد يثاب على الخطأ وفيه ايجاب ان يجتنب اولاده الاجتهاد قلت دلالة على ذلك لانه ليس اجتهادا فى محله كما لو اجتهد صحابى بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم فاخطأ فتامل ووجود الجنة مصرح به فى الآية وعلوها ماخوذ من الهبوط ١٢ خف بتغير

لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها تعداد النعم العامة تقريرا لها وتاكيدا فانها من حيث انها
اى التوحيد والنبوة والمعاد ١٢ح
حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها
على ما هو مثبت فى الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز تدل على
نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر
وهو خلق السماء ١٢
على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله عليهم
جزاء بهما ١٢
ويوفوا بعهوده فى اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكونوا[1] اول من امن بمحمد وما انزل عليه فقال يٰبَنِيٓ
اِسْرَآءِيْلَ يا اولاد[2] يعقوب والابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذلك[3] ينسب المصنوع الى صانعه
يعنى فيه تغليب الابن على البنت ١٢عصم — صفوة الشئ خالصه ايضا واصفى ١٢
فيقال ابو الحرث وبنت فكر واسراءيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية[4] صفوة الله وقيل
عبد الله وقرئ اسرائل بحذف الياء واسرال بحذفهما واسرايل بقلب الهمزة ياء اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْٓ
اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ اى بالتفكر[5] فيها والقيام لشكرها وتقييد[6] النعمة بهم فان الانسان غيور وحسود بالطبع
فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران والسخط وان نظر الى ما انعم به عليه
حمله حب النعمة على الرضاء والشكر وقيل[7] اراد بها ما انعم على ابائهم من الانجاء من فرعون والغرق
بالذال المشددة وكسر الكاف ١٢ع
ومن العفو عن اتخاذ العجل وعليهم من ادراك زمن محمد عليه السلام وقرئ اذّكروا والاصل افتعلوا

---

[1] قوله ليكونوا اول من الخ هذا غير مقدور لانهم سبقهم فى الايمان كثيرون فينبغى ان يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول بعد احكام ادلة النبوة والارشاد الى طريق معرفة انه نبى خص بنى اسرائيل بالخطاب ازاحة لدعوتهم الفاسدة انه نبى العرب ودين موسى اهدى ١٢عصم

[2] قوله يا اولاد الخ يعنى ان الابن وان كان مختصا بالولد الذكر لكنه اذا اضيف وقيل بنو فلان يعم الذكور والاناث وهو معنى عرفى فيكون فى معنى الاولاد ١٢ مطلقا ١٢خف

[3] قوله ولذلك يعنى به ان الابن مبنى الاب نسب المصنوع بجعله ابنا للصانع اليه فيقال ابو الحرث فيجعل الحرث ابنا للحارث لان مبنى الحارث كالابن ويقال بنت الفكر فيجعل نتيجة الفكر بنتا له لانها مبنية له ١٢عصم

[4] قوله بالعبرية صفوة الله فان ايل فى لغتهم بمعنى الله واسرا بمعنى الصفوة وبمعنى العبد والعبودية لله تعالى من اشرف الاوصاف ١٢ چلپى

[5] قوله بالتفكر فيها الخ يعنى ان الامر بتذكر النعمة كناية عن التفكر فيها والقيام بشكرها وليس المطلوب مجرد تذكرها ١٢ اح

[6] قوله وتقييد النعمة الخ يريد ان اضافة النعمة الى الضمير للاستغراق اذ لا عهد لمناسبته بمقام الدعوة الى الايمان فهى شاملة للنعم العامة والخاصة وفائدة التقييد بكونها عليهم لانها من هذه الحيثية حاملة على الشكر وبما ذكرنا تبين مقابلته بقوله وقيل آه ١٢ اح

[7] قوله وقيل اراد بها الخ وجه الضعف ان السياق ينافيه فان قوله وآمنوا بما انزلت لا يتصور فى حق ابائهم مع انه قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم[ع] مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فتامل ١٢خف

[ع] قال الفاضل عصام مجيبا له ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اراد بعليكم المخاطبين وهو المعنى الحقيقى وآبائهم وهو المعنى المجازى لانه من قبيل تغليب المخاطب على الغائب ١٢عب

ونعمتى باسكان الياء واسقاطها درجا وهومذهب من لايحرك الياء المكسورة ماقبلها وَاَوْفُوْا بِعَهْدِیْۤ بالايمان والطاعة اُوْفِ بِعَهْدِكُمْ ج بحسن الاثابة والعهد يضاف الى المعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثانى الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعدلهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتى الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال واخرها منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روى عن ابن عباس اوفوا بعهدى فى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم فى رفع الاصار والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوف بالمغفرة والثواب واوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتمونى من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الى قوله تعالى ولادخلنكم جنات وقرئ اوفّ بالتشديد للمبالغة وَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ۝٤٠ فيما تاتون وتذرون وخصوصا فى نقض العهد وهو آكد فى افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم

اى بالعهدين ١٢

اى درجات كثيرة ١٢

اى بحيث لا يغفل ١٢ ق

اى حفظه ١٢

اى التكاليف الشاقة ١٢

اى المراتب المتوسطة بين المرتبة الاولى والاخيرة ١٢ غفور

المستلزم لتكرير الجملة المفيدة لتكرير الحكم ١٢

---

[١] قوله درجا الخ اى وصلا وحذفها لالتقاء الساكنين واحترز بالياء المكسورة ماقبلها عن نحو محياى وعصاى ١٢ خف۔

[٢] قوله ولعل الاول الخ رجح هذا التوجيه على جعل الاضافة فى العهدين على نحو واحد لان الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر فى محله فلا يعدل عنه الا لصارف وههنا لا صارف فى الاول لانه تعالى عهد اليهم بقوله فاما ياتينكم منى هدى الآية وفى عهدكم صارف اذ لا عهد منهم وماذكره المحقق التفتازانى انه لا معنى لقولك اوف انت ما عاهد عليه غيرك مرفوع بان يقال ان قوله لا معنى لقوله اوف انت ما عاهد عليه[ع٢] غيرك ليس مثالا لما نحن فيه وانما مثاله ما عاهدك عليه غيرك ولا شبهة فى صحته ١٢ خف بتغير

[٣] قوله هو الاتيان الخ كون كلمتى الشهادة وحقن الدماء اول المراتب باعتبار الظاهر المشاهد الذى يترتب عليه احكام الشرع فلا ينافى ان الاول الحقيقى لها النظر فى دلائل التوحيد وموهبة العلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها منزلة منزلتها ١٢ خف

[٤] قوله وما روى الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده لكن فى سنده ضعف والاصار جمع اصر وهو مشقة التكليف ١٢ خف

[٥] قوله وقيل الخ قال قتادة رض ومجاهد رح مرضه لاحتياجه الى اعتبار ان عهد الاباء عهد الابناء لتساهم بهم فى الدين ١٢ عص

[٦] قوله والتزام الطاعة الخ اقحم لفظ الالتزام لان الطاعة بالفعل قد يعوق عن فعلها عائق ويعد وافيا ١٢ خف

[٧] قوله من اياك نعبد لان اياك ثمه منصوب بنعبد مجموعها جملة واحدة وههنا منصوب بارهبوا المقدر لاستيفاء فارهبون مفعوله فهما جملتان والتقدير اياى ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا والمقدر مؤخرا ليقوى تكرره عطف الثانية بالفاء الدالة على التعقيب وكانه قال ارهبونى رهبة بعد رهبة وهذا المعنى مفقود فى اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه مع التقديم ١٢ فتح

[ع] يعنى حذف متعلق للرهبة للعموم وخصوصية نقض العهد مستفاد من ذكر الامر بالرهبة معه ١٢ ح

[ع٢] قال الفاضل عصام الدين بقى ماذكره المحقق التفتازانى انه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد على فعل العاهد يكون الوفاء من المفعول بالاتيان بالمعلق عليه والفاعل بالاتيان بالمعلق ١٢ عب ؛

راهبين شيئاً فارهبوني والرهبة خوف معه تحرّز والآية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من[1] حيث انه نازل حسب ما نعت فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان[2] موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك[3] عرّض[4] بقوله وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهٖ ص بان[5] الواجب ان تكونوا اول من آمن به ولانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين[6] به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول[7] فريق او فوج او بتاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة

اي كل واحد منا ۱۲

---

[1] قوله من حيث الخ بيان لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها او مالم ينسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والمراد فلا خفاء فيه وانما الخفاء فيما نسخته شريعتنا فبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان بمقتضى الزمان ومصالح الامم ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث انه نازل الخ ۱۲ خف بتغير

[2] قوله لو كان موسى الخ اخرجه الامام احمدؒ وابو يعلیؒ في مسنديهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قيل عليه ليس معنى الحديث ما ذكره والالم يكن جهة فضيلة له فانه عام شامل لجميع الانبياء عليهم السلام فان كل نبي متقدم لو بقي حيا الى زمان المتاخر لما وسعه الا اتباعه لنسخ شريعته بل معناه ان عموم الرسالة يقتضي عدم العمل بغير شريعته وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا بعده الا اتباعه ۱۲ خف بتغير

[3] قوله ولذلك الخ اي لاجل انما توجيب الايمان به عرض لوجوب الايمان بقوله ولا تكونوا الآية اي ارشد الى وجوب الايمان به بطريق التعريض لان فيه مبالغة كما سيجيء ۱۲ احظ

[4] قوله عرض آه التعريض ان تذكر شيئا يدل به على شيء لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا في معنى اما حقيقة او مجازا او كناية ويكون المعنى الآخر المعرض به مفهوما سياقا واشارة فهو من مستتبعات التركيب ليصدق عليه انه شيء لم تذكره ومن هذا اتضح ورود الاعتراض الآتي بقوله فان قيل كيف نهوا الخ ۱۲ حاشيه

[5] قوله بان الواجب الخ فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من آمن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا اشكال وان كانت مطلقة فهو بمعنى السبق وعدم التخلف كما في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي فانا اسبق غيري فهو عبارة عن المبادرة والسبق ۱۲ خف

[6] قوله والمستفتحين الاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبي لعنة كذا وكذا نقاتلكم معه ونقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ۱۲ خف

[7] قوله بتقدير اول فريق آه لما كان الخطاب بقوله ولا تكونوا بصيغة الجمع دالا على ان المراد الجماعة ويستحيل ان يكون الجماعة اول كافر سلك فيه احد طريقين اما تاويل الكافر بالجنس فاوقع بلفظ مفرد معناه الجمع كالفوج والفريق او تاويل ضمير الجمع بان المراد نهي كل واحد قال الطيبيؒ انما قدر هذه التقادير لما ان خبر كان مفرد لفظا والاسم جماعة ۱۲ ح

فان قيل كيف نهوا عن التقدم فى الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة
على مانطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل او لا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او ممن كفر بما معه
نادر ومنها وزان عند سيبويه ١٢
فان من كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركى مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله
مثله تابادر والمناسبة الاشتقاقية ظاهرة ١٢ ع
اوال من وال فابدلت همزته واوا تخفيفا غير قياسى او اءول من ال فقلبت همزته واوا وادغمت وَلَا
اى ارجع ١٢
تَشْتَرُوْا بِاٰيٰتِىْ ثَمَنًا قَلِيْلًا ز ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة
مسترذلة بالاضافة الى مايفوت عنكم من حظوظ الاخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسة فى
الرياسة ١٢
قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل
كانوا يأخذون الرشى فيحرفون الحق ويكتمونه وَاِيَّاىَ فَاتَّقُوْنِ ﴿٤١﴾ بالايمان واتباع الحق والاعراض عن
جمع الرشوة ١٢ — من التفكر المشار اليه بقوله اذكروا ١٢
الدنيا ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادى لما فى الاية الثانية فصلت بالرهبة التى
من الايمان وترك الكفر ١٢
هى مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم بالرهبة التى هى مبدأ السلوك
اذ الخوف يورث التقوى ١٢
والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذى هو منتهاه وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ عطف

عه عطف على معنى قوله لما كانت آه وهو وجه لفصل الاية الاولى بالرهبة والثانية بالتقوى ١٢ ــه ١ قوله المراد به التعريض اى بما يجب عليهم بمقتضى مالهم فالتعريض ههنا مايشار به لمقتضى الحال كقولك من اسرار الادب اما انا فلست بجاهل ١٢ فتح ــه ٢ قوله او ممن كفر الخ يعنى ان ضمير به راجع الى ما معكم والمراد بلا تكونوا اول كافر بما معكم لا تكونوا اول كافر من كفر بما معه ١٢ اح ــه ٣ قوله او مثل من كفر الخ اى محمول على حذف اداة التشبيه اى لا تكونوا مثل اول جمع كفروا به وهم المشركون فالمعنى لا تكونوا فى الكفر والعناد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ماليس لهم ١٢ اح ــه ٤ قوله ولا تستبدلوا الخ يعنى ان الاشتراء لكونه حقيقة فى الاعيان لاختصاصه بها فهو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقيد فى المطلق كالمرسن فى الانف او بتشبيه الاستبدال فى كونه مرغوبا فيه بالاشتراء الحقيقى وان قوله بآياتى على حذف المضاف فانهم تركوا الايمان بمقابلة حظوظ الدنيا وان التعبير عنها بالثمن مع كونها مشترى لا مشترى به للدلالة على كونها كالثمن فى الاسترذال ففيه تعريض وتجهيل قوى بانهم قلبوا القضية وجعلوا المقصود آلة والآلة مقصودا فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايمان بها انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنيوية قيل بناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاسترذال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول فى تحصيلها ١٢ ملخص ــه ٥ ماهو كالمبادى الخ النعم المذكورة لاقتضائها الايمان والاتباع الحق مباد لكنها ليست مبادى حقيقة له فلذا اقحم لفظ الكاف والرهبة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان به واطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافى هذا امر ١٢ خف بتغير ــه ٦ قوله امرهم بالتقوى الخ جعلها منتهى لترتبها على الخوف كما مر وان لها عرض عريض يسمى منتهى باعتبار بعضه ١٢ خف عه الوصف بالقلة مصرح به فى النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول فى تحصيلها فهذه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشترائه بالآيات ان يكون الآيات ثمنا ١٢ عصام عه بيان الكيفية الاستبدال المذكور وليس وجها آخر للآية والالاورد العاطف ١٢ ع

على ماقبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشئ مشتبها بغيره والمعنى لاتخلطوا الحق المنزل بالباطل الذى تخترعونه وتكتبونه حتى لايميز بينهما اولا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذى تكتبونه فى خلاله اوتذكرونه فى تاويله وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ جزم داخل تحت حكم النهى كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفاء على من لم يسمعه اونصب باضمار أن على ان الواو للجمع اى لاتجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه ويعضده انه فى مصحف ابن مسعود تكتمون الحق اى وانتم تكتمون بمعنى كاتمين وفيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٤٢﴾ عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يعنى صلوٰة المسلمين وزكوٰتهم فان غيرهما كلا صلوٰة ولازكوٰة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكوٰة من زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة فى المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم اومن الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وَارْكَعُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ﴿٤٣﴾ اى فى جماعتهم فان صلوٰة الجماعة تفضل صلوٰة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس

---

[1] قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لايشتبه كخلط الحجر بالخشب والشعير بالحنطة والمقصود منه توطية استعماله فى الاشتباه وحمله عليه ١٢ عصام [2] قوله بالباطل الخ وصف الباطل باختراعهم بيان للواقع ولا التباس كما يكون باد خال ماليس منه يكون بتاويله وكتمه قوله والمعنى آه اشارة الى ان الباء فيه للصلة وقوله بسبب اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح اى لاتجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم ١٢ خف بتغير [3] قوله على ان الواو آه قالوا وبمعنى مع وتسمى واو الجمع وواو الصرف لايقال النهى لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الآخر لانا نقول النهى عن الجمع لايدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهى هنا عقلية بقبح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما فنعى عليهم الجمع بين فعلين قبيحين ١٢ خف [4] قوله ويعضده الخ لان الحال مقارنة والمقارنة والمعية بمعنى ولانها ليست داخلة تحت النهى فيهما وان كان بينهما فرق ١٢ خف [5] قوله يعنى صلوٰة المسلمين الخ سواء كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاولى لصحة التعبير عن صلوٰتهم وزكوٰتهم بالجنس وعلى الثانى لصحة ارادة العهد من غير سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملتحق بالعدم ١٢ ح [6] قوله مخاطبون بها آه كما هو مذهب الشافعية ولكن للحنفية ان تقول هذا الخطاب مع بنى اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ١٢ عصام [7] قوله فى جماعتهم الخ هذا هو الظاهر حتى استدل به بعضهم على وجوب الجماعة وتظاهر النفوس يعنى تقويهم على العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوكة الاسلام وكثرته والحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رض ١٢ خف

[8] قد المبتدء لبيتدفع قبح وقوع المضارع المثبت حالا بالواو ١٢ ع ث۔

وعبر عن الصلوة بالركوع احترازا عن صلوة اليهود وقيل[1] الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارع قال الاضبط السعدى: لا تذل الضعيف علك ان * تركع[2] يوما والدهر قد رفعه * اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ تقرير[3] مع توبيخ وتعجيب والبر التوسع فى الخير من البر وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلثة بر فى عبادة الله تعالى وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملات الاجانب وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وتتركونها من البر كالمنسيات[4] وعن ابن عباس انها نزلت فى احبار المدينة كانوا يامرون سرا من نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ تبكيت كقوله تعالى وانتم تعلمون اى تتلون التورٰية وفيها الوعيد على العناد وترك البر ومخالفة القول العمل اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٤٤﴾ قبح[5] صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون وخامة عاقبته والعقل فى الاصل الحبس يسمى به الادراك الانسانى لانه يحبسه عما يقبح ويعقله على ما يحسن ثم القوة التى بها النفس تدرك هذا الادراك والاية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالى عن العقل فان الجامع بينهما يابى عنه شكيمته[6] والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل ليقوم فيقيم لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المامور بهما لا يوجب الاخلال بالأخر وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ متصل[7] بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم

---

[1] قوله وقيل الخ مرضه لان الاصل فى اطلاق الشرع المعانى الشرعية ولعدم الملائمة بالصلوٰة والتقييد بقوله مع الراكعين ولا يبعد ان يقال ان فى الاٰية تنبيه على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك للركعة فتامل ١٢ ملخص

[2] قوله تركع الخ اى تسقط عن الرتبة ويلزمه الذلة والخضوع ١٢ خف

[3] قوله تقرير مع توبيخ الخ اى الاستفهام ههنا لمجموع المعانى الثلثة فهو معنى واحد مجازى لا انه مستعمل فى كل منها على حياله ليلزم استعمال اللفظ فى معنيين مجازيين ١٢ ح

[4] قوله كالمنسيات آه اشار بالكاف الى ان المراد بقوله تنسون تتركون على الاستعارة التبعية لان احدا لا ينسى نفسه بل يحرمها من الخير تركا كما يترك لشئ المنسى مبالغة فى عدم المبالاة والغفلة فيما ينبغى ان يفعل ١٢ ح

[5] قوله قبح صنيعكم الخ يعنى ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله افلا عقل لكم واستدل بهذه الاٰية على القبح العقلى ورد بانه رتب التوبيخ على تلاوة الكتاب وهو دليل على خلافه والفرق بين التوجيهين ان فى الاول نفى ادراك قبح الصنيع وفى الثانى نفى ادراك انه لا ينبغى فعل القبيح مع نفى قوة هذا الادراك ١٢ خف

[6] شكيمته الشكيمة فى الاصل الحديدة المعترضة فى فم الفرس يطلق على النفس يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس آنفا آبيا ١٢ ح

[7] قوله متصل بما قبله الخ فالمخاطب به بنو اسرائيل لئلا يلزم تفكيك النظم لا كما قيل ان المخاطب هم المومنون بالرسل فان من ينكر الصلوٰة اصلا والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقول له واستعينوا بالصبر والصلوٰة هذا والاستعانة بالصبر لما فيه من كسر الشهوة والتصفية واما الاستعانة بالصلوٰة فلما فيها مما يقرب الى الله قربا يقتضى الفوز بما يطلب ١٢ ملخص

لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم بانتظار[1] النجح والفرج توكلا على الله او بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة و تصفية النفس والتوسل بالصلوة والالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف[2] المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القران والتكلم بالشهادتين و كف النفس عن الاطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المأرب وجبر المصائب روى انه عليه السلام اذا حزبه[3] امر فزع الى الصلوة ويجوز ان يراد بها الدعاء وَإِنَّهَا اى الاستعانة[4] بهما او الصلوة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شانها واستجماعها ضروبا من الصبر او جملة ما امروا بها ونهوا لَكَبِيرَةٌ لثقيلة شاقة لقوله[5] تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَى الْخٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ اى المخبتين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلٰقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ اى يتوقعون[6] لقاء الله[عه] ونيل ما عنده او يتيقنون[7] انهم يحشرون

ربع

---

[1] قوله بانتظار النجح الخ فالصبر على هذا الوجه بالمعنى اللغوى اعنى الحبس على المكروه واللام للجنس والمراد لازمه اعنى انتظار الفرج والنجح كما قيل الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر يسرا ١٢ اح

[2] قوله وصرف المال الخ اى فى الطهارة وستر العورة فالصلوة بهذا الاعتبار متضمنة للزكوة وباعتبار التوجه الى الكعبة كالحج وباعتبار لزوم المكان كالاعتكاف واظهار الخشوع بالجوارح من القيام ووضع اليدين والنظر الى موضع السجود والركوع والسجود كلها عبادات بدنية واخلاص النية عبادة نفسانية ومجاهدة النفس فى دفع الخواطر بمنزلة الجهاد ومناجاة الحق يتضمن المعرفة الشهودية التى غاية كل عبادة وقراءة القرآن افضل العبادات البدنية والتكلم بالشهادتين اصل الايمان وكف النفس عن الاطيبين وهما الاكل والجماع بمنزلة الصوم ١٢ حاشيه بتغير

[3] قوله اذا حزبه امر اى اذا نزل به هم واصابه غم رواه الامام احمد وغيره بالباء الموحدة وفى رواية حذيفة رض اذا حزنه امر بالنون اخرجه ابو داؤد وفزع الى الصلوة الجأ اليها ١٢ اح

[4] قوله انها اى الاستعانة الخ لما ذكر الصبر والصلوة كان المتبادر ان يقال انهما فيجعل الضمير اما للصلوة او الاستعانة هذا وعادة العرب اذا ذكر المؤنث والمذكر ثم اعيد اليهما بضمير انث كما فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل ١٢ ش

[5] قوله بقوله تعالى كبر الخ لما كان الكبر عظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقة حمله واستشهد بالآية بانه مستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان المراد بضمير انها جملة ما امروا حيث يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ١٢ ملخص

[6] قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقيني بل على المصير الى الثواب ليحمل الظن على معناه الحقيقى ١٢ ملخص

[7] قوله او يتيقنون الخ فيحمل الملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصححه بما فى مصحف ابن مسعود وباستعمال العرب ووجه العدول الى الظن المبالغة فى ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من تيقنه ١٢ ملخص

[عه] قوله لقوله تعالى كبر على المشركين الخ علة للرد الى جملة ما امروا به مع ان الظاهر الرد الى الاقرب وجه الدلالة انه ح يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليها شاقة عليهم ١٢ عصم

[عه] فالظن على معناه الحقيقى واللقاء على معناه المجازى اعنى الرؤية والمراد بالرجوع الى الله المصير الى جزائه الخاص اعنى الثواب ١٢ ع

الى الله تعالى فيجازيهم ويؤيده ان في مصحف ابن مسعود يعلمون وكان[1] الظن لما شابه العلم في الرجحان اطلق عليه لتضمين معنى التوقع قال اوس بن حجر ؎ فارسلته[2] مستيقن الظن انه ؎ مخالط ما بين الشراسيف جائف ؎ وانما لم[3] تثقل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوٰة يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ كرره للتوكيد وتذكير[4] التفضيل الذي هو من اجل النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها وَاَنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ عطف على نعمتي عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ۝ اي عالمي[5] زمانهم يريد به تفضيل آبائهم الذين كانوا في عصر موسىٰ وبعده قبل ان يغيروا بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على تفضيل البشر على الملائكة وهو[6] ضعيف وَاتَّقُوْا يَوْمًا اي[7] ما فيه من الحساب والعذاب لَّا تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْئًا لا تقضي[8] عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تُجْزِئُ من اجزأ عنه اذا اغنى عنه وعلى هذا تعين

---

[1] قوله وكان الظن الخ اي اطلق الظن على المتيقن المستقبل بجامع الرجحان اوان كلا منهما متوقع اي منتظر الوقوع ومعنے التضمين كونه في ضمنه لا الاصطلاحي ١٢ خف

[2] قوله فارسلته الخ يصف رمية السهم للحمار الوحشي والشراسيف اطراف الاضلاع وجائف اي طاعن الى الجوف والمراد بالظن العلم ليصح تعلق الاستيقان وهو بمعنے المفعول اي مستيقن المظنون وهو المعلوم وفي الاستدلال به نظر لان الظن فيه على ظاهره والمعنے انه مستيقن ما هو مظنون غيره في حق رميهم او في حق رميه وقيل ان الشاعر يصف الكلب المعلم ١٢ ملخص

[3] قوله وانما لم تثقل الخ يعنے من تمرن على شئ خف عليه وكذا من عرف فيه فائدة عظيمة كما ترے بعض العمال اذا زيدت اجرته ولذا جعلها النبي صلى الله عليه وسلم لاستلذاذه بها قرة عينه وهو حديث صحيح ١٢ خف -

[4] قوله وتذكير التفضيل الخ اي التصريح به بعد ما تقدم ايضا ضمنا في انزال الكتب ولا يبعد ان يكون الآية للتعريض باعراضهم عن اسماع الحق حتى لا يكفے لاحضارهم نداء واحد ولا ينفع في امتثالهم امر واحد بل لابد لهم من تكرار الامر والتشديد والوعيد الشديد ١٢ ملخص

[5] قوله عالمي زمانهم آه اخرجه ابن جرير عن مجاهد وابي العالية وقتادة وذلك بان يراد بالعالم ما يصدق عليه مفهوم العالم في وقت التفضيل وهو ما سوے الله من الموجودات في ذلك الوقت كيلا يلزم تفضيلهم على نبينا عليه الصلوٰة والسلام وامته ١٢ ح

[6] قوله وهو ضعيف الخ لانه عام مخصوص البعض بلا ريبة فيقبل مزيد التخصيص ولو سلم عمومه فلا يلزم التفضيل من جميع الوجوه فتامل ١٢ ملخص

[7] قوله اي ما فيه آه يعنے انه ليس بظرف اذ ليس المقصود الاتقاء فيه بل مفعول به والاتقاء يقع على ما معه محذور سواء كان فاعل الضرر او وقته او سببه فيقال اتق زيدا واتق ضربه واتق يوما يجيئ فيه تفسير بما فيه لان الاتقاء من هذا الزمان لا يمكن لانه آت لا محالة فالمقدور له اتقاء ما فيه بالعمل الصالح ١٢ خف

[8] قوله لا تقضي الخ جزے يكون معتلا ومهموزا ومعناه على الاول قضے وهو متعد فشيئا مفعول به او مفعول مطلق قائم مقام المصدر اے جزاء ما وعلى الثاني يكون معناه تقضي وهو لازم فشيئا مفعول مطلق لا غير وقد يستعمل بمعنے كفے ١٢ خف بتغير

سه اے الظن بمعنے اليقين ولقاء الله بمعنے الحشر اليه والرجوع بمعنے المجازاة مطلقا ثوابا وعقابا ١٢ ع

لله قوله لتضمين معنے التوقع اي لاعتبار معنے التوقع والانتظار في ضمنه كانه قيل يعلمون انهم يحشرون اليه فيجازيهم متوقعين لذلك ١٢ ع

ای الجزی عنه والجازی وما فیه الجزاء ۱۲ ح

ان يكون مصدرا او ايراده¹ منكرا مع تنكير النفسين للتعميم والاقناط الكلى والجملة صفة ليوم و

لانقطاع الطامع ۱۲

العائد منها محذوف تقديره لا تجزئ فيه ومن لم يجوز حذف العائد المجرور قال اتسع فيه فحذف
عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله أوْمال اصابوا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ اى من² النفس الثانية العاصية او من الاولى وكانه اريد بالآية نفى ان يدفع العذاب

ترجيح الوجه الثانى على الاول ۱۲

احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا او غيره والاول النصرة والثانى اما ان

ای دفع العذاب ۱۲

يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثانى اما باداء ما كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو

بلا بدل ۱۲ — من الحق ۱۲

ان يعطى عنه عدلا والشفاعة من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه
اليه والعدل الفدية وقيل³ البدل واصله التسوية سمى به الفدية لانها سويت بالمفدى وقرأ ابن

لانها معادلة للمفدی له ۱۲

كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (۴۸) يمنعون من عذاب الله والضمير⁴ لما دلت عليه النفس
الثانية المنكرة الواقعة فى سياق النفى من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسى والنصرة
اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفى الشفاعة

۱ـه قوله وايراده منكرا الخ اى تنكير شيئا ونفس الدال على العموم فى الشافع والمشفوع له وفيه ليفيد الياس الكلى وهذا الياس انكان ياس بنى اسرائيل المخاطبين فلا كلام فيه وانكان عاما فالحاصل ان المغنى فى الحقيقة هو الله فلا يرد انه مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة فى العصاة ۱۲ خف بتغير

۲ـه قوله اى من النفس الثانية الخ قدم هذا التوجيه لظهوره من النظم وليلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا قوله تعالى ولا يقبل منها عدل ولا ينفعها شفاعة ولانه حيث اريد شفاعة الشفيع اضيف الشفاعة اليه كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وايراد التوجيه الثانى لا للترجيح بل للتصحيح واخراجه عن الخفاء التام فى مقابلة ظهور الاول ۱۲ ملخص

۳ـه قوله وقيل البدل الخ وهو اعم من الفدية لاعتبار التسوية فى الفدية ۱۲ حاشيه

۴ـه قوله والضمير الخ لما ارجع الضمير الى النفس الثانية وهى واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفى بمعنى الكثرة كما قيل بل الى ما دل هى عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن لا هم فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناسى ۱۲ خف

صه يعنى قول الحارث بن جلدة الثقفى من مقطوعة تتضمن اللطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمر بعد ان كتب عليهم كتبا فلم يجيبوه وهى الا ابلغ معاتبتى وقولى بنى عمى فقد حسن العتاب ٭ وسل هل كان لى ذنب اليهم ٭ اهم منه فاعتبهم غضاب ٭ (اى ازيل عتابهم ۱۲) كتبت عليهم كتبا مرارا ٭ فلم يرجع الىّ لها جواب ٭ فما ادرى الخ ۱۲ عص ٭

سه قوله او مال اصابوا الخ اوله فما ادرى اغيرهم تناء ٭ وطول العهد او مال اصابوا اى اصابوه يعنى وجدوه لان الغنى فى اكثر الناس تغير الاحوال والتناهى والتباعد ۱۲ اح

معه قوله يدفع الخ قال الفاضل عصام الدين ان ذكر الدافع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة وقع بلا عوض والعدل كالجزاء الدافع بعوض ۱۲ عص

صه العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل وقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى له فى جنسه وجرمه ۱۲ اجمل عب ٭

لا هل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للايات والاحاديث[1] الواردة فى الشفاعة ويؤيده[2] ان
الخطاب معهم والاية نزلت ردا لما كانت اليهود تزعم ان اباءهم تشفع لهم وَاِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ
تفصيل لما اجمله فى قوله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وعطف على نعمتى عطف جبرئيل وميكائيل
على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل ال اهل لان تصغيره اهيل وخص بالاضافة الى اولى الخطر
كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة ككسرى وقيصر لملكى الروم والفارس ولعتوهم[3] اشتق
منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسٰى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد
وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان[4] بينهما اكثر من اربع مائة سنة يَسُوْمُوْنَكُمْ يبغونكم من سامه
خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب فى طلب الشئ سُوْٓءَ الْعَذَابِ افظعه[5] فانه قبيح بالاضافة
الى سائرة والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير فى
نجينا كم او من ال فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما يُذَبِّحُوْنَ اَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُوْنَ
نِسَآءَكُمْ بيان[6] يسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون
راى[7] فى المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيئا

---

[1] قوله والاحاديث الواردة الصحيحة المروية عن البخارى ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات ما يبلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعيا على انه مخصوص بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع ١٢ اح

[2] قوله ويؤيده الخ انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والاية ليشعر بالدخول تحت التائيد ومن التائيدات جعل التقديم فى قوله ولا هم ينصرون للتخصيص ١٢ عص

[3] قوله ولعتوهم اى لاجل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو اشتقوا من فرعون ١٢ اح

[4] قوله وكان بينهما اى بين فرعونين رد على من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسٰى عليهما السلام ١٢ اح

[5] قوله افظعه الخ يعنى ان اضافة السوء الى العذاب وما من عذاب الا وهو السيئ لانه بالاضافة الى سائره سيئ كان ما سواه ليس سيئا هذا مقتضى سوق الكلام الكشاف ولك ان تقول مراده ان فى اضافة السوء الذى هو مصدر مبالغة فى سوءه لانه بالاضافة الى سائره افظع ١٢ عص

[6] قوله بيان يسومونكم الخ الابلغ ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التى يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حالا من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا اى لا يتركونكم فى هذه الحالة التى يرحم عليكم كل واحد هذا وفى ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان ذبح الابناء يقتضى فناء الرجال وذلك يقتضى آخر الامر الى هلاك الرجال وثانيها ان الابناء احب على الوالدين من البنات ولذلك كان اكثر الناس يستثقلون الاناث ويكرهونهن وان كثر ذكرانهم وثالثها النسوان بدون الرجال يوجب صيرورتهن مستفرشات الاعداء وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكر ابناءكم دون رجالكم ونساءكم دون بناتكم ١٢ المخص

[7] قوله راى فى المنام الخ قال السدى ان فرعون راى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل معناه بناتكم ويتركونهن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون فى حياء النساء وينظرون هل بهن حمل والحياء الفرج لانه يستحى من كشفه والنساء جمع المراة لا واحد لها من لفظها وهى فى الاصل للبالغات دون الصغار فهى على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول للاشارة الى ان استقباحهم كان لاجل ان يصرن نساء لخدمتهم وعلى الوجه الثانى فيه تغليب البالغات على الصغار وعلى الثالث حقيقة ١٢ اح

وَفِي ذٰلِكُمْ بَلَاءٌ محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن
لما كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به
الامتحان الشائع بينهما مِّن رَّبِّكُمْ بتسليطهم عليكم او ببعث موسٰى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او
بهما عَظِيمٌ[1] ﴿٤٩﴾ صفة بلاء وفي الاٰية تنبيه على ان ما يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى
فعليه ان يشكر على مساره ويصبر على مضاره ليكون من خير المختبرين وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فلقناه
وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت[2] فيه مسالك بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم
كقوله[3] شعر تدوس بنا الجماجم والتريبا ٭ وقرئ فرّقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر
بعدد الاسباط فَأَنْجَيْنٰكُمْ وَأَغْرَقْنَا اٰلَ فِرْعَوْنَ اراد به فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه
كان اولى به وقيل شخصه كما روي ان الحسن كان يقول اللهم صل على اٰل محمد اي شخصه و
استغنى بذكره عن ذكر اتباعه وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ذلك[4] اغرقهم واطباق البحر عليهم او انفلاق البحر
عن طرق يابسة مذللة او جثثهم التي قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روي انه تعالى امر
موسٰى ان يسري ببني اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على شاطئ البحر فاوحى
الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها فقالوا
يا موسٰى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم لما وصل

---

[1] قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا هلاك من حاول هلاكهم وشاهدوا ذل من بالغ في اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضي نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه النعمة مبالغة في الزام الحجة عليهم وقطعا لعذرهم ١٢ تفسير كبير

[2] قوله حتى حصلت الخ اشارة الى ان الباء للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم كما يفرق بين الشيئين كما توسط بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله بسبب انجائكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما في الوجهين الاولين والجار والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ١٢ حاشيه بتغير

[3] قوله كقوله الخ يريد به قول المتنبي في قطعة في صفة خيول عساكر الممدوح بمزاولة الحروب والموانسة بها وعدم المنافرة عن القتلى وهو قوله كان خيولنا كانت قديما ٭ تسقى في قحوفهم الحليبا ٭ فمرت غير نافرة عليهم ٭ تدوس بنا الجماجم والتريبا ٭ يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن في قحاف رؤس الاعداء فلذلك وطئت رؤسهم وصدورهم ونحن عليها فلم تنفر وفيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقى اللبن الجياد منها خاصة والتريب عظام الصدور ١٢ ملخص

[4] قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والبحر المذكور هو القلزم وقيل النيل وقوله ينظر بعضكم بعضا يريد ان قوله تنظرون لازم غير متعد ١٢ ملخص

اليه فرعون ورآه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واُعلموا[1] ان هذه
الاقتحام الدخول بعنف ١٢ ع — التطم البحر ضرب بعضه بعضا ١٢ ع
الواقعة من اعظم ما انعم الله به على بنى اسرائيل ومن الآيات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم
وتصديق موسٰى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو
ذلك فهم بمعزل فى الفطنة والزكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم
اى الفهم ١٢ — اى حدة القلب ١٢
فانهم اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها
اى بعده
من جملة معجزاته على ما مر تقريره وَاِذْ وٰعَدْنَا مُوْسٰٓى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً[عه] لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون
وعد الله تعالى موسٰى ان يعطيه التوراة وضرب[عه] له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها
اى لاعطاء التوراة ١٢
بالليالى لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى واعدنا[2] لانه تعالى
اى اول الشهور العرب ١٢
وعده الوحى ووعده موسى المجئ للميقات الى الطور ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الٰهًا[3] ومعبودا مِنْۢ بَعْدِهٖ من
بعد موسٰى عليه السلام اى مضيه وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ﴿٥١﴾ باشراككم ثُمَّ عَفَوْنَا[4] عَنْكُمْ حين تبتم والعفو
محو الجريمة من عفا اذا درس مِّنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ اى الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴿٥٢﴾ لكى[5] تشكروا عفوه وَاِذْ اٰتَيْنَا

---

[1] قوله واعلموا الخ يشير الى ان قوم موسٰى عليه الصلوٰة والسلام مع ما ظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق به بقوله بمعزل وهو اثبات للفضل لهذه الامة عليهم الا ان معجزاته ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار اقصر سورة منه معجزة لكونه فى اعلى البلاغة ولا خفاء انه نظرى وانما كان اخباره بهذا معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفى قوله وانتم تنظرون تجوز اى واٰباؤكم وقيل لعل الله اعطاهم قوة البصر فى صلب آبائهم ليكون حجة عليهم فتامل ١٢ ملخص

[2] قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة فى اصل الفعل دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيها سيما اذا لم يذكر ما به الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحى ووعده موسٰى متعلقا بالمجئ ثم الظاهر ان اربعين ليلة ظرف مستقر وقع صفة لمفعول محذوف اى وعدنا موسٰى امرا كائنا فى اربعين ليلة وقيل انه فى موقع المفعول باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ١٢ حاشيه

[3] قوله الٰها ومعبودا الخ الاتخاذ يجئ بمعنى ابتداء صنعة نحو اتخذت سيفا وبمعنى اتخاذ وصف فيجرى مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالٰى حمل على الثانى وقدر المفعول لان الظلم الذى به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى الصنعة كان من السامرى لا من بنى اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ١٢ حاشيه

[4] قوله ثم عفونا ثم لتفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لطفه تعالى فى شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ١٢ اح

[5] قوله لكى تشكروا الخ يعنى لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه فى قوله تعالى لعلكم تتقون عدل عن قول الزمخشرى ارادة ان تشكروا لانه مبنى على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذ الشكر لم يقع منهم فان دفع التعيير من اهل السنة بنحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع فى ان الله تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ١٢ ملخص

[عه] قوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى ١٢ جمل

[عه] قوله وضرب له ميقاتا الخ اى امره ان يجئ الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هارون على بنى اسرائيل ومكث فى الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة فى الواح من زبرجد وكانت المواعدة ثلثين ليلة ثم تممت بعشر كما فى سورة الاعراف ١٢ قال سليمان الجمل نقلا عن شهاب ١٢ عب

موسى الكتب والفرقان يعنى التورية[1] الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل
اراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع
الفارق بين الحلال والحرام او[2] النصر الذى فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى يوم الفرقان يريد
به يوم بدر لعلكم تهتدون ۝ لكى تهتدوا بتدبر الكتاب والتفكر فى الايات واذ قال موسى لقومه
يقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا[3] الى بارئكم فاعزموا[4] على التوبة والرجوع الى من
خلقكم بريئا من التفاوت ومميزا بعضها عن بعض بصور وهيئات مختلفة واصل التركيب لخلوص
الشئ عن غيره اما على سبيل التفصى كقولهم برئ المريض من مرضه والمديون من دينه[ع] او
الانشاء كقولهم برأ الله ادم من الطين أو فتوبوا فاقتلوا انفسكم تماما لتوبتكم بالبخع[5] او قطع[6] الشهوات
كما قيل من لم يعذب نفسه لم ينعمها ومن لم يقتلها لم يحيها وقيل امروا ان يقتل بعضهم بعضا و
قيل امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبدة روى ان الرجل يرى بعضه وقريبه فلم يقدر على المضى لامر الله فارسل ضبابة
وسحابة سوداء لا يتباصرون فاخذوا يقتلون من الغداة الى العشى حتى دعا موسى وهارون فكشفت السحابة
ونزلت التوبة وكانت القتلى سبعين الفا والفاء الاولى للتسبب والثانية للتعقيب ذلكم خير لكم
عند بارئكم من حيث[7] انه طهرة من الشرك ووصلة الى الحيوة الابدية والبهجة السرمدية

---

[1] قوله يعنى التوراة مبنى الوجوه الاربعة ان الفرقان يحتمل ان يكون هو التوراة وهو الوجه الاول والعطف من قبيل عطف الصفات الاشارة الى استقلال كل منهما فان التوراة لها صفتان كونه كتابا منزلا وكونه حجة وان يكون شيئا داخلا فيه من بيان اصول الدين وفرعه وهو الشرع وان يكون خارجا عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذى اتاه الله بنى اسرائيل على فرعون ١٢

[2] قوله او النصر الخ فيه انه تخصيص بلا مخصص مع انه قد صار مذكورا بقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم الا ان يقال انه لم يكن مذكورا بعنوان كونه آية بل باعتبار كونه نعمة كما اشار اليه بقوله والتفكر فى الآيات فتامل ١٢ ر حاشيه

[3] قوله فتوبوا الى بارئكم الخ قال الامام ما معنى فتوبوا الى بارئكم والتوبة لا يكون الا للبارى والجواب المراد منه النهى عن الرياء فى التوبة كانه قال لهم لو اظهرتم التوبة لا عن القلب فانتم ما تبتم الى الله الذى هو مطلع على ضميركم وانما تبتم الى الناس وذلك مما لا فائدة فيه فانكم لما اذنبتم الى الله فوجب ان تتوبوا الى الله ١٢ كبير

[4] قوله فاعزموا الخ ان كان توبتهم هو القتل اما فى حقهم خاصة او توبة المرتد مطلقا فى شريعة موسى فالمراد بقوله توبوا اعزموا على التوبة ليصح عطف فاقتلوا عليه وان كان هو الندم والقتل من متماتها كالخروج عن المظالم فى شريعة نبينا فهو على معناه الحقيقى وهو الوجه الثانى المشار اليه بقوله او فتوبوا الخ فقوله تماما لتوبتكم يتعلق به ١٢ ح

[5] قوله بالبخع بالباء الموحدة والخاء المعجمة قتل الرجل نفسه وهو الظاهر واما حمله على قتل بعضهم بعضا فيجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد فى الاعتقاد ١٢ ح

[6] قوله او قطع الشهوات الخ لعل المراد ان فيه رمزا الى ذلك والا فالمراد ههنا القتل الحقيقى بالاتفاق ١٢ ملخص

[7] قوله من حيث الخ رد لطعن بعض الملاحدة حيث قالوا ان قتل النفس مستقبح فى العقل يعنى ان استقباحهم ذلك بجهلهم بالحيوة السرمدية والبهجة الابدية ١٢ حاشيه

[ع] اى عدم تناسب الاعضاء بان يكون احد اليدين فى غاية الصغر والرقة والاخر بخلافه ١٢ ع

فَتَابَ عَلَيْكُمْ متعلق[1] بمحذوف ان جعلته من كلام موسى عليه السلام لهم تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم وعطف على محذوف ان جعلته خطابا من الله لهم على[2] طريقة الالتفات كانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم وذكر البارى وترتيب[3] الامر عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجهالة والغباوة حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم الى عبادة البقرة التى هى مثل فى الغباوة وان من لم يعرف حق منعمه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ الذى يكثر توفيق التوبة اوقبولها من المذنبين ويبالغ فى الانعام عليهم وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ لاجل[4] قولك اولن نقر لك حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً عيانا وهى فى الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها على المصدر لانها نوع من الرؤية اوالحال من الفاعل اوالمفعول وقرئ جَهَرَة بالفتح على انها مصدر كالغلبة اوجمع جاهر كالكتبة فيكون حالا والقائلون هم السبعون الذين اختارهم[5] موسى عليه السلام للميقات وقيل عشرة الاف من قومه والمؤمن به ان الله الذى اعطاك التورٰية وكلمك اوانك نبى فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم[6] ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام فى

---

[1] قوله متعلق بمحذوف الخ الفاء التى يكون ما قبلها سببا لما بعدها ان كان قبلها محذوفا فهى الفصيحة والا فهى السببية وقدر كلمة قد فى فتاب لان الماضى الغير المصدر بقد ظاهرة او مقدرة لا يصح دخول الفاء الجزائية عليه ١٢ حاشيه بتغير [2] قوله على طريقة اه قيل الالتفات من التكلم الى الغيبة حيث قال فتاب ولم يقل فتبنا وفائدة الالتفات مزيد الاعتبار بلفظ البارى لتضمنه التوبيخ الذى هو مناسب للمقام وقيل من الغيبة الذى فى قومه الى الخطاب الذى فى عليكم والخطاب الذى سبق التعبير عن القوم فى الآية من قوله تعالى انكم ظلمتم الى بارئكم انما هو فى قول موسى عليه السلام فلا يقدح فى كون ما وقع فى كلام الله تعالى التفاتا ١٢ ملخص [3] قوله وترتيب الامر عليه اى قوله فتوبوا فان تعليق الحكم بالمشتق يفيد ترتبه عليه والاشعار الاول لما حصل من ذكر البارى بطريق التعريض والثانى من ترتب الامر عليه ١٢ ع [4] قوله لاجل قولك الخ لما كان الايمان يتعدى بنفسه او بالباء لا باللام وجه بان اللام ليست للتعدية بل تعليلية او صلة له بتضمينه معنى الاقرار فانه يتعدى بالباء وباللام فالمقر له موسى والمقر به محذوف كما بينه بقوله والمؤمن به ١٢ ملخص [5] قوله واختارهم موسى للميقات الخ الميقات اما ميقات الكلام واعطاء التورٰة المذكور سابقا الخ فالمذكور سابقا بقوله وواعدنا موسى اربعين ليلة واما ميقات ثان فضربه الله للاعتذار من عبدة العجل وفى كلام المصنف اشارة اليهما حيث قال والمؤمن به ان الله اعطاك الخ فانه ناظر الى قوله والقائل هم السبعون الخ كما ان قوله وانك نبى ناظر الى قوله وقيل عشرة آلاف الخ ١٢ حاشيه بتغير [6] قوله فانهم ظنوا الخ هذا رد على المعتزلة اذا استدلوا بها على استحالة الرؤية للتكفير بطلبها والعقاب عليها وحاصل الرد ان الرؤية مستحيلة ليس لانها فى ذاتها كذلك لرؤية الله اياه بل لما فى طلبها من الاشعار بالتجسيم حيث قالوا حتى نرى الله جهرة اى رؤية ظاهرة ظهور صوت الجهر فكفروا وعوقبوا بسبب ذلك و عليهم الايمان بما لا يكون ١٢ ملخص

الجهات والاحیاز المقابلة للرائی وهی محال بل الممکن ان یری رؤیة منزهة عن الکیفیة وذلک
للمؤمنین فی الاخرة والافراد من الانبیاء فی بعض الاحوال فی الدنیا قیل[1] جاءت نار من السماء فاحرقتهم
وقیل صیحة وقیل جنود سمعوا بحسیسها فخروا صعقین میتین یوما ولیلة وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ﴿۵۵﴾ ما اصابکم
بنفسه او اثره ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة وقیّد البعث بالموت لانه قد یکون عن اغماء
او نوم کقوله تعالٰی ثم بعثناهم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴿۵۶﴾ نعمة[2] البعث او ما کفرتموه لما رایتم باس الله بالصاعقة
وَظَلَّلْنَا[3] عَلَیْكُمُ الْغَمَامَ سخر الله لهم السحاب یظللهم من الشمس حین کانوا فی التیه وَاَنْزَلْنَا عَلَیْكُمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوٰی الترنجبین والسمانی قیل کان ینزل علیهم المن مثل الثلج من الفجر الی الطلوع ویبعث
الجنوب علیهم السمانی وینزل باللیل عمود نار یسیرون فی ضوءه وکانت ثیابهم لا تتسخ ولا تبلی كُلُوْا
مِنْ طَیِّبٰتِ[4] مَا رَزَقْنٰكُمْ علی ارادة القول وَمَا ظَلَمُوْنَا فیه اختصار[5] واصله فظلموا بان کفروا هذه النعم
وما ظلمونا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالکفران لانه لا یتخطاهم ضرره وَاِذْ قُلْنَا[6] ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْیَةَ یعنی بیت
المقدس وقیل اریحا امروا به بعد التیه فَكُلُوْا مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا نصب علی المصدر

---

[1] قوله قیل جاءت الخ وفیه تغییر الصاعقة انها قصعة شدیدة وتطلق علی النار التی معها واما اطلاقها علی جنود الملائکة فمجاز والحسیس صوت من یمر بک ولا تراه فعلی الاول هی مرئیة وعلی غیره المرئی اثرها ۱۲ خف بتغیر

[2] قوله نعمة البعث الخ یعنی ان المراد بالنعمة الاحیاء او نعمة الایمان التی کفروها بقولهم لن نؤمن لک وقوله لما الخ اشارة الی ان لعلکم علی الثانی تعلیل لاخذ الصاعقة بهذا والانجاء من الهلاک بعد تحققه فوق الانجاء السابق الذی نجوا قبل ان یهلکوا ۱۲ ملخص

[3] قوله وظللنا الخ ای فی التیه اجارکم من حر الشمس بدعوة موسٰی علیه السلام اذ شکوتم الیه فارسل الله غماما ابیض وهذا اعظم مما قبله اذ کان حال الغضب الموجب کونکم فی التیه وهو معطوف علی بعثناکم للقرب والاشتراک فی المسند الیه مع التناسب فی المسندین فی کون کل واحد منها نعمة ۱۲ ملخص

[4] قوله من طیبات اه الطیبات ان کان بمعنی المستلذات فذکرها للمنة علیهم وان کان بمعنی الحلالات فهی للنهی عن الادخار ای لا تدخروا الغد علی ما فی المعالم ۱۲ اح

[5] قوله اختصار الخ وجه دلالة ما ظلموا علی هذا المحذوف انه نفی بطریق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا یقتضی سابقة اثبات اصل الظلم ۱۲ اح

[6] قوله واذ قلنا الخ لما بین نعمه بان ظلل لهم من الغمام وانزل من المن والسلوی وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمه علیهم فی باب الدین حیث امرهم بما یمحو ذنوبهم وبین لهم التخلص بما استوجبوه من العقوبة والقریة قیل انها بیت المقدس لقوله تعالٰی فی المائدة یا قوم ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم ولا شک ان المراد بالقریة فی الآیتین واحد وقیل انها مصر وقیل انها اریحا قریة من بیت المقدس لان الفاء فی قوله فبدل الذین ظلموا یقتضی التعقیب فوجب ان یکون ذلک التبدیل وقع منهم عقیب هذا الامر فی حیوة موسی علیه السلام فانه مات فی ارض التیه ولم یدخل البیت المقدس فثبت انه لیس المراد من هذه القریة بیت المقدس واجاب الاولون بانه لیس فی هذه الآیة انا قلنا لهم ادخلوا هذه القریة علی لسان موسٰی او علی لسان یوشع واذا حملناه علی لسان یوشع زال الاشکال ۱۲ کبیر بتغیر

ع والاظهر ان الرؤیة جهرة رؤیة واضحة لیس بین الرائی والمرئی حائل ضعیف یستره عنه بکله او بعضه او یجعل احاطة نور البصریة ضعیفا ویرجح کون الجهرة نوعا من الرؤیة ۱۲ عس ؛

اوالحال من الواو وَّادْخُلُوا الْبَابَ اى باب القرية او القبلة التى كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس فى حيوة موسٰى عليه السلام سُجَّدًا متطامنين مخبتين او ساجدين الله تعالى شكرا على اخراجهم من التيه وَّقُوْلُوْا حِطَّةٌ اى مسئلتنا او امرك حطة وهى فِعْلَة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حُطّ عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اى قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطة اى نَحُطّ فى هذه القرية ونقيم بها نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطٰيٰكُمْ بسجودكم ودعائكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالتاء على البناء للمفعول وخطايا اصله خطايئ كخطائع فعند سيبويه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء ثم قلبت الفا وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على الياء ثم فعل بهما ما ذكر وَسَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٥٨﴾ ثوابا جعل الامتثال توبة للمسئ وسبب زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن بصدد ذلك وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله

١ه قوله باب القرية الخ اختلف المفسرون فى انهم هل دخلوا المقدس فى حياة موسٰى عليهم السلام ام لا فان قيل بدخولهم فلا يحمل الباب على باب القبة المعلل بما ذكر وان اختير انهم لم يدخلوا فان حمل تبديل الامر على عدم امتثاله لا تمنع من حمل القرية على بيت المقدس لان المعنى انهم امروا بالدخول فلم يدخلوا فلا حاجة الى حمل الامر على الامر على لسان يوشع وان الامر بالدخول كان بعد التيه والقبة قبة كانت لموسٰى وهارون عليهما السلام يتعبدون فيها وجعلت قبلة وفى وصفها امور غريبة فى القصص لا يعلمها الا الله ١٢ خف بتغير ٢ه قوله وقرئ بالنصب الخ يعنى الرفع معدول عن النصب للاستمرار كما فى الحمد لله وهذا العدول وان شاع فيما اذا كان الخبر خبرا بعد العدول متعلق المصدر لكنه واقع فى غيره ايضا كما فى قوله فصبر جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القرائتين يستدعى ان يجعل قراءة النصب بتقدير نسئالك حطة فيكون فى معنى مسئالتنا حطة ١٢ عص ٣ه قوله جعل الامتثال الخ اى من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا فى زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة هذا ويحتمل ان يكون معنى الآية من كان محسنا بهذه الطاعة والتوبة فانا نغفر له خطاياه ونزيده على غفران الذنوب اعطاء الثواب كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة واخراجه عن الجواب لوجود السين المانعة منه ولذا لم يجزم واثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل البتة وانه يستحقه وان لم يمتثل فكيف اذا امتثل فيكون الزيادة مقطوعا به لا مشروطا ١٢ ملخص ـ ۴ه قوله لم يدخلوا الخ على ما ذهب اليه الجمهور من ان موسٰى وهارون ماتا فى التيه وفتح يوشع ع مع بنى اسرائيل ارض الشام كلها بعد موت موسٰى ع بثلثة اشهر على ما ذكره المص فى سورة المائدة وقد دخلوا الباب فى حيوة موسٰى ع فان نزول الرجز كان فى حيوته وقد انكشف عنهم بدعائه فان قلت اذا كان موت موسٰى فى التيه كيف يصح قوله امروا به بعد التيه اذا فرض ان الامر على لسان موسٰى قلت التيه فى قوله بعد التيه بالفتح والكسر مصدر تاه يتيه تيها وتيهانا اذا ذهب متحيرا لا واسم بمعنى المفازة كيلا يحتاج الى الحذف ورجح كون الامر على لسان موسٰى بعد التيهان لا ينافى موته فى ارض التيه ١٢ ع ۵ه قوله جعل الخ اشار الى ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه جواب الامر اعنى ادخلوا الباب وان كان الثانى غير مجزوم مخرجا عن صورة الجواب لنكتة ١٢ ۶ه اى بقرب ذالك الزيادة ومستحق له وان فرض عدم فعله لما امر به فكيف اذا فعله وانه يفعله البتة فيكون جزاءه مقطوعا به ١٢ ع ۞

لامحالة فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِىْ قِيْلَ لَهُمْ بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما
يشتهون من اعراض الدنيا فَاَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كرره مبالغة فى تقبيح امرهم واشعارا بان
الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه اوعلى انفسهم بان تركوا مايوجب نجاتها الى
مايوجب هلاكها رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ﴿۵۹﴾ عذابا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز ع۱۲ ۶
فى الاصل مايعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون روى انه مات
يكره ۱۲
به فى ساعة اربعة وعشرون الفا وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ لما عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ
الْحَجَرَ اللام فيه للعهد على ماروى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه
اى المامور بالضرب ۱۲ — اى حمله من الطور ۱۲
ثلث اعين يسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او
اى موضع العسكر ۱۲
حجرا اهبطه ادم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذى فر بثوبه لما وضعه
عليه ليغتسل وبراه الله تعالى به عما رموه من الادرة فاشار اليه جبرئيل بحمله اوللجنس وهذا اظهر
اى نسبوه اليه ۱۲ — نفخة فى الخصية ۱۲ — اى الى موسى — بحمل الحجر قال لا فيه معجزة ۱۲ ع
فى الحجة قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف بنا لوافضينا الى ارض لاحجارة بها
على از رسول لان الاعجاز فيه اظهر ۱۲ — تائيد لكون اللام للجنس مع الاشارة الى التوفيق بين الروايات الدالة على تعيين وعدمه ۱۲
حمل حجرا فى مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فييبس فقالوا
تو بره ۱۲ ع
ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لاتقرع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون
وقيل كان الحجر من رخام وكان ذراعا فى ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من اٰس الجنة
اى الحجر الرخو ۱۲ ع

---

۱ قوله فبدل الخ يعنى انهم امروا بقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله بذا واحتج به على ان ماورد من الادعية الماثورة غير جائز تغيرها وتبديلها فتامل ۱۲ ملخص ۲ قوله بدلوا بما امروا الخ لما كان بذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذى قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المصنف رح الى ان فيه تقديرا ومعناه بدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والآخر بالباء وتدخل الباء على المتروك قيل قالوا مكان حطة حنطة استهزاء وعده لاعن طلب مايشتهون من اعراض الدنيا ۱۲ ملخص ۳ اوعلى انفسهم عطف على قوله بوضع غير المامور به والوجه الاول مبنى على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوى وحينئذ لايحتاج الى تقدير المتعلق فى الصحاح اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والثانى على ان يكون بالمعنى الشرعى قال الامام الظلم فى عرف الشرع الاضرار الذى ليس بمستحق ولا فيه نفع ولا دفع مضرة لاعلما ولا ظنا وحينئذ يحتاج الى تقدير المتعلق وللاشارة الى كونه حينئذ بمعنى الضرار ودكلمة على الدالة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ۱۲ ح ۴ قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربعة دون الاسفل والاعلى والالزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق فى راس الفرس لياكل مافيها من حب او حشيش اوتبن واصلها مايوضع فيه الخلى وهو الحشيش اليابس ۱۲ خف ۵ قوله مكعبا اى مربعا فى القاموس المكعبة المربعة ۱۲ ع ۶ آس نام درختيست كه آنرا بزبان فارسى مورد بضم ميم وسكون واو گويند ۱۲ ع

ولہ شعبتان تتقدان فی الظلمة فَانْفَجَرَتْ[1] مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا متعلق بمحذوف[2] تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت كما مر فی قوله فتاب عليكم وقرئ عشِرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ كل سبط مَّشْرَبَهُمْ عينهم التی يشربون منها كُلُوا وَاشْرَبُوا على تقدير

اى فی المركب لا فی عشرة وكذا ذكر الضمير ١٢ — اى قلنا لهم ١٢

القول مِن رِّزْقِ اللَّهِ يريد به ما رزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل[3] الماء وحده لانه يشرب ويوكل ما ينبت به وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ⁽٦٠⁾ لا تعتدوا[4] حال افسادكم وانما قيده لانه وان

اى لا تجاوزوا الحد ١٢ — اى الفسق والاعتداء بالحال ١٢

غلب فی الفساد فقد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة[5] الظالم المعتدی بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا

اى بمثل ما يفعله الظالم ١٢

راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة ويقرب[6] منه العيث غير انه يغلب فيما يدرك حسا

اى من الفسق المدلول عليه بلا تعثوا ١٢

ومن[7] انكر امثال هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره فی عجائب صنعه فانه لما امكن ان

---

[1] قوله فانفجرت اه الانفجار الخروج بكثرة والانبجاس قليلا قليلا وذكر فی سورة انبجست والتوفيق بينهما ان الماء انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق ومنه فجر الصبح ١٢ [2] قوله متعلق بمحذوف الخ فالفاء فصيحة لافصاحها عن المحذوف والنكتة المختصة لهذا الحذف الدلالة على ان المامور لم يتوقف فی اتباع الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب والايماء الى ان السبب الاصلی هو امره لا فعل موسى عليه السلام ١٢ حاشيه [3] قوله وقيل الماء وحده اه مرضه لانه لم يكن الاكل فی التيه من زروع ذلك الماء وثماره ولانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اريد من رزق الله الماء وحده فكانه قيل كلوا واشربوا من الماء نسب اليه الشرب بارادة ذاته والاكل بارادة ما هو مسبب عنه او يلزم القول بحذف متعلق احد الفعلين اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ١٢ ح [4] قوله لا تعتدوا الخ اى لا تتجاوزوا الحد فيه ميل الى ما نقله الراغب من ان العثى ليس موضوعا للفساد بل هو كالاعتداء فی ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فسادا كان اولا ثم غلب فی الفساد واعرض عما قيل ان معناه الافساد ومفسدين حال مؤكدة اى لا تفسدوا مفسدين لان مجیٔ الحال المؤكدة بعد الفعلية خلاف مذهب الجمهور ١٢ حاشيه [5] قوله كمقابلة الخ فانها اعتداء عن حد العفو الذی هو مندوب بقوله تعالى وان تعفوا هو اقرب للتقوى وليس بفساد بل صلاح على ما يدل عليه قوله تعالى ولكم فی القصاص حيوة يا اولی الالباب ولما ترك ما تضمن صلاحا راجحا للشر القليل شر كثير ١٢ حاشيه بتغير [6] قوله ويقرب منه الخ اى من العثى الدال عليه لا تعثوا وقوله غير انه الخ استثناء مما دل عليه السياق اى لا فرق بينهما غير انه يغلب الخ قال الراغب العيث والعثى متقاربان كجذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثى فيما يدرك حكما ١٢ حاشيه بتغير [7] قوله ومن انكر الخ قال الراغب وانكر ذلك بعض الطبيعيين واستبعده وهذا المنكر مع انه لم يتصور قدرة الله تعالى فی تغير الطبائع والاستحالات الخارجة عن العادات فقد ترك النظر على طريقتهم اذ قد تقرر عندهم الحجر المقناطيس يجذب الحديد وان الحجر النافر للخل ينفره حتى انه اذا دخل فی الخل لم ينزل بل ينحرف منه حتى يسقط خارجا عنه وكذا الحجر الحلاق يحلق الشعر وذلك كله عندهم من اسرار الطبيعة واذا لم يكن ذلك منكرا عندهم فليس بممتنع ان يخلق الله حجرا آخر يجذب الماء من تحت الارض قال الامام والكلام فی هذا الباب كالكلام فيما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فی بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع يده الشريفة فی ميضاة ففار الماء من بين اصابعه حتى استكفوا به وكل واحد منهما معجز باهر قاهر لكن الذی لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى لان نبوع الماء من الحجر معهود فی الجملة اما نبوعه من الاصابع فغير معتاد البتة فكان ذلك اقوى ويدل الانفجار على الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور الماء معجزة وثانيها خروج الماء بقدر حاجتهم والثالث خروج الماء عند ضرب العصا والرابع انقطاع الماء عند الاستغناء عنه ١٢ ملخص ـه العيث زيان وتباهى رسانيدن گرگ در رمه يقال عاث الذئب فی الغنم ١٢ ص

يكون من الاحجار مّا يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى طَعَامٍ وَّاحِدٍ يريد به ما رزقوا فى التيه من المن والسلوى وبوحدته انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم طعام مائدة الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوانه ولذلك اجموا او ضرب واحد لانهما معا طعام اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم واشتهوا ما الفوه فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ سَلْه لنا بدعائك اياه يُخْرِجْ لَنَا يظهر لنا ويوجد وجزمه لانه جواب فادع فان دعوته سبب الاجابة مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ من الاسناد المجازى واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبته الارض من الخضر والمراد به اطائبه التى توكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه فوّموا لنا وقيل الثوم وقرئ قُثائها بالضم وهى لغة فيه قَالَ اى الله تعالى او موسى عليه السلام اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِىْ هُوَ اَدْنٰى اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنو القرب فى المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد فى الشرف والرفعة فقيل بعيد المحل بعيد الهمة وقرئ ادنا من الدناءة بِالَّذِىْ هُوَ خَيْرٌ

ـــــ١ـــــ قوله واذ قلتم الخ اشارة الى ان النعم المذكورة فيما قبل انما كانت فى حقهم اسباب الكفر لكونها امورا سماوية فشقت عليهم لميلهم الى الامور الارضية والدليل على ميلهم اليها قولهم واذ قلتم الاية ١٢ ملخص ـــــ٢ـــــ قوله وبوحدته الخ يعنى ان المن والسلوى طعامان فوحدته اما باعتبار كونه على نهج واحد وعدم تبدله بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد ولو كان الوانا شتى بمعنى انه لا يتبدل بحسب الاوقات او باعتبار النوع وهو كونه طعام اهل التلذذ ١٢ ح ـــــ٣ـــــ قوله سله لنا لما كان الدعاء بمعنى النداء ولم يكن كافيا ههنا ضمنه معنى السؤال وجعله اصلا ١٢ ح ـــــ٤ـــــ قوله يظهر لنا الخ لما كان الاخراج بالمعنى الحقيقى يقتضى مخرجا عنه وما يصلح له ههنا هو الارض وبتقديره يصير الكلام سخيفا حمله على المعنى المجازى اللازم له وهو الاظهار وفسره بالايجاد اشارة الى انه بطريق الايجاد لا بطريق ازالة الخفاء ١٢ ح ـــــ٥ـــــ قوله تفسير وبيان الخ جعل من الاولى تبعيضية والمفعول مقدرا اى شيئا واما اذا جعل بدلا فلا بد من اتحاد معنى من فيهما كما ذكره ابو حيان فوجه ترتيب النظم انه ذكر اولا ما هو كل بنفسه من غير علاج ثانيا وذكر بعده ما يعالج بها مع ما ينبغى له ويقبله ١٢ خفـ.

ـــــ٦ـــــ قوله اتستبدلون الخ خطابهم فى الاستبدال اشارة الى انه تعالى اذا اعطاهم ما سألوا منع عنهم المن والسلوى فلا يجتمعان فلا يتوهم مقتضى كونهم لا يصبرون على طعام واحد انهم طلبوا ضم ذلك اليه لا استبداله به وقيل قولهم لن نصبر يدل على كراهتهم ذلك الطعام وعدم الشكر على النعمة دليل لزوالها فكانهم طلبوا زوالها ومجئ غيرها وقيل المراد به الاستبدال فى المعدة ١٢ ملخص

عـه قوله ما يحلق الشعر الخ قال ابو العلاء المغربى فى خواص الاحجار حجر الشعر وهو يحلق الشعر وينتفه واذا رآه الناظر يظن انه كتلة شعر واذا كان فى مثل المطحنة الكبيرة يكون وزنه درهما وليس فى الاحجار اخف منه ١٢ ع عـه وهو الحجر الباغض للخل فانه اذا ارسل الى اناء فيه خل لم ينزل بل ينحرف منه حتى يسقط خارجا منه ١٢ ع ـه الاجم بستوه آمدن از يك نوع طعام ١٢ ص للعـه فيه ان القابل للانبات الحبة لا الارض والارض محل للانبات فالصواب اقامة المحل مقام الفاعل ١٢ عـ ـه اى هم مجتمعون لا يتفرقون لكسب معيشتهم بل لهم الاجتماع ابدا فى اثنى عشر ميلا ١٢ عص

يريد به المن والسلوى فانه خير فى اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعى اِهْبِطُوْا مِصْرًا انحدروا اليه من التيه يقال هبط الوادى اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم واصله الحد بين الشيئين وقيل[1] اراد به العلم وانما صرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤيده انه غير منون فى مصحف ابن مسعود رضـ وقيل اصله[2] مصرائم فعرب فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ ط وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ احيطت بهم احاطة[3] القبة بمن ضربت عليه والصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازاة لهم على كفران النعم واليهود فى غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف جزيتهم وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ ط رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به واصل البوء المساواة ذٰلِكَ اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ط بسبب كفرهم بالمعجزات التى من جملتها ما عد عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنزلة كالانجيل والقران واية الرجم والتى فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وقتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعيبا وزكرياء ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم[4] اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ ع ﴿٦١﴾ اى جرهم[5] العصيان والتمادى والاعتداء فيه الى الكفر

اى بضم الهمزة والباء ١٢ — فيكون مذكرا ١٢ — فاطلاقه على البلد لكونه محدودا بين الشيئين ١٢ — حيث لم يكتب الالف بعده ١٢ — تعليل لضرب الذلة والسكنة ١٢ — فالاية بمعنى العلامة ١٢ — فالاية طائفة من كتاب تعالى مترجمة ١٢ — يجوز فيه المد والقصر ١٢

ع ٧

---

[1] قوله وقيل الخ وجه التضعيف ان الاظهر انهم لم يومروا بهبوط مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم يعنى لا ترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وقد قال تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة بل المراد مصر من امصار التيه وهو ما بين القدس الى قنسرين وهى اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ ١٢ ملخص

[2] قوله اصله مصرائيم الخ كاسرائيل وفى بعض النسخة بغير ياء وهو ابن نوح وهو اول اختطها فسميت باسمه ١٢ خف

[3] قوله احاطة القبة الخ يعنى ان فى الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول بهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية وهذا كما مر فى نقض العهد على الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء صاغرين ١٢ تفتازانى

[4] قوله بغير الحق عندهم الخ اشارة الى جواب ما قيل ان قتلهم لا يمكن ان يكون بحق فما الفائدة فى هذا القيد فقيل انه ليس للاحتراز بل لازم نحو دعوت الله سميعا وذكر تشنيعا عليهم وما ذكره المصنف رحـ لا يخلو من شبهة لان القفال قال انهم كانوا يقولون انهم كاذبون وان معجزاتهم تمويهات ويقتلونهم بهذا السبب ولذلك زاد فى الكشاف فلو سئلوا او انصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم والحق وقع معرفا فالتعريف اما للجنس اى بغير حق اصلا او للعهد اى بغير الحق الذى عندهم وفى معتقدهم وكلام المصنف رحمه الله يحتملها ١٢ خف

[5] قوله اى جرهم الخ يعنى ان ذلك اشارة الى السبب المذكور فى قوله بانهم كانوا يكفرون الخ والباء سببية لبيان سبب السبب ايضاحا لاستحقاقهم ذلك وانما اكد الاول بقوله بانهم الآية لانه مظنة الاستبعاد بخلاف مطلق العصيان وكونها صغارا بالنسبة لما قبلها ظاهر او هى فى نفسها صغيرة لاطلاق مطلق العصيان عليها اذ المعتاد فى الجرم العظيم ان يعين فتامل ١٢ خف بتغير

بالآيات وقتل النبيين فان صغار الذنوب سبب يؤدّى الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحرى كبارها وقيل كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصى واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تاويل ما ذكر او تقدّم للاختصار ونظيره فى الضمير قول رؤبة ؎ فيها خطوط من سواد وبلق ؎ كانه فى الجلد توليع البهق ؎ والذى حسّن ذلك ان تثنية المضمرات والمبهمات وجمعها وتانيثها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذى بمعنى الجمع اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالسنتهم يريد به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانخراطهم فى سلك الكفرة وَالَّذِيْنَ هَادُوْا تهوّدوا يقال هاد وتهوّد اذا دخل فى اليهودية ويهود اما عربى من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرّب يهوذا كانهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام وَالنَّصٰرٰى جمع نصران كندامى والياء فى نصرانى للمبالغة كما فى احمرى سموا بذلك لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه

---

[1] قوله وقيل كرر الاشارة الخ يعنى ان ذلك الثانى اشارة الى ما يشير اليه بالاول وتعليل الحكم الواحد بعلتين للدلالة على ان كل واحد منهما مستقل فى استحقاق الضرب والبوء فكيف اذا اجتمعتا ولذا ترك العاطف ١٢ ح [2] قوله وقيل الاشارة الخ والمعنى ذلك المذكور حاصل لهم مع العصيان والاعتداء فيكون قوله تعم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون من قبيل التتميم نعيا بكمال شناعة حالهم ١٢ ح.

[3] قوله فيها خطوط الخ اى فى الافراس او فى البقرة الوحشية فانهما مذكوران فيما سبق واراد بالبلق البياض والتوليع كالتلميع زنگارنگ كردن والبهق محركة بياض يعترى الجلد يخالف لونه لون البرص فى الصحاح قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبياض فقل كانهما فقال اردت كان ذلك توليع البهق ١٢ ح [4] قوله ليست على الحقيقة الخ اى بالحاق العلامات وتغير الصيغ بالزيادة والنقصان بل كل واحد منها اسم براسه وليس على قانون اسماء الاجناس والالقيل فى ذا ذوان مثلا فجوزوا فيها ما لم يجوزوا على غيرها ولهذا جاء التعبير بالذى عن الجمع من غير تاويل عند بعض النحاة وبعضهم يؤوله نحو ما بينا ١٢ ملخص [5] قوله يريد به المتدينين الخ المؤمن اذا اطلق يتبادر منه من اخلص الايمان والمصنف رحمه الله جعله اعم من ان يكون بمواطاة القلب اولا ليصح قوله من آمن منهم فان ذلك يقتضى ان يكون المراد من الايمان فى قوله ان الذين آمنوا غير المراد منه فى قوله من آمن منهم بالله ١٢ خف.

[6] قوله كما فى احمرى الخ العرب تقول احمرى اذا اشاروا او غرّبوا فى وصفه وقيل انها للفرق بين الواحد والجمع كزنج وزنجى قوله لانهم نصروا الخ اشارة الى ان النصران بمعنى ناصر فلا يرد عليه ان فاعلا لا يجمع على فعالى كما توهم وقوله قوم بين اليهود والنصارى المراد ما يدينون به مشابه هؤلاء الفريقين او ان دينهم وقع بين زمانے الدينين وهو الظاهر ١٢ خف بتغير [ع] اختلف المفسرون فى المراد من قوله الذين آمنوا وسبب الاختلاف قوله تعالےٰ فى الآية من آمن بالله واليوم الآخر فان ذلك يقتضى ان يكون المراد من احدهما غير المراد من الآخر والمصنف رح اختار ان المراد من الاول كل من تدين بدين محمد صلعم مخلصا او منافقا حيا فى زمان نزول الوحى او ميتا وكذا من الذين هادوا والنصارى والصابئين من انتحل ما جدى هذه الملل مطلقا بحيث يشمل السالفين والحاضرين اجراءً للالفاظ على ظاهرها ١٢ ع

فى قرية يقال له نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها وَالصَّابِئِيْنَ قوم بين النصارى والمجوس
ان كان اسم القرية نصران ١٢ ان كان اسم القرية ناصرة ١٢
وقيل اصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة[عه] وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان
عربيا فمن صبأ اذا خرج وقرأ نافع وحده بالياء اما لانه خفف الهمزة اولانه من صبا اذا مال لانهم
اى بحذفها ١٢
مالوا من سائر الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا[1] مَنْ
كان منهم فى دينه قبل ان ينسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضى شرعه وقيل من اٰمن
عطف بيان لقوله فى دينه ١٢ خبر كان اى الدين الذى انتسب اليه مخلصا كان اولا ١٢ خبره ناظر الى قوله وقيل المنافقون ١٢
من هؤلاء الكفرة ايمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ[2] الذى وعد لهم
على ايمانهم وعملهم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿٦٢﴾ حين[3] يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون
على تضييع العمر وتفويت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل[4] من اسم
ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء[5] لتضمن المسند اليه معنى الشرط وقد منع سيبويه دخولها فى خبر ان
من حيث انها لا تدخل الشرطية ورد بقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ باتباع موسى والعمل بالتوراة وَرَفَعْنَا[عله] فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ[6] حتى
الواو العطف للجمع المطلق او للحال بتقدير قد ١٢ ع

---

[1] قوله من كان منهم الخ وجه التخصيص قوله وعمل صالحا فان من لم يكن على دين صحيح لا يكون له عمل صالح والزمخشرى لم يذكر هذا لان الصابئين ليسوا باهل الكتاب عنده فلم يصح ان يقال من كان منهم فى دينه قبل ان ينسخ والمصنف رحمه الله لما نقل كونهم على دين امكن له هذا التفسير وظاهره ان المراد من كان منهم من هؤلاء الفرق على دين صحيح لم ينسخ وجعل الايمان بالله كناية عن الايمان بالمبدأ وما يتعلق به واليوم الآخر كناية عن المعاد وقوله عاملا بمقتضى شرعه اشارة الى العمل الصالح ١٢ عص

[2] قوله الذى وعد لهم الخ فيه اشارة الى انهم يستحقون ذلك بمحض كرمه تعالى ولكن تسميته اجرا لعدم تخلفه لا بالاستيجاب بالايمان والعمل الصالح كما زعمه الزمخشرى رعاية للاعتزال ١٢ ملخص

[3] قوله حين يخاف الخ اشار الى ان المراد نفى الخوف والحزن فى الآخرة لا فى الدنيا فان المؤمن لا يزال فيه خائفا محزونا فان الايمان بين الخوف والرجاء وتخصيص الكفار بالخوف لان علمهم بالعذاب المخلد يوجب استيلاء الخوف عليهم بحيث لا يتصورون الثواب ليحزنوا عليه بخلاف المقصرين فانهم يعلمون انهم من اهل الجنة آخر الامر فيحزنون على تفويت الثواب مدة بقائهم فى النار ١٢ اح

[4] قوله او بدل الخ اى بدل البعض واورد عليه انه كيف يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين اجيب بان المراد ان هذه الذوات بعض من تلك ولا يلزم ان يصدق عليهم ذلك الوصف بعد احداث الايمان وقال ابوحيان الذى نختاره انه بدل من المتعاطف التى بعد اسم ان فيصح اذ ذاك المعنى وكانه قيل ان الذين اٰمنوا من غير الاصناف الثلاثة ومن اٰمن من الاصناف الثلاثة فلهم اجرهم ١٢ ملخص

[5] قوله والفاء لتضمن المسند اليه سواء جعل من اٰمن بدلا او خبرا وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية للآخر فاعتبر التضمن فى البدل الذى هو المقصود ١٢ اح

[6] قوله ورفعنا فوقكم الطور الخ والطور كل جبل او جبل معين وهو سريانى معرب قيل اظلال الجبل يجرى مجرى الالجاء الى الايمان فينافى التكليف واجيب بان هذا ليس جبرا على الاسلام لان الجبر ما يسلب الاختيار وهذا ليس كذلك اذ الفعل يصدر منه باختياره لكنه سالب للرضا (وهو الاكراه ١٢ عب) فيكون كالمحاربة مع الكفار على انه ليس فى اخذ الميثاق برفع الطور دلالة على انهم صاروا مقبولين عند الله فيكون ايمانهم مثل ايمان منافقى هذه الامة من خوف السيف فتامل ١٢ ملخص

[عه] قوله عبدة الملائكة قاله قتادة وقال انهم يقرؤن بالله ويقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا ١٢ ع

[عله] يؤيده ما فى التيسير عن القفال انه ليس اجبارا على الاسلام لان الجبر ما سلب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار فاما قوله لا اكراه فى الدين وقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ١٢ جمل عن الشهاب عب

اعطيتم الميثاق روی ان موسٰی لما جاءهم بالتورٰىة فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم
وابوا قبولها فامر جبرئيل بقلع الطور فظلّله فوقهم حتى قبلوا خُذُوْا على ارادة القول مَآ اٰتَيْنٰكُمْ من
قدر قامة الرجل ١٢ع — اى قلنا خذوا ١٢
الْكِتٰبِ بِقُوَّةٍ بجد وعزيمة وَّاذْكُرُوْا مَا فِيْهِ ادرسوه[١] ولا تنسوه او تفكروا فيه فانه ذكر بالقلب او اعملوا
به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ﴿٦٣﴾ لكي[٢] تتقوا المعاصي او رجاء منكم ان تكونوا متقين ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق
بالقول المحذوف اى قلنا خذوا واذكروا ارادة ان تتقوا ثُمَّ[٣] تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ ثم اعرضتم عن
الوفاء بالميثاق بعد اخذه فَلَوْلَا فَضْلُ[٤] اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ بتوفيقكم للتوبة او بمحمد صلى الله عليه
وسلم يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لَكُنْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿٦٤﴾ المغبونين بالانهماك في المعاصي أو
بالخبط والضلال في فترة من الرسل ولو[٥] في الاصل لامتناع الشئ لامتناع غيره فاذا دخل على
اى زمان لم يكن فيه نبى ولا رسول ١٢
لا افاد اثباتا وهو امتناع الشئ لثبوت غيره والاسم[٦] الواقع بعده عند سيبويه مبتدأ خبره واجب
فلوجود الدال على الحذف ولوجود الساد يجب ١٢ ح
الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب مسده وعند[٧] الكوفيين فاعل فعل محذوف وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
تقديره لولا وجد فضل الله ١٢
الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ اللام[٨] موطئة للقسم والسبت[ع] مصدر[٩] سبتت اليهود اذا عظمت يوم

---

[١] قوله ادرسوه الخ يشير الى انه يحتمل الذكر اللساني والقلبي وما يكون كاللازم لهما والمقصود منهما وهو العمل ١٢ خف

[٢] قوله لكي تتقوا الخ قلت الحاصل ان لعلكم ان جعل تعليلا لقوله خذوا واذكروا كان على حقيقته لانه راجع اليهم واذا علق بقلنا المقدر كان تعليلا لفعل الله تعالى فوجب تاويله بالارادة على مذهبه ١٢ طيبي فيكون الترجي مجازا عن الارادة على ما مر لاستحالة حقيقته على الله تعالى اتفاقا وجواز تخلف مراده عن ارادته عند المعتزلة ١٢ ح

[٣] قوله ثم توليتم الخ يفهم منه انهم امتثلوا الامر ثم تركوه واصل الاعراض الادبار المحسوس ثم استعمل في المعنوي لعدم القبول ١٢ خف

[٤] قوله فضل الله آه في الفضل الزيادة في الخير والافضال الاحسان فتفضل الله هنا ان كان على من سبق منهم فهو بقبول التوبة وان كان على من خلفهم من المخاطبين فهو بنعمة الاسلام والقرآن وارسال محمد صلى الله عليه وسلم واليه اشار بقوله او بمحمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الخ والخسران ذهاب راس المال ونقصه ١٢ خف

[٥] قوله ولو في الاصل الخ هذا غير متفق بين سيبويه والكوفيين اذ هي عند سيبويه كلمة بنفسها وليست لو الداخلة على لا لان لفظة لا لا تدخل على الماضي في غير الدعاء الا مكررا في الاغلب والفعل لا يحذف وجوبا بعد لو بدون المفسر ١٢ ملخص

[٦] قوله والاسم الواقع الخ اذا كان الواقع بعده مبتدأ يكون لولا كلمة براسها لظهور ان الشرط يقتضي الفعل ففيه اشارة الى مذهب سيبويه في لولا ١٢ ملخص

[٧] قوله وعند الكوفيين الخ لان لولا عندهم مركبة من لو الشرطية ولا النافية فيبقى اقتضائها الفعل كما كانت ١٢ حاشيه

[٨] قوله اللام موطئة للقسم الخ قيل انه سهو والصواب اللام لتقدير القسم اى والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة ما تدخل على شرط نازعه القسم في جزائه ليجعله جوابا للقسم نحو والله لئن اكرمتني لقد اكرمتك لك ان تقول ان هذا اصطلاح للنحاة والمصنف رحمه الله تجوز بها من اللام الواقعة في جواب قسم مقدر لانه لولاها لم يعلم ان في الكلام قسما مقدرا فقد مهدت الجواب ولذا تسمى الممهدة وقيل انها لام ابتدائية وعلمتم بمعنى عرفتم يتعدى لواحد اى عرفتم اصحاب السبت وما احللنا بهم من النكال فلو شئنا لفعلنا بكم مثله ١٢ خف.

[٩] قوله مصدر سبتت الخ وليس اسما بمعنى اليوم اذ المقصود انهم اعتدوا في تعظيمه وهتكوا حرمته لا ظرفية اليوم للاعتداء ١٢ ح

[ع] فان ارادة الله تعالى لافعال العباد غير موجبة للصدور على مذهبهم لكونها عندهم عبارة عن العلم بالمصلحة فيجوز ان يتعلق بقلنا بان يكون مجاز اللارادة واما عند الاشاعرة فلاستلزامها المراد لا يصح ١٢ س عف

[ع] وجعل السبت مصدرا ليفيد ان الاعتداء في تعظيم يوم السبت اذ لا يفيد ذالك اعتدوا في يوم السبت كما لا يخفى ١٢ عص

السبت واصله القطع امروا[1] بان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود على نبينا و
عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون في قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا
كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحضروا حياضا
وشرعوا[2] اليها الجداول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
قِرَدَةً خَاسِئِينَ جامعين[3] بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت
صورتهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا وقوله كونوا ليس
بامر اذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة
بفتح القاف وكسر الراء خاسين بغير همزة فَجَعَلْنَاهَا اى المسخة او العقوبة نَكَالًا عبرة تنكل المعتبر
بها اى تمنعه ومنه النكل للقيد لِمَا[4] بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت
حالهم في زبر[5] الاولين واشتهرت قصتهم في الآخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من
القرى وما تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل[6] ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر

---

[1] قوله امروا بان يجردوه الخ قيل ان موسى عليه السلام اراد ان يجعل يوما خالصا للطاعة وهو يوم الجمعة فخالفوه وقالوا نجعله يوم السبت لان الله تعالى لم يخلق فيه شيئا فلما اختاروه لترك سائر الاعمال نهوا فيه عن الاصطياد والعمل ١٢ خف

[2] قوله وشرعوا اليها الخ ماخوذ من قولهم شرع بابا الى الطريق اى فتحه ففي هذه الآية دليل على تحريم الحيل في الامور التي لم تشرع وقيل تجوز ما لم يكن فيها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تمسكهم بانها ليست حيلة وانما هي عين المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فتامل ١٢ خف بتغير

[3] قوله جامعين بين الخ فيه اشارة الى انه حول صورتهم الى صورة القردة مع بقاء اثر الانسانية فيهم من العقل والفهم فخاسئين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من اسم كان وليس بصفة لقردة لانه لو كان صفة لها لوجب ان يكون خاسئة لامتناع الجمع بالواو والنون بغير ذوي العقول ويمكن ان يجاب بان المسخ انما كان بتبدل الصورة فقط وحقيقتهم سالمة على ما روي والخسوء هو الصغار واما ذكر الطرد فلاستيفاء معنى الخسوء لا لبيان المراد والا لكان الخاسئ بمعنى الطارد وفي القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك ان يدنو من الناس ١٢ ملخص

[4] قوله لما بين يديها الخ يعني ان المراد بما بين يديها من ياتي بعدها وبما خلفها من يتقدمها فكانه قال نكالا للآتين والماضين فظرفا المكان استعير للزمان وما اقيمت مقام من اما تحقيرا لهم او لاعتبار الوصف فان ما يعبر بها عن العقلاء اذا اريد الوصف ١٢ خف بتغير

[5] قوله في زبر الاولين الخ اى ذكر في كتبهم انه تكون تلك المسخة وفيه انه لا يصح حينئذ تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السابقة كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفصيل لما علموا والفاء للتفصيل لا للتفريع او يقال صحة الفاء لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما يتحقق بعد القول والمسخ ١٢ ملخص

[6] قوله او لاجل ما تقدم الخ فتكون اللام للتعليل وهي في الوجوه السابقة صلة لنكالا قيل النكال على هذه بمعنى العقوبة لا العبرة اى جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها يعني السيئات الباقية آثارها والا فلا ذنب منهم بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث ولا يخفى ان موعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى وقال ابو العالية رحمه الله فجعلناها عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم فمراد المتقدم وغيره بما تاخر منها ما تاخر من العقوبة على ذنوب غيرهم ١٢ خف بتغير

ع والظاهر ان ما قبلها عبارة عن الاولين وما بعدها عن الآخرين ولكن تعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي ١٢ عب ي

منها وموعظة للمتقين ﴿٦٦﴾ من قومهم اولكل متقى سمعها واذ[1] قال موسى لقومه ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة ط اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادّارءتم فيها وانما فكت[2] عنه وقدمت
عليه لاستقلاله بنوع اخر من مساويهم وهو[3] الاستهزاء بالامر والاستقصاء فى السوال وترك المسارعة
اى استقلال المفكوك وهو القصة ١٢
الى الامتثال وقصته انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا[4] فى ميراثه وطرحوه على باب
المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فامرهم ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله
للابعد يجوزان يطالب بالدم مع وجود القريب ويجوزان يكون بوكالة من الشيخ ١٢ م
بجعل الذات نفس المعنى مبالغة ١٢ م
قالوا اتتخذنا هزوا ط اى مكان هزء او اهله او مهزوّا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعاد الما قاله
بتقدير مضاف ١٢ بجعل الهزء بمعنى المهزوبه ١٢
او استخفافا به وقرأ حمزة واسمعيل عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة
واوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجهلين ﴿٦٧﴾ لان الهزء فى[5] مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه
اى فى مقام الارشاد وبيان الاحكام ١٢
ما رمى به على[6] طريقة البرهان واخرج ذلك فى صورة الاستعاذة استفظاعا له قالوا ادع لنا ربك
اى النفى المذكور ١٢ اى استقباحا للاستهزاء ١٢
يبين لنا ما هى ط اى ما حالها[7] وصفتها وكان حقه ان يقولوا اى بقرة هى او كيف هى لان ما يسال به
يعنى ان السوال فى الحقيقة عن الصفة لان البقرة ومسمى الاسم معلومان ١٢ م
عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما امروا به على حال لم يوجد بها شئ من جنسه اجروه مجرى
[illegible]
ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر ط لا مسنة ولا فتية
[illegible] اى قطعت وبلغت آخرها ١٢
يقال فرضت البقرة فرضا من الفرض وهو القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه

---

[1] قوله واذ قال الخ قال الامام اعلم انه تعالى لما عدد وجوه انعامه عليهم اولا ختم ذلك بشرح بعض ما وجه اليهم من التشديدات وهذا هو النوع الاول وقوله واذ قال موسى الآية النوع الثانى منها ولا يخفى انه خلاف نظم الآيات لعله ارتكب ذلك لتفاد كون الامر بالذبح نعمة ولا شك انه نعمة دنيوية لرفعه التشاجر بين الفريقين واخروية لكونه معجزة لموسى عليه السلام ولك ان تقول المقصود من قوله واذ قال موسى ع مجرد بيان نوع من مساويهم من غير تعديد النعم وانما صح العطف لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا على ذكر مساويهم واليه يميل كلام المصنف رح ١٢ حاشيه

[2] قوله وانما فكت الخ ولو اجرى على النظم لكانت قصة واحدة وذهب الغرض وهو تثنية التقريع ١٢ حاشيه

[3] قوله وهو الاستهزاء بالامر الخ لما سياتى من قوله استخفافا به الخ فلا يرد عليه ان المنقول عنهم فى قوله اتتخذنا هزوا حمل الامر على الاستهزاء لا الاستهزاء بالامر وفرق بينهما ١٢ خف

[4] قوله طمعا فى ميراثه اى طمعوا فى ميراث الشيخ اذا مات لانه لو ابقى ابنه بعده لكان حاجبا لهم ١٢ منه رحمه الله تعم

[5] قوله فى مثل ذلك الخ اى فيما هو اخبار عن الله واسناد حكم اليه لان الكذب على الله اما كفر او جهل ١٢ ملخص

[6] قوله على طريقة البرهان اى طريقة الكناية حيث نفى ان يكون داخلا فى زمرة الجاهلين وواحدا منهم قصدا الى نفى ملزوم الجهل وهو الاستهزاء ١٢ اح

[7] قوله اى ما حالها وصفتها الخ قال المحقق ما تكون سوالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك والاولان معلومان فتعين الثالث لانهم لما سمعوا الصفة من احياء الميت ليست من جنسها فتعجبوا وسألوا عن حالها وصفتها هذا وكان الله ونبههم بهذا الامر بانكم كيف عبدتم ما هو فى صورة البقرة مع ان الطبع لا يقبل ان يخلق الله فيه خاصية يحيى بها ميت بمعجزة نبيه وكيف قبلتم قول السامرى انه الهكم ولا تقبلون قول الله انه يحيى الميت بضرب لحمه على الميت وتعدونه هزوا ١٢ ملخص

البكرة والباكورة ﴿عَوَانٌ﴾ نصف قال: نواعم[1] بين ابكار وعون: ﴿بَيْنَ ذٰلِكَ﴾ اى ما ذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان[2] التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحق جوازهما[3] ويؤيد الراى الثانى ظاهر اللفظ والمروى عنه عليه السلام لو ذبحوا اى بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وتقريعهم بالتمادى وزجرهم عن المراجعة بقوله ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ ۞ اى تؤمرونه[4] بمعنى تؤمرون به من قوله: امرتك الخير فافعل ما امرت به: او امركم بمعنى مامورکم ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ الفقوع نصوع الصفرة ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون وهو صفة صفراء لملابسته بها فضل تاكيد كانه[5] قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن

---

[1] قوله نواعم الخ اوله طوال مثل اعناق الهوادى الشل بالشين المعجمة واللام المشددة ما يستر العنق من شللت الثوب اذا خطته وطواله كناية طول العنق وطوال مضاف اليه وهو مضاف الى الاعناق واصله طوال مثل اعناق شل اعناق الهوادى وهى جمع هادية وهى بقرة يقدم قطيع البقرات والنواعم جمع ناعمة وهى اللينة والعون بالضم جمع عوان وهو الشاهد يقول هن طوال اعناق تشبه باعناق الهوادى نواعم متوسطات بين الابكار والعون ١٢ فيض

[2] قوله فان التخصيص الخ قيل هذا مذهب من يقول الزيادة على الكتاب نسخ كما هو الحنفية قالوا الامر بالمطلق يتضمن التخيير وهو حكم شرعى والتقييد يرفعه ١٢ ح

[3] قوله والحق جوازهما الخ اى جواز تاخير البيان عن الخطاب والنسخ قبل الفعل فان الممتنع تاخيره من وقت الحاجة على الصحيح وليس هذا منه فانه لا دليل على ان الامر هنا للفور وكذا النسخ قبل الفعل جائز بل واقع كما فى حديث فرض الصلوة خمسين فى المعراج وحديث لو ذبحوا الخ اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا ١٢ الملخص

[4] قوله ما تؤمرونه الخ اشارة الى ان ما موصولة والعائد محذوف وان حذف الجار قد شاع فى هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحق بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون فى تقدير ما تؤمرونه ولذا جعل ما تؤمرون به هو المعنى دون التقدير واستشهد على شيوع الحذف والايصال بالبيت وآخره فقد تركتك ذامال وذا نشب وذا مال اى ذا ابل وماشية لانه يخص بها فى كلام العرب والنشب المال الاصيل وهو اسم لجميع الصامت والناطق ١٢ خف بتغير

[5] قوله كانه قيل صفراء الخ يعنى ان الصفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء فى كونها للتاكيد والثانى اوكد من جهة جعل الفقوع الذى هو من صفات الاصفر صفة اللون الذى هو صفرة بناء على ان لون الصفراء فى الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا معنى لونها وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده ١٢ ح ....

عه بالتحريك المراة بين الحديثة والمسنة وفائدة قوله عوان بعد قوله لا فارض ولا بكر نفى ان يكون عجلا او جنينا ١٢ اح

عه قوله ولذلك تؤكد به الخ لم يرد التاكيد الاصطلاحى بل الوصف للتاكيد نحو نفخة واحدة ١٢ ام

عه الحالك من الحلك والحلوكة سخت سياه شدن كذا فهم من الصراح ١٢ عب

لعه قوله الملابسة الخ قال الفاضل عصام تحته واما الملابسة فهى الحالية والمحلية وكون فاقع لونها الخ فى قوة شديدة الصفرة صفرتها يبتنى على ظهور ان اللون صفرة فذكر لونها بمنزلة ذكر صفرتها ١٢ عب

سوداء شديدة السواد به فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى: تلك[1] خيلي منه وتلك ركابي
هن صفر اولادها كالزبيب، ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل
تعلوه صفرة وفيه[2] نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ ﴿۶۹﴾ اى تعجبهم والسرور[3]
اصله لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه من الية قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ تكرير[4] للسوال
الاول واستكشاف زائد وقوله اِنَّ الْبَقَرَ تَشٰبَهَ عَلَيْنَا اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة
كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر والبواقر ويتشابه بالياء[5] والتاء وتشابه
بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت[6] مخففا ومشددا وتشّبّه بمعنى تتشبه ويشّبّه
بالتذكير ومُتَشَابِهٌ ومتشابهة ومشتبه ومتشبه وَاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ ﴿۷۰﴾ الى المراد ذبحها او الى القاتل

---

[1] قوله تلك خيلي الخ فى مدح قيس بن معدى كرب والركاب الابل التى يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها واولادها فاعل صفر والتشبيه بالزبيب صار علما فى الوصف بالسواد فى لسان الفصحاء وان كان لبعض انواعها اصفر واحمر وجعل كالزبيب خبر الاولادها على ان يكون وصفا للاولاد مع كونه احتمالا بعيدا اذ لا وجه لترك العاطف يفوت غرض الشاعر لانه يفيد وصف الركاب بالصفرة وهى ليست من الالوان الممدوحة فى الابل بخلاف وصفها بكونها صفر الاولاد كالزبيب فانه يستلزم كونها كالزبيب ايضا ۱۲ اح

[2] قوله وفيه نظر الخ اى الصفرة وان استعمل بمعنى السواد الا انه لا يؤكد بهذا المعنى بالفقوع فانه وصف مختص بالصفرة الحقيقية لكن فى القاموس من ان كل ناصع اللون فاقع من بياض وغيره وهذا يشعر بعدم الاختصاص هذا وليس المراد بالتاكيد التاكيد الاصطلاحى بل النعت المؤكد كامس الدابر ۱۲ حاشيه بتغير

[3] قوله والسرور اصله الخ لما فسر السرور بالاعجاب بين معناه الحقيقى ليظهر وجه عدم ارادته ههنا وهو اعتبار حصول النفع او توقعه اى السرور معناه الحقيقى لذة اى التذاذ وانشراح يحصل فى القلب فقط من غير حصول اثره فى الظاهر ۱۲ اح

[4] قوله تكرير السوال الخ نبه بقوله للسوال الاول على ان الثانى يخالف الاول لان هذا سوال عن حال البقرة الموصوفة وما سبق كان سوالا عن البقرة المطلقة وحاصل الجواب الاول انها كاملة باعتبار السن وحاصل الثانى انها على اكمل الالوان فليس الغرض من السوال رد الجواب الاول بانه غير مطابق وان السوال باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما حصل واظهار انه لم يحصل البيان التام وهذا معنى قوله واستكشاف زائد ۱۲ ملخص

[5] قوله بالياء والتاء الخ فالتذكير بالنظر الى لفظ البقر والتانيث بالنظر الى المعنى الجنسى لان اسم الجنس يجوز تذكيره وتانيثه نحو نخل منقعر والنخل باسقات واما مع الاباقر والبواقر فلعل القراءة بالتانيث فقط ۱۲ حاشيه بتغير

[6] قوله تشابهت مخففا او مشددا الخ اى بتخفيف الشين وتشديدها وقد استشكل قراءة التشديد ووجه بانه قد جاء فى بعض اللغات زيادة التاء فى اول ماضى تفاعل وتفعل وبانه فى الاصل اتشابهت سقطت الهمزة عند الوصل لقوله ان البقرة وبان الاصل ان البقرة تشابهت فادغمت تاء تشابهت فى الشين بعد التقاء لفظ البقرة فصار ان البقرة تشابهت ۱۲

وفي الحديث لو لم[١] يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد واحتج به اصحابنا على ان[٢] الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اي لم تذلل للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير[٣] ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اي حيث هي كقولك[٤] مررت برجل لا بخيل ولا جبان اي حيث هو وتسقي من اسقى مُسَلَّمَةٌ سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل او اُخلِص لونها من سَلِمَ له كذا اذا خلص له لَّا شِيَةَ فِيهَا لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ اي بحقيقة وصف البقرة وحققتها لنا وقرئ الآن بالمد على الاستفهام والآن

---

[١] قوله لم يستثنوا الخ قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا مفصلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا مرسلا وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي مرفوعا موصولا قال المحقق لو لم يستثنوا لما بينت اي البقرة يريد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله تسمى استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق على ما لا يعلم الا الله وآخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذي هو آخر الاوقات وفي هذا الكلمة استعانة بالله وتفويض الامر اليه والاعتراف بقدرته ونفاذ مشيته ١٢ ملخص [٢] قوله على ان الحوادث اه ووجهه ان الاهتداء علق بمشية الله فلا يقع بدونها وان الله قصه مقررا له ووقع في الحديث ما يؤيده وليس ذلك الا لحدوثه فيستوي في ذلك جميع الحوادث واما ان الامر قد ينفك عن الارادة لان الله امرهم بذبحها ثم ارتضى تعليق الاهتداء لذبحها على ارادته فلو كانت عين الامر لم يرتض تعليقه بعد وقوعه ولا يكون لقوله ان شاء الله الدال على الشك وعدم تحقق الاهتداء فائدة واحتجت المعتزلة على حدوث الارادة بوجهين الاول ان كلمة ان يقتضي الحدوث والثاني انه تعالى علق حصول الاهتداء على حصول مشية الاهتداء فلما لم يكن حصول الاهتداء ازليا وجب ان لا يكون مشية الاهتداء ازلية واجيب بان اللازم حدوث التعلق ولا يلزم حدوث نفس الصفة والتفصيل يطلب من علم الكلام ١٢ ملخص

[٣] قوله غير ذلول الخ اشاره الى ان لا الاولى بمعنى غير فلا يطلب لها الخبر ولا يكون لها صدر الكلام واما الثانية فحرف زيدت للتاكيد ويفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها يحتمل نفي الاجتماع وهذه لازمة في هذه الصورة وصرح بان الفعلين صفتا ذلول اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة للمنفي فيصح في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي ١٢ حاشيه بتغير [٤] قوله كقولك الخ ان اريد بقوله حيث هو مكانه الحقيقي فهو كناية عن نفي البخل والجبن عنه لان فيه الانتقال عن انتفاء اللازم بانتفاء الملزوم كما في الآية وان اريد اعم من ذلك كان كناية عن كمال شجاعته وكرمه بانه اذا لم يكن في بلد او قرية هو فيه بخيل ولا جبان لتاثير كرمه وشجاعته كان هو في كمال الجود والشجاعة وكان نظير الآية في حذف الخبر وكونه ظرف مكان وان المقصود هو المعنى الكنائي وان كان طريق الانتقال مختلفا وفي هذا الجواب اشارة الى ان البقرة كاملة في ذاتها ومسلمة عن العيوب ١٢ ملخص [٥] قوله آخر الابد بالنصب وهو على سبيل المبالغة والا فالابد لا آخر له آه جمل عن الكرخي ١٢ عب

[ع] قوله لا ذلول الخ فلا للتبرية والخبر محذوف والجملة صفة ذلول وهو نفي لان يوصف بالذل ويقال هي ذلول بطريق الكناية لان الذلول لو كان في مكان البقرة كانت البقرة موصوفة به ايضا اقتضاء الصفة للموصوف فلما لم يكن في مكانها لم يكن موصوفة ١٢ ع

[ع١] او اجرى اعرابه على ما بعده لكونه في صورة الحرف ١٢ عص

بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فذبحوها فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة

يعنى ان الفاء فصيحة عاطفة على محذوف ١٢

فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم اولخوف الفضيحة فى ظهور القاتل او

هذا اذا كان المامور ذبح اى بقرة كانت وما كادوا يفعلون كان قبل انقطاع سوالهم ١٢

لغلاء ثمنها اذ روى ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم انى استودعكها

سحرا ١٢ — اى صارت البقرة شابة ١٢

لابنى حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء

المساومة والسوم بها كردن باكسى را ١٢

مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا[١]

اى الجلد ١٢ — اى دفعت شراؤه ١٢

فاذا دخل عليه النفى قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولا[لله]

اى مضارعا كان او ماضيا ١٢

ينافى قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف[٢] وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى

ان كان القتل من اثنين ١٢

انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجئ الى الفعل وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا خطاب[٣] الجمع

لانكونهم قاتلين ١٢ — عامل بن شرحبيل ١٢

لوجود القتل فيهم فَادّٰرَءْتُمْ فِيهَا اختصمتم[٤] فى شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم

بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التاء فى الدال واجتلبت لها همزة

له قوله حصولا الخ احتراز عن عسى وطفق فانه لدنو الخبر رجاء واخذا فهو خبر محض لقرب خبرها وخبرها لا يكون الا مضارعا دالا على الحال لتاكيد القرب وقيل ان اثباته نفى ونفيه اثبات فقولنا كاد يفعل معناه قرب ان يفعل لكنه ما فعله وقولنا ما كاد يفعل معناه قرب من ان لا يفعله ولكنه فعله وقيل بمعناه المقاربة وقوله كاد يفعل قرب من الفعل وقوله ما كاد يفعل بمعناه ما قرب منه قال الامام ولا اولين ان يحتجوا على فساد هذا الثانى بهذه الآية لان قوله وما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا ونفى المقاربة من الفعل ينافى اثبات وقوع الفعل فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض فى هذه الآية فتامل ١٢ ملخص ٢ه قوله لاختلاف الخ فيه ان الظاهر ان قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فتجب مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما فالذى ينبغى ان يعول عليه ان قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وثقله عليهم كما يدل عليه كثرة سوالهم ومراجعتهم وهو مستمر باق وفى التسهيل وقلت كاد اعلاما بوقوع الفعل عسيرا ١٢ خفا جى ٣ه قوله خطاب الجمع الخ اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم ١٢ خفا جى ٤ه قوله اختصمتم آه يعنى انه مجاز عن الاختصام او كناية عنه لكون المعنى الحقيقى وهو التدافع سببا عن الاختصام ومن روادفه ١٢ ح عه هذان الوجهان باعتبار اختلاف الرواية مبنيان على ان المقصود بيان حالهم بعد انقطاع سوالهم وظهور حقيقة الامر لهم وان المامور به ذبح بقرة معينة وان سوالهم كان استفسارا للجهل لا معللا ١٢ ح مه قوله كسائر الافعال آه متبهما لاثبات القرب ومنفيها لنفى القرب ١٢ ع - لله دفع لشبهة من تمسك بالآية على ان ماضيه اذا كانت منفيا يكون للاثبات ١٢ ع هه قوله لاختلاف الخ هذا ناظر الى قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم واما على الوجهين الاخيرين فلا اختلاف الاعتبار فانهم ذبحوها اتيمارا وما كادوا من الذبح خوفا من الفضيحة او لغلاء الثمن ١٢ ع

عله وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان تعلق فى بالاختصام اظهر ١٢ عصام

الوصل وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ مظهره[1] لامحالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال ماضية فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ عطف على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص او القتيل اوالمجنى عليه بِبَعْضِهَا اى بعض كان[2] وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى وقيل بالاذن وقيل بالعجب كَذٰلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَىٰ يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيى والخطاب مع من[3] حضر حيوة القتيل او نزول الاية وَيُرِيكُمْ اٰيٰتِهٖ دلائله على كمال قدرته لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ لكى يكمل[4] عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملوا على قضيته ولعله تعالٰى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب[6] واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وانّ من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالى بثمنه كما روى عن عمرؓ انه ضحى بنجيبة اشتراها بثلث مائة دينار

---

[1] قوله مظهره لامحالة الخ اخذه من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدا المفيد لتقوى الحكم وفسره بالاظهار لوقوعه فى مقابلة الكتم قوله واعمل مخرج الخ اى مع انه فى معنى الماضى الآن وهو لا يعمل قيل لانه حكاية الحال المستقبلة فان الحال لا يراعى فيه حال المتكلم بل حال الحكم الذى قبله وهو التدارء وهو بالنسبة اليه مستقبل والجملة معترضة للتفريع وقيل حالية اى والحال انكم تعلمون ذلك ١٢ خف بتغير

[2] قوله اى بعض كان اه اجراء المطلق على اطلاقه عن الوجوه الباقية اذ القرآن لا يدل على شئ منها والاخبار متعارضة ١٢ اح

[3] قوله والخطاب مع من الخ حق العبارة ان يكون لمن حضر يقال خاطبه وهذا الخطاب ولا يقال الخطاب معه وغاية ما وجه ان الخطاب متضمن معنى التكلم فانه يقال تكلم معه فالمعنى ان التكلم بقوله تعالى كذلك الخ مع من حضر وقت الحيوة او وقت النزول وانما افرد بارادة كل من يصح ان يخاطب ويسمع هذا الكلام لان امر الاحياء عظيم يقتضى بشانه ويخاطب به كل واحد فيدخل هؤلاء فيه دخولا اوليا ويدل عليه قوله ويريكم فان مثل هذا الخطاب شائع فى اسم الاشارة كما فى قوله تعالى ذلك لمن خشى العنت منكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ثم توليتم من بعد ذلك فعلى ارادة من حضر وقت الحيوة لابد من تقدير قلنا ليرتبط الكلام بما قبله بخلاف ما اذا كان الخطاب لمن حضر وقت النزول فانه ينتظم بدونه ١٢ حاشية بتغير

[4] قوله لكى يكمل عقلكم الخ يعنى ان القوم كانوا عقلاء قبل تعرض هذه الآيات عليهم ولما كان العقل حاصلا امتنع ان يقال لعرضت عليك الآية لكى تصير عاقلا فاذن لا يمكن اجراء الآية .... على ظاهرها بل لابد من التاويل وهو ان يكون المراد اما العقل الكامل او اثره الذى هو العلم او انهم جعلوا كانهم لا يعقلون لعدم العمل بمقتضى عقلهم ونزل منزلة اللازم وقصة عمر رضى الله عنه مذكورة فى سنن ابى داؤد والنجيبة الجيدة من الابل وكون المؤثر هو الله لان الموتين الحاصلين فى الجسمين لا يعقل ان يتولد منهما حيوة ١٢ ملخص

[5] لابد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيها وفائدتها تقريعهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ الله مخرج لامحالة ١٢ عصم

[6] قوله من التقرب الخ الذى هو العمل برضاء الله تعالى اذ ذبح البقرة وان كان لاجل علمهم بالقائل لكنه مأمور به فالاتيان به من حيث انه مأمور به عمل بالشرع وقع من فاعله برضاء الله تعالى وعمل بالواجب لان الامر للوجوب ١٢ ع

وان المؤثر فی الحقیقة ہو اللہ تعالیٰ والاسباب امارات لا اثر لہا وان[١] من اراد ان یعرف اعدی عدوہ الساعی فی اماتتہ الموت الحقیقی فطریقہ ان یذبح بقرة نفسہ التی ہی القوة الشہویة حین زال عنہا شرة[٥] الصبی ولم یلحقہا ضعف الکبر وکانت معجبة رائقة المنظر غیر مذللة فی طلب الدنیا مسلمة عن دنسہا لاشیة بہا من مقابحہا بحیث[٦] یصل اثرہ الی نفسہ فیحیی حیوة طیبة وتعرب عما بہ ینکشف الحال ویرتفع ما بین العقل والوہم من التدارء والنزاع ثم قست قلوبکم القساوة[٢] عبارة عن الغلظ مع الصلابة کما فی الحجر وقساوة القلب مثل فی نبوہ عن الاعتبار وثم[٣] لاستبعاد القسوة من بعد ذلک یعنی احیاء القتیل او جمیع ما عدد من الآیات فانہا مما توجب لین القلب فہی کالحجارة فی قسوتہا او اشد قسوة منہا والمعنی انہا فی القساوة مثل[٧] الحجارة او ازید منہا او انہا مثلہا او مثل ما ہو اشد منہا قسوة کالحدید فحذف المضاف واقیم المضاف الیہ مقامہ ویعضدہ قرأة الجر بالفتح عطفا علی الحجارة[٤] وانما لم یقل اقسی لما فی اشد

---

[١] قولہ وان من اراد الخ ہذا ما یشیر الیہ باطن النص مع ملاحظة المعنی لانہ تفسیر مستقل واعدی العدو النفس وشبہ القوة الشہویة بالبقرة لکثرة اکلہا وعدم ادراکہا لما فیہ نفع وشرة الصبا خیانتہ وحملہ علی ما یلیق وہذا مع ما بعدہ ماخوذ من قولہ لا فارض ولا بکر وحمل التدارء علی ما بین العقل والوہم لانہ ینازعہ دائما والحیوة الطیبة ہی التحلی بالمعارف الالٰہیة والعلوم الحقیقیة والموت خلافہا وقولہ بحیث یصل اثرہ ماخوذ من قولہ فقلنا اضربوہ ببعضہا ۱۲ خف بتغیر [٢] قولہ القساوة الخ ای القسوة معناہ الحقیقی الیبس والکثافة والصلابة ثم تجوز بہا عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة فی قست تبعیة تصریحیة وان شئت قلت تمثیلیة وقیل شبہت حال القلوب فی عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة لاعتبار ہذہ الاستعارة حسن التفریع بقولہ فہی کالحجارة الخ بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالکنایة والقسوة قرینة فانہ لا یحسن بل لا یستقیم ۱۲ خف [٣] قولہ وثم لاستبعاد الخ یعنی ثم موضوعة للتراخی فی الزمان ولا تراخی ہہنا اذ قسوة قلوبہم فی الحال لا بعد زمان فہی محمولة علی الاستبعاد مجازا اذ یبعد من العاقل القسوة بعد تلک الآیة کقولک لصاحبک قد وجدت الفرصة ثم لم تنتہز ہا وقولہ من بعد ذلک تاکید للاستبعاد اشد تاکید وقیل انہا للتراخی فی الزمان لانہم قست قلوبہم بعد مدة او انہ عبارة عن قسوة عقبہم ۱۲ خف بتغیر [٤] قولہ وانما لم یقل الخ یعنی ان فعل القسوة مما یصاغ منہ افعل وہو اخصر والقسوة وان کان من العیوب لکنہا باطنة لا ظاہرة فلا یمتنع صوغہ منہ فاجاب بان اشد ابلغ من اقسی لدلالتہ علی الزیادة بالمادة والہیئة[٨] فیدل علی اشتداد القسوتین فی المفضل والمفضل علیہ ویمکن ان یقال انہ لظہورہ الحق بالعیوب الظاہرة واما اشتداد القسوة فلان القسوة تمییز عن نسبة اشد الی فاعلہ والتمییز فاعل فی المعنی فیدل علی اشتداد القسوتین واشتمال القلوب علی زیادة القسوة ۱۲ ملخص [٥] قولہ شرة الصبی بالکسر والقصر او الفتح والمد جہلة الفتوة مصدر قولک یقال صبا یصبو صبوا او صبیا وصباء کذا فی القاموس ولیس اسما بمعنی السن المعروف ۱۲ ع [٦] قولہ بحیث یصل اثرہ الخ اشارة الی ما یستفاد من قولہ فقلنا اضربوہ الخ والحیوة الطیبة ہی التحلی بالمعارف والعلوم الحقیقیة ۱۲ ع [٧] نبہ بقولہ مثل الحجارة دون کالحجارة علی ان الکاف اسم استغنی عن تقدیر المتعلق والمعطوف علیہ لقولہ او اشد ۱۲ عصام [٨] ای یدل علی الزیادة بجوہرہ وہیئتہ بخلاف اقسی فان دلالتہا بہیئتہ فقط ۱۲ ع

من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة[1] وَاَوْ للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْاَنْهٰرُ[2] وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاۤءُ ؕ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ ؕ تعليل للتفصيل والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع[3] منه الماء وتتفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادًا لما يراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر[4] التفتح بسعة وكثرة والخشية[5] مجاز عن الانقياد وقرئ إِنْ على انها المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها وبين النافية ويهبط بالضم وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴿٧٤﴾ وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابو بكر وحماد بالياء[6] ضما الى ما بعده والباقون بالتاء اَفَتَطْمَعُوْنَ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين اَنْ يُّؤْمِنُوْا لَكُمْ اَن[7] يصدقوكم اويومنوا لاجل دعوتكم يعني اليهود وَقَدْ كَانَ فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ طائفة[8] من اسلافهم يَسْمَعُوْنَ كَلٰمَ

تعلق بالاول ١٢ — تعلق بالثالث ١٢ — تعلق بالثاني على اللف والنشر الغير المرتب ١٢ — اى يسقط ١٢ — اى في المواضع الثلثة ١٢ — قرئ بصيغة الخطاب او الغيبة ١٢ — والاستفهام للانكار التوبيخي او الاستبعاد ١٢ ح — لضمير يومنوا ١٢ — بيان — اى الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم لان ... السابقين اذ لم يتصور منه الطمع ١٢ شيرواني

---

[1] قوله واو للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو على الله محال دفعه بانه للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون بعد الامر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى الله بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبههم بالحجارة او اشد منها فالشك بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال العلامة وهذا يؤدي الى تجويزه ان تكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى تستعمل اذا تحقق المخاطب وهذا اخراج للالفاظ عن اوضاعها فانها انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره ولو جعلت بمعنى بل لكان احسن ١٢ خف [2] قوله وان من الحجارة آه ذكرها على نهج التعميم دون الترقي كالرحمن الرحيم اذ لو اريد الترقي لقيل ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء فان منها لما يتفجر منه الماء وفائدته استيعاب جميع الانفعالات التي على خلاف طبيعته وهو ابلغ من الترقي وكان المصنف رح غافل عن هذا حيث جمع بينهما في البيان وقدم الثاني وهذه نكتة جليلة في الترقي والتعميم ينبغي التنبه لها ١٢ خف [3] قوله فينبع النبع برآمدن آب از چشمه ففي قوله ينبع رمز الى ان المراد من قوله فيخرج منه الماء خروجه قليلا بحيث يصير منبوعا ١٢ ح [4] قوله والتفجر التفتح آه التفتح كشاده شدن والسعة ماخوذة في جوهره والكثرة مستفادة من بناء التفعل ١٢ ح [5] قوله والخشية مجاز عن الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم ولم يحملها على الحقيقة باعتبار تعلق العقل والحيوة لان الهبوط والخشية على تقدير خلقها لا تصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ١٢ ح [6] قوله بالياء التحتانية ضما الى ما بعده اى قوله ان يؤمنوا ويسمعون وفريق منهم فيكون في قوله يعملون التفات من الخطاب الى الغيبة والنكتة تحقيرهم وتبعيدهم عن الحضور وفي بعض النسخ بالتاء الفوقانية وهو سهو لمخالفته كتب القراءة ولان الخطاب جار على الاسلوب السابق في قوله ثم قست قلوبكم فلا معنى لقوله ضما الى ما بعده ١٢ ح [7] قوله ان يصدقوكم الخ على الاول الايمان بمعناه اللغوي وهو التصديق واللام صلة بتضمين معنى الاقرار او الاستجابة وعلى الثاني بمعناه الشرعي واللام للتعليل ١٢ [8] قوله طائفة من اسلافهم الخ قال العلامة ان المراد بقوله تعالى ان يؤمنوا لكم اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم الذين فيهم الطمع واما فريق منهم فقيل المراد من كان في عهد موسى عليه السلام لانه تعالى وصفهم بانهم يسمعون كلام الله وهم اهل الميقات فكلام الله حينئذ كلامه في الطور وقد حرفوا فيه ما لا يتعلق بامر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الفريق من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الله هو التوراة وسماعه كما يقال لاحدنا انه يسمع كلام الله اذا قرئ عليه القرآن وتحريفها تحريف صفة النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم فليت شعري لما فسر المصنف رح كلاما بالتوراة لم ذهب الى ان الفريق من اسلافهم والظاهر ان ضمير منهم يرجع الى ما يرجع اليه ضمير يؤمنوا فتامل ١٢ خف بتغير [9] يعني الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والمراد الانكار الاستبعاد يعني ان طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ... لان المضي بالنسبة الى زمن نزول الآية واشار الى الثاني بقوله واذا لقوا الذين الخ والى الثالث بقوله واذا خلا الخ والى الرابع بقوله ومنهم اميون الخ

... ٢

اللّٰهِ يعنى التوراة ثُمَّ يُحَرِّفُونَهٗ كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واٰية الرجم اويأولونه فيفسرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلّم موسٰى بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول فى اٰخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا مِنْۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوْهُ اى فهموه بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ﴿٧٥﴾ انهم مفترون مبطلون ومعنى الاٰية ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة فى ذلك وَاِذَا لَقُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يعنى منافقيهم قَالُوْٓا اٰمَنَّا ۚ بانكم على الحق ورسولكم هو المبشر به فى التوراة وَاِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ اِلٰى بَعْضٍ قَالُوْٓا اى الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق اَتُحَدِّثُوْنَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ بما بين لكم فى التورىة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين نافقوا لاعقابهم اظهارا للتصلب فى اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا فى كتابهم فينافقون الفريقين فالاستفهام على الاول تقريع وعلى الثانى انكار ونهى لِيُحَآجُّوْكُمْ بِهٖ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۚ ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم فى كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب

---

[١] قوله ثم يحرفونه الخ حاصل التحريف من الانحراف والميل ومنه قلم محرف لميل احد شقيه اى يميلونه من حال الى حال اخرى بتبديله اوتاويله كانه قال يغيرون كلامه اوتاويله ووجه تمريض المصنف بقوله وقيل هؤلاء الخ لان الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بغير واسطة وانه مخصوص بموسى عليه السلام وعلى هذا التفسير فالتحريف زيادة ما ليس فيه وانما قال من السبعين لان كلهم لم يفعلوا ذلك ١٢ اخف بتغير [٢] قوله ومعنى الاٰية الخ دفع لما يختلج من انه كيف يلزم من اقدام بعضهم على التحريف حصول الياس من ايمان باقيهم ١٢ ح [٣] قوله والذين الخ يعنى ان ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدًا لاظهار التصلب فى اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام فى اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر من المنافقين من التحدث يعنى ما كان ينبغى ان يقولوا ذلك وعلى الثانى للانكار ان يصدر عن الاتباع تحدث فيما يستقبل من الزمان بمعنى لا ينبغى ان يقع وضمير اتحدثونهم الاول للاعقاب والثانى للمؤمنين فالنفاق مع المؤمنين بقولهم اٰمنا وما هم بمؤمنين ومع اليهود باظهارهم التصلب وعدم تصلبهم ومعنى فتح بين وهو منقول عن ابن عباس ١٢ ملخص [٤] قوله ليحتجوا الخ اشارة الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج لا بمعنى المفاعلة وما ذكره المصنف فى تفسير الاٰية مبنى على جعل عند ربكم بدلا من به كما هو مصرح فى منهيات المصنف وكون عند الله بمعنى فى كما يقال عند ابى حنيفة رح اى فى حكمه ومعنى كونه بدلا ان عامله بدل منه فائدته بيان جهة الاحتجاج بما فتح الله تعالى فان الاحتجاج به يتصور على وجوه شتى كانه قيل ليحاجوكم به بكونه فى كتابه اى ليقولوا انه مذكور فى كتابه الذى اٰمنتم به واليه الاشارة بقوله بما انزل ربكم فى كتابه فان التعليق بالوصف يشعر بالحيثية ١٢ حاشيه بتغير

عه قوله كنعت محمد الخ فالمراد بالاسلاف مقدموهم فى الدين واحبارهم الذين كانوا فى زمن محمد وبالتحريف تغير نفس الكلام وتقدير الاسلاف ح لبيان الواقع لا لتصحيح قوله فريق منهم ١٢ ع منه قوله وقيل هؤلاء الخ فالمراد بسماع كلام الله سماعه من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام وبالتحريف الزيادة ففيه افراد بالاسلاف الذين كانوا فى زمن موسى عليه السلام بخلاف ما سبق فان السماع فيه من تيلوه والتحريف التغير ١٢ ع ؎

الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه فى كتابه وحكمه وقيل عند[1] ذكر ربكم او بما عند ربكم او بين يدى رسول ربكم وقيل عند ربكم فى القيامة وفيه نظر اذ[2] الاخفاء لا يدفعه أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ اما من تمام كلام اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجونكم او خطاب من الله تعالى للمومنين متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع لكم فى ايمانهم أَوَلَا يَعْلَمُونَ[3] يعنى هؤلاء المنافقين او اللائمين او كليهما او اياهم والمحرفين أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ومن جملتها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه وَمِنْهُمْ[4] أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتٰبَ جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التورية ويتحققوا ما فيها او التورية إِلَّا أَمَانِيَّ استثناء[5] منقطع والامانى جمع امنية وهى فى الاصل ما يقدره الانسان فى نفسه من منى اذا قدر ولذلك[6] يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل[7]

على هذا يكون عند ربكم بدلا من به ١٢ منه رح

على حذف المضاف ١٢

اى اخفاء ما فتح الله ١٢

اى المحاجة ١٢

اى يغلبونكم ١٢

الواو للعطف على محذوف وتقديره ايلومونهم على التحديث بما ذكر ولا يعلمون ١٢ اجمل

اى على الاطلاق الثانى ١٢

هذا على الاطلاق الاول ١٢

---

[1] قوله عند ذكر ربكم الخ والمراد بالذكر الكتاب قوله او بما عند ربكم فيكون عند ربكم حالا من ضمير به كذا فى منهيات المقرر ح وفائدة الحال التصريح بكون الاحتجاج بامر ثابت عنده تعالى وان كان مستفادا من كونه بما فتح الله عليكم وبعض الوجوه غير الاخيرة على انه فى الدنيا لانه دار المحاجة والتاويل وفى الاخير ابقاء عند ربكم على ظاهره وجعل المحاجة فى الآخرة ١٢ حاشيه۔

[2] قوله اذ الاخفاء يدفع محاجته يوم القيمة فظيه انهم كانوا اهل كتاب فكيف يعتقدون ان اخفاء ما فى الكتاب فى الدنيا يدفع المحاجة بكونه فى الكتاب يوم القيمة عند الله وبل هذا الاعتقاد منهم بان الله لا يعلم ما انزل فى كتابه قيل فى جوابه ان العالم بذلك علماؤهم لا جميعهم ولان محاجتهم يوم القيامة من الله لا تنافى احترازهم عن كونهم محجوجين من الخصم ١٢ ملخص

[3] قوله اولا يعلمون الخ اى ايزعمون انهم لو كتموا لم يكن لكم حجة عليهم ولا لله ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون الآية ١٢

[4] قوله ومنهم اميون آه اعلم ان المراد بقوله ومنهم اميون اليهود لانه تعالى لما وصفهم بالعناد وازال الطمع عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى وهى الضالة المضلة وهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والثالثة الذين يجادلون المنافقين والرابعة هم المذكورون فى هذه الآية وهم العامة الاميون وطريقهم التقليد وقبول ما يقال لهم فبين تعالى ان الذين يمتنعون من قبول الايمان ليس امتناعهم بسبب واحد بل لكل قسم منهم سبب آخر ١٢ كبير

[5] قوله استثناء منقطع لان ما هم عليه من الاباطيل وسمعوا من الاكاذيب ليس من الكتاب واما على تقدير كون معناه ما يقرؤن فالظاهر انه متصل ولذلك قال وقيل الا ما يقرؤن الخ ١٢ ح

[6] قوله ولذلك يطلق آه اشارة الى ان الاطلاق عليهما اطلاق لفظ العام على الخاص لا بخصوصه لانه موضوع لكل منها او لواحد منها دفعا للاشتراك والمجاز ١٢ ح

[7] قوله وقيل الا ما يقرؤن الخ والتمنى على هذا بمعنى القراءة المطلقة وهو المراد فى البيت واما افادة كونها عارية عن المعنى فمن مجموع الكلام لانك اذا قلت فلان لا يعلم من الكتاب الا قراءة دل على انه لا يفهم معناه ١٢ خف۔

الا ما يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله؎ تمنى[1] كتاب الله اول ليله؎ تمنى داؤد الزبور على رسل وهؤلا[ع] يناسب وصفهم بانهم اميون وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّوْنَ ۞ ما هم[2] الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل راى واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة فَوَيْلٌ اى تحسر وهلك ومن[3] قال انه واد او جبل فى جهنم فمعناه ان فيها موضعًا يتبوء فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو فى الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه[4] دعاء لِّلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتٰبَ يعنى المحرف ولعله[5] اراد به ما كتبوه من التاويلات الزائغة بِاَيْدِيْهِمْ تاكيد كقولهم كتبته بيمينى ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا كى يحصلوا به عرضا[6] من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه[7] من العقاب الدائم فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ اَيْدِيْهِمْ يعنى المحرف وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُوْنَ ۞

---

[1] قوله تمنى كتاب الله الخ الشعر لحسان بن ثابت الانصارى يرثى بها عثمان بن عفان رض تمنى الكتاب قراه وهو الشاهد والليل مضاف الى ضمير الغائب العائد اليه رضى الله عنه اى اول ليل استشهد وقتل فيه ويؤيده[عل] ما روى عليه عجزه وآخره لاقى حمام المقادر والتمنى منصوب على المصدرية والزبور على المفعولية واللام فيه زائدة والرسل بالكسر الرفق والتؤدة والحمام قضاء الموت واريد به القضاء والمقادر مخفف المقادير جمع مقدور يقول قرا كتاب الله اول ليل قتله قراءة يشبه قراءة داؤد عليه السلام زبورا على رفق وتؤدة ولاقى آخر ليلة قضاء ما كان مقدورا له ١٢ فيض

[2] قوله ما هم الا قوم الخ اى انه استثناء مفرغ والمستثنى محذوف اقيمت صفته مقامه وقوله قد يطلق الظن الخ جواب سوال كانه قيل القوم مقلدون او جاهلون بالجهل المركب وكل منهم جازم لا ظان ١٢ ملخص

[3] قوله ومن قال الخ اما كون الويل واديا فى جهنم او جبل فيها فروى عن النبى صلى الله عليه وسلم من طرق صححها السيوطى فلا ينبغى ان يقول ومن قال الخ والمص اوله على تقدير وروده عنه بان معنى الويل واد فى جهنم انه واد يستحق ان يقع لمن فيه ويل له ١٢ خف

[4] قوله لانه الخ لما كان الويل مبتدأ مع انه نكرة غير موصوفة بين المسوغ له وهو ان المقصود به الدعاء وقد حول عن المصدر المنصوب ومثله يجوز فيه ذلك لانه معنى غير المخبر عنه وانما عدل ليدل على الثبات والدوام واما اذا كان علم واد ولو مجازا فلا حاجة الى التاويل ١٢ خف

[5] قوله لعله اراد الخ انما حمله عليه لانه لو كان التوراة ولو محرفة لم يحتاجوا الى قولهم هذا من عند الله اذ التحريف بعد وقوعه غير معين فهم لا يحتاجون الى ان يقولوا لهم ذلك ١٢ خف

[6] قوله عرضا الخ العرض بالعين المهملة ما لا ثبات له قال تعالى تبتغون عرض الحيوة الدنيا ومنه استعار المتكلمون العرض ما يقابل الجوهر ١٢ خف

[7] قوله الى ما استوجبوا الخ كان الظاهر اعتبار قلته بالنسبة الى ما فات عنهم من حظوظ الآخرة والفائدة فى تكرار الويل ثلث مرات فى آية واحدة ان اليهود جنوا ثلث جنايات تغيير صفة النبى صلى الله عليه وسلم والافتراء على الله تعالى واخذ الرشوة فهدد بكل جناية بالويل فتامل ١٢ ملخص

[ع] قوله وهؤلا يناسب وصفهم الخ اجيب بان القراءة لا ينافى كون القارى اميا اذ كثيرا ما يوجد القراءة من غير معرفة صورة الكتابة ١٢ عص

[عل] اى يؤيد ان الهاء ضمير الغائب لا هاء التانيث اى تاء التانيث على ما وهم ما روى الخ وتوضيحه ما ذكره الفاضل عصام حيث قال ليله بالاضافة الى الضمير اى اول ليلة استشهد فيه ورواية ليلة غير معتمدة من حيث المعنى واللفظ فان من جملة وآخره لاقى حمام المقادر؎ بتذكير ضمير آخره راجعا الى ليله اه ١٢ عب

يُرِيدُ الرِّشى وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث[1] يتأثر الحاسة به واللمس[ع] كالطلب

قيل انه جملة حالية معطوفة على قد كان فريق ١٢

له ولذلك يقال المسه فلا اجده اِلَّآ اَيَّامًا مَّعْدُوْدَةً محصورة[2] [ع] قليلة روى ان بعضهم قالوا نعذب

اى طلب ١٢

بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب

مكان كل الف سنة يوما قُلْ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا خبرا[3] ووعدا بما تزعمون وقرأ ابن كثير و

يعني ان العهد بمعنى الخبر والوعد ١٢

حفص باظهار الذال والباقون بادغامه فَلَنْ يُّخْلِفَ اللّٰهُ عَهْدَهٗ جواب شرط مقدر اى ان[4] اتخذتم

عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وفيه[5] دليل على ان الخلف في خبره محال اَمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ

اى حمل المخاطب على الاقرار ١٢

مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿۸۰﴾ ام[6] معادلة[7] لهمزة الاستفهام بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع

---

[1] قوله بحيث يتاثر الخ المراد بتاثر الحاسة بلوغ اثره الى القوة الحاسة بسماع صوت أو ادراك ملاسته اوخشونته ولذلك يطلق على الاذى لتاثيره فيمن يصيبه قيل انه يلزم من كلام المصـ رح ان يكون المس ابلغ من الاصابة وقد صرحوا بانه ادنى درجات الاصابة حتى قالوا فى قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم فان تصبكم سيئة يفرحوا بها ان المس يدل على ان ادنى اصابة خير تسؤهم واما الشر والسيئة فانما تسرهم الاصابة منه والوصول التام واجيب بان اصاب جار فى الخير والشر كقوله تع ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة الآية فالاصابة فى الخير ماخوذ من الصوب بـ المطر وفى الشر ماخوذ باصابة السهم ومنه يعلم ان الاصابة ابلغ من المس لانه وان اعتبر فيه التاثير لكن تاثير هذا لما كان كالمطر او السهم كان اقوى واشد تامل قال الراغب المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشئ وان لم يوجد قال الشاعر والمسه فلا اجده ١٢ خف بتغير [2] قوله محصورة قليلة الخ يعني ان التوصيف به مؤول بالقلة وانما قال بمعدودة لانها نقيض قولك لا تحصى كثرة ومنه وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقد يجئ للتكثير كانك تريد توكيد كثرة الشئ لانه اذا قل فهم مقداره مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى العد ومنه فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا فالعد قد يكنى عن القلة كما هنا وعن الكثرة وقد يحتملهما ١٢ خف بتغير [3] قوله خبرا الخ اى هل عندكم خبر عن الله انكم لا تعذبون ابدا لكن اياما معدودة وفسر قتادة رح العهد بالوعد مستشهدا بقوله تع ومنهم من عاهد الله الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه والمصنف رح جمع بينهما تنبيها على ان من فسره بالخبر اراد الخبر الموعود ١٢ خف [4] قوله ان اتخذتم الخ وقدر بعضهم ان كنتم اتخذتم بناء على انه للماضى وحرف الشرط لا يغير معنى كان لانه ليس المراد اتخاذ العهد فى الاستقبال فان قيل كيف يصح ان يجعل لن يخلف الله الخ جزاء لامتناع الترتب والسببية فان الشرط للماضى والجزاء لمحض الاستقبال قلت ان الفاء فصيحة تفيد كون مدخولها مسببا عن المحذوف سواء ترتب عليه او تاخر ولو سلم فالتقدير ان كنتم اتخذتم عهدا فقد حكمتم بانه لن يخلف الله قيل الاظهر انه دليل الجزاء وضع موضع الجزاء ان كنتم اتخذتم عهدا فقد نجوتم لانه لن يخلف الآية ١٢ ملخص [5] قوله وفيه دليل الخ قيل عليه العهد ظاهر فى الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد هنا فلا دليل على نفى الخلف فى الوعيد وهو مذهب اكثر الاشاعرة واجيب بان المراد بالمحال انه غير واقع فلا يرد ما ذكره ١٢ خف .

[6] قوله ام تقولون الخ ويعلم من هذا ان الواقع بعد ام المتصلة قد يكون جملة لان التسوية قد يكون بين الحكمين ولهذا صرح ابن الحاجب فى الايضاح وقال صاحب المفتاح علامة ام المنقطعة كون ما بعدها جملة ١٢ منه رح [7] قوله ام معادلة الخ ام هنا يحتمل ان تكون متصلة وهى التى يطلب بها وبالهمزة التعيين فالاستفهام للتقرير المؤدى الى التبكيت لتحقق العلم بالشق الاخير ويحتمل ان تكون منقطعة وهى التى بمعنى بل والهمزة للانكار لوقوعه منهم وقيل انها تقدير مثل واحدها فتعطف ما بعدها على ما قبلها ١٢ خف بتغير

[ع] قوله اللمس كالطلب له الخ اى ينبئ عن اعتبار الطلب له سواء كان داخلا فى مفهومه او لازما له ١٢ ع [ع] قوله محصورة قليلة الخ اشارة الى ما ذكره الراغب من ان المعدودة كناية عن القلة بناء على ان الاعراب لعدم علمهم بالحساب وقوانينه تصوروا القليل بتيسر العدد والكثير بتعسره فقالوا شئ معدود اى قليل وغير معدود اى كثير ١٢ عب [ع٢] كما فى قوله تع وما بكم من نعمة فمن الله ١٢ عب ÷

اى التوبيخ ١٢

احدهما او منقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقريع بَلٰى اثبات لما نفوه من مساس

على الشقين وهو الاخير ١٢

النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم[1] ليكون كالبرهان على بطلان قولهم ويختص

عطف على اثبات ١٢

بجواب النفي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد

بالذات والخطيئة تغلب[2] فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه

بالسيئة على طريقة قوله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ وَّاَحَاطَتْ بِهٖ خَطِيْٓـئَتُهٗ اى استولت عليه وشملت

اى على سبيل التهكم والاستهزاء ١٢ ح — يعنى ان احاطت استعارة تبعية ١٢

جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح فى شان الكافر

الظاهرة والباطنة ١٢

لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم يحط[3] الخطيئة به ولذلك فسرها

اى لانحصار الاحاطة فى الكافر ١٢ ع

السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك

كابن عباس وابى هريرة رض ١٢ — الاقلاع باز داشتن از كارى و باز ايستادن متعد ولازم ١٢ ص

فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولى عليه الذنوب وياخذ بجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا

اى باطراف قلبه كان كل طرف مجمع لما حصل فى القلب من الاوصاف ١٢ ح

الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه منها مكذبا لمن ينصحه فيها

كما قال تعالى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ اَسَآءُوا السُّوْٓاٰۤى اَنْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وقرأ نافع خطيئاته وقرئ

خَطِيَّتُه وخَطِيّٰتُه على القلب والادغام فيهما فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ ملازموها فى الاٰخرة كما انهم

يلازمون اسبابها فى الدنيا هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿٨١﴾ دائمون[4] او لابثون لبثا طويلا والاٰية كما ترى لا حجة

فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى[5] قبلها وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ[6] اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ

---

[1] قوله على وجه اعم الخ اى متناولا للايام المعدودة وغيرها فان المس فيها متفق عليه بين الجانبين وانما الكلام فى ان المس لا يكون مقتصرا عليه بل يكون مديدا او المقصود رفع توهم ان يكون المعنى بل تمسكم الا اياما معدودة وقيل على وجه دائم اى فى حق كل من كسب سيئة الخ ومن جملتهم هؤلاء ليكون ثبوت الكلية كالبرهان على بطلان قولهم بجعله كبرى لصغرى سهلة الحصول ١٢ ملخص

[2] قوله تغلب فيما يقصد بالعرض الخ اى لا يكون مقصودا فى نفسه بل يكون القصد الى شئ لكن حصل منه ذلك الفعل كمن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية ١٢ اح

[3] قوله فلم يحط الخطيئة به آه لان قلبه ولسانه قد تستر من احاطة الخطيئة بها حيث تمكنها الايمان والاقرار ١٢ اح

[4] قوله دائمون او لابثون آه الاول بالنظر الى القرينة وهو كونه فى شان الكفار والثانى بالنظر الى اصل ومنع الخلود ١٢ اح

[5] قوله وكذا التى قبلها الخ اى فويل للذين يكتبون الاٰية اما انه لا حجة فيها فلان تحريف كلام الله واخذ الرشا فى مقابلته كفر لا كبيرة ١٢ اخف بتغير

[6] قوله اولئك الخ قيل ذكر الفاء فيما سبق وتركها هنا للاشارة الى سبق الرحمة فان النحاة قالوا من دخل دارى فاكرمه يقتضى اكرام كل داخل لكن على خطران لا يكرم وبدونها يقتضى اكرامه البتة وقيل انه اشارة الى ان ما تسبب العذاب عنه بخلاف دخول الجنة فان الاعمال لا تفى بسببيته[7] ١٢ اخف

[7] اى خلود فى النار بسبب افعالهم السيئة وعصيانهم ١٢ عصام [8] توضيحه ما قال الفاضل عصام رحمه الله تعالى من ان فى ترك الفاء اشارة الى ان لا قصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد فى الجنة بمحض كرمه ولطفه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفى بشكر ما حصل من النعم العاجلة ١٢

هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ ﴿۸۲﴾ جرت عادته سبحانه وتعالىٰ على ان يشفع وعده بوعيده ليرجى رحمته ويخشى
عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه وَاِذْ اَخَذْنَا[1] مِيثَاقَ بَنِيٓ اِسْرَآئِيلَ لَا
تَعْبُدُونَ اِلَّا اللّٰهَ اخبار في معنى النهي كقوله تعالى لَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَّلَا شَهِيدٌ وهو ابلغ من صريح
النهي لما[2] فيه من ايهام ان المنهي سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف
قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله[3] الا ايهذا
الزاجري احضر الوغى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون[4] بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف
الجار وقيل انه جواب قسم دل[5] عليه المعنى كانه قال حلفناهم لا تعبدون وقرأ نافع وابن عامر
وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وَبِالْوَالِدَيْنِ
اِحْسَانًا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وَذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ عطف على
الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل ومسكين مفعيل من السكون كان الفقر
اسكنه وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا اى قولا حسنا وسماه[6] حسنا للمبالغة وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب حسنا
بفتحتين وقرئ حسنا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحسنى[7] [ع] على المصدر كبشرى والمراد به ما

---

[1] قوله واذ اخذنا الخ فيه اشارة الى ان في كتابكم ما يكاد ينفي كون العذاب اياما معدودة فانه اخذ فيه مواثيق كثيرة يبعد ان يكون العذاب على نقض جميعها مدة يسيرة سيما اذا بولغ في توثيقها وصار النقض عادة ۱۲ تفسير رحماني

[2] قوله لما فيه الخ بين وجه الابلغية بان المنهي كانه سارع الى ذلك فوقع منه حتى اخبر عنه بالحال او الماضي والمراد ينبغي ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لان حال المخبر عنه على خلاف ذلك وانما اول بالنهي لانه لو كان خبرا لزم تخلف اخباره تعالى لانه وقع منهم عبادة غير الله ۱۲ خف

[3] قوله الا ايهذا الزاجري الخ وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي والشعر لعمرو بن عبد البكري الملقب بطرفة والشاهد في احضر حيث رفع بعد نصبه بان بدليل عطف وان اشهد عليه والوغى في الاصل الصوت سمي به الحرب مجازا واراد باللذات آلاتها واسبابها على طريق المجاز المرسل والاخلاد وابقاء الشيء مدة طويلة يقول الا يا من يزجرني عن شهودي الحرب وحضوري آلات اللذات هل تبقيني مدة طويلة ان اتركهما اشا ۱۲ فيض

[4] قوله فيكون بدلا عن الميثاق اه فلا بد من حذف مضاف اي اخذنا ميثاق التوحيد اذ المحصل لاخذ التوحيد فالاحسن ابداله من بني اسرائيل ۱۲ عصام

[5] قوله دل عليه المعنى الخ فان اخذ الميثاق في قوة القسم ولا تعبدون جواب له كانه قيل اذ اقسمنا عليهم لا تعبدون ۱۲ عصام

[6] قوله سماه حسنا الخ وقال الحسن هو لغة في الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد[ع۱] والعرب والعرب[ع۲] ۱۲ منه ر ح

[7] قوله وحسنى على المصدر آه اى لا على الوصف والا وجب استعماله باللام قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ۱۲ منه رحمه الله تعالى

[ع] قال الفاضل عصام نقلا عن التفتازاني رحمه الله تعالى فيه رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وبها منه ان حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل بدون اللام ۱۲ عب

[ع۱] رشد بفتحتين لغة فيه ۱۲ ص

[ع۲] بالضم والسكون وبفتحتين بمعنى ۱۲ ص ؛

فيه[1] تخلق وارشاد وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ديريد بهما مافرض عليهم فى ملتهم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ على[2] طريقة
التخلق التكلف فى الخلق والمراد المبالغة ١٢ ع لانه حكاية لما وقع فى زمان موسى ١٢
الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم
على التغليب اى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْكُمْ يريد به من اقام اليهودية على وجهها
كعبد الله بن سلام واضرابه ١٢ جمل فيكون الجملة معترضة ١٢ ع
قبل النسخ ومن اسلم منهم وَاَنْتُمْ مُّعْرِضُوْنَ ﴿٨٣﴾ قوم[3] عادتكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصل
الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُوْنَ دِمَاۤءَكُمْ وَلَا
بالضم كرانه از هر سوئى يقع نظر اليه بعرض وجهها اى بصفح وجهه ١٢
تُخْرِجُوْنَ اَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ على نحو ماسبق والمراد به ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء
يعنى لاتسفكون ولاتخرجون اخبار فى معنى النهى ١٢ ع
وانما[4] جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا اودينا اولانه[5] يوجبه قصاصا وقيل معناه
لاترتكبوا مايبيح سفك دمائكم واخراجكم من دياركم اولاتفعلوا مايرديكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية
من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ١٢ اى يهلككم ١٢ عن لذاتها ١٢
فانه القتل فى الحقيقة ولاتقترفوا ماتمنعون به عن الجنة التى هى داركم فانه الاجلاء الحقيقى
اى لاتكسبوا ١٢
ثُمَّ اَقْرَرْتُمْ بالميثاق واعترفتم بلزومه وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ ﴿٨٤﴾ توكيد[6] كقولك اقر فلان شاهدا على
على هذا الوجه فهو من عطف جملة على جملة ١٢
نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا[ع]

---

[1] قوله مافيه تخلق الخ اے مافيه دلالة على حسن الخلق والمعاملة اوارشاد اے السداد ١٢ خف

[2] قوله على طريقة الالتفات الخ لان ذكر بنے اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما وقعت فى القول وفائدة الالتفات التعنيف والتوبيخ كانه استحضرهم ووبخهم وثم للاستبعاد ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بنى اسرائيل القدماء اے خطاب بنى اسرائيل الحاضرين فى زمنه عليه الصلوة والسلام وہذا غير الالتفات المصطلح عليه لكنه وقع فى كلام الادباء ١٢ خف بتغير

[3] قوله قوم عادتكم الخ لوخذ كونه عادتهم من الاسمية الدالة على الثبوت قيل لايجوز ان تكون الواو للحال لان التولى والاعراض واحد والحال المؤكدة لاتفصل بالواو والراغب جوز ان تكون حالا مؤكدة ويقال ان التولى قد يكون لحاجة تدعوا الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف عن الشئ بالقلب وهو تحقيق بديع ١٢ خف بتغير

[4] قوله وانما جعل قتل الرجل غيره الخ وكذا الاخراج لان الاجلاء لايتصور بين الانسان ونفسه ولم يتعرض المص لظهوره وانفهام وجهه فان اخراج الرجل من دياره يفضے الى ان يفعل بك مثله ووجه التصريح فى الثانے بالنفس دون الاول لان لاتخرجونكم ممنوع فى العربية ١٢ ملخص

[5] قوله اولانه يوجبه الخ فالتجوز على هذا فى تسفكون حيث اريد به ماهو سبب السفك وعلى الاول فى ضميركم حيث عبر به عمن يتصل به دينا ونسبا ١٢ حاشيه بتغير

[6] قوله توكيد اى تحقيق وتثبيت لقوله ثم اقررتم بان يكون حالا مؤكدة كما فى قوله تع وانتم ظالمون اوحالا على سبيل التتميم لانه قد يقع لايلزم الاقرار اقرارًا فازيل ذلك الاحتمال بقوله وانتم تشهدون اى اقررتم اقرارا يشبه الشهادة على غيره ١٢ ح

[ع] قوله مجازا على سنن الفعلين السابقين بخلاف الوجه المختار فان اسناد الاقرار اليهم على الحقيقة كما اشار اليه بقوله واعترفتم بلزومه ١٢ ع

[عه] لان التعبير عن الشئ الواحد بالضمير المرفوع المتصل والمنصوب المتصل لايجوز الا بايراد الفصل بالنفس الا فى افعال القلوب كما هو مقرر فى مقره ١٢ عب

ثُمَّ اَنْتُمْ هٰٓؤُلَآءِ استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه و انتم مبتدأ وهولاء

يعني كلمة ثم للاستبعاد في الوقوع ١٢ . اي التوكيد في الميثاق ١٢ ح

خبره على معنى انتم بعد ذلك هٰؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا نزل

ولا ينافي الحمل على انتم لان الادعاء لا ينافي الحمل ١٢ تعبير بقوله انتم ١٢

تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدّهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سيحكى عنهم غيبا

في الصراح قوم حضور بالضم اي حاضرون وهو مصدر في الاصل ١٢ عب

وقوله تَقْتُلُوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُوْنَ فَرِيْقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاكيد والخبر هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر وقرئ تُقَتِّلون على التكثير تَظٰهَرُوْنَ عَلَيْهِمْ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ حال من فاعل تخرجون او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون من الظهر وقرأ عاصم والكسائي وحمزة بحذف احد التائين وقرئ باظهارهما وتظّهرون بمعنى تتظهرون وَاِنْ يَّاْتُوْكُمْ اُسٰرٰى تُفٰدُوْهُمْ روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فاذا اقتتلا عاون كل فريق حلفاءه في القتل

اي جاءوكم ماسورين ١٢ ح

من اليهود ١٢ عص — من المشركين ١٢ — من اليهود ١٢ — من المشركين ١٢

---

١ قوله استبعاد الخ من وجهين احدهما اشتماله على كلمة ثم وثانيهما جعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم يعني انهم قوم آخرون غير اولئك المقرين وذلك لاستبعاد ان يكون الفاعل من اقروا اعترف بلزوم الميثاق وتغير الذات انما يفهم من التعبير عنهم بهولاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدة لا يكون في خطاب واحد غائبا وحاضرا وارادوا بقوله باعتبار ما اسند اليهم اسناد اقررتم وتشهدون لانها توجب القرب وباعتبار ما سيحكى قوله تع تقتلون انفسكم الخ لان الماضي توجب البعد هذا واعترض عليه بان المشار اليه بقوله ثم انتم هولاء هم المخاطبون اولا فليسوا قوما آخرين وذلك لان الاخبار باسم الاشارة لا يقتضي المغايرة وكذلك حمل الظاهر على الضمائر كما اذا قلت ها انا ذا وانا زيد فلا عدول فيه عن مقتضى الظاهر فتامل ١٢ ملخص **٢** قوله والعامل فيها معنى الاشارة الخ وسمي عاملا معنويا لكونه في معنى الفعل واما البيان فكانه لما قيل ها انتم هولاء قيل ماشاننا فقيل تقتلون الخ والجملة لا محل لها من الاعراب واما انه تاكيد فهو على ان يجعل بدلا مما قبله او عطف بيان والمراد بالتاكيد معناه اللغوي وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا بمعنى الذين فعلى مذهب الكوفيين حيث جوزوا جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما او لا والبصريون يخصونه اذا وقع بعد ما الاستفهامية ١٢ خف بتغير **٣** قوله تظاهرون الخ فيه بيان نقضهم ميثاقهم وهو ان يقولوا للناس حسنا حيث تركوا الارشاد للظلمة بل اعانوهم على ظلمهم وفي قوله وان ياتوكم اسارى تفادوهم بيان عدم نقضهم رعاية الاحسان بذي القربى والمساكين والاية تدل على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه محرمة قال السدي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسير فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفداء ١٢ ملخص **٤** قوله روي ان قريظة الخ قيل لم يكن بين فريقي اليهود مخالفة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون مع حلفائهم فكانوا اذا اسر من اليهود احد جمع كل من الفريقين ما يفديه به من المشركين فاذا كانوا مع الحلفاء قتل اليهود بعضهم بعضا واخرجوهم من ديارهم فاحلوا بعضا وحرموا بعضا ١٢ خف **عه** تغير الذات فهم من وضع اسم الاشارة الموضوع للذات موضع الصفة ١٢ ع **مه** قوله قيل بمعنى الذين الخ هذا على مذهب الكوفيين حيث جوزوا جعل جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما او لا والبصريون يخصونها اذا وقعت بعد ما الاستفهامية ١٢ ع **لله** قوله تع بالاثم والعدوان الخ الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم بحلفائكم من العرب حال كونكم متلبسين بالاثم والعدوان ١٢ جمل عب.

مه والباقون بادغام التاء في الظاء وهو المذكور في متن التفسير ١٢ ع

وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر احد من الفريقين جمعوا له حتى[1] يفدوه وقيل معناه ان

الضمير لمجموع الفريقين ١٢

ياتوكم اُسارى فى ايد الشياطين تتصدون لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله

البقرة: ٤٤

اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وقرأ حمزة اَسْرٰى[2] وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى

بمعنى ماسور ١٢

جمعه كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن

فيكون جمع الجمع على القياس ١٢

كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ اِخْرَاجُهُمْ متعلق[ع] بقوله وتخرجون

تعلق الحال بعاملها ١٢ ح

خبر مقدم والجملة خبر هو ١٢ ع

فريقا منكم من ديارهم وما بينهما[3] اعتراض والضمير[4] للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع

الاستفهام للتوبيخ ١٢

الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم بدل او بيان اَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتٰبِ يعنى الفداء

وَتَكْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ يعنى حرمة المقاتلة والاجلاء فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ اِلَّا خِزْيٌ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا

اعتراض بالفاء للوعيد على ذلك ١٢ ح

اى غير مخرجين من النضير ١٢

زندگانی نزدیک ١٢ سید

كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير وضرب الجزية على غيرهم واصل الخزى ذل يستحيى منه

الى الشام ١٢

ولذلك[5] يستعمل فى كل منهما وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّوْنَ اِلٰى اَشَدِّ الْعَذَابِ[6] لان عصيانهم اشد وَمَا اللّٰهُ

اى الذل والاستحياء ١٢ ع

---

[1] قوله حتى يفدوه الخ فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم لكنا نستحيى ان تذل حلفائنا والمفاداة والفداء كسى را از بند خريدن ١٢ ح

[2] قوله وهو جمع اسير اسرى جمع اسير على القياس لان هذا الجمع يختص بفعيل والاسير بمعنى الماسور ومن قال اسارى شبهه بكسالى وذلك ان الاسير محبوس عن كثير من تصرفه للاسر كما ان الكسلان محتبس عن ذلك بعادته قال سيبويه قالوا كسلى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى ١٢ منه رح

[3] قوله وما بينهما اعتراض الخ قيل عليه الجملة المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل تظاهرون عليهم حالا وبينهما منافاة ولا وجه له لان المراد بالمعترضة جملة وان ياتوكم اسارى واما جملة تظاهرون على الحالية فهى قيد للمخرج مذكور بذكره ١٢ خف

[4] قوله والضمير الخ فيه وجوه من الاعراب احدها بانه ضمير شان والجملة بعده خبره ولا يحتاج لها رابط والثانى انه ضمير مبهم يفسره بدله وهو اخراجهم وهذا بناء على جواز ابدال الظاهر من الضمير والثالث انه راجع الى الاخراج واخراجهم بدل منه او عطف بيان له وضعف بانه بعد عوده الى الاخراج لا وجه لابداله منه ١٢ خف بتغير

[5] قوله ولذلك يستعمل فى كل منها الخ قيل عليه ان الخزى لا يستعمل فى الاستحياء وانما المستعمل فيه الخزاية قال الراغب خزى الرجل لحقه انكسار من نفسه او غيره فالذى من نفسه الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذى من غيره كالذل والهوان مصدره الخزى هذا وحاصل الآية ان ليس جزاء فاعله منكم فى الدنيا الا الفضيحة وفى الآخرة الا اشد العذاب لا الى عذاب بين مدة معلومة لكثرة ما نقضوا من المواثيق الله المؤكدة ١٢ خف بتغير

[6] قوله اشد العذاب اه قيل كيف يكون عذاب اليهود اشد من الدهرية المنكرين للصانع واجيب بان المراد منه انه اشد من الخزى الحاصل فى الدنيا فلفظ الاشد وان كان مطلقا الا ان المراد الاشد من هذه الجهة او اشد من لم يفعل ذلك منهم كما يدل عليه قوله من يفعل ذلك منكم وقيل اشد عذاب الآخرة لان عصيانهم اشد من عصيان المشركين لانهم كفروا بكتاب الله بعد معرفتهم انه كتاب الله واقرارهم وشهادتهم على انفسهم ١٢ ملخص

[ع] لا بد من بيان نكتة لاعادة تحريم الاخراج وقد افاده ولا تخرجون انفسكم بابلغ وجه ومن بيان نكتة لتخصيص الاخراج بالاعادة دون القتل وكان النكتة انهم انقادوا احكاما فى باب الاخراج وهو الفداء وخالفوا احكاما وهو نفس الاخراج فجمع مع الفداء حرمة الاخراج ليتصل به قوله افتؤمنون ببعض الكتاب اشد اتصال او يتضح كفرهم بالبعض وايمانهم بالبعض كمال اتضاح حيث يقع فى حق شخص واحد ١٢ عصم

بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴿٨٥﴾ تاكيد للوعيد اى الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقرأ عاصم فى
رواية المفضّل تردون[عـه] على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع وعاصم فى رواية ابى بكر ويعقوب
يعملون على ان الضمير لمن اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة
فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ بنقص الجزية فى الدنيا والتعذيب فى الاخرة وَلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ﴿٨٦﴾ ع
بدفعها عنهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ اى التورٰىة وَقَفَّيْنَا مِنْۢ بَعْدِهٖ بِالرُّسُلِ اى ارسلنا على[1] اثره الرسل
كقوله[2] ثُمَّ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرٰى يقال قفّاه اذا اتّبعه وقفّاه به اتبعه اياه من القفا نحو ذنّبه من الذنب
وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ المعجزات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار
بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية ايشوع ومريم[3] بمعنى الخادم وهو بالعربية من النساء كالزير
من الرجال قال روبة ؎ قلت[4] لزير لم تصله مريمه ؎ ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وَاَيَّدْنٰهُ
قويناه وقرئ ايدناه بِرُوْحِ الْقُدُسِ بالروح المقدسة كقولك[5] حاتم الجود ورجل صدق اراد به
جبرئيل وقيل روح عيسى ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك
اضافها الى نفسه او لانه لم يضمه الاصلاب ولا ارحام الطوامث او الانجيل او اسم الله الاعظم الذى

---

[1] قوله على اثره بالرسل الخ يعنى ان اصل الكلام وقفينا موسىٰ بالرسل فترك المفعول واقيم من بعده مقامه فيفيد انهم جاؤا بعد ذهاب موسىٰ قيل كانوا اربعة الآف وقيل سبعين الفا كلهم كانوا على دين موسىٰ فجاء عيسىٰ ناسخا لشريعته فلذا خص بالذكر ١٢ ح [2] قوله كقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اشار بذلك الى ان التقفية كانت على التعاقب واحدا بعد واحد كما يدل عليه الاية وتترى اصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد فمن ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها للتانيث وهو اجود ومن نونها جعل الفه ملحقة كذا فى الصحاح ١٢ حاشيه [3] قوله ومريم بمعنى الخادم الخ لان امها نذرتها لخدمة بيت المقدس والزير بالكسر من الرجال من يكثر محادثة النساء ومجالستهن فمن يكثر من النساء من مخالطة الرجال كذلك تسمى به من يخدم من النساء لان شانه ذلك وفى القاموس هى التى تحب محادثة الرجال ولا تفجر ١٢ خف بتغير [4] قوله قلت لزير الخ تمامه ضلّيل اهواء الصبى مندمه وبعده هل تعرف الربع المحيل ارسمه عفت عوافيه وطال قدمه ضلّيل مشددة اللام الاولى مبالغة الضال مجرور على انه صفة لزير والاهواء جمع هوى والصبى جهالة الفتوة والمراد به نفسه او ايامه والمندم من التنديم واراد به نفسه اضافة الى ضميره على التجريد والبيت الثانى مقولة القول والربع الدار والمحيل ما اتى عليه الحول والعوافى اعلام المندرسة يقول قد قلت لرجل يحب مجالسة النساء لم تصله من تحب مجالسة الرجال كثير الضلال فى اهواء الصبى مندم نفسه هل انت تعرف دارا محيلا ارسمها وقد عفت اعلامها وطال قدمها ١٢ فيض [5] قوله كقولك حاتم الجود الخ يعنى ان الاصل الروح المقدسة لكن اضيف الروح الى القدس تنبيها على زيادة الاختصاص به لان من شان الصفة النسبة الى الموصوف فاذا اضيف اليها يكون الموصوف منسوبا الى الصفة فيزيد معنى الاختصاص ١٢ خف

[عـه] قوله على الخطاب لقوله منكم يعنى ضمير تردون راجع الى من يفعل فمن قرء بصيغة الغيبة نظر الى صيغة من ومن قرء بصيغة الخطاب نظر الى دخوله فى منكم لان الضمير ح راجع الى كم على ما وهم ١٢ ع ر ش

كان يحيى به الموتى وقرأ ابن كثير القدس بالاسكان في جميع القرآن أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ بما لا تحبه يقال هوي بالكسر هوًى اذا احب وهوى بالفتح هُوِيًّا بالضم اذا سقط ووسّطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذاك بهذا او تعجيبا من شأنهم ويحتمل ان يكون استينافا والفاء للعطف على مقدر اسْتَكْبَرْتُمْ عن الايمان واتباع الرسل فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ كموسى وعيسى والفاء للسببية او للتفصيل وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل او للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ مغشاة باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذي لم يختن وقيل اصله غُلُف جمع غِلاف فخفف والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما

---

١ قوله ووسطت الفاء الخ اختلف الكلام في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع في اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام والمصنف رح حملها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذاك ولا يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدمها شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه والتقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبياء عليهم السلام وانزال الكتب لتشكروا تلك النعم بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا الخ كقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب لتعكيسهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فهي مستانفة والتقدير افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم ١٢ خف بتغير

٢ قوله والفاء للسببية الخ اي ان كان التكذيب والقتل مترتبين على الاستكبار فالفاء للسببية وان كانا نوعين منه فللتفصيل ١٢ ح

٣ قوله وانما ذكر الخ في الكشاف فان قلت هلا قيل وفريقا قتلتم قلت هو على وجهين ان تراد الحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب او ان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري ١٢

٤ قوله وسممتم له الشاة على ما روي ان امرأة اسمها زينب اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها السم وكانت من يهود خيبر ١٢ ح

٥ قوله مغشاة الخ فهو جمع اغلف وسكونه على الاصل كاحمر وحمر والمعنى ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فنفهمه لانها منعت منه لما خلقت عليه وهذا كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة واصله غلف بضم اللام جمع غلاف فسكن للتخفيف والمراد انها اوعية العلم المملوءة به وحينئذ فلا تعي ما تقول لانه ليس من المعلوم او انه منها ولكنها لا حاجة لها فيه اذ عندها ما يكفيها فالتفاسير ثلثة ١٢ خف.

عه الفاء عاطفة على محذوف كانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توبيخهم على تعقيبهم النعم التي عددت عليهم باستكبارهم المذكور ١٢ جلالين وجمل عب

عه قوله ما تعلقت الخ اي عطف عليه بالفاء السببية ولهذا اختير التعلق على العطف ١٢ منه

عه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري مقرونا مع التوبيخ فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام انه هو المستفهم عنه والموبخ عليه والمعير به ١٢ جلالين وجمل عب

لله قوله تعالى قالوا قلوبنا غلف عطف على قوله استكبرتم وكلما ظرف له او على كذبتم فيكون تفسير الاستكبار وعلى التقديرين ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة اعراضا عن مخاطبتهم واستبعادا لهم عن الحضور ١٢ ع.

الا وعته ولا تعي ما تقول او نحن مستغنون بما فيها من غيره بَلْ لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ ردّ[1] لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم او انها لم تاب قبول ما تقوله لخلل فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال الله تعالى فَاَصَمَّهُمْ وَاَعْمٰى اَبْصَارَهُمْ او هم كفرة ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فَقَلِيْلًا[2] مَّا يُؤْمِنُوْنَ ۝ فايمانا قليلا يومنون وما مزيدة للمبالغة فى التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتب وقيل[3] اراد بالقلة العدم وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ يعنى القرآن مُصَدِّقٌ[4] لِّمَا مَعَهُمْ من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصفية وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُوْنَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اى يستنصرون[5] على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبى اخر الزمان المنعوت فى التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب زمانه والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسأل[6] ذلك عن نفسه فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا من الحق كَفَرُوْا بِهٖ حسدا وخوفا على الرياسة فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ۝ اى عليهم واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم فيكون

---

[1] قوله ردّ لما قالوا الخ لما كان لكلامهم محامل ثلثة الاول ان يكون المعنى قلوبنا مجوبة بحجب خلقية والثانى فى انها اوعية العلم والثالث انهم مستغنون ذكر الجواب ايضا ثلثة معان على طريق اللف والنشر المرتب ۱۲ ملخص۔

[2] قوله فقليلا ما الخ فى نصب قليلا وجوه احدها ايمانا قليلا وثانيها انتصب بنزع الخافض اى بقليل يؤمنون وثالثها فسادوا قليلا يؤمنون وما مزيدة للتاكيد معنى انهم القلة لا نافية لان ما فى حيزها لا يتقدم عليها مع انه يوهم ان يكون المعنى انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا او يؤيد هذا الوهم تقديم قليلا وما ذكره المصنف رح يناسب الوجه الثانى المذكور فى معنى قلوبنا غلف لانهم لما ادعوا من ان قلوبهم اوعية العلم ردبانهم ما دعوا من التوراة الا قليلا وهو الايمان ببعض الكتاب واما على الوجه الاول فلا تناسب ان يكون قليلا حال قدم على عاملها ملخص

[3] قوله وقيل اراد الخ ضعفه لانه خلاف الظاهر قال ابو حيان ان القلة بمعنى النفى وان صحت لكن فى غير هذا التركيب لان قليلا انتصب بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اى قيا ما قليلا هذا والعرب تقول مررنا بارض قليلا ما تنبت اى لا تنبت شيئا ملخص

[4] قوله مصدق لما معهم الخ جعل القرآن مصدقا لما معهم ولم يجعل ما معهم مصدقا للقرآن لان القرآن معجز وال باعجازه على انه من عند الله فاذا طابق ما قبله دل على انه صدق وقرئ مصدقا بالنصب على الحال من كتاب فذو الحال نكرة لكنها تخصصت بقوله تعالى من عند الله ولذلك لم تقدم الحال على صاحبها وجواب لما محذوف تقديره كذبوا به او استهانوا بمجيئه وما اشبه ذلك ۱۲ ملخص

[5] قوله يستنصرون الخ اى يطلبون من الله ان ينصرهم به قال تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبى يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم قتل عاد وارم فالسين للطلب ۱۲ ملخص

[6] قوله يسأل ذلك من نفسه اى هو من باب التجريد كانهم جردوا عن انفسهم اشخاصا وسألوهم الفتح كقولهم استعجل اى طلب من نفسه العجلة وكلفها اياه ۱۲ خسرو

ـه فيكون المراد بالايمان المعنى اللغوى وعلى الوجه الثانى المعنى الشرعى اذ لا يتصور القلة والكثرة فيه ۱۲ ع ـه كما يقال قليلا ما يفعل بمعنى لا يفعل وحمل هذا على طريق الكناية فان قلة الشىء يستتبع عدمه غالبا لا على ان لفظ القلة مستعملة بمعنى العدم اذ لا معنى لقولنا يؤمنون ايمانا معدوما ويفعل فعلا معدوما ۱۲ ع معـه عطف على قالوا قلوبنا غلف اى وكذبوا لما جاءهم كتاب ۱۲ ع ف

اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهٖٓ

فالانفس بمنزلة المثمن والكفر بمنزلة الثمن ۱۲ع

اَنْفُسَهُمْ ما نكرة بمعنى شئ مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوه او شروه بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ هو المخصوص بالذم بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا دون اشتروا للفصل اَنْ يُّنَزِّلَ اللّٰهُ اى لان

رد على الكشاف ۱۲

ينزل اى حسدوا على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف مِنْ فَضْلِهٖ يعني الوحي عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ على من اختاره للرسالة فَبَآءُوْ بِغَضَبٍ عَلٰى غَضَبٍ للكفر والحسد على

يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ۱۲ — اى بعد الكفر بعيسى ۱۲ع

من هو افضل الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝۹۰ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه

يريد ان اسناد المهين الى العذاب مجاز وهو حقيقة صفة ما عله ۱۲ع

وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ يعم الكتب المنزلة باسرها قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى بالتوراة و

ظرف لقالوا والجملة معطوفة على قالوا في اية سابقة ۱۲

۱ـه قوله الفاعل بئس الخ المعنى بئس الشئ شيئا اشتروا به انفسهم ان يكفروا والمخصوص بالذم ان يكفروا ۱۲ كبير ۲ـه قوله فانهم ظنوا الخ على ما هو ظاهر حالهم من اظهار التصلب في يهودية والخوف فيما لا ياتون ويذرون واد عاء الحقية فيه فلا يرد انهم لم يظنوا ذلك بدلالة قوله تعالى بغيا وقوله تعالى ما عرفوا فان عدم ظلمهم في الواقع لا ينافي كون ظاهر حالهم كذلك ۱۲ اح ۳ـه قوله طلبا لما ليس لهم يعني ان البغي في اللغة مطلق الطلب على ما في الكواشي استعمل ههنا في الطلب الخاص وهو طلب ما ليس لهم بقرينة ما المفعول له اعني ان ينزل الله الآية فان طلبهم تنزيل الوحي الذي اختاره لمحمد صلى الله عليه وسلم طلب لما ليس حقا لهم فيؤل الى معنى الحسد فلاجل هذا الاستلزام فسر البغي ههنا بالحسد وجعل التنزيل محسودا عليه وكون البغي علة لكفرهم يفيد ان كفرهم كان لمجرد العناد الذي هو نتيجة الحسد لا لاجل الجهل وهو ابلغ في الذم فان الجاهل قد يعذر ۱۲ حاشيه بتغير ۴ـه قوله للفصل الخ يعني ان البغي ليس علة لاشتروا لانه يلزم عليه الفصل بينه وبين المعلل باجنبي وهو المخصوص بالذم لانه مبتدأ وهو اجنبي من متعلقات الخبر كما صرح به النحاة فتامل ۱۲ خف بتغير ۵ـه قوله لان ينزل الله الخ فقدر اللام لتقوية عمل المصدر واشارة الى انه مفعول له لبغيا فيكون محسودا عليه فلذا قال اى حسدوه على ان ينزل الله له ۱۲ اح ۶ـه قوله للكفر والحسد الخ وفي الكشاف فصاروا احقاء بغضب مترادف لانهم كفروا بنبي الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه ففيه دلالة على تضاعف الجريمة فصح استحقاق ترادف الغضب وهذا هو مراد المصنف وفي الرحماني فباءو بغضب عظيم من الله على عنادهم معه وتحكمهم عليه على غضب على كفرهم بآياته ورسله ونقضهم مواثيقه فكيف يكون عذابهم ههنا اياما معدودة هذا والعجب من الزمخشري انه بعد جعله البغي علة لاشتروا قال ههنا لانهم كفروا بنبي الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه وهو برهان قاطع على قوة ما اختاره المصنف وضعف ما وجه به ۱۲ ملخص ۷ـه قوله وقيل لكفرهم الخ مرضه لان فاء العطف تقتضي صيرورتهم احقاء بترادف الغضب لاجل ما تقدم والكفر بعيسى وقولهم عزير ابن الله غير مذكور فيما سبق ۱۲ اح ۸ـه قوله بخلاف عذاب العاصي الخ لان اللام للكافرين وتقديم الخبر على النكرة الموصوفة المقتضي للاختصاص يقتضي ان اهانة العذاب للكفار لا للعصاة لانه تطهير لهم ولعل هذا هو المراد بقوله تعالى فمثل شيء الا الكفور ولذا لم يوصف بالاهانة عذاب العصاة في القرآن ۱۲ خف بتغير ۹ـه قوله يعم الكتب الخ فيه دلالة على ان ما هي الذي تفيد العموم لانه تعالى ذمهم ان يؤمنوا بما انزل الله فلما آمنوا بالبعض دون البعض ذمهم على ذلك فلولا العموم لما حسن الذم فتامل ۱۲ خف

عـه قوله من فضله الخ من للابتداء صفة الموصوف محذوف اى لما كان من فضله وهو الوحي وفي الكشاف من فضله الذي هو الوحي ۱۲ خف بتغير

يَكْفُرُوْنَ بِمَا وَرَآءَهٗ حال عن الضمير فی قالوا ووراء فی الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الی الفاعل
بمعنی الستر ۱۲ ای ظرف مکان ۱۲ ح

فيراد به ما يتوارٰی به وهو خلفه والی المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد
ای یراد بالوراء المکان الذی یستر بالفاعل وہو خلف ذلک الفاعل ۱۲ ص ای لصدقہ علی الضدین لا لانہ موضوع لہما ۱۲ ح

وَهُوَ الْحَقُّ الضمير لما وراءه والمراد به القران مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ حال موكدة يتضمن رد مقالهم
حال منہ ۱۲

لانهم لما كفروا بما يوافق التورٰىة فقد كفروا بها قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اَنْۢبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ
الفاء جواب شرط مقدر تقدیرہ ان کنتم آمنتم بما انزل علیکم فلم قتلتم ... القول تکذیب لہم کما لا یخفی ۱۲ حب

اعتراض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورٰىة والتورٰىة لا يسوغه وانما اسنده اليهم
وفی الآیۃ دلیل علی ان من رضی بالمعصیۃ فکانہ فاعل لہا ۱۲ جمل حب

لانه فعل اٰبائهم وانهم راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبئاء الله مهموزا فی كل القران
وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ يعنی الاٰيات التسع المذكورة فی قوله تعالٰی وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۢ
الباء للتعدیۃ او للملابسۃ والظرف حال ۱۲

بَيِّنٰتٍ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ای الٰها مِنْۢ بَعْدِهٖ ای بعد مجیء موسٰى بالبینات او ذهابه الی الطور وَاَنْتُمْ
ذکر ثم للاستبعاد والمفعول ذکر من بعدہ ۱۲

ظٰلِمُوْنَ ﴿۹۲﴾ حال بمعنی اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بآيات الله او اعتراض بمعنی
والحال مؤکدۃ للتوبیخ والتشدید ۱۲ ح فالظلم بمعنی وضع الشیء فی غیر محلہ ۱۲ فالظلم بمعنی الاخلال بالمصلحۃ ۱۲ ح

---

۱ قوله ولذلك عد من الاضداد معناه انه لما اطلق علی خلف وقدام وهما ضدان فمن الاضداد تسمحا وان كان موصوفا لمعنی شامل لهما لانه مصدر بمعنی الستر فيهما لكنه قد يستعمل بمعنی الساتر وقد يستعمل بمعنی المستور وقيل انه مضاف الی الفاعل مطلقا لان الرجل يوارى ما خلفه علی من هو قدامه وما قدامه علی من هو خلفه فتامل وفی الجمل بعد هذا التحقيق وفسره الفراء ههنا بمعنی سوى التی بمعنی غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنی بعد ولعله اشار بالتامل الی ان المكان غير مراد ههنا فعليه بيان ما يراد ههنا وهو ما علمت آنفا فافهم ۱۲ عب وجعل يكفرون الآية حال لانه داخل فی رد مقالتهم ای قالوا ذلك مع مقارنته لما يشهد ببطلانه ۱۲ خف بتغير ۲ قوله حال مؤكدة الخ لان كتب الله تعالى يصدق بعضها بعضا فالتصديق لازم لا ينتقل ۱۲ خف ۳ قوله وانما اسنده اليهم الخ يعنی ان القتل علی معناه الحقيقی والمجاز فی الاسناد للملابسة بين الفاعل الحقيقی وما اسند اليه لان القتل مجاز عن الرضا والعزم عليه ۱۲ ح ففی الكلام تغليبان تغليب المعاصر علی آبائهم فی الخطاب وتغليب آبائهم عليهم فی اسناد القتل فتامل ۱۲ خف ۴ قوله ولقد جاءكم الخ اشارة الی ان كفرهم لم يتأخر الی عصر الانبياء الذين قتلوهم بل كفروا فی عصر موسٰى بما هو اشد منه وذلك انه لقد جاءكم الآية ۱۲ رحمانی ۵ قوله الآيات التسع الخ ہے الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء وفلق البحر ونتق الطور علی بنی اسرائيل وقيل الاظهر ان يراد بالبينات الدلائل الدالة علی تخصيص الله بالالهية والعبادة له ۱۲ خف بتغير ۶ قوله ثم اتخذتم الخ لفظ ثم ابلغ من الواو فی التقريع لانها تدل علی انهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر فی الآيات وذلك اعظم ذنبا ۱۲ خف ۷ قوله او اعتراض الخ والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة المعمول والاعتراض لتاكيد الجملة بتمامها ومن ثم قال فی الحال بعبادته او بالاخلال وفی الاعتراض وانتم قوم عادتكم الظلم ای استمر ذلك عليه وعبادة العجل نوع منه وايضا بالجملة الحالية مقيدة للمطلق فتكون تخصيص العام والمعترضة اعترضت فيه اليه الاشارة بقوله وانتم عادتكم الظلم ۱۲ خف بتغير عه قوله حال الخ التجويز الواو الحالية فی المضارع المثبت او بتقدير المبتدا وقدم مثله غير مرة ومعناه قالوا ذلك مقارنا بشاهد علی بطلانه ۱۲ عص ہ يعنی قد يقع وراء زيد ويراد به خلفه وقد يقع ويراد به قدامه لانه يواری زيدا او الاظهران الاضافة الی الفاعل مطلقا لان زيدا يواری خلفه علی ما هو قدامه ويواری قدامه علی ما هو خلفه ۱۲ عص

انتم قوم عادتكم الظلم ومساق[1] الاية ايضا لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه على ان طريقتهم

اى كما كان قولكم تقتلون للابطال ١٢ ع

مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وكذا[2] ما بعدها واذ

اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتينكم بقوة واسمعوا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به

اى قد رفعنا فوقكم الخ فهو حال بتقدير قد ١٢ ح

فى التورية بجد واسمعوا[3] سماع طاعة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا[4] فى قلوبهم العجل

اى القوة كناية عن الجد والسماع عن القبول والطاعة ١٢ منه رح — والجامع السراية فى كل جزء ١٢

تداخلهم حبه ورسخ فى قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب

اشارة الى ان المضاف محذوف ١٢

اعماق البدن وفى قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى انما ياكلون فى بطونهم نارا بكفرهم

اى اجزائه الباطنة ١٢ اجل عب

بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة اوحلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن فى قلوبهم ما سول

لهم السامرى قل بئسما يامركم به ايمانكم اى بالتورية والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر وما

متعلق بقل ١٢ — اى عصينا ١٢

يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة فى الايات الثلث الزاما عليهم ان كنتم مؤمنين ﴿٩٣﴾ تقرير[5] للقدح

بيان لوجه الفصل ١٢

ـه ١ قوله ومساق الاية الخ لما توهم التكرار فى اتخاذ العجل واخذ الميثاق حيث ذكر قبل دفع للاول بقوله ومساق الاية لابطال قولهم نؤمن الخ ودفع الثانى بقوله وكذا الاية التى بعدها ١٢ ح

ـه ٢ قوله وكذا ما بعدها يعنى انه ايضا مذكور ههنا لابطال قولهم بخلاف ما تقدم فانه مذكور على سبيل تعداد النعم الا ترى انه ذكر ثم بعد قوله ثم توليتم بعد ذلك قوله فلولا فضل الله عليكم ورحمته وذكر بعد قوله ثم اتخذتم العجل من بعده ثم عفونا عنكم ١٢ ح

ـه ٣ قوله واسمعوا الخ يعنى انهم امروا بالسماع مقيد بالطاعة والانقياد لا بمطلق السماع اذ لا فائدة فى الامر به بعد الامر بالاخذ بقوة وفى التقييد اشارة الى مطابقة الجواب فان الظاهر فيه سمعنا فقط او لا نسمع ووجه المطابقة ان المامور به ليس مطلق السماع بل سماع مراد به القبول فاجابوا بنفى ذلك القيد وهذا بناء على انهم اجابوا بهذا اللفظ كما يتبادر من النظم وقال ابو منصور ان قولهم عصينا ليس على اثر قولهم سمعنا بل بعد زمان كما فى قوله ثم توليتم فلا حاجة الى دفعه بما ذكر ١٢ خف بتغير

ـه ٤ قوله واشربوا فى قلوبهم العجل الخ فيه مبالغات احدها اسناد الاشراب اليهم فكان حب العجل سار فى جميع اعضائهم الثانية حذف المضاف لان التقدير حب العجل او عبادته فكان العجل نفسه اشرب فى قلوبهم الثالثة انه اسند الاشراب اليهم فهو يتضمن اسناد الاشراب الى قلوبهم ثم اكد ذلك بقوله فى قلوبهم ١٢ خطيب

ـه ٥ قوله تقرير للقدح الخ يعنى ان ليس للشك من المتكلم لاستحالته منه تعـ بل هى اما للفرض والتقدير وتقديره اى تقدير الكلام ح ان كنتم مؤمنين لم يامركم الخ فلا فعلتم هذه القبائح كالامور المامور بها علم انكم لستم بمؤمنين بالتوراة او لبيان قياس شرطى يستدل به ببطلان اللازم على بطلان الملزوم تقديره ان كنتم مؤمنين بها فبئسما امركم الخ اى فقد امركم ايمانكم بها بالباطل لكن الايمان لا يامر بالباطل فاذن لستم بمؤمنين اى لكن اللازم بطل فالملزوم مثله ١٢ خسرو

لمه قوله لابطال قولهم الخ اعترض عليه سليمان الجمل نقلا عن شيخه وابى السعود حيث قال بعد هذا التقرير هكذا افاده البيضاوى وكثير من المفسرين وفيه انه لا يظهر الا لو كانت عبادة اليهود العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك لان عبادة العجل كانت حين غيبة موسى الاتيان بالتوراة ففى وقت عبادتهم لم تحصل مخالفتهم للتوراة فليتامل اه ١٢ عب

عه اشارة الى انه يجوز ان يكون العجل مجازا عن صورته فلا يحتاج الى حذف المضاف ١٢ ح

عه يعنى اشربوا استعارة تبعية من اشراب الصبغ او من اشراب الماء الجامع السراية فى كل جزء ١٢ ع

فی دعواهم الایمان بالتوراة وتقدیره ان کنتم مؤمنین بها ما امرکم بهذه القبائح ولا رخص لکم
فیها ایمانکم بها او[1] ان کنتم مؤمنین بها فبئس ما یامرکم به ایمانکم بها لان المؤمن ینبغی ان لا یتعاطی
الا ما یقتضیه ایمانه لکن الایمان بها لا یامر به فاذاً لستم بمؤمنین قُلْ اِنْ کَانَتْ لَکُمُ الدَّارُ الْاٰخِرَةُ
عِنْدَ اللّٰهِ خَالِصَةً[2] خاصة بکم کما قلتم لن یدخل الجنة الا من کان هوداً نصبها علی الحال مِّنْ
الدار الاخرة مِّنْ دُوْنِ النَّاسِ سائرهم او المسلمین واللام للعهد فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ کُنْتُمْ صٰدِقِیْنَ
لان[3] من ایقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص الیها من الدار ذات الشوائب کما قال
امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه لا ابالی سقطت علی الموت او سقط الموت علیّ وقال عمار
بصفین الآن اُلاقی الاحبة محمداً صلی الله علیه وسلم وحزبه وقال حذیفة حین احتضر جاء
حبیب علی فاقة لا افلح من ندم ای علی التمنی سیما اذا علم انها سالمة له لا یشارکه فیها غیره[4]
وَلَنْ یَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَیْدِیْهِمْ من موجبات النار کالکفر بمحمد صلی الله علیه وسلم والقرآن
وتحریف التوراة ولما[5] کانت الید العاملة مختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صنائعه ومنها
اکثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخری وهذه الجملة اخبار[6] بالغیب وکان کما اخبر

---

[1] قوله او ان کنتم الخ ولما کان الملازمة نظریة لان الایمان لا یامر بالقبائح اثبته بقوله لان المؤمن الخ یعنی انکم تتعاطون هذه القبائح مع ادعاء الایمان والمؤمن من شانه ان لا یتعاطی الا ما یرخصه ایمانه فیکون هذه القبائح مما امرکم به ایمانکم فالملازمة بالنظر الی حالهم من تعاطی القبائح مع ادعاء الایمان وبطلان التالی بالنظر الی نفس الامر ۱۲ ح

[2] قوله خالصة الخ الخلوص ولام الاختصاص یقتضی انفرادهم بها دون تستعمل للاختصاص وقطع الشرکة یقال هذا لی دون غیری والمعنی ان کان کفرکم بما وراء التوراة لزعمکم انه لم ینزل بعدها کتاب لکانت لکم الدار الآخرة عند الله خالصة علی ما فی بعض التفاسیر ۱۲ ملخص

[3] قوله لان من ایقن الخ قیل علیه ان کل واحد منهم غیر موقن بدخول الجنة فان المستیقن لهم انه لا یدخلها غیر الیهود ولا یلزم منه ذلک کما اذا تیقن ان المسلمین دون الکفار یدخلون الجنة ولا یتیقن کل مسلم انه یدخلها قبل العذاب فینبغی ان تفسر خالصة بانها خالصة من الکدر والعقاب هذا وفیه اشارة الی ان تمنی الموت لاجل الاشتیاق الی دار النعیم ولقاء الکریم غیر منهی وانما المنهی عنه تمنیه لاجل ضر اصابه ولذا استشهد علیه بما جاء فی الآثار روی ان علیا رضی الله عنه کان یطوف بین الصفین فی غلالة[ع۱] فقال له الحسن رض ما هذا بزی المحاربین فقال یا بنی لا یبالی ابوک علی الموت سقط ام علیه سقط الموت وسقوطه علی الموت مباشرته لاسبابه المفضیة الیه وسقوط الموت علیه ان یفجأه الموت ۱۲ ملخص

[4] قوله غیره الخ ای من المسلمین لان الیهود لا یدعون ان غیرهم لا یدخل الجنة کیف وهم معترفون بان آدم ونوحا وغیرهما من لم تنسخ شریعتهم یدخلون الجنة ۱۲ خف

[5] قوله ولما کانت الخ اشارة الی ان الید مجاز عن نفس الشخص ولم یجعل المجاز فی الاسناد فیکون المعنی بما قدموا بایدیهم لیشمل ما قدموا بسائر الاعضاء ۱۲ حاشیه

[6] قوله اخبار بالغیب الخ وفیها ایضا دلیل علی اعترافهم بنبوته صلی الله علیه وسلم لانهم لو تیقنوا ذلک ما تمنعوا من التمنی ۱۲ خف

ے ای الجنة بقرینة اللام فانها للنفع فلا یرد ان الدار الآخرة تشمل الجنة والنار ۱۲ عب [ع۱] الغلالة بالکسر ساما کپڑا کہ درزیر جامہ وزرہ پوشند ۱۲ ص

لانهم لو تمنوا الموت لنقل[1] واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت

لي كذا وان[2] كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا[3] الموت لغص كل انسان

استشهاد بالنقل على عدم وجود التمني ١٢ يقال غص الطعام اذا لم يجر في حلقه ١٢

بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِالظّٰلِمِيْنَ ﴿۹۵﴾ تهديد لهم وتنبيه

لاقامة الظالمين مقام الضمير ١٢

على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ اَحْرَصَ النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ

نحو دخول الجنة ١٢

من وجد[4] بعقله الجاري مجرى علم ومفعولاه هم احرص وتنكير حيوة لانه اريد فرد من افرادها

لا من وجد بمعنى اصاب المتعدي الى مفعول واحد ١٢ ح اي الحيوة ١٢ معطوف محمول على المعنى ١٢

وهي الحيوة المتطاولة وقرئ باللام وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا محمول على المعنى فكانه[5] قال احرص من

فالتنوين للتعظيم ويجوز ان يكون للتحقير فان الحيوة الحقيقية هي الاخروية كما قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان ١٢

الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر للمبالغة[6] فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة

اي اهل الكتاب ١٢

العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون

اي اهل الكتاب ١٢

بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد واحرص من

الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان[7] يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يود احدهم

اي قوله من الذين اشركوا ١٢

م عند المتأخرين ١٢

---

[1] قوله لنقل الخ لتوفر الدواعي الى نقله لانه امر عظيم يدور عليه امر النبوة فانه بتقدير عدمه يظهر صدقه وبتقدير حصول التمني يبطل القول بنبوته ١٢ اح

[2] قوله وان كان بالقلب الخ هذا على سبيل التسليم والتنزيل في الجواب يعني لو سلم انه امر قلبي لكنه مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا بد فيه من الاظهار والتلفظ كما اذا قال لامرأته انت طالق ان شئت او احببت فانه يتعلق بالاخبار لا بالاضمار ١٢ خف

[3] قوله لو تمنوا الخ اخرجه البيهقي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذي والبخاري عنه رضي الله عنه مرفوعا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وهذا يدل على عمومه لجميع اليهود في جميع الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عنه رض موقوفا او تمنوه يوما قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات وهذا يدل على تخصيصه بعصره صلى الله عليه وسلم ولذلك اختلف فيه المفسرون ١٢ خفاجي

[4] قوله من وجد الخ لان الوجدان يكون بالاحساس ويتعدى لواحد فقط وبالعقل فيتعدى لواحد كعرف والاثنين كعلم فقوله الجاري صفة مفيدة وتنكير الحياة لانه اريد بها فرد وهو الحياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير وهو الحياة الدنيا وهو المطابق كقراءة ابي رض بالتعريف قال ابو حيان المعنى بان يكونوا احرص على اي مقدار منها ولو قليلا فكيف بغيره ١٢ خف بتغير

[5] قوله فكانه قال احرص من الناس المراد بالناس ما عدا اليهود لما تقرر ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزائه او لا ولا يلزم تفضيل الشيء على نفسه لان افعل ذو جهتين ثبوت اصل المعنى والزيادة فكونه من جملتهم باعتبار الجهة الاولى دون الجهة الثانية ١٢ اح

[6] قوله للمبالغة الخ يعني انهم داخلون في الناس فتخصيصهم بالذكر اما لشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هذا يدل على خلاف مدعاهم ١٢ خف

[7] قوله ان يكون الخ اي ومن الذين اشركوا ناس يود الخ على حذف الموصوف فانه يجوز حذف موصوف الجملة فيما اذا كان بعض الاسم المجرور بمن نحو منا ظعن ومنا اقام والذين اشركوا على هذا يشير الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وانما اريد هذا ليرتبط الكلام بعضه ببعض فجملة يود على هذا في محل رفع صفة المبتدأ وعلى ما قبله مستانفة لا محل لها من الاعراب وقيل من الذين فتامل ١٢ ملخص

على انه ١ ريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله اى ومنهم ناس يَوَدُّ اَحَدُهُمْ وهو على

الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ حكاية لودادتهم ولو بمعنى

ليت وكان اصله لو اعمر فاجرى على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهٖ

مِنَ الْعَذَابِ اَنْ يُّعَمَّرَ الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اى وما احدهم بمن يزحزحه

من النار تعميره او لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه او مبهم وان يعمر موضحه واصل

سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت عليه

السنون والزحزحة التبعيد وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ﴿٩٦﴾ فيجازيهم قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ

نزل فى عبد الله بن صوريا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه فقال جبريل

قال ذلك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر

فبعثنا من يقتله فراٰه ببابل غلاما مسكينا واخذه ليقتل فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ربكم

امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا فبم تقتلونه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوما فسألهم عن

المراد به الكثرة ١٢ ج

من احبار يهود فدك ١٢

ع

ن مدارس

ـــ١ـــه قوله حكاية لودادتهم يعنى ان مقتضى القياس القياس بحسب المعانى ان يعمر يكون مفعول يود ولذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه مصدرية الا انها لا تنصب لكن جيئ بلو حكاية لودودتهم ومفعول يود محذوف كانه قيل يود احدهم طول حياته قائلا لو اعمر الف سنة الا انه اورد بلفظ الغيبة لاجل مناسبة يود فانه غائب كما يقع حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فلا يجوز قال ليفعلن ١٢ ح ـــ٢ـــه قوله بمزحزحه الخ خبر فى محل نصب انكانت ما حجازية وفى محل رفع انكانت تميمية والباء زائدة ١٢ ملخص ـــ٣ـــه قوله او مبهم الخ والفرق بين هذا الوجه والذى قبله ان ذاك مفسره شئ متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل وفى مثله يعود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة هذا وقيل كيف لا يبعدهم من العذاب النعمة وما عمروا لم يعذبوا الا ان العذاب فى الدار الآخرة واجيب بان المراد بنفى تبعيده عن العذاب تبعيده بالعمل الصالح وفيه مزيد توبيخ لهم فى تمنى عمر لا يعملون فيه صالحا وتنبيه على ان تمنى العمر الطويل للعمل الصالح محمود ١٢ ملخص ـــ٤ـــه قوله واصل سنة الخ لام سنة محذوفة فقيل اصلها هاء وقيل واو لانه سمع فى جمعه سنهات وسنوات ١٢ خفاجى ـــ٥ـــه قوله نزل فى عبد الله الخ قال العراقى لم اقف على سنده واورده الثعلبى والواحدى والبغوى فى اسباب النزول بلا سند وبخت نصر بضم الباء وتسكين الخاء والمثناة الفوقية المفتوحة للتركيب المزجى واصله بوخت بمعنى الابن ونصر بتشديد الصاد اسم صنم وجد عنده ونسب اليه لانه لم يعرف له اب ١٢ ملخص ـــ٦ـــه قوله والا فبم تقتلونه فصدقوا الرجل المبعوث ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوى وخرب بيت المقدس ١٢ ح ـــ٧ـــه قوله وقيل دخل عمر رضى الله عنه الخ اخرجه ابن ابى شيبة فى مسنده وابن جرير وابن ابى حاتم من طرق عن الشعبى وله طرق اخرى وهو اقوى من الاول والمدارس بيت اليهود الذى يدرسون فيه كتبهم جمع مدراس وفى النهاية مفعل ومفعال من ابنية المبالغة والمدارس ايضا البيت الذى يدرسون فيه ومفعال غريب فى المكان ١٢ خف بتغير

عه اى قوله يود احدهم على الوجهين الاولين اعنى العطف على الناس او على احرص جملة مستانفة كانه قيل ما شدة حرصهم ١٢ ع

عه اى الضمير مبهم والتفسير بعد الابهام يكون اوقع فى النفس والفصل بالظرف بينه وبين مفسره جائز ١٢ ع

جبرئيل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب (ارزانی ۱۲) والسلام فقال وما منزلتهما من الله تعالى قالوا جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لئن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم[1] اكفر (ای الجهل ۱۲) من الحمير (جمع حمار ۱۲ م) ومن كان عدوا لاحدهما فهو عدو لله ثم رجع عمر رضی فوجد جبرئيل عليه السلام قد سبقه بالوحي فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر في جبريل ثماني لغات قرئ بهن اربع في المشهورة جبرئيل كسلسبيل قرأة حمزة والكسائي وجبرئيل بكسر الراء وحذف الهمزة قرأة ابن كثير وجَبْرَئِلُ كجحمرش قرأة عاصم برواية ابي بكر وجِبرِيْلُ (وفتح الجيم ۱۲) كقِندِيل قرأة الباقون واربع في الشواذ جبرائِلُ وجبرائيل وجبرائل وجبرئنّ (بالهمزة وتشديد النون ۱۲ ح) ومنع صرفه للعجمة والتعريف وقيل معناه عبد الله فَاِنَّهٗ نَزَّلَهٗ البارز الاول لجبرئيل والثاني للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره عَلٰى قَلْبِكَ (حال ۱۲) فانه[2] القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به بِاِذْنِ اللّٰهِ بامره او تيسيره (ای امكان الاذن بالفعل ۱۲) (ای امكان الاذن بالقول ۱۲ م) حال من فاعل نزل مُصَدِّقًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿۹۷﴾ احوال من مفعوله والظاهر[3] ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى[4] من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب لمعاداته اياه (متعلق بخلع وكفر على سبيل التنازع ۱۲) لنزوله عليك بالوحي لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او

---

[1] قوله وانتم اكفر من الحمير الخ والحمير جمع حمار وهو في نهاية البلادة وتعرف النعم يحتاج الى فطنة وقيل المراد كل جاهل لان الكفر من الجهل والبلادة ولشئ اجهل وابلد من الحمار وقيل علم رجل من عاد كان مسلما وكان لواد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ ولم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فيه فاصابتهم الصاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل في الكفر وقوله سبقه بالوحي ال فيه للعهد اي بوحي مطابق لما قاله ولعمر رضي الله تعالى عنه اراد نزل الوحي موافقا لها ۱۲ خف بتغير

[2] قوله فانه القابل الخ يعني كان الظاهر ان يقول عليك كما في قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانما قال على قلبك لانه القابل الاول للوحي ان اريد به الروح ومحل الفهم والحفظ ان اريد به العضو بناء على نفي الحواس الباطنة ۱۲ ح

[3] قوله والظاهر الخ يعني ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وههنا عداوة جبرئيل عليه الصلوة والسلام ليست سببا لتنزيل القرآن فوجهه بوجوه ثلثة ۱۲ خف

[4] قوله والمعنى الخ فالمراد من جواب الشرط اعم منه ومما ينوب به وحاصل الجواب انه ليس بجواب في الحقيقة بل هو سبب الجواب اقيم مقامه ۱۲ ملخص

مَنْ[1] عاداه فالسبب فی عداوته انه نزل علیك[عه] وقیل[2] محذوف مثل فلیمت غیظا او فهو عدو لی و
انا عدوه کما قال مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكٰىلَ فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ ﴿۹۸﴾

وجہ ربط بان یقو نزوله علی قلبه باذن ربه ممن استکره نزوله کان عدوا لله ومن کان عدو الله کان الله عدوه ۱۲

اراد[3] بعداوة الله مخالفته عنادا او معاداة المقربین من عباده وصدّر[عه] الکلام بذکره تفخیما لشانهم

اضافة المصدر الی المفعول ۱۲

کقوله وَاللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗۤ اَحَقُّ اَنْ يُّرْضُوْهُ وافرد الملکان بالذکر لفضلهما[4] کانهما من جنس اٰخر والتنبیه[5]
علی ان معاداة الواحد والکل سواء فی الکفر واستجلاب العداوة من الله تعالی وان من عادی احدهم
فکانه عادی الجمیع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم علی الحقیقة واحد ولان[عط] المحاجة کانت فیهما

حیث سواء فی الحکم ۱۲ — وهو القرب من الله تعالی ۱۲

ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة[6] علی انه تعالی عاداهم لکفرهم وان عداوة الملئکة والرسل

وهو قوله الکافرین ۱۲

کفر وقرأ نافع میکائل کمیکاعل وابو عمرو ویعقوب وعاصم بروایة حفص میکال کمیعاد وقرئ
میکئل ومیکئیل ومیکئل وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ۚ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ ﴿۹۹﴾ ای
المتمردون من الکفرة والفسق[7] اذا استعمل فی نوع من المعاصی دل علی اعظمه کانه متجاوز عن

ای اعظم ذلک النوع کالکفر ہہنا ۱۲ ح

---

[1] قوله من عاداه الخ معناه من کان عدوا لجبریل علیه السلام فلعداوته وجه لانه نزل علیک القرآن وهم کارهون له فنزوله سبب لتوجه عداوتهم والفاء داخلة علی السبب وانه وقع جزاء باعتبار الاعلام والاخبار بسببیة لما قبله ای من عاداه فاعلمکم ان سبب عداوته انه نزل علیک کقولک ان عاداک فلان فقد اذیته یعنی اخبرک بان سبب عداوته انک اذیته وفی الاکتفاء ہہنا علی نزل علیک وفیما سبق علی نزل کتابا مصدقا للکتب المقدمة اشارة الی ان قوله تع فانه نزله علی قلبک باعتبار اشتماله علی قلبک سبب للعداوة ومن حیث اشتماله علی قوله مصدق لما بین یدیه سبب لخلع ربقة الانصاف والکفر بما معه فتامل ۱۲ ملخص [2] قوله وقیل محذوف الخ فیه ان لاتفاوت بین ہذا الوجه والوجهین السابقین فکیف قال فی الاولین ان الجواب فانه نزله وقال فی ہذا الجواب محذوف واجیب بان قوله فانه نزله نائب الجواب فی التوجیهین الاولین فهو بمنزلة الجواب وہنا غیر نائب عنه بل یقدر الجواب مؤخرا عن قوله فانه نزله ویکون ہو تعلیلا بسبب العداوة کانه قیل من عاداه لانه نزله علی قلبک فلیمت غیظا فالفاء بمعنی اللام کما فی قوله تع فاخرج فانک رجیم ۱۲ ملخص [3] قوله اراد بعداوة الله الخ لما کان معنی العداوة المعروف الذی یقصد به الاضرار لایتصور ہنا جعله مجازا عن المخالفة عنادا والمراد معناه الحقیقی بالنسبة للرسل والملائکة وذکر الله للتفخیم والتهویل لعداوتهم لان من عاداهم فقد عادی الله ومعاداة الله عقابه اشد العقاب ۱۲ خفاجی [4] قوله لفضلهما الخ ای یدل علی فضلهما حتی کانهما لیسا من جنس الملائکة لاختصاصهما بمزایا وفضائل ولان التغایر فی الوصف بمنزلة التغایر فی الذات ۱۲ خف [5] قوله والتنبیه الخ لان الافراد بالذکر یقتضی ذلک کما اذا قلت من اہان القوم وزیدا وعمروا اہنته اقتضی ترتب الجزاء علی اہانة افرادہم لا علی المجموع وہذا وجوه ونکت مستقلة ولذلک قال ولان المحاجة الخ بالواو فلا یقال الظاہر ان یقال او للتنبیه ۱۲ خف [6] قوله للدلالة الخ ہذا الکلام مبنی علی التعلیق بالمشتق وان الجزاء مرتبط بمعاداة کل واحد مما ذکر فی الشرط لا بالمجموع فان قیل ان القصة المذکورة تشعر باختصاص عداوتهم بجبریل دون میکائیل قلنا ان دعوی محبتهم مع عداوة جبرئیل باطلة لاستلزام احدی العداوتین للاخر ۱۲ ملخص [7] قوله والفسق الخ لما کان المتبادر من ظاہر لفظ الفسق معنی اعم من الکفر ولم یناسب المقام فسر الفاسقین بالمتمردین من الکفرة ولما ورد انه لادلالة للمطلق علی المقید دفعه بان الفسق اذا استعمل فی نوع من المعاصی کفرا او غیره وقع علی العظمة لانه فی الاصل الخروج عن المعتاد فیه وقد استعمل ہنا فی الکفر فیفید ما ذکر ۱۲ ملخص [عه] قوله وقیل الخ عطف علی قوله والنظم ان جواب الشرط فمقتضی المقابلة ان یکون الجواب محذوفا بحیث لایکون فانه نزله الخ نائبا عنه ووجهه ما فی الملخص المنسیة ۱۲۵ عب [عه] قوله صدر الکلام الخ متعلق بقوله ومعاداة المقربین کانه قیل فما فائدة فی ذکر لفظ الله فان المقربین مذکورون بعده فاجاب بانه لتفخیم شانهم حیث جعل عداوتهم عداوته ۱۲ ع

حداه نزل فی ابن صوریا حین قال لرسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم ما جئتنا بشیٔ نعرفه وما انزل علیك من اٰیة فنتبعك اَوَكُلَّمَا عٰهَدُوْا عَهْدًا الهمزة للانكار والواو للعطف علی محذوف تقدیره[1] اكفروا بالاٰیات وكلما عاهدوا وقرئ بسكون الواو علی ان التقدیر الا الذین فسقوا اوكلما عاهدوا وقرئ عوهدوا وعهدوا نَّبَذَهٗ فَرِیْقٌ مِّنْهُمْ نقضه واصل النبذ الطرح لكنه یغلب فیما ینسی وانما قال فریق لان بعضهم لم ینقض بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا یُؤْمِنُوْنَ ۝ رد لما یتوهم ان الفریق النابذ هم الاقلون او ان من لم ینبذ جهارا فهم یؤمنون به خفاء وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ كعیسٰی ومحمد علیهما السلام نَبَذَ فَرِیْقٌ مِّنَ الَّذِیْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ یعنی التوراة لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فیما یصدقه ونبذ لما فیها من وجوب الایمان بالرسل المؤیدین بالاٰیات وقیل[2] ما مع الرسول كالقراٰن وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ مثل[3] لاعراضهم عنه راسا بالاعراض عما یرمی به وراء الظهر لعدم الالتفات الیه كَاَنَّهُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ ۝ انه كتاب اللہ یعنی[4] ان علمهم به رصین ولكن یتجاهلون عنادا واعلم انه تعالٰی دل بالاٰیتین علی ان جُلَّ الیهود اربع فرق فرقة اٰمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كمؤمنی اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول علیهم بقوله بل اكثرهم لا یؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطی حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنیون بقوله نبذه فریق منهم وفرقة لم یجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها

---

[1] قوله تقدیره اكفروا الخ بقرینة وما یكفر بها الا الفاسقون فیكون من عطف الجملة الفعلیة علی الفعلیة لان كلما ظرف نبذه ولم یحمل قراءة اسكان الواو علی انها اسكنت اسكان الیاء فی وهو لانه لم یثبت مثل ذلك فی الواو العاطفة بل حملت علی انها واو العاطفة للفعل بعدها اعنی نبذه المقید بالظرف وهو كلما علی صلة عه الموصول الذی هو اللام فی الفاسقون میلا الی جانب المعنی واو بمعنی بل دل علیه قوله بل اكثرهم لا یؤمنون ترقیا الی الاغلظ فالاغلظ كما قیل فی قوله تعالی وارسلناه الی مائة الف او یزیدون ١٢ ملخص [2] قوله قیل ما مع الرسول آه مرضه لان النبذ یقتضی سابقة الاخذ وهو متحقق بالنسبة الی التوراة دون القراٰن ولان المعرفة اذا اعیدت كان الثانی عین الاول ولان مذمتهم فی انهم نبذوا الكتاب الذی اوتوه واعترفوا بحقیقة اشد فانه یفید انه كان مجرد مكابرة ١٢ اح [3] قوله مثل لاعراضهم الخ شبه تركهم كتاب اللہ واعراضهم عنه بحالة لشیٔ یرمی به وراء الظهر والجامع قلة المبالاة وعدم الالتفات ثم ان النبذ وراء الظهر یقتضی سابقة الاخذ فی الجملة وهذا فی حق التوراة ظاهر وانما الخفاء فی الترك فتركه هو الكفر بالرسول مثلا وفی حق القراٰن بالعكس ای تركه ظاهر وانما الخفاء فی الاخذ فاخذه هو لزوم التلقی بالقبول هذا اذا حمل كتاب اللہ علی القراٰن ١٢ خف بتغیر [4] قوله یعنی ان علمهم الخ اذا ارید بكتاب اللہ التوراة فوجه الرصانة ظاهر واما اذا ارید به القراٰن فوجهها الذین اوتوا الكتاب حیث وضع موضع الضمیر فافاد انهم عرفوا حق معرفته لما قرؤا فی كتابهم حتی استحكم بذلك علمهم ١٢ ملخص

عه انما قال علی صلة الموصول ولم یقل علی الموصول لئلا یرد دخول الا الاستثنائیة علی الفعل وهو غیر جائز ١٢ عب

حقیقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون وَاتَّبَعُوْا مَا تَتْلُوا الشَّيٰطِيْنُ [1] عطف على نبذ اى

رواه الحاكم عن ابن عباس ١٢

نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التى تقرأها وتتبعها الشياطين من الجن او الانس [2] او منهما

يعنى تتلوا من التلاوة او من التلو ١٢ ح — وهو قول الاكثرين ١٢

عَلٰى مُلْكِ سُلَيْمٰنَ ج اى عهده [3] وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى

استرق السمع استمع مستخفيا ١٢ ح

ما سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدوّنونها ويعلمون الناس وفشى ذلك فى عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخّر به عه الانس و الجنّ والريح له وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ تكذيب لمن زعم ذلك وعبّر [4] عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا كان معصوما عنه وَلٰكِنَّ الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا باستعماله وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ولكن بالتخفيف ورفع الشياطين يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ اغواء واضلالا والجملة حال [5] عن الضمير فى

والا فمجرد تعليم السحر لا يوجب التكفير ١٢

كفروا والمراد بالسحر ما يستعان فى تحصيله بالتقرب [6] الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا لمن يناسبه فى الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط فى التضامّ والتعاون وبهذا عه

اى لا يتم ١٢

تميّز الساحر عن النبى والولى واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية

---

[1] قوله عطف على نبذ فيه انه يقتضى كونها جواب لما واتباعهم هذا ليس مترتبا على مجيئ الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما ولعل هذا هو المراد من كلام المصنف رح وانما لم يقل على الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء والمعطوف على الشرط معطوف على الجزاء المقيد بالشرط ١٢ ملخص

[2] قوله او الانس وهو للمتكلمين من المعتزلة بناء على عدم تجويزهم التقول والافتراء على الانبياء من الجن لاختفائه وايجابه افلبس بخلاف شياطين الانس ١٢ ح

[3] قوله عهده الخ زمان ملكه فالمضاف محذوف او زمان سليمان فالملك مجاز عن العهد وعلى التقديرين على بمعنى فى ليستقيم المعنى فان العهد لا يصلح ان يكون مقروا عليه هذا والا حسن ان على ملك متعلقا بتتلوا على تضمين معنى الافتراء اى تتلوه الشياطين مفترين على ملك سليمان بقولهم ان ملك سليمان قام به ويرتبط به وما كفر سليمان ارتباطا تاما ١٢ ملخص

[4] قوله وعبر عن السحر بالكفر الخ يعنى ان كفر بمعنى سحر مجازا للزوم له قوله ليدل على انه اى العمل بالسحر كفر كما يدل عليه قوله باستعماله فى قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا الخ قال الشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر على الاطلاق خطاء بل يجب البحث عن حقيقته فان كان فى ذلك رد لما لزم من شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذى هو كفر تقتل عليه الذكور لا الاناث واما الاناث فتحبس حتى تترك وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم قطاع الطريق ويستوى فيه الذكور والاناث ويقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم ولعل خلاف مبنى على اختلاف التفسير ١٢ ملخص

[5] قوله حال عن الضمير اى ضمير كفروا قال الواحدى يجوز ان يكون يعلمون من فعل اليهود الذين بينوا بقوله واتبعوا فعلى هذا يكون حالا من ضمير اتبعوا ١٢ منه رحمه الله تعالى

[6] قوله بالتقرب الى الشيطان الخ بارتكاب القبائح قولا كالرقى التى فيها الفاظ الشرك ومدح الشياطين وعملا كعبادة الكواكب والتزام الجناية وسائر الفسوق واعتقادا كاستحسان ما يوجب التقرب اليه لا شك فى كون السحر بهذا المعنى كفرا ١٢ حاشيه

عه اى اتخذ سخرة لنفسه قال الجوهرى رحمه الله تعالى سخره تسخيرا اى كلفه عملا بلا اجرة وكذلك تسخره ١٢ ح

عه قوله وبهذا تميز الخ اشارة الى جواب ما قال المعتزلة من انه لو امكن للانسان من جهة الشيطان ظهور الخوارق والاخبار عن المغيبات لاشتبه طريق النبوة بطريق السحر ولذا قالوا انه تخيل محض لا حقيقة له ١٢ ع ب

صرح النووی فی الروضۃ بانہ حرام ۱۲

اویریہ صاحب خفۃ الید فغیر مذموم وتسمیتہ سحرا علی التجوز اولما فیہ من الدقۃ لانہ فی الاصل
لما خفی سببہ وَمَآ اُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ عطف علی السحر والمراد بہما واحد والعطف لتغایر الاعتبار او

تنزیلا لتغایر المفہوم منزلۃ تغایر الذات ۱۲

بہ نوع اخر اقوی منہ او علی ما تتلوا وہما ملکان انزلا لتعلیم السحر ابتلاء من اللہ للناس وتمیزا

متعلق بقولہ نوع ۱۲ ولم یصدر عنہما کفر ولا کبیرۃ وتعذیبہما ان ثبت انما ہو علی وجہ المعاتبۃ کمعاتبۃ الانبیاء علی الزلۃ والسہو ۱۲ ع

بینہ وبین المعجزۃ وَمَا[۱] روی انہما مُثِّلا بشرین ورکب فیہما الشہوۃ فتعرضا لامرأۃ یقال لہا زہرۃ

وہو اسم اللہ الاعظم الذی یصعدان بہ الی السماء کل لیلۃ ثم ینزلان الیوم للفصل بین الناس ۱۲

فحملتہما علی المعاصی والشرک ثم صعدت الی السماء بما تعلمت منہما فمحکی عن الیہود ولعلہ من رموز

وہو قول الضحاک انہما علجان من اہل بابل ۱۲ منہ ای مروی حکایۃ لما قالہ الیہود وبطلانہ فی نفسہ لا ینافی صحۃ الروایۃ ۱۲ ع

الاوائل وحلہ لا یخفی علی ذوی البصائر وقیل رجلان سمیا ملکین باعتبار صلاحہما ویؤیدہ قراءۃ

بفتح الحاء وضم اللام ای حل الرمز او ہاروی ۱۲ ح وان کان

الملِکین بالکسر وقیل ما انزل نفی معطوف علی ما کفر وتکذیب للیہود فی ہذہ القصۃ بِبَابِلَ ظرف
او حال من ملکین او الضمیر فی انزل والمشہور انہ بلد من سواد الکوفۃ ہَارُوْتَ وَمَارُوْتَ عطف
بیان للملکین ومنع صرفہما للعجمۃ والعلمیۃ ولو کانا من الہرت والمرت بمعنی الکسر لانصرفا ومن[۲]

رد لما فی بعض التفاسیر انہ کان اسمہما عزا وعزایا فلما قارفا الذنب سمیا ہاروت وماروت من الہرت والمرت بمعنی الکسر ۱۲

جعل ما نافیۃ ابدلہما من الشیاطین بدل البعض وما بینہما اعتراض وقرئ بالرفع علی ہما ہاروت
وماروت وَمَا یُعَلِّمٰنِ مِنْ اَحَدٍ حَتّٰی یَقُوْلَآ اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَۃٌ فَلَا تَکْفُرْ فمعناہ علی الاول ما یعلمان

ای الناس تمیزا بین المطیع والعاصی ۱۲ ح ای علی تقدیر ان یکون ہاروت وماروت عطف بیان للملکین ۱۲ ح

احدا حتی ینصحاہ ویقولا لہ انما نحن ابتلاء من اللہ فمن تعلم منا وعمل بہ کفر ومن تعلم وتوقی

افراد الفتنۃ مع تعددہما لکونہا مصدرا وحملہا علیہما مواطاۃ للمبالغۃ کانہما نفس الفتنۃ ۱۲ جل

عملہ ثبت علی الایمان فلا تکفر باعتقاد جوازہ والعمل بہ وفیہ[۳] دلیل علی ان تعلم السحر وما لا

ای علی تقدیر ان یکون ہاروت وماروت بدلا من الشیاطین ۱۲

یجوز اتباعہ غیر محظور وانما[۴] المنع من اتباعہ والعمل بہ وعلی الثانی ما یعلمانہ حتی یقولا انا مفتونان

---

[۱] قولہ وما روی الخ قال المحدثون وجمیع رجالہ غیر موثوق بہم لکن قال الحافظ ابن حجر اخرجہ احمد فی مسندہ وابن حبان فی صحیحہ وان لہ طرقا کثیرۃ یکاد الواقف علیہا یقطع لصحتہا لکثرتہا وقوۃ مخارجہا لکن اہل الکلام اتفقوا علی عصمۃ الملائکۃ علیہم الصلوۃ والسلام وعدوا من المحالات ان یمسخ الانسان کوکبا اکبر من الارض بکثیر والمصنف رح حاول التوفیق بانہا من باب التمثیل عہ ایقاظا عن شبہۃ الاغترار بالطاعۃ للعقلاء وتصویر العظمۃ المعاصی فی اعین البصراء وتوکیدا للوصیۃ فی التحفظ عن الطغیان وتحذیرا لہم من مکر اللہ فی کل حین وآن وقیل اراد بہما النفس والبدن تعرضا لامرأۃ وہی الروح فحملا علی المعاصی ثم تنبہت بمصاحبتہا لما ہو خیر فصعدت السماء ۱۲ ملخص [۲] قولہ من جعل ما نافیۃ آہ یعنی قال انہما لیسا بملکین انما ہما شیطانان من الجن او الانس وجعلہما نصبا فی اللفظ بدلا من الشیاطین فی قولہ ولکن الشیاطین علی قرأۃ تشدید لکن وما نزل علی الملکین نفیا اعتراضا بین البدل والمبدل منہ وفیہ انہ یخالف ما صرح سابقا من انہ معطوف علی ما کفر سلیمان ۱۲ ح [۳] قولہ وفیہ دلیل الخ للدلالۃ علی وقوع التعلیم من الملائکۃ مع عصمتہم فیکون غیر محظور والتعلم مطاوع لہ بل ہما متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار کالایجاب والوجوب ۱۲ ح [۴] قولہ وانما المنع الخ یدل علیہ قولہ فلا تکفر وفیہ اشارۃ الی ان الاجتناب اصلح کتعلم الفلسفۃ التی لا یؤمن ان تجر الی الغوایۃ ۱۲ ملخص عہ ای نوع من السحر اقوی من سائر انواع السحر فمنہ متعلق بقولہ نوع لا بقولہ اقوی لفساد المعنی ۱۲ ع عہ قولہ حتی یقولا انا مفتونان آہ ای ما یعلمان السحر احدا حتی یقولا انا مفتونان باعتقاد جوازہ والعمل بہ فلا تکن مثلنا فی ذالک فتکفر ۱۲ ع عہ یعنی والاصح ذلک فلیس من باب الحقیقۃ لما ثبت من عصمۃ الملائکۃ بل من باب التمثیل ۱۲ ع

فلا تكن مثلنا فيتعلمون منهما الضمير لما دل[1] عليه من احد ما يفرقون به بين المرء وزوجه ط اى من السحر ما يكون[2] سبب تفريقهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ط لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامره تعالى وجعله وقرئ[3] بضارى على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف ويتعلمون[4] ما يضرهم لانهم يقصدون به العمل ولان العلم يجر الى العمل غالبا ولا ينفعهم ط اذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع فى الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى ولقد علموا اى اليهود لمن اشتريه اى استبدل ما تتلوا الشياطين بكتب الله والاظهر[5] ان اللام لام الابتداء علقت علموا من العمل ما له فى الآخرة من خلاق ق نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم ط يحتمل المعنيين على ما مر لو كانوا يعلمون ﴿١٠٢﴾ يتفكرون[6] فيه او يعلمون قبحه على التعيين او حقيقة ما يتبعه

اى البيع والشراء ١٢ ج فى تفسير قوله تعالى وبئسما اشتروا به انفسهم ١٢ م جواب لو محذوف اى ارتدعوا او كان خيرا لهم ١٢ ج

---

[1] قوله لما دل عليه الخ اى فيتعلم الناس من الملكين جعل احد بمعنى الناس لوقوعه فى سياق النفى فتامل ١٢ ملخص

[2] قوله ما يكون سبب تفريقهما اه بان يعتقدان ذلك السحر مؤثر بدون اذن الله مثلا فيكون كافرا بانت امرأته عنه فيحصل التفرق بينهما واما ان يفرق بينهما بالتمويه والتخييل وسائر الوجوه ١٢ شيروانى

[3] قوله وقرئ بضارى الخ قال ابن جنى هو من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذى هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان تكون من زائدة لتاكيد معنى الاضافة كاللام فى لا ابا له لان هذه اضافة لفظية ليست بمعنى من وانما من هذه لاستغراق النفى وليست هى المقدرة فى الاضافة فالاولى تخريجها على ان نون الجمع تسقط فى غير الاضافة كما ذكره ابن مالك ١٢ خف بتغير

[4] قوله ويتعلمون الخ فى التفسير الرحمانى لو لم يكن فيه ان فى السحر كفر ولا فى العمل به ولا فى اعتقاد تاثير الكواكب او الشياطين لكان حق العاقل ان يتعوذ منه او يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لا كالفلسفة التى تضر تارة وتنفع اخرى وليس اختيارهم اياه لجهلهم بضرره فوالله لقد علموا الآية ١٢

[5] قوله والاظهر الخ قال الزجاج زعم بعض النحويين انها لام جواب القسم لان اللام لما دخلت فى اول الكلام اشبهت لام القسم اى الموطئة فاجيب بجوابه ثم قال هذا خطأ لان جواب القسم ليس لشبه القسم ١٢ منه ر ح

[6] قوله يتفكرون الخ جواب عن اثبات العلم فى قوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التنافى وفصل الجواب باوجه منها ان المثبت لهم هو العقل الغريزى وما حصل لهم بصيغة تعو والمنفى عنهم هو العلم بالتفصيل فقد يعلم الانسان مثلا قبح الشئ ثم لا يعلم ان فعله قبيح فكانهم علموا ان شرى النفس بالسحر مذموم لكن لم يتفكروا فى ان ما يفعلونه هو من ذلك القبيح ومنها انهم ما علموا عقاب الله لكن لم يعلموا حقيقة عذاب ومقداره بل ظنوا انه لم تمسهم النار الا اياما معدودة ومنها ان معنى قوله لو كانوا يعلمون يعلمون بعلمهم لان من لا يعمل فى حكم من لا يعلم والكلام على الوجوه الثلثة على مقتضى الظاهر وعلى الرابع على خلافه لكونه من باب تنزيل الشئ منزلة عدمه وكذا اخره عنها ومرضه اولان حاصلها منع الاتحاد فى الموضعين وحاصل الرابع تسليم الاتحاد وجعله مجازا عن العمل والتسليم بعد المنع وقيل الذين يعلمون غير الذين لم يعلموا فالعالمين الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والذين لا يعلمون هم الجهال الذين يرغبون فى تعلم السحر ١٢ ملخص

عه قوله فلا تكن مثلنا وهذا القول منهما مثل ما حكاه الله تعالى فى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ فى ان كلا منهما لاجل فخامة الشرك فى العذاب وجه النصيحة فلا يرد ان الشياطين داعون الى الكفر حينئذ لا مانعون منه ١٢

لعه قوله يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين الخ اجاب عن التنافى بين اثبات العلم لليهود وبعدم نصيب لهم فى الآخرة بعد استبدالهم كتاب الله بالسحر وبين نفى العلم عنهم به بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت استعداد العلم وقوة التفكر وهو الذى عبر عنه بالعلم الغريزى اى الثابت فى الفطرة والمراد من العلم المنفى اعمال الفكر وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالى المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية وبالعلم الثانى العلم التفصيلى المستخرج من القاعدة وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالى بثبوت عذاب من غير تعيين والمنفى العلم بخصوص العذاب

١٢ عصام

وفيه تعريض بان السحر الاكفر [illegible]

من العذاب والمثبت لهم اولا على التاكيد القسمي العقل العزيزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل
او ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعملون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو
كمن لم يعلم وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا بالرسول والكتاب وَاتَّقَوْا بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر
لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ جواب لو واصله[1] لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف
الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل[2] على ثبات المثوبة والجزم[3] بخيريتها وحذف[4] المفضل عليه
اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشيء من الثواب خير وقيل[5] لو للتمني ولمثوبة
كلام مبتدأ وقرئ لَمَثْوَبَةٌ كمشورة وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه لَوْ كَانُوا
١٢ ع ١٢ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ان ثواب الله خير جهلهم[6] لترك التدبر او العمل بالعلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا
وَقُولُوا انظُرْنَا الرعي حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا[7] وتان بنا فيما
تلقننا حتى نفهمه وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به مريدين[8] نسبته الى الرعن او سبه بالكلمة
العبرانية التي كانوا يتسابون بها وهي رعينا فنهي[9] المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل

خص الكتاب بالذين اشارة الى ارتباط بقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله ١٢ ع
اي لشيء قليل ١٢
اي رجع ١٢
جواب لو للشرط والجواب محذوف او للتمني ١٢
سواء كان الغير حاضرا اولا ١٢
اخرجه ابو نعيم في الدلائل ١٢ خف
من الفرصة ١٢
اي انتظرنا ١٢
اي الحمق ١٢
اغتنموه ١٢ حتى قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا به الان ١٢
تصغير اسم من الرعونة ١٢
معناه قيل اسمع لا سمعت ١٢ جمل

---

[1] قوله واصله لاثيبوا الخ جواب اشكالين لفظي وهو ان جواب لو انما يكون فعلية ماضوية ومعنوي وهو ان خيرية المثوبة ثابتة لا تعلق لها بايمانهم وعدمه ولاجل هذين الاشكالين قال بعض النحاة ان اللام جواب للقسم المحذوف والتقدير ولو انهم آمنوا واتقوا لكان خيرا لهم والله لمثوبة من عند الله خير والمص وصاحب الكشاف اختارا انه الجزاء لتضمنه البلاغة مع قلة الحذف والماضوية في جواب لو اعم من ان يكون حقيقة او تاويلا ١٢ اعصام

[2] قوله ليدل على ثبات المثوبة الخ وذلك لان الفعل لدلالته على الزمان يفيد حدوث مدلوله وهو الحدث وحدوث النسبة ايضا لتلازمهما فاذا عدل عنه الى الاسم كان مدلول الجملة الاسمية ثبات المثوبة وثبات نسبة الخيرية اليها ايضا فلا يرد ما اورد ان الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكر انما يتم لو قيل لمثوبة لهم ١٢ ملخص

[3] قوله والجزم بخيريتها الخ فيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل جوابا للشرط الامتناعي الدال على عدمه لان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول فكيف الجزم فتامل ١٢ خف

[4] قوله وحذف المفضل عليه الخ يعني ان خير افعل التفضيل المفضل عليه ما اشتروا به والمفضل المثوبة ١٢

[5] قوله قيل لو للتمني الخ ضعفه لان اصل لو ان يكون للشرط ولان التمني من الله محال فيأول بانه محمول على التمني من جهة العباد يعني ان من عرف طغيانهم وتماديهم في الكفر يتمنى ايمانهم كما يتمنى الشباب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال ١٢ حاشيه

[6] قوله جهلهم الخ لان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين سواء كان للشرط او للتمني ١٢ حاشيه

[7] قوله راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتأنى بهم في القاء ما يلقنهم لان معنى راعنا راقبنا ولعل ذلك السوال منهم اما لقصور فهمهم لغموض ما القي اليهم او لتعجيل النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة حرصه على تعجيل افهامهم ١٢ ملخص

[8] قوله مريدين نسبته الى الرعن الخ ومعناه الحمق الناشي عنه اقوال وافعال تدل على السفه والصيغة للنسبة اي ذا رعونة كلابن وتامر ١٢ خف

[9] قوله فنهي المؤمنون عنها الخ ويعلم منه انه لا يجوز ان يطلق عليه صلى الله عليه وسلم ما يوهم نقصا ولو على وجه بعيد ويستفاد منه ان ما يوهم شركا فاستعماله ممنوع بالاولى كعبد النبي وعبد الحسين ١٢ ملخص

ع قوله مريدين به نسبة الى الرعن فجعلوه مشتقا من الرعونة وكانوا اذا ارادوا به ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق فالالف حينئذ لمد الصوت وحرف النداء محذوف ١٢ ع ن

التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا وانتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار اى امهلنا لنحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع للتوقير وراعنا بالتنوين اى قولا ذا رعن نسبه الى الرعن وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا وتسبب للسب وَاسْمَعُوْا[1] واحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول لا كسماع اليهود او واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿۱۰۴﴾ يعنى الذين تهاونوا بالرسول وسبوه مَا يَوَدُّ[2] الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ نزلت تكذيبا لجمع من اليهود ويظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشئ مع تمنيه ولذلك يستعمل فى كل منهما ومن للتبيين كما فى قوله لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ ط مفعول يود ومن الاولى مزيدة[3] للاستغراق[4] والثانية للابتداء وفسر الخير بالوحى والمعنى انهم يحسدونكم به وما يحبون ان ينزل عليكم شئ منه وبالعلم وبالنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ مَنْ يَّشَآءُ ط يستنبئه[5] ويعلمه الحكمة وينصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ﴿۱۰۵﴾ اشعار بان النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيته وما عرف فيه من حكمته مَا نَنْسَخْ[6] مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا نزلت لما قال المشركون او اليهود الا ترون الى محمد صلى الله عليه

---

[1] قوله واحسنوا الاستماع الخ يعنى يجب ان يحمل اسمعوا على القيد اذ لا فائدة فى طلب السماع من سميع لا اختلال فى سمعه وذكر فى توجيهه ثلاثة اوجه الى ههنا ذكره عصام الدين واورد بعده هذه العبارة اعنى قوله فى الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد عليه الصلوة والسلام حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اى اسمعوا ما امركم به محمد صلى الله عليه الصلوة والسلام حتى لا يفوتكم المامور واسمعوا ما نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه اه وذكر بعده ويحتمل ان يراد واسمعوا انظرنا يعنى لا تدعوا اليهود ان تقولوا راعنا ولا تسمعوا عنهم هذه الكلمة ويؤيده ما روى ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت ۱۲ عب

[2] ما يود الذين الخ فى التفسير الرحمانى ثم اشار الى ان اهل الكتاب انما يخاطبونكم بذلك ليوهموا ان سماحتكم المنافية للانزال عليكم لانه ما يود الذين الآية وقيل الاول مسوق لتاديب المؤمنين وهذا التكذيب اليهود ولاجل هذا فصل ۱۲ ملخص

[3] قوله مزيدة للاستغراق الخ وان لم يليها نفى فان النفى الاول منسحب عليها فيكفى مسوغا ولا حاجة الى ما قيل ان التقدير يودون ان لا ينزل خير ۱۲ خف

[4] قوله اى لتاكيد الاستغراق فان النكرة فى سياق النفى عامة ۱۲

[5] قوله يستنبئه ويعلمه الحكمة وينصره الخ الاول ناظر الى تفسير الخير بالوحى والثانى الى تفسيره بالعلم والثالث الى تفسيره بالنصرة وفيه اشارة الى ان المراد بالخير والرحمة واحد فهو من وضع الظاهر موضع المضمر وكذا اقيم لفظ الجلالة مقام ربكم لان تخصيص من يشاء بالرحمة يناسب الالوهية كما ان انزال الخير يناسب الربوبية وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء ۱۲ خف بتغير

[6] قوله ما ننسخ الخ كانه دفع لما يختلج من ان المنزل لو كان خيرا ومن فضل الله لما نسخ لما فى النسخ من الاشعار بان احدهما شر فاجيب بان كلاهما خير وانما النسخ بيان انتهاء التعبد بالقراءة او الحكم او كليهما فيكون النسخ من الفضل لخيريته وليس من الشر فى شئ بل لو لم ينسخ لكان فيه ايهام الشر لرفع خيريته بانتهاء وقته ۱۲ عبد

وسلم یامر اصحابه بامر ثم ینهاهم عنه ویامر بخلافه والنسخ فی اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها فی غیره کنسخ الظل للشمس والنقل ومنه التناسخ ثم استعمل لکل واحد منهما کقولک نسخت الریح

ای نسخ الشمس الظل فان الشمس تزیل الظل من جانب وتثبت بدله فی جانب آخر ۱۲ علوی — ای ازالته ۱۲

الاثر ونسخت الکتاب ونسخ الاٰیة بیان انتهاء التعبد بقراءتها والحکم المستفاد منها وبهما جمیعا و

ای نقلها ۱۲ — اشارة الی بیان اقسام النسخ ۱۲

انساءها اذهابها عن القلوب **وما** شرطیة جازمة لننسخ منتصبة به علی المفعولیة وقرأ ابن عامر

علی المعنی الاول الهمزة للتعدیة فیصیر ذا مفعولین الاول محذوف وعلی الثانی للوجدان علی صفة ۱۲ عم

ننسخ من انسخ ای نامرک او جبریل بنسخها او نجدها منسوخة وابن کثیر وابو عمرو ونَنْسأها

من فتح ۱۲ — بفتح ۱۲ — بفتح التاء من النسیان ۱۲

ای نؤخرها من النسأ وقری ننسها ای ننس احدا ایاها وتنسها ای انت وتُنسها علی البناء للمفعول و

بمعنی التاخیر ۱۲ — بصیغة الخطاب من الانساء ۱۲

۱؎ قوله کنسخ الظل الشمس الخ فان صورة الضوء زالت عنه الی غیره والراغب جعله مثالا للازالة فقط وهو اظهر حیث قال النسخ ازالة شئ بشئ یعقبه کنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشیب الشباب فتارة یفهم منه الازالة وتارة یفهم منه الاثبات وتارة یفهم منه الامران قال العصام ان نسخ الظل للشمس عبارة عن غلبة الظل علی الشعاع فقد ازال الظل الطول والعرض الذی کان فی الشعاع واثبته لنفسه ۱۲ ملخص ۲؎ قوله ومنه التناسخ الخ ای والتناسخ من النقل لانه لیس فیه ازالة الصورة واثباتها فی غیره بل انتقال الروح من بدن الی آخر ولیس المراد به مناسخة المواریث کما قیل ۱۲ خف بتغیر ۳؎ قوله اذهابها عن القلوب الخ بان لا تبقی فی حفظهم وقد وقع هذا فان بعض الصحابة اراد قراءة بعض ما حفظ فلم یجده فی صدره فسأل النبی صلی الله علیه وسلم فقال نسخ البارحة من الصدور ولم یعتبر فی مفهومه الازالة وان استلزمها ویعم الاخبار قیل النسخ الاذهاب الی بدل للحکم السابق والانساء الاذهاب لا الی بدل ۱۲ ملخص ۴؎ قوله من انسخ الخ ای من باب الافعال فعلی المعنی الاول الهمزة للتعدیة فیصیر ذا مفعولین الاول محذوف وعلی الثانی للوجدان علی صفة نحو احمدته ای وجدته محمودا فالمعنی علی الاول نامر بالاعلام بنسخها لانه لایقدر احد ان ینسخ شیئا من احکام الله ومعنی نجدها منسوخة اننا ننسخها علی ما سبق به علمنا بذلک فهی فی المآل موافقة للقراءة الاخری ۱۲ ۵؎ قوله نؤخرها الخ ای نؤخر انزالها وهذا فی شان الناسخة حیث اخر انزالها مدة بقاء المنسوخة فمفاد الاٰیة حینئذ ان رفع المنسوخة بانزال الناسخة وتاخیر الناسخة بانزال کل منهما یتضمن المصلحة فی وقته وهذا معنی لطیف لهذه الاٰیة لاتکلف فیه والناسخ فی اصطلاح العلماء عبارة عن طریق شرعی یدل علی ان الحکم الذی کان ثابتا بطریق شرعی لایوجد عند ذلک مع تراخیه عنه علی وجه لولاه لکان ثابتا فلا یلزم ان یکون ناسخا لحکم الشرع لان العجز لیس طریقا شرعیا ولایکون تقیید الحکم بغایة او شرط او استثناء ناسخا لان ذلک غیر متراخ والتفصیل یطلب من الاصول ۱۲ ملخص ۶؎ قوله ننس احدا ایاها الخ بانفصال الضمیر للتنبیه علی ان المفعول الاول محذوف والافالظاهر ننسها احدا ۱۲ حاشیه بتغیر

ع؎ قوله کنسخ الظل الخ وفی بعض النسخ آخر الظل والاول علی تقدیر ازدیاد الظل والثانی علی تقدیر انتقاصه والمراد بالشمس الشعاع ۱۲ ع ـ
عہ قوله نسخت الریح الخ فقوله نسخت الریح الاثر استعمل فیه النسخ للازالة فقط وقوله نسخت الکتاب استعمل النسخ فیه للاثبات فی الغیر فقط من غیر الازالة عن المحل الاول منه ۱۲ عب عہ قوله جازمة لننسخ الخ لا لنفسها بل جازمة مقدرة والا لزم توارد العاملین علی معمول واحد لکونه مفعولا لها قوله علی المفعولیة اه ولا تنافی بین کونه عاملا ومعمولا لاختلاف الجهة فتضمن الشرط عامل وبکونه اسما معمول ۱۲ ع غف

نُنْسِكْهَا باظهار المفعولين نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ط اى بما هو خير للعباد فى النفع والثواب او مثلها فى الثواب وقرأ ابو عمرو بقلب الهمزة الفا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والاٰية دلت على جواز النسخ وتاخير الانزال اذ الاصل اختصاص اِنْ وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والاٰيات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان النافع فى عصر قد يضر فى غيره واحتج بها من منع النسخ بلا بدل او ببدل اثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو المأتى به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم والاثقل اصلح والنسخ قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به الله وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك فى اللفظ و المعتزلة على حدوث القراٰن فان التغير والتفاوت من لوازمه واجيب بانهما من عوارض الامور المتعلق

---

١ قوله اى بما هو خير الخ عم
موصوف الخير والمثل حكما كان او عدمه وحيا متلوا كان او غيره لما سيجيء من جواز النسخ بلا بدل وجواز نسخ الكتاب بالسنة والمراد بالنفع المصالح التى بها ينتظم معاشهم ويكمل نفوسهم ولم يرد بقوله فى النفع والثواب ان يكون خيرا فيهما بل مجرد بيان جهة الخيرية سواء كان خيرا فى النفع فقط او فى الثواب فقط او فى كليهما فان الناسخ يكون خيرا منه فى النفع سواء كان خيرا منه فى الثواب او مثلا او لا ثواب فيه اصلا كما اذا كان الناسخ مشتملا على الاباحة او عدم الحكم والمماثلة فى النفع لا يتصور لانه لو لم يترجح الناسخ فى زمان النسخ فى النفع والمصلحة لم يكن للنسخ جهة فحينئذ ظهر لك فائدة زيادة قيد فى النفع فى جانب الخير وتركه فى جانب المثل ١٢ حاشيه بتغير ٢ قوله اذ الاصل الخ جواب سوال هو ان لقائل ان يقول لا يلزم من الاٰية جواز النسخ اذ كلمات الشرط قد تدخل على المستحيل كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمٰن ولد فانا اول العابدين فاجاب ان دخولها على المستحيل قليل والاصل دخولها على الامور الممكنة هذا ولا بد ان يخص بغير اذا لانه يستعمل فى الامور القطعية الوجود فى الاستقبال او يراد بالامور المحتملة الغير الممتنعة الوجود ١٢ ملخص ٣ قوله واحتج بها الخ اى بالاٰية لانه نص على ان لها مثلا او خيرا فلا تكون اثقل ولا من غير الكتاب لانه لا يماثله شئ ولا دليل فيه لان المراد بالخيرية والمثلية فى الثواب او النفع لا فى الاخفية ولا فى النظم ١٢ خف ٤ قوله والنسخ قد يعرف الخ جواب عن سوال مقدر تقريره اذا كان النسخ بلا بدل حيث يكون عدم الحكم اصلح فكيف يعرف كون الاٰية منسوخة فاجيب بان النسخ قد يعرف بغير الناسخ ١٢ منه رحمه الله ٥ قوله من لوازمه آه كان الظاهر من ملزومات الحدوث لانه استدل بالتغير على الحدوث والاستدلال يكون من الملزوم على اللازم لا العكس فقيل المراد من اللازم ما لا يتحقق بدون ذلك كما يقال فلان لزم بيته اى لم يخرج منه ١٢ خف ٦ قوله واجيب بانهما الخ اى التغير والتفاوت من عوارض ما يتعلق به الكلام النفسى القديم وهى الافعال فى الامر والنهى والنسب الخبرية وذلك يستدعى التغير والتفاوت فى تعلقاته دون ذاته ١٢ حاشيه للعه قوله فى النفع اى السهولة كنسخ وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب مصابرة الواحد لاثنين وقوله خير فى الثواب اى الاجر كنسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين الصوم فالاول فى النسخ بالبدل الاخف والثانى فى النسخ بالبدل الاثقل وقوله او مثلها فى الثواب كنسخ وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان فى الثواب والاجر كذا فهم من الجمل ١٢ عب ه وقوله بغيره اى النسخ قد يعرف بغير الكتاب فيكون غير الكتاب ناسخا وقوله والسنة مما اتى الخ وليس المراد الخ رد لوجهى ابطال نسخ الكتاب بالسنة وهى ان السنة ليس مما اتى به الله وليس بدلا من الكتاب لان بدله يكون خيرا ومثلا والسنة ليست مثل الكتاب فضلا عن كونها خيرا منه ١٢ عص عب

[illegible]

بها المعنى القائم بالذات القديم اَلَمْ تَعْلَمْ الخطاب للنبيّ والمراد هو وامته لقوله ومالكم وانما افرده لانه[1]

اي الى المؤمنين ١٢

اعلمهم ومبدأ علمهم اَنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو[2] كالدليل

ليكون نفي علمه مستلزما للنفي علمهم فيصح الانتقال منه اليه ١٢ م

على قوله ان الله على كل شيء قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ

مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ﴿١٠٧﴾ وانما[3] هو الذي يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق[4] بين الولي والنصير ان

ناظر الى قوله له ملك السموات ١٢ م ناظر الى قوله من ولي ولا نصير ١٢ م

الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور اَمْ تُرِيْدُوْنَ اَنْ تَسْئَلُوْا رَسُوْلَكُمْ

فيكون بينهما عموم من وجه ١٢

كَمَا سُئِلَ مُوْسٰى مِنْ قَبْلُ ط ام[5] معادلة للهمزة في الم تعلم اي الم تعلموا انه مالك الامور قادر على الاشياء

كلها يأمر وينهى كما اراد ام تعلمون وتقترحون بالسوال كما اقترحت اليهود على موسى او منقطعة

الاقتراح السوال من غير روية ارتجالا ١٢ ع حيث قالوا ارنا الله جهرة ١٢

والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت في اهل الكتاب حين سألوا اَنْ يُّنَزِّلَ

اي بالرسول صلى الله عليه وسلم ١٢

اللّٰهُ عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لما قالوا لَنْ نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتٰبًا

نَّقْرَؤُهٗ ط وَمَنْ[6] يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ ﴿١٠٨﴾ ومن ترك الثقة بالآيات البينات

وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى[7] وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى[8] الآية

---

[1] قوله لانه اعلمهم الخ فيكون نفي علمه مستلزما لنفي علمهم بالطريق الاولى فيصح الانتقال منه اليه وقيل الاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ فهذا مبني على ان الخطاب لمنكري النسخ لا للنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ الملخص

[2] قوله هو كالدليل الخ في افادة البيان فيكون منزلا منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح وكون هذا انشاء وما ننسخ خبرا مانع آخر لعدم العطف ١٢ الملخص

[3] قوله وانما هو الذي الخ الحصر يستفاد من قوله دون الله لانه بمعنى سوى الله وقوله يملك اشارة الى ان الولي ههنا بمعنى المالك والحاكم وما بعده تفسير للنصير ١٢ خف

[4] قوله بين الولي والنصير الخ يعني الولي بمعنى المالك والوالي والنصير المعين والمالك قد لا يقدر على النصرة او قد يقدر ولا يفعل والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون بل اجنبيا عنهم فالعموم والخصوص ظاهر وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا انه فسر الولي بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق هنا اذ لا يقال ليس فيهم قريب غير الله ١٢ خف

[5] قوله ام معادلة الخ اعلم ان الفعلين اذا اشتركا في الفاعل نحو اقمت ام قعدت فام متصلة ويجوز كونها منقطعة اذا لم يكن بينهما تناسب نحو اقام زيد ام تكلم فعلى هذا ان قدر تعلمون قبل قوله تريدون ان تسئلوا بناء على دلالة السياق فام متصلة لانه قد علم فيما سبق ان الخطاب في قوله الم تعلم للنبيّ والمراد هو وامته فكانه قيل الم تعلموا انه قادر على الاشياء الخ او تعلمون وتريدون ان تسئلوا تعنتا فالاستفهام للانكار وان لم يقدر كان منقطعة للاضراب عن عدم علمهم بكونه قادرا انكارا عليهم بانه لا ينبغي ان يقع في أي الوجهين واحد ولذا سوى بينهما وقدم المتصلة لرجحانها حين الاشتراك في الفاعل فتامل ١٢ حاشيه بتغير

[6] قوله ومن يتبدل الخ جملة معترضة جيء لتاكيد النهي عن السؤال المفهوم من قوله ام تريدون الخ لما كان في افادة التاكيد خفاء ازاله بقوله عه ومن ترك الثقة الى آخره فيرتبط بما قبله حق الارتباط ١٢ الملخص

[7] قوله حتى وقع الخ صريح في ترتب التبدل على الضلال والآية يفيد العكس فلعله اشارة الى ان الجزاء محذوف والتقدير من يتبدل الكفر فالسبب فيه انه ضل فانه لا يصح ان يكون فقد ضل جزاء الشرط لان ضلال الطريق متقدم على الاستبدال لا مترتب عليه ١٢ الملخص

[8] قوله ومعنى الآية الخ اشارة الى انه خبر والمقصود به النهي عه والبعد عن المقصد ماخوذ من ضلال الطريق ١٢ خف

عه يعني فسر التبديل بترك الثقة والاقتراح ١٢ عب عه٢ اي نهي المسلمين عن الاقتراح وترك الثقة بعد رد ولعن اليهود بالنسخ كما مر ١٢ ع

لا تقترحوا فتضلوا وسط السبيل ويؤدي بكم الضلال الى البعد من المقصد وتبديل الكفر بالايمان
وقرئ يُبدَلُ من ابدل وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ يعني احبارهم من اليهود لَوْ يَرُدُّوْنَكُمْ ان يردوكم
فان لو ينوب عن ان في المعنى دون اللفظ مِّنْۢ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا ۚ مرتدين وهو حال من ضمير
المخاطبين حَسَدًا علة ود مِّنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ يجوز ان يتعلق بودّ اى تمنوا ذلك من عند انفسهم و
تشهيهم لا من قبل التديّن والميل مع الحق او بحسد اى حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم مِّنْۢ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۚ بالمعجزات والنعوت المذكورة في التورٰة فَاعْفُوْا وَاصْفَحُوْا العفو ترك عقوبة المذنب
والصفح ترك تثريبه حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ ۭ الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او
قاله قتادة رض ١٢ — قاله ابن عباس رض
قتل قريظة واجلاء بني النضير وعن ابن عباس انه منسوخ باية السيف وفيه نظر اذ الامر غير
مطلق اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿١٠٩﴾ فيقدر على الانتقام منهم وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ ۭ عطف
بيان الجامع بين المعطوفين ١٢
على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالقة واللجاء الى الله بالعبادة والبر وَمَا تُقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ مِّنْ
خَيْرٍ كصلوة او صدقة وقرئ تُقدِموا من اَقدَم تَجِدُوْهُ عِنْدَ اللّٰهِ ۭ اى ثوابه اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
بَصِيْرٌ ﴿١١٠﴾ لا يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وَقَالُوْا عطف على ود والضمير لاهل الكتاب
من اليهود والنصارى لَنْ يَّدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى ۭ لف بين قولي الفريقين كما
في قوله وَقَالُوْا كُوْنُوْا هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى ثقة بفهم السامع وهود جمع هائد كعائذ وعوذ وتوحيد
نكتة مصححة واما المرجحة فالاختصار ١٢
الاسم المضمر وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى تِلْكَ اَمَانِيُّهُمْ ۭ اشارة الى الاماني المذكورة وهي ان
لما كان المبتدا مفردا والخبر جمعا وجه بان اشارة الخ ١٢ع — اى اللفظ من معنا ١٢ — اى هودا ١٢

---

[١] قوله يعني احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما تبين لان العارفين لذلك هم الاحبار قوله فان لو الخ يعني ان لو مصدرية بقرينة وقوعها بعد فعل يفهم منه معنى التمني اعني ود وتجعل ما بعدها في تاويل المصدر لكنها لا تنصب ولذا لم تسقط النون في يردونكم ١٢ ملخص [٢] قوله بالغا الخ الظرف على التقدير من لغو وان كان قوله منبعثا من عند انفسهم اوهم خلاف ذلك وقوله بالغا مستفاد من كونه من عند انفسهم اذ هو ذاتي لهم راسخ كالطبيعي ١٢ ملخص [٣] قوله اذ الامر غير مطلق الخ يعني ان النسخ لكونه بيانا لمدة الاستمرار بالنسبة الى الشارع ورفعا للتابيد الظاهر والاطلاق بالنسبة الينا يقتضي ان يكون الحكم المنسوخ خاليا عن التوقيت والامر موقت ههنا اذ فاعفوا واصفحوا مقيدان بقوله حتى ياتي الله بامره وكون الغاية التي يتعلق بها الامر غير معلوم يقتضي ان يكون آية القتال بيانا لاجمال لا نسخا ١٢ حاشيه عب [٤] قوله لا يضيع الخ اشارة الى انه على تقدير الخطاب وعد للمؤمنين لانه حينئذ تذييل بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير فالمناسب حمله على الوعد ليكون مرغبا اى ماذكره ١٢ حاشيه [٥] قوله قرئ بالياء فالضمير راجع الى كثيرا والى اهل الكتاب وح يكون تذييلا لقوله فاعفوا واصفحوا موكدا لمضمون الغاية فالمناسب ان يكون وعيدا فيكون تسلية وتوطينا للمؤمنين الجنة الا من كان نصارى ولا تقول النصارى بعكسه ١٢ ملخص [٦] قوله كعائذ وعوذا ورد النظير لان جمع فاعل على فعل قليل والعوذ حديثات النتاج من الظباء والابل والخيل كذا في الصحاح ١٢ [٧] قوله وهي ان لا ينزل الخ جعل عدم مودتهم لان ينزل على المؤمنين خيرا دالا على مودتهم لعدم نزوله عليهم بالكناية ١٢ منه رح

لا ينزل على المؤمنين خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لا يدخل الجنة غيرهم او الى ما فى الاٰية على حذف المضاف اى امثال تلك الامنية امانيهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التمنى كالاضحوكة والاعجوبة قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على[1] اختصاصكم بدخول الجنة اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿۱۱۱﴾ فى دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت بَلٰى اثبات[2] لما نفوه من دخول غيرهم الجنة مَنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص[3] له نفسه او قصده واصله العضو وَهُوَ مُحْسِنٌ فى عمله فَلَهٗٓ اَجْرُهٗ الذى وعده له على عمله عِنْدَ رَبِّهٖ ص ثابتا[4] عنده لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف عليه ويجوز[5] ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿۱۱۲﴾ ع فى الاٰخرة ١٣ ع ٩ ١٣

فالوجه مجاز عن القصد لان القاصد للشئ مواجه له ١٢ع — بيان لمعنى الاضافة ١٢

وَقَالَتِ[6] الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَىْءٍ م وَّقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى شَىْءٍ لا اى امر يصح ويعتد به نزلت لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم احبار اليهود فتناظروا وتقاولوا بذلك وَّهُمْ يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ ط والواو للحال والكتاب للجنس اى[7] قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كَذٰلِكَ اى مثل[8] ذلك قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ج كعبدة الاصنام والمعطلة ونجهم على المكابرة والتشبيه بالجهال فان قيل لم وبخهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس

بفتح النون وسكون الجيم بلد من اليمن وكان الوفد نصارى ١٢ ج — المتناول التورية والانجيل وقيل للعهد والمعهود التورية لان كلا من الفريقين يقرؤنها ١٢ — اشارة الى ان التشبيه فى الاٰية مقلوب ١٢ع

---

[1] قوله على اختصاصكم بدخول الجنة الخ اى كل واحد من حكمى النفى والاثبات المشتمل عليها الاختصاص وهذا تصريح بما علم التزاما منه وفى الكشاف هات صوت بمنزلة ها بمعنى احضر وفى المعالم اصل ها توا آتوا ١٢ ح

[2] قوله اثبات لما نفوه الخ لما كانت بلى ايجابا لما نفى والاستثناء من النفى ايجاب اشار الى انه يشتمل على ايجاب وهو دخولهم الجنة ونفى وهو ان لا يدخل الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه ثم ان بلى لما كانت ردا للنفى اتى بقوله من اسلم الخ ردا للاثبات وقد نفى الحزن والخوف فى الاٰخرة لان المؤمن فى الدنيا بين الرجاء والخوف حتى يكشف له الغطاء فتامل ١٢ ملخص

[3] قوله اخلص اى لا يشرك به غيره فاسلم من سلم الشئ لفلان خلص ومنه رجل سلم لرجل والوجه مستعار للذات ١٢ ح

[4] قوله ثابتا عنده اشارة الى ان الظرف مستقر وقع حالا من فاعل فله والمراد من الثبوت عنده لازمه يعنى عدم الضياع والنقصان ١٢ ح

[5] قوله ويجوز ان يكون الخ فمن موصولة محضة وبلى مع ما بعدها جواب ورد لقولهم وقوله فله اجره معطوف على يدخلها من اسلم عطف الاسمية على الفعلية ١٢ ح

[6] قوله وقالت اليهود الخ فى التفسير الرحمانى وكيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضلل كل فرقة صاحبها اوقالت اليهود ليست النصارى على شئ من الدين والهداية بل على محض الضلال فى الاعتقاد والعمل وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ولا ترجيح لفرقة باختصاصها بالعلم اذ هم باجمعهم يتلون الكتاب وترجيح عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل كذلك قال الذين لا يعلمون ١٢

[7] قوله اى قالوا الخ لما كان الحال عن الفريقين وكل فريق فاعل لفعل آخر ولا يعمل فعلان فى حال واحد جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا ليصح عمله فى الحال والمقصود من الحال توبيخهم ١٢ خف

[8] مثل ذلك الخ يعنى ان كذلك مفعول ومثل قولهم مفعول مطلق والمقصود تشبيه المقول بالمقول فى المؤدى والمحصول وتشبيه القول بالقول فى الصدور عن مجرد التشهى والهوى فظهر الفرق بين التشبيهين ودفع توهم اللغوية فى احدهما ١٢ خفاجى

بشئ قلت لم يقصد وا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الأخر من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان مالم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بين الفريقين يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ۝ بما يقسم[1] لكل فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ عام[2] لكل من خرب مسجدا اوسعى في تعطيل مكان مرشح للصلوٰة وان نزل في الروم لما غزوا بيت المقدس وخربوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية اَنْ يُّذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهٗ ثاني[3] مفعولي منع وَسَعٰى فِيْ خَرَابِهَا ط بالهدم او التعطيل اُولٰٓئِكَ اي المانعون مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَّدْخُلُوْهَآ اِلَّا خَآئِفِيْنَ ۬ؕ ما كان[4] ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا عن ان يجترؤا على تخريبها او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوهم فضلا ان يمنعوهم منها او ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز[5] وعده وقيل[6] معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد

---

[1] قوله بما يقسم الخ فيه اشارة الى ان حكم يستدعى التعدى لبنى والباء كما يقال حكم الحاكم في هذه الدعوى بكذا فالاول محكوم فيه والثاني محكوم به وهو محذوف تقديره ما ذكروا فيه ايضا اشارة الى ان الحكم بين الفريقين يقتضى ان يحكم لاحدهما بحق ولا حق لاحدهما فجعل يحكم بمعنى انه يعين لكل عقابا او يكذب كلا منهما فهو مجاز عما ذكر ۱۲ خفاجی

[2] قوله عام لكل الخ اجمع المفسرون على انه ليس المراد من هذه الآية مجرد بيان ان من فعل كذا فان الله يفعل به كذا بل المراد منه ان فيهم من منع من عمارة المسجد وسعى في خرابها لكن منهم ذكروا فيه وجوها الاول ان ملك النصارى غزا بيت المقدس وخربه واحرق التوراة فلم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام في زمان عمر رضه والثاني نزلت في بخت النصر حيث خرب بيت المقدس وبعض النصارى اعانه والثالث نزلت في مشركي العرب الذين منعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله بمكة والجاؤه الى الهجرة فصاروا مانعين له ولاصحابه بذكر الله في المسجد الحرام والرابع نزلت في الذين صدوه من المسجد الحرام عام الحديبية لكن الحكم عام اذ خصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ والحكم ولذا جمع المساجد مع ان نزول الآية في مسجد خاص ۱۲ ملخص

[3] قوله ثاني الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدى بمن فلذا قيل مفعوله الثاني واختاره المصنف رحمه الله اوانه بدل الاشتمال من مساجد والثالث انه على اسقاط الجار وهو من والرابع انه مفعول لاجله بمعنى منعها كراهية ان يذكروا والسعي في الخراب يشمل الهدم والتعطيل ۱۲ ملخص

[4] قوله ما كان ينبغي الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلوها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وبقى في ايديهم سنين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين لوجوه مبنى الاول ان اللام في لهم للاختصاص على وجه اللياقة كما في قولنا الجل للفرس والمراد من خائفين خائفين من الله ومبنى الثاني ان اللام للاستحقاق كما في قولنا الجنة للمؤمن والمراد بالخوف الخوف من المؤمنين ومبنى الثالث ان اللام لمجرد الارتباط بالحصول اي ما كان لهم في علم الله ان يدخلوها الا خائفين والرابع انه خبر اريد به النهي عن تمكينهم من الدخول فيها ۱۲ ملخص

[5] قوله انجز وعده روى انه لا يدخل البيت احد من النصارى الا متنكرا مسارقة لو عرف قتل او اخرج ۱۲ اح

[6] قوله وقيل الخ مرضه لان النهي عن التخلية والتمكين في وقت قوة الكفار ومنعهم المساجد عن الذكر لا فائدة فيه سوى الاشعار بوعد المؤمنين بالنصرة والاستخلاص فالحمل على ذلك اولى ۱۲ حاشيه

واختلفت الائمة فيه فجوزا[1] بوحنيفة ومنع مالك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ قتل اوسبي اوذلة بضرب الجزية وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ﴿١١٤﴾ بكفرهم وظلمهم وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتي الارض اى له الارض كلها لا يختص به مكان دون مكان فان منعتم ان تصلوا فى المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا ففي[2] اى مكان فعلتم التولية شطر القبلة فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ اى جهته التى امر بها فان امكان التولية لا يختص بمسجد او مكان او فثم ذاته اى عالم مطلع بما يفعل فيه اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ باحاطته بالاشياء او برحمته يريد التوسعة على عباده عَلِيْمٌ ﴿١١٥﴾ بمصالحهم واعمالهم فى الاماكن كلها وعن ابن عمر رضى الله عنهما انها نزلت[3] فى صلوة المسافر على الراحلة وقيل فى قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى انحاء مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطأهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه[4] التدارك وقيل هي[6] توطية لنسخ القبلة وتنزيه للمعبود ان يكون فى حيز وجهة وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا نزلت لما قالت اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح بن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وعطفه على قالت

---

[1] قوله فجوزه ابو حنيفة آه اى مطلقا بدليل هذه الآية فانه يفيد جواز دخولهم بخشية وخشوع ولان وفد ثقيف قدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ولقوله عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل الكعبة فهو آمن ولدخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم فى مسجده ومنعه مالك رح مطلقا لقوله تعالى انما المشركون نجس والمساجد يجب تطهيرها عن النجاسات ولذا يمنع الجنب عن الدخول وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره للتعظيم ولقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام ١٢ ملخص

[2] قوله ففي اى مكان الخ يعني ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اى جهة تولوا حتى يكون منافيا لوجوب التوجه للقبلة فيحمل على صلوة المسافر على الراحلة او على من اشتبهت عليه القبلة وان التولية بمعنى العرف منزل منزلة اللازم لان مفعوله اعني وجوهكم غير منوى وشطر القبلة مقدر بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى اجعل تولية الوجه تلقاء المسجد اى فى جهته وسمته ١٢ ملخص

[3] قوله نزلت فى صلوة المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت راحلته والمراد بالمسافر المعنى اللغوي اى الخارج عن العمرانات لا المعنى الشرعي فعلى هذا يكون اينما مفعول تولوا بمعنى الجهة ١٢ ح

[4] قوله لم يلزمه التدارك آه والمسئلة مفصلة فى الفروع والمراد بالتدارك الاعادة وكونها توطئة لنسخ القبلة ظاهر لانه اذا كان محيطا بكل جهة فله ان يرتضي ما شاء منها فالآية على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحري فالمراد اينما تولوا اى جهة تولوا …… وبقوله وجه الله ذاته والجملة معترضة ١٢ ملخص

[5] قوله يقتضي التشبيه الخ اذ الولد حيوان يتولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم يتولد من جسم فيلزم تشبيهه بالاجسام اذ لان الولد يشارك الاب فى الماهية ويشابهه واما الحاجة فلانه يقتضي التجسيم والتركيب المحتاج الى المادة وقيل لان الولد انما يطلب للحاجة اليه فى ان يعاونه وسرعة الفناء لانه لازم للتركيب او ان الحكمة فى التوالد هو ان يبقى النوع محفوظا بتوارد الامثال فيما لا سبيل الى بقاء الشخص بعينه وقوله الا ترى الخ هذا يشعر بان لها ادراكا ونفوسا فلكية كما هو مذهب الحكماء والاولى ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن امثاله والمصنف يرتكب مثله احيانا وهو من اصابة الكمال ١٢ خف بتغير

[6] قوله هي توطئة الخ فالآية حينئذ على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحري والمراد باينما تولوا اى جهة تولوا وبقوله وجه الله اى ذاته ووجه ارتباط قوله ولله المشرق والمغرب آه بما تقدم انه لما جرى المساجد سابقا اورد بعده تقريبا حكم القبلة على سبيل الاعتراض ١٢ ع

يقتضيه الاختلاف فيها انشاء وخبرا ١٢ ح

اليهود او منع او مفهوم قوله ومن اظلم وقرأ ابن عامر بغير واو وسبحنه ط تنزيه له عن ذلك فانه

هذا على تقدير ان يكون من اظلم في حق النصارى ١٢ ح — على الاستيناف ١٢

يقتضي التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت

المحتاجات في التوالد والتناسل ١٢ — الى الولد في القيام بما يحتاج الولد اليه ١٢ ح

باقية ما دام العالم لم تتخذ ما يكون لها كالولد اتخاذ الحيوان والبنات اختيارا او طبعا بل له ما في السموت

والارض ط رد لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالق ما في السموات والارض الذي من جملته

الملائكة والعزير والمسيح كل له قانتون ﴿١١٦﴾ منقادون لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه وكل ما

كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان من حق الولد ان يجانس

اي لشارك في جنسه بكونه بعضا منه وان لم يكن مماثلا كيقبل ١٢ ح

والده وانما جاء بما الذي لغير اولي العلم وقال قانتون على تغليب اولي العلم تحقيرا لشانهم وتنوين

كل عوض عن المضاف اليه اي كل ما فيهما ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولد الله مطيعون مقرون

ثم لا تغليب في قانتون ويكون حاصل القنوت الانقياد لامر التكليف كما انه على الاول الانقياد لامر التكوين ١٢

بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والاية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلثة اوجه و

برفع الاول ونصب الثاني معطوفان على اسم يكون وخبره ١٢ ح

احتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك

يقتضي تنافيهما بديع السموت والارض ط مبدعهما ونظيره السميع في قوله امن ريحانة الداعي

السميع ۞ او بديع سمواته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر الولد

اي صفة مضافة الى فاعلها ١٢ ح

---

١ قوله وانما جاء الخ يعني كيف غلب غير العقلاء فاتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء فيه حيث جمع بالواو والنون فاجاب بانه وقع في الخبر تغليب العقلاء على الاصل وفي المبتدء عكسه لنكتة التحقير وهذا كما يقال ان لما في السموات اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء ١٢ خف

٢ قوله من ثلثة اوجه الخ الاول قوله سبحانه يستفاد منه انه منزه عما يشابه فيقتضي ان لا يكون له ولد والثاني كون ما في الوجود ملكا له لا ولدا والثالث كونهم كلهم او من اتخذ ولدا خاضعا مقرا بالعبودية هذا وجه الزامي ١٢ خف

٣ قوله امن ريحانة آه تمامه يورقني واصحابي هجوع البيت لعمرو بن معديكرب وريحانة اخته وكان قد سباها بنو زيد بن صمة الجشمي والداعي الشوق والسميع بمعنى المسمع وهو الشاهد والداعي يوصف بالاسماع تلذذا بانه يسمع تلبية واجابة ١٢ عص والارق محركة السهر والتاريق الاسهار والهجوع جمع هاجع نهو النائم ومعنى البيت على ما يستفاد منه افي ابيت الليل ساهرا ولكن لا ادري ما يسهرني يسهرني شوق داع مسمع من ريحانة حيثما يكون اصحابي نوما رقودا ١٢ فيض

٤ قوله بديع سمواته الخ يعني السموات في الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة شبيها بالمفعول منصوب المحل به لما قال النحويون انه يعتبر في الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو عن الفاعل لفظا لكن ذلك انما يحسن فيما يصح ان يوصف الموصوف به نحو حسن الوجه فانه يصح ان يوصف ذو الوجه بالحسن لحسن وجهه فيقال هو حسن بخلاف زيدا اسود البقر فانه يقبح فيه الاضافة واعتبار الضمير فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه تعالى بذلك الا اذا اريد انه مبدع لما فاعل ١٢ عص بتغير

ع قوله او مفهوم قوله ومن اظلم الخ لا على لفظه لمخالفة المعطوف والمعطوف عليه في الخبر والانشائية فلا بد في العطف من اعتبار خبر مفهوم اذ الاستفهام للتقرير فيكون القصد الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على آكد وجه ١٢ عصام الدين مع اختصار وادنى تغير عب

ع قوله وقال قانتون عطف على جاء يعني كان الظاهر كلمة من مع قانتون كيلا يلزم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام فان الكلام في المسيح وعزيز والملائكة وهم عقلاء وانما جاء بكلمة ما المختصة لغير اولي العلم للعقلاء وغيرهم مع التغليب في قانتون تحقيرا لشان هؤلاء الذين جعلوهم ولد الله وانهم في جنب عظمته تعم جمادات مستوية الاقدام معها في عدم الصلاحية لاتخاذ الولد ١٢ ع

عه والاولان تحقيقيان ووجه ترك العطف في قوله كل له قانتون للتنبيه على استقلال كل في الدلالة على الفساد واختلافهما في كون احدهما تحقيقا والاخر الزاما ١٢ ع ۞

المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن
الانفعال فلا يكون والدا والابداع[1] اختراع الشئ لا عن شئ دفعة وهو اليق بهذا الموضع من الصنع[2]
الذى هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذى يكون بتغيير وفى زمان غالبا وقرئ بديع مجرورا
على البدل من الضمير فى له ومنصوبا على المدح واذا قضى امرا اى اراد شيئا واصل[3] القضاء اتمام
الشئ قولا كقوله وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموت واطلق على تعلق الارادة الالهية
اى جعلهن ١٢
بوجود الشئ من حيث انه يوجبه فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ (١١٧) من كان[4] التامة احدث فيحدث
اى يوجب القضاء وليس ضمير المفعول راجعا الى وجود الشئ كما تبادر ظاهرا ١٢ — كما هو الظاهر لعدم ذكر الخبر ١٢
وليس[5] المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة
المامور المطيع بلا توقف وفيه[6][ع] تقرير لمعنى الابداع وايماء الى حجة خامسة وهو ان اتخاذ الولد

---

[1] قوله والابداع قال الزجاج معنى الابداع الانشاء على غير مثال يقال لمن انشاء مالم يسبق اليه ابدعت ولهذا قيل للمخالف مبتدع لانه اتى فى دين الاسلام بما لم يسبق اليه ١٢ منه

[2] قوله من الصنع الخ فرق المصنف رح بين الابداع والصنع والتكوين بان الابداع الايجاد الدفعى من غير مادة والصنع الايجاد عن مادة وهى العنصر الذى فيه صورته كالسرير والخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولى فتجعل لها صورة اخرى فى زمان كالاحداث لكن اورد عليه انه كيف يكون ايجاد السموات لا عن مادة وقد كانت دخانا وكيف يكون دفعيا وقد خلقت فى ستة ايام واجيب بان السموات والارض كناية عن جميع ماسوى الله من المبدعات والمصنوعات والمكونات فبعد اعتبار التغليب يصح اطلاق كل منها الا ان لفظ الابداع اليق لانه ادل على كمال قدرته وانسب لما بعده ١٢ ملخص

[3] قوله واصل القضاء الخ القضاء ورد فى القرآن على معان الامر والاخبار والفراغ والامضاء والاماتة والاتمام والتخليق ولما كان الاشتراك والمجاز خلاف الاصل ولا يرتكب الا لضرورة جعل المص رح كلما سوى الارادة راجعا الى معنى واحد وهو اتمام الشئ قولا او فعلا والارادة بمعنى مجازيا باستعمال لفظ المسبب فى السبب فان الايجاد الذى هو اتمام الشئ مسبب عن تعلق الارادة فان الارادة يوجب القضاء ١٢ حاشيه بتغير

[4] قوله من كان التامة الخ فيه بحث لان الله تعالى كما يفيض الوجود فى نفسه للاشياء يفيض الوجود لغيره وهو انما يكون بان يقول للشئ كن كذا فيكون من كان الناقصة الا ان يقال ان الوجود المطلق اعم من وجوده فى نفسه او فى غيره على ان هذا انما يحتاج اليه اذا اريد حقيقة القول اما اذا كان المقصود مجرد التمثيل والتصوير فلا ١٢ ملخص

[5] قوله وليس المراد الخ لان الذى قال له كن ان كان موجودا ففيه تحصيل الحاصل وان كان معدوما فكيف يخاطب المعدوم وذهب قوم الى انه حقيقة وان السنة الالهية جرت بانه تعالى يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر فى العلم والمامور به الدخول فى الوجود ووجه التمثيل فيه انه شبهت الحالة التى تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ تصرفه فى المامور المطيع الذى لا يتوقف فى الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل فى ذلك من غير ان يكون هناك قول وامر فهو استعارة تمثيلية ١٢

[6] قوله فيه تقرير لمعنى الابداع الخ لان هذه السرعة يقتضى عدم التوقف على المادة وكون الولد يقتضى ماذكر ما جرت به العادة ١٢ ملخص

[ع] وفيه تقرير المعنى الخ يعنى ان قوله تعـ واذا قضى امرا مسوقة لبيان كيفية الابداع معطوفة على قوله تعـ بديع السموات والارض مشتملة على التقرير والايماء فلا يرد انه رح كان الواجب ترك العطف ١٢ ع

ای ان ذلک لا یکون الا بعد الانفصال او بعد صیرورتہ حیوانا ۱۲ ح

يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغني عن ذلك وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب[1] واعلم ان

ای بعد قصدہ ۱۲ ای بعد ارادتہ ۱۲

السبب في هذا الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه

السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الرب الاكبر ثم ظنت

[illegible]

الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا

قطعا

حسما لمادة الفساد وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اي جهلة[2] المشركين او متجاهلون من اهل الكتاب

عطف علی قولہ وقالوا اتخذ اللہ ولدا ووجہ الارتباط ان الاول کان قدحا فی التوحید والثانی قدحا فی النبوة ۱۲ ح

لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ هلا[3] يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحي الينا بانك رسوله اَوْ تَاْتِيْنَآ اٰيَةٌ حجة[4]

یعنی عطاءً کما للملائکة والنبیین للاختصاص بہ دوننا ۱۲

على صدقك والاول استكبار والثاني جحود ان ما اتاهم ايات الله استهانة به وعنادا كَذٰلِكَ[5] قَالَ

مفعول بہ لقال ۱۲

الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم الماضية مِّثْلَ قَوْلِهِمْ فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان

مفعول مطلق ۱۲

ينزل علينا مائدة من السماء تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرى[6]

بتشديد الشين قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ ﴿١١٨﴾ اي[7] يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم

متعلق بقولہ کذلک قال الذین من قبلہم ۱۲ ح

شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما قالوا ذلك لخفاء في الايات اولطلب مزيد يقين وانما قالوه

---

[1] قولہ بالنصب الخ قد اشکلت قراءة النصب علی النحاة فقیل انہ روعی فیہ ظاہر اللفظ بصورة الامر فنصب فی جوابہ لو نظر الی المعنی لم یصح لان الامر لیس حقیقیا فلا ینصب جوابہ ولان من شرطہ ان ینعقد منہما شرط وجزاء نحو ائتنی فاکرمک اذ تقدیرہ ان تاتنی اکرمک وہنا لا یصح ہذا اذ یصیر التقدیر ان یکن فیکن فیتحد الشرط والجزاء معنی وفاعلا ولا بد من تغایرہما لکن المعاملة اللفظیة علی التوہم واقعة فی کلامہم ذلک ان تقول انہا منصوبة فی جواب الامر والاتحاد المذکور ممنوع لان المراد ان یکن فی علم اللہ وارادتہ یکن فی الخارج کقولہ علیہ السلام فمن کانت ہجرتہ الی اللہ ورسولہ فہجرتہ الی اللہ ورسولہ ای من کانت ہجرتہ علانیة فہجرتہ ثوابا وقبولا وکون الامر غیر الحقیقی لا ینصب فی جوابہ ممنوع ۱۲ خف بتغییر

[2] قولہ ای جہلة المشرکین الخ فنفی العلم عنہم علی حقیقتہ وعلی الثانی لتجاہلہم او بعدم علمہم بمقتضاہ والتفسیر الاول منقول عن قتادة والسدی والثانی عن ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما ۱۲ خف

[3] قولہ ہلا الخ فیہ اشارة الی ان لولا للتحضیض وقد تکون حرف استفتاح نحو ولولا فضل اللہ والکلام معہم بالذات او بانزال الوحی علیہم وہو استکبار منہم بعدہم انفسہم کالملائکة والانبیاء علیہم السلام وتقریر الجحود ظاہر ۱۲ خف

[4] قولہ حجة علی صدقک الخ یعنی لیس المراد من الآیة بعض القرآن اذ لا جحود منہم فی اتیانہ لہم انما ہو فی کونہ حجة دالة علی صدقہ ۱۲ اح

[5] قولہ کذلک الخ جواب لشبہتہم یعنی انہم یسألون عن تعنت وانکار مثل الامم السابقة والسائل المتعنت لا یستحق اجابة مسألتہ ہذا وتقدم الکلام فی توجیہ الجمع بین کلمتی التشبیہ وہو کذلک ومثل فان الاول لتشبیہ المقول بالمقول والثانی لتشبیہ القول بالقول فی الصدور عن مجرد التشہی وارنا نظیر لولا یکلمنا اللہ وہل یستطیع نظیر الطلب الآیة والحجة ۱۲ ملخص

[6] قولہ وقری بتشدید الشین ہذہ القراءة مشکلة لانہ ان کان ماضیا لم یجتمع فی اولہ تاءان فلا ادغام وان کان مضارعا لم یلحق آخرہ تاء التانیث الساکنة وتوجیہہا مع الشذوذ انہ فعل مضارع ولما ادغم تاءہ الثانیة فی الشین لم یبق فی اولہ الا تاء واحدة فاشبہ الماضی فالحق تاء التانیث الساکنة ۱۲ منہ رح

[7] قولہ ای یطلبون الخ فی الکشاف لقوم ینصفون فیوقنون انہا آیات یجب الاعتراف بہا وقیل لقوم یوقنون ایقانا صادرا عن الانصاف فیکون اذعانا وقبولا فیکون ایمانا والظاہر انہ لیس مرادہم من ہذا تاویل الآیة بل ان الموقن لا یحتاج الی التبیین ولذا اولہ المصنف رح بان المراد الطالبون للیقین او الواقفون علی الحقائق فتامل ۱۲ خف بتغییر

عتوا وعنادا اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ ملتبسا مؤيدا به بَشِيْرًا وَّنَذِيْرًا فلا عليك ان اصروا وكابروا وَّلَا تُسْئَلُ
اشارة الى ان الباء للملابسة وان وجه الملابسة التائيد ١٢
عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ ﴿١١٩﴾ مالهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ نافع ويعقوب لا تَسْأَلْ على[1] انه نهى
بيان للسوال ١٢ متعلق بقوله لا تسأل ١٢
للرسول عليه الصلوٰة والسلام عن السوال عن حال ابويه اوتعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها
بالصيغة المجهول اى ليس تلك العقوبة مقدورا للاخبار عنها ١٢
لا يقدر ان يخبر عنها او السامع لا يصبر على استماع خبرها فنهاه عن السوال والجحيم المتأجج من
عطف على لا يقدر ١٢ اى المتلهب ١٢
النار وَلَنْ تَرْضٰى عَنْكَ الْيَهُوْدُ وَلَا النَّصٰرٰى حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ط مبالغة فى اقناط الرسول عن اسلامهم
فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم[2] قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم
ولذلك قال قُلْ تعليما للجواب اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى ط اى هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى
يعنى ان الاضافة للعهد والقصر قصر قلب ١٢
الى الحق لا ما تدعون اليه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ اراءهم الزائغة والملة ما شرعه الله لعباده على
لسان انبيائه من امللت الكتاب اذا امليته والهوى راى يتبع الشهوة بَعْدَ الَّذِىْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
فسر العلم بالمعلوم واراد به الوحى والدين رعاية لقوله جاءك ١٢
اى من الوحى او الدين المعلوم صحته مَا لَكَ[3] مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ ﴿١٢٠﴾ يدفع عنك عقابه وهو
جواب لئن اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يريد[4] به مؤمنى اهل الكتاب يَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلَاوَتِهٖ ط بمراعاة
اللفظ من التحريف والتدبر فى معناه والعمل بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر
اى مقدرا تلاوتهم ١٢
على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب اُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ ط بكتابهم دون المحرفين وَمَنْ يَّكْفُرْ
يعنى ان الموصول للعهد ١٢ الباء للسببية ١٢
بِهٖ بالتحريف والكفر بما يصدقه فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ﴿١٢١﴾ ع حيث اشتروا الكفر بالايمان يٰبَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ

وقف منزل

ع ١٤ ٩ ١٤

---

[1] قوله على انه نهى الخ فيها عطف الانشاء على الخبر فاما لانه خبر معنى اذ المراد لست مكلفا بجبرهم او عطف على مقدر اى فبشر وانذر واما قوله عن السوال عن حال ابويه فتبع فيه قول الكشاف روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليت شعرى ما فعل ابواى فنهى عن السوال قال الطيبى اى ما فعل بهما قال العراقى لم اقف عليه فى حديث والذى انقطع به ان الآية فى كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها ١٢ خف بتغير

[2] قوله ولعلهم الخ يعنى ان قوله لن ترضى حكاية لمعنى كلامهم ليطابق قوله قل ان هدى الله هو الهدى الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره باطل فاجيبوا بالقصر القلبى اى ما بين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ١٢ خف

[3] قوله ما لك من الله الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فما لك من الله الخ وذلك لانه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتاخر منهما على انه لو كان هذا جواب الشرط لوجب الفاء فقوله وهو جواب لئن يخالفه الا ان يقال انه جواب بحسب المعنى لان الشرطية واللام فى لئن توطية للقسم ١٢ ملخص

[4] قوله يريد به مؤمنى اهل الكتاب الخ خصهم لانهم الذين اوتوا الكتاب ويتلونه يؤمنون به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لاضافته للتلاوة بصون لفظه عن التحريف وتدبر معانيه والعمل به وجعل الجملة حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وهذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتى الكتاب يتلوه فالمراد بالذين المقيد بالحال مؤمنوا اهل الكتاب بحسب المنطوق واولئك يؤمنون به خبر بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه خبرا واولئك يؤمنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمؤمنين استعمالا للعام فى الخاص وهذا معنى قوله على ان المراد الخ اى بقرينة عقلية ١٢ خف

[5] يعنى ان من فائدة هذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة ١٢ عصام الدين

اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِيٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَنِّيْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ﴿۱۲۲﴾ وَاتَّقُوْا يَوْمًا لَّا تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْئًا
وَّلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَّلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَّلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ﴿۱۲۳﴾ لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم و
بقوله اذكروا نعمتى ١٢ ج
القيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم بها[1] الكلام معهم
بقوله اوفوا بعهدى ١٢ — بقوله واياى فارهبون واياى فاتقون ١٢ ج — بقوله واتقوا يوما لا تجزى ١٢
مبالغة فى النصح وايذانا بانه فذلكة القضية والمقصود من القصة وَاِذِ ابْتَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ رَبُّهٗ
تعليل للتكرير ١٢ — تعليل للختم ١٢ — م نتيجة وخلاصة ١٢
بِكَلِمٰتٍ كلفه باوامر ونواه والابتلاء[2] فى الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار
خصها بالذكر لان التكليف لايكون الا باحدهما والتكليف ماخوذ من معنى الابتلاء ١٢ ج
بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما والضمير لابراهيم وحسن لتقدمه لفظا وان تاخر رتبة
رد على الكشاف ١٢ ج — شرط اتصال بين اللفظ والمعنى ١٢ عم
لان الشرط احد التقدمين والكلمات قد يطلق على المعانى ولذلك فسرت بالخصال[3] الثلثين المحمودة
اخرجه الحاكم فى مستدركه عن ابن عباس رض ١٢ ج
المذكورة فى قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين الى اخر الأيتين وقوله قد افلح المؤمنون الى
عشر ١٢ — عشر ١٢ — عشر ١٢
قوله اولئك هم الوارثون كما فسرت بها فى قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر[4] التى هى من سننه و
اى نار نمرود ١٢
بمناسك الحج وبالكواكب[5] والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة على[6] انه تعالى عامله بها معاملة المختبر
روى ذلك عن ابن عباس رض ١٢ ج — المدلول عليه بقوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا ١٢ ج — اى من كوثى قرية من قرى كوفة الى الشام ١٢ ج

---

[1] قوله واذ ابتلى الخ لما استقصى فى شرح وجوه نعمه على بنى اسرائيل ثم فى قبائحهم فى اديانهم واعمالهم شرع فى نوع آخر من البيان وهو ان ذكر قصة ابراهيم عليه السلام والحكمة فى ذلك ان ابراهيم عليه السلام يعترف بفضله جميع الطوائف من المشركين واهل الكتاب فبين تعالى انه لما امره ببعض التكاليف ووفى بها لاجرم نال النبوة والامامة وفى هذا تنبيه على ان الخير لا يحصل فى الدنيا والآخرة الا بترك التمرد والعناد والانقياد لحكم الله عز وجل ١٢ ملخص [2] قوله والابتلاء فى الاصل الخ هذا مخالف لما مر فى تفسير قوله تعالى وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم من ان اصله الاختبار والمصنف ثمه وذهب الى ان حقيقته التكليف ١٢ حاشيه بتغير [3] قوله بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة الخ فالعشرة المذكورة فى سورة براءة التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والحفظ لحدود الله والايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين او من قوله ان الله اشترى من المؤمنين والعشرة المذكورة فى سورة الاحزاب الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق و الصيام والحفظ للفروج والذكر والعشرة المذكورة فى المؤمنين الايمان والخشوع فى الصلوة والاعراض عن اللغو والزكوة والحفظ للفروج الا على الازواج او الاماء ثلثة والرعاية للعهد والامانة اثنين والمحافظ على الصلوة ولزوم التكرار فى بعض الخصال بعد جمع العشرات المذكورة كالايمان والحفظ للفروج لاينافى كونها ثلثين تعدادا انما ينافى تغايرها ذاتا ١٢ ع [4] قوله من سنته الخ السنن خمس فى الراس هى الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك وخمس فى الجسد هى قلم الاظفار ونتف الابط والاختتان وحلق العانة والاستنجاء ١٢ منه [5] قوله وبالكواكب الخ وجه ايراده بصيغة الجمع غير ظاهر فان ما ابتلى به كان كوكبا لقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا ثم على هذا الوجه يكون الابتلاء قبل النبوة وهو الموافق لظاهر الآية لانه تعالى جعل القيام بتلك الكلمات سببا لجعله اماما واما ذبح الولد والهجرة والنار فكل ذلك كان بعد النبوة وكذا الختان فعلى هذين الوجهين يكون اتمام الكلمات سببا للامامة باعتبار عمومها للناس واستجابة دعاء فى حق بعض ذريته وما قيل ان المراد فى قوله فاتمهن انه تعالى علم من حاله انه يتمهن ويقوم بهن بعد النبوة فلاجرم اعطاه حلة الامامة والنبوة فلا يخفى ان الفاء يابى عن الحمل على هذا المعنى ١٢ حاشيه بتغير [6] قوله على انه تعالى الخ متعلق بقوله بالكواكب واشارة الى ان الابتلاء حينئذ ليس بمعنى التكليف بل بمعنى الاختبار على سبيل المجاز لان الاختبار الله عبده لايكون بطريق الحقيقة فان الحقيقة انما يصح فيمن خفى عليه العواقب ولا يخفى على الله خافية ١٢ ملخص.

بهن وبما تضمنه الآيات التي بعدها وقرئ ابراهيمُ ربَّه على انه دعا ربه بكلمات مثل ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا ليرى هل يجيبه وقرأ ابن عامر ابراهام فأتمّهنّ فاداهن كملا وقام بهن حق القيام كقوله وَاِبْرٰهِيْمَ الَّذِيْ وَفّٰى وفى الآخرة الضمير لربه اى اعطاه جميع ما دعاه قَالَ اِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا استيناف ان[ع] ضمرت ناصب اذ كانه قيل فماذا قال له ربه حين اتمهن فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وان[ع] نصبته بقال فالمجموع[١] جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي له مفعولان والامام[عه] اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مامورا باتباعه قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ عطف[٢] على الكاف اى وبعض ذريتي كما تقول[٣] وزيدا في جواب سأكرمك والذرية نسل الرجل فعلية وفعولة قلبت راؤها الثالثة ياء كما في تقضيت من الذر بمعنى التفريق او فعّولة او فُعيلة قلبت همزتها ياء من الذرء بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي لغة قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِيْنَ ﴿١٢٤﴾ اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء منهم وفيه[٤] دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح[٥] للامامة

من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام والابتلاء ح بمعنى التكليف ١٢ ح

متعلق بدعا واشارة الى ان الابتلاء ح بمعنى الاختبار على الحقيقة لصدوره من العبد ١٢ ح

اى القراءة الآخرة ١٢

اى المستكن فى اتمهن لربه ١٢ عب

اى اذ ١٢

عطف القصة على القصة المشار اليها بقوله يا بنى اسرائيل ١٢ ح

كما هو مقتضى تعريف الناس وصيغة اسم الفاعل الدال على الاستمرار ١٢ ح

[illegible]

اشارة بذلك الى ان من للتبعيض واقع فى حيز المفعول بتاويل البعض ١٢ ح

على تقدير كونها فعولة ١٢ م

اصل تقضضت ١٢

اشارة الى نكتة التعبير عن الامامة بالعهد ١٢ ح

---

[١] قوله فالمجموع جملة معطوفة الخ اى على قوله يا بنى اسرائيل عطف القصة على القصة والجامع الاتحاد فى الغرض لان المقصود من تذكيرهم النعم وتخويفهم عن الساعة تحريضهم على قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم واتباع الحق وترك التعصب وحب الرياسة كذلك المقصود من قصة ابراهيم وشرح احواله الدعوة الى ملة الاسلام وفى الدين وبما ذكرنا لك من ان الجامع ههنا هو الاتحاد فى الغرض من الحمل ظهر ان عطف قوله واذا ابتلى على نعمتى خروج عن طريق البلاغة مع لزوم التخصيص لاهل الكتاب ١٢ حاشيه بتغير

[٢] قوله عطف على الكاف الخ جعل المعطوف مجموع الجار والمجرور اشارة الى ان المعطوف عليه الكاف باعتبار محله لا لفظه لعدم صلاحية الجار لكونه مضافا اليه فيكون فى تقدير الانفصال على انه مفعول فاندفع ما قيل ان العطف على المجرور بدون اعادة الجار لا يصح ١٢ حاشيه

[٣] قوله كما تقول الخ استشهد بذلك لدفع استبعاد صحة عطف مقول قائل على مقول قائل آخر فالمراد انه من عطف التلقين كما يقال سأكرمك فتقول وزيدا اى وتكرم زيدا تريد تلقينه بذلك ثم انهم ذكروا ان التلقين ورد بالواو وغيرها كما فى الحديث ان الله حرم شجر الحرام قالوا الا الاذخر يا رسول الله قال الكرمانى انه استثناء تلقيني فان قلت تقدم انه كونه اماما عام لجميع الناس فيقتضى ان جميع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك قلت يكفى فى العطف الاشتراك فى اصل المعنى وقيل يكفى حصوله فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم فتامل ١٢ ملخص

[٤] قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء الخ وجه الاستدلال عليها ان الآية دلت على ان نيل الامامة لا يجامع الظلم السابق فاذا تحقق النيل كما فى الانبياء علم عدم اتصافهم حال النيل بالظلم السابق ١٢ ح

[٥] قوله لا يصلح للامامة ابتداء واما ان الفسق الطارى يبطلها فلا يدل الآية عليها فانه يتحمل فى حالة البقاء ما لا يتحمل فى حال الابتداء ١٢ ح

[ع] قال المحقق التفتازانى فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير ذلك آه ١٢ عصم

[عه] فيه دفع لما يقال انه كيف يصح الخ كما سمعت فى الملخص ووجه الدفع انه وقع فى كلام العرب ويسمى عطف تلقين ويجئ به من يريد تلقين المتكلم ذلك ولكن التلقين يقتضى ان يقال وذريتك اذ لو تم القائل مع ما قال لا يقول انى جاعلك للناس اماما ومن ذريتى بل ومن ذريتك والاظهر ان يجعل التقدير اجعلنى واجعل من ذريتى آه ١٢ عصم

وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلته وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ اى الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا[1] يثوب اليه اعيان الزوّار وامثالها او موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره وقرئ مثابات لانه مثابة كل احد وَاَمْنًا[ع] وموضع امن لا يتعرض لاهله كقوله حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم او يامن حاجّه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجبّ ما قبله او لا يؤاخذ الجاني الملتجئ اليه حتى يخرج وهو[2] مذهب ابى حنيفة رحمه الله وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهِيْمَ مُصَلًّى على ارادة القول او عطف على مقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره توبوا[3] اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه اثر قدميه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج او رفع بناء البيت وهو[4] موضعه اليوم روى انه عليه الصلوة والسلام اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال لم أومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقيل[5] المراد به الامر بركعتي الطواف لما روى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وللشافعي فى وجوبهما قولان وقيل[6] مقام ابراهيم الحرم كله وقيل[7] مواقف الحج واتخاذها مصلى ان يدعى فيها ويتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضى عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس

---

[1] قوله مرجعا يثوب آه يعنى ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وبامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائر ربما لا يثوب لكن صح اسناده الى الكل لاتحادهم فى القصد والناس للجنس ولا دلالة له على ان كل فرد يزور فضلا عن الثوب ولك ان تقول انه مثل قولهم فلان مرجع الناس يعنى انه يحق ان يرجع ويلجئ اليه ولا تكلف فيه وان كان بمعنى الثواب فلا اشكال ١٢ خف

[2] قوله وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وهو قول اهل التفسير وعند الشافعىؒ ان من دخل البيت ممن وجب عليه الحد يؤمر بالتضييق حتى يخرج وان لم يخرج حتى قتل فيه جاز كذا فى التفسير الكبير ١٢ اح

[3] قوله توبوا الخ ماخوذ من قوله مثابة ثم انه اذا جعل اعتراضا لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية فكانه قدره ليناسب ما قبله ويلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوى ما اعترضت فيه وتؤكده وكون الامر استحبابيا مجمعا عليه ١٢ خف بتغير

[4] قوله وهو موضعه اليوم لا يستقيم هذا على الوجه الثانى وهو قوله او رفع الخ ١٢ منه رح

[5] قوله وقيل الخ عطف على قوله وهو امر استحباب مرضه لانه تقييد المصلى بصلوة مخصوصة من غير دليل وقراءته عليه السلام هذه الآية حين اداء ركعتى الطواف لا يقتضى تخصيصه بهما ١٢ اح

[6] قوله وقيل مقام الخ لانه اسكن فيه ذريته قاله النخعى ومعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه للآفاقى قراءة اتخذوا على صيغة الماضى مرضه لكونه حملا للمقام على غير المتعارف ١٢ اح

[7] قوله وقيل مواقف الحج الخ عرفة ومزدلفة والجمار لانه عليه السلام دعا فيها مرضه لكونه صرفا للمقام والمصلى عن المتبادر ١٢ حاشيه

[ع] يعنى ان أمنا مصدر وصف به للمبالغة والمراد موضع امن وهو اما لسكانه من الخطف او لحاجه من العذاب او لملجأ الملتجى اليه من اقامة الحد ١٢ خف

مقامه١ الموسوم به يعنى الكعبة قبلة يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما٢ ان طهرا٣ بيتى بان طهرا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصاه للطائفين حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع السجود ۝١٢٥ اى المصلين جمع راكع وساجد واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا٤ يريد البلد او المكان بلدا امنا ذا امن٥ كقوله فى عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من امن من اهله بدل البعض للتخصيص قال ومن كفر عطف٦ على من امن والمعنى وارزق من كفر قاس٧ ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين او مبتدأ تضمن معنى الشرط فامتعه قليلا خبره والكفر٨ وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى

اى بابراهيم ۱۲ ف

فالتطهير على حقيقته

فالتطهير عبارة عن لازمه

فانها مخصوصة بالمؤمن ۱۲

وعلى التقدير الاول عطف على محذوف وهو الرزق ۱۲

---

١ قوله مقامه الموسوم به الخ اى المعروف به فالمقام مجاز عن المحل المنسوب اليه وكذا المصلى بمعنى القبلة مجاز عن المحل الذى يتوجه اليه فى الصلوٰة بعلاقة القرب والمجاورة ۱۲ خف ٢ قوله امرنا بهما العهد الموثق واذا عدى بالى كان معناه التوصية كذا فى التاج ولما كان هذه التوصية بطريق الامر فسره بالامر ۱۲ ح ٣ قوله ان طهرا الخ اشارة بان الجار محذوف على القياس المعروف وجعل ان المصدرية متصلة بالامر ولنفى قول الزمخشرى والجمهور على اختصاصها بالخبرية مستدلين بانه اذا انسبك منه مصدر فات معنى الامر لكن فيه ان كونه مع الفعل بتاويل المصدر لا يستدعى ان يتحد معناهما بضرورة عدم دلالة المصدر على الزمان مع دلالة الفعل عليه فتامل واما تقدير قلنا وجعله مدخول ان المصدرية يقضى الى ان يكون المامور به القول وليس كذلك واما كون ان مفسرة فمشروطة بان يكون مدخولها تفسير المفعول للفظ يدل على معنى القول فيحتاج الى تقدير المفعول واعتبار معنى القول فى العهد اى قلنا لهما شيئا هو ان طهرا بيتى الخ ولذا اشار بقوله يجوز الى ضعفه فتامل ۱۲ ملخص ٤ قوله يريد البلد الخ يعنى ان الاشارة ان كانت الى ما هو بلد حال الاشارة فالمسئول هو الامن وذكر البلد توطئة وان كانت الى المكان فيكون المسئول بلديته وامنه ۱۲ خف ٥ قوله ذا امن الخ لما كان الامن صفة الاهل لا البلد اول آمنا بوجهين ان يكون بمعنى النسبة كلابن وتامر اى صاحب امن لمن فيه او انه اسناد مجازى والاصل آمنا اهله فاسند ما للحال للمحل لان الامن والخوف من صفات العقلاء ۱۲ خف بتغيير ما

٦ قوله عطف على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقدير للفظ والذى تقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر فيحصل التناسب فيكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد ۱۲ سع ٧ قوله قاس ابراهيم اه تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا ينال عهدى الظالمين احترز ابراهيم عليه السلام من الدعاء لمن ليس مرضيا عنده فارشده الله تعالى الى كرمه الشامل ۱۲ خف ٨ قوله والكفر وان لم يكن آه لما كانت الفاء تفيد السببية و الكفر لا يصلح السببية التمتع اشار الى توجيهه بانه هنا ليس سببا للتمتع بل لقلته او التمتع الذى منتج للعذاب ۱۲ خف

عَذَابِ النَّارِ اى الزّه اليه لزّ المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا نصب على
المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفى قال ضميره وقرأ ابن عامر
فأُمتِعه من امتع وقرئ فنُمتِعُه ثم نضطره واضطرّه بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارعة
واطّره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ حكاية
حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله
مجاز من المقابل للقيام ومنه قعدك الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض

اى صفة احدهما اى تمتعا قليلا او زمانا قليلا ١٢
اى هذه الحروف الخمس ١٢
اى لفظ مزدوّد كذا قال الزمخشري ١٢
اصل البناء والجمعية باعتبار الاجزاء فان كل جزء من الاساس اساس ١٢
بفتح القاف وحكى كسرها ١٢

---

١ قوله اى الزه اليه لز المضطر الخ لان الكافر ليس مضطرا الى العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا حتى كانه مربوط به قال الطيبي انه استعارة شبه حال الكافر الذى ادرّ الله عليه النعمة التى استدناه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به ١٢ خف بتغير

٢ قوله وفى قال ضميره قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال الى دعاء قوم من دعاء آخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال لله اى فامتعه يا قادر يا رزاق خطابا لنفسه على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصنف لبعده ١٢ سعدى

٣ قوله ضم شفر الخ هذا ما تبع فيه الزمخشرى وليس بصواب فان هذه الحروف ادغمت فى غيرها فادغم الراء فى اللام فى نغفر لكم والضاد فى الشين فى لبعض شانهم والشين فى السين فى العرش سبيلا والفاء فى الباء فى نخسف بهم وضم مبنى للمجهول وشفر بالضم الاول وسكون الثانى بمعنى منبت الاهداب وبئس المصير للتذييل معترضة فى الآخر لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ١٢ خف بتغير

٤ قوله حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى وانقضى لان اولما مضى والنكتة استحضار حالة البناء مع تضرعهما فى الدعاء ليقتدى الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال الى الله فى قبولها ١٢ ملخص

٥ قوله صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر ١٢ س ع

٦ قوله ومنه قعدك الله الخ اى فى الدعاء لانه بمعنى ادامك الله وثبتك وهو منصوب على المصدرية وقيل الاصل قعدتك الله تقعيدا فحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل فمعنى قعدتك الله جعلتك قاعدا متمكنا بالسوال من الله ويجوز ان يكون التقدير اسلك الله قعدك فيكون مفعولا به ١٢ ملخص

٧ قوله ورفعها البناء الخ دفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فادل بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها به تعلو وتدرك وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن فى عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه ١٢ خف

ع قوله ومنه قعدك الله الخ التقدير بحذف الزوائد والله قعدك الله تقعيدا اى سألته ان يثبتك من القعود المجاز فى الثبوت والحقيقة فى قعدتك الله جعلتك قاعدا ثابتا فلما ضمن معنى السوال عدى الى اسم الله فصار المعنى سألت الله ان يقعدك اى يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول ١٢ عصام

عه قوله رفعها البناء عليها الخ تحقيق لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا ومرتفعا والقاعدة لا ترتفع بل هو بحالها حاصله ان القاعدة ما لم يبن عليها كان لها هيئة الانخفاض فاذا ابتنى عليها انتقلت الى هيئة الارتفاع بمعنى انه حصلت هيئة الارتفاع لمجموع القاعدة وما بنى عليها لا انها صارت مرتفعة فلما كانت البناء عليها سببا لحصول هيئة الارتفاع كالرفع استعمل صيغة الرفع فى البناء عليها واشتق منها يرفع بمعنى يبنى عليها فهى استعارة تبعية ١٢ ع

ذكر بلفظ الاحتمال اشارة الى ضعفه لكونه صرفا للفظ القواعد عن معناه المتبادر ١٢ ح
الى هيئة الارتفاع ويحتمل ان يراد بها سافات البناء فان كل ساف قاعدة ما يوضع فوقه وبرفعها
الساف بالسين المهملة والفاء كل عرق من الحائط من اللبن والطين ١٢ ع
بناءها وقيل المراد رفع مكانته واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفى[1] ابهام القواعد
ثانيا بقوله من البيت ١٢ — اى رتبته ١٢ — اولا ١٢
وتبيينها تفخيم شانها واسمعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل فى البناء عطف
منه رواية ودراية ١٢
عليه وقيل كانا يبنيان فى طرفين او على التناوب ربنا تقبل منا اى يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة
قراءة عبد الله بن مسعود يقولان المنه
حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم ﴿١٢٧﴾ بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك
اذ اصل الاخلاص ثابت ١٢ ح
من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان
فيه لف ونشر ١٢
او الثبات عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع
اسم ام اسمعيل عليه السلام ١٢
ومن ذريتنا امة مسلمة لك اى واجعل[2] بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق
دفع لتوهم نسبة البخل فى الدعاء ١٢
بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم لما[3] اعلما ان فى ذريتهما ظلمة وعلما[4]
اى اتباعهم وهم الناس لانهم اولاد الانبياء ١٢
ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه مما يشوش
المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى[5] لخربت الدنيا وقيل[6] اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز[7]
اى كسر كذا فى القاموس ١٢ ح
ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله الذين امنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف
والمعطوف كما فى قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وارنا من راى بمعنى ابصر او عرف

---

[1] قوله وفى ابهام الخ يعنى كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فاذا عدل عن الاخصر وقال القواعد من البيت ومن ههنا ابتدائية متعلقة بيرفع او حال من القواعد او تبعيضية ١٢ خف

[2] قوله واجعل بعض الخ اشارة الى ان من للتبعيض وانها فى موضع المفعول الاول وامة مع صفته فى موضع المفعول الثانى ١٢ ملخص

[3] قوله لما اعلما الخ لقوله تعالى ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه وقوله لا ينال عهدى الظالمين فان فيه ايماء الى ان من اولاده من يكون ظالما كما لا يخفى ١٢ ملخص

[4] قوله وعلما ان الحكمة الخ فالدعاء بالاسلام بمعنى الاخلاص والانقياد لجميع الذرية طلب بخلاف المقتضى وقد منعوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وعوتب على نوح عليه السلام لما دعا لابنه ١٢ ملخص۔

[5] قوله لولا الحمقى اى المتعلقون بامر المعاش المعرضون عن خدمة الرب تعالى فى الصحاح الحمق قلة العقل من حمق بالضم والكسر حماقة وحمقا فهو احمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماق ١٢ ح

[6] قوله وقيل الخ يحمل التنكير على التنويع مرضه لكونه صرفا عن الظاهر ١٢ ملخص

[7] قوله ويجوز ان يكون الخ يعنى يجوز ان يكون امة مسلمة مفعولى جعل او يكون جعل متعديا الى مفعول واحد والمعنى امة مسلمة هى ذريتنا ولا يجوز ان يكون من ذريتنا مفعولا ثانيا لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونها خبرا عنه فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال ١٢ ملخص

مه مرضه اذ لا يظهر حينئذ فائدة ذكر القواعد ١٢ ح ۔

ولذلك[١] لم يتجاوز مفعولين مَنَاسِكَنَا متعبداتنا في الحج او مذابحنا والنسك في الاصل غاية العبادة
في القاموس النسك مثلثة وبضمتين العبادة ١٢
وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير والسوسي عن ابي عمرو ويعقوب
اَرْنا قياسا على فخذ في فخذ وفيه[٢] اجحاف لان الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها
بسكون الراء
وقرأ الدوري عن ابي عمرو بالاختلاس[٣] وَتُبْ عَلَيْنَا ۚ استتابة[٤] لذريتهما او عما فرط منهما سهوا[٥]
اولعلهما[٦] قالاه هضما لانفسهما وارشاد الذريتهما اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ﴿١٢٨﴾ لمن تاب رَبَّنَا وَابْعَثْ
فِيْهِمْ اي في الامة المسلمة رَسُوْلًا مِّنْهُمْ ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلوات الله عليه فهو المجاب
الا من ذرية كليهما ١٢
به دعوتهما كما[٧] قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِكَ يقرأ عليهم
اي اثر دعوته ١٢ — بيان لالي ١٢
ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل[٨] التوحيد والنبوة وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ القران[٩] وَالْحِكْمَةَ ما يكمل
به نفوسهم من المعارف والاحكام وَيُزَكِّيْهِمْ[١٠] عن الشرك والمعاصي اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الذي

---

[١] قوله ولذلك الخ اي لكونه من راى المتعدي الى مفعول واحد لم يتجاوز بعد زيادة همزة الافعال عن مفعولين ولو كان من راى بمعنى علم لتعدى الى ثلثة مفاعيل لكن انكر ابن الحاجب رحمه الله وقال انه لم يثبت رأيت الشئ بمعنى عرفته وانما هي بمعنى علم او ابصر واتبعه ابو حيان رحمه الله والزمخشري والراغب اثبتاه وهما من الثقات فلا عبرة بانكارها ١٢ ملخص

[٢] قوله وفيه اجحاف الخ بتقديم الجيم اي زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشري وليس كما ينبغي لانها من القراآت المتواترة وقد شبه فيه المنفصل بالمتصل فعومل معاملة فخذ في جواز اسكانه للتخفيف وقد استعملته العرب كذلك ١٢ خف

[٣] قوله بالاختلاس الخ وهو ان يقرأ بحيث يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاه فيتلفظ بالكسر ناقصة لطلب الخفة وبقاء الدلالة على حذف الهمزة ١٢ ملخص۔

[٤] قوله استتابة لذريتهما الخ لما كانت التوبة تقتضي الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها وبعدها اوله بما ذكر فهو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال الامام انه تعالى لما علم ابراهيم عليه السلام ان في ذريته من يكون ظالما عاصيا لا جرم سئل ههنا ان يجعل بعض ذريته امة مسلمة ثم طلب منه تعالى ان يوفق اولئك العصاة المذنبين للتوبة فقال وتب علينا اي على المذنبين من ذريتنا فيكون كقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ١٢ ملخص

[٥] قوله سهوا الخ فعلى هذا لا تجوز فيه وقيد بالسهو بناء على ان الانبياء معصومون بعد البعثة من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا ١٢ حاشيه بتغير

[٦] قوله ولعلهما الخ يعني ان طلب التوبة لا يقتضي سبق الذنب لجواز ان يكون القصد منه هضم النفس وارشاد الذرية ١٢ ح

[٧] قوله كما قال الخ قال الطيبي روينا عن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا اي التي رأت حين وضعتني اخرجه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة فدعوة ابراهيم عليه السلام في هذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام في قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ورؤيا امه كما رواه الدارمي هي التي رأت حين وضعته وقد خرج لها نور اضاءت له قصور الشام ١٢ الملخص۔

[٨] قوله من دلائل التوحيد اشارة الى ان الآيات جمع آية بمعنى العلامة لا آيات القرآن كيلا يلزم التكرار في قوله يعلمهم الكتاب ١٢ ح۔

[٩] قوله القرآن اي المجاب به هذه الدعوة القرآن لان المراد بالكتاب ذلك لان الظاهر ان مقصودهما من هذه الدعوة ان يكون ذلك الرسول صاحب الكتاب ١٢ ح

[١٠] قوله يزكيهم عن الشرك فالتعليم اشارة الى التحلية والتزكية الى التخلية وقدم الاول على الثاني لشرافته ١٢ ح [ع] قوله استتابة اه جواب عن ان طلب التوبة يقتضي سبق الذنب عنهما وهو ينافي العصمة يعني انه سوال لقبول توبة الذرية ولتوفيقهم اذ معنى تب علينا اقبل التوبة او وفق للتوبة وهذا التجوز في النسبة اجراءً للولد مجرى نفسه وقيل على حذف المضاف ١٢ ع

۱۵ ع ۸ ۱۵ لايقهر ولايغلب على مايريد الْحَكِيْمُ ﴿١٢٩﴾ المحكم له وَمَنْ يَّرْغَبُ عَنْ مِّلَّةِ اِبْرٰهٖمَ استبعاد[1] وانكار
لان يكون احد يرغب عن ملته الواضحة الغرّاء اى لايرغب احد عن ملته اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهٗ
اِلَّا[2] من استمهنها واذلها واستخف بها قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد
اى جهل ١٢ — اى تنگ خورد شد ١٢
له ماجاء فى الحديث الكبران تسفه الحقّ وتغمص الناس وقيل اصله سفه نفسه على الرفع
بميم مكسورة ومفتوحة وصاد اى تستفصره لاتراه شيئا وفى نسخة تغمص بالتاء مهملة اى تحقره ١٢ م
فنصب على التميز نحو غبن رايه والم راسه وقول[3] جرير ؎ ونا حد بعده بذناب عيش ؎ اجب
فغبن مجهول من الغبن ورايه منصوب على التمييز المحول عن نائب الفاعل ١٢ خفقة ... وقيل الشعر للنابغة يمدح نعمان بن المنذر ١٢ م — صفة عيش ١٢
الظهر ليس له سنام ؎ اوسفه فى نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنى فى محل الرفع على
المختار بدلا من الضمير فى يرغب لانه[4] فى معنى النفى وَلَقَدِ اصْطَفَيْنٰهُ فِى الدُّنْيَا ۚ وَاِنَّهٗ فِى الْاٰخِرَةِ
لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿١٣٠﴾ حجة وبيان[5] لذلك فان من كان صفوة العباد فى الدنيا مشهودا له بالاستقامة
والصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لايرغب عنه الاسفيه اومستفه اذلّ نفسه بالجهل
والاعراض عن النظر اِذْ قَالَ لَهٗ رَبُّهٗٓ اَسْلِمْ ۙ قَالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٣١﴾ ظرف لاصطفيناه و
اى اخترناه فى ذلك الوقت ١٢
تعليل له اومنصوب باضمار اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح
اى ادرك ١٢
المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة الى[6] الاذعان واخلاص السر حين دعاه ربه
اى القلب ١٢

---

[1] قوله استبعاد الخ الاستبعاد معنى مجازى كالانكار ولايصح الاستعمال فى معنيين مجازيين الا ان يقال ان الاستبعاد عد الشئ بعيدا وهو عين الانكار هنا ١٢ ملخص.

[2] قوله الامن استمهنها الخ اى جعلها مهانا وذليلا والاستخفاف خوار كردن ويعدى بالباء وعطف اذلها للاشارة الى المبالغة الماخوذة فى السفاهة واستخف بها لبيان معناه بالنظر الى اصل اللغة فان السفه فى الاصل الخفة ومنه زمام سفيه اى خفيف وللاشارة الى المناسبة بين الاصلية واللغة الطارية فعلى هذا النفس مفعول به ١٢ ح

[3] قوله قول جرير الخ وهو سهو والشعر للنابغة الذبيانى يمدح به النعمان بن المنذر وقد مرض والبو قابوس لقبه وادله فان يهلك ابو قابوس يهلك ؎ ربيع الناس والبلد الحرام ؎ ونا خذ بعده بذناب عيش ؎ اجب الظهر ليس له سنام ؎ اراد بالربيع طيب العيش و بالبلد الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام وهو لايستقر عليه فالمراد اما ذهاب عزهم لان السنام يكنى به عنه اوكثرة اضطرابهم بعده وذناب الشئ بالكسر عقبه اى يبقى بعده اليسن من الامن والخير وموضع الاستشهاد نصب الظهر على التميز وجعله بعضهم من المشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا ينهض شاهدا عليه ١٢ خف بتغير

[4] قوله لانه فى معنى النفى قال ابو حيان من استفهام فيه معنى الانكار ولذلك دخلت الا بعده ويعلم منه ان كون المستثنى فى محل الرفع على البدلية فى الاستفهام يحتاج الى اعتبار معنى النفى ١٢ ح

[5] قوله حجة وبيان لذلك الخ اى لكون الراغب عن ملة سفيها هذا من حيث المعنى اما من حيث اللفظ فيحتمل ان يكون الجملة حالية مقررة لجهة الانكار واللام لام الابتداء اى ايرغب عن ملته ومعه ما يوجب الترغيب فيه ١٢ ح

[6] قوله الاذعان الخ فسر الاسلام بالاذعان لان الانبياء معصومون عن الكفر مطلقا معناه الحقيقى لايصح هنا واما قوله روى انها نزلت فقال السيوطى انه لم يجد هذا فى شئ من كتب الحديث ١٢ ملخص عه مثل صحة كونه بدلا بكون الاستفهام فى معنى النفى لانه الواقع لا لان البدل يتوقف على النفى لان البدل يجئ من الاستفهام ايضا نحو هل جاءك احدٌ الا زيدٌ ١٢ عصام ؎

واخطر[ع] بباله دلائله المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روی انها نزلت لما دعا عبد الله ابن سلام ابنَيْ اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر وَوَصّٰى بِهَآ اِبْرٰهِيْمُ بَنِيْهِ التوصية هو[1] التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصل يقال وصّاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصی يصل فعله بفعل الوصی والضمير فی بها للملة او لقوله اسلمت على تاويل الكلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر اوصى والاول ابلغ وَيَعْقُوْبُ عطف على ابراهيم اى وصی هو ايضا بها بنيه وقرئ بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم يٰبَنِيَّ على اضمار[2] القول عند البصريين ومتعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره[3] رجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمٰعيل واسحاق ومدين ومدائن وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنا عشر روبيل وشمعون ولاوی ويهودا ويشسوخر وزبولون ودونی ونفتولی ولودا واوشير وبنيامين ويوسف اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ دين[4]

---

[1] قوله هو التقدم الخ سواء كان حالة الاحتضار اولا وسواء كان ذلك التقدم بالقول او الدلالة وان كان الشائع فی العرف استعمالها فی المقول المخصوص حال الاحتضار ١٢ حاشيه

[2] قوله على اضمار الخ فی المغنی ان الافعال التی تضمنت معنی القول كالتوصية والوعد والرسالة والاذن وغيرها يجوز بعدها اثبات ان نحو فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله وانا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر وآخر دعوٰهم ان الحمد لله رب العالمين ويجوز حذفها بتقدير القول نحو وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة وما ليس فيه معنی القول لا يجوز حذفها وفی صريح القول واضماره لا يجوز ايرادها اه الى ههنا عبارة المغنی ١٢ ع ب ففيما نحن فيه ان لم يقدر القول يقدر ان كما فی قرأة ابن مسعودؓ ان يا بنی وان قدر فلا حاجة اليه هذا ما ذهب اليه البصريون واما على مذهب الكوفيين فلاشتماله على معنی القول يجوز وقوع الجملة فی حيز مفعولها بلا تقدير ان فعلم ان هذا الخلاف غير الخلاف فی كسر ان الواقعة بعدها وفتحها بل الخلاف متفرع على ان ما بعد القول يجب ان يكون جملة وما عداه يكون فی حكم المفرد فتامل ١٢ حاشيه بتغير

[3] قوله ونظيره اشار بلفظ النظير الى ان الخلاف ههنا وان كان فی وقوع ان المكسورة بعد الاخبار بتقدير القول او بدونه يشارك ما نحن فيه فی وقوع الجملة بعد الفعل المتضمن لمعنی القول بتقدير القول او بدون تقديره ١٢ ع ح

[4] قوله دين الاسلام الخ يعنی ان اللام للعهد وفی توصيفه بالموصول اشارة الى ان المعنی جعل لكم الدين الذی هو صفوة الاديان يقال اصطفيت هذا الشئ من المال لنفسی اذا جعل الشئ الذی هو صفوة المال لنفسه وصفوة الشئ خالصه مثلثة الصاد فاذا نزع الهاء قيل بالفتح لا غير ١٢ ملخص

[ع] قوله واخطر بباله الخ عطف تفسيری لقوله دعاه ربه اشارة الى انه عبر عن اخطار الدلائل المودية الى المعرفة واذعانه المدلول اتهاما بالقولين تصويرا لسرعة الانتقال بسرعة الاجابة فهو اشارة الى استدلاله عم بالكواكب والقمر والشمس واطلاع عليه السلام على امارات الحدوث على ما عليه اكثر المفسرين من انه قبل النبوة وقبل البلوغ واما من قال انه بعد النبوة فقال المراد منه الامر بالاطاعة والاذعان بجزئيات الاحكام وانما لم يحمل على الحقيقة اعنی احداث الاسلام والايمان لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحی والاستنباء قبل الاسلام ١٢ ع

الاسلام الذی ھو صفوۃ الادیان لقولہ فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ﴿١٣٢﴾ ظاهره[١] النهی عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود ھو النهی عن ان یکونوا على غیر تلك الحال اذا ماتوا[٢] والامر بالثبات على الاسلام کقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغییر[٣] العبارة للدلالة[٤] على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خیر فیه وان من حقه ان لا یحل بهم ونظیره[٥] فی الامر مُتْ وانت شهید رُوی[٦] ان الیهود قالوا لرسول الله صلى الله علیه وسلم الست تعلم ان یعقوب اوصى بنیه بالیهودیة یوم مات فنزلت اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ اِذْ حَضَرَ یَعْقُوْبَ الْمَوْتُ ام[٧] منقطعة ومعنى الهمزة فیها الانکار ای ما کنتم حاضرین اذ حضر یعقوب الموت وقال لبنیه ما قال فلم[٨] تدعون الیهودیة

علة تفسیر الدین بالاسلام ١٢

ای حال الاسلام ١٢

ای ادخال حرف النهی على الفعل مع انه لیس منهیا عنه ١٢ ح

ای اسبابه ومقدماته ١٢ ح

---

[١] قوله ظاهره النهی الخ لان صیغة النهی موضوعة لطلب الکف عما هو مدلولها فیکون المفهوم منه النهی عن الموت على خلاف حال الاسلام وذا لیس بمقصود لان الموت غیر مقدور وانما المقدور فیه هو الکون على خلاف حال الاسلام فیعود النهی الیه ویکون المقصود النهی عن الاتصاف بخلاف حال الاسلام لما ان الامتناع عن الاتصاف بتلك الحال یتبع الامتناع عن الموت فی تلك الحال فالحاصل ان النهی فی الحقیقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم کقولك لا تصل الا وانت خاشع اذ النهی فیه انما هو عن ترك الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة والنکتة فی ادخال حرف النهی على الصلاة وهی غیر منهی عنها هی اظهار ان الصلاة التی لا خشوع فیها کلا صلوة کانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وکذلك المعنى فی الآیة ١٢ ملخص [٢] قوله والامر بالثبات الخ هذا باعتبار ان النهی عن الشئ یستلزم الامر بضده وانما زاد والثبات لانه المقصود من التوصیة فان اصل الاسلام کان حاصلا لهم اولانه هو اللازم للنهی عن الاتصاف بترك الاسلام ١٢ حاشیه بتغیر [٣] قوله وتغییر العبارة للتوکید لانه کنایة وهی ابلغ من التصریح کما فی قولهم لا اُرینك ههنا ظاهره نهی المتکلم عن الروایة والمراد نهی المخاطب عن کونه ههنا فان من کان ههنا لرأیته ١٢ منه رح [٤] قوله للدلالة الخ بتنزیله منزلة المنهی الذی لا خیر فیه وحقه ان لا یقع ١٢ عم یعنی ان من حق الرجل ان یکون متنفرا عنه بحیث یسعى فی دفعه کدفع الامور الاختیاریة ١٢ ح [٥] قوله ونظیره مت الخ فان الامر بالموت للدلالة على ان الموت فی حال الشادة بمنزلة مامور به فی انه حسن حقه ان یقع ١٢ ح [٦] قوله روی الخ قال السیوطی لم اقف علیه وقاعل نزلت ام کنتم شهداء الخ ١٢ خف [٧] قوله ام منقطعة الخ ای بمعنى بل والهمزة وهذا احد الوجوه الثلاثة فانه یجوز فی ام ان تقدر بالهمزة وحدها او ببل وحدها او بهما معا وبل الاضرابیة ههنا للانتقال لا للابطال فمعناها الاضراب عن توصیة ابراهیم الى توبیخ الیهود فی ادعائهم الیهودیة على یعقوب وابنائه وقوله قالوا نعبد بیان لفساد دعوتهم ولیس داخلا فی حیز الانکار فالمعنى ما کنتم حاضرین حین موته ولا تعرفون ما وصى به فلم تدعون من غیر علم ما یخالف ما ظهر منه ١٢ ملخص [٨] قوله فلم تدعون الیهودیة علیه فیه نظر لان عدم حضورهم عند یعقوب حین قال لبنیه ما قال واجابوه بما اجابوه لا ینافی ادعائهم الیهودیة علیه بل انما ینافیه عدم علمهم بذلك وهو غیر لازم لعدم حضورهم ولا ملزوم له وایضا مفهومه ان شهودهم لا ینافی ادعائهم الیهودیة علیه ولیس کذلك لانهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله وبنوه من قولهم نعبد الهك الآیة لکان ذلك منافیا لادعائهم الیهودیة علیه والوجه فیه ان الخطاب ح یکون للمؤمنین کما ذکره او یکون للیهود ویکون الاستفهام للتقریر لان شهود آبائهم ونقلهم ما قال لیعقوب وبنوه الیهم عین شهودهم وهو مناف لادعائهم الیهودیة علیه ١٢ منه رح عہ غیر سماع من احد لا قرأة من کتاب وفیه ان السابق ایضا کان مشتملا على الاخبار عن حال ابراهیم ووصیة بنیه فکیف یتحقق الاضراب الى ما هو اهم الا ان یقال ان ذکر حال ابراهیم کان متطفلا للتسفیه وههنا على سبیل القصد ١٢ عصو

عليه او متصلة بمحذوف تقديره أكنتم[1] غائبين ام كنتم شهداء، وقيل[2] الخطاب للمؤمنين و
والخطاب لليهود ايضا والاستفهام فللالزام والتبكيت ۱۲ ع
المعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقرئ حضر بالكسر إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ بدل من اذ
اى بكسر الضاد وهو لغة ۱۲ ك
حضر مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي اى شئ تعبدونه اراد[3] به تقريرهم على التوحيد والاسلام و
اخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يسأل[4] به عن كل شئ ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء
حقيقة وماهية ۱۲ ع — اى كلمة ما ۱۲
بمن اذا سئل عن تعينه وان سئل عن وصفه فقيل ما زيد افقيه ام طبيب قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ
وفى الآية يجوز ان يكون عن صفة المعبود ويؤيده بزيادة الها واحدا فى الجواب ۱۲ كذا فى سع
آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ المتفق[5] على وجوده والوهيته ووجوب عبادته وعد اسمعيل من
يعنى اضافة الاله الى المتعدد للاشارة الى الاتفاق ۱۲ ع — مع انه عمه ۱۲
آبائه تغليبا للاب والجد اولانه كالاب لقوله عليه الصلوة والسلام عم الرجل صنو ابيه كما قال
اى تغليبا للاكثر على الاقل ۱۲ — اخرجه الشيخان ۱۲ — اى مثل والصنوان نخلتان من عرق واحد ۱۲ سع
فى العباس رضى الله عنه هذا بقية آبائى وقرئ اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ؎ ولما
تبيّنّ اصواتنا بكين وفدّيننا بالابينا؛ او مفرد وابراهيم وحده عطف بيان إِلَٰهًا وَاحِدًا بدل[6]
اى ظهر ۱۲ — الالف للاشباع ۱۲ ع — اى قلن جعل الله آباءنا فداءكم ۱۲ ع — واسمعيل واسحق معطوفان على ابيك ۱۲ ع
من اله آبائك لقوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفى التوهم
اى توهم التعدد ۱۲

---

[1] قوله اكنتم غائبين الخ هذا على كون الخطاب لليهود والمقصود الرد عليهم فيما ادعوه من يهود الانبياء عليهم السلام والمراد ان مالكم لا يخلو من الغيبة او الحضور فعلى الاول كيف تجزمون بما لم تروه وتدركوه وعلى الثانى فليس الامر كما قلتم بل الثابت خلافه فالاستفهام للالزام والتبكيت للعلم بتحقق الاول وانتفاء الثانى ۱۲ ملخص

[2] قوله وقيل الخطاب للمؤمنين الخ هذا على الانقطاع ووجه التمريض ان الخطاب هنا مع اليهود بقرينة سبب النزول فلا يستقيم ان يخاطب به المؤمنون وقد علمت ما فى سبب النزول من الضعف هذا ومعنى بل للاضراب من تسفيه من رغب عن ملة ابراهيم الى ما هو اهم وهو التحريض الى اتباعه باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبياء عليهم فكانه بعد ذكر توصية ابراهيم ويعقوب بالاسلام التفت الى مؤمنى هذه الامة بان ما شاهدتم ما جرى بين ابراهيم وبنيه وانما علمتم بالوحي واخبار الرسول فعليكم باتباعه فان قيل لا معنى للاسلام الذى عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاسلام بهذا المعنى لا ينافى اليهودية قلنا ما جرى بين يعقوب وبنيه ان لا تعبدوا الا الله والوصية باليهودية تنافى عبادة الله لانه اذا ارسل نبيا ذا معجزة على خلاف اليهودية كان عبادة الله ان يتركوا اليهودية ويتبعوه ۱۲ ملخص

[3] قوله اراد به تقريرهم الخ اذ السوال عن مالهم بعد موته ع دليل على ان الغرض تثبيتهم على ما كانوا عليه حال حيوته من التوحيد والاسلام واخذ الميثاق منهم عليه ۱۲ ح

[4] قوله يسأل به عن كل شئ آه واستدل على اطلاق ما على ذوى العقول بالمبياق اهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز فى ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا ۱۲ خف

[5] قوله المتفق الخ اخذ الاتفاق من جعله الها لهم ولآبائهم وعد اسماعيل ابا ليعقوب مع انه من نسل اخيه اسحق بطريق التغليب فالاول بعلاقة المصاحبة والثانى بعلاقة التشبيه فقوله او كالاب اى او على سبيل الاستعارة بان شبه العم بالاب لانخراطهما فى سلك الاخوة فاطلق عليه لفظه وحينئذ يكون المراد بآبائك ما يطلق عليه هذا اللفظ كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ۱۲ ع وقوله هذا بقية آبائى اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه بلفظ احفظونى فى العباس فانه بقية آبائى اى الذى بقى من جملة آبائى وبقية الشئ من جنسه ۱۲ خف بتغير

[6] قوله بدل من اله آبائك الخ لوجود الشرط فان النكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف والبصريون لا يشترطون وفائدة البدل دفع توهم الناشى من ذكر الاله مرتين ۱۲ خف

الناشي من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور والتاكيد او نصب[1] على الاختصاص ونحن
له مسلمون ﴿١٣٣﴾ حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا تلك امة
قد خلت يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة في الاصل المقصود وسمي بها الجماعة لان[ع]
الفرق تامها لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله والمعنى[2] ان انتسابكم اليهم لا يوجب
انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما[3] قال عليه الصلوٰة والسلام يا بني
هاشم لا[ع] ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴿١٣٤﴾ ولا
تؤاخذون[4] بسياتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى الضمير[5] الغائب لاهل الكتاب
واو للتنويع والمعنى مقالهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا
نصارى تهتدوا جواب الامر قل بل ملة ابراهيم بل نكون ملة ابراهيم اي اهل ملته او بل
نتبع ملة ابراهيم وقرئت بالرفع اي ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل ملته حنيفا
مائلا عن الباطل الى الحق حال[6] من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم

---

[1] قوله قال ابو حيان النحويون نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما وجعله منصوبا على الحال ١٢ اخف

[2] قوله والمعنى الخ بيان لانتظام الكلام مع ما قبله فان اليهود لما ردت دعوتهم بالوصية كانوا على غير هدى ولكن كان لهم ان يزعموا ان اعمال آبائهم سوف تنفعهم وان انتفت اعمالهم فرد زعمهم بقوله تلك امة الآية ١٢ ملخص

[3] قوله كما قال عليه السلام اه قال العراقي رح لم اقف عليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم من مرسل الحكم بن مينا معنى هذا الحديث ويا تيني بالتخفيف عند الجمهور فهو خبر في معنى النهي وكذا وتاتوني على ان الواو للصرف اي لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهي ١٢ خف بتغير

[4] قوله ولا تواخذون الخ فان قلت قد وقع في الآيات والاحاديث الانتفاع والتضرر بفعل الغير قلت قيل انه منسوخ بقوله تعـ وان ليس للانسان الا ما سعى وقيل انه من طريق العدل واما من طريق الفضل فقد يثاب كما يؤاخذ بالسبب وقال المصـ وما في الاخبار ان الصدقة والحج تنفعان الميت فلكون الناوي كالنائب عنه وقيل ان هذا مخصوص بالكافرين وقيل غير ذلك فتامل ١٢ ملخص

[5] قوله الضمير الخ فهو من عطف القصة على القصة كان السابق ردا لادعائهم اليهودية على يعقوب وهذا ردا لدعوتهم الى دينهم المنسوخ او الباطل او اشارة الى انهم لا يعترفون بكمال ملة ابراهيم بل يكادون يجعلونها ضلالا لادعائهم انحصار الهداية في دينهم ١٢ ملخص

[6] قوله حال من المضاف الخ وهو الملة وتذكيره لتاويلها بالدين او لكون فعيل يستوي فيه المذكر والمونث هذا اذا كان المقدر لا نتبع واما اذا كان المقدر نكون ففي مجئ الحال من خبرها وخبر المبتدا تردد لانه لم يثبت ومع ذلك لا يصح وضع المضاف اليه موضع المضاف كما في قولك بل نتبع ملة ابراهيم فانه يصح نتبع ابراهيم فتامل ١٢ ملخص

[ع] قوله لان الفرق الخ بكسر الفاء وسكون الراء الفلق من الشيء اذا انفلق ومنه قوله تعـ فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ١٢ ع وفي القاموس القضيب يشق باثنين فكل شق فلق اه وفي الصراح فرق بالكسر رمه از گوسپند وپاره از چيزے ومنه قوله تعـ فكان كل فرق كالطود العظيم اه ١٢ غب

[ع] قوله لا ياتيني اه رواية الجمهور ياتيني بالتخفيف فهو خبر بمعنى النهي مثل تذهب الى فلان تقول له كذا وتاتوني منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اي لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهي ١٢ ع

من غل اخوانا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون اتباعه
وهم مشركون قُولُوْٓا اٰمَنَّا بِاللّٰهِ الخطاب للمومنين لقوله فان اٰمنوا بمثل ما اٰمنتم به وَمَآ اُنْزِلَ
اِلَيْنَا يعنى القراٰن قدم ذكره لانه اول بالاضافة الينا لانه سبب للايمان بغيره وَمَآ اُنْزِلَ
اِلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَالْاَسْبَاطِ الصحف وهى وان نزلت الى ابراهيم لكنهم
لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهى ايضا منزلة اليهم كما ان القراٰن منزل الينا
والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم
واسحٰق وَمَآ اُوْتِيَ مُوْسٰى وَعِيْسٰى التوراة والانجيل وافردهما بالذكر بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة
الى موسٰى وعيسٰى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وَمَآ اُوْتِيَ النَّبِيُّوْنَ جملة المذكورين منهم وغير
المذكورين مِنْ رَّبِّهِمْ منزلا عليهم من ربهم لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
واحد لوقوعه فى سياق النفى عام فساغ ان يضاف اليه بين وَنَحْنُ لَهٗ اى لله مُسْلِمُوْنَ ﴿١٣٦﴾ مذعنون

۱ـه قوله فانهم يدعون الخ كانت العرب يدعون اتباعه ويدينون بشرائع مخصوصة به من حج البيت والختان وغيرهما ثم كانت تشرك فمن اجل هذا قيل حنيفا وما كان من المشركين ۱۲ ع

۲ـه قوله الخطاب للمؤمنين الخ بيان الاتباع المأمور فى قوله بل ملة ابراهيم الآية فهو بمنزلة بدل البعض لان الاتباع يشمل الاعتقاد والعمل وهذا بيان للاعتقاد ولذا ترك العاطف ۱۲ حاشيه بتغير

۳ـه قوله لانه اول الخ اى لم يصل الى المؤمنين علمه وخبره الا بعد وصوله القرآن اولان الايمان بالقرآن سبب للايمان به والسبب مقدم ۱۲ خف

۴ـه قوله بتفصيلها قيد بذلك لان التعبد بالاجمالى كما لنا بالنسبة الى جميع الكتب لا يصح نسبة النزول اليهم ۱۲ ح

۵ـه قوله حفدة يعقوب الخ اى اولاد ابناءه وهم اثنا عشر وقيل الاسباط فى بنى اسرائيل كالقبائل فى العرب ماخوذ من السبط وهو شجرة كثيرة الاغصان فسموا بالاسباط لكثرة ذريتهم ۱۲ حاشيه بتغير

۶ـه قوله بحكم ابلغ الخ المراد انه افرد موسٰى وعيسٰى عليهما السلام مع دخولهما فى الاسباط بالحكم الابلغ وهو الايتاء فانه ابلغ من الانزال تقول انزلت الدلو فى البير ولا تقول اتيتها اياه لدلالة الايتاء على الاعطاء الذى فيه شبه التمليك والتفويض ووجه المغايرة كونهما كتابين عظيمين لم ينزل مثلهما قبلهما وكثرة ما اشتملا عليه من الاحكام وغير ذلك فان قلت كيف يكونان منفردين بالايتاء وقد قيل بعده وما اوتى النبيون قلت المنفرد ان به هو الاسناد اليهم على التعيين ۱۲ خف بتغير

۷ـه قوله لوقوعه فى سياق النفى الخ يعنى ان احد فى الاصل للواحد واذا وقع فى النفى يصلح ان يراد به الواحد ليفيد استغراق نفى الآحاد ويصلح ان يراد به الكثير فيفيد استغراق الجماعات كما اشار اليه فى تفسير قوله يا نساء النبى لستن كاحد الآية والتعيين مفوض الى القرائن كاضافة البين فى هذه الآية ففى الآية احد بمعنى الجماعة فساغ ان يضاف اليه بين فلا يرد ان عموم النكرة المنفية بمعنى كل واحد واحد لا يستقيم اضافة البين اليه فلا يقال لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اى لا نفرق بين رسول ورسول هذا والمصرح مخالف لما قاله النحاة من احد احدا فى معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ولا يستعمل الا فى كلام غير موجب او مع كلمة كل وهمزته اصلية وهو غير الاحد الذى بمعنى الاول فان همزته من واو وهو مشتق من الوحدة فلا يمكن ان يشمل الكثير لمنافاته ۱۲ ملخص

۸ـه يعنى انه وان كان فى الترتيب النزولى مؤخرا عن غيره لكنه فى الترتيب الايمانى مقدم عليه لانه سبب للايمان بغيره لكونه مصدقا ومشتملا على الايمان به ۱۲ ع

۹ـه قوله والنزاع الخ اى فى التوراة والانجيل فان اهل الكتاب زادوا فيهما بعض الآيات ونقصوا عنهما بعض الآيات وحرفوا بعضها وادعوا انهما انزلا كذلك والمومنون ينكرون ذلك فللاهتمام بشانهما افردهما بالذكر وبين طريق الايمان بهما ۱۲ ع

مخلصون فَإِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ مَآ اٰمَنْتُمْ بِهٖ فَقَدِ اهْتَدَوْا ج من١ باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا بسورة من مثله اذ لا مثل لما اٰمن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للآلة دون التعدية والمعنى ان تحروا الايمان بطرق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق او مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان اٰمنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما فى قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما اٰمنتم به او بالذى اٰمنتم به وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا هُمْ فِيْ شِقَاقٍ ج اى ان اعرضوا عن٢ الايمان او عما تقولون لهم فما هم الا فى شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين فى شق غير شق الآخر فَسَيَكْفِيْكَهُمُ اللّٰهُ ج تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناواهم وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ۝ اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو٣ مجازيكم لا محالة او وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صِبْغَةَ اللّٰهِ اى صبغنا الله صبغته وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها فانها٤ حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا٥ هدايته و

١ه قوله من باب التعجيز والتبكيت الخ اى الزام الخصم بحيث لا يدرى انه اريد تبكيته وهو من مخادعات الاقوال يعنى نحن لا نقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا مثل دين الاسلام فى الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا هدايتكم والخصم اذا نظر بعين الانصاف وهجم به الفكر على ان الحق منحصر فيما آمنوا به لم يكن له محيص عن الايمان فعلى هذا يكون آمنوا متعديا بالباء او يجرى مجرى اللازم والباء للاستعانة فآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعى ١٢ ملخص ٢ه قوله عن الايمان الخ يريد ان متعلق التولى ليس ما هو متعلق الايمان وهو مثل ما آمنتم به اذ التولى عن المثل ليس من الشقاق بل متعلقه الايمان المامور به الذى استفيد مما تقدم اوما يقوله المسلمون فى جواب اليهود وهو قوله بل ملة ابراهيم الخ واما الاعراض والتولى فقد مر الفرق فى قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون لكن الفرق لا يحتاج اليه وكان بعض المشائخ يقول الالفاظ المتقاربة المعانى اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت وهو منزع لطيف ١٢ ملخص ٣ه قوله وهو مجازيكم لا محالة آه لان علمه بما هم عليه وسماعه لما يقولون يقتضى ان ذلك كائن لا محالة اولان السين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفى قال سيبويه لن افعل نفى سافعل فتامل ١٢ خف بتغير ٤ه قوله فانها حلية الخ يعلم مما ذكر ان للتجوز بصبغة الله عن الفطرة علاقة كونها حلية وعن الهداية والارشاد ظهور الاثر عليهم وعن تطهير القلوب تداخل الصبغ المصبوغ والايمان القلب فالجامع التاثر والظهور التزين والقرينة الاضافة الى الله ١٢ ملخص عه قوله من باب التعجيز والتبكيت من بكته بالحجة عليه وهو الاستدراج وارخاء العنان معه ليعثر حيث يراد تبكيته وهو من مخادعات الاقوال حيث تسمع الحق على وجه لا تريد غضب المخاطب يعنى لا تقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن ان حصلتم دينا آخر مساويا لهذا الدين فى الصحة والسداد فقد اهتديتم ومقصودنا هدايتكم كيف ما كانت والخصم اذا نظر بعين الانصاف فى هذا الكلام وتفكر فيه علم ان دين الحق هو عين الاسلام لا غير كذا فى الطيبى فكلمة ان لمجرد الغرض كما يفرض المحالات ١٢ ع ٥ه قوله او هدانا الخ عطف على قوله وهى فطرة الله الخ بحسب المعنى كانه قيل فطرنا الله فطرة او هدانا هدايته وليس عطف على صبغنا الله صبغة لان ذلك التقدير لازم على جميع الوجوه ١٢ ع

بالنصارى فيحتاج الى اعتبار ان ذلك الفعل كائن عليهم ١٢ ع

ارشدنا حجته أو طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لأنه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ

عطف ارشدنا على هدانا بيان بطريق العلة اى هدانا هداية بارشاد حجته ١٢ — اى التطهير بالايمان

على المصبوغ وتداخل فى قلوبهم تداخل الصبغ الثوب أو للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون

اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ونصبها

فيه عيسى عليه السلام ١٢

على انه مصدر مؤكد لقوله امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل عن ملة ابراهيم ومن

اى مؤكد لمضمون جملة لا احتمال لها غيره فلهذا وجب حذف عامله ١٢

أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً لا صبغة احسن من صبغته وَنَحْنُ لَهُ عٰبِدُوْنَ ﴿١٣٨﴾ تعريض بهم اى لانشرك

به كشرككم وهو عطف على امنا وذلك يقتضى دخول قوله صبغة الله فى مفعول قولوا ولمن نصبها

على تقدير الاغراء ١٢ — بل يضمر اتبعوا فى قوله بل ملة ابراهيم لانتبع

على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا معطوفا على الزموا واتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا

محل قوله نحن له عابدون ١٢ — على تقدير البدل ١٢

حتى لا يلزم فك النظم وسوء التركيب قُلْ أَتُحَآجُّوْنَنَا تجادلوننا فِى اللهِ فى شانه واصطفائه نبيا

من العرب دونكم روى ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت

قال السيوطى لم اره فى شئ من كتب الحديث ولا التفاسير المعتبرة ١٢

ــ١ــه قوله وسماه اى التطهير ولا يصح ان يرجع الضمير الى كل واحد من التطهير والهداية لان المشاكلة لا يجرى فيهما الا بتكلف فوجه اطلاق الصبغة على الهداية يستفاد من هذا الوجه ١٢ ملخص ــ٢ــه قوله او للمشاكلة الخ وهو ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبة كقوله تعو يخادعون الله وهو خادعهم وجزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى صبغة الله صبغة ولم نصبغ صبغتكم فان تطهيرنا بالايمان وتطهيركم بالغمس فى ماء اصفر ١٢ ملخص ــ٣ــه قوله ونصبها على انه مصدر مؤكد الخ اى وقع تاكيد المضمون جملة لا احتمال لها غيره فقوله آمنا بالله تدل على ان الله طهرهم بالايمان وهو المراد من قوله صبغة الله فلذا حذف عامله وجوبا ١٢ ملخص ــ٤ــه قوله على الاغراء الخ وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه ووجوب اضمار العامل مختص بصورة التكرار او العطف نحو العهد العهد ونحو الاهل والولد والمضمر الزم وعليكم ونحوهما ويجوز الاظهار فيما عدا الصورتين نحو العهد فيجوز ان يقول الزم العهد ١٢ حاشيه بتغير ــ٥ــه قوله تعريض بهم الخ لان تقديم له يفيد اختصاص العبادة بالله تعو وهو الايمان وتقديم نحن يفيد حصر الايمان عليهم لا يجاوز الى اهل الكتاب فيكون تعريضا لهم لشركهم ١٢ ملخص ــ٦ــه قوله وذلك يقتضى الخ لئلا يلزم الفصل بالاجنبى بين المعطوف والمعطوف عليه وقد مر ان صبغة الله مؤكد لمضمون جملة آمنا الآية ومن نصبها على الاغراء فله ان يضمر قولوا اى وقولوا نحن له عابدون قيل والحق ان قوله نحن له مسلمون ونحن له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام الذى عقب به مقول على السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف ١٢ ملخص ــ٧ــه قوله وقولوا آمنا بدل الخ اى يكون وقولوا آمنا بدلا من اتبعوا فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه ١٢ ــ٨ــه قوله فى شانه واصطفائه الخ قيده لدلالة قوله ما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم الخ لاحقا ولا خفاء فى خفاء القرينة واما الرواية فانها لم تثبت ولو ثبت لكان قرينة ثالثة للتقييد ١٢ ملخص عــه جواب عما فى الكشاف من ان هذا العطف اى عطف نحن له عابدون على آمنا يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء اى عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وحاصل الجواب ان هذا الرد انما يتم لو كان ذلك العطف متعينا وليس كذلك فله ان يضمر قولوا قبل نحن له عابدون معطوفا على الزموا على تقدير الاغراء وان يضمر اتبعوا فى قوله تعالى بل ملة ابراهيم لانتبع ويكون قولوا آمنا بدلا من اتبعوا بدل البعض لان الايمان داخل فى اتباع الملة فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه بالاجنبى ١٢ س ف

وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لا اختصاص له لقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا كانه الزمهم على[1] كل مذهب ينتحونه افحاما وتبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضّل من الله على من يشاء والكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ام[2] منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء ويحتمل[3] ان يكون معادلة للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تأتون المحاجة او ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا واحتج عليه بقوله وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ يعني[4] شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتب لانهم[5] كتموا هذه الشهادة او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في

---

[1] قوله على كل مذهب الخ يعني ان في امر النبوة مذهبين مذهب اهل الحق وهو ان النبوة بفضل الله يؤتيه من يشاء ومذهب الحكماء وهو انها تدرك بالمجاهدة وتصفية الباطن والنظر ففي هذه الآية الزام على اي مذهب اختاروا والذي يشير بالاول قوله ربنا وربكم والذي يشير الى الثاني الاعمال ١٢ ملخص

[2] قوله ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام يقولون بياء الغيبة لا تكون الا منقطعة للاضراب عن الخطاب الى الغيبة فان المتصلة لا يختلف فيها الخطاب عه والمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك فتامل ١٢ ملخص

[3] قوله يحتمل ان يكون الخ اذا كان ام متصلة فالمراد بالاستفهام انكارهما معا بمعنى كل من الامرين لا ينبغي ان عه يكون وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا وبهذا اندفع ما قيل من ان تجويز الاتصال يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما والامر ليس كذلك لانهما وقعتا معا ودفعه ظاهر ١٢ حاشيه بتغير

[4] قوله يعني شهادة الله تعالى الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي كائنة عنده من الله كائنة بمعنى متحققة له معلومة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض فالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله لئن اشركت الآية ١٢ خف

[5] قوله لانهم كتموا هذه الشهادة الخ فان قيل كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة وقوله انتم اعلم ام الله يقال لمن لا يعلم فكيف يصح الكلام قلت الهمزة لتقرير المخاطب والمعنى انكم قد اقررتم واعترفتم بانه تعالى اعلم وهو قد اخبر بنفي الامرين عنهم فقولكم باطل سواء صدر عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا ذلك التحقوا بالجهال لفوات ثمرة العلم ١٢ حاشيه بتغير

عه المخاطب الى غيره كما يحسن في المنقطعة فانه ح يكون استئناف الكلام ١٢ ع عه والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين ١٢ ع

كتبهم وغيرها ومن للابتداء كما فى قوله براءة من الله وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴿۱۴۰﴾ وعيد لهم وقرئ بالياء تِلْكَ اُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُوْنَ عَمَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴿۱۴۱﴾ ع ۱۶ تكرير للمبالغة فى التحذير والزجر عما استحكم فى الطباع من الافتخار بالاٰباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفى الاٰية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة فى الاول الانبياء وفى الثانى اسلاف اليهود والنصارى

الجزء الثانى

سَيَقُوْلُ السُّفَهَآءُ^١ مِنَ النَّاسِ الَّذِيْنَ^٢ خف احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة^٣ تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب مَا وَلّٰهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِىْ كَانُوْا عَلَيْهَا يعنى بيت المقدس والقبلة فى الاصل الحال التى عليها الانسان من الاستقبال فصارت^٤ عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قُلْ لِّلّٰهِ^٥ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ لا يختص به مكان دون مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان يَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ﴿۱۴۲﴾ وهو ما يرتضيه الحكمة ويقتضيه المصلحة من التوجه

---

١ قوله سيقول السفهاء من الناس الخ وجه مناسبة هذه الاٰية ان الاولى قدح فى الاصول وهذه فى امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف تنبيها على استقلال كل منها فى شناعة حالهم وانما يقوله السفهاء لان الكعبة كانت قبلة فى ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فالمنكرون هم السفهاء وذكر من الناس للدلالة على كمال سفاهتهم بخلاف لو قيل السفهاء من العلماء ۱۲ ملخص

٢ قوله الذين خف احلامهم او استمهنوها الخ فعلى الاول لازم من سفه سفاهة وعلى الثانى متعد من سفه بكسر الفاء سفها واستمهنوها اى استذلوها والمراد بهم المنكرون لتغيير القبلة اما حرصا على الطعن او انكارا للنسخ ۱۲ ملخص

٣ قوله وفائدة تقديم الاخبارية الخ اى خبره به قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول الاٰية ليوطن نفسه ويعد الجواب فان المكروه اذا وقع بعد العلم به لا يكون هائلا كما اذا وقع بغتة وعلم السؤال قبل وقوعه يكون معدا الى ذكر الجواب والجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لتشنيعه مع ما فيه اخبار عن الغيب فيكون معجزا ۱۲ ملخص

٤ قوله فصارت عرفا الخ سمى المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبيها على ان التوجه الى المكان لتحصيل هذه الحالة لا لعبادة المكان والقصد اليه بل القصد الى معبود منزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة لهذا التوجه ۱۲ عصام

٥ قوله قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها ملك له ان يولى عباده الى اى جهة شاء لينضبط بها ظاهرهم فينضبط باطنهم لعلاقة بينهما مع اجتماع الخلائق الى جهة واحدة ليتفق بواطنهم وله اثر عظيم ولذلك شرعت الجماعة فى الصلوة ليتفق اهل محلة ووجبت فى الجمعة ليتفق اهل بلد ووجب الحج ليتفق اهل الاٰفاق ولا يتاتى تعين الجهة الا بامر سماوى فخص ابراهيم عليه السلام باكمل الجهات وهى الكعبة لانها المهبط الترابى للانسان فاذا توجه اليه الظاهر توجه الى مبدئه جناب الحق فالنسخ انما وقع بالخير ۱۲ ملخص

٦ قوله وفائدة التقديم الاخبار اى بقولهم على الوقوع كما يدل عليه السين قوله واعداد الجواب لان الذكر السؤال يكون داعيا الى ذكر الجواب فاذا سمعه النبى صلى الله عليه وسلم يصير الجواب معدا عنده قبل الحاجة والجواب المعد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم وارد وكذا فى السيلكوتى ۱۲ غف ٦ اى توطين النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد تلما والعلم بوقوعه قبل وقوعه ابعد من الاضطراب ليكون اسهل ۱۲ ع ٣ قال الفاضل السيالكوتى بعد هذا التقرير فما وقع فى بعض النسخ من الواو بدل او مما لا وجه له ۱۲ عب

الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وَكَذٰلِكَ[1] اشارة الى مفهوم الاٰية المتقدمة اى كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا[2] اى خيارا او عدولا مزكين بالعلم والعمل وهو فى الاصل اسم المكان الذى يستوى اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفى افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر[3] الاسماء التى يوصف بها واستدل[4] به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانثلمت به عدالتهم لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا علة للجعل اى لتعلموا[5] بالتامل فيما نصب لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما بخل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا حملهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الاٰيات فتشهدون بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم روى[6] ان الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد

---

[1] قوله اشارة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الى الصراط المستقيم او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا قيل وفى فهم افضلية قبلتنا من الاٰية المتقدمة تامل اذ مشيئة الحكم الناسخ جائزة ولا يخفى انه مفهوم من التشبيه لان معناه جعلناكم خيارا مفضلين لقبلتكم وهو يقتضى ذلك بالغوى وقد مر وجه آخر للفضيلة فتامل ١٢ ملخص

[2] قوله اى خيارا الخ وانما قيل للخيار وسطا لان الاطراف تتسارع اليها الخلل والفساد والاوساط محمية ومحوطة ١٢ حاشيه

[3] قوله كسائر الاسماء الخ اى الاسماء التى طرأ فيها معنى الوصفية واستعمل استعمال الصفة بحيث يفهم منه معنى الوصفية من غير ذكر الموصوف فهذه الاسماء يستوى فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فلا يرد زيد هذا والزيدان هذان والزيدون هؤلاء فتامل ١٢ ملخص

[4] قوله واستدل به الخ لان الله تعالى شهد بعدالتهم وقبول شهادتهم وليس ذلك بالنسبة الى كل فرد فبقى ذلك فى اجتماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتى على الضلالة فتامل ١٢ خف

[5] قوله اى لتعلموا الخ وانما درج هذا لان الشهادة ولا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وهذا العلم حاصل لهم من التامل فى الحجج العقلية والكتاب المنزل عليهم فلذلك يشهدون وعموم الشهادة للمعاصرين وغيرهم لعموم الناس ولم يحمل الشهادة على الشهادة فى الدنيا لانه لا يبقى الناس على عمومه وايضا لا شهادة للرسول عليهم فى الدنيا ١٢ ملخص

[6] قوله روى ان الامم الخ هذا الحديث رواه البخارى والترمذى فيها بيان لكيفية شهادتهم على الناس ومدح بشهادة الرسول عليهم وانما لم يات بالواو فى قوله روى ان الامم لانه ليس وجها آخر وانما هو من تتمة السابق ١٢ ملخص

بعد الحتم وهٰذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى

اى شهادة الرسول ١٢ — فكان النظم استعمال اللام ... اى لمنفعتهم ١٢

بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ

اى عليه شهيدا — وهى قوله عليكم ١٢

الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اى الجهة التى كنت عليها وهى الكعبة فانه صلى الله عليه وسلم يصلى اليها

بمكة ثم لما هاجر امر بالصلوٰة الى الصخرة تألفا لليهود او الصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة

فيكون بيانا للحكمة فى جعل بيت المقدس قبلة ١٢ اب

بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالمخبر به على الاول الجعل الناسخ وعلى الثانى

اى بين نفسه ١٢

المنسوخ والمعنى ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس اِلَّا لِنَعْلَمَ

مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلٰى عَقِبَيْهِ الا لنمتحن الناس ونعلم من يتبعك فى الصلوٰة اليها

من هذه المفصل وهو معنى غريب ١٢ع — اى بعد التحويل الى الكعبة ١٢

ممن يرتد عن دينك الفا القبلة اٰبائه او لنعلم الان من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وَمَا كَانَ

اشار بذلك الى ان الانقلاب على العقبين استعارة تمثيلية ١٢م — فعلى هذا نعلم على حقيقة الحال ١٢

---

[١] قوله وهذا الشهادة الخ جواب عما يقال ان التعدى بعلى للمضرة وشهادتهم على الناس ظاهرة واما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فهى لهم لانها تزكية نافعة فاجاب بانه ضمن معنى الرقيب فعدى تعديته لان المزكى مراقب على احوال المزكى ليشهد بعدالته ويصح ان يكون لمشاكلة ما قبله ١٢ الملخص [٢] قوله الجهة التى الخ يريد وما جعلنا القبلة الجهة التى كنت عليها فالتى كنت عليها ليست بصفة للقبلة وانما هى ثانى مفعولى جعل وقيل التى مفعول اول والقبلة مفعول ثان لان المستفاد من قوله تعالى فول وجهك ان الكعبة لم تكن متصفة بتولية الوجه اليه ثم صار متصفا به وقبلة فالمتلبس بالحالة الاولى هو المفعول الاول وبالحالة الثانية هو المفعول الثانى فتامل ١٢

[٣] قوله الصخرة الخ اى التى فى بيت المقدس قيل منها يصعد الملائكة الى السماء ومنها صعد النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنها انقسمت المياه على الارض والله اعلم ١٢ حاشيه [٤] قوله الا انه كان الخ استدراك لبيان منشأ قول من قال انه كان يصلى الى الكعبة يعنى انه كان يجعل الكعبة بين نفسه وبين بيت المقدس فيقع التوجه الى الكعبة ايضا ١٢ حاشيه [٥] قوله والمعنى الخ بيان للثانى ويقابله قوله الاٰتى وعلى الاول معناه فالجعل على هذا الوجه للاشارة الى ان الاصل كان غيره وهو استقبال الكعبة ١٢ حاشيه بتغير [٦] قوله الا لنمتحن آه اشارة الى ان هذا العلم مسبب عن امتحان الخلق وابتلائهم باستقباله لانه مقدر فى النظم او يدل عليه نعلم بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز فتامل ١٢ حاشيه [٧] قوله ونعلم من يتبعك الخ فقوله تعالى لنعلم حكاية عن حال ماضية لان القبلة قد نسخت وعلم من ارتد من العرب ١٢ [٨] قوله او لنعلم الاٰن الخ فقوله لنعلم على حقيقته والمعنى ماجعلنا بيت المقدس الا لنعلم الاٰن اى بعد التحويل الى الكعبة من يتبعك ممن لا يتبع كبعض اهل الكتاب ارتدوا لما تحولت القبلة الى الكعبة ١٢ حاشيه بتغير [٩] قوله وما كان لعارض الخ اى ان اصل امرك استقبال الكعبة وانما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض وهو امتحان الناس اما فى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة فقوله ما كان لعارض الخ متعلق بوجهين نعلم ١٢ حاشيه

[ع] قوله بينه وبينه الخ احد الضميرين للنبى ع والاٰخر لبيت المقدس ولم يكن التوجه بالمدينة الى بيت المقدس توجها الى الكعبة لان المدينة بين المكة وبيت المقدس ١٢ ع [عه] قوله على الاول الجعل الناسخ وهو الظاهر من النظم لان الجعل والتفسرح على الحقيقة كما يشير اليه قوله رددناك ١٢ اس عفى [مه] قوله والمعنى ان اصل امرك الخ فالجعل على هذا الوجه مجاز باعتبار انه كان الاصل غيره وهو استقبال القبلة ١٢ ع [لله] قوله ونعلم من يتبعك الخ فنعلم ح حكاية حال ماضية ويتبع وينقلب بمعنى الحدوث ومتعلق يتبع محذوف بمعونة المقام والمعنى وما جعلنا قبلتك بيت المقدس التى كنت عليها قبل وقتك هذا الا لنعلم فى ذلك الزمان من يتبعك فى الصلوٰة اليها ممن لا يتبعك فيها فارتد من ذلك لبعض العرب ارتدوا حين صلى صلعم الى بيت المقدس بمدينة ١٢ ع [مه] قوله وما كان لعارض الخ متعلق بالوجهين معطوف على ما جعلنا قبلتك بيت المقدس آه فالحاصل ان اصل امرك استقبال الكعبة انما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض وهو امتحان الناس اما فى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة وما كان لعارض يزول بزواله واذا حصل الامتحان المذكور زال كونه قبلته وآل الامر الى الاصل فلهذا وقع التحويل ١٢ ع

لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان[1] قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لنميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز المسبب عنه ويشهد[2] له قراءة ليعلم البناء للمفعول والعلم[3] اما بمعنى المعرفة او معلق لما في من من معنى الاستفهام او مفعوله الثاني ممن ينقلب اى نعلم من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب

وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً ان هى المخففة من الثقيلة واللام هى الفاصلة وقال الكوفيون هى النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها من الجعلة[4] او الردة او التحويلة او للقبلة وقرئ لكبيرة بالرفع فيكون كانت زائدة اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ الى حكمة الاحكام الثابتين[5] على الايمان والاتباع وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ[6] اى ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم[7] اليها لما روى انه صلى الله عليه وسلم لما وجه الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ فلا

---

[1] قوله فان قيل الخ يعنى ان قوله لنعلم يشعر بحدوث العلم فى المستقبل وعلمه تعالى ازلى اجاب بوجوه ثلثة ان العلم قديم ومتعلقه حادث فى الحال فعبر عنه بذلك باعتبار المتعلق لانه الذى يتعلق به الجزاء من الثواب والعقاب والعلم الذى قبله لا يتعلق به جزاء وانه على التجوز فى الاسناد بان اسند اليه تعالى ما هو مسند الى خواصه المقربين وقيل على حذف المضاف او هو من اطلاق السبب وهو العلم على المسبب وهو التميز فى الوجود الخارجى والجواب الرابع انه بمعنى نعاملكم معاملة المختبر الذى لا يعلم والخامس ان نعلم للمتكلم مع الغير فالمراد ليشترك العلم بينى وبين الرسول والمؤمنين فتامل ١٢ ملخص

[2] قوله ويشهد له الخ لان بناء المجهول يشهد بان ليس المقصود ان يعلم واحد بعينه بل يعلم كل من يتاتى منه العلم وظاهر انه فرع تميز الله بينهما فى الخارج بحيث لا يخفى على احد ١٢ حاشيه

[3] قوله والعلم اما بمعنى المعرفة الخ فيتعدى لمفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون العلم على اصله متعديا لاثنين ومن استفهامية واقعة موقع المبتدأ لان لها صدر الكلام والجملة واقعة موقع مفعولى نعلم وممن ينقلب حال من فاعل يتبع ١٢ ملخص

[4] قوله من الجعلة الخ وفائدة اعتبار التانيث الدلالة على ان هذا الرد والتحويل وقع مرة واحدة قيل والاقرب ان يجعل الضمير للتالية وقيل الضمير للقبلة والمعنى وان كانت القبلة ثقيلة على ارباب النظر لما فيها من الانتقال من الاعلى الى الاسفل الا على الذين هدى الله للحكمة فى تاليف اليهود فان هذا اهم يجبر نقصانه لا يخفى حسنه وهذا انما يتم اذا اريد بالقبلة الصخرة ١٢ ملخص

[5] قوله الثابتين الخ الثبوت ماخوذ من مقابلة قوله ممن ينقلب على عقبيه والا فهى فعلية لا تفيد الثبوت ١٢ خف

[6] قوله ثباتكم على الايمان الخ هذا ايضا ماخوذ من مقابلة لمن ينقلب لان الخطاب من يتبع وهو الثابت على الايمان دون من ينقلب ١٢ ملخص

[7] قوله او صلاتكم الخ يعنى الايمان بمعنى الصلوة بقرينة المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره به فى البخارى ١٢ خف

يضيع اجورهم ولا يدع صلاحهم ولعله[1] قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة على الفواصل وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص لرؤف بالمد والباقون بالقصر قَدْ نَرٰى ربما[2] نرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ تردد وجهك فى جهة السماء تطلعا للوحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع فى روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك[3] يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً فلنمكننك[4] من استقبالها من قولك وليته كذا اذا صيرته واليا له او فلنجعلنك تلى جهتها تَرْضٰهَا تحبها[5] وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته فَوَلِّ وَجْهَكَ اصرف[6] وجهك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نحوه وقيل الشطر فى الاصل لما انفصل عن الشئ من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل[7] لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وانما ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان فى المدينة والبعيد[8] يكفيه مراعاة

---

[1] قوله ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ الخ هذا بناء على تفسير الرافة باشد الرحمة فالمناسب رحيم رؤف واعترض على الجواب بوجهين الاول ان فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف الاخير كما هنا فى رحيم ويعملون فذلك حاصل على كل حال والثانى ان الرأفة حيث وردت فى القرآن قدمت ولو فى غير الفواصل كما فى قوله تعـ ورأفة ورحمة فقيل ان هذا التفسير ليس بصواب فان الرأفة الشفقة او اللطف والرحمة الانعام وترتبها التقديم ولا يبعد ان يقال الرؤف اشارة الى المبالغة فى رحمة بخواص عباده والرحيم اشارة الى الرحمة لمن دونهم مرتبا على حسب ترتيبهم فقدم الرؤف لتقدم متعلقه شرفا وقدرا ١٢ ملخص [2] قوله ربما نرى الخ اشارة الى ان قد مستعار للتكثير بجامع التضاد وانما لم يحمل على التقليل لان من رفع بصره الى السماء مرة واحدة لا يقال له تقلب بصره الى السماء فالكثرة فهمت من التقلب الذى هو مطاوع للتقليب وقيل ان قد للتقليل ويحتمل التكثير كما فى ربما ١٢ ملخص [3] قوله ذلك يدل على كمال ادبه الخ لعل هذا اشارة الى ان التقلب كان قليلا لانه مشعر بالسوال فتفرع على رعاية ادبه هذا انجاح مطلوبه تعليما للعباد طريق الادب فعلى هذا يكون قد للتقليل ١٢ ملخص [4] قوله فلنمكننك الخ بيان للحاصل اذ المقصود من جعله واليا هو تمكينه من استقبالها فالتولى اما من الولاية او من ولى جهة اذا دنا منه ومنه قوله تعـ فلا تولوهم الادبار اى لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم فالمعنى ح لنجعلنك تليها الا انه زاد لفظ الجهة اشارة الى ان نسبة التولية الى نفس القبلة على التوسع او على حذف المضاف والمراد تولية جهتها بقرينة فول وجهك شطر المسجد الحرام وعلى هذا يكون رمزا الى انه لو اخطأ بشئ يسير فى سمت الكعبة يجوز الصلوٰة ١٢ ملخص [5] قوله تحبها الخ جعل الرضا بمعنى المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا لتلك بل كان يحبها لمقاصد دينية وافقت مشية الله ١٢ ملخص [6] قوله اصرف وجهك الخ التولية اذا كان متعديا بنفسه الى مفعولين استعمل باحد المعنيين المذكورين واذا كان متعديا الى واحد فمعناها الصرف اما عن الشئ او الى الشئ على اختلاف صلتها الداخلة على المفعول الثانى والظرف ههنا اغنى عنها الى فان الحاصل من ول وجهك شطر المسجد الحرام ومن ول وجهك الى المسجد الحرام واحد ١٢ حاشيه بتغير [7] قوله ثم استعمل بجانبه وان لم ينفصل به فح يكون الشطر بمعنى بعض الشئ فلا يكون منصوبا بتقدير فى ولا بنزع الخافض فلا بد من جعله مفعولا ثانيا فح لا يبقى مناسبته بانجاز الوعد فلذا مرضه ١٢ اح ـ

[8] قوله والبعيد يكفيه الخ لا اختلاف فى ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف فى البعيد هل يلزمه التوجه الى عينها او يكفى التوجه الى جهتها وهو المختار للفتوى واستدل المصـ عليه بذكر المسجد دون الكعبة ١٢ خف

الجهة فان استقبال عينها حرج عليه بخلاف القريب روى[1] انه عليه السلام قدم المدينة فصلى
نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة فى رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين
وقد[2] صلى باصحابه فى مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول فى الصلوة واستقبل الميزاب
قبيلة من الانصار ١٢
وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ
شَطْرَهٗ خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم وتاكيد الامر
القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وَاِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَيَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّهِمْ جملة
لعلمهم[3] بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه يصلى الى
اى النبي صلعم ١٢
القبلتين والضمير للتحويل او التوجه وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُوْنَ ١٤٤ وقرأ ابن عامر وحمزة و
الكسائى بالتاء وعد[4] ووعيد للفريقين وَلَئِنْ اَتَيْتَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بِكُلِّ اٰيَةٍ برهان وحجة
على ان الكعبة قبلة واللام موطئة للقسم المضمر مَّا تَبِعُوْا قِبْلَتَكَ جواب[5] القسم المضمر وساد
مسد جواب الشرط والمعنى[6] ماتركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة وانما خالفوك مكابرة وعنادا
وَمَا[7] اَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا ان تكون صاحبنا
عطفت على جملة الكفر والشرط لجواب لا على الجواب وحده ١٢ ق

---

[1] قوله روى انه الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داؤد فى الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد الزوال لكن يوخذ من الحديث الآتى وسلمة بكسر اللام قال الجوهرى وليس فى العرب سلمة بالكسر غيره ١٢ خف

[2] قوله وقد صلى الخ قال السيوطى هذا تحريف للحديث فان قصة بنى سلمة لم يكن فيها النبى صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذى تحول فى الصلوة واخرج الشيخان عن ابن عمر رضـ قال بينما الناس بقباء فى صلوٰة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه القرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان التحول كان فى صلوٰة الصبح وان النبى صلى الله عليه وسلم لم يتحول فى صلوٰته ١٢ خف بتغير

[3] قوله لعلمهم بان عادته الخ قيل عليه هذه القبلة كانت لابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا فاجيب بان المراد ان التغير قبلة من كان قبله الى اخرى واحسن ما اجيب بان اشتراك النبى صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام فى هذه القبلة لاشتراكهما فى الشريعة كما قال تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ١٢ ملخص

[4] قوله وعد ووعيد الخ الى على اختلاف القراءتين بالياء وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والاباء وبالتاء وعد للمؤمنين للثواب على القبول والاداء ١٢ اح

[5] قوله جواب القسم الخ لما تقرر فى موضعه ان الجواب اذا كان القسم مقدما للقسم لا للشرط وان لم يكن هناك مانع فكيف اذا كان مانع كترك الفاء هنا فانها لازمة فى الماضى المنفى لو اوقع جزاء والتفصيل فى النحو ١٢ حاشيه

[6] قوله والمعنى ماتركوا الخ يعنى ليس المقصود من التعليق بالشرط الاخبار عن عدم متابعتهم على آكد وجه وابلغه بان يكون المعنى انهم لايتبعونك اصلا وان اتيت بكل حجة بل الاخبار بعدم تاثير الحجة فيهم وان تركهم المتابعة انما هو لمجرد العناد لا لشبهة تزال بحجة فعدم الاتباع بمعنى الترك والشرط يدل على انه كان عنادا ١٢ حاشيه بتغير

[7] قوله وما انت بتابع الخ لان من عرف الله حق المعرفة محال ان يرتد وقد قيل ما رجع من رجع الا من الطريق ١٢ حاشيه

ع قوله واللام موطئة الخ على صيغة اسم الفاعل اى ممهدة و معينة لكون الجواب للقسم لا للشرط ١٢ ع

الذى ننتظره تغريراله وطمعا فى رجوعه وَقبلتهم[1] وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة
[illegible] جواب دخل ١٢ لان قبلة اليهود الصخرة وقبلة النصارى المشرق ١٢
الحق وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ فان اليهود يستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا
تسلية له صلى الله عليه وسلم هذه الجملة ايضا معطوف على ما تقدم موكدة لامر القبلة وقيل اعتراضية ١٢
يرجى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ
بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ على[2] سبيل الفرض والتقدير اى ولئن اتبعتهم مثلا[3] بعد ما بان[ع] لك
اى ظهر ١٢
الحق وجاءك فيه الوحى إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة[4] اوجه
تعظيما[5] للحق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستفظاعا لصدور الذنب
اى اتباعه ١٢ استقباحا ١٢
عن الانبياء الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعنى علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اى هذا الكلام ١٢
وان[6] لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القرآن او التحويل كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
يشهد[7] للاول اى يعرفونه باوصافه كمعرفتهم ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم عن عمر انه
لان المشبه من جنس المشبه به ١٢ تائيد لارجاع الضمير الى الرسول ١٢ ع
سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به منى بابنى قال ولم

---

[1] قوله وقبلتهم الخ جواب لما قيل كيف قال قبلتهم ولهم قبلتان فالجواب ان كلتا القبلتين باطلة فكانتا بحكم الاتحاد فى البطلان قبلة واحدة ١٢ ملخص

[2] قوله على سبيل الفرض الخ يعنى ان هذه الشرطية مبنية على الفرض لانه لا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعانى المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم ١٢ خف

[3] قوله مثلا الخ يعنى ان كونه من الظالمين لا يخص متابعته صلى الله عليه وسلم بل كل من يتبع فهو كذلك وانما اسند اليه صلى الله عليه وسلم ليعلم غيره بالطريق الاولى او انه ليس المقصود التخصيص بمتابعة اهواءهم بل كذلك الحال فى متابعة اهواء غيرهم ١٢ ملخص

[4] قوله من سبعة اوجه الخ وهى القسم واللام الموطئة له وان الفرضية وان التحقيقية واللام فى خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية وفيه مبالغات اخر من اذا الجزائية وايثار من الظالمين على ظالم وايقاع الاتباع على ما سماه هواء ١٢ ملخص

[5] قوله تعظيما للحق الخ بان تركه موجب لهذا الوعيد فى حق افضل الانبياء عليه السلام فما حال الاشقياء ويفهم منه التحذير عن متابعة الهوى ١٢ حاشيه بتغير

[6] قوله وان لم يسبق ذكره الخ المعنى ان المرجع مقدم معنى وان لم يتقدم لفظا فان التقدم المعنوى ان يكون هناك قرينة تقتضى كون المرجع قبل موضع الضمير وان لم يذكر بعد سواء كانت قريبة او بعيدة كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع الظهر دال على ان المراد ظهر الارض وما نحن فيه من هذا القبيل فان تشبيه معرفة بمعرفة الابناء دليل على ان المراد الرسول ع قيل عليه ان المرجع مذكور فيما سبق صريحا بطريق الخطاب فلا حاجة الى التقدم المعنوى وان كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واجيب بان الامرين جائزان لكن المقام لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ادعى اذ الالتفات لا يحسن الا اذا كان مقصودا لذاته مبنيا عليها ما سيق له الكلام ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا وهذا نظير قولهم شرط الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصد ليدخل فيه قد زر ازراره على القمر ١٢ ملخص

[7] قوله يشهد للاول الخ اى لرجوع الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم اذ المناسب تشبيه الشئ بما هو من جنسه ولو كان الضمير للعلم او القرآن او التحويل لكان المناسب ان يقال كما يعرفون التوراة او الصخرة فالتشبيه للمعرفة العقلية الحاصلة من مطالعة الكتب السماوية بالمعرفة الحسية فى ان كلا منهما يقينية لا اشتباه فيه فان قلت ما ذكره عن ابن سلام رضى الله تع يقتضى ان معرفة الابن دونه لما فيها من الاحتمال والمشبه به اقوى فى وجه الشبه قلت هذا ليس بشرط بل يكفى كونه اشهر كما هنا او ان معرفة الابن بشخصه اقوى فى نفسها فالاحتمال فى كونه حاصلا منه فى الواقع لا ينافى ذلك واليه اشار بقوله لا يلتبسون الخ ١٢ ملخص

[ع] قوله لا بان لك الخ فالعلم بمعنى المعلوم الذى اوحى اليه بقرينة اسناد المجئ اليه ومجيئه عبارة عن الوحى ١٢ ع ؛

قال لانی لست اشك فی محمد انه نبی فاما ولدی فلعل والدته خانت وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ
الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ تخصیص لمن عاند واستثناء[١] لمن امن اَلْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ کلام مستانف وقف منزل
والحق اما مبتدا خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الی ما علیه الرسول او الحق الذی
یکتمونه او للجنس[٢] والمعنی ان الحق ما ثبت انه من الله کالذی انت علیه لا ما لم یثبت کالذی
علیه اهل الکتاب واما خبر مبتدا محذوف ای هو[٣] الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر وقری
بالنصب علی انه بدل[٤] من الاول او مفعول یعلمون فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ الشاکین فی ع ١٧
انه من ربك او فی کتمانهم الحق عالمین به ولیس المراد به نهی[٥] الرسول عن الشك فیه
لانه غیر متوقع منه ولیس بقصد واختیار بل اما تحقیق[عه] الامر وانه بحیث لا یشك فیه ناظر
او امر الامة[عه] باکتساب المعارف المزیحة للشك علی الوجه[٦] الابلغ وَلِكُلٍّ[٧] وِجْهَةٌ ولکل امة
قبلة او لکل قوم من المسلمین جهة وجانب من الکعبة والتنوین بدل الاضافة هُوَ مُوَلِّيهَا

---

[١] قوله واستثناء الخ لیس المراد بالاستثناء المصطلح بل الاخراج ای الاخراج عن حکم الکتمان لمن ظهر ما علم من الحق وآمن به لان قوله وان فریقا منهم لیکتمون الحق الآیة یفهم منه ان منهم فریقا لا یکتمون ١٢ ملخص

[٢] قوله او للجنس الخ فیفید الحصر حینئذ کما اشار الیه بقوله لا ما لم یثبت کما فی قوله الحمد لله والکرم فی العرب والنسب الی الآباء لوقوع المحکوم علیه نفس الجنس من غیر قرینة البعضیة ١٢ خف

[٣] قوله هو الحق سکت عن بیان التعریف فیه فکانه محتمل للوجهین السابقین وقیل المراد الجنس کما فی ذلك الکتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم او ما یکتمونه هو الحق لا ما یدعون ویزعمون ١٢ خف

[٤] قوله بدل من الاول اه وجهه ان قوله من ربك حال منه یحصل بها مغایرته للاول وان اتحد لفظهما فان کان مفعول یعلمون فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر للتعظیم ویجوز فیه النصب بفعل مقدر کالزم ١٢ خف بتغیر

[٥] قوله نهی الرسول الخ لان النهی عن الشیء یقتضی وقوعه او ترقبه من المنهی عنه وهو لا یتصور ههنا لان الکون والوجود لیس مقدورا حتی ینهی عنه حقیقة فاذا جعل کنایة وعبر به عما یصح النهی عنه فالنبی صلی الله علیه وسلم لا یصدر منه ذلك فاما ان یکون الخطاب لغیر معین وفیه من المبالغة انه لا ینبغی لکل من عرفه ان یشك فیه کائنا من کان فالنهی کنایة عن عدم کونه محل الشك او الامر له والمقصود امته فالنهی عما یوقع فی الریب والامر باکتساب المعارف المزیحة للشك وهو راجع الی الوجهین فتامل ١٢ ملخص

[٦] قوله علی الوجه الابلغ الخ لان النهی عن الکون علی صفة ابلغ من النهی عن نفس الصفة اولانه جعل امر الامة امرا له علیه الصلوة والسلام ١٢ ملخص

[٧] قوله ولکل وجهة هو مولیها الخ المقصود اما المنع من المنازعة فی القبلة لئلا یفوت ما هو الاهم منه وهو المسارعة الی الخیرات واما تقریر ما سبق من ان صاحب قبلة لا یتبع غیره والاظهر ان امر القبلة الی الله فلا ینبغی لاحد النزاع فیه الا المتابعة فتامل ولو ارید من وجهة اعم من الحق والباطل لارتبط قوله فاستبقوا الخیرات اشد الارتباط ١٢ ملخص

[عه] قوله بل اما تحقیق الامر الخ فیکون النهی عن الشك فیه کنایة عن عدم کونه محل الشك لما ان النهی عن الشك فی امر یقتضی کونه بحیث لا یشك فیه ولا بد من تعمیم الخطاب والیه اشارة بقوله ناظر ١٢ ع ف

[عه] قوله او امر الامة فالنهی عن تحصیل الشك مجاز عن الامر بتحصیل المعارف المزیلة والاوجه ان یقال الشك مقدور الازالة والبقاء وان لم یکن مقدور التحصیل والنهی بذلك الاعتبار ١٢ ع ف

احد المفعولین محذوف ای هو[1] مولیها وجهه او الله تعالیٰ مولیها ایاه وقرئ ولکل وجهة بالاضافة
والمعنی وکل وجهة الله مولیها اهلها واللام مزید للتاکید جبر الضعف[2] العامل وقرأ ابن عامر
مولّاها ای مولّی تلک الجهة قد ولّیها فاستبقوا الخیرات من امر[3] القبلة وغیره مما ینال به سعادة
الدارین او الفاضلات من الجهات وهی المسامتة للکعبة اینما تکونوا یات بکم الله جمیعا فی
ای موضع تکونوا من[4] موافق او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقها یحشرکم[5] الله الی المحشر للجزاء
او اینما[6] تکونوا من اعماق الارض وقلل الجبال یقبض ارواحکم او اینما تکونوا[7] من الجهات
المتقابلات یات بکم الله جمیعا ویجعل صلوتکم کانها الی جهة واحدة ان الله علی کل شیء
قدیر فیقدر[8] علی الاماتة والاحیاء والجمع ومن[9] حیث خرجت ومن ای مکان خرجت
للسفر فول وجهک شطر المسجد الحرام اذا صلیت وانه وان[10] هذا الامر للحق من ربک
وما الله بغافل عما تعملون وقرأ ابو عمرو بالیاء ومن حیث خرجت فول وجهک شطر المسجد

---

[1] قوله ای هو مولیها الخ فضمیر هو راجع الی کل والمفعول المحذوف وجهه لانه یقال ولیته الجهة ولا یقال ولیت الجهة ایاه وعلی الثانی ضمیر هو لله والمحذوف ضمیر عائد الی الکل وقدم الاول لظهور المرجع ۱۲ ملخص

[2] قوله لضعف العامل الخ قیل ان العامل اذا تأخر ضعف فتزاد اللام فی مفعوله کما تزاد فی معمول الصفة ورد بانه کیف یعمل مع اشتغاله بالضمیر فکل فی الاصل منصوب علی انه مفعول به لعامل محذوف یفسره مولیها وضمیر هو عائد الی الله قطعا واللام مزیدة فی المفعول به جبر الضعف العامل من جهتین کونه اسم فاعل وتقدم المعمول علیه والمفعول الآخر محذوف ای لکل وجهة الله مولیها ابلها ۱۲ ملخص

[3] قوله من امر القبلة آه فالخیرات ح علی عمومه وترتبه علی ما سبق باعتبار شموله امر القبلة فالمعنی بادروا الی السعادة فی الدارین من استقبال القبلة وغیره ولا تنازعوهم اذ لا سبیل الی الاجتماع علی قبلة واحدة والخیرات قیل انه منصوب بنزع الخافض ای الی الخیرات وقیل ان الاستباق متعد بنفسه فلا حاجة الی التقیید ۱۲ ملخص

[4] قوله من موافق الخ بیان لعموم الموضع وما قیل انه بیان لضمیر تکونوا ففیه انه لا ابهام فیه وانه خطاب للمؤمنین فکیف یصح بیانه بمخالف مع انه مخالف لسیاق الوجوه ۱۲ حاشیه بتغیر

[5] قوله یحشرکم الله الخ فالاتیان بکم هو الاتیان للجزاء ومضمون الجملة المعللة اعنی اینما تکونوا الخ الحث علی الاستباق بالترغیب والترهیب ۱۲ حاشیه

[6] قوله او اینما تکونوا الخ موافق لقوله تع اینما تکونوا یدرککم الموت ولو کنتم فی بروج مشیدة ومضمون الجملة المعللة الحث علی الاستباق باغتنام الفرصة فان الموت لا یختص بمکان دون مکان ۱۲ حاشیه

[7] قوله اینما تکونوا الخ ای یجعل الله صلوتکم مع اختلاف جهاتکم فی حکم صلوة متحد الجهة وفیه اشارة الی ان جمیعا حال بمعنی مجتمعین فی الجهة والاتیان بکم مجاز عن جعل صلوتکم متحدة فی الجهة وفائدة الجملة المعللة ح بیان حکمة الامر بالاستباق ۱۲ حاشیه بتغیر

[8] قوله فیقدر الخ متعلق بالتوجیهات الثلث الاول بالثانی والثانی بالاول والثالث بالثالث وانما جعل النشر غیر مرتب رعایة لتقدم الاماتة علی الاحیاء ۱۲ حاشیه

[9] قوله من حیث خرجت الخ حیث ظرف مکان لازمة الاضافة للجملة غالبا لانه موضوع لمکان حدث یتضمنه الجملة ومن حیث قیل انه متعلق بول وما بعد الفاء یعمل فیما قبلها الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفاء فالوجه ان یکون التقدیر افعل ما امرت به من حیث خرجت فیکون قوله فول معطوفا علی المقدر فتأمل ۱۲ خف بتغیر

[10] قوله وان هذا الامر الخ ای قوله فول فالامر واحد الاوامر وقیل واحد الامور والمراد به التولیة واوّله لیصح تذکیر ضمیر ۱۲ حاشیه بتغیر

الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۙ كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل[1] ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولى كل اهل ملة و صاحب دعوة وجهة يستقبلها و يتميز بها و دفع حجج المخالفين على ما نبينه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا[2] وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحرى ان يؤكد امرها و يعاد ذكرها مرة بعد اخرى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ۙ علة[3] لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت فى التورية قبلته الكعبة وان محمدا[4] يجحد ديننا و يتبعنا فى قبلتنا والمشركين بانه يدعى ملة ابراهيم و يخالف قبلته اِلَّا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ استثناء من الناس اى لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه و يوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه[5] حجة كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء[6] للمبالغة فى نفى الحجة راسا كقوله ؎ ولا عيب[7] فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭

---

[1] قوله ذكر للتحويل ثلث علل الخ يعنى انه ذكر فى كل محل على وجه قصد به غير ما قصد فى الآخر معنى ففى الاول ذكر بعد قوله فلنولينك قبلة ترضاها لتعظيم النبى صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته وثانيا بعد قوله ولكل وجهة يجرى العادة الالهية وهنا بعد قوله وانه للحق من ربك لدفع حجج المخالفين ١٢ خف بتغير [2] قوله تقريبا الخ اى للحكم الى الفهم فانه فى كل مرتبة يقع فى الذهن معللا فيكون اقرب الى الاعتراف وبذلك يتقرر فى الذهن ١٢ حاشيه [3] قوله علة لقوله الخ ويفهم منه كونه علة لول لان انقطاع الحجة بالتولية انما حصل للامة كان حصوله بها للرسول عليه السلام بالطريق الاولى ١٢ حاشيه [4] قوله وان محمدا يجحد ديننا الخ يعنى يدعى انه صاحب شريعة ودعوة ويتبع قبلتنا دينهما تدافع لان عادته تعالى جارية بتخصيص كل صاحب شريعة بقبلة فتامل ١٢ حاشيه [5] قوله وسمى هذه الخ التسمية مستفادة ضمنا من استثناء الذين ظلموا من الناس بناء على ان الاستثناء من النفى اثبات كما هو مذهب الشافعى رحمه الله تعالى فكانه قيل الا الذين ظلموا فان لهم عليكم حجة واما عند من يجعل المستثنى فى حكم المسكوت عنه فالكلام ساكت عن ثبوت الحجة لهم وعدم ثبوته فلا تسمية هنا ١٢ حاشيه بتغير [6] قوله الاستثناء للمبالغة الخ وهو استثناء منقطع لكنه من تاكيد الشئ بضده واثباته بنفيه معناه ان تكن لهم حجة فهى الظلم والظلم لا يمكن ان يكون حجة فحجتهم غير ممكنة فهو اثبات بطريق البرهان ١٢ خف [7] قوله ولا عيب الخ الشعر من قصيدة للنابغة والفلول مصدر بمعنى الكسر وقيل انه جمع فل بالفتح بمعناه والقراع الضراب الكتائب جمع كتيبة وهى الجيش المجتمع ويسمى هذا النوع فى البديع تاكيد المدح بما يشبه الذم ١٢ خف بتغير عـه قوله وسمى هذه حجة اه اى شبهة الظالمين حجة مع انها عبارة عن البرهان لكونها شبيهة بها باعتبار انهم يسوقونها مساق الحجة ١٢ ع عـه قوله الاستثناء للمبالغة الخ اى دخول المستثنى فى المستثنى منه باعتبار شموله للافراد الحقيقية والاعتبارية المقدرة فان قراع الكتائب جعل من افراد العيب على الفرض والتقدير ١٢ ع

للعلم بأن الظالم لا حجة له وقرئ ألا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فَلَا تَخْشَوْهُمْ فلا تخافوهم فان مطاعنهم لا تضركم وَاخْشَوْنِي ق فلا تخالفوا ما امرتكم به وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ علة محذوف اى وامرتكم لاتمامى النعمة عليكم وأرادتى اهتدائكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشونى لاحفظكم عنهم ولاتم نعمتى عليكم او لئلا يكون وفى الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن على رضى الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ متصل بما قبله اى ولاتم نعمتى عليكم فى امر القبلة او فى الأخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بارسال فاذكرونى يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار القصد واخره فى دعوة ابراهيم باعتبار الفعل وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحى وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فَاذْكُرُونِي بالطاعة أَذْكُرْكُمْ بالثواب وَاشْكُرُوا لِي

---

١ قوله وارادتى بيان لمعنى لعل لاستحالة حقيقة الترجى عليه تعالى فتامل ١٢ فف ٢ قوله او لئلا يكون الخ فكانه قيل فولوا وجوهكم شطره لانتفاء حج الناس عليكم ولاتمام النعمة ولا يضر الفصل بالاستثناء لانه من متعلقات العلة الاولى واخر هذا الوجه لبعد المناسبة فان ارادة الاهتداء انما تصلح علة لطلب التولية لا التولية والظاهر فى لئلا يكون انه علة للتولية فتامل فان قيل قد نزل فى حجة الوداع اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى الخ فتبين ان تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنين كثيرة ولاتم نعمتى عليكم قلت تمام النعمة فى كل امر ما يليق به فهذه الاتمام فى امر القبلة وتلك فى جميع اركان الاسلام ١٢ منه والحديث اخرجه البخارى فى الادب والترمذى وكذا ما بعده وايراد الاثر لترجيح المقدر ١٢ ملخص ٣ قوله اتممتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية وذكر الارسال وارادة الاتمام من اقامة السبب مقام المسبب ١٢ غف ٤ قوله او بما بعده الخ والتقدير اذكروا فى ذكرا مثل ذكرى لكم بالارسال فحذف منه لدلالة الثانى عليه وقيل الفاء غير مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها مثل وربك فكبر فلا حاجة الى الحذف وفيه كلام فى النحو ١٢ ملخص ٥ قوله ويزكيكم الخ المراد بالتزكية التطهير من النقائص ولما كانت التزكية علة غائية لتعليم الكتاب والحكمة والغاية مقدمة فى القصد والتصور مؤخرة فى الوجود والعمل قدمت هنا واخرت هناك رعاية لكل منهما فالدعاء لوفق ما يفعل من تقديم المبادى على المقاصد ولما كان هذا المقام لبيان الامتنان قدم المقصود هنا بيانا لعظم النعمة وانما قدم يتلوا عليكم الخ فى الآيتين لان من ثبوت الرسالة تلاوت الآيات باعتبار البلاغة والاشتمال على المغيبات وغير ذلك ١٢ ملخص ٦ قوله بالفكر والنظر الخ قيد للمنفى فيكون منفيا مثله والمراد به ما يستفاد من النبى صلى الله عليه وسلم غير القرآن فهو جنس آخر فلذا اعيد الفعل ١٢ غف ٧ قوله بالطاعة الخ فيعم الذكر باللسان والقلب والجوارح قيل انما قدم الذكر على الشكر لان فى الذكر اشتغالا بذاته تعالى وفى الشكر اشتغالا بنعمته والاشتغال بذاته اولى من الاشتغال بنعمته ١٢ حاشيه

ف قوله كما اتممتها يشير الى انه على الوجهين فى موضع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثانى تخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر ١٢ ام ع

١٨ ع ٢ ما انعمت به عليكم وَلَا تَكْفُرُوْنِ[1] ﴿١٥٢﴾ ع بجحد النعم وعصيان الامر يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَعِيْنُوْا[2]

بدل من ضمير المتكلم ١٢ م — لاشتمالها على عبادة القلب واللسان والجوارح ١٢

بِالصَّبْرِ عن المعاصي وحظوظ النفس وَالصَّلٰوةِ[3] التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات

حيث يتقرب بها قلبا وقالبا ١٢

رب العالمين اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ ﴿١٥٣﴾ بالنصرة واجابة الدعوة وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ يُّقْتَلُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ

اَمْوَاتٌ ط اى هم اموات بَلْ اَحْيَاءٌ بَلْ[4] هم اَحْيَاءٌ وَّلٰكِنْ لَّا تَشْعُرُوْنَ ﴿١٥٤﴾ ما حالهم وهو تنبيه على ان[5]

حيوتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك بالعقل

اخرجه ابن منده ١٢ — حيث نفى عنهم الشعور بتلك الحيوة

بل بالوحي وعن الحسن رض ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم

الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع والاٰية نزلت

في شهداء بدر و كانوا اربعة عشر وفيها[6] دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغائرة

ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ١٢

لما يحس من البدن يبقى بعد الموت دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت

الاٰيات والسنن وعلى هذا[7] فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة

---

[1] قوله ولا تكفرون الخ فان قيل انه من الكفران لمقابلته بالشكر فعدم الكفران هو الشكر فلم عطف عليه قلت ليكون الجملتان مقصودين بالذات وان لم يعطف كما افيد بذا فان الجملة اذا كانت بدلا فهو المقصود بالذات لا الاول واذا كانت تاكيدا كان الاول هو المقصود ١٢ ملخص

[2] قوله استعينوا الخ لما امرهم بالذكر والشكر والكف عن الكفران والذكر والشكر يستوعبان جميع المامورات والكف عن الكفران محيط بجميع المنهيات كان ذلك ربما يقصر فيه فبين لهم ما يعينهم لان الصبر يشمل كل ترك والصلوة مشتملة كل عبادة فانها الجامعة لطاعة القلب واللسان والجوارح والناهية عن الفحشاء والمنكر وتخصيص الصبر بالصوم والجهاد مما لا دليل عليه فتامل ١٢ ملخص

[3] قوله ان الله مع الصابرين اه ولم يقل مع المصلين لان كل مصل صابر من غير عكس فاذا كان مع الصابرين كان مع المصلين اولان الامر بالصلوة لا يحتاج الى بيان التعليل لكونها من اجل المطالب والمعية على قسمين معية عامة وهي المعية بالعلم والقدرة وغير ذلك ومعية خاصة وهي المعية بالعون والنصرة وما شابهها وهو المراد هنا ١٢ ملخص

[4] قوله بل هم احياء الخ اشار بتقدير المبتدا الى انه غير معطوف على اموات عطف مفرد ولا على هم اموات عطف جملة لانها ليست في حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة فان قيل على هذا فينبغي بل يجب ان لا ينكح ازواجهم ولا يقع التقسيم في اموالهم فانهم احياء قلنا انهم احياء عند ربهم يرزقون وليس لهم حياة تمنع ازواجهم من النكاح واقاربهم من الوراثة بخلاف حياة الانبياء عليهم السلام فانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وازواجهم لا تنكح لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ١٢ ملخص

[5] قوله ان حياتهم ليست بالجسد الخ اذ لم يظهر شيء منها في ابدانهم وتثبت في زمان بطلان الجسد وفساد البنية وقيل انها حياة حقيقية بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التي لا يطلع عليها وفي الحديث ان ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية ١٢ ملخص

[6] قوله وفيها دلالة الخ وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهي ليست بالجسد فيتعين كونها بالروح وحياة الروح بدون الجسد مستلزمة قيامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض ١٢ خف

[7] قوله وعلى هذا اه اى اذا اريد بالحيوة انها روحانية فجميع الاموات وان كانوا كذلك لكن تخصيصهم لمزيد كرامتهم وقرب درجتهم فكانت حياة غيرهم غير معتد بها ١٢ خف بتغير

ع قوله وعلى هذا الخ اى اذا اريد الحيوة الروحانية فلابد من وجه التخصيص لانها مشتركة بين الكل ١٢ ع

والكرامة وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ولنصيبنكم اصابة من يختبر لاحوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ اى بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم فى الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ عطف على شئ او الخوف وعن الشافعى الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقول حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يتاتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه لقوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ليستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ

١ـــ قوله ولنصيبنكم الخ لما كان الابتلاء لتحصيل العلم وهو على الله غير جائز جعله استعارة تمثيلية والجملة معطوف على قوله يايها الذين آمنوا استعينوا والجامع ان مضمون الاولى طلب الصبر ومضمون الثانى بيان مواطن الصبر ١٢ ملخص ٢ـــ قوله بشئ من الخوف الخ قدم الخوف المفوت للحياة فى الحال ثم الجوع المفوت لبعد حين ثم الاموال المفضية الى الجوع ثم الجهاد المحتمل للافضاء الى الموت ثم الثمرات

لانه فى معنى

موتهم بانقطاع

نسلهم واموالهم ١٢ تفسير رحمانى ٣ـــ قوله وبشر الخ معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اى انذر الجازعين وبشر الصابرين وفى توصيف الصابرين بالذين اذا اصابتهم الخ اشارة الى ان الصبر عند الصدمة الاولى ١٢ ملخص ٤ـــ قوله انا لله الخ اى عبيد له فلا ينبغى ان نخاف غيره لان سيدنا غالب على الكل او ان نبالى بالجوع لان رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد ان يعود اليه واموالنا وانفسنا وثمراتنا ملك له فله ان يحكم فيها بما يشاء من الشدة والرخاء ١٢ ملخص

صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ والصلوة فى الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبية على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبى صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ ۝ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ هما علما جبلين بمكة مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهى العلامة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ اَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَا كان اساف على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك فنزلت والاجماع على انه مشروع فى الحج والعمرة وانما الخلاف فى وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه

---

١ قوله التزكية الخ والمراد به محو السيئات وتطهيرها وجمعها للتكثير وان كان جمع قلة كما ان التثنية يراد بها ذلك كلبيك وسعديك واستعارة جمع القلة للكثرة للاشعار بان الصلوة مع كثرتها قليلة فى جنب عظمة الله وقيل الصلوة عناية خاصة لله يعصم من المعاصى من اتصف بها فالمتصف اولا وبالذات هم الانبياء عليهم السلام واما غيرهم فلقصور استعدادهم ليس بمعصومين بل يحفظون من المعاصى او يطهرون من الذنوب فيصيرون كمن لا ذنب لهم ١٢ ملخص ٢ قوله للحق والصواب الخ لما كرر اولئك واتى بضمير الفصل المفيد للحصر مع ان الاهتداء ليس مخصوصا بهم اشار الى ان المخصوص بهم اهتداء مخصوص وهو الاهتداء للتسليم وقت المصيبة فافهم ١٢ خف ٣ قوله ان الصفا الخ قيل وجه انتظام الآية بما قبله هو الجمع بين الحج والجهاد لان فيهما شق الانفس وانفاق الاموال وقيل فى الآية اشارة الى ان من المصائب التى لابد من الصبر عليها مصائب الطعن فى الدين كطعن اليهود وغيرهم فى هذا السعى اذ كان اهل الجاهلية يسعون بينهما ويتمسحون بصنمين كانا عليهما اساف على الصفا ونائلة على المروة فلما جاء الاسلام كسر فقال الطاعنون هؤلاء يعقلون مكانها فقال عز وجل ان الصفا الآية لئلا يبالى بمطاعن الاعداء فى اقامة العبادات ١٢ ملخص ٤ قوله وهى العلامة الخ ويطلق على امكنة العبادة والازمنة والعلامات كالكعبة واشهر الحرم والاذان لكونها مما يذكر العبادة او المعبود ١٢ ملخص ٥ قوله كان اساف الخ هو اسم رجل سمى به صنم على الصفا ونائلة اسم امرأة سمى بها صنم على المروة وقيل ولذا انث وكانا زنيا فى الكعبة فمسخا حجرين ووضعا ثمه ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدوهما ١٢ خف

عه قوله تعالى ولنبلونكم الخ هذا جواب قسم محذوف معنى كان جوابه فعلا مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيز البصريون ذلك الا فى ضرورة كذا فى الجمل ١٢ عب عه قوله والمراد بالرحمة الخ اشارة الى انه معنى مجازى لان الرحمة فى الاصل رقة القلب ١٢ ع لله قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اشار بذلك ان نزول الرحمة عليهم فى الدنيا والآخرة ١٢ ع عه قوله تعالى من شعائر الله اى من شعائر الجاهلية كما كان كذلك اولا ١٢ جمل عب

وليس مباحا بالاتفاق ولقوله تعالى من شعائر الله فيكون مندوبا ١٢م

فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لأن١ نفى الجناح يدل على الجواز الداخل فى معنى الوجوب

اى عدم الركنية وهو يجامع الوجوب ١٢م

فلا يدفعه وعن ابى حنيفة رح انه واجب عه يجبر بالدم وعن مالك والشافعى رح انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا٢ فان الله كتب عليكم السعى وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا٣ اى فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعى ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب يَطَّوَّعَ واصله يتطوع فادغم مثل يطّوّف فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيْمٌ٤ مثيب على الطاعة لايخفى عليه اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ٥ كاحبار اليهود مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم وَالْهُدٰى وما يهدى الى وجوب اتباعه والايمان به مِنْۢ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ٦ لخصناه فِى الْكِتٰبِ فى التوراة اُولٰٓئِكَ٧ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ

ہویدا کردن ١٢ق

---

١ قوله لان نفى الجناح الخ اى ان نفى الجناح دل على الجواز وهو داخل فى معنى الوجوب فالنفى لايدفع الوجوب حتى يثبت التخيير بل الوجوب ثابت بدليل الحديث او يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام خذوا عنى مناسككم اليه فالآية لاتدل على الوجوب ولا على عدمه لان الفعل قد يكون واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلوٰة الظهر وظن انه لايجوز فعلها بعد العصر فسأل عن ذلك فقال له مجيب لاجناح عليك ان صليتها فى هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضى نفى وجوب صلوٰة الظهر ١٢ ملخص ٢ قوله اسعوا الخ امر بالسعى مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وليس معنى الركنية الا هذا والحديث صحيح اخرجه احمد والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والجواب عما ذكره ان الآية لاتدل الا على نفى الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعى الدلالة لكنه ظنى السند والركنية لاتثبت الا بدليل قطعى فيكون واجبا جمعا بين الآية والحديث فتامل ١٢ ملخص ٣ قوله ومن تطوع الخ التطوع الانقياد او ما تبرعت به من عند نفسك مما لايجب عليك فقوله فعل طاعة بيان لحاصل المعنى وفى الرمانى ومن تطوع خيرا اى اطاع الله بنافلة فان الله تعالى شاكر فكيف لايشكره فى الواجبات هذا فليس فيه اشارة الى ان السعى غير واجب ١٢ ملخص ٤ قوله مثيب الخ اشارة الى ان الشكر بمعنى الاثابة وذلك لان الشاكر فى اللغة هو المظهر للانعام عليه وهو فى حق الله تعالى محال ففى التعبير به مبالغة فى الاحسان الى العباد ١٢ ملخص ٥ قوله ان الذين الخ اى انزلنا فى التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيه العلامات الدالة على صحته ثم هديناهم فيها الى طريق متابعته بوصفه وهم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه ووجه الانتظام بالآية السابقة ان الطواف بين الصفا والمروة وهو الحق وانما يلعن اليهود لان عادتهم انهم يكتمون الحق وهم يعلمون ١٢ ملخص ٦ قوله للناس الخ فيه اشارة الى شناعة حالهم والى عظم اثمهم بانهم يكتمون ما وضح للناس وما فيه النفع العام فالمراد بالناس الكل لا الكاتمون واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف ١٢ ملخص ٧ قوله اولئك يلعنهم الله الخ لم يات بالفاء فى هذه الجملة التى هى خبر الموصول لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب اذ له اسباب جمة فتامل ومعنى لعن الله تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم عليهم ١٢ خف

عه قوله واجب الخ ودليل الحنفية ان الآية لاتدل الا على نفى الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعى الدلالة فهو ظنى السند اى الثبوت والركنية لاتثبت الا بدليل قطعى فيكون واجبا يجبر بالدم جمعا بين الآية والحديث ولايكون ركنا يفوت الحج بفوته ١٢

وَيَلۡعَنُهُمُ اللّٰعِنُوۡنَ ۝١٥٩ اى الذين[١] يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين اِلَّا الَّذِيۡنَ تَابُوۡا عن
كما يدل عليه التعبير بصيغة العقلاء وهو مروى عن قتادة رح ١٢

الكتمان[٩] وسائر ما يجب ان يتاب عنه وَاَصۡلَحُوۡا ما افسدوا بالتدارك وَبَيَّنُوۡا ما بينه[٢] الله فى كتابهم
اى تدارك ما افسدوا بما يتعلق بحقوق الحق والعبد ١٢ متعلق باصلحوا وبينوا فان حقيقة التوبة الندم وتمامها التدارك ١٢ اى فبينوا ما احدثوا ١٢

ليتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سمة الكفر عن انفسهم ويقتدى بهم اضرابهم
من المفسدين ١٢

فَاُولٰٓئِكَ اَتُوۡبُ عَلَيۡهِمۡ ۚ بالقبول والمغفرة وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيۡمُ ۝١٦٠ المبالغ فى قبول التوبة وافاضة

الرحمة اِنَّ الَّذِيۡنَ كَفَرُوۡا وَمَاتُوۡا وَهُمۡ كُفَّارٌ اى ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات اُولٰٓئِكَ
تعميم بالكاتمين لينتظم مع ما قبلها اشد انتظاما ١٢

عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ اللّٰهِ وَالۡمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجۡمَعِيۡنَ ۝١٦١ استقر[٣] عليهم لعنة الله ومن[٤] يعتد بلعنته من
تاكيد بالنسبة الى الكل لا بالنسبة الى الناس ١٢ يعنى ليس المقصود من ذكر الملائكة والناس

خلقه وقيل الاول لعنهم احياء وهذا لعنهم امواتا وقرئ والملائكة والناس اجمعون عطفا على محل[٥]
مرضه لعدم المخصص فتامل ١٢

اسم الله لانه فاعل فى المعنى كقولك اعجبنى ضرب زيد وعمرو او فاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم

الملائكة خٰلِدِيۡنَ فِيۡهَا ۚ اى فى اللعنة او النار واضمارها قبل الذكر[٦] تفخيما لشانها وتهويلا او اكتفاء
من النظر بمعنى الانتظار چشم داشتن ١٢

بدلالة اللعن عليها لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ الۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنۡظَرُوۡنَ ۝١٦٢ لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا
من الانظار بمعنى التاخير ١٢

او لا ينظر[٧] اليهم نظر رحمة وَاِلٰـهُكُمۡ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ خطاب[٨] عام اى المستحق منكم العبادة واحد لا
اشارة الى توجيه الحكم بالوحدة مع تعدد الآلهة ١٢

---

[١] قوله الذين يتاتى الخ يعنى ان اللاعنون على معناه الحقيقى وان الاستغراق عرفى اى كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف وليس الاستغراق بحقيقى حتى يرد انه لا يلعنهم كل لاعن فى الدنيا ويحتاج الى التخصيص وقيل المراد انهم مستحقون لذلك ١٢ ملخص (كما فى قولهم جمع الامير الصاغة ١٢)

[٢] قوله ما بينه الله الخ اظهار لمفعول بينوا وكذا قوله قيل ما احدثوه وانما ضعفه لان مجرد التوبة والرجوع عما كانوا عليه يكفى فى خلع ربقة الكفر ونزع طوق اللعنة ولا يشترط اظهار ذلك لغيرهم من اضرابهم ١٢ خف بتغير

[٣] قوله استقر عليهم الخ كانه قيل لما ذكر ان الذين يكتمون وحكم عليهم باللعنة ثم استثنى منهم التائبين تعين ان المراد بهم غير التائبين فلو كان المراد من قوله ان الذين كفروا غير التائبين وحكم عليهم باللعنة كان تكرارا اجاب بان الاول بيان لحدوث اللعنة والثانى لبيان استقرارها وثباتها وقيل ان المراد من قوله يلعنهم لعنهم فى الحيوٰة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله فيما بعد الموت لان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الدوام والثبات فلا تكرار ١٢ ملخص

[٤] قوله ومن يعتد الخ جواب لما يقال كيف يصح لعنة الناس اجمعين واهل دينهم لا يلعنون وحاصل الجواب ان المراد بهم المومنون كانه لم يعتبر لغيرهم وحكم بان المومنين هم الناس لا غير ١٢ ملخص

[٥] قوله على محل اسم الله الخ قيل عليه انه ليس بجائز لان اللعنة وان سلم مصدريته فهو انما يعمل اذا انحل لان والفعل وهنا المقصود الثبوت فلا يصح انحلاله لهما واجيب بان هذا مذهب سيبويه والجمهور بخلافه ١٢ ملخص

[٦] قوله قبل الذكر الخ اى بدون الذكر ووجه تفخيمها انه لشدة الخوف منها لا تغيب عن الاذهان ١٢ خف

[٧] قوله لا ينظر اليهم الخ بيان للمعنى لا للاشارة الى حذف حرف الجر لانه من نظره بمعنى رآه وهو متعد بنفسه ايضا كما فى الاساس فيصاغ منه المجهول ١٢ خف

[٨] قوله خطاب عام الخ ويدخل فيه الكاتمون فينتظم الكلام واعادة لفظ الاله وتوصيفه بالوحدة لافادة ان المعتبر الوحدة فى الالوهية اى استحقاق العبادة وفسر الوحدة بعدم الشريك فهو فرد فى الوهيته لا يصح ان يعبد غيره او يسمى الها ان لم يعبد ولولا ذلك لكفى الٰهكم واحد ولا اله الا هو نفى لكل آلهة سواه ويجب للاستثناء اثبات له والاوجه ان الاستثناء من النفى اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة فتامل ١٢ ملخص

[٩] قوله عن الكتمان الخ يعنى حذف المتعلق للتعميم اشارة الى ان التوبة عن الكتمان فقط لا يوجب صرف اللعنة عنهم ما لم يتوبوا عن كل ما يجب التوبة عنه من اسباب اللعن ١٢ ع

شريك له يصح ان يعبد ويسمى الٰها لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في
١٩ ع ١٢ الوجود الٰها ولكن لا يستحق منا العبادة الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ﴿١٦٣﴾ كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم
كلها اصولها وفروعها وما سواه [1] اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران
آخران لقوله الٰهكم او لمبتدأ محذوف قيل [2] لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا
فات بآية نعرف بها صدقك فنزلت اِنَّ فِيْ خَلْقِ [3] السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ انما جمع [4] السموات وافرد
الارض لانها [ع] طبقات متفاصلة بالذات متخالفة بالحقيقة بخلاف [ع] الارضين وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ
وَالنَّهَارِ تعاقبهما كقوله جعل الليل والنهار خلفة وَالْفُلْكِ الَّتِيْ تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ
اي بنفعهم [5] او بالذي ينفعهم والقصد [6] به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر
لانه سبب الخوض فيه والاطلاع على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان [7]

---

[1] قوله وما سواه اما نعمة الخ قيل عليه ان الشر ليس بنعمة فكيف يصح هذا الحصر واجيب بان الوجود خير كله والشر من لوازم الاعدام اللازم لكل موجود ممكن ولتفصيله علم آخر ١٢ ملخص

[2] قوله قيل لما سمعه الخ اخرجه البيهقي في الشعب وتعجبهم حيث قالوا اجعل الآلهة الٰها واحدا الآية ولفرط جهلهم وتعجبهم لم يكفهم الحجة الاجمالية المشار اليها بقوله هو الرحمن الرحيم ١٢ خف بتغير وغيره

[3] قوله ان في خلق السموات والارض اي العلويات والسفليات واختلاف الليل والنهار من عوارض حركات السموات بالكواكب والشمس ثم قدم من المتوسطات الماء لكونه مبدأ الاحياء وابتدأ منه بالجر لانه الاصل واعتبر من عوارضه تحريكه للفلك اذ هو كتحريك السموات للشمس المفيد اختلاف الليل والنهار ثم ذكر ماء السماء الحاصل من بخار البحر ومن عوارضه احياء الارض وبث الدواب ثم ذكر الهواء وتحريكه للسحاب كتحريك البحر الفلك ١٢ تفسير رحماني بتغير

[4] قوله انما جمع السموات الخ هذا ما عليه الحكماء واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث فالنكتة كما قال ابو حيان ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا لما اراد الله تعالى ذلك قال ومن الارض مثلهن ولم يجمعها وقوله متفاصلة بالصاد المهملة اي بعضها منفصل من بعض هذا ويمكن ان يراد بقول المص ما هو مذهب المحدثين ١٢ خف بتغير

[5] قوله بنفعهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية وضمير ينفع حينئذ اما للجري او للبحر لا للفلك لانه هنا جمع بدليل وصفه بالتي الا ان يقال انه عند المصنف مذكر اللفظ مؤنث المعنى ١٢ ملخص

[6] قوله والقصد به الخ لان الاستدلال بالفلك الجاري في البحر استدلال بحال من احوال البحر بخلاف ما لو استدل بالبحر وجميع احواله فانه اعم وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الاطلاع على احواله وعجائبه فكان ذكره ذكر الجميع احواله ١٢ ملخص

[7] قوله لان منشأها الخ ولعل في قوله وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه اشارة الى هذا ١٢ ملخص

[ع] قوله لانها طبقات الخ اي متمايزة كل واحد من الاخرى بذاتها الشخصية سواء كانت مماسة كما هو رأي الحكيم اولا كما جاء في الآثار ان بين سمائين مسيرة خمسمائة عام يدل على ذلك فسواهن سبع سموات ١٢ ع

[ع] قوله بخلاف الارض الخ اي طبقات الارض فانها ليست متصفة بجميع ذلك فانها سواء كانت متفاصلة بذواتها كما وردت في الاحاديث ان بين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام او لا يكون متفاصلة بذواتها كما هو رأي الحكيم غير مختلفة بالحقيقة اتفاقا ١٢ ع

[ع] قوله لان منشأها البحر الخ هذا امر محسوس لا يمكن انكاره فان صعود الابخرة من البحار ثم تكاثفها ونزولها مطرا مشاهد على قلل الجبال المجاورة للبحار وقيده بقوله في غالب الامر لئلا يخالف ما ورد في الاحاديث من ان السحاب من شجرة تثمر في الجنة والمطر من بحر تحت العرش فان الاحاديث على تقدير حملها على الظاهر لا تدل على انحصار سببها في ذلك ١٢ ع ÷

منشأ هما البحر فی غالب الامر وتانیث الفلك لانه بمعنی السفینة وقرئ بضمتین علی الاصل[١] او الجمع[٢] وضمة الجمع غیر ضمة الواحد عند المحققین وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ من الاولی[٣] للابتداء والثانیة للبیان والسماء یحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فَاَحْیَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالنبات وَبَثَّ فِیْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ عطف[٤] علی انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحیوانات فی الارض او علی احیی[٥] فان الدواب ینمون بالخصب ویعیشون بالحیاء والبث النشر والتفریق وَّتَصْرِیْفِ الرِّیٰحِ فی مهابها واحوالها وقرأ حمزة والكسائی علی الافراد وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ لا ینزل ولا یتقشع مع ان الطبع[٦] یقتضی احدهما حتی یاتی امر الله وقیل مسخر للریاح تقلبه فی الجو بمشیة الله واشتقاقه من السحب لان بعضه یجر بعضا لَاٰیٰتٍ لِّقَوْمٍ یَّعْقِلُوْنَ ۝ یتفكرون[٧] فیها وینظرون الیها بعیون عقولهم وعنه علیه السلام ویل لمن قرأ هذه الایة فمج[ع] بها ای لم[٨] یتفكر فیها واعلم ان دلالة هذه الایات علی وجود الاله ووحدته من وجوه كثیرة یطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا

---

[١] قوله علی الاصل الخ یعنی انه لیس مغیرا من السكون لاتباع الفاء كما قالوا فی عسر عسر بضمتین فهی لغة واردة علی الاصل ورجح بتحقق التغایر بین المفرد والجمع ١٢ خف

[٢] قوله او الجمع اه بالجر عطف علی المجرور فی لانه او بالرفع علی انه عطف علی خبر ان فالتغایر بین المفرد والجمع اعتباری والیه اشار بقوله وضمة الخ فالمفرد كقفل والجمع كحمر واما القراءة بضم اللام فقیل انها لم توجد فی شیٔ من الكتب المعتمدة ١٢ ملخص

[٣] قوله من الاولی الخ لما كان من قواعدهم انه لایتعلق حرفا جر متعلق واحد جعل الاولی ابتدائیة لان ابتداء نزوله من جهة السماء والثانیة لبیان ما الموصولة فتغایر معناهما ١٢ خف

[٤] قوله عطف علی انزل آه قد خفی امر العطف ہنا لفظا ومعنی اما معنی فلان الماء المنزل من السماء والدواب المبثوثة لاجامع بینهما حتی یعطفا واما لفظا فلانه فی حیز الصلة ولا عائد فیه وتقدیر به لایجوز لان المجرور انما یحذف اذا جر الموصول بمثله وہو مفقود ہنا مع ما فیه من الفصل بین المعطوف والمعطوف علیه واجیب بان احیی من تتمة الاول والمعنی وما انزل لاحیائها فیظهر الجامع وعدم الفصل لاحتیاج الدواب الی الماء والنبات ولا حاجة الی تقدیر الرابطة لمجیٔ ما بیین الموصول بعد كل منها ١٢ خف بتغیر

[٥] قوله او علی احیی الخ قیل العطف علی ہذا یقتضی تسببه من الانزال وہو غیر ظاہر واجیب بانه لاخفاء فی التسبب لان الحركة ومنها البث فرع الحیاة والحیاة بالماء ١٢ ملخص

[٦] قوله مع ان الطبع یقتضی احدہما لان اجزاء المائیة فیه غالبة فالمزاج ان كان قویا فمقتضی طبعه النزول وان كان ضعیفا فالتفرق او اقتضی الصعود ان كان لطیفا والہبوط ان كان كثیفا ١٢ عصام

[٧] قوله یتفكرون الخ فالعقل مجاز عن التفكر الذی ہو ثمرته فمن لم یتفكر فیها كانه لا عقل له والعقل قوة بها تدرک الغائبات والبصیرة له كالنور للباصرة والحدیث قال العراقی رحمه الله لم اقف علیه ورواه ابن مردویه عن عائشة رضی الله تعالی عنها بغیر ہذا اللفظ ١٢ ملخص

[٨] قوله لم یتفكر فیها الخ وجه الدلالة علی التفكر ان من تفكر فیها فكانه حفظها ولم یلقها من فیه ١٢ خف

[ع] قوله فمج ماخوذ من مج الریق من فیه ای قذفه فاستعیر المج لعدم التفكر فیها لان من تفكر فیها فكانه حفظها ولم یلقها من فیه ١٢ ف ؛

يتحرك السموات او بعضها كالارض وان يتحرك بعكس حركتها بحيث يصير[1] المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على[2] هذا الوجه لبساطتها[3] وتساوي اجزائها فلا بدّ[4] لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم[5] اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لالهيته وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفي الآية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على البحث والنظر فيه وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَنْدَادًا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يطيعونهم لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله تعالى يُحِبُّوْنَهُمْ يعظمونهم[6] ويطيعونهم كَحُبِّ اللّٰهِ كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوّون[7] بينه وبينهم في المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحبّ[8] استعير لحبة القلب ثم اشتق

---

[1] قوله يصير الخ المنطقة دائرة عظيمة متساوية البعد عن القطب فلا تمر به والقطب راس القطر اي المحور من الجانبين والاوج البعد بعد من المركز والحضيض يقابله ۱۲ خف

[2] قوله او على هذا الوجه الخ عطف على قوله اصلاً يعني يجوز ان لا يكون لها اوج ولا حضيض بوجه من الوجوه او يكون لكن لا على هذا الوجه المخصوص الواقع لكن نقل عن المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على انه عطف على قوله لا تتحرك السموات ۱۲ ملخص

[3] قوله لبساطتها وتساوي اجزائها الخ يعني ان الافلاك بسيطة والبسيط لا تصدر منه الآثار المختلفة فلا يكون احد النقطتين اوجا والآخر حضيضا وغير ذلك وكذلك اجزاؤها متساوية في الحقيقة فلا يقتضي احدها كونه اوجا او حضيضا ۱۲ ملخص

[4] قوله فلا بد لها الخ اشارة الى كبرى القياس اي اذا كانت تلك الامور ممكنة فلا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكن من غير موجد قادر مريد ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ۱۲ حاشيه

[5] قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كل واحد من العلتين وافتقاره الى كل منهما فان العلة اذا استقلت احتاج المعلول اليه دون الآخر وكذلك الآخر مستقل فيستغني المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما وغير محتاج اليهما فاجتمع النقيضان وثبت المحال وايضا ان ظرف القابلية في القابل اذا امتلأ بواحد من العلتين فلا قبول للآخر فيه ولو فرضت الاخرى لاثرت وانعدم المعلول لعدم وسعه للاثرين التامين ولو تاملت حق التامل لعلمت معنى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ۱۲ ملخص

[6] قوله يعظمونهم الخ فسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل تعصي الاله وانت تظهر حبه ؛ هذا لعمري في القياس بديع ۱۲ خف

[7] قوله يسوون الخ هذا مفهوم بقرينة قوله اشد حبا والا فالتشبيه لا يقتضي المساواة بل زيادة المشبه به وحب الله مبني للفاعل مضاف الى المفعول او مبني للمفعول فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه للاوثان كحبه لله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاحجار لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبهم لها كذلك وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف الاستواء في الحب واجيب بان المراد كحب الله في الطاعة لها والتعظيم ۱۲ ملخص

[8] قوله من الحب الخ بالفتح كحب الحنطة والواحدة حبة وحبة القلب نقطة في وسط القلب فاستعير لها الحب ثم اشتق منه المحبة بمعنى ميل القلب لوجود التناسب بينهما لانه اصابها ورسخ فيها ۱۲ ملخص

منه الحُبُّ لانه اصابها و رسخ فيها [1] ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه
اذ الله منزه عن الميل المذكور ١٢
ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه عن المعاصى وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَشَدُّ
اى حفظه ١٢
حُبًّا لِّلّٰهِ ط [2] لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول
بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن الهتهم الى الله عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم
اى الى صنم آخر ١٢
يرفضونه الى غيره وَلَوْ يَرَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا [3] ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد اِذْ يَرَوْنَ
اشارة الى ان الرؤية بمعنى العلم والذين امنوا من وضع المظهر موضع المضمر ١٢
الْعَذَابَ لا [4] اذا عاينوه يوم القيمة [5] واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله ونادى اصحب
حيث عبر عن المستقبل بصيغة الماضى لتحققه ١٢
الجنة اَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا لا ساد مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القدرة
للدلالة على التفخيم والتهويل ١٢
لله جميعا اذا عاينوا العذاب لندموا اشد الندم [6] وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان
اى قوله ان القوة لله جميعا ١٢
والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره
وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى [7] على انه خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى ولو ترى
اى وقرأ ١٢
ذلك لرايت امرا عظيما وقرأ ابن عامر اذ يُرَوْن على البناء للمفعول ويعقوب اِن بالكسر وكذا وَ
من الارادة ١٢
اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعَذَابِ ۝ على الاستيناف او اضمار القول اِذْ تَبَرَّاَ الَّذِيْنَ اتُّبِعُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا
اى قائلين ان القوة لله جميعا ١٢

---

[1] قوله ومحبة العبد الخ هذا مبنى على ان المحبة نوع من الارادة فتتعلق بالممكنات ولا يمكن تعلقها بذاته تعالى وصفاته فمحبة العبد ارادة طاعته والتحقيق ان المحبة غير الشوق وغير الارادة لكنها لما اختصت بذوى الارادة اشتبهت المحبة بها ١٢ ملخص

[2] قوله لانه لا ينقطع الخ اشارة الى ان اشد بمعنى شدة المحل وهو رسوخها فيهم وعدم زوالها عنهم فلا يرد عليه انا نرى الكفار ياتون بطاعات شاقة لا ياتى بشئ منها احد من المؤمنين فكيف يقال انه محبة المؤمنين اشد من محبتهم وبهذا ظهر وجه اختيار اشد حبا على حب اذ ليس الزيادة فى اصل الفعل بل المراد الرسوخ والثبات ١٢ ملخص

[3] قوله ولو يعلم آه يعنى ان راى بمعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم حيث عبر عنه بمطلق الظلم والصلة والموصول للاشعار بسبب رؤيتهم العذاب ١٢ حاشيه بتغير

[4] قوله اذا عاينوه الخ اشارة الى ان الرؤية بصرية وان يرون ماض تاويلا مستقبل حقيقة ١٢ حاشيه

[5] قوله واجرى الخ اى ما ورد صيغة المستقبل بعد لو واذا المختصين بالماضى لتحقق مدلوله لان خبر الله تعالى عن المستقبل فى الصحة كالماضى فيكون ماضيا تاويلا مستقبلا تحقيقا فروعى الجهتان فان قيل كيف يجرى هذه النكتة فى لو يرى فان مدلول لو قطعى الانتفاء قلت كلمة لو بمعنى ان والاشارة الى هذا قال المصنف رحمه الله تعالى ولو لم يعلم ولم يقل ولو علم فتامل ١٢ حاشيه بتغير

[6] قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى حذف الجواب والمفعولين وقوله لا ينفع ولا يضر غيره ماخوذ من قوله جميعا ١٢ ملخص

[7] قوله على انه خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم الخ او لكل مخاطب تصح منه الرؤية والرؤية بصرية ومتعد الى مفعول واحد وهو الذين ظلموا واشار المصنف رحمه الله بتوصيف الامر بالتعظيم الى ان قوله ان القوة لله جميعا فى معرض التعليل للجواب المحذوف وقيل ان القوة فى موقع بدل الاشتمال من العذاب وفى جعله بمنزلة البصر المشاهد مبالغة ١٢ ملخص

بدل من اذ يرون اى اذ تبرء المتبوعون من الاتباع وقرئ بالعكس اى تبرأ الاتباع من الرؤساء
وَرَاَوُا الْعَذَابَ اى رائين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرأ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْاَسْبَابُ ۝ يحتمل العطف على تبرأ او رأوا والحال والاول اظهر والاسباب الوُصَل التى كانت
بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذى
يرتقى به الشجر وقرئ تُقُطِّعَت على البناء للمفعول وَقَالَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْا لَوْ اَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّاَ
مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوْا مِنَّا لو للتمنى ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم
كَذٰلِكَ مثل ذلك الاراء الفظيع يُرِيْهِمُ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمْ حَسَرٰتٍ عَلَيْهِمْ ندامات وهى ثالث
مفاعيل يرى ان كان من رؤية القلب والا فحال وَمَا هُمْ بِخٰرِجِيْنَ مِنَ النَّارِ ۝ اصله وما
يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة فى الخلود والاقناط عن الاخلاص والرجوع الى
الدنيا يٰاَيُّهَا النَّاسُ كُلُوْا مِمَّا فِى الْاَرْضِ حَلٰلًا نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة
والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف او حال مما فى الارض ومن للتبعيض اذ

---

١ قوله والواو للحال الخ رجح الحالية على العطف لتأديه الى ابدال رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة لان الحقيق بالاستعظام هو تبرؤهم حال رؤية العذاب لا الرؤية نفسها ١٢ ملخص ٢ قوله يحتمل الخ لان تقطع الوصل والاسباب لكونه امرا فظيعا يمكن جعله بدلا من اذ يرون بالعطف على تبرأ فيكون مستقلا فى التهويل ويمكن جعله قيدا للتبرأ بان يكون عطفا على رأوا العذاب والاول اظهر لاستقلاله فى الاستفظاع وعدم احتياجه الى اضمار قد بخلاف ما اذا كان حالا من فاعل تبرأ او رأوا ١٢ ملخص ٣ قوله لو للتمنى الخ هذا على القراءة المشهورة فى اذ تبرأ الذين اتبعوا اما لو قرئ بالعكس بمعنى تبرأ الاتباع من الرؤساء فلا يصح حينئذ فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا لان التبرأ كان من الاتباع على هذه القراءة فتامل ١٢ ملخص ٤ قوله كذلك اه قيل كذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك فيحسن الوقف عليه لانقطاعه عما بعده وعما قبله ايضا وروى سيبويه الاراء والاقام بغير التاء ١٢ منه رحمه الله ٥ قوله اصله وما يخرجون الخ يعنى ان هذا التركيب مثل وما انت علينا بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفى وثبوت الفعل لغيره وان قصد هذا الحصر ههنا لكان صحيحا لان ارباب الكبائر يخرجون من النار كما هو مذهب اهل السنة لكن المصنف رحمه الله جعل هذا التركيب للتقوى وتبع فيه الزمخشرى والزمخشرى اكثر الناس اخذا بالاختصاص فى مثله فاذا عارضه الاعتزال فزع منه لانه لو جعله الاختصاص لزمه تخصيص عدم الخروج بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكبائر ١٢ ملخص ٦ قوله يا ايها الناس آه اشار الى انه ليس مقتضى المحبة ترك الطيبات فضلا عن تحريمها ومما فى الارض اى بعض ما فيها وهو مالم يرد الشرع بتحريمه حلالا ليس فيها حرمة غصب او رشوة طيبا لا شبهة فيه ١٢ رحمانى ٧ قوله من للتبعيض الخ ويجوز على التقدير الاول اى اذا كان حلالا مفعولا لكلوا ان تكون ابتدائية متعلقا بكلوا او حالا من حلالا قدم عليه لتنكيره او بيانية بل هو متعين على مذهب من يجعل الاصل فى الاشياء الاباحة ١٢ ملخص عه قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب الخ اى عنهم فالباء للمجاوزة كقوله تعالى فاسئل به خبيرا او الاظهر جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها النجاة ١٢ جمل عه قوله الوصل اه بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة والسبب الحبل الذى يصعد به النخل وقيل الحبل الذى يتوصل به الماء وقيل غير ذلك فتمثل هذه القيود بناء على الاكثر فيها ١٢ ملخص

لا يوكل كل ما في الارض طيبًا يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دل على الاول وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ ۔ لا تقتدوا[1] به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة بتسكين الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهو ما بين قدمي الخاطي وقرئ بضمتين وهمزة جعلت[2] ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ۝۱۶۸ ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يُظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اولياء هم الطاغوت اِنَّمَا يَاْمُرُكُمْ بِالسُّوْٓءِ وَالْفَحْشَآءِ بيان[3] لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير[4] الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها[5] لرأيهم وتحقيرا لشانهم والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل[6] السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝۱۶۹ كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع

---

[1] قوله لا تقتدوا الخ يعني ان اتباع الخطوات استعارة للاقتداء كما يقفو هو على اثره وعلى قدمه وقوله في اتباع الهوى قيده به لان الشيطان ربما يدعو الانسان الى الطاعة ليتوسل به الى ايقاعه في معصية فليتبع له في الطاعة ويحفظ عنه المعصية فتامل ۱۲ ملخص

[2] قوله جعلت الخ اي ان الاصل ان الواو اذا كان عليها ضمة يجوز قلبها همزة كما في وجوه ووقتت وهٰهنا وان لم يكن الضمة عليها الا انها على جارها فجعلت كانها عليها ۱۲ حاشيه

[3] قوله بيان لعداوته الخ يعني ان هذه الجملة مستانفة لبيان ما قبله ولذا ترك عطفه ووجوب التحرز لان ما يامر به ويزينه قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو من كونه عدوا مبينا ۱۲ خفاجي

[4] قوله واستعير الخ جواب عما يقال كيف يكون الشيطان آمرا ولا علو له ولا تسلط لقوله تعالى ليس لك عليهم سلطان والامر لا يتصور الا ممن له علو وغلبة وهذا السوال انما يتجه على قول من لم يكتف في صحة الامر بالاستعلاء بل شرط ان يكون الآمر عاليا في الحقيقة وتقرير الجواب ان قوله يامركم من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه بعثه على الشر بامر الآمر به في ان كلا منهما سبب لوقوع الشر فاطلق اسم المشبه به على المشبه ثم اشتق من الامر بمعنى البعث لفظ يامركم فيكون استعارة تبعية ۱۲ شيخ زاده

[5] قوله تسفيها الخ لان تنزيل وسوسة الشيطان منزلة امره يستلزم تنزيل من يطيعه ويقبل وسوسته منزلة المامور المطيع ففي سبيل الاستعارة اشارة الى تسفيه رايهم ۱۲ ملخص

[6] قوله وقيل الخ مرض الوجهين لان الله تعالى سمى جميع المعاصي سيئة في قوله من كسب سيئة وان الحسنات يذهبن السيئات وسمى جميع المعاصي بالفواحش في قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل في معنى الآية انما يامركم بالسوء في الاعمال والفحشاء في الاخلاق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الاعتقادات ۱۲ ملخص

الظن رأسا واما[1] اتباع المجتهد لما ادى اليه ظن[ع] مستند الى مدرك شرعى فوجوبه قطعى والظن فى طريقه كما بيناه فى الكتب الاصولية وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ الضمير[3] للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَيْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا ما وجدناهم عليه نزلت فى المشركين امروا باتباع القران وسائر ما انزل الله من الحجج والايات فجنحوا الى التقليد وقيل فى طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نتبع ما وجدنا عليه اباءنا لانهم كانوا خيرا منا واعلم وعلى هذا فيعم ما انزل الله التورىة لانها ايضا تدعو الى الاسلام اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ شَيْئًا وَّلَا يَهْتَدُوْنَ الواو[4] للحال او العطف والهمزة[5] للرد والتعجب وجواب لو محذوف اى لو كان اباؤهم جهلة لا يتفكرون فى امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما[6] اتباع الغير فى الدين اذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء والمجتهدين فى الاحكام فهو فى الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع

---

[1] قوله اما اتباع الخ حاصله دفع سوال وهو ان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص والظن يقابل العلم ومندرج تحت مالا يعلمون وقد منع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل ظنه مناط الاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها فمتى تحقق ظنه بالوجدان علم قطعا ثبوت ما ينط به فقد افضى به ظنه الى العلم بالاحكام انفسها ووجب عليه العمل بمقتضا ظنه لذلك فالطريق ظنى والمقصد علم محقق وقيل ان ما ذكر فى كتب الاصول لا يدفع الاشكال الا بحمل العلم على العمل حقيقة او حكما كظن المجتهد فان الشارع جعله فى حكم اليقين دفعا للحرج فتامل فالجواب عن تمسك نفاة القياس على مذهبهم بهذا القول يؤخذ مما ذكر لانه متى قام الدليل على ان العمل بالقياس واجب كان العمل بالقياس قولا على الله بما نعلم لا بما لا نعلم ۱۲ ملخص [2] قوله واذا قيل الخ بيان لحيلة الشيطان حيث زين عندهم دين اباءهم فيرونه ارجح من شرع الله تعالى والضمير فى لهم راجع الى الناس فيكون التفاتا من الخطاب الى الغيبة والنكتة فيه انهم لفرط جهلهم ليسوا اهلا للخطاب وينبغى ان يعرض عنهم ويلتفت الى العقلاء وفيه من النداء لكل احد من العقلاء على ضلالتهم ما ليس اذا خوطبوا بذلك ۱۲ ملخص [3] قوله الضمير للناس الخ لا يقال ان هذا غفلة عما قاله هناك فانه فسر الناس بالمتردين لانا نقول ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فالناس شامل لقوم نزلت الاية فيهم ولغيرهم ۱۲ ملخص [4] قوله الواو للحال الخ وحينئذ لم يحتج الى الجواب لان لو وهذا وصلية خرج عن معنى الشرطية ونقل لمجرد التسوية فلا يقتضى جوابا على الصحيح وهذا هو المنقول عن المصنف رحمه الله تعالى ۱۲ ملخص [5] قوله والهمزة للرد الخ اى لانكار مضمون تلك الجملة وهو التزامهم الاتباع مع ما ينافيه ۱۲ حاشيه بتغير [6] قوله واما اتباع الغير الخ يعنى ان المنع من التقليد لزمهم على اتباع اباءهم ولو كانوا لا يهتدون واما من يتيقن انه مهتد محق فلا يدخل فيه لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ۱۲ ملخص

[ع] اى على محذوف تقديره لو كان اباءهم يعقلون شيئا ويهتدون لاتبعوهم ولو كان اباءهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون لاتبعوهم ۱۲ ن

لما انزل الله تعالیٰ وَمَثَلُ[1] الَّذِیْنَ کَفَرُوْا کَمَثَلِ الَّذِیْ یَنْعِقُ بِمَا لَا یَسْمَعُ اِلَّا دُعَآءً وَّنِدَآءً ط على حذف مضاف تقدیره ومثل داعی الذین کفروا کمثل الذی ینعق او ومثل الذین کفروا کمثل بهائم الذی ینعق والمعنی ان الکفرة لانهماکهم فی التقلید لا یلقون اذهانهم الی ما یتلی علیهم ولا یتاملون فیما یقرء معهم فهم فی ذلک کالبهائم التی ینعق علیها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وقیل هو تمثیلهم فی اتباع اٰبائهم على ظاهر حالهم جاهلین بحقیقتها بالبهائم التی تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثیلهم فی دعائهم الاصنام بالناعق فی نعقه وهو التصویت على البهائم وهذا یغنی عن الاضمار ولکن لا یساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان یجعل ذلک من[2] باب التمثیل المرکب صُمٌّ[3] بُکْمٌ عُمْیٌ رفع[4] على الذم فَهُمْ لَا یَعْقِلُوْنَ ۝۱۷۱ ای بالعقل[5] للاخلال بالنظر یٰۤاَیُّهَا[6] الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا کُلُوْا مِنْ طَیِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰکُمْ لما وسع الامر على الناس کافة واباح لهم ما فی الارض سوی ما حرم علیهم امر المؤمنین منهم ان یتحروا طیبات ما رزقوا ویقوموا بحقوقها فقال وَاشْکُرُوْا لِلّٰهِ ما رزقکم واحل لکم اِنْ کُنْتُمْ اِیَّاهُ تَعْبُدُوْنَ ۝۱۷۲ ان صح انکم[7]

---

[1] قوله ومثل الذین الخ یعنی انما یاتی لهم اتباع

ما انزل الله

لو سمعوه سماع

الانسان المدرک لما فی الکلام من المنافع والمضار ولکن مثل الذین کفروا کمثل الذی ینعق الآیة والجامع المصحح للعطف بین الجملتین ان الاولی بیان لحالهم وہذا تمثیل لذلک ۱۲ ملخص

[2] قوله من باب التمثیل المرکب الخ فلا یتکلف فی التشبیه المرکب لواحد من قیود المشبه به لان النظر فیه الی الهیئة المجموعة المنتزعة کما ذکر فی مثلهم کمثل الذی استوقد نارا ہذا والحق انه لا سبیل الی جواز ہذا التشبیه ہنا سواء کان تمثیلیا او مفرقا لان المشبه به یجب ان یکون اقوی فیما ہو الغرض من التشبیه ولا شک ان اصنامهم فی عدم الفهم اقوی من البهائم ۱۲ منه رحمه الله

[3] قوله صم بکم الخ فلما مثل حالهم بین انهم بالنسبة الی سماع الفهم صم والی النطق بمقتضاہا لو سمعوا بکم وذلک لانهم بالنظر الی حقیقة الامر عمی والتعقل فرع ہذه الامور فاذا فقدوہا فهم لا یعقلون مقاصد المنزل ۱۲ احمدی بتغیر

[4] قوله رفع على الذم الخ ای ہم صم والضابطة فیه ان کل اسم فیه معنی الوصف ویمتنع لمانع لفظی ان یکون وصفا فهو نصب او رفع على المدح او الذم او الترحم ان کان فیه معنی من ہذه المعانی والا فهو عطف بیان کذا فی الرضی ۱۲ حاشیه

[5] قوله ای بالعقل الخ یعنی ان المراد ہہنا نفی الادراک عنهم بواسطة الاخلال بالنظر فانه المرتب على فقدان الحواس الثلث لا نفی العقل الغریزی باعتبار انتفاء ثمرته لعدم صحة ترتبه بالفاء على ما قبله وفی بعض النسخ مما یعقل ۱۲ حاشیه بتغیر

[6] قوله یایها الذین الخ اشارة الی انه لیس مقتضی الایمان والمحبة ترک الطیبات بل اکلها مع شکر الله علیها اذ مقتضی الایمان اتباع حکمة الله غایتها فما خلق للاکل غایتها الاکل ۱۲ ملخص

[7] قوله انکم تخصونه الخ اشاره الی فائدة تقدیم المفعول والشرط بمنزلة التعلیل لطلب الشکر کانه قیل واشکروا له لانکم تخصونه بالعبادة وتخصیصکم ایاه بالعبادة یدل على انکم تریدون عبادة کاملة تلیق بجنابه وهی لا تکون الا بالشکر ۱۲ ملخص

تختصونه بالعبادة وتقرون بانه مولى النعم فان عبادتهم لا يتم الا بالشكر فالمعلق[1] بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمامه وهو عدم عند عدمه وعن[2] النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى والانس والجن فى نباءٍ عظيمٍ اخلق ويُعبد غيرى وارزق ويُشكر غيرى اِنَّمَا[3] حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ اكلها[4] والانتفاع بها وهى التى ماتت من غير ذكوة والحديث[5] الحق بها ما ابين من الحى والسمك والجراد اخرجهما[6] العرف عنها واستثنى الشرع والحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالتصرف فى المدبوغ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيْرِ انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يوكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له وَمَآ اُهِلَّ بِهٖ لِغَيْرِ اللّٰهِ اى رفع به الصوت عند ذبحه للصنم[7] والاهلال اصله رؤية الهلال يقال اُهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رئى الهلال سمى ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان بغيره فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ بالاستيثار[8] على مضطر اخر وقرأ عاصم وابو عمرو وحمزة بكسر النون وَّلَا عَادٍ سد[9] الرمق او الجوعة وقيل[10] غير باغ على الوالى ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا

---

[1] قوله فالمعلق الخ جواب عما يرد على مذهب الامام الشافعى رح من ان الحكم المعلق بالشرط ينتفى بانتفاء الشرط وههنا قد علق الامر بالشكر على فعل العبادة مع ان من لا يفعل العبادة يجب عليه الشكر فالجواب ان الحكم المعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمام ذلك الفعل وعند انتفاء الفعل لا يتصور اتمامه فينتفى الامر بهذا الشكر المخصوص عند انتفاء الشرط ١٢ ملخص

[2] قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الطبرانى فى السنن والديلمى والبيهقى ويعبد ويشكر مجهولان ١٢ خف

[3] قوله انما حرم عليكم الخ اشارة الى انه انما يقطع محبته اكل ما حرم لانها خبيثة فيوثر خبثها فيمن اكلها فيكون وسيلة الى قطع محبة الله فيزداد بعدا من الله بقدر خباثته ١٢ ملخص

[4] قوله اكلها الخ اشارة الى ان الحرمة لا تتعلق بالاعيان لان الاحكام الشرعية من صفات فعل المكلف وخص الاكل بالذكر مع دخوله تحت الانتفاع اهتماما بشانه ١٢ حاشيه

[5] قوله والحديث الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهى حية فهى ميتة اخرجه ابوداؤد والترمذى وحسنه وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال اخرجه ابن ماجة والحاكم كذا فى حاشية السيوطى رح ١٢ حاشيه بتغير

[6] قوله اخرجها العرف الخ فانه اذا قيل اكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السمك والجراد كما لو قال اكل دما لم يسبق الى الكبد والطحال ١٢ ملخص

[7] قوله للصنم الخ اقام للصنم مقام لغير الله بدليل قوله تعـ وما ذبح على النصب تنبيها على ان المقصود بالخطاب هم المشركون لانهم كانوا يستحلون هذه الامور وليس المراد تخصيص الغير به كيف وخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ كما بين فى الاصول فكل ما نودى عليه لغير اسم الله فهو حرام وان ذبح باسم الله حيث اجمع العلماء لو ان مسلما ذبح ذبيحة وقصد بذبحها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد ١٢ ملخص

[8] قوله بالاستيثار الخ اى طلب ان يوثر نفسه على مضطر آخر بان ينفرد بتناوله فيهلك الآخر ١٢ حاشيه

[9] قوله سد الرمق الخ اشارة الى ما اختلف فى تعيين ذلك الحد فقال الامام ابو حنيفة رح لا ياكل المضطر من الميتة الا قدر ما يمسك به رمقه لان الاباحة للاضطرار وقد اندفع به وعن العنبرى ياكل منها قدر ما يسد جوعته وعن مالك رح انه ياكل منها حتى يشبع ويتزود فان وجد غنى عنها طرحها ١٢ ملخص

[10] قوله قيل الخ مرضه لانه على هذا التقدير يحتاج حكم الرخصة الى التقييد بان لا يكون زائدا على قدر الضرورة من خارج والمتبادر عدم البغى والعدوان فى الاكل لان التقدير فمن اضطر واكل غير باغ ولا عاد ١٢ حاشيه بتغير

لا يباح للعاصى بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعى وقول احمد فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ ط فى تناوله اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لما فعل رَّحِيْمٌ ۝ بالرخصة فيه فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰبِ وَيَشْتَرُوْنَ بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا لا عوضا حقيرا اُولٰٓئِكَ مَا يَاْكُلُوْنَ فِىْ بُطُوْنِهِمْ اِلَّا النَّارَ اما فى الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله ؎ اكلت دما ان لم ارعك بضرة ؎ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر ؎ يعنى الدية او فى المال اى لا ياكلون يوم القيمة الا النار ومعنى فى بطونهم ملأ بطونهم يقال اكل فى بطنه كقوله ؎ كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ؎ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابليهم فى الكرامة والزلفى من الله وَلَا يُزَكِّيْهِمْ ج ولا يثنى عليهم وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ مؤلم اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى فى الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ج فى الاخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية فَمَآ اَصْبَرَهُمْ

---

١ قوله المراد قصر الحرمة الخ يعنى انه رد على المشركين فى تحريمهم ما احل الله من السائبة واخواتها وتحليلهم ما حرمه الله من هذه المذكورات كانهم قالوا تلك حرمت علينا لكن هذه احلت فقيل لهم ما حرم عليكم الا هذه فهو قصر قلب اورد على المومنين فى تحريمهم لذيذ الاطعمة ورفيع الملابس فهو قصر افراد قوله او قصر حرمته فالخطاب للمؤمنين ليكون محط الفائدة هو القيد حيث كانوا معتقدين بحرمة هذه الاشياء والمعنى ما حرم عليكم هذه الامور الا فى حالة الاختيار فمن اضطر فلا اثم عليه ١٢ ملخص ٢ قوله ان الذين الخ اشارة الى ان حرمة الرشا اشد من حرمة ما ذكر لان الرشا حرام على المضطر ايضا ١٢ ملخص ٣ قوله اكلوا ما يتلبس الخ الماكول هنا هو الرشا التى اخذوها فى مقابلة ما بذلوه واكلها مجاز عن اخذها والنار مجاز عنها من اطلاق المسبب على السبب عكس ما فى البيت فالمراد بالتلبس ملابسة السببية ١٢ خف ٤ قوله اكلت دما الخ هو لاعرابى تزوج امرأة فلم توافقه فقيل له ان حمى دمشق تهلك النساء سريعا فحملها اليها وقال اشعارا منها هذا اى اكلت دما ان الخ يدعوا على نفسه باكل الدية ان لم يتزوج على زوجته بضرة طويلة العنق فان بعد مهوى القرط كناية عن العنق وترك اخذ الثار الى اخذ الدية عار عظيم عند العرب ١٢ ملخص ٥ قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص الى ضامر البطن لخلوه عن الطعام والمراد جوع اهله على طريق صام نهاره والبيت استشهاد على ان التقييد ببعض البطن لافادة عدم الامتلاء ويستفاد منه ان ذكر البطن من غير ذكر البعض لافادة الامتلاء ١٢ ملخص ٦ قوله عبارة عن غضبه الخ لما كان الله يسألهم حمل الكلام على الكلام بما يسرهم فلا منافاة بين هذه الآية وبين قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين لكن لم يرتضه المص وجعله عبارة عن الغضب بطريق الكناية وكذا قوله وتعريض بحرمانهم لان التعريض نوع من انواع الكناية وهذا مبنى على ان السؤال من الله وقيل انه ليس كذلك بل بواسطة الملائكة عليهم السلام ١٢ خف بتغير ع ووجه الحلف باكل الدم ان الدية عار عند العرب ١٢ عصام عب عه يعنى شبه اكلها باكل دم المقتول فى كون كل منهما عارا وذلا وخساسة والقرط بالضم الذى تعلق فى شحمة الاذن وهوى بالفتح يهوى هويا اى سقط الى اسفل كذا فى الصحاح فالمهوى ظرف بمعنى المسقط وسقط القرط من الجانبين العنق وبعده كناية عن طوله ومعنى البيت اكلت دية ان لم اخونك بضرة اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة وفيه رمز الى ان المخاطبة قصيرة العنق منتنة النشر كذا قال اليمنى رحمه الله تعالى ١٢ س غف ؎

عَلَى النَّارِ۝ تعجب من حالهم فی الالتباس بموجبات النار من غیر مبالاة
وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصیصها کتخصیص قولهم شر اهر ذا ناب او استفهامیة
ومابعدها الخبر او موصولة ومابعدها الصلة والخبر محذوف ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ نَزَّلَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ
ای ذٰلك العذاب بسبب ان اللّٰه نزّل الکتاب بالحق فرفضوه بالتکذیب والکتمان وَاِنَّ الَّذِيْنَ
اخْتَلَفُوْا فِي الْكِتٰبِ اللام فیه اما للجنس واختلافهم فیه ایمانهم ببعض کتب اللّٰه وکفرهم ببعض او للعهد والاشارة اما الی التوراة
واختلفوا بمعنی تخلفوا عن المنهج المستقیم فی تاویلها او خلفوا خلاف ما انزل اللّٰه مکانه ای
حرفوا ما فیها واما الی القرآن واختلافهم فیه قولهم سحر وتقول وکلام علمه بشر واساطیر
الاولین لَفِيْ شِقَاقٍۭ بَعِيْدٍ۝ لفی خلاف بعید من الحق لَيْسَ الْبِرَّ اَنْ تُوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ ع ٢١ ٥
وَالْمَغْرِبِ البر کل فعل مرضی والخطاب لاهل الکتاب فانهم اکثروا الخوض فی امر القبلة
حین حولت وادعی کل طائفة ان البر هو التوجه الی قبلته فرد اللّٰه علیه وقال لیس البر ما انتم
علیه فانه منسوخ وَلٰكِنَّ الْبِرَّ ما بینه اللّٰه تعالٰی واتبعه المؤمنون وقیل عام لهم وللمسلمین ای
لیس البر مقصورا بامر القبلة او لیس البر العظیم الذی یحسن ان تذهلوا بشانه عن غیره امرها

---

[1] قوله وما تامة الخ ہذا باعتبار الاصل والا فہو فی الاستعمال لانشاء التعجب والمراد بیانہ بعجب المخاطبین وبدلہم علی انہم قد حلوا محل من یتعجب منہم فان التعجب فی حقہ تعالی محال لان التعجب منشاؤہ الجہل وہو فی نفسہ انفعال فتامل قال الحسن واللہ ما لہم علی النار من صبر ولکن ما اجرأہم علی العمل الذی یقربہم الی النار فالصبر مجاز عن الجرأة علی اسباب العقوبة ۱۲ ملخص [2] قولہ فرفضوہ الخ لما کان انزال الکتاب لیس سببا للعذاب قدر قولہ فرفضوہ للقرینة القائمة علیہ لتتضح السببیة والاظہر ان یقال ان الاشارة بذلک الی تنزل الاسباب منزلة المسبب فی قولہ تعالی ما یاکلون فی بطونہم الا النار ۱۲ ملخص [3] قولہ واختلفوا بمعنی الخ ای اذا ارید التوراة فالذین واقع علی الیہود وہم لم یختلفوا فیہا فالمراد باختلفوا تخلفوا عن سلوک طریق الحق فیہا وتاخروا عنہ او جعلوا ما یبدلوہ خلفا عما فیہا فلا یرد ان الاختلاف بمعنی التخلیف والتخلف مما لم نجدہ فی کتب اللغة ۱۲ ملخص ۔
[4] قولہ لیس البر الخ لما ذکر اختلافہم فی الاصول تممہ باختلافہم فی الفروع ۱۲ خف [5] قولہ وادعی کل طائفة الخ ای ادعی کل طائفة منہم حصر البر علی قبلتہ ردا علی الآخر فرد اللہ علیہم بنفی جنس البر عن قبلتہم فاللام التعریف للجنس لافادة عموم النفی ۱۲ حاشیہ [6] قولہ لیس البر مقصورا الخ یعنی ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فہو مقصور علی الخبر تحقیقا نحو الامیر زید اذا لم یکن امیر سواہ او مبالغة لکمال ذلک الخبر فی ذلک الجنس نحو الشجاع عمرو علی معنی انہ الکامل فی الشجاعة وان جعل خبرا فہو مقصور علی المبتدأ کذلک ای تحقیقا او مبالغة فلا تفاوت بین جعلہ مبتدأ او خبرا فی افادة قصر الامارة علی زید والشجاعة علی عمرو واذا قلت لیس الامیر زیدا او لیس زید الامیر یکون المعنی نفی ان یکون جنس الامارة مقصورا علی زید تحقیقا او مبالغة فقولہ لیس البر الخ یحتمل ان یکون لنفی ان یکون جنس البر منحصرا فی تولیة الوجوہ وان یکون لنفی انحصار البر الکامل فیہا وجعل معنی الآیة علی تقدیر کونہ عاما لہم وللمسلمین نفی انحصار البر الکامل فیہا وجعل معنی الآیة علی تقدیر کونہ عاما لہم وللمسلمین نفی انحصار اصل البر وانحصار البر الکامل فی التولیة اذ لا یصح نفی کون التولیة من عدد البر ضرورة کونہا من الافعال المرضیة قطعا بالنسبة الی المومنین بخلاف ما اذا کان خطابا لاہل الکتاب خاصة فان المعنی نفی کون ما ہم علیہ من التولیة من

عدد البر ۱۲ شیخ زادہ بتغیر

وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيّٖنَ [ع] اى ولكن البر الذى ينبغى ان يهتم به بر من اٰمن او ولكن ذا البر من اٰمن ويؤيده قراءة ولكن البار والاول [1] اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجنس او القراٰن وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى حُبِّهٖ اى على حب المال كما قال [2] عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور فى موضع الحال ذَوِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالتباس وقدم [3] ذوى القربى لان ايتاءهم افضل كما قال [4] عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذى رحمك اثنتان صدقة وصلة وَالْمَسٰكِيْنَ جمع المسكين وهو الذى اسكنته الخلة واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر سمى به لملازمته السبيل كما سمى القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل ترعف [5] به وَالسَّآئِلِيْنَ الذين [6] الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وَفِى الرِّقَابِ وفى تخليصها [7] بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ المفروضة وَاٰتَى الزَّكٰوةَ [ع] يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله اٰتى المال الزكوٰة المفروضة ولكن [8] الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثانى اداؤها

---

[1] قوله اوفق الخ لان المقصود بيان البر لا ذو البر ولانه تقدير فى وقت الحاجة لا قبلها ١٢ خف

[2] قوله كما قال الخ هو حديث رواه الشيخان وتمامه وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ولفظه ان تصدق بدل ان تؤتيه وعلى فى الوجه الاخير للتعليل ١٢ خف

[3] قوله ذوى القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم بحوائجهم وفى الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة ثم بالمساكين لان الحاجة اسكنتهم ثم بابن السبيل وهم المسافرون لانه قد يكون لهم مال فى اوطانهم ثم بالسائلين لانهم عرضوا انفسهم للسؤال اولانه لم تعرف بواطن احوالهم وانما اكتفى فيهم بظواهرها ثم فى الرقاب لانهم وان لم يحتاجوا الى النفقة لكنهم محتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه حقوق الخلق قدمها لانها اشد ثم ذكر حقوق الله ١٢ ملخص

[4] قوله كما قال الخ والحديث اخرجه الترمذى وابن ماجة والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث سليمان بن عامر رضى الله تعالى عنه ١٢ حاشيه

[5] قوله ترعف به اى ياتى منها بغتة على غير انتظار واصل معنى رعف سبق وبادر ومنه الرعاف ١٢ خف

[6] قوله الذين الجأهم الخ المراد به المحتاج الذى يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم هم للذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهرهم الغنى والحديث اخرجه احمد رحمه الله تعالى ١٢ خف

[7] قوله فى تخليصها الخ اما اشارة الى تقدير المضاف او الى ما يفهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وابتياع الرقاب اشتراؤها وتملكها وحمل الصلوة على المفروضة لتضمنها مع الفرائض ١٢ خف

[8] قوله ولكن الغرض الخ فلا يكون تكرارا وترك ذكر بعض المصارف لان المقصود ههنا بيان ابواب الخير دون الحصر وقدم ذكر الاداء اهتماما بشأنها فان الصدقة انما تعتبر اذا كان فى مصرفها كقوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين ١٢ حاشيه

[ع] قوله ولكن البر اه اشارة الى تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة وقد جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر على البار مبالغة ١٢ حاشيه

١٩

والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او[1] حقوقا كانت فى المال سوى الزكوة
اخرجه ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ ١٢ اخفت
وفى الحديث نسخت الزكوة كل صدقة وَالْمُوْفُوْنَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عٰهَدُوْا عطف على من اٰمن
بالله وَالصّٰبِرِيْنَ فِى الْبَاْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ نصبه على المدح ولم[2] يعطف لفضل الصبر على سائر[3] الاعمال
بتقدير اخص او امدح ١٢ — يحب بالسالان فيه شدة ١٢
وعن الازهرى الباساء فى الاموال كالفقر والضراء فى الانفس كالمرض وَحِيْنَ الْبَاْسِ وقت
مجاهدة العدو اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا فى الدين واتباع الحق وطلب البر وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُوْنَ
عن الكفر وسائر الرذائل والاٰية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او
ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة[4] فى ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس
وقد اشير الى الاول بقوله من اٰمن الى والنبيين والى الثانى بقوله واٰتى المال الى وفى الرقاب والى الثالث بقوله
واقام الصلوة الى اٰخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته
للخلق ومعاملته مع الحق واليه[5] اشار بقوله عليه الصلوة والسلام من عمل بهذه الاٰية فقد استكمل
الايمان يٰٓاَيُّهَا[6] الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلٰى اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى
كان[7] فى الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الاٰخر فاقسموا لنقتلن
اخرجه ابو حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا ١٢ — وهم الاوس ١٢ — خزرج ١٢
الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان قتل عبد ١٢

---

[1] قوله او حقوقا الخ ولمن اوجب حقا سوى الزكاة ان يتمسك بهذه الاٰية وبقوله تعالى اوفى اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة فى ذلك وعمن يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة بان المراد منه ان الزكاة نسخت الحقوق المقدرة ومقصود المصنف من ايراد هذا الحديث ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال الثالث ١٢ ملخص

[2] قوله ولم يعطف الخ بل خالفه فى الاعراب شعارا بفضل الصبر على سائر الاوصاف المعتبرة فى البرفان تغيير اعراب بعض الاوصاف المتعلقة بشئ واحد يشعر بامتيازه وانفراده عن باقى الاوصاف لاسيما اذا كان معمولا لفعل المقدر والحاصل ان المعتبر فى تحقيق ماهية البر ستة امور الايمان بخمسة اشياء واقام الصلوة وايتاء الزكوة والايفاء بالعهد والصبر فى الباساء والضراء وحين الباس فمن اخل بواحد منها لم يستحق الوصف بالبر ١٢ ملخص

[3] قوله سائر الاعمال الخ اسے لبقيتها غير مامر من الايمان واخوته فلا يرد عليه ما قيل ان الايمان افضل منه ١٢ اخفت

[4] قوله منحصرة الخ لان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد او من حيث العمل فاما مع الخلق وهو حسن المعاشرة او مع الحق وهو التهذيب ١٢ حاشيه

[5] قوله واليه الخ اى الى ان الاٰية جامعة للكمالات الانسانية والحديث اخرجه ابن المنذر فى تفسيره عن ابى ميسرة ١٢ حاشيه

[6] قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى ان من البر القصاص الذى لا يقول به النصارى ولفظ كتب فى عرف الشرع يفيد الفرضية ومنه الصلوة المكتوبة وانما يجب على القاتل التمكين وعلى القاضى القضاء عند ظهور الحجة وعلى الوالى الاعانة وعلى ولى القتيل مراقبة العدل ومجانبة الجور وهذا معنى الوجوب فى القصاص لانه يجب على القاتل قتل نفسه ١٢ ملخص

[7] قوله كان فى الجاهلية الخ قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى رح اخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا والطول الفضل والمراد ههنا شرف العشيرة ويتباءوا اى يتعادلوا من البواء وهو المساواة عن ابى عبيدة يتباءوا اى يتعادلوا والصواب يتباءوا اى يتقابلوا وقال غيره يتباءوا صحيح بان حذف همزته للتخفيف ١٢ اخفت بتغير

عـه قوله طول اى فضل وقدرة فى الكثرة والشرف حتى كانوا ينكحون نساءهم بغير مهور ١٢ ع

فنزلت وامرهم ان يتباءوا ولا تدل[١] على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى على رضى الله عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذى عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا لا يقتلان الحر بالعبد بين اظهر الصحابة رضى الله عنهم من غير نكير وللقياس على الاطراف[٢] ومن سلم[٣] دلالته فليس له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فى التوراة فلا ينسخ ما فى القرآن واحتجت[٤] الحنفية به على ان مقتضى العمد القود وحده وهو[٥] ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه وجب وكتب ولذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك[٦]

اى بهذه الآية ١٢ — عطف على كان اهل الجاهلية ١٢ — اى مفهوم المخالف ١٢ — وهو المنع من التعدى واثبات المساواة بين حر وحر عبد وعبد ١٢ — من القود وهو القصاص ١٢ — فان لا يقطع بطرف العبد طرف الحر ١٢ — قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية ١٢ — [illegible]

---

[١] قوله ولا تدل الخ جواب عما يقال لما دلت الآية الكريمة بمنطوقها على ان القاتل يقتل بمقابلة من قتله عند اتفاق وصفيهما حرية وعبدية والونثة دلت بمفهومها على ان القاتل لا يقتص عند اختلاف الصفة بينه وبين المقتول وتقرير الجواب ان الآية وان دلت على مشروعية القصاص عند تحقق المساواة لكنها لا تدل على انتفاء المشروعية عند اختلاف الاوصاف لان القول بالمفهوم انما يعتبر اذا لم يظهر للتقييد فائدة سوى الدلالة على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد وهنا قد تحقق فائدة وهى ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر بحر وكونه من قبيلة القاتل من غير ان يكون له مدخل فى قتله فتخصيص حكم الاختصاص بالحر القاتل والعبد القاتل والانثى القاتلة لئلا يتعدى ذلك الحكم الى غير القاتل ومنع مالك والشافعى رحمهما الله تعالى عن قتل الحر بالعبد ليس مبنيا على هذا بل على التمسك بالحديث والقياس بالاطراف ١٢ شيخ زاده بتغير

[٢] قوله على الاطراف الخ فان الحر اذا قطع طرف العبد لا يقطع طرف الحر اتفاقا واما عندنا فلان الاطراف يسلك بها مسلك الاموال لانها وقاية الانفس كالاموال وموجب اتلاف المال هو الضمان واما عند الشافعى رح فلان الاطراف تابعة للنفس وانما شرع القصاص فيها الحاقا لها بالانفس فلما لم يقتل الحر بالعبد عنده فلا يقطع طرف الحر بقطعه طرف العبد الا ان الاستدلال بقياس كل واحد من الانفس والاطراف على الآخر مصادرة فلا بد من اثبات حكم احدهما بدليل مستقل حتى يصح ان يقاس عليه الآخر ١٢ شيخ زاده

[٣] قوله من سلم دلالته اه اى دلالة هذه الآية على ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اعتبارا لمفهومها فليس له دعوى نسخها بعموم قوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فى التوراة والتوراة مقدم نزولها فكيف تكون ناسخة للمتاخر ومقصود المص الرد على صاحب الكشاف ١٢ ملخص

[٤] قوله واحتجت الحنفية به الخ اى بقوله تعالى كتب عليكم القصاص فى القتلى على ان موجب العمد القود وحده فان المراد بالقتلى الذين قتلوا عمدا لان موجب الخطاء الدية لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الآية وليس لولى المقتول عمدا ان ياخذ الدية الا برضاء القاتل حتى اذا عفا الولى القصاص يسقط حق الولى وكذا اذا مات القاتل ١٢ ملخص

[٥] قوله وهو ضعيف الخ وجه الاستدلال ان الله تعالى ذكر فى الخطاء الدية فتعين ان يكون القصاص المذكور فيها هو ضد الخطاء وهو العمد ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لئلا يلزم الزيادة على النص بالراى فعلى هذا لا يوجه بقوله اذ الواجب على التخيير الخ لان مبنى الاستدلال لزوم الزيادة ١٢ حاشيه

[٦] قوله وكذلك كل فعل الخ اى كل فعل الله جاء فى القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه فى العقول وليس فى اضمار المتعين المتقرر قبل ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر فى محله ١٢ عصام

كل فعل جاء فی القران فَمَنْ عُفِیَ لَهٗ مِنْ اَخِیْهِ شَیْءٌ ای[1] شیٔ من[عه] العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو کالعفو التام فی اسقاط القصاص وقیل عفی بمعنی ترک وشیٔ مفعول به وهو ضعیف اذ لم یثبت عفی الشیٔ بمعنی ترکه بل اعفاه[عه] وعفی یعدّی بعن الی الجانی والی الذنب قال الله تعالی عفا الله عنک وقال عفا الله عنها فاذا[2] عدّی به الی الذنب عدّی الی الجانی باللام وعلیه[3] ما فی الاٰیة کانه قیل فمن عفی له عن جنایته من جهة اخیه یعنی ولی الدم وذکره بلفظ الاخوة الثابتة بینهما من الجنسیة والاسلام لیرق له ویعطف علیه فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوْفِ وَاَدَاءٌ اِلَیْهِ بِاِحْسَانٍ ای فلیکن[4] اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصیة العافی بان یطالب الدیة بالمعروف فلا یعنف والمعفو عنه بان یؤدیها باحسان وهو ان لا یمطل ولا یبخس وفیه دلیل علی ان الدیة احد مقتضی العمد والا[5] لما رتب الامر باداءها علی مطلق العفو وللشافعی رضی الله عنه فی المسئلة قولان ذٰلِکَ ای الحکم المذکور فی العفو والدیة تَخْفِیْفٌ مِّنْ رَّبِّکُمْ وَرَحْمَةٌ لما فیه من

---

[1] قوله ای شیٔ من العفو اٰه یرید ان ارتفاع قوله شیٔ علی انه قائم مقام فاعل عفی بناء علی انه فی حکم المصدر ای فی حکم قولک عفی عفو فان عفی لازم فلا یتعدی الی المفعول به فیصح ان یقام مصدره مقام الفاعل کما فی قوله تعالی ونفخ فی الصور نفخة و شیٔ من العفو بان یعفو عن بعض الدم او یعفوعنه بعض الورثة ۱۲ ملخص [2] قوله فاذا عدی الخ ای اذا کان تعدیته بعن الی الذنب مرادا سواء کان مذکورا نحو عفوت له عن ذنبه اولا کما فی الاٰیة عدی الی الجانی باللام ان ذکر لان التجاوز عن الاول والنفع للثانی ۱۲ حاشیه [3] قوله وعلیه ما فی الاٰیة الخ لانه لما عدی الی الجانی باللام علم ان القصد الی التجاوز عن جنایته الا انه ترک ذکرها لان الاهتمام بشان الجانی ۱۲ حاشیه [4] قوله فلیکن اه یعنی ان ارتفاع قوله فاتباع اما علی انه فاعل فعل محذوف او علی انه خبر مبتدأ محذوف ۱۲ شیخ زاده [5] والا لما رتب اه ای ان لم یکن مقتضی العمد احد الامرین بل کان موجبه القصاص وحده لما وجب المال عند العفو عن القود بل یشترط فیه رضاء القاتل او یقیده بالبعض وفیه بحث اما اولا فلان هذا انما یتم لو کان التنوین فی شیٔ للابهام ای شیٔ من العفو ای شیٔ کان کله او بعضه واما لو کان للتقلیل یکون الامر بالاداء مرتبا علی بعض العفو ولا شک انه اذا تحقق بعض العفو عن الدم یصیر الباقی بالامن غیر رضاء القاتل بل نقول فیه دلیل علی ان مقتضی العمد القصاص وحده حیث رتب الامر باداء الدیة علی العفو المرتب علی وجوب القصاص واما ثانیا فلانه قد قیل ان الاٰیة نزلت فی الصلح وهو الموافق للام فی له فان عفی اذا استعمل باللام کان معناه البذل ای فمن اعطی له من جهة اخیه المقتول شیئا من المال بطریق الصلح فاتباع ای فلمن اعطی وهو ولی المقتول مطالبة بدل الصلح علی مهلة وحسن معاملة ۱۲ احاشیه

ای مطلق العفو الشامل للعفو عن کل الدم او بعضه بل یشترط فیه الخ کذا فهم من حاشیة عبد الحکیم ۱۲ ع

[عه] قوله شیٔ من العفو الخ وانما صح قیامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو قلیل فهو من قبیل ان نظن الا ظنا بحمل تنکیره علی التقلیل فافهم ۱۲ اعق

[عه] قوله بل اعفاه الخ ای المستعمل بمعنی الترک مطلقا اعفی الشعر وغیره اذا ترکه حتی یعفوا ای یکثر ۱۲ ع .

التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخيّر هذه الامة بينها وبين الدية تيسيرا عليهم وتقريرا للحكم على حسب مراتبهم فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ قتل بعد العفو واخذ الدية فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الاخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لا محالة لقوله عليه السلام لا[1] أعافي احدا قتل بعد اخذه الدية وَلَكُمْ[2] فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل[3] ضده وعرف القصاص[4] ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول[5] فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص و قيل[6] المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤاخذ به في الاخرة ولكم في القصاص يحتمل ان[7] يكونا خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والاخر صلة له او حالا عن الضمير المستكن فيه وقرئ في القصص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة للقلوب

---

[1] قوله لا اعافي الخ اخرجه ابو داؤد وفي رواية لا اعفى وظاهره انه لا يقبل من ولي القتيل الثاني عفوه من القصاص مطلقا وفيه تامل ١٢ خف

[2] قوله ولكم الخ اي انما كان القصاص برادع كونه اتلافا للجاني اذ لكم في القصاص حيوة ١٢ رحماني

[3] قوله محل ضده الخ بان جعل القصاص مدخول في فائدته ان المظروف اذا حواه الظروف صيانة عن التفرق فالقصاص يحمي الحياة من الآفات ومعناها ان الحياة الحاصلة بالارتداع او الحياة العظيمة انما تحصيل بشرعية القصاص لا غير فالظرفية مجازية تفيد بحسب الوضع اجتماعهما وهما ضدان فيقصد بها هذا المعنى فلا يرد ان شرط تضاد الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد ولا تضاد بين حياة غير المقتص وموت المقتص ١٢ ملخص

[4] قوله وعرف القصاص الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحياة نفسين او يمنع ان يقتل غير المقاتل كما كان في الجاهلية فيحيا به نفوس ١٢ خف

[5] قوله وعلى الاول الخ تقديره الاول ولكم في شرع القصاص حيوة اي للقاتل والمقتول لان الجاني بسبب الشرع يرتدع عن القتل فيبقى حيوة الجاني والمجني عليه وعلى الثاني ولكم في القصاص اي قتل الجاني حياة للقبيلة والجماعة الذين يقتلون بالمقتول غير القاتل فان في قتله ليس له حياة في الدنيا ١٢ منه رح

[6] قوله وقيل الخ مرضه لان الخطاب حينئذ مختص بالقاتلين والنظم انه عام والجملة على الوجهين معطوفة على قوله كتب عليكم والمقصود منها توطين النفس على انقياد حكم القصاص لكونه شاقا على الانفس ١٢ حاشيه

[7] قوله ان يكونا خبرين كانه قيل نوع عظيم من الحيوة ثابت لكم مستقر في القصاص ١٢ شيخ زاده

ه قوله خير هذه الامة ولا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوا التخيير بين العفو المطلق والدية والقود لانه ليس فيه الايماء الى مطلق العفو واما على ما حملنا حيث اردنا بشيء من العفو ما يقابل العفو المطلق ففيه ايماء الى العفو المطلق ويصح حمل قوله تعالى وذلك على التخيير بين القود والدية والعفو المطلق والحق بالاتباع هو الاحق انتهى ما قاله الفاضل عصام الملة والدين وقوله اما على ما حملنا الخ اشارة الى ما قال سابقا تحت قول المص وفائدته الاشعار الخ من انه لا يبعد ان يقال فائدته ان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق الذي هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف ولا اداء بالاحسان اه ١٢ عب

يٰٓاُولِي الْاَلْبَابِ ذوى العقول الكاملة ناداهم للتأمل فى حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ

قال اللب فى الاصل الخالص من كل شئ سمى به العقل الخالص عن شوب الهوى ١٢ ع

النفوس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۝ فى المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له اوعن القصاص فتكفوا عن القتل كُتِبَ عَلَيْكُمْ اِذَا حَضَرَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اى حضر اسبابه وظهر اماراته اِنْ تَرَكَ خَيْرًا مالا

بيان لحاصل المعنى ١٢

وقيل مالا كثيرا لما روى عن على رضى الله تعالى عنه ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعمائة درهم

اى معتقا له ١٢ ع

فمنعه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير وعن عائشة رضى الله تعالى عنها

اى من الدراهم لانها المتعارف عند الاطلاق ١٢ ع

ان رجلا اراد ان يوصى فسألته كم مالك فقال ثلثة الاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وان هذا الشئ يسير فاتركه لعيالك اِۨلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ مرفوع بكتب وتذكير فعلها للفصل او على تاويل ان يوصى او الايصاء ولذلك ذكر الراجع فى قوله

اى لكونه مؤولا بالمذكر ١٢

فمن بدله بعد ما سمعه والعامل فى اذا مدلول كتب لا الوصية لتقدمه عليها وقيل مبتدأ خبره

قوله ان ترك ١٢ — اى الوصية مبتدا ١٢

للوالدين والجملة جواب الشرط باضمار الفاء كقوله: من يفعل الحسنات الله يشكرها، ورد بانه

اى وجوب الوصية ١٢ ع

ان صح فمن ضرورات الشعر وكان هذا الحكم فى بدء الاسلام فنسخ باٰية المواريث وبقوله عليه

هذا مروى عن ابن عباس رض ١٢ ع

---

[١] قوله فى المحافظة الخ اشارة الى انه من التقوى بالمعنى الشرعى وهو التجنب عما يضره فى الآخرة والفعل ينزل منزلة اللازم ويكون علة لمحذوف اى بينت لكم ما فى القصاص لعلكم تتقون اى تعملون عمل اهل التقوى فى المحافظة قوله اوعن القصاص فيكون التقوى بالمعنى اللغوى وهو الحذر والخوف ١٢ ملخص [٢] قوله كتب الخ اشارة الى ان من البر الوصية واخرها عن القصاص لانهما من اسباب بقاء الحياة والقصاص كنفيها وترك العاطف فى هذا ونظائره لانه قصد استقلالها و ان كلا منها مقصود بالذات ١٢ ملخص [٣] قوله ان ترك الخ لما نزل من حضره اسباب الموت منزلة من حضره نفس الموت قيل فى حقه ان ترك خيرا لان حقيقة الترك انما يكون بعد الموت ١٢ شيخ زاده [٤] قوله لما روى الخ اخرجه ابن ابى شيبة فى المص قيل ان الكثرة مقدر بمقدار معين وقيل يختلف بحسب اختلاف حال الرجل فانه بمقدار من المال يوصف الرجل بالغنى ولا يوصف بغيره لاجل كثرة عياله واليه يشير ما روى عن عائشة رض ولا يخفى ان المروى عن على وعائشة رض يدل على انه لم ينسخ باٰية المواريث ١٢ ملخص [٥] قوله وتذكير فعلها الخ اى ترجيح التذكير مع جواز التانيث فلا يرد ان التذكير لا يتوقف على الفصل الا اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا وتاويل ان يوصى لان الوصية اسم لا يعمل فى الجار والمجرور فلا بد من تاويلها بان مع الفعل او المصدر فالتاويل دعا اليه العمل لا التذكير فلا يرد انه لا وجه لتاويل الفاعل لترجيح التذكير اذ عدم التاويل راجح ١٢ ملخص [٦] قوله والعامل فى اذا الخ لان الظرف لا بد له من عامل ولا يجوز ان يكون عامله كتب لان كتب الله وايجابه لا يحدث وقت حضور الموت واسبابه بل الحادث تعلقه بالمكلف وقت الموت فالعامل فيها مدلول كتب وهو تعلق الكتاب الازلى به كانه قيل توجه اليكم الايجاب الازلى اذا حضر احدكم الموت ولا يجوز ان يكون عامل اذا لفظ الوصية لانه مؤول بالمصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله فتامل ١٢ ملخص [٧] قوله والجملة جواب الشرط الخ والجملة الشرطية فاعل كتب لانه فى معنى قيل والعامل فى اذا الشرطية معنى الاستقرار فى الجار والمجرور الواقعين خبرا ١٢ منه رح اى كتب عليكم مضمون هذه الجملة ١٢ ح

[ع] قوله لتقدمه عليها اه اقول فيه نظر لانه وان اشتهر فيما بين النحاة ان معمول المصدر لا يتقدم لكنه خلاف التحقيق لان الفاضل الرضى حقق ان الظرف يتقدم قال الله تعالى فلما بلغ معه السعى وله غير نظير ١٢ عب

السلام ان الله اعطى كل ذى حق حقه الا لا وصية لوارث وفيه نظر لان اٰية المواريث لا تعارضه[١] بل تؤكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا والحديث من الاٰحاد وتلقى الامة لها بالقبول لا يلحقه بالمتواتر ولعله احترز عنه من فسر الوصية بما اوصى به الله من توريث الوالدين والاقربين بقوله يوصيكم الله او بايصاء المحتضر لهم بتوفير ما اوصى به الله عليهم بِالْمَعْرُوْفِ ج بالعدل فلا[٢] يفضل الغنى ولا يتجاوز الثلث حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِيْنَ ﴿١٨٠﴾ مصدر مؤكد اى حق ذلك حقا فَمَنْ بَدَّلَهٗ غيره من الاوصياء والشهود بَعْدَ مَا سَمِعَهٗ وصل[٣] اليه وتحقق عنده فَاِنَّمَآ اِثْمُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ يُبَدِّلُوْنَهٗ فما اثم الايصاء المغيَّر او التبديل الا على مبدله لانه الذى حاف وخالف الشرع اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴿١٨١﴾ وعيد للمبدل بغير حق فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوْصٍ اى توقع[٤] وعلم[عه] من قولهم اخاف ان يرسل السماء وقرأ حمزة والكسائى وابوبكر ويعقوب موصٍّ مشددا جَنَفًا ميلا بالخطأ فى الوصية اَوْ اِثْمًا تعمدا للحيف فَاَصْلَحَ بَيْنَهُمْ بين الموصى لهم باجرائهم على نهج الشرع فَلَآ اِثْمَ

قال تعالى فى اٰية المواريث بعد وصية يوصى بها او دين ١٢

من غير تقييد بكونها للاجانب او لغير الوارث ١٢

اى النسخ ١٢

اى لا ينقص من انصبائهم ١٢

خ لهم

بجاه مبطله اى ظلم ١٢

اى الظلم

---

[١] قوله لا تعارضه الخ اذ لا يمتنع مع اخذ الوارث من الميراث ان يجب له قدر آخر بالوصية بل آية المواريث لاشتمالها على قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين تؤكد هذه الآية من حيث دلالتها على تقديم الوصية مطلقا سواء كانت للاقرباء او غيرهم وبين النسخ بوجهين الاول انه آية المواريث نزلت بعد آية الوصية بالاتفاق وقد قال تعالى من بعد وصية يوصى بها فرتب الميراث على وصية منكرة والوصية الاولى كانت معهودة فلو كانت تلك الوصية باقية لوجب ترتبه على المعهود فلما رتب الارث على الوصية المطلقة دل على نسخ الوصية المقيدة المفروضة لان الاطلاق بعد التقييد نسخ كما ان التقييد بعد الاطلاق نسخ لتغاير المعنيين والثانى ان النسخ نوعان احدهما ابتداء بعد انتهاء محض والثانى بطريق الحوالة من محل الى محل كما نسخت القبلة الى الكعبة وهذا النسخ من الثانى لان الله تعالى فرض الايصاء فى الاقربين الى العباد مع مراعاة الحدود بهذه الآية ثم لما كان الموصى لا يحسن التدبير فى مقدار ما يوصى لكل واحد منهم وربما قصد الى المضارة تولى الله تعالى بنفسه بيان ذلك الحق على وجه تيقن بانه هو الصواب ولا يمكن تغييره فحول من جهة الايصاء الى الميراث واليه اشار النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث فان الفاء تدل على سببية الاول فآية المواريث هى الناسخة والحديث مبين لكونها ناسخة فلا يضرون كون الحديث من الآحاد مع ان المشهور الذى تلقته الائمة بالقبول له حكم المتواتر عند الحنفية والتفصيل فى الاصول ١٢ ملخص [٢] قوله فلا يفضل الغنى اه مبنى على القول بانه قبل فرض المواريث وقوله لا يتجاوز الخ مبنى على القول بانها لا تعارض الآية المواريث ١٢ خف [٣] قوله وصل اليه اه لما لم يكن سماع الوصى والشهود من الموصى شرطا فى الوصية ولا مجرده كافيا اذ لا اعتبار للسماع بدون العلم فسره بالعلم اليقينى لانه طريق له ١٢ حاشيه [٤] قوله توقع وعلم الخ لما كان الخوف لا يتعلق الا بمكروه سيحدث لم يمكن حمل الخوف فى هذا المقام على اصل معناه لان الاصلاح انما يكون بعد تحقق الجنف والاثم لا بمجرد توقعهما فلذلك فسر الخوف الحاصل بتوقع المكروه بالعلم لكونه مستلزما للنوع من العلم فان القائل اذا قال اخاف ان ترسل السماء فكانه يقول اظن واعلم فانه انما يخاف لعلمه بانها تمطر ١٢ شيخ زاده [عه] قوله توقع وعلم آه لا خفاء فى انه لا معنى للخوف من الميل والاثم بعد وقوع الايصاء فلذا قالوا انه مجاز عن العلم وزاد المص لفظ توقع اشارة الى بيان كيفية استعمال الخوف فى العلم لان الخوف حالة تعترى عند انقباض من الشر المتوقع فتلك العلاقة استعمل فى التوقع والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلوم الوقوع فاستعمل ههنا بمرتبة ثانية ١٢ ع اقول يرده ما قال فى الجمل تحت قوله تعالى فمن خاف اى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب اه وجه الرد ظ فان الاستعمال بالمرتبة الاولى لا الثانية فافهم ١٢ عبـ

ز لا فهم الذين حافوا وخالفوا الشرع

عَلَيْهِ ؕ فی هذا التبدیل لانه تبدیل باطل الی حق بخلاف الاول اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ ﴿۱۸۲﴾ وعد
۲۲ ع ۶ للمصلح وذکر للمغفرة لمطابقة ذکر الاثم وکون الفعل من جنس ما یؤثم یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا کُتِبَ
عَلَیْکُمُ الصِّیَامُ کَمَا کُتِبَ عَلَی الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِکُمْ یعنی الانبیاء والامم من لدن ادم وفیه توکید للحکم
وترغیب علی الفعل وتطییب علی النفس والصوم فی اللغة الامساک عما تنازع الیه النفس وفی
الشرع الامساک عن المفطرات فانها معظم ما تشتهیه الانفس لَعَلَّکُمْ تَتَّقُوْنَ ﴿۱۸۳﴾ المعاصی فان الصوم
یکسر الشهوة التی هی مبدأها کما قال علیه السلام فعلیه بالصوم فان الصوم له وجاء او الاخلال
باداءه لاصالته وقدمه اَیَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ ؕ موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القلیل من
المال یعد عدا والکثیر یهال هیلا ونصبها لیس بالصیام لوقوع الفصل بینهما بل باضمار صوموا
لدلالة الصیام علیه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء
وثلثة ایام من کل شهر او بکما کتب علی الظرفیة او علی انه مفعول ثان لکتب علیکم علی السعة

۱ـه قوله یا ایها الذین الخ فیه اشارة
الی ان من البر الذی یقتضیه الایمان الصیام التی فیها قتل النفس واحیاء الروح ۱۲ رحمانی ۲ـه قوله وفیه توکید الخ لان الحکم الذی کتبه اللّٰه تع علی جمیع الامم حقیق
ان یکتب علی هذه الامة ایضا فیکون قوله کما کتب تاکید القول کتب علیکم وترغیبا وتطییبا للنفس علیه فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ویرغب کل احد فی
اتیانه والتشبیه عائد الی اصل الایجاب لا الی کمیة ایام وخصوص وقته ۱۲ ملخص ۳ـه قوله وجاء الخ الوجاء نوع من الخصاء وهو ان ترض عروق
الانثیین وتترک الخصیتان کما هما والباءة النکاح والمعنی یقطع شهوة الجماع کما یقطعها الخصاء والحدیث صحیح اخرجه البخاری ومسلم عن عبد اللّٰه رضی اللّٰه تعالیٰ عنه
۱۲ ملخص ۴ـه قوله الاخلال الخ عطف علی قوله المعاصی والمعنی فرض علیکم الصیام لتکونوا بسببه ممن یتقی المعاصی لان الصوم لکسره شهوة البطن والفرج
التی هی مبدأ المعاصی کان رادعا للصائم عن ارتکابها او ان الصوم عبادة قدیمة اصلیة والاخلال باداء مثلها لا یجتری علیه عاقل ۱۲ شیخ زاده بتغیر ۵ـه
قوله او بکما کتب الخ قیل علیه ان انتصاب ایاما علی انه ظرف یقتضی ان یقع الکتابة فی الایام ولیس کذلک بل الواقع فی الایام انما هو متعلق الکتابة وهو الصوم
وکذلک انتصاب الایام علی انه مفعول به لکتب علی الاتساع فانه مبنی علی کون الایام ظرفا للکتاب وقد تقدم انه لیس کذلک واجیب بانه یکفی للظرفیة ظرفیة
المتعلق کما فی یعلم ما فی السمٰوات والارض وقیل انه منصوب علی الظرفیة بفعل یستفاد من کاف التشبیه کانه قیل کتب علیکم الصیام مماثلا لصیام الذین من قبلکم
لکونه ایاما معدودات فالکلام من قبیل زید کعمرو فقها ۱۲ ملخص مـه ای الاصلاح من جنس ما یوقع
فی الاثم اذ ربما یحتاج فیه الی اقوال کاذبة فذکرها اشارة الی ان ما فرط منه فی الاصلاح مغفور ۱۲ پ عـه قوله فیه توکید للحکم وترغیب آه ای ترغیب علی اتباعه
لاشعاره بانه عبادة اصلیة توارثه الانبیاء والامم وتطییب للنفس فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ۱۲ ۶ عـه قوله للمعاصی اه یعنی ان تتقون بالمعنی اللغوی
ومفعوله محذوف وهو المعاصی والاخلال ولعل بمعنی کی علی الاستعارة وعلی الاول غایة لقوله کتب علیکم من غیر نظر الی التشبیه وعلی الثانی بالنظر الی التشبیه ای
کتب علیکم کتابة مثل ما کتب علی الاولین لکی تتقون باداءه بعد العلم باصالته وقدمه ۱۲ ۶ مـه قوله علیه السلام فعلیه بالصوم اه المشهور ان الصوم له وجاء علی
ما فی البخاری ومسلم عن عبد اللّٰه قال قال لنا رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم یا معشر الشباب من استطاع منکم الباءة فلیتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج
ومن لم یستطع فعلیه بالصوم فانه له وجاء والوجاء نوع من الخصاء وهو ان یرض عروق الانثیین مع بقائهما ای انه یقطع الشهوة کما یقطع الخصاء ۱۲ ع

وقیل[1] معناہ صومکم کصومهم فی عدد الایام لما روی ان رمضان کتب علی النصاری فوقع[لله] فی برد او حر شدید فحولوہ الی الربیع وزادوا علیه عشرین کفارة لتحویله وقیل زادوا ذلك لموتان اصابهم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا مرضا یضرہ الصوم ویعسر معه اَوْ عَلٰى سَفَرٍ او راکب[2] سفر وفیه ایماء بان من سافر اثناء الیوم لم یفطر فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ فعلیه صوم عدة[3] ایام المرض او السفر من ایام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف الیه للعلم بها وقرئ بالنصب ای فلیصم عدة وهذا علی سبیل الرخصة وقیل علی الوجوب والیه ذهب الظاهریة وبه قال ابو هریرة رض وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ وعلی المطیقین[4] للصیام ان افطروا فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ نصف صاع من بر او صاع من غیرہ عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم فی ذلك اول الامر لما اُمروا بالصوم فاشتد علیهم لانهم لم یتعودوہ ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر بروایة ابن ذکوان باضافة الفدیة الی الطعام وجمع المساکین وقرأ ابن عامر بروایة هشام مساکین بغیر اضافة الفدیة الی الطعام والباقون بغیر اضافة وتوحید مسکین وقرئ[5] يُطَوَّقُوْنَهٗ ای یکلفونه او یقلدونه من الطوق بمعنی الطاقة او القلادة ویتطوّقونه ای یتکلفونه او یتقلدونه ویطّوّقونه بالادغام ویُطیّقونه ویَطّیّقونه علی ان اصلهما یطیوقونه ویتطیقونه

---

[1] قوله وقیل الخ فالموصول فی الوجه السابق کان للاستغراق والتشبیه فی مجرد الفرضیة او فی کونه مرة قلیلة والموصول علی هذا الوجه للعهد والمراد منه النصاری فانهم المتقدمون علی هذه الامة بلا فصل والتشبیه فی عدد الایام ۱۲ حاشیه

[2] قوله او راکب الخ اشارة الی ان کلمة علی استعارة تبعیة شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراکب واستیلائه علی المرکوب یتصرف فیه کیف یشاء ولما عدل عن الظاهر وهو او مسافر او فی سفر الی علی المقتضیة للتمکن التام ولما کان التمام انما هو بسفر الیوم کله کان فیه ایماء الیه ۱۲ ملخص

[3] قوله عدة ایام المرض اه فتنوین عدة عوض عن المضاف الیه وارتکاب هذه التقدیرات اعتمادا علی دلالة فحوی الکلام علیها ۱۲ شیخ زادہ

[4] قوله علی المطیقین الخ ای علی کل واحد منهم فدیة کما فی قوله تعالی الذین یرمون المحصنات ولم یأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانین جلدة ای فاجلدوا کل واحد منهم ثمانین جلدة تقول اتینا الامیر فکسانا حلة ای کل واحد منا او یکون الذین للجنس ۱۲ منه رح

[5] قوله وقرئ الخ کل هذه اللغات تخریجها ظاهر وانما الکلام فی یتطیقونه هل هو تفعل او تفیعل قال النحریر هو تفیعل اذ لو کان تفعلا لکان بالواو دون الیاء کما ان تدیر لو کان تفعلا کما وقع فی المفصل لکان تدور لانه واوی فتأمل ۱۲ خف

[لله] الوقوع فی البرد الشدید ایضا یوجب المشقة لان البرد یشتد بالجوع ۱۲ ح

ای من فعل وتفعل والالکان بالواو دون الیاء لانه من الطوق وهو دار ی ۱۲ [illegible]

من فيعل وتفيعل بمعنى يتطيقونه وعلى[1] هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعب الصوم ويجهده وهم الشيوخ

ای غیر منسوخ ۱۲ ای بالمعنی الثانی ۱۲ ف

والعجائز في الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة اى يصومونه[2] جهدهم

وطاقتهم فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فزاد في الفدية فَهُوَ فالتطوع والخير خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا ايها المطيقون[3]

وقرأ حمزة والكسائی یطوع ای یتطوع ۱۲

او المطوقون وجهدتم طاقتكم او المرخصون في الافطار ليندرج تحته المريض والمسافر خَيْرٌ لَّكُمْ

علی تقدیر ان یکون الخطاب للمطیقین او المطوقین ۱۲ م

من الفدية وتطوع الخير او منهما ومن التاخير للقضاء إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ ما في الصوم من

علی تقدیر ان یکون الخطاب للمرخصین مطلقا ۱۲ ع

الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اخترتموه وقيل معناه ان[4] كنتم من اهل

العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك شَهْرُ رَمَضَانَ مبتدأ خبره ما بعده أو خبر مبتدأ

محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان أو بدل[5] من الصيام على حذف المضاف اى كتب عليكم

---

[1] قوله وعلى هذه القراءة الخ اى غير المشهورة وهي منقولة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيها وجهان احد الوجهين ان المعنى انهم يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة وهو بمعنى المشهورة والثاني ان ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالفعل ويكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المص ان المعنى الاخير جار في المشهورة ايضا من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه فيه ۱۲ خف

[2] قوله اى يصومونه جهدهم وطاقتهم اى بجهد ومشقة لضعفهم وتعبهم والآية نزلت في حق شيخ الهرم الذي يطيق الصوم لكن مع الشدة والمشقة فان الوسع فوق الطاقة فالموسع اسم لمن كان قادرا على الشئ مع السهولة بخلاف المطيق فانه اسم لمن كان قادرا على الشئ مع الشدة والمشقة ثم ان الشيخ الهرم اذا افطر فعليه الفدية واما الحامل والمرضع اذا افطرتا فهل عليهما الفدية ام لا قال ابو حنيفة رح لا تجب عليهما الفدية بل يجب القضاء لانهما كالمريض يمكن عليهما ايجاب القضاء بخلاف الشيخ الفاني فاذا وجب القضاء لا يجب عليهما الفدية لئلا يلزم اجتماع البدلين وجاز ان يكون الهمزة للسلب فيكون ثابتا غير منسوخ ۱۲ ملخص

[3] قوله ايها المطيقون على القرأة والمطوقون على الاخرى وجهدتم يعنى وقد جهدتم طاقتكم ۱۲ خف

[4] قوله ان كنتم من اهل العلم الخ فينزل منزلة اللازم ولا يقدر له متعلق كالذي قبله ۱۲ خف

[5] قوله او بدل الخ اى بدل كل من كل ومنهم من لم يقدر المضاف وهو الصيام وجعله بدل اشتمال لكن المعهود فيه ابدال المصدر من الظرف نحو يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وهذا عكسه فما ذكره المصنف رح اولى ۱۲ خف بتغير

ہ قوله على هذه القراة يحتمل آه اى هذه القراءة تحتمل المشهورة لان معانيها كلها راجعة الى معنى الاستطاعة والقدرة فيكون منسوخة مثلها ويحتمل وجها ثانيا وهو الرخصة في حق الشيوخ والعجائز فلا يكون منسوخة ۱۲ ع

ہ قوله اى يصومونه جهدهم آه الجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى الاطاقة اى مجتهدين ومطيقين او مجتهدين جهدهم ومطيقين طاقتهم على اختلاف بين سيبويه وابي على في نحو افعله جهدك وطاقتك ومبنى هذا التاويل ان الوسع اسم للقدرة على الشئ على وجه السهولة والطاقة اسم للقدرة على الشئ مع الشدة والمشقة فيصير المعنى على الذين يصومون مع الشدة والمشقة او على انه من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه فيه وجاز ان يكون الهمزة للسلب ۱۲ ع ب

ع ہ قوله ايها المطيقون آه وهم المقيمون الاصحاء على المعنى الاول للقراءة المشهورة والشواذ او المطوقون وهم الشيوخ والعجائز على المعنى الثاني بهما والواو في واجتهدتم للحال اى والحال انكم بذلتم طاقتكم وبلغتم غايتها او المرخصون في الافطار مطلقا اى من المطيقين او المطوقين او المرضى والمسافرين ۱۲ ع

الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا [١] وفيه ضعف او بدل من اياما معدودات والشهر [٢] من الشهرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل [٣] علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية [٤] في ابن داية علما للغراب للعلمية والتانيث وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لامن الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم من حر الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه او لوقوعه [ع] في ايام رمض الحر حيثما نقلوا اسماء الشهور عن [٥] اللغة القديمة الذى انزل فيه القران اى ابتدأ [٦] فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل في شانه القران وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبى صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورٰة لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقران لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ او صفته والخبر فمن شهد والفاء

رواه البزار ١٢

فی شمس العلوم والتاج ارمض ای تحرق غیظا ووجدا ١٢ع

ای اشتداده ١٢

تایید لنزول القرآن فی شهر رمضان

اخرجه احمد والطبرانی من حدیث واثلة بن الاسقع ١٢

---

[١] قوله وفيه ضعف الخ لان ان مع الفعل في تقدير المصدر فيكون تقدير الكلام صومكم شهر رمضان خير لكم فيكون شهر رمضان من تتمة المبتدأ ويكون الخبر فاصلا بين جزئي المبتدأ وهو غير جائز وايضا يلزم منه الفصل بين الموصول وهو ان المصدرية وصلته وهو الفعل مع ما في حيزه باجنبي لان الخبر وهو خير لكم اجنبي من الموصول وقد تقرر انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته هذا وجوز فيه ان يكون مفعول تعلمون بتقدير المضاف نحو شرف شهر رمضان ١٢ ملخص

[٢] قوله من الشهرة مصدر شهر الشئ اظهره لكونه ميقاتا للمعاملات والعبادات صار مشهورا بين الناس ١٢ ح

[٣] قوله وجعل علما الخ اى جعل مجموع المضاف والمضاف اليه علما وفيه نظر لان الظاهر ان رمضان هو العلم والشهر مضاف اليه وما قيل انه لا يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد لقبح اضافة العام الى الخاص فليس بشئ فان المضاف اليه اذا اشتهر انه من افراد المضاف ولم يكن لذكره فائدة فهو قبيح والا حسن ويختلف باختلاف المقام والقبيح مطلقا نحو مدينة بغداد وشجر الاراك وما ذكره المتاخرون من ان العلم في ثلاثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه وفي البواقي لا يضاف شهر اليه فلا اصل له لان سيبويه وشراحه كلهم اثبتوا اسماء الشهور وجوزوا اضافة الشهر اليها باسرها ١٢ ملخص

[٤] قوله ابن داية الخ سمى به الغراب لكثرة وقوعه على داية البعير وداية البعير الموضع الذى تقع عليه خشبة الرحل فتعقره وفي ايضاح ابن الحاجب المضاف اليه في هذه الاعلام كلها مقدر علمية فيعامله معاملته في منع الصرف ان كان فيه علة اخرى ومنع اللام الا ان يكون سمى به وفيه اللام فلذلك امتنع صرف داية في ابن داية وان لم يقع على انفراده علما ١٢ ملخص

[٥] قوله عن اللغة القديمة في كتاب السامى في الاسامى انه كان في الجاهلية يسمى المحرم والمؤتمر والصفر بالناجر وربيع الاول بالخوّان وربيع الاخر بوبصان وجمادى الاولى بحنين وقيل بحنين وجمادى الاخرى بربى ورجب بالاصم ومنصل الاسنة والشهر الحرام والمنصل الاول وشعبان بالعاذل ورمضان بالناتق وشوال بالوعل وذو القعدة بورنة وذو الحجة ببرك ١٢ ح

[٦] قوله ابتدأ فيه الخ جواب عما يقال ان القرآن نزل في مدة ثلاث وعشرين سنة منجما فما معنى انزاله في رمضان واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان ابتدأ نزوله في ليلة القدر من رمضان والثاني انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة والثالث ان معناه انزل في فضل هذا الشهر وايجابه القرآن كما يقال انزل في الزكوٰة آية كذا وفي الخمر كذا اى في ايجابها وتحريمه ١٢ ملخص

[ع] قوله لوقوعه في ايام الحر الخ اى انهم حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الى لغة العرب سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر ١٢ عصام

لوصف[1] المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه[2] اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنٰتٍ مِّنَ الْهُدٰى وَالْفُرْقَانِ ۚ حالان من القرآن اى انزل وهو[3] هداية للناس باعجازه وآيات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۚ فمن حضر منكم فى الشهر ولم يكن مسافرا فليصم[4] فيه والاصل فمن شهد فيه فليصم فيه ولكن وضع المظهر موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثانى على[5] الاتساع وقيل[6] فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اى صلوتها فيكون وَمَنْ كَانَ مَرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ ۗ مخصصا[7] له لان المسافر والمريض ممن شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك اولئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه يُرِيْدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ۫ اى يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر ولذلك اباح الفطر للسفر والمرض وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝١٨٥ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى آخرها على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة[8] الامر بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان[9]

---

[1] قوله لوصف المبتدأ اه اى جاز دخول الفاء فى خبر المبتدأ ههنا وان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول ١٢ ح

[2] قوله وفيه اشعار الخ فان ترتب الحكم على الوصف الذى له صلوح العلية مشعر بعليته له فان الله تع لما كلمهم فيه بما فيه هدى لهم امرهم ان يستلذوا به ويشتغلوا فيه ويتركوا معظم لذاتهم وهو الاكل والشرب والجماع ففيه ايضا ايماء الى كثرة قرأة القرآن فى رمضان كما لا يخفى ١٢ ملخص

[3] قوله وهو هداية اه دفع لسوال التكرار بحمل هدى الاول بواسطة التنكير على الهدى التى لا يقادر قدرها المختصة بالقرآن اعنى هداية باعجازه والثانى على الهدى الشامل لجميع الكتب السماوية اعنى الهدى الحاصل باشتماله على الحكم اى المعارف الالٰهية والاحكام العملية بقرينة قوله وبينات منها ١٢ ع

[4] قوله فليصم فيه الخ اشارة الى ان تعديته فليصمه الى الضمير المنصوب من قبيل تعدية الفعل الى زمانه الا انه عدى اليه على طريق تعدية الفعل الى المفعول به اتساعا فى الكلام باقامة الظرف مقام المفعول به للتنبيه على ان الصوم مستوعب للشهر ١٢ شيخ زاده

[5] قوله على الاتساع اى على التجوز بتنزيله منزلة المفعول به والا فلا يكون الضمير الظرف بدون فى كما بين فى محله ١٢ عص

[6] قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى التقدير وانما قدر المضاف لان شهود الشهر بتمامه انما يكون بعد انقضائه ولا معنى لترتيب وجوب الصوم فيه بعد انقضائه ١٢ ع

[7] قوله مخصصا له اى بالنظر الى المريض والمسافر كليهما بخلاف الوجه الاول فانه وان كان مخصصا بالنظر الى المريض غير مخصص بالنظر الى المسافر ١٢

[8] قوله علة الامر بمراعاة العدة اى عدة الشهر بالاداء فى حال شهود الشهر وبالقضاء فى حال الافطار بالعذر فيكون علة للمعللين الامر بصوم الشاهد والامر بمراعاة عدة ما افطر والمعنى امرناكم بصوم الشهر وبقضاء ما افطرتم بالعذر لتكملوا عدة الشهر بالاداء والقضاء فتحصلوا اجراته ولا يفوت منكم من بركاته نقصت ايامه او كملت ١٢ ع

[9] قوله وبيان كيفية المستفاد من اطلاق ايام اخر اى كيف ما تيسر متواصلا او متفاصلا وللاشارة الى هذا اطلق القضاء فى المعلل ولم يزد عليه بيان كيفيته ١٢ ع

كيفيته ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير اولا فعال كل لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم ولتعلموا ما تعملون ويجوز ان يعطف على اليسر اى ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى والذى هداكم اليه وعن عاصم برواية ابى بكر ولتكمّلوا بالتشديد وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادِیْ عَنِّیْ فَاِنِّیْ قَرِیْبٌ اى فقل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اُجِیْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَانِ تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة فَلْيَسْتَجِيْبُوْا لِیْ اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم وَلْيُؤْمِنُوْا بِیْ امر بالثبات والمداومة عليه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُوْنَ ۝ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه

---

[١] قوله اولا فعال اى محذوفة والتقدير وامرنا بمراعاة العدة لتكملوا واوجبنا القضاء لتكبروا الله اى لتعظموا له باستدراك مافات من مامورات ورخصنا الافطار فى المرض والسفر لتشكروا ۱۲ خط

[٢] قوله ويجوز ان يعطف على اليسر الخ اى الذى هو مفعول فعل الارادة فتكون اللام على هذا صلة داخلة على مفعول فعل الارادة للتاكيد والمعنى يريد تكميلكم ۱۲ شيخ زاده

[٣] قوله ولذلك اه يعنى تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير باعتبار ما قصد منه وهو الثناء فانه يقال اثنى عليه خيرا ۱۲ ملخص

[٤] قوله يحتمل المصدر اه اى ما يحتمل بالمصدر او الخبر بتقدير المضاف والاضافة لادنى مناسبة كما فى حروف المصدر فلا يرد ان التعبير عن ما بالمصدر والجزئية لا يعهد فى عباراتهم ولا حاجة الى ما تكلف لبعض الناظرين من ان المراد يحتمل كون ما يليه مصدرا التاويل بالمصدر بمقتضى كلمة ما ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى ما لكونها موصولة طالبة لجملة خبرية ۱۲ حاشيه بتغير

[٥] قوله اى فقل لهم انى قريب لابد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشرط كونه تعالى قريبا وانما يترتب عليه الاخبار بكونه قريبا وانما لم يصرح بقل كما فى نظائره مثل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو للاشارة الى انه تعالى تكفل جوابهم ولم يكلهم الى الرسول تنبيها على كمال لطفه بالعباد ۱۲ ح

[٦] قوله وهو تمثيل الخ لان القرب حقيقة فى القرب المكانى المنزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سوالهم ۱۲ خف

[٧] قوله روى اه اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه ونناجيه يجوز فيه النصب فى جواب الاستفهام والاولى الرفع اى كان قريبا فنحن نناجيه فتامل ومقتضى الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات ۱۲ خف

[٨] قوله تقرير للقرب فالقطع لكمال الاتصال وانما كان مقررا للقرب لان اجابة الداعى من آثار القرب فيكون دليلا عليه ۱۲ ح

[٩] قوله فليستجيبوا الى اجاب واستجاب بمعنى قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى ۔ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ۱۲ منه رح

[١٠] قوله امر بالثبات والمداومة الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف جمع بين الاستجابة والايمان واحد منهما يغنى عن الآخر فانه لا يكون مستجيبا لله تعالى من لا يكون مؤمنا ولا مؤمنا من لا يكون مستجيبا ۱۲

[ع] قوله وهو تمثيل الخ يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل فى الحال المشبه بحال من قرب مكانه ففى الكلام استعارة تبعية او تمثيلية ۱۲ ع

بهذه الاية الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم ومجازيهم على اعمالهم تاكيدا له[1] وحثا عليه ثم بين احكام الصوم فقال أُحِلَّ[2] لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ روي[3] ان المسلمين كانوا اذا امسوا حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا وان عمر رضي الله عنه باشر بعد العشاء فندم واتى النبي صلى الله عليه وسلم و اعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت وليلة[4] الصيام الليلة التي تصبح منها صائما والرفث كناية[5] عن الجماع لانه لايكاد يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره[6] ههنا لتقبيح ما ارتكبوه ولذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ استيناف[7] يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال الجعدي[8]: اذا ما الضجيع ثنى عطفها. تثنت فكانت عليه لباسا. او لان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور عَلِمَ[9] اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ

---

[1] قوله تاكيدا له آه ليس هذا التاكيد في الكلام صريحا منطوقا او مفهوما وانما هو بطريق الايماء والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية ١٢ خف۔

[2] قوله احل لكم الخ اشارة الى ان التقرب الى الله لاينافي التلذذ بغيره ولو كان في الصوم الذي هو الامساك عن المشتهيات لانه يختص ذلك بوقت الامساك لادائما ١٢ رحماني

[3] قوله روي الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابوداؤد من حديث معاذ بن جبل رضي مخصصا بمابعد النوم ١٢ خف

[4] قوله وليلة الصيام اه اضافة الليلة الى الصيام لادنى ملابسة وناصب ليلة الرفث المقدر الدال عليه الرفث لا المذكور اذ المصدر لايقدم معموله عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لاحل لان الاحلال اي الاباحة ليست في ليلة الصيام بل الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت ١٢ جمل عب والليل سابق على النهار على الاصح الا في ليلة عرفة فانها بعده ١٢ ملخص

[5] قوله كناية عن الجماع الخ ولم يجعل مجاز العدم المانع من الحقيقة وعدي باالى لتضمن معنى الافضاء فان قيل لم لم يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء قيل لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه ١٢ خف بتغير

[6] قوله وايثاره الخ يعني كنى عن الجماع بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف ما كنى عنه في جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة ١٢ حاشيه بتغير

[7] قوله استيناف الخ اي جملة لامحل لها من الاعراب وقعت بيانا لسبب الحكم السابق كانه قيل لانهن لباس لكم فالاستيناف نحوي ١٢ حاشيه وقيل بياني فهو جواب من سوال سبب الاحلال فهو بيان السبب ١٢ ع

[8] قوله قال الجعدي اذا ما الخ قيل التمثيل ببيت الجعدي وان كان لتشبيه باللباس لكن يفيدان وجه الشبه هو الاشتمال لاما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور قوله اذا ما الضجيع اي من يضاجعها في فراشها وهو الزوج ثنى عطفها اي امال شقها تثنت اي انعطفت اليه ومالت فصارت كانها لباس له ١٢ ملخص

[9] قوله علم الله آه والجملة مع ما عطف عليه من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله احل لكم وبين ما يتعلق به اعني قوله فالآن باشروهن لبيان حالهم بالنسبة الى مافرط منهم قبل الاحلال وهو انه تعالى علم استمرارهم على الخيانة والمعصية كما يدل عليه صيغة المضارع فلم يواخذهم بذلك ومن عليهم بحلمه ثم لما تابوا تاب عليهم بكرمه وعفا عنهم بفضله ١٢ ح

[ع] قوله اذا ما الضجيع الخ والمعنى اذا ما الضجيع اي المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف اي امال عطفها اي جانبها وشقها تثنت اي مالت المرأة عليه فكانت اي صارت كاللباس ١٢ ع

أَنْفُسَكُمْ تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب فَتَابَ عَلَيْكُمْ لما تبتم مما اقترفتموه وَعَفَا عَنْكُمْ ج ومحا عنكم اثره فَالْـٰٔنَ بَاشِرُوْهُنَّ لما[1] نسخ عنكم التحريم وفيه دليل على[2] جواز نسخ السنة بالقران والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كنى به عن الجماع وَابْتَغُوْا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ ص واطلبوا ما قدره لكم واثبته فى اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغى ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطر وقيل[3] النهى عن العزل وقيل عن غير[4] المأتى والتقدير وابتغوا المحل الذى كتبه الله لكم وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْاَسْوَدِ مِنَ[5] الْفَجْرِ ص شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق وما[6] يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته[7] عليه وبذلك[8] خرجا عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض[9] الفجر وما روى انها نزلت ولم ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبينا لهم

---

[1] قوله لما نسخ الخ اشار به الى انه متفرع على احل لكم الآية وان الامر للاباحة وهو توطئة لما بعده ١٢ خف

[2] قوله على جواز نسخ السنة آه فان الحكم المنسوخ اعنى حرمة الوقاع والاكل والشرب كانت ثابتة بالسنة اذ ليس فى القرآن ما يدل عليها وقد نسخ بهذا الامر مع ما عطف عليه ١٢ ح

[3] قوله وقيل النهى عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهى بناء على ان الامر بالشئ نهى عن ضده استلزمه له ١٢ ف عن العزل اى عزل الماء عن النساء حذرا عن الحمل يقال عزل الشئ يعزله عن قراره عزلا اذا نحاه وصرفه ١٢ ع

[4] قوله وقيل الخ فالمعنى ابتغوا ما كتب الله لكم من المأتى ولا تباشروهن فى غير المأتى ويدخل فى عموم ما كتب الله لكم جميع ما احله الله تعالى من المحل والاحوال فيستفاد منه النهى عن الاعتداء الى غيرها من الاتيان فى الدبر وفى حالة الحيض وغيرها ١٢ شيخ زاده

[5] قوله من الفجر المعترض الخ فيه اشارة الى ان الخيط الابيض ليس المراد منه الصبح الكاذب وانما اريد به الصبح الصادق ولعل هذا القرينة قوله تبين فان الصبح الكاذب لا يظهر ظهور الصبح الصادق ١٢ ملخص

[6] قوله وما يمتد الخ دفع لما قيل ان التشبيه فى الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكثيرة كثيف يشبه بالخيط الاسود ووجه الدفع ان ما امتد مع البياض يرى كانه خيط اسود مقارن للخيط الابيض وهو المشبه لا ظلمة الليل مطلقا ١٢ ملخص

[7] قوله لدلالته عليه الخ فانه اذا علم ان ليس المراد باحدهما معناه الاصلى بل ما يشبهه وهو بياض النهار علم ان ليس المراد بالآخر ايضا اصل معناه وانما لم يعكس لان المقصود بيان غاية حل الاكل والشرب والمباشرة التى هى تبين الصبح فتعلقت العناية ببيانه واكتفى عن الآخر بكون الاول مفيد البيان الآخر ١٢ ملخص

[8] قوله وبذلك خرجا الخ لان شرط الاستعارة ان لا يذكر المشبه لا تحقيقا ولا تقديرا وههنا كل واحد من طرفى التشبيه مذكور فكل من الخيطين مشبه به وقد ذكر مرادا والمشبه فى احدهما الفجر مذكور صريحا وفى الثانى ما امتد معه من الظلام مذكور دلالة فلما انتفى الشرط انتفى المشروط ١٢ ملخص

[9] قوله بعض الفجر الخ اذ هو مجموع البياض والسواد وعلى الاول هو البياض فقط او مجموعهما وجعله بيانا لان بيان الجزء بيان الكل اوان فيه تقديرا اى من بعض الفجر والظاهر الاول اى البياض لانه لو سلم الثانى اى مجموعهما كان بيانا لهما من غير تقدير ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض ١٢ خف

فنزلت ان[1] صح فلعله كان[2] قبل دخول رمضان وتاخير البيان وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا
باشتهارهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز[3] المباشرة الى الصبح الدلالة
على جواز تاخير الغسل اليه وصحة صوم المصبح جنبا ثُمَّ اَتِمُّوا الصِّيَامَ اِلَى الَّيْلِ ۚ بيان اخر وقته
واخراج الليل عنه فينفى[4] صوم الوصال وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عٰكِفُوْنَ ۙ فِي الْمَسٰجِدِ ؕ معتكفون فيها
والاعتكاف هو اللبث في المسجد بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطى وعن قتادة كان الرجل
يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف
يكون في المسجد لا يختص بمسجد دون مسجد وان الوطى يحرم فيه ويفسده لان النهي في
العبادات يوجب الفساد تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ اي[عه] الاحكام التي ذكرت فَلَا تَقْرَبُوْهَا ؕ نهي ان يقرب
الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يداني الباطل فضلا ان يتخطى عنه كما قال عليه السلام
ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو[5] ابلغ
من قوله فلا تعتدوها ويجوز[6] ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كَذٰلِكَ مثل ذلك التبيين

---

[1] قوله ان صح الخ هذا صحيح مذكور في البخاري فلا ينبغي ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان على القول به لا يجوز عن وقت الحاجة اوله بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير دافع لانهم محتاجون اليه في صوم التطوع فالاولى الاقتصار على ما بعده قال الكرماني كان استعمال الخيطين فيهما شائعا غير محتاج الى البيان فاشتبه على بعضهم فحملوه على العقالين وعدي بن حاتم لم يكن ذلك في لغته ۱۲ خف

[2] قوله كان قبل دخول آه الجواب الاول ضعيف لان قوله لم يزالوا ياكلون يشربون حتى تبينا لهم ان كان في رمضان فظاهر وان كان في صيام غير رمضان فكذا لان الصوم الشرعي يحتاج الى بيان وتاخير البيان عنه تاخير عن وقت الحاجة ۱۲ منه رح

[3] قوله وفي تجويز آه لان المباشرة اذا وقعت في آخر جزء من الليل متصل بالصبح يكون الاغتسال واقعا في الصبح وذلك الشخص مصبحا جنبا وصومه صحيح والا لما جاز له المباشرة الى الصبح لان الجنابة لازمة للمباشرة ومنافي اللازم منافي الملزوم ۱۲ ح

[4] قوله فينفي صوم الوصال اه وهو ان يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استنبط هذا منها كما اخرجه احمد ووجهه انه جعل الليل غاية الشئ منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية مخالف لما قبلها وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعده صوم ولا يجوز جعله غاية للايجاب لعدم امتداده ۱۲ ملخص

[5] وهو ابلغ الخ فان منع التعدي يشعر بجواز القربان ومنع القربان يفيد منع التعدي بطريق الاولى فهو ابلغ منه ۱۲ خف

[6] قوله ويجوز ان الخ فلا يرد ما قيل ان النهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل واما قوله تعالى حدود الله الآية مع انه لم يسبق الا نهي واحد وهو قوله ولا تباشروهن فقيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها قيل عليه ان الامر الاباحة ليس نهي عن ضده فالاوجه ان يراد هذا وامثاله فتامل ۱۲ خف بتغير

[عه] قوله تعم تلك الحدود الله الحد في الاصل المنع ومنه اخذ الحداد للبواب لانه يمنع من الدخول والحديد لانه يمنع الحد والحد النهاية الحاجز بين الشيئين فقولك تلك حدود الله ان اريد بالمشار اليه الاحكام كان التقدير ذات حدود الحد يكون بمعنى النهاية الحاجز بين الشيئين وان اريد به المنهيات كان الحدود بمعنى الممنوعات ۱۲ منه رح

[عه] قوله اي الاحكام الخ وفيه نظر لان الاحكام لما كانت هي حدود الله وقد نهي عن قربانها فيوجب ترك الاحكام والجواب ان في الآية تجوزا والتقدير ان الاحكام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها ۱۲ قطب

يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ۝١٨٧ مخالفة الاوامر والنواهي وَلَا تَاْكُلُوْٓا[1] اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ اى ولا[2] ياكل بعضكم مال البعض بالوجه الذى لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرف
او الحال من الاموال وَتُدْلُوْا[3] بِهَآ اِلَى الْحُكَّامِ عطف على المنهي او نصب[4] باضمار ان والادلاء الالقاء
اى ولا تلقوا حكومتها الى الحكام لِتَاْكُلُوْا بالتحاكم فَرِيْقًا طائفة مِّنْ اَمْوَالِ النَّاسِ بِالْاِثْمِ بما[5] يوجب
اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝١٨٨ انكم مبطلون فان ع ٢٣
ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح روي ان عبدان الحضرمي ادعى على امرء القيس الكندي
قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرأ القيس فهم
به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع
عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهي[6] دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤيده
قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقضي له قطعة من نار
يَسْـَٔلُوْنَكَ[7] عَنِ الْاَهِلَّةِ سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا

---

[1] قوله فلا تاكلوا الخ اشارة الى ان المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والمحرمة يجب الصوم عنهما ابدا وهلما حقوق الخلق ١٢ رحمانی [2] قوله ولا ياكل الخ يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال ١٢ خف [3] قوله وتدلوا بها اه الباء في بها زائدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويجوز ان يكون الادلاء بمعنى الارسال كما في قوله تعالى وادلى دلوه والباء زائدة اى لا ترسلوا الى الحكام وهذا الوجه اظهر لان ضمير بها لاموالكم ولا يحتاج الى الاضمار في الكلام كانه ارسل مالا الى الحكام لينزعوا اموال الناس ١٢ منه رحمه الله [4] قوله او نصب الخ فمعناه لا يكن منكم الاكل الاموال والادلاء ومثله وان كان للنهي عن الجمع لكن لا ينافي كون كل من الامرين منهيا واذا كان الاكل وهو معظم الامور المقصود من تداولها حراما فجميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام بالطريق الاولى ١٢ ملخص [5] قوله بما يوجب الخ بين ان الباء اما للسببية ليتعلق بتاكلوا او للمصاحبة فيتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها حالا من فاعل تاكلوا ١٢ ف [6] قوله وهي دليل الخ اى قوله لتاكلوا الآية فان كونه اثما يدل على عدم نفوذ القضاء باطنا وهذا بالاتفاق فيمن ادعى حقا في يدي رجل واقام بينة تقتضي انه له فانه غير جائز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له فان اراد انه دليل على عدم النفوذ مطلقا فممنوع وان اراد انه دليل على عدم النفوذ في الجملة فمسلم ولا نزاع فيه وانما الخلاف فيما اذا حكم الحاكم بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدأ فهو نافذ ظاهرا وباطنا ويكون كعقد عقداه بينهما وان كان الشهود زورا فليحفظ فانه مما زلت فيه الاقدام ١٢ ملخص [7] قوله يسئلونك عن الاهلة آه اشار الى ان من اخذ مال الغير لا يبقى عليه ويبقى عليه ظلمة الاثم كالقمر ياخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلما ١٢ ملخص ع والالقاء الاسراع اى لا تسرعوا بالخصومة في الاموال الى الحكام ليعينوكم على ابطال حق او تحقيق باطل واما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما ١٢ جمل عسب.

كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ
فان الاليق شان التبليغ اتمام ١٢
انهم[1] سالوا عن الحكمة فى اختلاف القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة فى
فيه حذف وتقديره وذلك لانهم سالوا آه ١٢
ذلك ان[2] يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات المؤقتة يعرف بها اوقاتها
اى يعينون بها اوقات امورهم من المزارع والمتاجر والديون وغيرها ١٢ ح
خصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق
اى غير المضافة الى شئ فانه يعنى الزمان كقولك مدة قيام زيد ١٢ ح صيغة آلة اى ما يعرف به الوقت ١٢ عبد الحكيم
بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان
المقدر والمعين ١٢
مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ
على الاصل ١٢ اى بكسر الباء على اتباع الياء ١٢ اى البيوت ١٢
الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ۚ قرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم الباء والباقون بالكسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف
بضم الفاء وجاء بالكسر بيت من الشعر لا سرادق له ١٢ صح
لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه وانما يدخلون
اى نقب بالنسبة البيت المدر والفرجة بالنسبة الى بيت الشعر ١٢ م
ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فبين لهم انه ليس ببر وانما البر من
النقب ١٢ لما انه ترك العادة كما ان الاحرام تركها ١٢ م
اتقى المحارم والشهوات ووجه[3] اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الامرين او انه لما ذكر انها مواقيت الحج
اى عن حكمة اختلاف حال القمر وعن حكمة دخولهم بيوتهم من غير ابوابها ١٢ ف
وهذا ايضا من افعالهم فى الحج ذكره للاستطراد او انهم لما سالوا عما لا يعنونه ولا يتعلق بعلم النبوة
وتركوا السؤال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب[4] بذكره جواب ما سالوه تنبيها على ان اللائق
اذ لا طريق الى معرفته سوى السمع ١٢ ح
بهم ان يسالوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السؤال وتمثيل

---

[1] قوله انهم سألوا عن الحكمة فالاولى ان يحمل على ان السؤال انما هو عن غاية وفائدته كما يدل عليه الجواب ولان فيه اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وهو الاصل ويجوز ان يكون السؤال عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على انه الاولى بحالهم فهذا من الاسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب ١٢ احل

[2] قوله ان يكون معالم للناس آه قوله للناس بيان للمواقيت التى هى باختيارهم وقوله والحج اشارة الى المواقيت التى عينها الله للعبادات الموقتة الا انه خص الحج بالذكر من بينها لكونه ادعى شئ الى الوقت لانه يحتاج اليه اداء وقضاء ١٢ حاشيه

[3] قوله ووجه اتصاله الخ الظاهر ان الآية معطوفة على مقول قل فلا بد من الجامع بينهما وذكر له اربعة وجوه فاما انهم سألوا عن الامرين كيف ما اتفق فجمع بينهما فى الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقى فى السؤال فالامر الثانى مقدر فى السؤال بدلالة الجواب عليه واما ان السؤال وقع عن الاهلة فقط وذكر ليس البر على سبيل الاستطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يتصل به باعتبار مناسبة ما ولا يكون السوق لاجله واما للتنبيه على ان اللائق بحالهم ان يسألوا عن امثال هذا الامر واما انه ذكر للتمثيل بانهم فى سوالهم عما لا يهم وترك المهم كمن يترك باب الدار ويأتى من غير الطريق وان عطف قوله تعالى وليس البر الآية على قوله تعالى ويسئلونك فالجامع بينهما ان الاول قول لا ينبغى والثانى فعل لا ينبغى وقعا عن الانصار ١٢ ملخص

[4] قوله عقب بذكره الخ الظاهر عقب به اى اورده عقيب جواب ما سألوه فان مدخول الباء يكون معقبا ١٢ حاشيه

عـه محصله ان الوقت اشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اداء ولا قضاء الا فى وقته المعلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد قضائه بوقت ادائه ١٢ جمل مع ادنى تغير عب ش

شبّہم فی العدول عن الطریق المستقیم کمن لا یدخل باب بیتہ ویدخل من ظہرہ ۱۲

حالہم بحال من ترک باب البیت ودخل من وراءہ والمعنی ولیس البر ان تعکسوا فی مسائلکم
ولکن البر بر من اتقی ذلک ولم یصرّ علی مثلہ [1]وَاْتُوا الْبُیُوْتَ مِنْ اَبْوَابِہَا اذ لیس فی العدول
برٌّ او باشروا الامور من وجوہہا وَاتَّقُوا اللّٰہَ فی تغیر احکامہ [2]والاعتراض علی افعالہ لَعَلَّکُمْ
تُفْلِحُوْنَ ۝۱۸۹ لکی تظفروا بالہدی والبر وَقَاتِلُوْا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰہِ جاہد [3]والاعلاء کلمتہ واعزاز دینہ
الَّذِیْنَ یُقَاتِلُوْنَکُمْ [4]قیل کان ذلک قبل ان اُمروا بقتال المشرکین کافۃً المقاتلین منہم والحاجزین

مناصبۃ باکسی جنگ در دشمنی آشکار کردن ۱۲

وقیل معناہ الذین یناصبونکم القتال ویتوقع منہم ذلک دون غیرہم من المشائخ والصبیان

ای لم یظہر منہم من ناحیۃ الکفر الظاہر ۱۲ — فالآیۃ علی ہذا یکون مخصصا لقولہ تعالی واقتلوا المشرکین کافۃ مخرجا لمن لا یتوقع القتال منہم ۱۲ م

والرہابنۃ والنساء او الکفرۃ کلہم فانہم بصدد قتال المسلمین وعلی قصدہ [5]ویؤید الاول ماروی

جمع رہبان جمع راہب ... بمعنی راہب ۱۲ — فعلی ہذا یکون علی الخصوص لمن لم یتوقع منہم القتال کقولہ تعالی اقتلوا المشرکین کافۃ ۱۲ م

ان المشرکین صدّوا رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم عام الحدیبیۃ وصالحوہ علی ان یرجع من

وہو السنۃ السادسۃ ۱۲ جمل — ای الذین کانوا مع رسول اللّٰہ ... ۱۲ جمل

قابل فیخلوا لہ مکۃ ثلثۃ ایام فرجع لعمرۃ القضاء وخاف المسلمون ان لا یفوا لہم ویقاتلوا فی

والمراد بعمرۃ القضاء العمرۃ التی وقعت علیہا القضاء ای المقاضاۃ والصلح وکانت فی السابعۃ ۱۲ جمل

الحرم والشہر الحرام وکرہوا ذلک فنزلت وَلَا تَعْتَدُوْا [6]بابتداء القتال او بقتال المعاہد او المفاجاۃ
بہ من غیر دعوۃ او المثلۃ [7]او قتل من نہیتم عن قتلہ اِنَّ اللّٰہَ لَا یُحِبُّ الْمُعْتَدِیْنَ ۝۱۹۰ لا یرید بہم الخیر
وَاقْتُلُوْہُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوْہُمْ حیث وجدتموہم فی حل او حرم [8]واصل الثقف الحذق فی ادراک

الحذق والحذاقۃ والحذاق زیرک شدن درکاری ۱۲

---

[1] قولہ واتوا البیوت الخ معطوف علی قولہ تعالی ولیس البر الا انہ فی تاویل ولا تاتوا البیوت من ظہورہا او لکونہ مقول قول وعطف الانشاء علی الاخبار جائز فیما لہ محل من الاعراب سیما بعد القول ۱۲ اح

[2] قولہ والاعتراض الخ وہو السوال عن العلۃ وہو وان لم یکن للاعتراض لکنہ لما کان لا یسئل عما یفعل ولا یفعل الا لحکمۃ کان السوال فی غیر محلہ والسوال فی غیر محلہ منزل منزلۃ الاعتراض وانما حملہ علی ذلک لانہ مقتضی الامر بالتقوی ۱۲ خف

[3] قولہ لاعلاء کلمتہ وفیہ اشارۃ الی انہ استعیر السبیل وہو الطریق لدین اللّٰہ تع وکلمتہ لانہ یتوصل بہ المؤمن الی مرضاۃ ربہ وان الظرفیۃ التی ہی مدلولۃ فی ترشیح الاستعارۃ والمقصود اعزاز دین اللّٰہ واعلاء کلمتہ ۱۲ اح

[4] قولہ قیل کان ذلک الخ جواب عما یقال ان قولہ قاتلوا امر من المقاتلۃ التی یقتضی المشارکۃ فی اصل القتل فتقییدہ بقولہ الذین یقاتلونکم مستدرک لا فائدۃ فیہ ظاہرا واجاب عنہ بثلاثۃ اوجہ بان المراد بالذین یقاتلونکم الذین برزوا القصد القتال ای لا تقاتلوا المحاجزین المخالفین او الذین لہم اہلیۃ القتال دون من ما لیسوا اہلا لہ کالشیوخ والصبیان وامثالہم او الذین یعادونکم ویقصدون قتالکم وہم جمیع الکفرۃ وعلی الاول یکون منسوخا مفہوما وہو لا تقاتلوا المانعین بقولہ فاقتلوا المشرکین کافۃ وعلی الثالث یکون مخصصا الدلائل مذکورۃ فی محلہ ۱۲ الملخص

[5] قولہ ویؤید الاول آہ لانہ یؤذن بان یکون قولہ الذین یقاتلونکم علی ظاہرہ انما یقال یؤیدہ لان خصوص السبب لا یقتضی خصوص الحکم ومن ہذا ظہر ان حمل الآیۃ علی ان المراد الذین یقاتلونکم فی الحرام او الشہر الحرام علی ما ذہب الیہ المحقق التفتازانی حیث جعل بیان الکشاف بسبب النزول وجہا رابعا بعید غایۃ البعد لانہ تخصیص من غیر مخصص ۱۲ اح

[6] قولہ بابتداء القتال او بقتال معاہد کلمۃ او ہہنا للعموم ای لا تعتدوا بوجہ فان الفعل المنفی عام ولیس للتردید وبیان وجوہ التفسیر ۱۲ اح

[7] قولہ او قتل من نہیتم عن قتلہ علی الوجہ الاول الحاجزین وعلی الوجہین الآخرین الذین لم یتوقع منہم القتال ۱۲ اح

[8] قولہ واصل الثقف الخ ہذا اصلہ ولکنہ یستعمل فی مطلق الادراک او الغلبۃ کما ہنا ومعنی البیت ان تدرکونی ایہا الاعداء وقدرتم علی قتلی فاقتلونی فان من ادرکتہ منکم اقتلہ نکتی بقولہ فلیس الی خلود ای صائر الی خلود وبقاء عن قتلہ ۱۲ خفاجی

الشئ علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال الشاعر فاما تثقفونى فاقتلونى فمن اثقف فليس الى خلود ﴿وَاَخْرِجُوْهُمْ مِّنْ حَيْثُ اَخْرَجُوْكُمْ﴾ اى مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم يوم الفتح ﴿وَالْفِتْنَةُ اَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ اى المحنة التى يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها وقيل معناه شركهم فى الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ﴿وَلَا تُقٰتِلُوْهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتّٰى يُقٰتِلُوْكُمْ فِيْهِ﴾ لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام ﴿فَاِنْ قٰتَلُوْكُمْ فَاقْتُلُوْهُمْ﴾ فلا تبالوا بقتالهم ثمه فانهم الذين هتكوا حرمته وقرأ حمزة والكسائى ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلنا بنو اسد ﴿كَذٰلِكَ جَزَآءُ الْكٰفِرِيْنَ﴾ ۱۹۱ مثل ذلك جزاءهم يفعل بهم مثل ما فعلوا ﴿فَاِنِ انْتَهَوْا﴾ عن القتال والكفر ﴿فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾ ۱۹۲ يغفر لهم ما قد سلف ﴿وَقٰتِلُوْهُمْ حَتّٰى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ﴾ شرك

---

[۱] قوله اى المحنة التى الخ فالجملة تذييل لقوله تعالى اخرجوهم الآية من حيث انه يؤكد مضمونه ويكون حثا عليه كيل لبعض الحكماء وما اشد من الموت فقال الذى يتمنى فيه الموت ۱۲ ملخص

[۲] قوله وقيل معناه الخ فالجملة تذييل لقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية لكونه حثا للمؤمنين على قتلهم فى الحرام اى لا تبالوا بقتلهم بعد ان لم يبالوا بالشرك فى الحرم فقتلكم ارتكاب للقبيح لدفع الاقبح بل لا قبح لرخصة الله فيه بعرومن حسن فى القتل ومرخصه لان فيه تخصيص بلا مخصص ۱۲ ملخص

[۳] قوله لا تفاتحوهم الخ معنى تمام النظم لا معنى قوله لا تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تفاتحوهم بالقتال حتى يقاتلوكم ۱۲ خفاجى اقول واليه اعول وجه عدم استقامته انه يصير المعنى كهذا لا تفاتحوهم بالقتال حتى يفاتحوكم فيه فان فاتحوا فيجاز لكم ايضا المفاتحة ولا يخفى ان بعد مفاتحة المشركين من اين يحصل لهم الابتداء بل الحاصل لهم التأخر فى القتال كما هو ظن لارباب الكمال ۱۲ عبد الكريم

[۴] قوله والمعنى الخ جواب عما يرد انه كيف يصح فان قتلوكم فاقتلوهم فان فيه امر المقتول بقتل قاتله وتقريره انه جعل الفعل الواقع على البعض وكذا الصادر عن البعض بمنزلة ما يكون من الجميع وبينه فى جانب المفعول لعلم الآخر بالمقايسة عليه كقولهم قتلنا بنو اسد والقاتل بعضهم ۱۲ ملخص

[۵] قوله قتلنا بنو اسد الخ مؤنث فى النسخ وهو صحيح وان كان لا يجوز قامت الزيدون لانه لما تغير الابن فى جمعه السالم اشبه جمع التكسير وهو يجوز فيه التانيث والتذكير ۱۲ خف بتغيير.

[۶] قوله شرك الخ يعنى ضمير قاتلوهم راجع الى الذين يقاتلونكم كما هو الظاهر وهو معطوف على قوله قاتلوا الذين يقاتلونكم الآية فالاول مسوق لوجوب اصل القتال والثانى لبيان غاية والمراد من الفتنة الشرك لما ان مشركى العرب ليس فى حقهم الا الاسلام او السيف لقوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون واما الجزية فانما هى فى حق اهل الكتاب والمجوس وعبدة الاوثان من العجم ومن لم يعم وقع فى حيص بيص ۱۲ حاشيه

[ع] قال الجمل

تحت قول الجلال وفى قراءة بلا الف آه اى لحمزة والكسائى من القتل فاما قراءة الالف فهى واضحة لانها نهى عن مقدمات القتل فدلالتها على النهى عن القتل بطريق اولى واما القرأة الثانية ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجاز فى الفعل اى ولا تاخذوا فى قتلهم حتى ياخذوا فى قتلكم والثانى ان المجاز فى المفعول اى ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون ثم قال فما وهنوا اى ما وهن من بقى منهم آه قال الفاضل عصام الدين والاوفق بقراءة الالف ان يحمل لا تقاتلوهم على الحرب المفضى الى القتل ولا يخفى ان اباحة مقاتلتهم لا يتوقف على مقاتلة جميعهم بل تقاتلون اذا قاتل بعضهم فالمراد بالجمع فى قراءة لا تقاتلوهم ايضا البعض غير مقتصر على القرأة الاخيرة كما هو ظاهر بيان القاضى موافقا للكشاف وان قال المحقق التفتازانى فى النظم انه لا حاجة الى هذا التاويل فى قرأة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخيرة آه ۱۲

وَيَكُونَ الدِّيْنُ لِلّٰهِ خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب فَاِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فَلَا عُدْوَانَ اِلَّا عَلَى الظّٰلِمِيْنَ ﴿١٩٣﴾ اى فلا[1] تعتدوا على المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم الا من ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمى[2] جزاء الظلم باسمه للمشاكلة كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه اَوْ انكم ان تعرضتم للمنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم والفاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء اَلشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ قاتلهم[3] المشركون عام الحديبية فى ذى القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه[4] بهتكه فلا تبالوا به وَالْحُرُمٰتُ قِصَاصٌ احتجاج[5] عليه اى كل حرمة وهو ما يجب ان يحافظ عليها يجرى فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة واقتلوهم ان قاتلوكم كما قال فَمَنِ اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ وهو فذلكة[6] التقرير وَاتَّقُوا اللّٰهَ فى الانتصار ولا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ ﴿١٩٤﴾ فيحرسهم ويصلح شانهم وَاَنْفِقُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ

---

[1] قوله فلا تعتدوا الخ لما كان فى ترتيب الجزاء على الشرط نوع خفاء ذكر له معان الاول ان الجزاء محذوف اقيمت العلة مقامه فالمعنى ان انتهوا فلا تعتدوا فان العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا كذلك والثانى انه مشاكلة بتسمية جزاء العدوان عدوانا اى لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين فالنهى فى الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما وفى الثانى عن مجازاة غير الظالمين بما هو فى صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين والثالث ان العلة الموضوعة موضع الحكم هى قوله ان تعرضتم الخ وتقدير الكلام ان انتهوا فلا تعتدوا الا انكم ان تعرضتم لهم صرتم ظالمين فيسلط عليكم من يعدو عليكم لظلمكم ١٢ اخف بتغير

[2] قوله وسمى الخ لما لم يكن ما يقابل به مع الظالم ظلما وجه بان اطلاق العدوان تجوز للمشاكلة وقيل سمى جزاء الظلم ظلما وان كان عدلا من المجازى لكونه ظلما فى حق الظالم من عند نفسه لانه ظلم نفسه بالتسبب لالحاق هذا الجزاء ١٢ ملخص

[3] قوله قاتلهم المشركون الخ فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل صد كما فى الصحيحين وجمع بين الروايتين بانه لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بسهام وحجارة كما روى عن ابن عباس رضـ فى سورة الفتح قتال ١٢ اخص

[4] قوله وهتكه بهتكه الخ اى هتك الشهر الحرام منكم بهتكه منهم يعنى انهم لو قاتلوكم للصد فقاتلوهم لانهم هتكوا الحرمة فلكم ان تقابلوا هتكهم بهتكم وقيل بهتك حرمة هذا الشهر بدخولكم عنوة لاسلمى بمقابلة هتكهم حرمة شهركم بصدكم عن دخول مكة فلا تبالوا بدخولكم عليهم عنوة فالحرمات يجرى فيها القصاص فالصد قصاصه العنوة ١٢ ملخص

[5] قوله احتجاج عليه الخ اى برهان على قوله الشهر الحرام والمعنى ان الحكم مقصود بالذات واقامة الحجة على الحكم السابق باعتبار اندراجه فيه لا ان الاحتجاج مقصود بالذات والا لما صح العطف بالواو ١٢ ملخص

[6] قوله فذلكة التقرير الخ اى نتيجة الجملة المقررة لقوله الشهر الحرام الآية وهو قوله والحرمات قصاص فان حكم الاعتداء متفرع عليه وانما عدل عن التاكيد لان التاكيد لا يعطف بالفاء الا ان تجعلها اعتراضية فان الاعتراض يفيد التاكيد ويكون بالفاء ١٢ ملخص

ع لما كان فى ترتب الجزاء على الشرط نوع خفاء وكان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم بينه بوجهين الاول ان الجزاء محذوف اقيم علته مقامه والتقدير فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا على المنتهين لان العدوان على الظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين ١٢ ع

ع قوله او انكم ان تعرضتم الخ عطف على قوله فلا تعتدوا على المنتهين مقابل له فكانه قيل المعنى فلا تعتدوا على المنتهين على ان الجزاء محذوف او المعنى انكم ان تعرضتم على ان يكون المذكور هو الجزاء ويكون المعنى الظالمين المتجاوزين عن حد حكم القتال وهو عدم الشرك المدلول عليه بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كانه قيل فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على المتجاوزين عما حده العدو للقتال اعنى للتعريض للمنتهين وخلاصته ما ذكره المحشى ١٢ ع عب

ولا[1] تمسكوا كل الامساك وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ ۛۚ بالاسراف وتضييع وجه المعاش او بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم ويؤيده ماروى عن ابى ايوب الانصارى انه قال لما اعزالله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت او بالامساك وحب المال فانه يؤدى الى الهلاك المؤبد ولذلك سمى البخل هلاكا وهو فى الاصل انتهاء الشئ فى الفساد والالقاء طرح الشئ وعدى بالى لتضمن معنى الانتهاء والباء مزيدة والمراد بالايدى الانفس والتهلكة[2] والهلاك والهلك واحد فهى مصدر كالتضرة والتسرة اى لا توقعوا انفسكم فى الهلاك[3] وقيل معناه لا تجعلوها اخذة بايديكم اولا[4] تلقوا بايديكم انفسكم اليها فحذف المفعول وَاَحْسِنُوْا ۛۚ اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ۝١٩٥ وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ ؕ ايتوا بهما تامين مستجمعى المناسك لوجه الله وهو على هذا[5] يدل على وجوبهما ويؤيده[6] قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة وماروى جابر انه قيل يارسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض[7] بماروى ان رجلا قال لعمر رضى الله عنه انى وجدت الحج والعمرة مكتوبين على اهللت بهما جميعا فقال هديت لسنة نبيك ولا يقال انه فسر وجدانهما مكتوبين بقوله اهللت بهما فجاز ان يكون الوجوب بسبب

---

[1] قوله ولا تمسكوا اه فسر به ليقابل الاسراف ولما كان قوله ولا تلقوا بايديكم الخ يحتمل تعلقه بقوله قاتلوا او بقوله انفقوا او بما بين لهما معا فاذا تعلق بانفقوا فالنهى عن الاسراف او الامساك وقوله بالكف اشارة الى تعلقه بهما ولم يذكر الكف عن الغزو فقط لبعده وقيل انما احتملت الآية ضدين لان اليد تستعمل فى الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالىٰ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فالآية تحتمل النهى عن ما شيئے السخار ١٢ خف بتغير

[2] قوله التهلكة الخ بالضم مصدر كالتضرة بمعنى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه وهو الصحيح لكنه من النوادر فلا يقاس عليه وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك لا يمكن ١٢ خف بتغير

[3] قوله وقيل معناه الخ وهو على زيادة الباء اى لا تجعلوا التهلكة آخذة بايديكم قابضة اياها لان من القى بيده الى صاحبه فقد عرضها بقبضه اياها كما تقول القيت اليك المتاع اذا قبضه منك ١٢ حاشيه بتغير

[4] قوله ولا تلقوا الخ فالباء ليست بمزيدة وفائدة بايديكم التصريح بالنهى عن الالقاء الى التهلكة بالقصد والاختيار ١٢ حاشيه بتغير

[5] قوله وعلى هذا يدل على وجوبهما بخلاف ما اذا حمل اللفظ على ظاهره اى اجعلوهما تامين فانه يدل بظاهره على وجوب اتمامها ولا يدل على وجوب الاصل فان الحج والعمرة المستجمعين يجب اتمامهما بعد الشروع فيهما وهذا متفق عليه بين الشافعية والحنفية فان افساد الحج والعمرة مطلقا يوجب المضى فى بقية الافعال والقضاء ١٢ ح

[6] قوله ويؤيده الخ وانما قال يؤيد لانه يمكن ان يقال يجوز ان يكون الامر ههنا مصروفا عن الظاهر اعنى الوجوب مستعملا فى المعنى المجازى المشترك بين الواجب والمندوب اعنى طلب الفعل بقرينة الحديث الدال على ان العمرة مستحبة ١٢ ح

[7] قوله معارض الخ رد على من استدل به للحنفية واورد عليه ان قول الصحابى لا يعارض الحديث المرفوع وهو غير وارد لان قوله سنة نبيك ان لم يكن رفعا فهو فى حكمه والتحقيق ان الآية لا حجة له ظن للنظم وهو الامر بالاتمام لا يتيقن به وجوب الشروع والاحاديث متعارضة فلا يثبت الفرضية على القطع فالاولى ان يقال بالوجوب دون الفرضية ١٢ ملخص

اهلاله بهما لانه[عه] رتب الاهلال على الوجدان وذلك يدل على انه سبب الاهلال دون
العكس[١] وقيل اتمامهما ان تحرم بهما من دُوَيرة اهلك او ان تُفرِد لكل منهما سفرا او ان تجرده
بما فی من یکون من کہ علی مسافۃ یمکن قطعہا من غرۃ شوال الی عاشر ذی الحجۃ ١٢ شرح
لهما لا تشوبهما بغرض دنيوى او ان يكون النفقة حلالًا فَاِنْ اُحْصِرْتُمْ منعتم يقال حصَرهُ
العدو واحصَره اذا حبسه ومنعه عن المضى مثل صدّه واصدّه والمراد[٢] حصر العدو وعند
ای قولہ تعالی الخ
مالك والشافعى لقوله فاذا[٣] اَمِنتم ولنزوله فى الحديبية ولقول ابن عباس لا حصر الا حصر
ای فاذا ازال خوفکم ١٢ — وکان ہناک احصار عدو ١٢ ف — وہو اعرف بمواقع التنزیل ١٢ م
العدو وكل[عه] منع من عدو او مرض او غيرهما عند ابى حنيفة لما روى عنه عليه السلام مَن
اخرجہ الترمذی وابو داود والنسائی من حدیث الحجاج بن عمرو ١٢ م
كُسِر او عَرِجَ فعليه الحج من قابل وهو[٤] ضعيف ماوّل بما اذا شرط الاحلال به لقوله عليه السلام
ای بالمرض ونحوہ ١٢ — اخرجہ الشیخان والنسائی ١٢
لضباعة بنت الزبير حُجّى واشترطى وقولى اللهم محلى حيث حبستنى فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ
استیسر ہو تیسر بمعنی ١٢
فعليكم[٥] ما استيسر او فالواجب ما استيسر او فاهدوا ما استيسر والمعنى ان احصر المحرم واراد ان يتحلل
ظرف او اسم فعل ١٢
تحلل بذبح هدى يسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث اُحصِرَ عند الاكثر لانه عليه السلام
اشارۃ الی ان السین لیست للطلب ١٢
ذبح عام الحديبية بها وهى[٦] من الحل وعند ابى حنيفة يُبعث به ويُجعل للمبعوث[عه] بيده

---

[١] قوله وقيل اتمامهما الخ هذا انما يصح اذا امكن المسير من الدار فى اشهر الحج واما اذا لم يكن ذلك فلا ولذا ضعف هذا القول ١٢ اخف

[٢] قوله والمراد حصر العدو الخ الاكثر فى استعمال الاحصار فى منع يكون من مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وانكانا فى الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رح فى حق الحكم مطلق المنع والشافعى رح المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما وقول الصحابى وان لم يكن حجة عنده والتقييد خلاف الظاهر لكن لم يقم دليل على خلافه ١٢ اخف بتغير

[٣] قوله فاذا امنتم الخ فان الامن يكون من الخوف قلنا هذا لا يدل على ان الاحصار لا يكون الا بالعدو بل يدل على ان الاحصار بالعدو ايضا احصار واما ورده فى حصر العدو فلا يصلح دليلا اذ العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب ١٢ ملخص

[٤] قوله وهو ضعيف الخ هذا غير مسلم لانه روى من طرق مختلفة فى السنن وقد حسنه الترمذى ولذا احتاج الى تاويله بالاشتراط ومعنى الاشتراط ان ينوى الحج على انه ان منعه مانع احل عند عروضه له وعندنا وجه الجمع ان حديث ضباعة محمول على الندب فمن خاف المرض او غير ذلك يستحب له ان يشترط عند الاحرام حتى لا يلزمه خلف الوعد ان كان ذلك جائز العذر لاطلاق الحديث المقدم فان عندنا لا يحمل المطلق على المقيد الا اذا اتحد الحادثة والحكم وكان الاطلاق والتقييد فى الحكم وما نحن فيه ليس كذلك ١٢ ملخص

[٥] قوله فعليكم اه فما على تقدير نصبه اما منصوب بعليكم يعنى ان قلنا بجواز عمله محذوفا فان قلنا بعدمه لضعفه فهو مفعول فعل محذوف تقديره اهدوا ١٢ اهل

[٦] قوله وهى من الحل الخ فيه خلاف فانها عند ابى حنيفة رحمه الله من الحرم روى الطحاوى بسنده عن المسور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية جنادة فى الحل ومصلاه فى الحرم واذا كان كذلك فالظاهر انهم نحروا فى الحرم ١٢ ملخص

[عه] قوله لانه رتب الاهلال آه يعنى من حيث المعنى لان قوله اهللت بهما جملة مستانفة كانه قيل فما فعلت قال اهللت بهما فيدل على ان الوجدان سبب الاهلال وذلك لان مقصود السائل السوال عن صحة اهلالها فكيف يقول وجدتهما مكتوبين لا فى اهللت بهما فانه انما يصح على تقدير علمه بصحة اهلاله لهما ويوافقه جواب عمر رض ١٢ اح

[عه] قوله من كسر الخ مبنى للمجهول اى كسر منه عضو منعه من الحركة وعرج بفتح الراء اذا اصابه عرج عارض واما الخلقى فبكسر الراء والقائل فى الاستعمال العام الذى بعد عامك ١٢ اخفاجى

[عه] اى يقول للمبعوث على يده اذبحه يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم وغلب على ظنه انه نحر تحلل ١٢ من عف

يوم امارة[1] فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح تحلل لقوله وَلَا تَحْلِقُوْا رُءُوْسَكُمْ حَتّٰى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهٗ
اى[2] لاتحلوا حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ محله اى مكانه الذى يجب ان ينحر
فيه وحمل[3] الاولون بلوغ الهدى محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلا كان او حرما و
اقتصاره على الهدى دليل[4] عدم القضاء وقال ابو حنيفة يجب[5] القضاء والمحل بالكسر يطلق
للمكان والزمان والهدى جمع هدية كجدى وجدية وقرئ من الهدىّ جمع هدية كمطى فى
مطية فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضًا مرضا[6] يحوجه الى الحلق اَوْ بِهٖ اَذًى مِّنْ رَّاْسِهٖ كجراحة او قمل
فَفِدْيَةٌ اى فعليه فدية ان حلق مِّنْ صِيَامٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نُسُكٍ بيان لجنس الفدية واما قدرها
فقد روى انه عليه السلام قال لكعب بن عجرة لعلك اذاك هوامك قال نعم يا رسول الله
قال احلق وصم ثلثة ايام او تصدق بفرق على ستة مساكين او انسك شاة والفرق ثلثة
اصوع فَاِذَآ اَمِنْتُمْ الاحصار او كنتم فى حال امن وسعة فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ فمن[7]
استمتع وانتفع بالتقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه بالحج فى اشهره وقيل فمن
استمتع[8] بعد التحلل عن عمرته باستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ

---

[1] قوله يوم امارة الخ اى يوما يعرفونه او ثبت هذه العبارة لورودها فى الاثر عن ابن مسعود رضى الله عنهما هذا عند ابى حنيفة رح وعند صاحبيه فى الحج يختص الذبح بيوم النحر فلا حاجة الى تعيين اليوم عندهما ١٢ ملخص

[2] قوله لا تحلوا الخ اشارة الى ان حلق الراس كناية عن الحل وظاهر كلام المصنف رح ان الآية لبيان حكم المحصر فقط فقيل انه عام راجع الى قوله واتموا الحج ١٢ مل

[3] قوله وحمل الاولون الخ اشارة الى ان ظاهر النظم مع ابى حنيفة رحمه الله تعالى فالمراد بمحله المحل الذى عينه الشارع وهو محل الاحصار مطلقا هذا و قوله تعالى والهدى معكوفا ان يبلغ محله دليل واضح على ان الهدى لم يبلغ محله وهو الحرم وعلى ان المحل هو الحرم لا غير فالاحسن ما روى البخارى تعليقا عن ابن عباس رض انه ينحر المحصر حيث احصر ان كان لا يستطيع ان يبعث به الى الحرم ان استطاع يجب عليه ان يبعث فالآية مخصوص بقوله تعالى والهدى معكوفا الآية وبفعل النبى صلى الله عليه وسلم فتامل ١٢ ملخص

[4] قوله دليل عدم القضاء الخ ان قيل اذا لم يكن القضاء واجبا فلم سميت عمرة القضاء واجيب انما سميت للمقاضاة التى وقعت بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين قريش ١٢ ملخص

[5] قوله يجب القضاء الخ لان الاداء واجب بعد الشروع للاجماع لقوله تعالى واتموا الحج الآية ولا حاجة فى وجوب القضاء الى نص جديد وقوله ان احصرتم الخ لا يدل الا على رخصة التحلل بعذر الاحصار على سقوط القضاء فلا يسقط مع ان الحديث المذكور وهو من كسر او عرج فعليه الحج من قابل دال على القضاء ١٢ ملخص

[6] قوله مرضا يحوجه الى الحلق الخ قيده ليلائم ما ترتب عليه وهو لا تحلقوا او المعطوف اى اذى من راسه والا فالحكم عام فى كل مرض يحوجه الى شئ من محظورات الاحرام ١٢ اخعت بتغير

[7] قوله فمن استمتع آه فالباء على الاول صلة التمتع واستمتاعه بالعمرة الى وقت الحج التقرب بها الى الله قبل الانتفاع بتقربه بالحج وعلى الثانى الباء للسببية ومتعلق التمتع محذوف اى بشئ من محظورات الاحرام لعدم تعلق الغرض بتعيينه ومعنى تمتعه بسبب العمرة اداؤها والتحلل منها ومرض المعنى الثانى لان فيه صرف التمتع من المعنى الشرعى الى المعنى اللغوى الذى هو معنى مجازى عند الشارع ١٢ ع ـ

[8] قال فى الجمل تحت قول الجلال اى استمتع بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام آه اى انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف اى واستمر تمتعه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج ١٢ ع ب

الْهَدْيِ فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه
وقال ابوحنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية[1] فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ اى الهدى فَصِيَامُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ فِى
الْحَجِّ فى ايام[2] الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابوحنيفة فى اشهره بين الاحرامين[3]
والاحب ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند
الاكثرين وَسَبْعَةٍ اِذَا رَجَعْتُمْ الى اهليكم وهو احد قولى الشافعى اونفرتم وفرغتم من اعماله
وهو قوله الثانى ومذهب ابى حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام
تِلْكَ عَشَرَةٌ فذلكة الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن
وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان
المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما كَامِلَةٌ صفة مؤكدة يفيد المبالغة فى محافظة العدد او
مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهى الاحاد ويتم مراتبها او مقيدة تفيد كمال
بدليتها من الهدى ذٰلِكَ[4] اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابى حنيفة رحمه الله
اذ لا متعة ولا قران لحاضرى المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية[5]
لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ اَهْلُهٗ حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وهو من كان من الحرم على مسافة[6] القصر عندنا
فان من كان على اقل فهو مقيم الحرم او فى حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل

---

[1] قوله كالاضحية الخ فيوكل والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فاكلا اى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى رضى الله عنه من لحمها وشربا من مرقها فثبت الاكل من هدى القران والتطوع بل ثبت الاستحباب ۱۲ ملخص [2] قوله فى ايام الاشتغال الخ لما كان قوله فى الحج يحتمل ان يراد فى عمدته وهو عرفة او فى افعال الحج او فى اشهر الحج والاول غير ممكن فذهب الى الثانى الشافعى والى الثالث ابوحنيفة ۱۲ اخف بتغير [3] قوله بين الاحرامين آه ظاهره يشعر بانه يجب عند ابى حنيفة رح ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ۱۲ خف۔ [4] قوله اشارة الى الحكم الخ يعنى الفدية او التمتع فلا تجب على اهل الحرم ان تمتعوا وقال ابوحنيفة انه اشارة الى التمتع وظاهر الآية يقتضى ما قاله الحنفية لانه لو كان المراد الهدى يقال ذلك على من لم يكن الآية وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر ۱۲ ملخص [5] قوله فعليه دم جناية الخ لارتكابه المحظور وهذا الدم لا يقوم الصوم مقامه كما لا يجوز للمناسك الاكل منه وروى البخارى فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنه انه سئل عن متعة الحج فقال ان الله انزل فى كتابه وسنة نبيه واباحه غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام ۱۲ ملخص [6] قوله على مسافة القصر الخ فالحاضر على هذا ضد المسافر وعلى الوجوه الاخر بمعنى الشاهد اى من لم يكن غائبا عن المسجد وعدم الغيبوبة عنه ان يكون شاهدا فيه عند مالك بان يكون من اهل مكة داخل طوى فلو ان اهل منى احرموا من العمرة من حيث يجوز لهم ثم اقاموا بمكة حتى حجوا كانوا متمتعين عنده او يكون شاهدا فيه حقيقة او حكما بان يكون داخل الميقات عند ابى حنيفة رح سواء كان مكيا او غيره ساكن الحرم اولا فان حكم الكل واحد فى ان ميقاتهم الحرم وان يكون من اهل الحرم عند طاؤس فانه يقول ان ميقات اهل الحرم الحرم دون غيرهم ۱۲ حاشيه

الحل عند طاؤس وغير المكي عند مالك واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه كي[1] يصدكم العلم به عن العصيان الحج اشهر اي وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة بليلة النحر عندنا والعشر[2] عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء الخلاف على[3] ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت[4] اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا فان[5] مالكا كره العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه وانما سمي شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل او اطلاقا للجمع على ما فوق الواحد فمن فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام[6] فيهن عندنا او بالتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة وهو[7] دليل على ما ذهب اليه الشافعي وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا رفث فلا جماع او فلا فحش من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال ولا مراء مع الخدام

---

[1] قوله كي يصدكم الخ يعني ليس المراد مجرد العلم بل علم يمنع عن المعصية ويقتضي التقوى ١٢ خف

[2] قوله والعشر عند ابي حنيفة الخ لان يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة او لانه فسر يوم الحج الاكبر بيوم النحر وقيل ان المآل غير مختلف فيه فمن قال عشر عبر عن الليالي ومن قال تسع عبر عن الايام فتامل ١٢ ملخص

[3] قوله على ان المراد الخ فان الاحرام بالحج لا ينعقد في غير هذه الاشهر عند الشافعي لان الاحرام من اركان الحج وعند الحنفية هو من شرائط الحج فان احرم قبل الاشهر للحج انعقد لكنه يكره ١٢ ملخص

[4] قوله او وقت اعماله ومناسكه اي عند ابي حنيفة رح فاليوم العاشر داخل فيه لكونه وقت اداء الرمي والحلق والطواف فان قلت لك بقية ايام النحر وقت لاداء ما ذكر فما وجه التخصيص بالعشر قلت اقتفاء لما روي عن ابن عمر رض في قوله تعالى الحج اشهر معلومات انه قال شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ولعل وجهه ان المراد الوقت تمكن فيه المكلف من الفراغ عن مناسكه بحيث يحل له كل شئ وهو اليوم العاشر وما سواه من بقية ايام النحر لتيسير اداء الطواف وتكميل الرمي ١٢ حاشيه

[5] قوله فان مالكا الخ هذا غير مستقيم فان العمرة في اشهر الحج للآفاقي غير مكروهة اجماعا وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي قعدة وكذا للمكي عند مالك والشافعي فلا تظهر ثمرة الخلاف الا في اسقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضة الى آخر ذي الحجة عنده فتامل ١٢ ملخص

[6] قوله بالاحرام الخ لا خلاف في ان الشروع في الحج يحصل بالاحرام وانما الخلاف في انه بماذا يصير محرما فعند الشافعي رح بمجرد النية لان الحج كف عن المحظورات فيصح بالنية كالصوم وعندنا الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يكون شارعا بمجرد النية كالصلوة فلا بد من التلبية كالتكبير للصلوة ولقوله عليه السلام من كان معه هدي فليهل بالحج بدأ امر بالاهلال وهو رفع الصوت عند الاحرام ليظهر ان الاحرام هو التلبية والتفصيل في الفقه ١٢ ملخص

[7] قوله وهو دليل على ما ذهب اه من ان المراد من الوقت وقت الاحرام لانه تعالى فرع فرضية الحج فيهن على كون وقته اشهرا معلومات وفرضية الحج فيهن انما يتحقق بالاحرام فيكون المراد وقت احرامه ليظهر تفريعه على ما تقدم كانه قيل وقت احرامه اشهر معلومات فمن احرم فيهن ١٢ حاشيه

عـ كقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وانما اسرى في بعض الليل ١٢

عـ قوله او اطلاقا للجمع اه فالتجوز في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد بعلاقة معنوية وهو الجمع والتعدد ١٢ اح

ـه كلمة او بناء على كونها بمعنيين له وعلى الثاني يكون قوله ولا فسوق تعميما بعد تخصيص ١٢ ع

والرفقة فى الحج فى ايامه نفى الثلثة على قصد النهى للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستقبحة فى انفسها ففى الحج اقبح كلبس الحرير فى الصلوة والتطريب[1] بقراءة القران لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث ولا فسوق والثالث بالفتح على[2] معنى الاخبار بانتفاء الخلاف فى الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام فارتفع الخلاف بان امروا بان يقفوا ايضا بعرفة وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ يَّعْلَمْهُ اللّٰهُ حث[3] على الخير عقيب النهى عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وَتَزَوَّدُوْا فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوٰى وتزودوا[4] لمعادكم التقوى فانه[5] خير زاد وقيل نزلت فى اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون[عه] كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام فى السوال والتثقيل على الناس وَاتَّقُوْنِ يٰۤاُولِى الْاَلْبَابِ فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تع فيتبرؤا عن كل شئ سوى الله تعالى وهو[6] مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولوا الالباب بهذا الخطاب لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ[7] اَنْ تَبْتَغُوْا فى ان تبتغوا اى تطلبوا فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة وقيل كان

---

[1] قوله والتطريب آه هو فى الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن هيأتها فيحرم فى كل كلام وفى قرأة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمدات التى لا يخل بالحروف فلا كراهة فيه ۱۲ سع

[2] قوله على معنى الاخبار آه اى اخبر الله تعالى بعد ما امر بالوقوف بعرفة انه قد ارتفع الخلاف فى الحج ۱۲ ع لا على معنى النهى لانهم لم يجادلوا فى وقت الحج ولا فى الموقف حتى ينهوا عنه بخلاف الرفث والفسوق فانهم ربما كانوا يفعلونها ۱۲ منه رحمه الله

[3] قوله حث الخ بيان لفائدة التنصيص على الخير وهو تعالى اعلم بما يفعلونه من الخير والشر وفيه التفات وهو بتاويل الامر معطوف على قوله فلا رفث الخ اى فلا ترفثوا وافعلوا الخيرات وتزودوا فاندفع اشكال العطف ۱۲ ح

[4] قوله وتزودوا آه اشارة الى ان كلواحد من المفعول الصريح وغير الصريح لتزودوا محذوف لدلالة المقام عليه ۱۲ شيخ زاده

[5] قوله فانه خير زاد الخ اشارة الى ان مقتضى الظاهر ان يحمل خير الزاد على التقوى فان المسند والمسند اليه اذا كانا معرفتين يجعل ما هو مطلوب الاثبات مسندا والمقصود هنا اثبات خيرية الزاد للتقوى لكونه دليلا على تزودوا الا انه عدل عنه للمبالغة فالمعنى ان الذى بلغك انه خير الزاد هو التقوى فيفيد اتحاد خير الزاد بالتقوى ۱۲ حاشيه بتغير

[6] قوله وهو مقتضى آه اشار الى ان المراد باللب العقل الخالص عن شوب الهوى فانه فى الاصل خالص كل شئ على ما فى النهاية ۱۲ ح

[7] قوله ليس عليكم الخ اشارة الى انكم كما لا تمنعون من التجارة فان فى الاول الاتقاء عن السوال وفى الثانى ابتغاء الفضل فلا يخالفان التوكل ۱۲ ملخص

[عه] قوله فيكونون الخ قال ابن الجوزى قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطأ ۱۲ جمل عسب .

[عله] السمج والسماجة زشت وزشت شدن ۱۲ ص ؛

عكاظ ومجنّة وذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت فَاِذَآ اَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ دفعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات١ وانما نون وكسر٢ وفيه العلمية والتانيث لان تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك٣ يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبع ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف وهنا ليس كذلك عـه او لان التانيث٤ اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست تاء التانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يصح تقديرها لان المذكورة تمنعه من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه٥ او لان جبرئيل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل٦ جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف بها لان الافاضة لا تكون الا بعده وهي مأمور بها

---

١ قوله كاذرعات الخ اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية وانما لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة ولا عرفة قال الفراء قول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض قيل كيف يصح وفي الحديث الحج عرفة واجيب بان عرفة اسم اليوم التاسع من ذي الحجة وبهذا المعنى ورد في الحديث وانكر الفراء استعماله في المكان وقد نبه عليه شراح البخاري فلا تعارض بينهما ١٢ ملخص

٢ قوله انما نون وكسر الخ لا كلام في استعماله منونا وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به في مقابلة النون في جمع المذكر السالم وانما يكسر في موضع الجر لا من هذا التنوين من تنوين التمكن فان الكسرة انما تذهب في غير المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض ما اذا عوض عنه شيء كاللام والاضافة فكانه ثابت فلا تذهب وهنا عوض عنه تنوين المقابلة ١٢ خف

٣ قوله ولذلك فيه خطأ لان تنوين المقابلة لم يقل احد بجمعها وانما الذي يجمع معها تنوين الترنم والغالي ١٢ خف

٤ قوله او لان التانيث اه هذا عند من يقول بكون عرفات منصرفا لعدم الاعتداد بالتانيث لان التاء للجمع ووجودها يمنع من تقدير اخرى كما في سعاد فعلى هذا الوجه مثل بنت ومسلمات علما لامرأة وجب صرفه ١٢ خف بتغير

٥ قوله فلما ابصره عرفه بيان لوجه تسميتها بلفظ ينبئ عن المعرفة وهو لا يستدعي كونها منقولا لانه لابد في المنقول من استعمال سابق ولا يكفي مجرد المناسبة ١٢ ح

٦ قوله الا ان يجعل جمع عارف كطلبة وطالب فح يكون من الاسماء المنقولة لتحقق الاستعمال السابق وانما لم يجزم بكونها منقولا منه لان الجعل المذكور لا دليل عليه والاصل عدم النقل ١٢ ح

عـه قوله وهنا ليس كذلك الخ اي في عرفات واذرعات ليس ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف اما الاول فلان التنوين فيهما لما كان في مقابلة نون الجمع بمنزلة تنوين التمكن في المفرد كان تنوين المقابلة الذي فيهما كعوض عن تنوين التمكن واما الثاني فلانه لما اشتغل بتنوين المقابلة آخرها قبل العلمية كان ذهاب تنوين التمكن عنها لاجل اشتغال المحل لا لعدم الصرف ١٢ عب

بقوله ثم افيضوا[1] او مقدمة[2] للذكر المامور به وفيه[3] نظر اذ الذكر غير واجب والامر به غير مطلق فَاذْكُرُوا اللّٰهَ بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل[4] ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول[5] ما روى جابر انه عليه السلام لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومعنى[6] عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانه افضل والا فالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر وَاذْكُرُوْهُ كَمَا هَدٰىكُمْ[7] كما علمكم واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما[8] مصدرية او كافة وَاِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهٖ اي الهدى لَمِنَ الضَّآلِّيْنَ ﴿١٩٨﴾ الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى وان نظنك لمن الكٰذبين ثُمَّ اَفِيْضُوْا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ النَّاسُ اي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا

---

[1] قوله افيضوا الخ دفع ما قيل ان الامر في قوله افيضوا للقريش فلا يثبت وجوب الافاضة الا عليهم فهو مدفوع بان المقصود اثبات وجوب الوقوف والافاضة في الجملة واما عمومها للناس فبالاجماع وعدم القول بالفصل فتامل ١٢ حاشيه

[2] قوله او مقدمة اي الافاضة مقدمة للذكر الواجب بقوله فاذكروا المترتب عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ١٢ ح

[3] قوله وفيه نظر الخ لان هذا الدليل انما يتم لو كان الامر بالذكر واجبا وههنا ليس كذلك بل هو مندوب لانه مفسر بالتلبية والتهليل والدعاء على تقدير التفسير بصلوة العشاءين نقول الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بالافاضة فلا يستلزم وجوب وجوبها كقولك اذا حصل لك نصاب فزك فانه لا يقتضي وجوب تحصيل النصاب مع انه قيد للزكوة المامور بها بل يقتضي وجوب المقيد عند حصول القيد فكذا ههنا كانه قيل ائتوا بذكر كائن عند الافاضة والحق ان وجوب الوقوف ثابت بالاجماع وسند الاجماع قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج عرفة وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ ملخص

[4] قوله وقيل ما بين مازمي عرفة آه وهو ما بين الجبل المزدلفة من حد منتهى عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام ١٢ ح

[5] قوله ويؤيد الاول آه فانه يدل على تغاير المزدلفة والمشعر الحرام المكان مسيره صلعم منها الى المشعر الحرام وما بين مازمي عرفة ووادي محسر هي المزدلفة ١٢ ح

[6] قوله ومعنى عند مشعر الحرام الخ جواب عما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلا يصح الوقوف الا عنده عملا بالآية مع ان الامة قد اجمعوا على ان المزدلفة كلها موقف وتقرير الجواب ان التخصيص بالذكر لفضله وشرفه فلا ينافي صحة الوقوف ا جوها ١٢ ملخص

[7] قوله كما علمكم الخ والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد وبيان الحال اي فاذكروه على النحو الذي هداك اليه ولا تعدل عنه [illegible] اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك اي لا تتقاصر خدمتك عن اكرامه اياك ١٢ خف

[8] قوله وما مصدرية الخ فتحتمل الكاف على تقدير كون ما مصدرية النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى تقدير كونها كافة لا يكون اسما حتى يكون له عامل ولا معمول لها ايضا لانه لم يبق حرف جر حينئذ بل انما يفيد جهة المعنى فقط ١٢ ملخص

بان يساووهم[1] وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير
كريم[2] وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس
بالكسر اي الناسي يريد ادم من قوله تعالى فنسي[3] والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا
تغيروه وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ من جاهليتكم في تغيير[4] المناسك ونحوه اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ يغفر ذنب
المستغفر وينعم عليه فَاِذَا قَضَيْتُمْ مَّنَاسِكَكُمْ فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فَاذْكُرُوا
اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَاءَكُمْ فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة وكانت العرب
اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر ابائهم ومحاسن ايامهم
اَوْ اَشَدَّ ذِكْرًا اما مجرور معطوف على الذكر بجعل[5] الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكرا
كذكركم اباءكم او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا
واما منصوب بالعطف على اباءكم وذكرا[6] من فعل[ع] المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورا
من اباءكم او بمضمر[7] دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لاباءكم فَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَّقُوْلُ[8] تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين

---

[1] قوله وثم لتفاوت آه جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم فانه يستلزم تراخي الشيء عن نفسه وتحريره الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي بل مستعارة للتفاوت بين الافاضتين اي الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والبعد بينهما بان احدهما صواب والآخر خطأ ١٢

[2] قوله وقيل الخ اشارة الى وجه يكون فيه ثم على اصلها ويكون الناس قريشا وتعريفه للعهد وتفسير الاول هو التفسير الماثور ولذا قدمه المصنف الا ان فيه فسادا من جهة النظم لانه يصير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ خف

[3] قوله والمعنى الخ يعني ان كلمة ثم حينئذ للاشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان المعنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما ١٢ حاشيه

[4] قوله في تغييره بناء على التفسير الاول والتعميم بقوله ونحوه للاشارة الى الثاني ١٢ خف

[5] قوله بجعل الذكر ذاكرا الخ لان ذكرا تمييز يرفع الابهام المستقر عن نسبة الشدة الى ضمير ذكر الله وقد تقرر ان التمييز فاعل في المعنى فكان المعنى اذكروا الله كذكر اشد ذكره[عا] من ذكر اباءكم فجعل الذكر ذاكرا على المجاز ١٢ شيخ زاده بتغير

[6] قوله وذكرا الخ تحقيقه ان المصدر عبارة عن ان والفعل فاما ان يقدر ان ذكر او ان ذكر والمعنى على الاول اشد ذاكرية وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب ١٢ خف بتغير

[7] قوله او بمضمر او ذكر ابو حيان وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فانتصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم ١٢ خف

[8] قوله تفصيل للذاكرين الخ يعني قوله فمن الناس جملة معترضة بين الامرين المتعاطفين والفاء لتفصيل ما عليه الناس في الذكر بحسب نفس الامر فان من يذكر الله لطلب الآخرة فقط غير موجود بهذا وقيل قسم الله الناس هنا الى اربع فرق الكافرون الذين لا هم لهم الا الدنيا والمقتصدون الذين يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم ومرة عقائدهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس من يعجبك قوله الخ والسابقون الذين يبتغون مرضاة الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ ١٢ ملخص

[ع] وفي بعض النسخ من فعل بمعنى المفعول ١٢ عف

[عا] الضمير للذكر المتقدم وقد جعل الذكر ذكرا فيكون ذاكرا ١٢ س عف

والمراد به الحث على الاكثار والارشاد اليه رَبَّنَآ اٰتِنَا فِى الدُّنْيَا اجعل[1] ايتاءنا ومنحتنا فِى الدُّنْيَا وَمَا لَهٗ
فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۞ اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا او ومن[2] طلب خلاق وَمِنْهُمْ
مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً يعنى الصحة والكفاف وتوفيق الخير وَّفِى الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً
يعنى الثواب والرحمة وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۞ بالعفو والمغفرة وقول على رضى الله عنه الحسنة
فى الدنيا المرءة الصالحة وفى الاٰخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة فى الدنيا
العلم والعبادة وفى الاٰخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية
الى النار امثلة للمراد بها اُولٰٓئِكَ اشارة الى الفريق الثانى وقيل اليهما لَهُمْ نَصِيْبٌ مِّمَّا كَسَبُوْا اى
من جنسه وهو[3] جزاءه او من اجله كقوله تعالىٰ مما خطيئاتهم اغرقوا او مما دعوا به نعطيهم منه
ما قدرناه فسمى الدعاء كسبا لانه من الاعمال وَاللّٰهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ ۞ يحاسب[4] العباد على كثرتهم
وكثرة اعمالهم فى مقدار لمحة او يوشك[5] ان يقيم القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات
واكتساب الحسنات وَاذْكُرُوا اللّٰهَ فِىْٓ اَيَّامٍ مَّعْدُوْدٰتٍ كبروه فى ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين
ورمى الجمار وغيرها فى ايام[6] التشريق فَمَنْ تَعَجَّلَ فمن[7] استعجل النفر فِىْ يَوْمَيْنِ يوم القر والذى

---

[1] قوله اجعل الخ اشارة الى ان المفعول الثانى لاٰتنا متروك لا محذوف فان فعل الايتاء يتعدى الى اثنين ثانيهما غير الاول لانه من باب اعطى ولم يذكر فى الاٰية تنزيلا له منزلة اللازم للاشارة الى ان اهم اهل الدنيا هو الدنيا لنفسها ١٢ شيخ زاده

[2] قوله او من طلب خلاق الخ فالمعنى ماله فى شان الاٰخرة من طلب خلاق الخ وذلك لانه لا طلب فى الاٰخرة لاعداد يقال ان فى الاٰخرة متعلق بخلاق حال منه لتقدمه لا بالطلب اذ لا طلب فى الاٰخرة وانما فيها الحظ والحرمان ١٢ ملخص

[3] قوله وهو جزاءه وجزاء الشئ مماثله فى القدر والوصف من كونه نافعا وضارا قال الله تعالىٰ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ١٢ ح

[4] قوله يحاسب العباد الخ فسريع الحساب بمعنى سريع فى الحساب كسريع السير والجملة تذييل لقوله اولئك الخ يعنى انه يجازيهم على قدر اعمالهم واكسابهم ولا يشغله شان عن شان لانه سريع فى المحاسبة يحاسبهم فى مقدار لمحة ١٢ ع

[5] قوله او يوشك الخ فسريع الحساب بمعنى سريع حسابه كحسن الوجه والجملة تذييل لقوله فاذكروا الله الاٰية ففيه بيان قرب الساعة كما فى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر ١٢ ملخص

[6] قوله فى ايام التشريق فكانه قيل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله فى ايام معدودات هذا التفسير هو المروى عن عمر وعلى وابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهم وهو المناسب للمقام ١٢ ملخص

[7] قوله فمن استعجل الخ تعجل واستعجل يكون متعديا ولازما والزوم اوفق لقوله تعالىٰ ومن تاخر والمصنف رحمه الله تعالىٰ رجح كونه متعديا لان المراد بيان امور الحج لا التعجل مطلقا ولذا قدر فى تاخر فى النفر ولان اللازم يستدعى تقدير فى فيلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بالفعل وذا لا يجوز ١٢ ملخص .

بعده ای[1] فمن نفر فی ثانی ایام التشریق بعد رمی الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده فَلَآ اِثْمَ
عَلَيْهِ باستعجاله وَمَنْ تَاَخَّرَ فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ لا فمن تاخر فی النفر حتی رمی الیوم الثالث بعد الزوال
وقال ابو حنیفة یجوز تقدیم رمیه علی الزوال ومعنی[2] نفی الاثم بالتعجیل والتاخیر التخییر
بینهما والرد علی اهل الجاهلیة فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لِمَنِ اتَّقٰى ط
ای الذی ذکر من التخییر او من الاحکام لمن اتقی لانه الحاج علی الحقیقة والمنتفع به او لاجله
حتی لا یتضرر بترک ما یهمه منهما وَاتَّقُوا اللّٰهَ فی مجامع امورکم لیعبأ بکم وَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ اِلَيْهِ
تُحْشَرُوْنَ ۝ للجزاء بعد الاحیاء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ
قَوْلُهٗ یروقک ویعظم فی نفسک والتعجب حیرة تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه
فِی الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا متعلق بالقول ای ما یقوله فی امور الدنیا واسباب المعاش او فی معنی[3] الدنیا
فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الایمان او بیعجبک ای یعجبک قوله فی الدنیا حلاوة
وفصاحة ولا یعجبک[4] فی الاٰخرة لما یعتریه من الدهشة والحبسة او لانه لا یؤذن له فی
الکلام وَيُشْهِدُ اللّٰهَ عَلٰى مَا فِیْ قَلْبِهٖ لا یحلف ویستشهد اللّٰه علی ان ما فی قلبه موافق لکلامه وَهُوَ
اَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ شدید[5] العداوة والجدال للمسلمین **والخصام** المخاصمة ویجوز ان یکون جمع خصم
کصعب وصعاب بمعنی اشد الخصوم خصومة قیل نزلت فی الاخنس بن شریق الثقفی و
کان حسن المنظر حلو المنطق یوالی رسول اللّٰه صلعم ویدعی الاسلام وقیل فی المنافقین

---

[1] قوله ای فمن نفر آه یعنی ان النفر لیس ممتدا بانقضاء الیوم الاول وذهاب شئ من الثانی فلیس ظرفیة الیومین علی الحقیقة کما فی کتبه فی یومین فالمراد ان یقع فی الیوم الثانی الا ان استعداده یکون فی الیوم الاول فجعل الیومین ظرفا توسعا ۱۲ اح

[2] قوله ومعنی نفی الاثم آه جواب عما یقال کیف ینفی فی حق من استکمل العمل واتی بتمامه انه لا اثم علیه وانما یقال هذا فی حق المقصر فاجیب بان نفی الاثم فیهما لاستوائهما فی الخروج عن العهدة وان کان التاخر افضل لان التخییر یجوز بین الفاضل والافاضل کما خیر المسافر بین الصوم والافطار وان کان الصوم افضل فالتعبیر بنفی الاثم لتعریض من اعتقد الاثم فی احدهما ۱۲ ملخص

[3] قوله او فی معنی الخ فالظرفیة من قبیل ظرفیة قولهم الفضل الاول فی کذا والکلام فی کذا ای المقصود منه ذلک ۱۲ حاشیه۔

[4] قوله ولا یعجبک الخ اخذ النفی من المفهوم المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجیه لان التوجیه السابق ایضا یفیدان قوله فی الحیوة الدنیا لا فی الاٰخرة ۱۲ عصام

[5] قوله شدید الخ اشارة الی ان الالد لیس باسم تفضیل بل هو صفة کاحمر بجمعه علی لد وتانیثه علی لداء فاضافته من باب اضافة الصفة المشبهة الی فاعله فلا یرد ما قیل انه یستلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لان افعل التفضیل لا یضاف الا الی ما هو بعض منه لانک قد علمت ان هذا لیس باسم تفضیل ومن یقول به یتاول ان الخصام جمع خصم فقد اضیف افعل التفضیل الی ما هو بعض منه من غیر محذور لانه من قبیل جعل الصفة خبرا عن الجثة فتامل ۱۲ ملخص

ع فی التاج الروق نیکو آمدن فالتعجب مجاز عما یلزمه من الروق ۱۲ س

كلهم وَاِذَا تَوَلّٰى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار واليا سَعٰى فِى الْاَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيْهَا

نا ناظرا الى تفسير التولى بالانصراف ١٢

وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ط كما فعله الاخنس بثقيف اذ بيتهم واحرق زرعهم واهلك مواشيهم

نا ناظرا الى تفسير التولى بصيرورته واليا ١٢ اسم قبيلة ١٢ اى قتلهم ليلا ١٢

اوكما يفعله ولاة السوء بالقتل [١] والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشومه المطر فيهلك الحرث

والنسل وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ۝٢٠٥ لا [٢] يرتضيه فاحذروا غضبه عليه وَاِذَا قِيْلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ اَخَذَتْهُ

الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ [٣] حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا من قولك

اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فَحَسْبُهٗ جَهَنَّمُ ط كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار

غير منصرف للعلمية والتانيث ١٢

العقاب وهى فى الاصل مرادف للنار وقيل معرب وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝٢٠٦ جواب قسم مقدر والمخصوص

بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْرِىْ نَفْسَهُ

اى يبسط ١٢

يبيعها [٤] يبذلها فى الجهاد او يامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ ط

يعنى الشراء بمعنى البيع مجاز عن البذل فى الجهاد وغيره ١٢

طلبا لرضاه وقيل انها نزلت فى صهيب [٥] بن سنان الرومى اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال

انى شيخ كبير لا ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلونى وما انا عليه وخذوا

وكان ابن مائة سنة فى ذلك الوقت ١٢

مالى فقبلوا منه واتى [٦] المدينة وَاللّٰهُ رَءُوْفٌ م بِالْعِبَادِ ۝٢٠٧ حيث ارشد الى مثل هذا الشراء وكلفهم

بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء [٧] يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِى السِّلْمِ كَآفَّةً ص السلم بالكسر

فان فيه انقياد كل من المتنافيين للآخر ١٢ اى فى السين

والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق فى الصلح والاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائى

فانه انقياد لجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ١٢

وكسره الباقون وكافة [٨] اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم

---

[١] قوله بالقتل والاتلاف او بالظلم يعنى ان المراد بالافساد والاهلاك اما بالمباشرة او بالتسبب ١٢ ح [٢] قوله لا يرتضيه يعنى محبته عبارة عن رضائه والجملة اعتراض الوعيد واكتفى فيهما على الفساد لانطوائه على الثانى اعنى يهلك الحرث والنسل لكونه من عطف الخاص على العام ١٢ ح [٣] قوله حملته الانفة آه فى شمس العلوم انف الرجل من الشئ انفا انفة اذا استنكف كانه سمح العزة والحمية الالفة اشار الى ان العزة وهى خلاف الذل مجاز عن مسببه الذى هو الانفة ١٢ ح [٤] قوله وقيل انها آه فعلى هذا لا يكون يشرى بمعنى يبيع ويبذل بل بمعنى يشترى ويجعل سالمة له ومعنى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث اخلصهم من ايدى الكفار ١٢ سعد [٥] قوله صهيب آه بالتصغير صحابى معروف ولم يكن روميا وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومى ١٢ خف [٦] قوله واتى المدينة مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فى الغنى انه قبل ان يصل اليها نزلت الآية واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدومه فاستقبلوا وسبقهم عمر رض فقال يا صهيب ربح البيع وتلا هذه الآية ١٢ ح [٧] قوله يا ايها الذين الخ لما بين اقسام الناس من مومن وكافر ومنافق امرهم ان يكونوا على ملة واحدة وهى الاسلام وان يدخلوا فى الطاعات كلها ولا تدخلوا فى طاعة دون طاعة ١٢ ملخص [٨] قوله وكافة اسم للجملة آه اشار الى انه فى الاصل صفة من كف بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة لعلاقة انها مانعة للاجزاء عن التفرق وان التاء فيه للتانيث وان الشمول المستفاد منه شمول الكل للاجزاء لا الكلى لجزئياته اولا عم منهما ١٢ ح

استشهاد على التانيث ١٢

لانها[1] تؤنث كالحرب قال ؎ السلم[ع] تاخذ منها مارضيت به ۞ والحرب تكفيك من انفاسها جرع ۞ والمعنى استسلموا لله واطيعوا[عه] جملة ظاهرا وباطنا والخطاب[2] للمنافقين او ادخلوا فى الاسلام بكليتكم[3] ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمنى اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم

فالسلم بمعنى الاسلام وكافة حال من الضمير ١٢ ح

عظموا السبت وحرموا الابل والبانها او فى[4] شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا

فالسلم بمعنى الاسلام على معناه الحقيقى ١٢ ح

والخطاب لاهل الكتاب او فى شعب الاسلام واحكامه كلها فلا تخلوا بشئ والخطاب[5] للمسلمين وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ بالتفرق[6] والتفريق اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ۝٢٠٨ ظاهر العداوة فَاِنْ زَلَلْتُمْ عن الدخول فى السلم مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنٰتُ الأيات والحجج الشاهدة على انه الحق فَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجزه الانتقام حَكِيْمٌ ۝٢٠٩ لا ينتقم الا بحق هَلْ يَنْظُرُوْنَ

يعنى ان الاسناد مجازى ١٢

استفهام[7] فى معنى النفى ولذلك جاء بعده اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ اى[8] ياتيهم امره او باسه كقوله تعالى او ياتى امر ربك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله بباسه فحذف الماتى به للدلالة[9] عليه بقوله

فالاسناد حقيقى والمفعول محذوف ١٢

---

[1] قوله لانها تؤنث اه اورد عليه ان التارف كافة كنا قاطبة انسلخ عنها معنى التانيث فلا حاجة لما ذكر مع انه قيل انه مختص بمن يعقل ولا يكون الا حالا من العقلاء فتامل ١٢ خف بتغير [2] قوله والخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق والايمان ظاهرا وباطنا ولا يصح ان يكون الخطاب للمؤمنين المخلص سواء كان من اهل الكتاب او غيرهم لكونهم مومنين بجملتهم ولا الكفار منهم لعدم الايمان لهم راسا ١٢ ح [3] قوله بكليتكم اه معنى دخولكم فى الاسلام بكليتكم ان لا يبقى شئ من ظاهركم وباطنكم الا والاسلام يسوعه بحيث لا يبقى مكان لغيره ولذا عطف عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح لمومنى اهل الكتاب لقيد التخليط ولا معنى للخطاب للمؤمنين المخلص ولا للكفار لعدم التخليط فيهما حتى يكون محط الفائدة التقييد بكافة ١٢ ح [4] قوله او فى شرائع الله الخ فالمراد بالسلم جميع الشرائع بذكر الخاص وارادة العام فان الاسلام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حمل اللام على الاستغراق وكافة حال من السلم والخطاب لاهل الكتاب من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المومنون بشريعة واحدة فى الشرائع كلها ولا تفرقوا فيها ولا يصح على هذا ان يكون الخطاب للمؤمنين لاتصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم اصل الايمان فيهم ١٢ ح [5] قوله والخطاب للمسلمين اى المخلص واما المنافقون والكفار فيطلب منهم اصل الايمان لا تكميله بالدخول فى جميع شعبه ١٢ ح [6] قوله بالتفرق فى جملتكم على تقدير ان يكون كافة حالا من الضمير او بالتفريق فى الشرائع او فى شعب الاسلام على تقدير ان يكون حالا من السلم ١٢ ح [7] قوله استفهام بمعنى النفى والضمير راجع الى الذين آمنوا ان اريد به المنافقون او اهل الكتاب والى من يعجبك ان اريد منه مومنوا اهل الكتاب او المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب اتصافهم بما يوجب حلوله عليهم فكانهم ينتظرون له ١٢ ح [8] قوله اى ياتيهم امره الخ لما كان الاتيان لا يسند حقيقة الى الله تع اول بان المراد ياتى حكمه اوامره او المراد ياتيهم الله بباسه اى بوصله لان اتى قد يتعدى للثانى بالباء فالماتى محذوف لدلالة ماقبله عليه من التلويح للانتقام ١٢ خف [9] قوله للدلالة عليه اه فان العزة والحكمة تدل على الانتقام بحق وهو الباس والعذاب واما العلم بكونه عزيزا حكيما فانما يدل على اتيان العذاب والمقدر ههنا الباس لا اتيانه فلذا لم يقل بقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم ١٢ ح

[ع] قوله السلم الخ الشعر للعباس بن مرداس رضى الله تعالى عنهما ومن فيه ابتدائية متعلقة بتاخذ لا بيانية ولا تبعيضية اى تاخذ منها ابدا ماتحبه وترضاه فلا تسأم من طول زمانها والحرب بالعكس يكفيك اليسير منها والجرع جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد الشرب مرة بعد اخرى سمى به المشروب مرادا للتنفس بينه فى اثنائه ١٢ خفاجى [عه] قوله واطيعوا جملة ظاهرا اه فالسلم بمعنى الطاعة وكافة حال من الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء ١٢ ع ۞

ان الله عزيز حكيم فى ظلل جمع ظلة كقلة وقلل وهى ما اظلك وقرئ ظلال كقلال من
الغمام السحاب الابيض وانما ياتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب
كان افظع لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب
الخير والملٰئكة فانهم الواسطة فى اتيان امره او الاتون على الحقيقة بباسه وقرئ بالجر عطفا[1]
على ظلل او الغمام وقضى الامر اتم[2] امر اهلاكهم وفرغ منه وضع الماضى موضع المستقبل
٢٥ ع ٩ لدنوه وتيقن وقوعه وقرئ وقضاء الامر عطفا على الملائكة والى الله ترجع الامور قرأه
ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على[3] انه من الرجع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتانيث
غير يعقوب على انه من الرجوع وقرئ بالتذكير وبناء المفعول سل[4] بنى اسرائيل امر للرسول
او لكل احد والمراد[5] بهذا السوال تقريعهم كم اتينهم من اية بينة معجزة ظاهرة او اية فى
الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدى الانبياء وكم[6] خبرية او استفهامية[7] مقررة ومحلها
النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر واية مميزها ومن[8]

---

[1] قوله عطفا على ظلل الخ فالمعنى على الاول الا ان ياتيهم الله بباسه فى ظلل وفى الملائكة وعلى الثانى فى ظلل من الغمام وظلل من الملائكة ففى هذه الآية سبيلان احدهما الايمان به وتفويض امره الى الله والتحاشى عن البحث فيه وهو مسلك السلف وبه قال الامام الاعظم رحمه الله تعالى وثانيهما تاويله بما يليق به كما اوله المصنف رحمه الله تعالى ولاصحاب القلوب سبيل آخر ١٢ ملخص

[2] قوله اتم امر اهلاكهم الخ فالقضاء بمعنى الاتمام على ما هو اصله واللام للعهد وهو عطف على هل ينظرون لانه خبر معنى والى الله ترجع الامور تذييل للتاكيد كانه قيل والى الله ترجع الامور التى من جملتها اهلاكهم ١٢ حاشيه

[3] قوله على انه من الرجع الخ اشارة الى ان رجع يكون متعديا ومصدره الرجع ولازما ومصدره الرجوع ولم يجعل المجهول من ارجع لانها لغة ضعيفة ١٢ خف بتغير

[4] قوله سل بنى اسرائيل آه وربط الآية بما قبلها ان الضمير فى قوله هل ينظرون ان كان لاهل الكتاب فهو كالدليل عليه وان كان لمن يعجبك فهو بيان لحال المعاندين من اهل الكتاب بعد بيان حال المنافقين من اهل الشرك ١٢ حاشيه

[5] قوله والمراد بهذا السوال الخ يعنى ليس المراد بالسوال ان يجيب بنو اسرائيل ليعلمها السائل بل المقصود به المبالغة فى زجرهم عن الاعراض عن دلائل الله فهو سوال على جهة التقريع والتوبيخ وسوق الآية يدل على ان فيها مقدرا تقديره كم آتيناهم من آية بينة فلم يهتدوا بها بل جعلوها سبب ضلالهم ويدل على التقدير قوله ومن يبدل نعمة الله الآية حيث لم يعتبروا باسباب الهدى وجعلوها مودية الى الهلاك والردى ١٢ ملخص

[6] قوله وكم خبرية وسل معلقة عنه والمسئول عنه محذوف والجملة مبتدأة لا محل لها من الاعراب مبينة لاستحقاقهم التقريع كانه قيل سل بنى اسرائيل عن طغيانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة ١٢ ح

[7] قوله او استفهامية والجملة فى موضع المفعول الثانى لسل وسل معلقة وقيل فى موضع المصدر اى سلهم هذا السوال وقيل فى موضع الحال اى سلهم قائلا كم آتيناهم ١٢ ع ۔

[8] قوله ومن للفصل الخ اى كلمة من للفصل بين كونه آية مفعولا لآتينا وبين كونها مميزا لكم قال الرضى اذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدى نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية وحال كم الاستفهامية مع الفصل كالخبرية فى جميع ما ذكرنا وقالوا اذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يؤتى بمن الزائدة فبمطلق الفصل اتيان من حسن ومع الفصل بالمتعدى واجب ١٢ حاشيه بتغير

ع١ وانما علق السوال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب ١٢ جمل

للفصل وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ اى[1] اية الله فانها سبب الهدى الذى هو اجل النعم يجعلها

ای بین کون آیۃ مفعولا لآتیناہم وبین کونہا ممیزا لکم ۱۲ — تقدیر ان یراد بہا آیات الکتاب ۱۲ ع

سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف والتاويل الزائغ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ من[2] بعد ماوصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل

اشارۃ الی ان قولہ تعالی ان اللہ شدید العقاب علۃ الجزاء [illegible] ۱۲

تقديره فبدلوها ومن يبدل فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ۝ فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زُيِّنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا حسنت فى اعينهم واشربت محبتها فى قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين[3] على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شئ الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زَيَّنَ على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من الامور البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض وَيَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِيْنَ

من البہاء ۱۲ — باعتبار مد علیتہا فیہ ۱۲

اٰمَنُوْا يريد فقراء المومنين كبلال وعمار وصهيب اى يسترذلونهم[5] ويستهزءون بهم على

فالموصول للعہد ۱۲ — الاسترذال الاستحقار ۱۲

رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم جعلوا مبدأ السخرية منهم وَالَّذِيْنَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ لانهم[4] فى عليين وهم فى اسفل السافلين اولانهم فى كرامة وهم فى مذلة اولانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم فى الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين اٰمنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم

---

[1] قوله اى آية الله الخ اشارة الى ان نعمة الله من وضع المظهر موضع المضمر بغير اللفظ السابق ليدل على تعظيم الآيات ١٢ حاشيہ [2] قوله من بعد ما وصلت اليه آه لما ذكر ان نعمة الله هى الآيات وقد وصفت بالايتاء فذكر المجئ بعده مستدرك جعل المجئ مجازا عن معرفتها او التمكن[6] منها لان مالم يعلم كالغائب والمراد بالمعرفة معرفة انها آية ونعمة ١٢ خف بتغير [3] قوله والمزين الخ اعلم ان الله نسب التزيين الى نفسه فى مواضع كقوله زينا لهم اعمالهم الآية وفى مواضع الى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وفى مواضع ذكره غير مسمى فاعله كما ههنا فالتزيين ان كان بمعنى ايجادها وابداعها ذات زينة كقوله تعالى زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فلاشك ان فاعله هو الله تع وان كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم فلاشك ان فاعله الشيطان فان الفاعل الحقيقى لصفة هو الذى تقوم به الصفة فلا يقال اكل الله ولا خلق زيد الا تجوزا فتامل ١٢ ملخص [4] قوله لانهم فى عليين يعنى الفوقية يحتمل ان يكون باعتبار المكان اوباعتبار الرتبة اوباعتبار الاستيلاء والتطاول واشار بكلمة او الى كفاية كل منها فى تفسير الآية فان كان الفوقية مشتركا معنويا بين الثلثة وجواز استعمال المشترك فى المعنيين يمكن ارادة الكل والا فالمراد احدها ١٢ ح [5] ردّ ويسخرون بين الاسترذال الذى هو ضد الاستعظام وبين السخرية التى هى فرع للاسترذال ورجح الاول حيث قدم مع انه المعنى المجازى لان استرذالهم كان عاما دون السخرية ١٢ عصام [6] والتمكن منها اى لواسطة ان المجئ يلزمه الوصول والوصول يلزمه التمكن من وصل اليه من المعرفة ١٢ ع ب

للتقوى وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ فى الدارين[1] بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ بغير تقدير فيوسع فى الدنيا استدراجا[2] تارة وابتلاء اخرى كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً متفقين[3] على الحق فيما بين ادم وادريس ونوح او بعد الطوفان او متفقين[4] على الجهالة والكفر فى فترة ادريس او نوح فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ مُبَشِّرِيْنَ وَمُنْذِرِيْنَ اى اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذى علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور فى القراٰن باسم العلم ثمانية وعشرون وَاَنْزَلَ[7] مَعَهُمُ الْكِتٰبَ يريد[5] به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بِالْحَقِّ حال من الكتاب اى متلبسا بالحق شاهدا به لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ اى الله او النبى المبعوث او كتابه فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اى فى الحق الذى اختلفوا فيه او فيما[6] التبس عليهم وَمَا اخْتَلَفَ فِيْهِ اى فى الحق او الكتاب اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ اى الكتاب المنزل

---

[1] قوله فى الدارين الخ قدرة ليكون تذييلا لكلا الحكمين اعنى سخرية الكفار فى الدنيا وفوقية المتقين عليه فى الآخرة ۱۲ حاشيه

[2] قوله استدراجا الخ لان الكفار يستدلون بحصول زخارف الدنيوية لهم على انهم على الحق وبحرمان فقراء المسلمين على انهم على الباطل فرد الله عليهم قولهم بان ذلك متعلق بمحض المشية وقد يستتبع غاية هى الاستدراج فى حق الكافر والابتلاء فى حق المؤمن وهو يرزق من يشاء من مؤمن وكافر بغير حساب ۱۲ جلبى ثم اعلم ان قوله تعالى زين للذين الخ جملة معللة لما سبق من احوال الكفار من المنافقين واهل الكتاب يعنى ان جميع ما ذكر من صفاتهم الذميمة لاجل انهماكهم فى محبة الدنيا واعراضهم عن غيرها وأورد التزيين بصيغة الماضى لكونه مفروغا عنه مركوزا فى طبيعتهم وعطف عليه بالفعل المضارع اعنى يسخرون لافادة الاستمرار وعطف قوله والذين اتقوا لتسلية المؤمنين ۱۲ حاشيه

[3] قوله متفقين على الحق الخ لا يقال ان الاختلاف كان فى زمن آدم عليه السلام كما فى قصة قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب كان قبل ادريس ؏ ونوح ؏ فان شيثا عليه السلام كان نبيا وله صحف لانا نقول الاستغراق ادعائى بجعل القليل فى حكم العدم او المراد بالاختلاف اختلاف الملل والاديان والمخالفون قبل ذلك لم يدعوا دينا والمتأخر عن الاختلاف بعثة الانبياء المعلل بقوله ليحكم بين الناس الآية فلا ينافيه تقدم بعثة شيث عليه السلام ۱۲ ملخص

[4] قوله او متفقين الخ وضعف بانه لم يعلم الاتفاق على الكفر حتى لا يكون مؤمن اصلا فى عصر من الاعصار فتامل ويمكن ان يقال كان الناس امة واحدة مستعدين لقبول الحق مولودين على الفطرة فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فاختلفوا ۱۲ ملخص

[5] قوله يريد به الجنس اه فى النهر قوله معهم حال مقدرة من الكتاب فتعلق بمحذوف منصوبا بانزل واللام فى الكتاب للجنس انتهى فالمعنى انزل جنس الكتاب مقدرا مصاحبته ومقارنته للنبيين حيث كان كل واحد ياخذ الاحكام اما من كتاب يخصه او من كتب من قبله فاندفع ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب ۱۲ ح

[6] قوله او فيما التبس الخ هذا على تقدير ان يفسر وحدة الامة بالاتفاق على الجهالة لان البعثة والانزال يتفرعان على مجرد اتفاق الناس عليها ولا يتوقفان على الاختلاف بينهم فقوله اختلفوا فيه مجاز من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب فان الالتباس سبب الاختلاف ۱۲ ملخص

[7] قوله تعالى وانزل معهم اى مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميع الانبياء وقول الجلال يعنى الكتب اشار به الى ان ال فى الكتاب جنسية يشمل الكل آ جميع الكتب المنزلة وقصد به الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة تامل ۱۲ جمل

لإزالة الخلاف اي عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا[1] لاستحكامه مِنْ[2] بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
الْبَيِّنٰتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا
فِيْهِ اي للحق الذي اختلف[3] فيه من اختلف مِنَ الْحَقِّ بيان لما اختلفوا فيه بِاِذْنِهٖ بامره
او بارادته ولطفه وَاللّٰهُ يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ لا يضل سالكه اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ خاطب[4] به النبي والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجيء الآيات
تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم وام[5] منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار وَلَمَّا يَاْتِكُمْ ولم
يأتكم واصل لما لم زيدت عليها ما[6] وفيها توقع ولذلك[عه] جعل مقابل قد مَّثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ حالهم[7] التي هي مثل في الشدة مَسَّتْهُمُ الْبَاْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ بيان له على الاستيناف
وَزُلْزِلُوْا ازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حَتّٰى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ
لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرأ نافع يقول بالرفع على[8] انها

---

[1] قوله سببا لاستحكامه اشارة الى دفع سؤال وهو انه لما لم يكن الاختلاف الا في الذين اوتوه فالاختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصل الدفع ان المراد ههنا استحكام الاختلاف واشتداده يعني انزل الكتاب لازالة الاختلاف فاستحكموا واشتدوا فيه ۱۲ ح

[2] قوله من بعد ما الخ علم من هذا ان ايتاء الكتاب كان بعد مجيء البينات فالبينات غير الكتاب لا محالة وهي الدلائل العقلية التي بها تثبت النبوة وغيرها فمن بعد متعلقة باوتوا فلا حاجة الى ما ذكره من انه متعلق بمحذوف او باختلف لانه لا يرد ان في الآية استثناء شيئين باداة واحد من غير عطف وبدلية ۱۲ ملخص

[3] قوله اختلف فيه من اختلف اشارة الى ان ضمير اختلفوا عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقين وليس راجعا الى الذين اوتوه كالضمائر السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على اختلاف اهل الكتاب واللاحقين بعد اختلافهم ۱۲ ح

[4] قوله خاطب الخ ونسبة الحسبان الى النبي صلى الله عليه وسلم اما لانه لما كان يضيق صدره من شدائد المشركين نزل منزلة من يحسب ان يدخل الجنة بدون تحمل المكاره واما على سبيل التغليب كما في قوله تعالى اولتعودن في ملتنا ۱۲ ح

[5] قوله وام منقطعة وتقدير الآية فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه فصبروا على استهزاء قومهم واذاهم اتسلكون سبيلهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ۱۲ ح

[6] قوله وفيها توقع الخ والمتوقع نفس الفعل الذي دخل عليه كلمة لما فهي مقابل قد في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اي منتظر الوقوع والمنتظر في لما ايضا هو الفعل لا نفيه تقول قد ركب الامير ولما يركب الامير لمن يتوقع ركوبه اي ما وجد بعد ما كنت تتوقعه والمعنى ان اتيان ذلك متوقع ۱۲ ملخص

[7] قوله حالهم التي الخ يعني ان المثل مستعار للحالة الغريبة سميت مثلا تشبيها لها بالمثل في الغرابة اذ لا يضرب الا ما فيه غرابة فقوله هي مثل اي بمنزل المثل ۱۲ شيخ زاده بتغير

[8] قوله على انها الخ اعلم ان حتى اذا وقع بعد ما فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان وقع حالا رفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه اي في الحال وان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها وان كان ماضيا فحكيه فاما ان تكون حكايتك بحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصب على حكاية الحال المستقبلة فالرفع والنصب على حكاية الحال بمعنيين مختلفين ۱۲

[عه] قوله ولذلك جعل مقابل قد لا يخفى عليك ان كلا منهما لتوقع الفعل فان معنى قولك لما يركب ما وجد بعد ما كنت متوقعه كما ان قولك قد ركب الامير لقوم ينتظرون ركوبه فالمقابلة باعتبار انه يستعمل في النفي لافادة معنى يستعمل له قد في الاثبات ۱۲ ع ب

حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه مَتٰى نَصْرُ اللّٰهِ استبطاء له لتاخره اَلَآ اِنَّ
ردٌ بالاستيناف النحوي والبياني فلا يرد ان الاستيناف لايكون بالفاء فالصواب قيل ١٢
نَصْرَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ ٢١٤ استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من
عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى و
رواه الشيخان ١٢ اخف
اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت
النار بالشهوات يَسْـَٔلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ ط عن ابن عباس رضـ ان عمرو بن الجموح الانصاري
رواه ابن المنذر ١٢ اخف
كان هِمًّا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قُلْ مَآ
بهم بالكسر والتشديد الشيخ الفاني ١٢
اَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ ط سئل عن المنفق
فاجيب ببيان المصرف لانه ١ اهم فان اعتداد النفقة باعتباره ولانه ٢ كان فى سوال عمرو وان
لم يكن مذكورا فى الاٰية واقتصر فى بيان المنفق على ما تضمنه قوله ما انفقتم من خير وَمَا تَفْعَلُوْا
مِنْ خَيْرٍ فى ج ما معنى الشرط فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ ٢١٥ جوابه اى ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه
ويوفى ثوابه ولیس ٣ فى الاٰية ما ينافيه فرض الزكوٰة لينسخ به كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ط
رد على ما فى الكشاف حيث قال عن السدى انها منسوخة بفرض الزكوٰة ١٢ ع
شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فُعْل بمعنى مفعول كالخبز وقرئ
فى القاموس الكره بالضم الاباء والمشقة ١٢ — بمعنى المجهود ١٢
بالفتح على انه لغة فيه كالضُعف والضَعف او ٤ بمعنى الاكراه على المجاز كانهم اكرهوا عليه لشدته

---

١ قوله لانه اهم الخ فان السوال ضربان سؤال جدل ع و حقه ان يطابقه وسؤال تعلم وحق المعلم فيه ان يكون كطبيب رفيق يتحرى ما فيه الشفاء طلبه اولم يطلبه فلما كان حاجتهم الى من ينفق عليه كحاجتهم الى ما ينفق بين الامرين وبنى الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصرف وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الاٰية ١٢ ملخص ٢ قوله لانه كان آه هذا جواب بملاحظة شان النزول واتمام بذكر المصرف فى الاٰية للايجاز فى النظم تعويلا على الجواب والاقتصار فى بيان المنفق على البيان الاجمالى الذى تضمنه قوله خير هو كونه حلالا فان المنفق انما يطلق خيرا اذا كان حلالا من غير تعريض للتفصيل كما فى بيان المصرف للاشارة الى كونه اهم فعلى هذا ايضا لا يخرج عن الاسلوب الحكيم حيث اجيب عن المتروك صريحا وعن المذكور تبعا ١٢ اح ٣ قوله وليس الخ فان الاٰية واردة فى صدقة التطوع وحصر المصارف بقوله انما الصدقات للفقراء الخ فى الاصناف الثمانية او السبعة بناء على سقوط حق المؤلفة قلوبهم انما هو فى الزكوٰة فلا منافاة بينهما ١٢ ملخص ٤ قوله او بمعنى الاكراه الخ يعنى ان الكره بالفتح يجوز ان يكون بمعنى الكراهة كالكره بالضم ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه وانما قال على المجاز لان الحكم على القتال بانه اكراه ليس بحقيقة لانه ليس باكراه بل هو مكره عليه فاطلاق الاكراه على المكره عليه مجاز تشبيها له بالمكره عليه لشدته فهو من قبيل التشبيه البليغ كما فى زيد اسد ١٢ ملخص ع قوله لانه اهم فيكون الكلام من الاسلوب الحكيم كقوله تعالى ويسئلونك عن الاهلة وهذا الجواب بالنظر الى ظاهر الاٰية من غير نظر الى شان النزول ١٢ اع ع رد على ما فى الكشاف حيث نقل عن السدى انها منسوخة بفرض الزكوٰة وفيه بحث لان عموم خير وجعل مصرفه الوالدين والاقربين على عمومه مما ينافى فرض الزكوٰة فان الفرض مقدر معين ومصرفه غير الوالدين نعم لو خص بصدقة التطوع على ما روى عن الحسن لم ينافه ١٢ اع ع الصحيح جدل بالجيم لا بالباء يدل عليه ما فى التجريد حاشية المختصر حيث قال بقى انه اورد عليه ان الجواب يجب ان يكون مطابقا للسوال واجيب ان السوال ضربان جدلى وتعليمى والاول يجب ان يطابقه جوابه والثانى يطابق حال السائل لا سواله فتجوز المخالفة فيه وسوال النفقة والاهلة من هذا القبيل آه ١٢ عب

و عظم مشقته كقوله حملته امه كرها ووضعته كرها وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع[1] يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا
شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما[2]
ذكر عسىٰ لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۲۱۶ ع ۲۶/۱۰
ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة وان لم يعرف عينها يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
الْحَرَامِ روي انه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادي الاخرة
قبل بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلثة[3] معه فقتلوه
واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان[4] ذلك غرة رجب وهم يظنونه من
جمادي الاخرة فقالت قريش استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه
الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى ينزل توبتنا ورد رسول الله
العير والاسارى وعن ابن عباس[5] لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة وهو
اول غنيمة في الاسلام والسائلون[6] هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل[7]
اصحاب السرية قِتَالٍ فِيهِ بدل الاشتمال من الشهر وقرئ عن قتال بتكرير العامل قُلْ قِتَالٌ

---

[1] قوله فان الطبع الخ كونه مكروها طبعا لا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى لان معناه كراهة نفس الفعل كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له ولذا يثاب عليه ۱۲ خف

[2] قوله وانما ذكر عسى الخ يعني ان كون الانسان كارها بالطبع لما يكون عاقبته خيرا وصلاحا امر مقرر ليس موضعا لا يراد عسى الا اذا نزل منزلة غير الواقع لكونه في معرض الزوال فان الجملة انما تصدر بعسى ولعل اذا كان مضمونها غير محقق الوقوع ۱۲ ملخص

[3] قوله وثلثة معه الخ من الرؤساء وهم حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزومي قوله فقتلوه اي قتل السرية عمرا واصابه سهم واقد بن عبد الله السهمي من اهل السرية واسروا اثنين حكم بن سنان وعثمان بن عبد الله وهرب نوفل فاعجزهم ۱۲ حاشيه

[4] قوله وكان ذلك غرة رجب الخ فيه مخالفة لنقلهم الصحيح فان في سيرة ابن سيد الناس انه في رجب وانه لم يرسلهم لقتال وانما بعثهم ليعلم امر قريش وانهم لقوا هؤلاء في آخر يوم من رجب وقالوا لئن تركناهم لقد دخلوا الحرم وان قاتلناهم قاتلنا في الشهر الحرام ثم عزموا على الفتك بهم ففعلوا ما فعلوا ۱۲ خف

[5] قوله عن ابن عباس الخ هذه الرواية لا تخالف ما قبلها كما قيل لانه ردها اول حبسها ثم قبلها وقسمها بعد ذلك وهو المروي ۱۲ خف

[6] قوله والسائلون هم المشركون آه تعيين السائلين وبيان لكيفية السوال والضمير لمطلق السائلين لعدم تعلق الغرض بتعيينهم اذ المقصود جواب السوال من اي سائل كان وكذا الكلام في السابق واللاحق من الاسولة ۱۲ ح

[7] قوله وقيل آه مرضه وان اختاره اكثر المفسرين على ان السائلين هم المسلمون لان قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به اكبر شاهد انهم هم المشركون ليكون تعريضا لهم موافقا لتعريضهم المؤمنين ۱۲ ع

ع ناگاہ گرفتن وناگاہ کشتن ۱۲ صراح

فِيْهِ كَبِيْرٌ اى ذنب[1] كبير والاكثر على انّه[7] منسوخ بقوله فاقتلوا[2] المشركين حيث وجدتموهم خلافا للعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيه[3] خلاف والاولى متعدلالة الاٰية على حرمة القتال فى الشهر الحرام مطلقا فان قتال فيه نكرة فى حيز مثبت فلا[4] يعم وَصَدٌّ صرف ومنع عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من الطاعات وَكُفْرٌ بِهٖ اى بالله وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ على ارادة المضاف اى وصد المسجد الحرام كقول[5] ابى دؤاد اكل امرء تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا ولا[6] يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفر به على وصد مانع منه اذ لا يقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة ولا على الهاء فى به فان العطف على الضمير المجرور

فانه يقول بحرمة القتال فى الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا ١٢ ح

رد على ما اختاره الزمخشرى ١٢ اعصم … اعنى صد اطلق للموصول عليه لانه موصول بما بعده اعنى عن سبيل الله او لكونه فى تاويل ان مع الفعل ١٢ ع [illegible]

---

[1] قوله اى ذنب كبير الخ ففى هذا الجواب تقرير لحرمة القتال فيه وان ما اعتقدوه من استحلاله صلى الله عليه وسلم القتال فى الشهر الحرام باطل وما وقع من اصحابه عليه السلام كان اما لظنهم انه آخر يوم من جمادى الآخرة او لخطأ فى الاجتهاد على ما فى المواهب ١٢ حاشيه

[2] قوله فاقتلوا الخ جزاء لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فالمراد بالاشهر الحرم اربعة اشهر معينة ابيح للمشركين السياحة فيها لقوله تعالى فسيحوا فى الارض اربعة اشهر والتقييد بها يفيد ان قتلهم بعد انسلاخها مامور به فى جميع الامكنة والازمنة واستشكل بان حيث للمكان فلم يدل على حله فى جميع الازمنة فتأمل ١٢ ملخص

[3] قوله وفيه خلاف فان الحنفية يقولون به والشافعية يقولون ان الخاص سواء كان مقدما على العام او متأخرا عنه مخصص لكون العام عندهم ظنيا والظنى لا يعارض القطعى ١٢ ع

[4] قوله فلا يعم من اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخه قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد الاشهر الحرم ١٢ سعد

[5] قوله كقول ابى دؤاد الخ بهمزة او واو بوزن سعاد واستشهد ببيته على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره فان الغالب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والشاهد فى قوله ونار على رواية الجر تقديره وكل نار ونارا منصوب بتحسبين مقدرا ولولا ذلك لزم العطف على معمولى عاملين مختلفين والشاعر يقول لامرأته لا تظنى ان كل رجل رأيته رجلا ولا كل نار تتوقد نارا اوقدت للقرى اى لا تمدحى حتى تجربيه ١٢ خف بتغير

[6] قوله ولا يحسن الخ فان قلت ماذكره يقتضى عدم الجواز لا عدم الحسن قلت ذكر صاحب الكشف لصحته وجهين احدهما ان قوله وكفر به فى معنى الصد عن سبيل الله فكانه قيل وصد عن سبيل الله اى كفر به والمسجد الحرام وثانيهما ان موضع وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما فى قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وكان حق الكلام ولم يكن احد كفوا له فى الكشف والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر هذا ولعمرى لا ادرى لم لم يجعلوا قوله والمسجد الحرام قسما متوسطا بين الكلام ١٢ حاشيه بتغير

[7] قوله والاكثر على انه منسوخ بقوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم خلافا للعطاء حيث حلف بالله انه لم ينسخ واشكل ذلك النسخ بان حيث للمكان فلم يدل على حله فى جميع الازمنة واجاب عنه المحقق التفتازانى بان الايجاب المطلق يرفع تحريم المقيد كالعام للخاص عند بعضهم ولو سلم فالاجماع على ان حرمتى الزمان والمكان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة فيرتفع حرمة الاشهر بهذا وفيه ضعف لان ما عند البعض لا ينفع فى الصحيح ما عند الاكثر ولان عدم افتراق حرمة المكان من حرمة الزمان لا يستدعى ان لا يفترق عموم الامكنة وعموم الازمنة فالوجه ان يقال تعميم الامكنة بفعل مبالغة فى التزامه فيفيد وجوب قتلهم مطلقا بقى ان الامر بقتل المشركين لا يفيد نسخ حرمة القتال مع المسلمين فلا يرتفع به حرمة القتال فى الشهر الحرام مع اهل البغى وبهذا ظهر ضعف ماذكره المحقق التفتازانى ان حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة بالاشهر الحرم بل القتال منهم حرام مطلقا ١٢ عص حرره عبد الكريم

انما يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اى اهل المسجد الحرام وهم النبى والمؤمنون اكبر عند الله مما فعلته السرية خطاء وبناء على الظن وهو خبر عن الاشياء الاربعة المعدودة من كبائر قريش وافعل[1] من يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفتنة اكبر من القتل اى ما يرتكبونه من الاخراج والشرك افظع مما ارتكبوه من قتل الحضرمى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم اخبار[2] عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة لقوله ان استطاعوا وهو[3] استبعاد لاستطاعتهم كقول الواثق بقوته على قرنه ان ظفرت بى فلا تبق على وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قيد الردة بالموت عليها فى احباط[4] الاعمال كما هو مذهب الشافعى والمراد بها الاعمال النافعة وقرئ حبطت بالفتح وهى لغة فيه فى الدنيا لبطلان ما تخيلوه وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والاخرة بسقوط الثواب واولئك اصحب النار هم فيها خلدون كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا فى السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله كرر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد وكانهما[5] مستقلان فى تحقيق الرجاء اولئك يرجون رحمت الله ثوابه اثبت لهم الرجاء اشعار بان العمل غير موجب ولا قاطع[6] فى

---

[1] قوله وافعل من يستوى الخ توجيه لكونه خبرا عن الاربعة وهو مفرد ١٢ اخف

[2] قوله اخبار عن الخ يعنى ان المراد بدوامهم على القتال دوام العداوة بطريق الكناية بعدم دوامهم على المقاتلة ودفع لما يتوهم من ان ردهم اذا لم يكن واقعا فكيف جعل غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام لان ارتدادهم محال فى علم الله فيكون هذا كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل وقوله حتى للتعليل جواب آخر اذ التعليل لا يقتضى التحقق بخلاف الانتهاء ١٢ ملخص

[3] قوله وهو استبعاد آه اى التعبير بان لاستبعاد استطاعتهم لا للشك وان تستعمل لذلك كما مثل له بعض استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض وهو معنى الاستبعاد ١٢ اخف

[4] قوله فى احباط الخ هذا مبنى على ان قوله اولئك اصحب النار تذييل معطوف على الجملة الشرطية اما لو كان معطوفا على الجزاء فيكون مجموع الاحباط والخلود فى النار مترتبا على الارتداد فلا يتم تمسك الشافعى رحمه الله ولنا قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وحمل المطلق على المقيد مشروط اذا كان القيد فى الحكم واتحدت الحادثة واما فى السبب فلا ١٢ ملخص

[5] قوله كانهما مستقلان آه حيث جعل الموصوف بهما مغايرا للموصوف بالايمان وانما قال كان لانهما مشروطان بالايمان فى الواقع ١٢ اح

[6] قوله ولا قاطع فى الدلالة اى لا يدل دلالة قطعية على تحقق الثواب اذ لا علاقة عقلية بينهما وانما هو تفضل من الله تعالى ١٢ اح

ع بناء على ان المعطوف على الصلة من تتمة الصلة ولا يجوز العطف على الشئ قبل الفراغ عنه ١٢ عصام

الدلالة على الثواب سيما والعبرة بالخواتيم واللّٰه غفور لما فعلوا[1] خطأ وقلة احتياط رحيم ۝٢١٨
باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر روى[2] انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرت النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا في نفر من الصحابة
قالوا افتنا يا رسول اللّٰه في الخمر فانها[عه] مذهبة[3] للعقل فنزلت هذه الاية فشربها[4] قوم وتركها[مه]
اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا فسكروا فام احدهم فقرا اعبد ما
تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك
سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه
انصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول اللّٰه فقال[5] عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا
فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب والخمر في الاصل
مصدر خمره اذا ستره سمي بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما
سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه وهي حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال
ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون[6] السكر

---

[1] قوله لما فعلوا الخ اشارة الى ان الجملة تذييل لما تقدم او تاكيد له وليس مراده التقييد فان قلت لم يذكر المغفرة فيما تقدم قلت رجاء الرحمة يدل عليه ١٢ حاشيه [2] قوله روى الخ اورد هذا المروي متفرقا في جملة من الاحاديث ليس في شيء منها ذكر الميسر الا في حديث واحد اخرجه احمد عن ابي هريرة قال قدم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم عن ذلك فانزل اللّٰه يسئلونك عن الخمر والميسر الاية ١٢ حاشيه [3] قوله مذهبة الخ بفتح الميم بوزن اسم المكان ما يذهب به العقل كثيرا والتاء فيه للمبالغة وهذه الصيغة يستعمل للدلالة على الكثرة كما يقال ماسدة للمحل الكثير الاسود ثم استعير لما هو سبب للكثرة كما يقال الولد مجبنة ومبخلة اي يستدعي ذلك وهو المراد هنا ١٢ خف [4] قوله فشربها الخ لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يؤديان الى الاثم لا انهما في انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يؤدي اليه وتركها آخرون اجتنابا عما يؤدي اليه ١٢ خف [5] قوله فقال اللهم بين لنا الخ قال القفال والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب ان اللّٰه تعالى علم ان القوم كانوا قد الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة يشق عليهم ذلك فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الوقت ١٢ چلپی [6] قوله ما دون السكر اي القدح الاخير هذا اذا لم يقصد التلهي بل التقوي واستمراء الطعام واذا شرب لقصد الطرب والتلهي فحرام مطلقا ولذا قال ابو يوسف لا افتي بحرمته لان الصحابة شربوه ولا اشربه لفقدان النية التي كانت لهم في شربه ١٢ ح

[عه] قوله فانها مذهبة للعقل آه روى الكشاف فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال هما اسما مكان دخلهما التاء للكثرة كما في ماسدة اي يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال ١٢ عصام [مه] قوله تركها آخرون اي تركها احتياطا وتحرزا عن الوقوع في الاثم ١٢ ع

والميسر ايض مصدر كالموعد سمى به القمار لانه[1] اخذ مال الغير بيسر او سلب يساره والمعنى
فی الصراح قمار و مقامرة و تقامر گرو چیزی باختن ١٢ ا
يسئلونك عن تعاطيهما لقوله قل فيهما اى فى تعاطيهما اثم[2] كبير من حيث[3] انه يؤدى الى
اذ ليس فى ذاتيهما اثم ولا منفعة انما ذلك فى تعاطيهما ١٢ م ‌ التعاطى فرا گرفتن چیزی ١٢
الانتكاب عن المامور وارتكاب المحظور وقرأ حمزة والكسائى كثير بالثاء ومنافع للناس ن
من انتكب عن الامر عدل لكنه قياسى لم يوجد استعماله بهذا المعنى فى الكتب المتعارفة ١٢
من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة[4] الفتيان وفى الخمر خصوصا تشجيع الجبان و
توفر المروة وتقوية الطبيعة واثمهما[5] اكبر من نفعهما اى المفاسد التى تنشأ منهما اعظم من
اى استيفاؤها ١٢ ‌ اى انها اظهر فى التحريم وفى المائدة نص فيه ١٢ ع
المنافع المتوقعة منهما ولذلك قيل انها المحرمة للخمر فان المفسدة اذا ترجحت على المصلحة
اى هذه الاٰية ١٢
اقتضت تحريم الفعل والاظهر انه[6] ليس كذلك لما مر ويسئلونك ماذا ينفقون ط قيل[7] سائله
ايضا عمرو بن الجموح سال اولا عن المنفق والمصرف ثم[8] سال عن كيفية الانفاق قل العفو ط العفو[9]
نقيض الجهد ومنه يقال للارض السهلة العفو وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد
والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفى الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة ١٢ سع ‌ السهل ضد الجبل ١٢ ‌ الخوذة وشبه بيضة الدجاجة ١٢
قال ؛ خذى العفو منى تستديمى مودتى ؛ وروى ان رجلا اتى النبى عليه السلام ببيضة من
مخاطبا للزوجة ١٢ مفسر ‌ اى خذى من اخلاقى ما يكون سهلا ١٢ ح ‌ اخرجه ابو داود والبزار وغيرهما من جابر ١٢ ا

---

[1] قوله اخذ مال الخ فعلى الاول مشتق من اليسر او اليسار بمعنى السهولة وعلى الثانى منه بمعنى الغنى ١٢ ع

[2] قوله اثم كبير الخ لانهما يستلزمان الاوزار العظيمة من المخاصمة والمشاتمة ويوقعان العداوة والبغضاء ويصدان عن ذكر الله وعن الصلوٰة ١٢ مظهرى

[3] قوله من حيث انه يؤدى الخ اى ليس الاثم فى ذاتهما بل من حيث ان تناولهما يؤدى الى ما يوجب الاثم فهو ترك المامور وارتكاب المحظور ولذا شربوها بعد نزول الاٰية كما مر والانتكاب يعنى به الاجتناب واصل معنى النكب التنحى يقال تنكب لا يقطرك الزحام ١٢ ملخص

[4] قوله مصادقة الفتيان اى الشواب فى بعض النسخ بالقاف باہم دوستی کردن وفى بعضها بالفاء بمعنى يا فتن ١٢ ح.

[5] قوله واثمهما اكبر الخ قال الضحاك اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل اثمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم والظاهر ان اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كذلك لان مضار الاثم راجعة الى الاٰخرة ومنافعهما راجعة الى الدنيا ومتاع الدنيا قليل والساعة ادهى وامر ١٢ مظهرى

[6] قوله انه ليس كذلك اى ليس هذه الاٰية محرمة لهما وليس رجحان المفسدة مقتضيا لتحريم الفعل بل لرجحانه قوله لما مر من ان كبار الصحابة شربوا بعد نزولها وقالوا انما نشرب ما ينفعنا ١٢ ح

[7] قوله قيل الخ انما ضعفه لان الوارد فى الحديث انه معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نفر من الصحابة ١٢ خف

[8] قوله ثم سال عن كيفية آه قصد به دفع التكرار والظاهر ان يقال عن كمية المال الذى تعلق به الانفاق فالعفو جواب خرج على وفق السوال وقالوا ان الصحابة يكتسبون المال فيمسكون قدر النفقة ويتصدقون بحكم هذه الاٰية ثم نسخ هذا الحكم باٰية الزكوٰة ولا يخفى ان اٰية الزكوٰة مقدمة نزولا على هذه الاٰية فلا تنسخ بها فاما ان يقال المراد بالاٰية اشتراط ان يكون نصاب المال فى الزكوٰة فاضلا عن الحاجة الاصلية او يقال السوال كان عن صدقة النافلة ومقتضى الاٰية ان الافضل التصدق عن ظهر غنى ١٢ ملخص.

[9] قوله العفو الخ يعنى ان العفو بمعنى السهل الذى لا مشقة فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهو المشقة والشعر الذى انشده لابى الاسود الدئلى والصحيح انه لاسماء بن خارجة احد حكماء العرب وروى عنه انه لما اراد ان يهدى ابنته الى زوجها قال لها كونى لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تباعدى عنه فتثقلى عليه وكونى كما قلت لامك خذى العفو منى تستديمى مودتى ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب ؛ فانى رايت الحب فى الصدر والقلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب ؛ ومعنى العفو ما تقدم وسورة الغضب شدته والقلى البغض ١٢ خف

عـه ثم سئل عن كيفية الانفاق الخ بقرينة الجواب فالمعنى يسئلونك عن صفة ما ينفقونه فاجيب بان الصفة ان يكون عفوا فاضلا عن حاجتكم فكلمة ما للسوال عن الوصف كما فى قوله تعالى وما ربكما يا موسىٰ اى وما صفته وكما يقال ما زيد فيجاب بانه كريم ١٢ ع

ذهب اصابها فی بعض المغانم فقال خذها منی صدقة فاعرض عنه حتی كرر مرارا فقال هاتها مغضبا فاخذها فخذفها خذفا لو اصابه لشجه ثم قال یاتی احدكم بماله كله یتصدق به ویجلس یتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنی وقرأ ابو عمرو برفع الواو كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ ای مثل ما بین ان العفو اصلح من الجهد او ما ذكر من الاحكام والكاف فی موضع النصب صفة لمصدر محذوف ای تبیینا مثل هذا التبیین وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع علی تاویل القبیل والجمع لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ ۝ فی الدلائل والاحكام فِی الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ[1] فی امور الدارین فتاخذون بالاصلح والانفع منها وتتجنبون عما یضركم اكثر مما ینفعكم وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْيَتٰمٰى [2]لما نزلت ان الذین یاكلون اموال الیتامی ظلما اعتزلوا الیتامی ومخالطتهم والاهتمام بامرهم [3]فشق ذلك علیهم فذكر لرسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم فنزلت قُلْ اِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ای مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح اموالهم خیر من مجانبتهم وَاِنْ تُخَالِطُوْهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ [4]حث علی المخالطة ای انهم اخوانكم فی الدین ومن حق الاخ ان یخالط الاخ [5]وقیل المراد بالمخالطة

---

[1] قوله فی الدنیا والآخرة الخ اما ان یتعلق بتتفكرون فیكون المعنی لعلكم تتفكرون فیما یتعلق بالدارین فتاخذون بما هو اصلح لكم كما بینت لكم ان العفو اصلح من الجهد فی النفقة او تتفكرون فی الدارین فتؤثرون ابقاهما واكثرهما منافع ویجوز ان یكون المعنی یتفكروا فی عقاب الاثم فی الآخرة والنفع فی الدنیا حتی لا یختاروا النفع العاجل علی النجاة من العقاب العظیم واما ان یتعلق بیبین ١٢ كشاف۔

[2] قوله لما نزلت الخ اخرجه ابوداؤد والنسائی والحاكم وصححه من حدیث ابن عباس رضی اللّٰه تعالی عنهما ١٢ خف

[3] قوله فشق ذلك علیهم الخ ای علی الیتامی لعدم من یقوم باموره وقیل علی تاركی المخالطة لشفقتهم علی الیتامی وخوف ان یلحق اولادهم مثلهم ١٢ خفاجی۔

[4] قوله حث علی المخالطة ای الجملة معطوفة علی قوله اصلاح لهم خیر والمقصود منها الحث علی المخالطة المشروطة بالاصلاح مطلقا ای ان تخالطوهم فی الطعام والشراب والمسكن والمال والمصاهرة فهم اخوانكم فی الدین ١٢ ح

[5] قوله وقیل المراد الخ وهذا الوجه اختاره ابومسلم الاصفهانی لان فیه تاسیسا اذ المخالطة بالشركة فهم من قوله تعالی فاصلاح لهم ولانها خلط الیتیم نفسه بخلاف ما عداها ولمناسبة قوله فاخوانكم لانها المشروطة بالاسلام فان الیتیم اذا كان مشركا یجب تحری الاصلاح فی المخالطة فیما عدا المصاهرة ولینتظم قوله ولا تنكحوا المشركات كانه قیل المخالطة المندوبة الیها هی فی الیتامی الذین اخوانكم فان كان الیتیم من المشركات فلا تفعلوا ذلك وانت خبیر بان التاسیس لا یعارض الحث علی المخالطة لما ان القوم تجنبوا عنها كل التجنب وان اطلاق المخالطة اظهر من تخصیصها بخلط نفسه والمناسبة والانتظام حاصل بدخول المصاهرة فی مطلق المخالطة فلذا مرضه المصنف ١٢ ح

ع والخذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمی الحصاة بالاصابع قال الازهری ان تاخذها بین سبابتیك وترمی بها او بخشب بین السبابة والابهام قیل هو منهی والروایة الصحیحة بالحاء المهملة كذا فی شرح المحقق التفتازانی وفیه ان الحذف بالحاء المهملة لم یات بمعنی الرمی بل بمعنی الاسقاط وجاء حذفه بالعصا بمعنی رماه وهذا یقتضی ان یقول فحذفه بها الا ان یقال حذفها فلا بد ان یكون مجازا فی الرمی بالمهملة كان او بالمعجمة ١٢ عص عب ؛

المصاهرة وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وعيد ووعد لمن خالطهم لافساد واصلاح اى يعلم امره فيجازيه عليه وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَاَعْنَتَكُمْ ط اى ولو شاء الله اعناتكم[١] لاعنتكم اى كلفكم ما يشق عليكم مِن[٢] العنت وهى المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب يقدر على الاعنات حَكِيْمٌ ۝٢٢٠ يحكم ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة وَلَا تَنْكِحُوا[٣] الْمُشْرِكٰتِ حَتّٰى يُؤْمِنَّ ط اى ولا تتزوجوهن وقرئ بالضم ولا تزوجوهن من المسلمين والمشركات[٤] تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عُزَيْرُ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصٰرَى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون لكنها خصت عنها بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتب روى[٥] انه عليه السلام بعث مرثد الغنوى الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهويها فى الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بى فقال نعم ولكن استامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فنزلت وَلَاَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ اى ولامرأة[٦] مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله واماءه وَّلَوْ اَعْجَبَتْكُمْ ج بحسنها وشمائلها والواو[٧] للحال ولو بمعنى ان وهو كثير وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتّٰى يُؤْمِنُوْا ط ولا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا

---

[١] قوله اعناتكم الخ اشارة الى ان المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وانما حذفه للاشعار بكمال لطفه ورحمته حيث لم يتعلق مشيته تعالى بما يشق علينا فى اللفظ ايضا ۱۲ حاشيه بتغير

[٢] قوله من العنت يعنى ان اصل الحرف من العنت بمعنى المشقة والاعنات الحمل على المشقة يقال اعنت فلان فلانا اى اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه وتعنته تعنتا اى التبس عليه فى سواله ويقال اعنتى فى السوال شدد على وطلب عنتى وهو الاضرار ۱۲ ح

[٣] قوله ولا تنكحوا الخ اشارة الى ان الخطر الاخروى وان امر تحمله فى امر اليتامى لا يجوز تحمله فى مناكحة اهل الشرك لانهم يدعون الى النار ۱۲ ملخص

[٤] قوله والمشركات الخ والمراد بها الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالآية غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها كما ذكره المصنف رح فالآية منسوخة بقوله تعالى فى المائدة فان قصر العام على البعض بدليل متراخ نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما ذكره المصنف رح ۱۲ اخف بتغير

[٥] قوله روى انه عليه السلام الخ هذا ما اورده الواحدى وغيره ولكن الذى رواه ابو داؤد وغيره انه سبب فى نزول آية النور الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة وان هذه الآية فى امة عبد الله بن رواحة كذا فى حاشية الشيخ السيوطى ۱۲ ع

[٦] قوله ولامرأة مؤمنة الخ ولم يحمل الامة على معنى الرقيقة الا انه لا بد من تقدير الموصوف فى مشركة فان قدر امة لم يفد خيريتها على الحرة المشركة وان قدر حرة او امرأة كان خلاف الظاهر وقيل انه على ظاهره والمراد تفضيل امة مؤمنة على امرأة مشركة ليعلم منها تفضيل الحرة المؤمنة بالطريق الاولى فان نقصان الرقية فيها مجبور بالايمان الذى هو اجل كمالات الانسان ونقصان الكفر لا يجبر بشئ وتقدير امرأة لمناسبة المقام ۱۲ ملخص

[٧] قوله والواو للحال الخ هذا ما اختاره الزمخشرى فى الواو الداخلة على ان ولو الوصليتين وهما لمجرد الفرض لا للشرط ولذا لا يحتاج الى الجزاء فالتقدير مفروضا اعجابها لكم بالحسن والشمائل وقيل انها عاطفة على مقدر اى لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم وجواب شرط محذوف دل عليه الجملة السابقة وقيل انها اعتراضية تقع فى وسط الكلام وآخره وعلى التقادير اثبات للحكم فى نقيض الشرط بالطريق الاولى ۱۲ حاشيه بتغير

وهی علی عمومه وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَّلَوْ اَعْجَبَكُمْ ط تعليل للنهی عن مواصلتهم وترغيب فی مواصلة المؤمنين اُولٰٓئِكَ اشارة[1] الی المذكورين من المشركين والمشركات يَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ صلے ای[2] الكفر المؤدی الی النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم وَاللّٰهُ ای اولياؤه[3] يعنی المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يَدْعُوْٓا اِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ ای الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما فهم الاحقاء بالمواصلة بِاِذْنِهٖ بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته وَيُبَيِّنُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ﴿٢٢١﴾ لكی[4] يتذكروا اوليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز فی العقول (حيث جعل نعلم فعل نفسه ١٢) من ميل الخير ومخالفة الهوى وَيَسْـَٔلُوْنَكَ[5] عَنِ الْمَحِيْضِ ط روی ان[6] اهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحيض ولم يؤاكلوها (بيان لما ١٢) كفعل اليهود والمجوس واستمر ذلك الی ان سال ابو الدحداح فی نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالمجیء[7] والمبيت ولعله[8] سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السوالات الاول كانت فی اوقات متفرقة (قال الزجاج حاضت المرأة تحيض حيضا ومحاضا ومحيضا واصل الحيض السيلان يقال حاض السيل ١٢) والثلاثة الاخيرة كانت فی وقت واحد (بوقت السوال عن الخمر والميسر فلذا ذكر كلواحد منها بالواو ١٢) فلذلك ذكرها بحرف الجمع قُلْ هُوَ اَذًى ای الحيض مستقذر موذ من يقربه نفرة منه فَاعْتَزِلُوا النِّسَآءَ فِی الْمَحِيْضِ لا فاجتنبوا مجامعتهن لقوله[9] عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا النساء

ع ٢٧
١١

نصف

---

[1] قوله اشارة الی المذكورين زاد لفظ المذكورين للاشعار بان ضمير يدعون راجع الی اولئك بتاويله بالمذكورين بتغليب الذكور علی الاناث ولا يجوز ان يكون صيغة الجمع المؤنث لانه يلزم تغليب الاناث علی الذكور ١٢ ح

[2] قوله ای الكفر المؤدی الخ الدعاء قد يكون بالقول وقد يكون بالمحبة والمخالطة فسری الی الطباع ما يحمل علی الموافقة فيؤدی ذلك الی الكفر المؤدی الی النار ١٢ ع

[3] قوله اولياؤه الخ تقدير الاولياء لازم لقوله باذنه اذ لا معنى لقولنا الله يدعو باذن الله ولمقابلة لاولئك الذين هم اولياء الشيطان ووجه التفخيم جعل دعوتهم دعوة الله ١٢ خف

[4] قوله لكی الخ لما كانت كلمة لعل للترجی والاشفاق وكل منهما لا يتصور فی حقه تعالیٰ جعلها اولا للتعليل وجعلها ثانيا للترجی الواقع من قبل العباد ١٢ شيخزاده بتغير

[5] قوله ويسئلونك عن المحيض الخ هل يجب ابعادهن عن مكان الفراش للخطر فی الاجتماع ١٢ رحمانی وبه يظهر وجه تعلقه بما قبله ١٢۔

[6] قوله روی ان اهل الخ وروی مسلم والترمذی والنسائی قريبا من هذا ١٢ خف بتغير

[7] قوله كالمجیء والمبيت الخ استشهد بذلك ردا لما حكی الواحدی عن ابن السكيت انه قال اذا كان الفعل من ذوات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا نقل فی النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختاره الامام فی التفسير الكبير لكن علی هذا يحتاج الی الحذف فی قوله هو اذی ای موضع اذی والظرفية فی قوله تعالیٰ فاعتزلوا النساء فی المحيض يحتاج الی ان يجعل ظروف زمان لركاكة قولنا فاعتزلوا النساء فی موضع الحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع الحيض ١٢ حاشيه

[8] قوله ولعله الخ فان قيل يكفی فی العطف اجتماع الجمل فی الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت فی وقت واحد اولا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضی العطف وعدمه يقتضی تركه لم يقل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سوالا مبتدأ من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الی جمعها بل اخبر عن كل علی حدة بخلاف السوالات الاخيرة وقعت فی وقت واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الی جمعها فتامل ١٢ خف بتغير

[9] قوله عليه السلام انما امرتم فی الكشاف فلما نزلت الآية اخذ المسلمون بظاهر اعتزالهن فاخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله صلی الله عليه وسلم البرد شديد والثياب قليلة فان آثرناهن بالثياب هلك سائر اهل البيت وان استاثرنا بها هلكت الحيض فقال عليه السلام انما امرتم الخ ١٢ ح

مجامعتهن اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض وانما وصفه بانه اذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتّٰى يَطْهُرْنَ تاكيد للحكم وبيان[1] لغايته وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل[2] عليه صريحا قراءة حمزة والكسائى وعاصم فى رواية ابن عياش يطّهّرن اى يتطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما قوله فَاِذَا تَطَهَّرْنَ فَاْتُوْهُنَّ فانه يقتضى تاخر جواز الاتيان عن الغسل وقال[3] ابو حنيفة رح ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل مِنْ[4] حَيْثُ اَمَرَكُمُ اللّٰهُ ط اى الماتى الذى امركم به وحلله لكم اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ ○ المتنزهين[5] عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان فى غير الماتى نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ اى مواضع حرث لكم شبههن[6] بها تشبيها لما يلقى فى ارحامهن من النطف بالبذور فَاْتُوْا حَرْثَكُمْ اى فاتوهن[7] كما تاتون المحارث وهو كالبيان[8] لقوله فاتوهن من حيث امركم اللّٰه اَنّٰى

اى اجتناب المجامعة ۱۲

على صيغة التطهر وهو القبل ولا تاتوا ما هو اقذر من ذلك وهو الدبر ۱۲ ح

كالاتيان فى الحيض ۱۲

بحذف المضاف او التجوز تشبيه اى مواضع حرث لكم ۱۲ م

فيصل فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع ۱۲ جمل

بيان لوجه فصل قوله نساءكم حرث لكم ۱۲ م

الحرث القاء البذر فى الارض والزرع ۱۲

---

[1] قوله وبيان لغايته الخ لان غايته الاغتسال عند المصنف رح فلما افاد بيان غايته لم تعلم مما قبله صح عطفه لانه ليس لمجرد التاكيد حتى لا يعطف ۱۲ خف

[2] قوله ويدل عليه صريحا الخ فان قلت اذا كان التطهر يدل على الغسل صريحا فلم جعل دلالة قوله فاذا تطهرن التزاما قلت لانه لما اقتضى تاخر جواز الاتيان عن الغسل وهو مدلوله لزم ان يمتنع قبله وانما قال جواز الاتيان مع ان الاتيان مامور به لان الامر بعد المنع للاباحة كما فى الاصول ۱۲ خف

[3] قوله قال ابو حنيفة رح الخ لانه راى قراءة التخفيف تدل على توقف الحل على انقطاع الحيض والتشديد على الغسل وكلاهما متواتر يجب العمل به ولا يمكن ذلك فى حالة واحدة فعمل بهما باعتبار حالتين فحمل قراءة التخفيف على ما اذا انقطع دمها بعد عشرة ايام وقراءة التشديد على ما دون العشرة تامل والاحوط ان لا يقربها حتى تغتسل ۱۲ ملخص

[4] قوله من حيث امركم اللّٰه الخ اعلم ان حرمة اتيان النساء فى ادبارهن ثبتت بهذه الآية بالاشارة او بالقياس على حرمة وطى الحائض فانه مستقذر كالوطى فى الحيض بل الوطى مطلقا مستقذر سواء كان فى القبل او فى دبر الرجل او المرأة ومن ثم يجب الغسل ولكن ابيح الوطى فى القبل لضرورة ابقاء النسل وجعل للاباحة شرائط من النكاح وعدم الحرمة وبراءة الرحم والطهارة من الحيض وغير ذلك ولا ضرورة فى الوطى فى الدبر ان كان المفعول به رجلا بقى على حرمته لعلة الاستقذار وكذا ان كان امرأة ومن ثم قيد اللّٰه تعالى قوله فاتوهن بقوله من حيث امركم اللّٰه ۱۲ مظهرى

[5] قوله المتنزهين فالتطهر بمعنى التنزه المطلق مجازا على ما فى الاساس وشمس العلوم فالجملتان تذييل مستقل على وزن ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ من ان يكون تذييلا غير مستقل بان يقدر متعلق الفعلين ما هو المذكور سابقا اعنى الاتيان فى الحيض ۱۲ ح

[6] قوله شبههن الخ يعنى ان تشبيههن بمواضع الحرث متفرع على تشبيه النطف بالبذور ولا يحسن بدونه فهو تشبيه مكنى بها تشبيه آخر ۱۲ ح

[7] قوله فاتوهن الخ يعنى انه تمثيل شبه حال اتيانهم النساء فى الماتى بحال اتيانهم المحارث فى عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه فالمراد بالحرث معناه الحقيقى ويحتمل ان يكون المعنى فاتوا ما هو كالحرث فيكون حرثكم استعارة تصريحية وهو الظاهر من تفريع حكم الاتيان على تشبيههن بالحرث تشبيها بليغا ۱۲ ح

[8] قوله هو كالبيان الخ يعنى انه علم من الجملة تفسير ما وقع مبهما فى قوله فاتوهن من حيث امركم اللّٰه وهو موضع الحرث اعنى القبل وزالت الشبهة التى ربما توهمت من ان الغرض قضاء الشهوة وهو يحصل بكلا الغرضين وظهر ان الغرض هو النسل الذى هو بمنزلة ريع الزرع ويجوز ان يقال ان هذه الآية كانه علة لجواز الاتيان فى القبل لان الانسان بجميع اجزائه حرام لحرمته وانما ابيح بالشرائط عند الخوف لهلاك الموجود كلبن المرأة ابيح للولد فى مدة الرضاعة لخوف هلاكه وكذا عند الترجى لوجود انسان آخر فابقاء النطف فى الحرث ليس تضييعا له بل هو لابقاء نسل الانسان فلا يجوز القاؤه فى غير محل الحرث ولذا فسر صلى اللّٰه عليه وسلم هذه الآية بقوله اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة وفى الآية نكات اُخر ۱۲ ملخص

شِئۡتُمۡ من[1] اى جهة شئتم روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها فى قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وَقَدِّمُوۡا لِاَنۡفُسِكُمۡ ؕ ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل عه التسمية على الوطى وَاتَّقُوا اللّٰهَ بالاجتناب عن معاصيه وَاعۡلَمُوۡۤا اَنَّكُمۡ مُّلٰقُوۡهُ ؕ فتزودوا مالا تفتضحون به وَبَشِّرِ الۡمُؤۡمِنِيۡنَ ۝٢٢٣ الكاملين فى الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينصحهم ويبشر من صدقه وامتثل امره منهم وَلَا تَجۡعَلُوا اللّٰهَ عُرۡضَةً لِّاَيۡمَانِكُمۡ اَنۡ تَبَرُّوۡا وَتَتَّقُوۡا وَتُصۡلِحُوۡا بَيۡنَ النَّاسِ ؕ نزلت فى الصديق رض لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافترائه على عائشة رض اوعه فى عبد الله ابن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته والعرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشئ وللمعرض للامر ومعنى معه الاية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذى هو خير وكفر عن يمينك وان مع صلتها عطف بيان لها[2] واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض و يجوز[3] ان يكون للتعليل ويتعلق ان بالفعل او بعرضة اى ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا لاجل ايمانكم به وعلى الثانى ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف

رواه الشيخان عن جابر ١٢

تكذيبا لليهود ١٢ ع

اى الاعمال الصالحة ١٢

بقرينة السباق ١٢ ع

عطف على قل الخ ١٢

اخرجه ابن ابى جرير عن ابن جريج ١٢

بكسر الميم ابن خالة الصديق كان من الفقراء المهاجرين ١٢ ع

اى زوج اخته ١٢ ع

يقول الرجل قد جعلتنى عرضة للومك ١٢

التعريض پيش آوردن كسى را بكارى ١٢

اى على تركه فان الحلف على الشئ قد يكون على فعله وقد يكون على تركه ١٢ ع

اخرجه الشيخان ١٢ ح

فاليمين بمعنى المحلوف عليه ١٢ ح

اى قوله ان تبروا ١٢

اى لايمانكم ١٢

اى كلمة ان ١٢

اى النفى ١٢

اى اذا كان العرضة بمعنى المعرض للامر ١٢

---

[1] قوله من اى جهة آه يعنى ان قوله تعالى انى بمعنى من اين للاشارة الى تعدد جهات الاتيان فى الحرث وكانت الآية رد اليهود ليس فى الآية دلالة على جواز الاتيان فى دبرها لان انى انما يدل على تعدد جهة الاتيان لا على تعدد المحل لانه بمعنى من اين او من لازمه له ١٢ ملخص.

[2] قوله ولا تجعلوا الله الخ اشارة الى ان قضاء الشهوة لا يمنع من تاثير قصد الخير كما انه لا يمنع تاثيره نقض اليمين فقال ولا تجعلوا الآية ١٢ ارحمانى.

[3] قوله ولا يجوز فيه آه اى يكون الايمان على حقيقتها واللام للتعليل وان تبروا فى تقدير لان تبروا تكون صفة للفعل او لعرضة والمعنى لا تجعلوا الله تعالى حاجزا لاجل حلفكم به عن البر والتقوى والاصلاح فقوله اى ولا تجعلوا الله بيان للمعنى على التقديرين اذ المآل واحد ١٢ ح

عه عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان ياتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان ابدا كذا فى المعالم ١٢ س عف عه قوله او فى عبد الله بن رواحة الخ فان نعمان بن بشير طلق اخت عبد الله بن رواحة ثم اراد الرجوع والصلح فحلف عبد الله ان لا يصلح بينهما فنزلت هذه الآية وقال الشيخ السيوطى لم اقف عليه ١٢ ع معه قوله ومعنى الآية على الاول الخ وتوجيه هذا الوجه ان الرجل كان حلف على بعض الخيرات اى بتركه فيترك ذالك الخير لئلا يحنث فى يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه اى من ترك البر والتقوى والصلاح ١٢ چلپى عب ؛

بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا علة النهى اى انهيكم عنه ارادة[1] بركم وتقوكم واصلاحكم
والحاصل لاتكثروا الحلف بالله تعالى لتكونوا بارين متقين ويعتمد عليكم الناس فتصلحوا بينهم ١٢
بين الناس فان الحلاف مجترء على الله والمجترء على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به فى اصلاح
ذات البين وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لاقوالكم عَلِيْمٌ ۝ بنياتكم لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ اللغو الساقط الذى
اى لا يعتمد عليه الناس فيصلح بينهم ١٢
لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا[2] بمعناه
اى لا تقصد ١٢ — اى غافلا ١٢
كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد لقوله وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوْبُكُمْ ط والمعنى لا
لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم
من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم وقال[3] ابو حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على[4] ظنه
اى وافقت ١٢
الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها
وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ حيث لم يؤاخذ باللغو حَلِيْمٌ ۝ حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا التوبة
لِلَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ مِنْ[5] نِّسَآئِهِمْ اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى
يعنى قوله من نسائهم على حذف المضاف ١٢

---

[1] قوله ارادة الخ ان كان ان تبروا فى موضع النصب فتقدير الارادة ليتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان المقارن للنهى ليس هو البر والتقوى والاصلاح بل ارادتها وان كان فى موضع الجر فان حذف الجار عن ان قياسى فتقدير الارادة لتوضيح المعنى لا لانه مقدر ١٢ حاشيه بتغير

[2] قوله جاهلا الخ اى غير قاصد معناه وقوله لقوله دليل لقوله ما لا عقد معه وليس متعلقا بالتاكيد ١٢ خف

[3] قوله وقال ابو حنيفة رح الخ وذلك لانه بمجرد اليمين بدون الحنث لا يتحقق المواخذة فى المنعقدة وهى ما يحلف على امر فى المستقبل ان يفعله او لا يفعله فلا يمكن اجراء ما كسبت على عمومه فلا بد من تخصيصه بالغموس وهو الحلف على امر ماض متعمدا الكذب فيه فالمراد باللغو ما يقابله فيكون المعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذى يحلف احدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله فتامل ١٢ ملخص

[4] قوله على ظنه الكاذب الخ بناء على ان ما لا يقصد معه لم يعد يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة ١٢ عصام

[5] قوله للذين يؤلون آه بمنزلة الاستثناء من قوله ولكن يؤاخذكم آ الخ فان الايلاء لكون احد الامرين لازما له الكفارة على تقدير الحنث والطلاق على تقدير البر مخالف لسائر الايمان المكسوبة ولذلك لم يعطف هذه الجملة على ما قبلها ١٢ ح

ع وفى الجمل نقلا عن الخازن اللغو كل ساقط مطروح من الكلام وما لا يعتد به وهو الذى يورد لا عن روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى لا عقد معه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد ونية وبه قال الشافعى ويعضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا ورفعه ابو داؤد وقال قالت عائشة قال رسول الله صلعم هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها ايضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلافه وبه قال ابو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وابو حنيفة فى لغو اليمين ان الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان ثم بان انه لم يكن وابو حنيفة يحكم بضد ذلك آه اقول قول ابو حنيفة يحكم بضد ذلك يخالفه ما قال الفاضل عصام الدين فى حواشيه على البيضاوى حيث قال وابو حنيفة ايضا على انه لا مؤاخذة فيما لا قصد معه وكانه خص لغو اليمين بما هو على وفق الاعتقاد دون الواقع بناء على انه لم يعد ما لا قصد معه يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة آه ١٢ صب.

ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تَرَبُّصُ اَرْبَعَةِ اَشْهُرٍ مبتدأ ما قبله خبره اوفاعل الظرف على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى[عه] حق التلبث فى هذه المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق ولذلك[1] قال الشافعى رضى الله عنه لا ايلاء الا فى الاكثر من اربعة اشهر ويؤيده[2] فَاِنْ فَآءُوْ اى رجعوا فى اليمين بالحنث فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ للمولى اثم حنثه اذا كفروا وما توخى بالايلاء من ضرار المرأة ونحوه بالفيئة التى هى كالتوبة وَاِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ وان صمموا قصده فَاِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لطلاقهم عَلِيْمٌ[3] بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء فى اربعة[4] اشهر فما دونه وحكمه[5] ان المولى ان فاء فى المدة بالوطى ان قدر والوعد ان عجز صح الفئ ولزم الواطئ ان يكفر والا بانت بعدها بطلقة وعندنا يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم وَالْمُطَلَّقٰتُ يريد[6] بها المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يَتَرَبَّصْنَ خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار

---

[1] قوله ولذلك
اى لان حق التلبث فى هذه المدة شرعا قال الشافعى لا ايلاء فى الشرع الا فى الاكثر من هذه المدة فلو قال لا اقربك اربعة اشهر لا يكون ايلاء شرعا ولا يترتب حكم عليه بل هو يمين كسائر الايمان ان حنث كفروان بر فلا شئ عليه ١٢ ح

[2] قوله ويؤيده آه اى كون مدته اكثر من اربعة اشهر وجه التائيد ان فاء التعقيب يدل على ان حكم الايلاء من الفيئة والطلاق يترتب عليه بعد مضى اربعة اشهر فلا يكون فى هذه ايلاء شرعيا لانتفاء حكمه وانما قال يؤيده لانه يجوز ان يكون الفاء للتعقيب فى الذكر كما يقول الحنفية ١٢ ح

[3] قوله لطلاقهم الخ لان سمع يتعلق التلفظ بالطلاق وانه لا يقع بنفس مضى المدة اذ عزم الطلاق لا يسمع عادة وان كان اهل السنة يجوزون سماع غير الاصوات ١٢ خف

[4] قوله فى اربعة اشهر الخ لقراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فان فاؤا فيهن اى فى اربعة اشهر والفئ لا بد ان يكون فى مدة الايلاء فالايلاء فى اربعة اشهر لا يقال لما وقع التعارض بين هذه القراءة والقراءة المتواترة وجب سقوطها لانا نقول هذا اذا لم يمكن الجمع بينهما وهنا الجمع ممكن فان الفاء كما يجئ للتعقيب فى الزمان قد يكون لتفصيل مجمل قبلها كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب وعلى تقدير كون الفاء للتعقيب يحتمل ان يكون التعقيب بالنسبة الى الايلاء اى فان فاؤا بعد الايلاء ولما كان قراءة ابن مسعود مشهورة عندنا جاز تخصيص الكتاب بها فيكون الفئ مقيدة فيهن فيحمل المطلق على المقيد ١٢ ملخص

[5] قوله وحكمه آه اشار الى ان قوله تعالى فان فاؤا بيان لحكمه وبيان حكم الشئ انما يكون بعده فانه تعالى لما بين ان لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر من غير بيان حكمه كان موضع ان يبين حكمه اى فان فاؤا فى المدة ان الله تعالى غفور لما حدث منهم اليمين على الظلم وعقد القلب على ذلك والحنث بالفيئة ١٢ حاشيه

[6] قوله يريد بها الخ لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء بحمل او صغر او كبر بوضع الحمل او الاشهر لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن وترك قيد الحرية ولا بد منه اذ عدة الامة قرءان لانه سنبه عليه ١٢ ملخص

[عه] قوله للمولى حق التلبث الخ اى للمولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها بفيئة ولا بطلاق ١٢ جمل ؛

اي عن الامتثال ١٢ عم

بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد¹ ان يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك في الدعاء رحمك الله وبناؤه على المبتدأ يزيده² فضل تاكيد بانفسهن تهييج وبعث³ لهن على التربص

اي ذكره متاخر عنه لما فيه من التقوي ١٢ — اي مائلات ١٢ — اي نوازع الى الرجال ١٢ — اي يقهرن يغلبنها ١٢ — اخرجه ابوداؤد ١٢

فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء نصب ع على⁴ الظرف او المفعول به اي يتربصن مضيها قروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام

فانه اطلق الاقراء على الاطهار فانه وقت استمتاع وكانوا في الجاهلية بعض محترزين عن الجماع في الحيض ١٢ — لفاطمة بنت ابي حبيش ١٢

دعي الصلوة ايام اقرائك وللطهر الفاصل بين حيضتين كقول الاعشى⁵ ع ؛ مورثة مالا وفي الحي رفعة ؛ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ؛ واصله⁶ الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به في الاية لانه الدال على براءة الرحم لا ع الحيض كما قالت الحنفية لقوله⁷ تع فطلقوهن لعدتهن

اي الطهر ١٢ عم

ـه ١ قوله قصد ان يمتثل الخ ولم يقل شرع ان يمتثل لان المضارع ههنا بمعنى الاستقبال ولم يقل كان المخاطب يمتثل اشعارًا لان المخاطب قصد ان يمتثل اشعارا بان خبر المتكلم عما يقع في الاستقبال مثل يضرب زيد مبناه في العرف علمه بان الفاعل مصمم على ذلك الفعل لا يترك البتة ١٢ حاشيه ـه ٢ قوله يزيده فضل تاكيدا ما لتكرر الاسناد واما لانك لما ذكرت المبتدأ اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرت كان اوقع عنده من ان تذكر ابتداء ١٢ سعد ـه ٣ قوله تهييج وبعث يعني في ذكر الانفس تهييج لهن على التربص لان انفس النساء طوامح الرجال فامرنا ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص ١٢ چلپي ـه ٤ قوله على الظرف آه فان تربص يتعدى لمفعول واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر تقديره مضيها ولم يبينه لانه يدل عليه ما ذكر او يتربصن ظهور الحمل لمناسبة ما بعدها من عدم كتمان الحمل وحينئذ فلا حاجة الى جعل الاية منسوخة لان المراد بالمطلقات ذوات الاقراء لقرينة ذكرها فيها بعد فذوات الاقراء يتربصن ظهور الحمل ثلثة اقراء فاذا ظهر فاملهن ان يضعن حملهن فان مضت الاقراء ولم يظهر الحمل فقد امتثلن ما امرن به ١٢ ـه ٥ قوله كقول الاعشى الخ اثبت استعمال القرء في الطهر لكن لا فيه مطلقا بل اذا اعقب حيضا بقول الاعشى من قصيدة يمدح بها هوذة والبيت الذي قبله ؛ وفي كل عام انت جاشم رحلة ؛ تشد لاقصاها عزيم عزائكا ؛ مورثة مالا وفي الحي رفعة ؛ لما ضاع فيها من قروء نسائكا ؛ والجاشم الملابس للفعل بالكلفة والعزيم مصدر بمعنى العزيمة والعزاء الصبر وموروثة صفة رحلة اي تورث المال وتزيد الرفعة في الحي لما يضيع في تلك الرحلة من اطهار نسائك ١٢ الملخص ـه ٦ قوله واصله الانتقال آه جواب عن استدلال الحنفية حيث قالوا ان الحيض هو الدال على براءة الرحم المقصودة من العدة بان معناه الانتقال وهو الدال على البراءة لكنه قيل انه مكابرة ١٢ خف بتغير ـه ٧ قوله لقوله تعالى الخ وجه الاحتجاج ان اللام في لعدتهن للوقت والمشار اليه في الحديث بتلك العدة الطهر الذي لا مسيس فيه فظهر ان المراد بالقرء الاطهار واجيب بان اللام للوقت بمعنى في غير معهود في الاستعمال ومع ذلك يستلزم تقدم العدة على الطلاق او كونها مقارنة له لاقتضائه وقوع الطلاق في وقت العدة مع ان العدة بعد الطلاق بل اللام للافادة معنى استقبال عدتهن كما يقال خرج لثلث بقين من رمضان ويؤيده قراءة ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم في قبل عدتهن ١٢ مظهري بتغير

عـه قوله نصب على الظرف او المفعول به الخ ولم يبين مفعول يتربصن على تقدير جعلها ظرفا لظهوره من بيان جعله مفعولا به وهو مضي تلك المدة وهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازاني انه كان ينبغي ان يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا ١٢ عص عـه قوله كقول الاعشى اوله افي كل عام انت جاشم غزوة ؛ تشد بها اقصى عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة الخ معنى البيت انه ينكر على نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه كل عام مخاطرة الحروب والغارات لكن القصد الى اثبات ذلك فهو استفهام تقرير يشوبه انكار وجشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقديم راجعا اليه والعزيم العزيمة والعزاء الصبر وموروثة صفة غزوة اي تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء وسببها فهو علة التوريث اي لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم عدوا وحزنا ١٢ سع مب عـه قوله لا الحيض عطف على هو في قوله وهو المراد اي ليس المراد الحيض وليس عطفا على اسم ان في قوله لانه الدال على ما وهم لانه ح يجب ان يقول ولقوله تعالى بالواو عطفا على الدليل العقلي ١٢ ع

اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون فى الحيض واما قوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان فى قصة[4] ابن عمر مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة[1] التى امر الله تعالى ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التى هى الاقراء ولكنهم يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الاخرة ولعل[2] الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة فحسن بناؤها وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ من الولد والحيض استعجالا فى العدة وابطالا لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول فى ذلك إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ط ليس المراد منه تقييد نفى الحل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافى الايمان وان المؤمن لا يجترئ عليه ولا ينبغى له ان يفعل وَبُعُولَتُهُنَّ اى ازواج المطلقات أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ الى النكاح والرجعة اليهن ولكن اذا كان الطلاق رجعيا للاية التى تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو كرر[5] الظاهر وخصصه والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤلة او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن وافعل[3] ههنا بمعنى الفاعل فِي ذَٰلِكَ اى زمان التربص إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ط بالرجعة لا اضرار المرأة وليس المراد منه شريطة

---

[1] قوله فتلك العدة الخ وليت شعرى ما الدليل على ان المشار اليه الطهر فان اللام فى يطلق لها النساء كاللام فى لعدتهن يجوز ان يكون بمعنى فى وان يكون بمعنى قبل فيجوز ان يكون المشار اليه الحيض والمعنى فتلك الحيض العدة التى امر الله تعالى يطلق قبلها النساء لا ان يطلق فيها النساء كما فهم ابن عمر رض واوقع الطلاق فيه ١٢ ح

[2] قوله ولعل الخ يعنى ان المراد بالمطلقات ههنا جميع المطلقات ذوات الاقراء الحرائر وجميعها متجاوز فوق العشرة فهى مستعملة مقام جمع الكثرة ولكل منها ثلثة اقراء فيحصل فى الاقراء الكثرة فحسن ان يستعمل جمع الكثرة فى تمييز الثلثة تنبيها على ذلك ١٢ حاشيه

[3] قوله وافعل الخ انما قال هذا لان الرد والرجعة للزوج ولا حق للمرأة فيه فافعل هنا للزيادة المطلقة لقصد المبالغة كانه قيل حقيق على البعولة ردهن واى حقيق لان المفارقة مما يبغضه الله تعالى فقوله بمعنى الفاعل اختصار لطيف يفيد انه بمعنى الفاعل دون المفعول وانه بمعنى اصل الفعل وعبر للتفضيل مبالغة اذ هو باق على اصله والمراد بعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء ١٢ ملخص

[4] قوله فى قصة ابن عمر رض الخ اول الحديث انه طلق امرأته وهى حائضة فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم ليمسكها الخ ١٢ اس

[5] قوله كما لو كرر الخ اى كما اذا قيل ولقوله المطلقات احق بردهن وخصص بالرجعى فكذالك فى الضمير فان الضمير اخص من الظاهر ١٢ ع ؛

قصد الاصلاح للرجعة بل[1] التحريض عليه والمنع من قصد الضرار وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ص اى لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن فى[2] الوجوب واستحقاق المطالبة عليها لا فى الجنس وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة فى الحق وفضل فيه لان[3] حقوقهم فى انفسهن وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها او شرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن فى غرض الزواج ويخصون بفضيلة الرعاية والانفاق وَاللّٰهُ عَزِيزٌ يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حَكِيمٌ ۝٢٢٨ يشرعها لحكم ومصالح اَلطَّلَاقُ مَرَّتٰنِ ص اى التطليق[4] الرجعى اثنتان لما روى انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان وقيل معناه التطليق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على[5] التفريق ولذلك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين والثلث بدعة[6] فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوْفٍ بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول اَوْ تَسْرِيْحٌ بِاِحْسَانٍ ط بالطلقة الثالثة او بان لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم[7]

رو ذكر اردفى الحديث اللهم ارزق آل محمد كفافا ١٢ صراح

من التلذذ والانتظام مصالح المعاش ١٢ ح

٢٨ ع ١٢

---

[1] قوله بل التحريض دوجه التحريض من نفى الاحقية اذا لم يريدوا الاصلاح وهو ظاهر ١٢ خعف [2] قوله فى الوجوب آه يعنى ان المراد من المماثلة المماثلة فى الوجوب لا فى جنس الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت ثيابه او خبزت له ان يفعل ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال ١٢ ح [3] قوله لان حقوقهم فى انفسهن الخ فانه مالك لنفسها لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من البيت الا باذنه وقادر على طلاقها واذا طلقها قادر على مراجعتها شاءت المرأة اوابت فحق الزوج غالب على حقها ١٢ ملخص

[4] قوله اى التطليق آه ماصله ان الطلاق بمعنى التطليق الذى هو فعل الرجل كالسلام بمعنى التسليم لانه الموصوف بالوحدة والتعدد دون ما هو وصف المرأة ويؤيد ذلك قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان فانهما فعل الرجل واللام اشارة الى الطلاق المفهوم من قوله وبعولتهن احق بردهن وهذا الليق بالنظم حيث قد انجر ذكر اليمين الى ذكر الايلاء الذى هو الطلاق ثم انجر ذلك الى ذكر حكم المطلقات من العدة والرجعة ثم انجر ذلك الى ذكر حكم الطلاق المعقب للرجعة ثم انجر ذلك الى بيان الخلع والطلاق الثالثة ١٢ حاشيه [5] قوله على التفريق الخ لانه مستفاد من لفظ مرتين اذ لا يقال لمن دفع الى آخر درهمين مرة واحدة انه اعطاه مرتين وكذا لمن طلق امرأته ثنتين دفعة انه طلق مرتين ١٢ حاشيه بتغير [6] قوله بدعة الخ لان الآية خبر بمعنى الامر الندبى بدليل كونها للتعليم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فمخالفته لا تشك فى انها تكون بدعة وتعين ان المراد بالسنة فى الحديث[1] المشهور الطريقة المسلوكة لا ما يقابل المباح وغيره حتى يقال انه لا يستلزم ان يكون بدعة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم انكره عليه ١٢ خعف بتغير

[7] قوله حكم مبتدأ الخ لان قوله تعالى الطلاق مرتان على هذا التاويل يشمل الثلاث ايضا فلا يتصور الامساك ولا التسريح بعد تفريق الثلاث فالفاء حينئذ فاء جواب اى اذا علم كيفية الطلاق فالواجب احد الامرين الامساك فى الرجعى والتسريح فى غيره ١٢ ملخص

عله والحديث المشهور وهو الحديث لابن عمر رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما السنة ان يستقبل الطهر استقبالا فيطلقها لكل طهر تطليقة واورد عليه ان الحديث لم يدل الا على انه خلاف السنة ولم يثبت بانه ليس شرعيا بل بدعيا لثبوت الواسطة بين السنى والبدعى ويمكن دفعه بان قوله انما السنة يراد به انما الطريقة المسلوكة فى الشرع لا سنة رسول الله بدليل انه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر فى تطليقه فى الحيض فلو لم يكن خارجا من الشرع لم يغضب ثم قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب له ١٢ عص

مبتدأ أو تخيير مطلق عقيب تعليمهم كيفية التطليق وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا اى من الصدقات رُوى[١] ان جميلة بنت اخت عبد الله بن ابى بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع رأسى ورأسه شئ والله ما اعتبه فى دين ولا خلق ولكنى[٢] اكره الكفر فى الاسلام ما اطيقه بغضا انى رفعت جانب الخباء فرأيته اقبل فى عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت منه بحديقة اصدقها والخطاب[٣] مع الحكام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الآمرون بهما عند الترافع وقيل انه[٤] خطاب مع الازواج وما بعده خطاب الحكام وهو[٥] يشوش النظم على[٦] القراءة المشهورة إِلَّا أَنْ يَخَافَا اى الزوجان وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير[٧] الخوف بالظن أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بترك اقامة احكامه من مواجب الزوجية وقرأ حمزة ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال[٨] ان بصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ تخافا وتقيما بتاء الخطاب فَإِنْ خِفْتُمْ ايها الحكام

---

[١] قوله روى ان جميلة بنت اخت عبد الله الخ قال شراح الكشاف الصواب اخت عبد الله قال السيوطى رحمه الله تعالى كلاهما صواب فان اباها عبد الله بن ابى راس المنافقين واخوها صحابى جليل واسمه عبد الله ايضا روى الدارقطنى ان اسمها زينب قال ابن حجر رح فلعل لها اسمين او احدهما لقب والا فجميلة اصح وقد روى ابن جرير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الا انه ليس فى شئ من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الآية ١٢ خف بتغير

[٢] قوله ولكنى اكره الكفر فى الاسلام اى لكنى اكره ان اخاف نفسى فى الاسلام ما ينافى مقتضى الاسلام وسماه باسم ما ينافى الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اى لكنى اكره لوازم الكفر من المعاداة والنفاق والخصومة ونحوها ويحتمل كفران العشيرة ١٢ ح

[٣] قوله والخطاب الخ جواب عما يقال ان الخطاب ان كان للازواج لم يطابق قوله فان خفتم آه وان كان للائمة فهو لا ليسوا باخذين منهن ولا موتين وتقرير الجواب ان الخطاب للحكام فكانهم الآخذون والموتون لانهم الآمرون وقيده بوقت الترافع ليوافق الواقع والا فمجرد الامر يكفى لصحة الاسناد ١٢ ملخص

[٤] قوله انه خطاب مع الازواج الخ هذا هو الظاهر وقوله تعالى فان خفتم الخ فله ارتباط تام بقوله الا ان يخافا الخ لما فى التفسير الرحمانى ثم هذا الخوف يجب ان يكون بحيث لو رفع الى الكلام يقع فى قلوبهم فلا تشويش فى النظم فتامل ١٢ ملخص

[٥] قوله وهو يشوش النظم لان ما بعده وهو قوله فان خفتم لم يطابقه فان الخطاب فيه للائمة والحكام بالاتفاق فلو كان الخطاب فى قوله لا يحل لكم للازواج لينفك النظم ١٢ چلپى

[٦] قوله على القراءة المشهورة احترازا عن قراءة تخافا وتقيما بتاء الخطاب لا عن قراءة يخافا على البناء للمفعول فانها من السبعة المشهورة والتشويش انه لا يمكن الحمل على الالتفات لان المعبر عنه فى الخطاب الازواج فقط وفى الغيبة الازواج والزوجات ومن شرط الالتفات ان يكون المعبر عنه واحدا بخلاف قراءة الخطاب فان فيه تغليب الذكور المخاطبين على الزوجات الغائبة المعبر بالتثنية باعتبار الفريقين ١٢ ح

[٧] قوله تفسير الخوف بالظن وانما فسره بذلك لان الخوف حالة نفسانية مخصوصة وسبب حصولها ظن انه سيحدث مكروه فى المستقبل واطلاق اسم المعلول على العلة مجاز مشهور فلا جرم اطلق على هذا الظن اسم الخوف فقد يقول الرجل لغيره خرج غلامك بغير اذنك فيقول قد خفت ذلك على معنى ظننته ١٢ چلپى

[٨] قوله ابدال ان آه الخ يريد ان قوله الا يقيما الخ على هذه القراءة يكون لا بد من الضمير المرفوع فى يخافا لانه يصح ان ما يوقع موقعه اى الا ان يخاف عدم اقامتهما وقول ابى البقاء ان الخوف متعد لمفعولين غير معتبر ١٢ ملخص

الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها
واختلعت وعلى المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها
عن قوله الطلاق مرتان الى ههنا فالجملة معترضة
فلا تتعدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون تعقيب للنهي بالوعيد
مبالغة في التهديد واعلم ان ظاهر الاية تدل على[١] ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا
بجميع[٢] ما ساق الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد[٣] ذلك قوله عليه السلام ايما امرأة سالت زوجها
تائيد للحكم الاول ١٢
طلاقا في غير باس فحرام عليها رائحة الجنة وما روى انه عليه السلام قال لجميلة اتردين عليه حديقته
تائيد للحكم الثاني ١٢
فقالت اردها وازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا والجمهور استكرهوه ولكن[٤] نفذوه فان المنع
مطلقا ١٢ · للحديث ١٢ · اي الخلع ١٢
عن العقد لا يدل على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه افتداء واختلف في انه اذا
عطف على ان الخلع ١٢
جرى بغير لفظ الطلاق فسخ او طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله فان طلقها[٥] فان تعقيبه
وهم الشافعية ١٢ · اي قوله فان طلقها ١٢
للخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر[٦] انه

---

[١] قوله على ان الخلع الخ حيث حرم على الرجال ان ياخذوا شيئا من ازواجهم عند تطليقهم اياهن الا في حالة مخصوصة وهي حالة ان يخافا فكانت الآية مصرحة في انه لا يجوز لهم الاخذ في غير حالة الخوف ١٢ شيخ زاده [٢] قوله ولا بجميع ما الخ وذلك لان الاستثناء لا يفيد الا تحليل عين ما نهى عنه وهو اخذ بعض ما آتيتموهن وفيه ان نفي حل بعض ما آتيتموهن ليس مقيدا بالبعضية بل يفيد نفي حل الكل بطريق الاولى فكانه قيل لا يحل لكم ان تاخذوا بعض ما آتيتموهن ولا كله الا ان يخافا ١٢ عصام [٣] قوله ويؤيد ذلك الخ اي ما ذكر من الحكمين فان الحديث الاول يدل على ان المرأة تستحق الوعيد الشديد بسؤالها الطلاق في غير حالة الباس وهو تائيد للحكم الاول وهو عدم جواز الخلع الا في حالة الخوف وان قوله اما الزائد فلا يؤيد الثاني والجمهور انما جوزوا الخلع في غير حالة الخوف استدلالا بقوله تعالى فان طبن لكم عن شئ الآية فانه اذا جاز لها ان تهب له مهرها من غير ان يحصل لها شئ بازاء ما بذل له كان ذلك في الخلع الذي تصير به مالكة لنفسها اولى واما الحكم الثاني فليس في الآية ما يدل على كراهته لما مر ١٢ ملخص

[٤] قوله ولكن نفذوه الخ لان اركان العقد من الايجاب والقبول واهلية العاقدين مع التراضي متحقق والنهي لامر مقارن كالبيع وقت النداء فيكون مكروها والكراهة لا تنافي الجواز ١٢ حاشيه [٥] قوله فان تعقيبه الخ لا يخفى فساد الاحتجاج اذ لو تم لاستلزم ان يكون ما بينه من حكم الخلع مختصا بما يكون بعد الطلاق مرتين واللازم ظاهر الفساد ١٢ عصام [٦] قوله والاظهر انه طلاق الخ لانه لو كان فسخا لما صح بما زاد على المهر المسمى كالاقالة في البيع وقبول العوض في الخلع لا ينافي كونه طلاقا لان الطلاق كما يكون مجانا يكون ايضا بالعوض ١٢ ملخص

عــه قوله ولا بجميع ما ساق الخ يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا ان يخافا فيحل ان تاخذوا شيئا مما آتيتموهن وعدم الاقتصار على الاستثناء وضم فان خفتم اليه يدل على ان عدم الجناح لا ينحصر في اخذ بعض ما اوتيت ١٢ ع عــه قوله وما روى الخ وانما كان تائيدا لانه يدل على نفي الزيادة دون جميع المهر الا انه يستفاد منه ان ما في ما افتدت به ليس على عمومه فيكون المراد به ما يستفاد من الاستثناء وهو البعض ١٢ ع عــه وانما يدل اذا كان النهي الموجب للنهي في صلب العقد وفي شرطه ١٢ حاشيه

طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض وقوله[1] فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتٰن تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فَلَا تَحِلُّ لَهٗ مِنْ بَعْدُ من بعد ذلك الطلاق حَتّٰى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهٗ ؕ حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج وتعلق بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب واتفق الجمهور على انه لا بد من الاصابة لما روى ان امرأة رفاعة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبتّ طلاقي وان عبد الرحمٰن بن الزَّبِيْر تزوجني وانما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال عليه السلام لا[2] حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتكِ فالاية مطلقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة[3] فى هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوّزه[4] ابو حنيفة مع الكراهة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلِّل والمحلَّل له[عه] فَاِنْ طَلَّقَهَا الزوج الثاني فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ اَنْ يَّتَرَاجَعَآ ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الاخر بالزواج اِنْ ظَنَّآ اَنْ يُّقِيْمَا حُدُوْدَ اللّٰهِ ؕ ان كان فى ظنهما انهما يقيمان ما حده الله تعالى وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير[5] الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب الامور غيب يظن ولا يعلم ولانه لا يقال علمت

---

[1] قوله وقوله فان طلقها متعلق الخ يعني ان الذين قالوا ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الطلقة الثالثة قالوا ان قوله فان طلقها تفسير لقوله او تسريح باحسان فالفاء تفصيلية لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان خير بين الامساك والتطليق ثالثا ثم اورد حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له من بعد آه ١٢ جلبي

[2] قوله حتى تذوقي عسيلة آه تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل على سبيل الاستعارة بقرينة الاضافة الى الضمير ثم رشحها بملائم المستعار وهو الذوق اى حتى تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك وانما صغره لانه اراد المقدار القليل الذي يحصل به الحل وانما انثه لانه اراد قطعة من العسل او لان العسل يذكر ويؤنث ١٢ جلبي

[3] قوله والحكمة الخ يعني ان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستفرش زوجته رجل آخر ومن المعلوم ان هذا الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله مانعا زاجرا ١٢ جلبي

[4] قوله وجوزه ابو حنيفة آه لما مر من ان المنع عن العقد لا يدل على فساده فليس فى الحديث ما يقتضي عدم الصحة بل تسميته محللا يومي الى انعقاده فتامل ١٢ ملخص

[5] قوله وتفسير الظن آه لما قال كثير من المفسرين ان معنى ان ظنا ان علما وايقنا انهما يقيمان حدود الله اشار المصنف رحمه الله الى ضعفه بل هو غلط اما من حيث اللفظ فلانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم زيد لان ان بعد العلم لا بد ان يكون مخففة من المثقلة لا ناصبة للفعل المستقبل وهي تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من حيث المعنى فلان الانسان لا يعلم ما فى الغد انما يظنه ١٢ جلبي

[عه] اى المثبت للحل وفى الحديث اشارة الى الدليل على ان الزوج الثاني رافع للحرمة وموجب للحل ١٢ ح

ان يقوم مزيد لان ان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم وَتِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ اى الاحكام المذكورة يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ ۝ يفهمون[١] ويعملون بمقتضى العلم وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ اى اٰخر عدتهن[٢] والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها فيقال لعمر الانسان وللموت الذي به ينتهي قال كل[٣] حي مستكمل مدة العمر ومودٍ اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشئ وقد يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الاٰية ليصح ان يرتب عليه فَاَمْسِكُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اَوْ سَرِّحُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اذ[٤] لا امساك بعد انقضاء الاجل والمعنى فراجعوهن[٥] من غير ضرار او خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل وهو[٦] اعادة الحكم في بعض الصور للاهتمام[٧] به وَلَا تُمْسِكُوْهُنَّ ضِرَارًا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها ليطول العدة عليها فنهى عنه بعد الامر بضده مبالغة[٨] ونصب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين لِّتَعْتَدُوْا[ع] لتظلموهن بالتطويل او الالجاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ بتعريضها[٩] للعقاب وَلَا تَتَّخِذُوْا اٰيٰتِ اللّٰهِ هُزُوًا بالاعراض[١٠]

---

[١] قوله يفهمون الخ فهو للتحريض على العمل والاظهر تقييد لاخراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين ١٢ عص

[٢] قوله اى آخر عدتهن لاخفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر العدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ١٢ سع

[٣] قوله قال كل حي الخ ولما كان اطلاق الاجل على الموت الذي به ينتهي العمر شائعا لم يحتج الى تمثيل واطلاقه على العمر غير شائع فلذا مثله بقوله كل حي الخ

[٤] قوله اذ لا امساك الخ لانها بعد انقضاء العدة غير زوجة له وفي غير عدة منه والامساك ابقاء النكاح ولا ابقاء بعد الزوال فلا سبيل له عليها ١٢ ع

[٥] قوله فراجعوهن الخ يعني ان الامساك مجاز عن المراجعة لانها سببه ١٢ خف

[٦] قوله هو اعادة للحكم الخ اذ الحكم ههنا مقيد بقوله فبلغن اجلهن بخلاف السابق المذكور وهو قوله الطلاق مرتان الخ فانه عام فالآية اعني قوله اذا طلقتم النساء الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم للاهتمام بشان الخاص ١٢ مج

[٧] قوله للاهتمام به الخ او يقال ان الخطاب في قوله اذا طلقتم الخ للازواج الثواني واعادة الحكم ليعلم ان طلاق المحلل وغيره سواء في الرجعة والتسريح ١٢ ملخص

[٨] قوله مبالغة اذ الامر لا يفيد الا مرة واحدة فلا يتناول كل الاوقات واما النهي فانه يتناول كل الاوقات فلعله يمسكها بمعروف في الحال وفي قلبه ان يضارها في الزمان المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن ضرارا اندفعت الاحتمالات ١٢ جمل

[٩] قوله بتعريضها للعقاب الخ لانه يعطيها اعماله الصالحة او يحمل اعمالها الطالحة ويحبس في النار لحبسها في العدة هذا في الآخرة واما في الدنيا فلان النساء اذا علمن بظلمه لما يرضين عن نكاحه بل يرغبن عنه فيقعد مذموما مخذولا ١٢ ملخص

[١٠] قوله بالاعراض الخ والفرق بينهما ان الاعراض بالنسبة الى تارك الاحكام كلها مطلقا والثاني بالنسبة الى من لم يبالغ في العمل بها ويحتمل ان يكون الاول بالنسبة الى الكافر والثاني بالنسبة الى العاصي ١٢ خف

[ع] قوله تعالى لتعتدوا واللام فيه متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود ههنا آه جمل عن الكرخي ١٢

عنها والتهاون فی العمل بما فیها من قولهم لمن[عه] لم یجد فی الامر انما انت هازئ كانه نهی عن الهزء و
اراد به الامر بضده وقیل كان الرجل یتزوج ویطلق ویعتق ویقول كنت العب فنزلت وعنه[1]
علیه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعتاق وَاذْكُرُوْا[2] نِعْمَتَ اللّٰهِ
عَلَیْكُمْ التی من جملتها الهدایة وبعثة محمد علیه السلام بالشكر والقیام بحقوقها وَمَآ اَنْزَلَ عَلَیْكُمْ
مِّنَ الْكِتٰبِ وَالْحِكْمَةِ القران والسنة افردهما بالذكر اظهار الشرفهما یَعِظُكُمْ بِهٖ بما انزل علیكم وَاتَّقُوا
اللّٰهَ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِیْمٌ ﴿٢٣١﴾ تاكید وتهدید وَاِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ ای ع ٢٩
انقضت عدتهن وعن الشافعی رضی الله عنه[3] دل سیاق الكلامین علی افتراق البلوغین فَلَا
تَعْضُلُوْهُنَّ اَنْ یَّنْكِحْنَ اَزْوَاجَهُنَّ المخاطب[4] به الاولیاء لما روی انها نزلت فی معقل بن یسار حین
عضل اخته جملا[5] ان ترجع الی زوجها الاول بالاستیناف فیكون[6] دلیلا علی ان المرأة لا تزوج
نفسها اذ لو تمكنت منه لم یكن لعضل الولی معنی ولا یعارض باسناد النكاح الیهن لانه بسبب
توقفه علی اذنهن وقیل[7] الازواج الذین یعضلون نساءهم بعد مضی العدة ولا یتركونهن
یتزوجن عدوانا وقسرا لانه جواب قوله واذا طلقتم وقیل الاولیاء والازواج وقیل[8] الناس كلهم

---

[1] قوله وعنه علیه السلام الخ حدیث حسن رواه ابوداؤد والترمذی لكن فیه الرجعة بدل العتاق ١٢ خف [2] قوله واذكروا نعمة الله الخ اذ جعلهن بایدیكم ولم یجعلكم بایدیهن لا ضررن بكم فلا تتوسلوا بنعمة الی معصیته ١٢ رحمانی [3] قوله دل سیاق الكلامین آه فان بلوغ الاول كان بمعنی المشارفة علی البلوغ فان الامساك لا یمكن الا مع بقاء جزء من العدة بخلاف الفصل فانه بعدم تمام الاجل ١٢ خف [4] قوله المخاطب به الاولیاء الخ ذمة ووقوع فلا تعضلوهن جزاء للالتفات ووضع لا تعضلوهن موضع فلا یعضلهن اولیاؤهن واقول فلا تعضلوهن متفرع علی الجزاء والتقدیر فلهن ان یرجعن الی ازواجهن فلا تعضلوهن ١٢ عم [5] قوله جملا بالجیم المضمومة وسكون المیم اسم امرأة لكنه لیس اسم اخت معقل بن یسار وانما اسمها جمیلا كصهیب صرح به فی القاموس وفی كثیر من النسخ جمیلا ١٢ عص [6] قوله فیكون دلیلا الخ هذا الاستدلال ضعیف فانه یمكن المنع من الولی علی تقدیر كون النكاح فعلا اختیاریا للمرأة الا تری انه صلی الله علیه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله مع ان اتیان المساجد فعل اختیاری للمرأة بل المنع انما یتصور فی الفعل الاختیاری علی ان اسناد النكاح الیهن فی قوله تعالی حتی تنكح زوجا غیره وفی قوله ان ینكحن ازواجهن مما یدل انها احق بنفسها من ولیها ١٢ ملخص [7] قوله وقیل الازواج علی هذا الازواج مجاز باعتبار ما یؤول ومعنی ینكحهم یصرن ذوات نكاحهم من قبیل فلانة ناكح فی بنی فلان وحاصله ینكحن الازواج ١٢ سع [8] قوله وقیل الناس كلهم الخ فانه یضاف الفعل الی الجماعة حین یصدر عن واحد منهم كقوله تعالی ولا تخرجون انفسكم من دیاركم یعنی لا یخرج بعضكم نفس بعض من دیارهم والمعنی اذا طلق رجال منكم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ایها الاولیاء من الازواج السابقین وغیرهم ان ینكحن وفی لفظ الازواج تجوز علی جمیع التقادیر فانه اطلاق بناء علی ما كان او علی ما یؤول الیه ١٢ مظهری بتغییر

عه جد بالكسر جد شئ نقیض هزل وكوشیدن در كار بفتح عین الماضی وضم الغابر وكسرها ومنه جد فی الامر واجد فیه ١٢ ص

ـه یریدان قوله واعلموا ان الله بكل شئ علیم تاكید للاوامر السابقة بالتهدید ومبالغة فی وجوب امتثالها ووجه التهدید انه عالم بكل شئ فلا یخفی علیه مخالفة امره ١٢ عم

والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين له والعضل الحبس والتضيق ومنه عضلت[للعه] الدجاجة اذا نشبت بيضها فلم تخرج اِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ اى الخطاب والنساء وهو ظرف لان ينكحن او لا تعضلوهن بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه الشرع ويستحسنه المروة حال عن الضمير المرفوع او صفة مصدر محذوف اى تراضيا كائنا بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من غير كفو غير منهى ذٰلِكَ اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب[1] للجمع على تاويل القبيل او لكل واحد وان الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين المخاطبين او للرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله يا ايها النبى اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا[2] يكاد يتصوره كل احد يُوْعَظُ بِهٖ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ لانه المتعظ به والمنتفع ذٰلِكُمْ اى العمل بمقتضى ذكره اَزْكٰى لَكُمْ انفع وَاَطْهَرُ من دنس الاثام وَاللّٰهُ يَعْلَمُ ما فيه من النفع والصلاح وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ ٢٣٢ لقصور علمكم وَالْوَالِدٰتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ امر[5] عبر عنه بالخبر للمبالغة[3] ومعناه الندب او الوجوب[4]

ولو مطلقات فان الارضاع من خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية ولهذا اورد فى الحديث انها احق بالولد ما لم تتزوج ١٢ جمل

---

[1] قوله والخطاب الخ يعنى ان ذلك مفرد ومذكر والمخاطب هنا جمع فاما ان تكون بتاويل الجمع والقبيل ونحوه او ان الكاف تدل على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا والمقصود دلالتها على حضور المشار اليه عند من خوطب للفرق بين الحاضر والغائب المنقضى فالكاف لمجرد الخطاب دون تعيين المخاطبين ١٢ ملخص [2] قوله لا يكاد يتصوره كل احد فان قيل الحكم المذكور مما يتصوره كل احد من العقلاء قلت مراده ان العقل لا طريق له الى هذه الاحكام ولا يعلمه بالاستقلال وانما يفهم من الشارع وليس المراد ان تصوره مطلقا مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم ١٢ [3] قوله للمبالغة قال المحقق التفتازانى فى وجه المبالغة بناء يرضعن على المبتدا وقلت هذا من وجوه المبالغة والا فوجه المبالغة المشهور العام ان فيه الاشعار بانه واجب الامتثال حتى كانه امتثل ١٢ عم [4] قوله او الوجوب الخ لان الامر له لكنه نسخ فيما تعاسرت الام بقوله فان تعاسرتم فسترضع له اخرى او مخصوص بقوله لا تضار والدة بولدها وبقى الحكم فيما سوى ذلك على اصله ومن ثم منع ابو حنيفة رحمه الله تعالى استيجار الام ما دامت زوجة ويأتى لهذا زيادة بيان ١٢ ملخص

للعه فى الصراح تعضيل كار بركسے تنگ گرفتن صلة بعلى ودشوار بيرون آمدن كودك وبيضه از رحم آه قال الفاضل عصام الدين واعلم ان التعضل مثلثة وعضلت الدجاجة من التعضيل والتقدير عضلت الدجاجة ببيضتها ومنه عضلت المرأة بولدها يعنى عسر عليها كل ذلك من القاموس ١٢ عب هه كون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضى معناه ان ادخال اللام والكاف لجعل المشار اليه بعيدًا والبعد ههنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودًا فى زمان الاشارة بل هو معدوم وانما اشير اليه لتعينه بالذكر ومثل هذا يسمى غائبا ويشار اليه بما هو للبعيد لان كل غائب بعيد فوجه افراد الخطاب بانه لمجرد تحصيل اسم الاشارة للبعيد لا لتعين الخطاب وفيه بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد او المتوسط يراعى فيه المطابقة بما يتوجه اليه الخطاب ١٢ عص .

[5] اى فالآية خبر بمعنى الامر وهذا الامر للندب او للوجوب فالاول عند استجماع ثلثة شروط قدرة الاب على الاستيجار ووجود غير الام وقبول الولد للبن الغير والوجوب عند فقد واحد منها ١٢ جمل

فيخص بما اذا لم يرتضع الصبي الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار والوالدات تعم المطلقات وغيرهن وقيل يختص[1] بهن اذ الكلام فيهن حَوْلَيْنِ[2] كَامِلَيْنِ اكده بصفة الكمال لانه[3] مما يتسامح فيه لِمَنْ اَرَادَ اَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ط بيان للمتوجه اليه الحكم اى ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل على ان اقصى[4] مدة الارضاع حولان ولا عبرة به بعدهما وانه يجوز ان ينقص عنه وَعَلَى الْمَوْلُوْدِ لَهٗ اى الذى يولد له يعنى الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه وتغيير[5] العبارة للاشارة الى المعنى المقتضى لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ اجرة لهن واختلف فى استيجار الام فجوزه الشافعى ومنعه[6] ابو حنيفة ما دامت زوجة او معتدة نكاح بِالْمَعْرُوْفِ حسب ما يراه الحاكم ويفى به وسعه لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ اِلَّا وُسْعَهَا ج تعليل لايجاب المؤن والتقييد

---

[1] قوله وقيل يختص بهن فكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات يرجحه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات او رزقهن غير مطلقات للارضاع بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الاعم بجعل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات ١٢ معص

[2] قوله حولين كاملين الخ كان مقتضى هذا القيد وجوب الارضاع الى حولين كاملين لكن لما عقب الله سبحانه بقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ظهر ان التقييد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالاجرة او يتم الرضاعة التى فى ذمة الاب واما الرضاعة التى هى حق للولد فى جواز شربه وفى كونه لحمة كلحمة النسب فليس فى الآية بيان له وانما يطلب من موضع آخر ١٢ ملخص

[3] قوله لانه مما يتسامح فيه اى ذكر الحولين والعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا لا ينافى ما ذكروا من ان اسم العدد خاص فى مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا لفظ عشرة والتسامح الذى اثبته هو ان يجعل شئ من ابعاض الآحاد منزلا منزلة الواحد ١٢ سع

[4] قوله اقصى مدة الرضاع حولان هذا عند الشافعى ومحمد وابى يوسف واما عند ابى حنيفة رح ثلثون شهرا واحتج بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبيانه انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما على الكمال كما اذا قال دينى على زيد ودينى على عمرو الى سنة يفهم منه ان السنة بكمالها اجل لكل الا ان المنقص قام فى احدهما اى فى مدة الحمل وهو قول عائشة رض الولد لا يبقى فى بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر فلكة مغزل فتبقى مدة الفصال على ظاهرها ويمكن حمل هذه الآية على وجه ليوافق مذهب ابى حنيفة رح بان الوالدات مختص بالمطلقات بقرينة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن واللام فى لمن متعلق بيرضعن والواو فى وعلى المولود له للحال من فاعل يتم والمولود له من وضع الظاهر موضع المضمر والحاصل يرضعن حولين لمن اراد من الآباء ان يتم الرضاعة بالاجرة فهذا لا يقتضى ان انتهاء مدة الرضاعة مطلقا بالحولين بل مدة استحقاق الاجرة بالارضاع وتمام التحقيق فى فتح القدير ١٢

[5] قوله وتغيير العبارة الخ اى العبارة المشهورة هى الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة ونحن نقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بارجاع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى المولود له لما ذكر ١٢ عص

[6] قوله ومنعه الخ لان الارضاع مستحق عليها الا انها عذرت قضاء لظن عجزها حين امتنعت عن الرضاع مع وفور شفقتها فاذا اقدمت عليه بالاجر ظهرت قدرتها وكان الفعل واجبا عليها فلا يجوز اخذ الاجر عليه واما جواز استيجارها بعد انقضاء العدة فبقوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن على ان ايجاب الارضاع على الام مقيد بايجاب رزقها على الاب بقوله وعلى المولود له الآية ففى حالة الزوجية والعدة هو قائم برزقها وفيما بعدها ليس عليه رزق فيقوم الاجر مقامه ١٢ ملخص

عنه هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الآتى فان ارادا فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين فى قدر زمن الرضاع فقدره الله تعالى بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع ١٢ جمل من الخازن صب

بالمعروف ودليل على انه تعالى لايكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه¹ لَا تُضَآرَّ
رد لمن تمسک علی عدم امکانه ١٢
وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهٖ تفصيل² له وتقريب اى لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في
وسعه ولا يضاره³ بسبب الولد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تضارُّ بالرفع بدلا عن قوله
علی انہ بمعنی النہی ١٢
لا تكلف واصله على القراءتين تضارر بالكسر على البناء للفاعل او الفتح على البناء للمفعول وعلى
ای بکسر الراء الاولی ١٢
الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر والباء⁴ من صلته اى لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في
ای اذا کان تضار بالبناء للفاعل ١٢
تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع
التخفيف على انه من ضاره يضيره واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه
بمعنی ضرہ ١٢
وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا
بسببه وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذٰلِكَ عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما
ای بعد موت المولود له ١٢
بينهما تعليل معترض والمراد بالوارث وارث الاب وهو⁵ الصبي اى مؤن المرضعة من ماله اذا
ای اعتراض لبیان المعروف ١٢
مات الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله عليه السلام واجعله الوارث منا وكلا القولين⁶
وہما قطعۃ من الدعاء ومعناہ کل واحد من السمع والبصر والقوۃ باقیا ما صحیحا الی حین
يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولادة وقيل وارث الطفل واليه ذهب
ای علی غیر الاصول والفروع ١٢ جمل
مطلقا ای من یرثه لو مات من سائر اقاربه ١٢ جمل

---

[1] قوله لا يمنع امكانه الخ فلا يقتضي امتناعه الذاتي ولكن بعد اخباره تعالى بانه لا يكلف نفس الا وسعها امتناع وقوع التكليف فالاخبار مانع للوقوع لا رافع لامكانه الذاتي فقد قال الله تبارك وتعالى ولو شاء الله لاعنتكم اى كلفكم ما يشق عليكم ١٢ ملخص

[2] قوله تفصيل له اى تفصيل لعدم التكليف وتقريب له من هذا المقام وفيه بيان نكتة الفصل فانه بدل عن قوله لا تكلف نفس الخ ١٢ عص

[3] قوله ولا يضاره بسببه الخ فالباء للسببية والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتعنف به وتطلب منه ما ليس بعدل من النفقة او الاجرة وان تقول بعد ما الفها الصبي اطلب له ظئرا او ما اشبه ذلك ولا يضار الاب امرأته بسبب ولده بان يأخذ منها الولد وهي تريد ارضاعه بمثل الاجرة او يكرهها على ارضاعه مع امكان ظئر اخرى وهي لا تقدر على ارضاعه او ما اشبه ذلك ١٢ ملخص

[4] قوله والباء من صلته الخ ومعنى كون الباء من صلة تضر ان يكون معدية له اى المفعول كالتي في ذهبت بزيد ١٢ ملخص

[5] قوله وهو الصبي الخ فيه انه لا يجب على الاب الا اذا فرض انه ليس للصبي مال فلا يحسن ان يقال على الصبي نفقته مثل ما كان له على ابيه بل الامر بالعكس واذا حمل الوارث على الباقي ففيه ان الآية حينئذ تقتضي في صورة بقائهما ان يكون النفقة عليهما وهو ينافي ما سبق وان كان الباقي الاب فقط فالحكم مكرر وان كان الباقي الام فقط فالمعنى على الام رزق الام ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ ملخص [6] وجعل تضار بمعنى تضر انما جعل الباء صلة لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ قال في القاموس ضره وضر به واضره فلم يجعل الا متعديا بالباء ١٢ عص

[7] وحمل الوارث على الباقي من الاب والام زيفه المحقق التفتازاني بانه قلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به هذا كلامه ويمكن ان يقال المعنى انه على الاب الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الباقي منهما مثل ذلك فان كان الباقي الاب فمثل ذلك من رزق بغير الوالدة وكسوتها من الظئر فان كان الام فكذلك للظئر اذا لم تقم لارضاعه بنفسها ولا قلق فيه هذا ما قال الفاضل عصام الدين ومن هذا علمت اندفع ما في الملخص لعله اشار اليه بقوله فتامل ١٢ عب

ابن ابى ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابى حنيفةؒ وقيل عصباته وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فَإِنْ اَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ اى فصالا صادرا عن التراضى منهما والتشاور بينهما قبل الحولين والتشاور والمشاورة والمشورة والمشورة استخراج الرأى من شرت العسل اذا استخرجته فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فى ذلك وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وَاِنْ اَرَدْتُّمْ اَنْ تَسْتَرْضِعُوْا اَوْلَادَكُمْ اى تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله حاجتى واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْهِ واطلاقه يدل على ان للزوج ان يسترضع للولد ويمنع الزوجة من الارضاع اِذَا سَلَّمْتُمْ الى المراضع مَّآ اٰتَيْتُمْ ما اردتم ايتاءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقرأ ابن كثير ما اتيتم من اتى اليه احسانا اذا فعله وقرئ اوتيتم اى ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة بِالْمَعْرُوْفِ صلة سلمتم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب

---

[١] قوله وارثه المحرم منه اى من الصبى وانما قيده لقراءة ابن مسعود وعلى الوارث ذى الرحم المحرم مثل ذلك بناء على اصله ان قراءة ابن مسعود يجوز به تخصيص الكتاب والزيادة عليه لشهرتها ١٢ ملخص [٢] قوله فان ارادا فصالا الخ الفاء للتعقيب عن مطلق الرضاع او عن الحولين فيكون فيه تاييد لما ذهب اليه الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه حيث لم يوجب الفصال بعد الحولين بل اباح بقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم فتامل ١٢ [٣] قوله انما اعتبر تراضيهما الخ يعنى انما اعتبر رضاء المراة مع ان الولى للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة بصلاح الطفل لان المراة بكمال شفقتها على الصبى ربما ترى ما فيه مصلحة للصبى فيجعل لها مدخلا فى الفصال ١٢ ج [٤] قوله يقال ارضعت المرأة الطفل الخ يعنى ان الفعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيد فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين يقال ارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد قال المحقق اخذ استفعل وسائر المزيد من المجرد حتى قيل ان اخذه من خصائص الكشاف ولما كان المعنى هنا على طلب ان ترضع المرأة ولدها من ارضعت ولدها لا على طلب ان يرضع الصبى الثدى او امر جعله منقولا من ارضع لا من رضع ١٢ ملخص [٥] قوله واطلاقه الخ هذا هو مذهب الشافعى رحمه الله واما الحنفية رحمهم الله فيقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه ليس للاب ان يسترضع غيرها اذا رضيت ان ترضعه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فهى قد خصصت هذا الاطلاق وكذا قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فتامل ١٢ ملخص

عه قال فى الجمل تحت قوله تعالى اولادكم مفعول ثان على حذف الجار اى لاولادكم وقوله مراضع مفعول اول اى ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع او مرضعة وتجمع ايضا على مراضيع كما فى المصباح ثم نقل كلام البيضاوى الذى هو مرقوم ههنا حيث قال وفى البيضاوى اى تسترضعوا المراضع الخ ثم قال وقوله اى تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى اصل تصريفى وهو ان الفعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب او النسبة يصير متعديا الى مفعولين اه شهاب عن القطب وكون استرضع يتعدى الى مفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشرى والجمهور على انه انما يتعدى للثانى بحرف الجر وتقديره ههنا لاولادكم اه ذكرها انتهى ١٢ عب ١٢

الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس[1] اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلوك ما هو الاصلح والاولى للطفل وَاتَّقُوا اللّٰهَ مبالغة فی المحافظة علی ما شرع فی امر الاطفال والمراضع وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ حث وتهديد وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا يَّتَرَبَّصْنَ بِاَنْفُسِهِنَّ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَّعَشْرًا[2] ای وازواج الذين او والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم وقرئ يَتَوفّون بفتح الياء ای يستوفون اجالهم وتانيث العشر باعتبار الليالی لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا[3] يستعملون التذكير فی مثله قط ذهابا الی الايام حتی انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ثم ان لبثتم الا يوما ولعل المقتضی لهذا التقدير ان الجنين فی غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته فی المبادی فلا يحس بها و[4]عموم اللفظ يقتضی تساوی المسلمة والكتابية فيه كما قال الشافعی والحرة والامة كما قاله الاصم والحامل وغيرها لكن القياس اقتضى تنصيف المدة للامة والاجماع[5] خص الحامل عنه لقوله تع واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعن علی وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطا فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ

---

[1] قوله وليس اشتراط الخ جواب سوال هو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك حاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعا الى الاولى ودلالة على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما تعلق المرضع او ارشاد لما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطائه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم فيكون ذلك كناية عن ان ينبغي ان يكون اهنأ ما يكون واطيب واوفق بحالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي ۱۲ عصم

[2] قوله والذين يتوفون الخ مبتدأ والمراد بها الزوج ويتربصن خبره وهن الزوجات فلزم كون الخبر ليس عين المبتدأ واحتاج الى التاويل بتقدير المضاف فی المبتدأ ای ازواج الذين يتوفون والازواج المقدر بمعنى النساء او يقدر فی الخبر ما يربط بالمبتدا ای يتربصن بعدهم وحذف العائد المجرور من الخبر جائز كما فی المثال الذی ذكره وعند الاخفش والكسائی الاصل يتربص ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط ۱۲ ملخص

[3] قوله لا يستعملون الخ الظاهر لم يستعملوا لان قط لاستغراق الماضی قال ابو حيان بل استعماله كثير فی كلام العرب ولا حاجة الى ما تكلفوه لان عكس التانيث انما هو اذا ذكر المعدود واما عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه ۱۲ خف بتغير

[4] قوله وعموم اللفظ الخ قيل لم نجد الفرق بينهما فی كتب الحنفية ايضا بل فی المحيط يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة واما لو عنى الاعم من كونها تحت مسلم او ذمی فان قوله تعالى منكم يأباه ۱۲ ملخص

[5] قوله والاجماع خص الخ لا ينافيه ما نقله بقوله وعن علی وابن عباس لان قولهما ايضا مبنی على التخصيص لكنه بعد التخصيص رجوع الى ابعد الاجلين احتياطا ۱۲ ع

اى انقضت عدتهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايها[1] الائمة او المسلمون جميعا فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ اَنْفُسِهِنَّ من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليها للعدة بِالْمَعْرُوْفِ بالوجه الذى لا ينكره الشرع ومفهومه[2] انهن لو فعلن ما ينكره فعليهم ان يكفوهن فان قصروا فعليهم الجناح وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ۝ فيجازيكم عليه وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا عَرَّضْتُمْ بِهٖ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ التعريض والتلويح ايهام المقصود بما لم[3] يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك والكناية[4] هى الدلالة على الشئ بذكر لوازمه وروادفه كقولك الطويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير ان المضمومة خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المرأة والمراد[5] بالنساء المعتدات للوفاة وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة ومن[6] غرضى ان اتزوج ونحو ذلك اَوْ اَكْنَنْتُمْ فِيٓ اَنْفُسِكُمْ او اضمرتم فى قلوبكم فلم[7] تذكروه تصريحا ولا تعريضا عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ سَتَذْكُرُوْنَهُنَّ ولا تصبرون[8] على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ وَلٰكِنْ لَّا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا استدراك عن محذوف دل عليه ستذكرونهن اى فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن

---

[1] قوله ايها الائمة والمسلمون يريد به ان الخطاب للحكام وصلحاء المسلمين وذلك ان تزوجن فى مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر على المنع فان عجز وجب عليه ان يستعين بالائمة والسلاطين ١٢ چلپى

[2] قوله ومفهومه الخ جواب عما يقال ما معنى نفى الجناح عن الائمة فى افعالهن المشروعة بل لا جناح عليهم فى افعالهن المنكرة ايضا لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وتقريره انه ليس المراد بهذا الكلام مدلوله الصريح بل هو كناية عن وجوب منعهن عليهم لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح ١٢ تكملہ شيخ زاده

[3] قوله بما لم يوضع له الخ يقتضى ان فى المجاز وضعا فاما ان يريد بالوضع ما يعم الشخصى والنوعى او يريد به وضع يستعمل او قصد المشاكلة ولم ينف الكناية لانها داخلة فى كلامه فى الحقيقة ١٢ خف

[4] قوله والكناية الخ تبع فيه السكاكى حيث فرق المجاز والكناية بان الانتقال فى الكناية من التابع الى المتبوع وفى المجاز بالعكس بسطه فى شرح المفتاح ١٢ خف

[5] قوله المراد من النساء المعتدات لا يقال هذه من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغى ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احكام الرجال بالنسبة اليهن فينبغى ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل او بعده ١٢ عص

[6] قوله ومن غرضى الخ عطف على جملة انك جميلة وعدل عن او الى الواو لئلا يتوهم عطفه على جميلة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم ١٢ سعد

[7] قوله فلم تذكروه الخ الاظهر ان المراد انه لا جناح فى تصريح خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفى الجناح عن التعريض ١٢ عم

[8] قوله ولا تصبرون الخ وذلك لان الشهوة اذا حصلت فى باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهى من العزم والتمنى فلما كان رفع الخاطر كالشئ الشاق اسقط عنه هذا الحرج واباح ذلك ١٢ چلپى

عـه المرقوم فى نسخة عصام الدين عليه الرحمة نافعة موضع نافقة حيث قال قوله وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافعة اى او ان يقول نافعة بدل جميلة فقولنا نافعة مثال آخر للتعريض كقوله ومن غرضى ان اتزوج وانما عطف بالواو لئلا يظن ان قوله انك جميلة ونافعة جملة واحدة وتعريض واحد ١٢ عب

نكاحًا او جماعًا عُبّر[١] بالسر عن الوطئ لانه يُسَرّ ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل[٢] معناه لا تواعدوهن
بالسر على ان المعنى بالمواعدة فى السر المواعدة بما يستهجن اِلَّآ اَنْ تَقُوْلُوْا قَوْلًا مَّعْرُوْفًا[٣] وهو ان
اى يستقبح لانه يسر غالبا ١٢
تُعرِّضوا ولا تُصرِّحوا والمستثنى منه محذوف اى لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة
او[٤] الا مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرًّا وهو ضعيف لادائه الى قولك
لان التعريض واقع فى الحال فلا يكون موعودا ١٢ ع
لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود[٥] وفيه دليل على حرمة تصريح خطبة المعتدة
لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه ١٢ ع
وجواز تعريضها ان كانت معتدة وفاة واختلف فى معتدة الفراق البائن والاظهر جوازه وَلَا
تَعْزِمُوْا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ذكر العزم مبالغة فى النهى عن العقد اى ولا تعزموا عقد[٦] عقدة النكاح
وليس العزم منهيا عنه ولا مواخذة بما فى القلوب ما لم يعمل به ١٢ عم
وقيل معناه لا[٧] تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع حَتّٰى يَبْلُغَ الْكِتٰبُ اَجَلَهٗ حتى
اى الجزم ١٢
ينتهى ما كُتِب من العدة وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِيْٓ اَنْفُسِكُمْ من العزم على ما لا يجوز فَاحْذَرُوْهُ
فسر الكتاب بالعدة المفروضة تعبيرا عنها بالاجل القضاء ١٢ مع
ولا تعزموه وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمن عزم ولم يفعل خشية من الله حَلِيْمٌ ﴿٢٣٥﴾ لا يعاجلكم
التبعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامة ونحوها ١٢ جل
بالعقوبة لَا[٨] جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لا تبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة فى الطلاق قبل
ولو كان فى الحيض ١٢ ع
المسيس وقيل كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر النهى عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى

---

[١] قوله عبر بالسر الخ يعنى تعارف التعبير عن الوطى بالسر لانه يسر ثم اريد به العقد الذى هو سببه والاول كناية عن الوطى لانه من لوازمه لا مجاز اذ لا مانع من ارادة الحقيقة ويكون الثانى مجازا مرسلا ولم يجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما فى الظاهر ١٢ ملخص

[٢] قوله وقيل معناه الخ وسرا على هذا فى موقع التميز او الحال بمعنى سارين او المصدر اى وعدا سرا او على الظرف على ما هو لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما يستهجن التصريح به ١٢ عص

[٣] قوله ان تعرضوا الخ والمراد بهذا التعريض التعريض بالوعد لها بما يريد والتعريض السابق بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار ١٢ خف

[٤] قوله او الا مواعدة بقول معروف فيه اشارة الى حذف الباء اى بان تقولوا فهو متعلق بالمفعول المطلق المحذوف ١٢ ع

[٥] قوله غير موعود الخ لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه ورد بان الاستثناء المنقطع ليس من شرط صحته تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جاءنى احد الا حمار يجوز فيه النصب والبدلية مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وهذا يجب نصبه وكلاهما بتقدير لكن وما نحن فيه من الثانى فلا يلزم ان يكون موعودا فتامل ١٢ خف

[٦] قوله عقد عقدة الخ قدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس العقدة ١٢ خف

[٧] قوله لا تقطعوا عقدة الخ اى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهى عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يمتاز عن الوجه الاول والا ففى العزم بمعنى القصد منع القطع ايضا ١٢ خف والنهى عن العزم للتنزيه بناء على ان من يحول حول الحمى يوشك ان يقع فيه ١٢ مظهرى۔

[٨] قوله لا تبعة الخ جواب لما يتوهم من ظاهر الآية ان نفى الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه ان طلق بعد المسيس ايضا فاجاب عنه بان المراد من الجناح تبعة وجوب المهر اذ الجناح بالضم اثم والطلق فى الآية على المهر تشبيها له بالاثم فى كونه حملا ثقيلا على الزوج كالاثم ١٢ تكمله۔

عـه والفرق بين هذا التوجيه والاول ان العزم فى الاول بمعنى القصد والنية وفى الثانى بمعنى القطع والجزم والتقدير ولا تجزموا عقد عقدة النكاح فلا بد من تقدير العقد على الوجهين لان القصد والجزم انما يكون على الفعل ١٢ جلبى ؛

إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوْهُنَّ اى تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائى تماسوهن بضم التاء ومد
الميم فى جميع القران اَوْ تَفْرِضُوْا لَهُنَّ فَرِيْضَةً[1] الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او وتفرضوا[2] والفرض تسمية
يعني معنى الفريضة الا المهر فلا تجوز في قوله او تفرضوا لهن فريضة وليس من قبيل
المهر وفريضة نصب على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية
ويحتمل المصدر والمعنى انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة
صورة اولى ١٢
ولم يسم لها مهرا اذ لو كانت ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن
صورة ثانية ١٢ صورة ثالثة ١٢
سمى لها فلها نصف المسمى فمنطوق الاية[3] ينفى الوجوب فى الصورة الاولى ومفهومها يقتضى
الوجوب على الجملة فى الاخيرتين وَمَتِّعُوْهُنَّ عطف[4] على مقدر اى فطلقوهن ومتعوهن
اى اجمالا ١٢ اى رفع وحشة الطلاق ١٢ ج
والحكمة فى ايجاب المتعة جبرا ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض الى راى الحاكم ويؤيده قوله
المقتر من اقتر اذا افتقر ١٢ سع
عَلَى الْمُوْسِعِ قَدَرُهٗ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهٗ اى على كل من الذى له سعة والمقتر الضيق الحال ما يطيقه[5]
من اوسع الرجل اتسع حاله وصار ذا سعة وغنى ١٢ سع
ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لانصارى طلق امرأته المفوضة[6] قبل ان يمسها
قال العراقي لم اجده في كتب الحديث ١٢ خف القميص المرأة ١٢
متعها بقلنسوتك وقال ابو حنيفة هى درع وملحفة وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر
[illegible] كل ثوب تغطي به المرأة راسها ١٢ مع

من قبل فتيلا ١٢ مدم

---

[1] قوله الا ان تفرضوا الخ او اذا كانت بمعنى الا او الى وهى التى عبر عنها المصنف رحمه الله تعالى بحتى انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها نفسها على المذهبين وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير ان طلقتم النساء فى زمان عدم مسيسكم اياهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن فريضة فيجب عليكم المهر نصفه لما سياتى وكذلك اذا كانت او بمعنى الى فتكون غاية لعدم الجناح وهو المهر ١٢ ملخص

[2] قوله او وتفرضوا الخ يعنى ان او عاطفة على تمسوهن فيكون تفرضوا مجزوما بلم المذكورة واو وان كانت لاحد الامرين لكنها فى حيز النفى تفيد العموم كما فى قوله تعالى ولا تطع آثما او كفورا ولا حاجة الى جعل او بمعنى الواو وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان للمعنى وليس المراد ان او بمعنى الواو ١٢ خف بتغير

[3] قوله فمنطوق الآية الخ حيث انه تعالى نفى على من طلقها قبل المسيس والتسمية ان يتوجه اليه مطالبة المهر فيفهم منه ان المطالبة تتوجه على المطلق على غير هذه الصورة فى الجملة فان من طلق بعد الدخول والتسمية فهو مطالب بتمام المسمى ومن طلق بعد الدخول قبل التسمية فعليه تمام مهر المثل ومن طلق بعد التسمية قبل الدخول فعليه نصف المسمى فالتطليق لاربع صور بين فى القرآن منطوقه حكم الصورة الاولى وبمفهومه على الاجمال حكم الصور الثلاث والمصنف رحمه الله جعلها اثنين والامر سهل ١٢ ملخص

[4] قوله عطف الخ والمقصود المتعة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشرى فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه عطف الانشاء على الخبر وهو جائز لانه مؤول بلا مهر وتجب المتعة وفى الكشف انه جائز لان الجزاء جاء مع جعلها كالفردين اى الحكم هذا وذاك ويقتضى ان عطف الانشاء على الخبر غير ممنوع فى الجزاء وهو وجه وجيه وفائدة جديدة ١٢ خف

[5] قوله ما يطيقه آه فان اضافة القدر الى الموسع والمقتر ينبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يطيقه والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء ١٢ سع

[6] قوله المفوضة قال فى التلويح المفوضة من التفويض وهو التسليم وترك المنازعة استعمل فى النكاح بلا مهر او على ان لا مهر لها لكن المفوضة التى نكحت نفسها بلا مهر لا تصلح محلا للخلاف لان نكاحها غير منعقد عند الشافعى بل المراد بالمفوضة هى التى اذنت لوليها ان تزوجها من غير تسمية المهر او على ان لا مهر لها فزوجها وقد روى المفوضة بفتح الواو على ان الولى فوضها الى زوجها بلا مهر وكذا الامة اذا زوجها المولى بلا مهر انتهى ١٢ خف

مثلها من ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم[١] الآية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة التي لم يمسها الزوج والحق بها الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا[٢] وهو مقدم على المفهوم وقرأ حمزة والكسائي وحفص وابن ذكوان بفتح الدال مَتَاعًا تمتيعا[٣] بِالْمَعْرُوْفِ بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حَقًّا صفة لمتاعا او مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا عَلَى الْمُحْسِنِيْنَ ۝ الذين[٤] يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا وَاِنْ طَلَّقْتُمُوْهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوْهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيْضَةً لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسيمها فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ اي فلهن او فالواجب نصف ما فرضتم لهن وهو[٥] دليل على ان الجناح المنفي ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها اِلَّا اَنْ يَّعْفُوْنَ[ع] اي المطلقات فلا ياخذن شيئا والصيغة يحتمل التذكير والتانيث والفرق ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك[٦] لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه اَوْ يَعْفُوَ الَّذِيْ بِيَدِهٖ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ط اي الزوج

---

[١] قوله مفهوم الآية الخ وذلك لان مفهوم الآية هو ان لا متعة في غير المفوضة المذكورة فاختصاص ايجاب المتعة يلزم من مفهوم المخالف وان كان نفس ايجاب المتعة منطوقا الآية ١٢ اسعد

[٢] قوله قياسا الخ ووجه قياس الاشتراك في جبر ايحاش الطلاق وايضا هي داخلة في عموم قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالقياس ١٢ خف

[٣] قوله تمتيعا الخ اشارة الى انه مفعول مطلق لقوله ومتعوهن بان يكون اسما لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى وانبتكم من الارض نباتا ١٢ تكملة بتغير

[٤] قوله الذين يحسنون الخ جواب لما قيل ان المتعة مستحبة لقوله تعالى على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب والجواب منع قصر المحسن على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب على ان كلمة على وحقا ما ينافي الاستحباب ووجوب المتعة مذهبنا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ١٢ خف بتغير

[٥] قوله وهو دليل الخ وذلك لان في هذا القسم في هذه الآية اوجب نصف المفروض وهذا القسم كالمقابل لذلك القسم فيلزم ان يكون الجناح المنفي هناك هو لزوم المهر ١٢ جلپی

[٦] قوله ولذلك الخ اي لكونه مبنيا لم تؤثر فيه ان مع انها ناصبة لا مخففة بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان التعليل نصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر ١٢ خف

[ع] قوله تعالى الا ان يعفون ان مع صلتها في تاويل المصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن او عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل او يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين ١٢ جمل

[عه] قال في الجمل تحت قول الجلال على قوله قوله تعالى الا ان يعفون اي لكن ان يعفون اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على انه استثناء من اعم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لتأتنني به الا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان يكون ان وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه من الكرخي ١٢ عب

المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كملا وهو[1] مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر في نفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقيل الولي الذي يلي عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وَاَنْ تَعْفُوْٓا اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى يؤيد[2] الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير[3] ظاهر وعلى الوجه الاخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ[4] اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض اِنَّ

---

[1] قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء ميره يعني عليه النصف او الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لكنه منقطع قطعا لان كون الواجب لا يبقى في وقت عفوهن عطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا ومما يؤيد هذا الاشعار قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فتامل ١٢ ملخص

[2] قوله يؤيد الوجه الاول حيث لم يقل وان تعفون فعلم ان قوله او يعفو عبارة عن عفو الزوج لا عن عفو الولي والا لقال وان تعفون فان النساء اصل في هذه العفو والولي نائب وانما جعله مؤيدا لا قاطعا لانه يحتمل ان يكون المراد عفو النساء والاولياء ويكون من تغليب الذكور على النساء او يقال اكتفى عن ذكر النساء بذكر الاولياء لانه اذا كان عفو الولي عن مال الصغيرة اقرب الى التقوى فعفو النساء عن مالهن بطريق الاولى ١٢ عص اراد به تعبير الذي بيده عقدة النكاح بالزوج لان عفو الزوج يتصف بكونه اقرب للتقوى لا عفو الولي للصغيرة فانه ظلم والسياق يفيد ان المخاطبين بقوله وان تعفوا هم الذين اريدوا بقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان كان للكلام احتمال آخر ١٢ عف

[3] قوله وعفو الزوج الخ لما كان اطلاق العفو على تكميل المهر خلاف الظاهر اوله بان العفو من عفوت الشئ اذا وفرته وتركته حتى يكثر او انه على المشاكلة او يحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ يعفو من استرداد النصف وكون العفو على وجه التخيير ظاهر فلان العفو اسقاط الشئ مما ثبت وقد ثبت للزوج بحكم التخيير ان يمسك النصف الساقط عنه ولما لم يمسكه بل ضمه الى النصف الواجب عليه وسلم الجميع الى المطلقة فقد عفى حقه ومحاه ١٢ ملخص

[4] قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي عن النسيان لان النهي عن الشئ فرع التمكن منه والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر وبان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ ملخص

[5] قوله وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج اي يجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التشطير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف بل الكل لكن لا اخفاء في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب بالنكاح النصف لا ينتفي في وقت عفوهن فانهن يسقطن الواجب وبذلك لا يخرج الواجب عن كونه واجبا فعطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه استثناء منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا وبهذا ظهر ان تردد المحقق التفتازاني في كون الاستثناء متصلا ومنقطعا ليس في محله ١٢ عص

اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ لايضيع تفضلكم واحسانكم حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ بالاداء
لوقتها والمداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم
الاشتغال بشانهم عنها وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى ق اى الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وهى
صلٰوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلٰوة الوسطى صلٰوة العصر
ملأ الله بيوتهم نارا و فضلها لكثرة اشتغال الناس فى وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلٰوة
الظهر لانها فى وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم
فكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات احمزها وقيل الفجر لانها بين صلٰوتى
الليل والنهار والواقعة فى حد المشترك بينهما ولانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة
بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين طرفى الليل وعن
عائشة انه عليه السلام كان يقرأ والصلٰوة الوسطى وصلٰوة العصر فتكون صلٰوة من الاربع
خصت بالذكر مع العصر لانفرادهما بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص والمدح
وَقُوْمُوْا لِلّٰهِ فى الصلٰوة قٰنِتِيْنَ ۝ ذاكرين له فى القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين
وقال ابن المسيب المراد به القنوت فى الصبح فَاِنْ خِفْتُمْ من عدو او غيره فَرِجَالًا اَوْ رُكْبَانًا

---

[١] قوله لئلا يلهيهم آه للاشارة الى ان اسارة التعليق وان لم تكن بدعة وادى فيه المتعة والمهر لايذهب الا باكتساب الحسنات سيما الصلوة لاكيف ما كانت بل بالمحافظة اوانه ولهم على المحافظة على حقوق الله وحقوق العباد وقدم حقوق العباد لانها اهم ١٢ ملخص

[٢] قوله وهى صلٰوة العصر الخ تبع فيه اصحاب الشافعى حيث خالفوا الشافعى فى نصه على انها صلٰوة الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبى وقد صح حديث انها العصر كما نبه اليه بقوله ويوم الاحزاب آه والحديث رواه مسلم ١٢ فتح والاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة واشتغل النبى والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلٰوة العصر ولفظ الحديث صلٰوة الوسطى بدون اللام ١٢ سع

[٣] قوله ووتر النهار اى وتر ينتهى اليه النهار والوتر محبوب عند الله تعالى حيث قال صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فيكون وتر النهار اشارة الى كون المغرب وسطى بمعنى فضلى ١٢ مح

[٤] انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الخ رواه مسلم ولا دلالة فيه على ان العشاء هى الوسطى وانما يدل على المغايرة العصر الوسطى فيكون الوسطى غير العصر وهو ما ذكره بقوله فيكون صلٰوة من الاربع اى الباقية بعد العصر ١٢ فتح

[٥] قوله فى الصلوة اشارة الى ان قوله لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة رح من ان هذا نهى عن التكلم فى الصلوة يظهر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين ١٢ سع

[٦] قوله وفسره البخارى فى صحيحه بساكتين لانها نزلت فى تحريم الكلام فى الصلوة ١٢ خف

عہ قوله تعالى الوسطى فعلى معناه التفضيل فانها مونثة الاوسط وهى من الوسط الذى هو الخيار وليست من الوسط الذى معناه متوسط بين الشيئين لان فعلى معناه التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلها فلا يبنى منه افعل للتفضيل آه سمين ١٢ كذا فى الجمل ومنه يعلم ما فى كلام البيضاوى من القدح كما لا يخفى على اولى النهى ١٢ عب

عہ قوله احمزها بحاء مهملة وزاى اى اقواها واشدها ١٢ ف

فصلوا راكبين و راجلين و رجال جمع راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه[1] دليل على وجوب
الصلوة حال المسائفة واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة[2] لا يصلي حال المشي والمسائفة
ما لم يمكن الوقوف فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن
كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلوة حالتي الخوف والامن او شكرا
يوازيه وما[3] مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون ﴿٢٣٩﴾ مفعول علمكم والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية لازواجهم قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن
عاصم على تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليهم
وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم
متاعا الى الحول مكانه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم
وصية او والذين يتوفون اهل[4] وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع
بدلها متاعا الى الحول نصب[5] بيوصون ان اضمرت والا فبالوصية وبمتاع على قراءة من قرأه لانه
بمعنى التمتيع غير اخراج بدل منه او مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من
ازواجهم اي غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا

---

[1] قوله وفيه دليل الخ قيل معنى الراجل هنا القائم على الرجلين وليس معناه الماشي فلا دليل فيه فان قيل قد جوز في صلاة الخوف الذهاب والمجئ اجماعا فليجز الصلوة حالة المشي ايضا قلنا ما ثبت شرعا مما لا دخل للراي فيها لا يتعداه على ان المشي في اثناء الصلوة كالمشي لاجل الوضوء للذي احدث في الصلوة اهون من الصلوة ماشيا فلا يلحق الاعلى بالادنى ١٢ مظهري بتغير

[2] قوله لا يصلي حال المشي الخ لان الخوف من البلاء يكون قبل البلاء لا فيه والمشي لا يلائم القيام المامور به في الصلوة وحال المسائفة يخل بالطمانينة المقصودة في الصلوة ويخل بضرب السيف فيمتثل الامران جميعا ١٢ اح

[3] قوله وما مصدرية او موصولة والتقدير على الاول مثل تعليمكم اي تعليم الله اياكم وعلى الثاني مثل الذي علمكموه الله فان قلت على التقديرين ما معنى المثلية قلنا المراد من المثلية الاستواء في صفة الحسن والكمال ١٢ خط

[4] قوله اهل وصية الخ يعني ان الموصول مبتدا محذوف خبره وهو الاهل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ١٢ تكمله

[5] قوله نصب بيوصون ان اضمرت الخ فمتاعا مفعول مطلق للمحذوف الاانه من غير لفظه كما في قعدت جلوسا لان الايصاء يتضمن معنى التمتيع والنفع واما النصب بالوصية فجائز ايضا لان المصدر المنون يعمل عمل فعله اذا لم يكن للتاكيد كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكذا متاع على قراءة ابي رضي الله تعالى عنه لانه مصدر وتفسيره بالتمتيع دفع لاحتمال كونه على وفاته فكان تاكيدا لغيره وكذا الآية لان تمتيعهن الى الحول قد يكون بمجرد الانفاق وقد يكون بالانفاق والاسكان جميعا فغير اخراج مصدر مؤكد لدفع احتمال الاخراج فيكون تاكيدا لغيره ١٢ ملخص

لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وَكَانَ[1] ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو[ع] وان كان متقدما فى التلاوة فهو متاخر فى النزول وسقطت[2] النفقة بتوريثها الربع او الثمن والسكنى لها بعدُ ثابتة عندنا خلافا[3] لابى حنيفة فَاِنْ خَرَجْنَ عن منزل الازواج فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايها الائمة فِيْمَا فَعَلْنَ فِىْٓ اَنْفُسِهِنَّ كالتطيب وترك الحداد مِنْ مَّعْرُوْفٍ مما لم ينكره الشرع وهذا[4] يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الزوج وتركها وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ ينتقم ممن خالفه منهم حَكِيْمٌ ۲۴۰ راعى مصالحهم وَلِلْمُطَلَّقَاتِ[5] مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوْفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِيْنَ ۲۴۱ اثبت[6] المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد[7] بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة

---

[1] قوله وكان ذلك الخ اى كان الحكم فى اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شئ من الميراث الا النفقة والسكنى سنة وكان الحول عزيمة عليها فى الصبر عن الزوج ولكنها كانت مخيرة فى ان تعتد فى بيته وان شاءت خرجت قبل الحول ولكنها ان خرجت قبل الحول سقطت نفقتها ١٢ جلبى

[2] قوله وسقطت النفقة الخ اما نسخ النفقة بالارث فبنى على ان مفهوم قوله تع فلهن الثمن مما تركتم ان لهن ذلك لا غير واختلفوا فى انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لصيرورة ماله للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعنى البيت التى كانت هى ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها ١٢ اسعد

[3] قوله خلافا لابى حنيفة الخ فانه قال ان كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها واخرجها الورثة من نصيبهم انتقلت لان هذا انتقال بعذر والعبادات تؤثر فيها الاعذار فصار كما اذا خافت سقوط المنزل او كانت فيها باجر ولا تجد ما يؤديه ولا تخرج عما انتقلت اليه ١٢ مظهرى

[4] قوله وهذا يدل الخ هذا على راى من فسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح فى قطع النفقة او فى ترك منعهن من الخروج ومن قال انه كان متبينا قبل النسخ فسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول فليس فى الآية دلالة على ما يقول المصنف رحمه الله ١٢ اخف

[5] قوله وللمطلقات متاع الخ والمراد بالمتاع نفقة ايام العدة كما هو المراد فيما سبق من قوله تع وصية لازواجهم متاعا الآية ووجوب الانفاق فى عدة الطلاق مجمع عليه ان كان رجعيا وان كان بائنا فكذلك عند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه لعموم اللفظ ولقراءة ابن مسعود فى سورة الطلاق اسكنوهن من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من وجدكم ولجامع الاحتباس بحقوق الزوج وهو ظهور براءة الرحم ولم ينسخ الانفاق على المتوفى عنها زوجها بالكلية بل وجب لها الميراث عوضا عن الانفاق فكانه لم ينسخ ١٢ مظهرى بتغير

[6] قوله اثبت المتعة الخ فالمراد بمتاع هو المتعة غير النفقة وهى ثلثة اثواب فاللام للاستغراق عند الشافعى رضى الله عنه ومن ثم تجب المتعة عنده لكل مطلقة الا التى طلقت قبل المسيس بعد فرض المهر لما مر ان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها وللعهد الخارجى عند ابى حنيفة رح فاستحباب المتعة للمطلقات عنده لا يثبت بهذه الآية بل بقوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ١٢ ملخص۔

[7] قوله وافراد بعض الخ دفع لما يتوهم ان مفهوم قوله تعالى ومتعوهن يدل على انه لا متعة الا للمفوضة اللتى طلقت قبل المسيس فكيف يصح اثبات المتعة للمطلقات جميعا بل يجب ان يراد بالمطلقات مطلقة مخصوصة دفعا للتعارض بين المفهوم وبين منطوق هذه الآية ١٢ ملخص

[ع] دفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم ناسخا للمتاخر ووجه التقدم فى التلاوة والتلاوة على طبق السابق فى اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحاجة بحسب الازمنة فلم يلتزم فى الانزال ترتيب اللوح المحفوظ ١٢ عص

واول غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد او لتكرار القصة كَذٰلِكَ اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدد يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ وعد بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴿٤﴾ تفهمونها فتستعملون العقل فيها اَلَمْ تَرَ تعجيب[1] وتقرير لمن ع ٤ ١٥ سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد[2] يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجيب اِلَى الَّذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا[3] ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وَهُمْ اُلُوْفٌ اي الوف كثيرة قيل عشرة وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع الف او الف كقاعد وقعود والواو للحال حَذَرَ الْمَوْتِ مفعول له فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوْتُوْا اي قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى[4] انهم ماتوا ميتة[5] رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتهويلا ثُمَّ اَحْيَاهُمْ قيل مر حزقيل على اهل داوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ

---

[1] قوله تعجيب وتقرير الخ هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون للتعجيب والتقرير والتذكير كالاحبار واهل التاريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فيكون لتعريفه وتعجيبه ١٢ خف

[2] قوله وقد يخاطب الخ اي شبه حال من لم يره بحال من رآه في انه لا ينبغي ان يتعجب منه ثم اجري الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك وفي الآية اشارة الى انكم لو منعتم المهر والمتعة بعد ما امركم الله تعالى بها لم يبعد ان يسلبكم الاموال والحياة التي تجمع الاموال لها والى ان النساء لو خرجن عن بيوت الازواج لخوف لحوق الموت بهن لم يبعد ان ياتيهن الموت عاجلا ١٢ ملخص

[3] قوله ليعتبروا الخ علة للاماتة والاحياء لان التيقن لا يمكن بدون الاحياء وليعلموا ان الله يقدر على حفظهم في موضع الطاعون ١٢ عصا

[4] قوله والمعنى انهم ماتوا الخ يعني ان موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف في امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة في موت الجماعات ١٢ سع

[5] قوله ميتة رجل واحد الخ يريد ان قول الله تعالى كناية عن سرعة تاثير القدرة وتمثيل له والتوجيه الآخر احفظ على حقيقة القول وتصرف في الاسناد بجعله مجازا عقليا ١٢ عم

عَلَی النَّاسِ حیث احیاهم لیعتبروا ویفوزوا وقص علیکم حالهم لتستبصروا وَلٰکِنَّ اَکْثَرَ النَّاسِ لَا یَشْکُرُوْنَ ○ ای لا یشکرونه کما ینبغی ویجوز ان یراد بالشکر الاعتبار والاستبصار وَقَاتِلُوْا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ لما بین اَنّ الفرار عن الموت غیر مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم ففی سبیل الله والا فالنصر والثواب وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ سَمِیْعٌ لما یقوله المتخلف والسابق عَلِیْمٌ ○ بما یضمرانه وهو مِنْ وراء الجزاء مَنْ ذَا الَّذِیْ یُقْرِضُ اللّٰهَ من استفهامیة مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذی صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقدیم العمل الذی به یطلب ثوابه قَرْضًا حَسَنًا اقراضا مقرونا بالاخلاص وطیب النفس او مُقرَضا حلالا طیبا وقیل القرض الحسن المجاهدة والانفاق فی سبیل الله فَیُضٰعِفَهٗ لَهٗ فیضاعف جزاءه اخرجه علی صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب علی جواب الاستفهام حملا علی المعنی فان من ذا الذی یقرض الله فی معنی ایقرض الله احد وقرأ ابن کثیر یضعفه بالرفع والتشدید وابن عامر ویعقوب بالنصب اَضْعَافًا کَثِیْرَةً کثرة لا یقدرها الا الله وقیل الواحد بسبع مائة واضعافا جمع ضعف ونصبه علی الحال من الضمیر المنصوب او المفعول الثانی لتضمن المضاعفة معنی التصییر او المصدر علی ان الضعف اسم المصدر وجمعه

اسم فاعل من التخلیص ۱۲

فیکون الامر بالقتال من فضل الله ۱۲

ای القرض اسم للاقراض ۱۲

ای لا یعلم قدرکم وعددها لکثرتها الا الله ۱۲

اخذا من قوله مثل الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله الآیة ۱۲

[illegible]

---

۱ قوله وهو من وراء الجزاء الخ ای والله یسوق جزاء عمله الیه فان من یسوق الشئ یکون من ورائه ویوصله الی ما یریده وهذا المعنی مستفاد من قوله تعالی ان الله سمیع علیم فی مقام الوعد والوعید والترغیب والتهدید وهو کنایة عن انه تعالی یجازی کل عامل علی حسب عمله ۱۲ ملخص ۲ قوله من ذا الذی الخ روی البخاری فی صحیحه وابن ابی حاتم وابن مردویه عن ابن عمر انه قال لما نزلت قوله تعالی مثل الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله کمثل حبة الآیة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رب زد امتی فانزل الله تعالی من ذا الذی ۱۲ مظهری ۳ قوله واقراض الله مثل الخ ای شبه حال العبد فی تقدیمه العمل الصالح توقعا لثواب الله الموعود لمن احسن عملا بحال المقرض فی تقدیمه قدرا من المال للمستقرض لیعود الیه بدله ثم استعیر له لفظ الاقراض ۱۲ تکمله ۴ قوله للمبالغة الخ فان ما فعل علی سبیل المعارضة والمبالغة یکون احسن واکمل بالنسبة الی ما فعل بلا معارض فکانت صورة المبالغة ابلغ فی وعد التضعیف ولما کان القرض نفسه لا یضاعف قال ضاعف جزاؤه او یجعل نفسه کانه مضاعف لانه سبب المضاعفة ۱۲ ملخص

عه قوله واقراض الله مثل اه تشبیها باعطاء العین لیقضی ویطلب بدله وهو حقیقة الاقراض والقرض قد یطلق بمعناه وبمعنی نفس المال المعطی فلذا فسره بالمجاهدة التی هی صرف القوی فیکون مفعولا مطلقا وبالنفقة فیکون مفعولا به ای من ذا الذی یجاهد فی سبیل الله مجاهدة حسنة او ینفق نفقة حسنة فی سبیل الله طلبا للثواب الکثیر ولا یخفی ان حمل القرض علی النفقة والاقراض علی الانفاق اقرب سیما وقد نزلت الآیة فی ابی الدحداح حین تصدق بحدیقة له لکنه جوز الحمل علی الجهاد لکون ما قبله وما بعده حدیث الجهاد والقتال ۱۲ س ع ب

قدم القبض على البسط تنبيها على ان الفقر لا يحصل بالانفاق بل بالقبض ١٢

للتنويع وَاللّٰهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع[1] عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائى والبزى وابو بكر بالصاد ومثله فى الاعراف فى قوله تعالى فى الخلق بسطة وَاِلَيۡهِ تُرۡجَعُوۡنَ[2] فيجازيكم على ما قدمتم اَلَمۡ تَرَ[3] اِلَى الۡمَلَاِ مِنۡۢ بَنِىۡۤ اِسۡرَآءِيۡلَ الملا جماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له كالقوم ومن للتبعيض مِنۡۢ بَعۡدِ مُوۡسٰى اى من بعد وفاته ومن للابتداء اِذۡ قَالُوۡا لِنَبِىٍّ لَّهُمُ وهو[4] يوشع او شمعون او اشمويل ابۡعَثۡ[5] لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلۡ فِىۡ سَبِيۡلِ اللّٰهِ اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال يدبر امره ونصدر[6] فيه عن رايه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على انه حال اى ابعثه لنا مقدرين[7] القتال ويقاتل بالياء مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ[8] اِنۡ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ الۡقِتَالُ اَلَّا تُقَاتِلُوۡا فصل بين عسى وخبره بالشرط والمعنى[9] اتوقع جبنكم من القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا وقرأ نافع عسيتم بكسر السين قَالُوۡا وَمَا لَنَاۤ اَلَّا نُقَاتِلَ فِىۡ سَبِيۡلِ اللّٰهِ وَقَدۡ

هو من ولد لاوى بن يعقوب ١٢ ح — قال الامام هذا قول الاكثرين ١٢ ح

وقف لازم

---

[1] قوله بما وسع عليكم الخ والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى ليتطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم فى الدنيا والآخرة ١٢ سعد

[2] قوله اليه ترجعون تذييل للتحريض على الانفاق والمنع من البخل ولهذا قال فيجازيكم بالفاء ١٢

[3] قوله الم تر الخ ذكر هذه القصة ليعلم منها بسط الله وقبضه وهو الذى يعطى الفقير الملك ويسلبه من اهله ويقوى الضعفاء من الجمع القليل ويضعف الاقوياء من الجمع الكثير ١٢ رحمانى بتغير

[4] قوله وهو يوشع اى ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام واستدل عليه بقوله تعالى من بعد موسى وهو ضعيف لان قوله تعالى من بعد موسى كما يحتمل الوصال يحتمل الوصول ايضا من بعد زمان ١٢ حلبى وضعفه ابن عطية لان يوشع فتى موسى عليه السلام وبينه وبين داؤد قرون كثيرة ١٢ فتح

[5] قوله ابعث الخ قال الراغب البعث ارسال المبعوث من المكان الذى هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال بعث البعير من مبركه اثاره بعثته فى السير هيجته وبعث الله الميت احياه وضرب البعث على الجند اذا امروا بالارتحال ١٢ خف

[6] قوله ونصدر آه هذه العبارة وقعت فى الحديث وفى كلام العرب قديما ومعناه نفعل ما نفعل برايه والصدر لما كان لازما للورود وبعده اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الراى بما يسكن العطش واثبت له الصدر ١٢ خف بتغير

[7] قوله مقدرين للقتال لان الحال قيد للعامل وهم فى زمان البعث ليسوا على حال القتال بل على تقديره القتال كقولك اتيت صائدا غدا اى مقدرا الصيد ١٢ ع

[8] قوله هل عسيتم الخ اختلف فى عسى فقيل من النواسخ واسمها تم وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل انها تضمنت معنى قارب وان وما بعدها مفعول وليست من النواسخ اى هل قاربتم عدم القتال وهذا معنى قول بعضهم انها خبر لا انشاء واستدل بدخول الاستفهام عليها ووقوعها خبرا وجوز هشام وقوعها صلة للموصول والمصنف رح لما رأى انها لانشاء التوقع قال والمعنى الخ ١٢ خف بتغير

[9] قوله والمعنى الخ يعنى ان معنى عسيتم قبل ان تدخل عليه هل توقع المتكلم لمضمون الخبر وهو ههنا تركهم القتال جبنا عنه فدخل هل على فعل التوقع تقريرا وتثبيتا لما هو المتوقع عنده فالاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشائع فى معنى التقرير الحمل على الاقرار وكون المستفهم عنه يلى الهمزة ليس امرا كليا فتامل ١٢ ع وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا ١٢ جمل

أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ اى[1] اى غرض لنا فى ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه و
يحث من الاخراج عن الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من
العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بنى اسرائيل
فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء الملوك اربعمائة واربعين فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل بدر وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾
وعيد لهم على ظلمهم فى ترك الجهاد وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ طالوت
علم عبرى كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسف يدفعه[2] منع صرفه روى ان نبيهم عـه
لما دعا الله ان يملكهم اتى بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساوها الا طالوت قَالُوا أَنَّىٰ
يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا من اين يكون له ذلك ويستاهل وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ
سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ والحال[3] انا احق منه بالملك وراثة ومكنة وانه فقير لا مال له يعتضد به و
انما قالوا ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او سقاء او دباغا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم
النبوة والملك وانما كانت النبوة فى اولاد لاوى بن يعقوب والملك فى اولاد يهودا وكان
فيهم من السبطين خلق كثير قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ[4] عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم
ذلك اولا بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا

---

[1] قوله اى غرض الخ لما كان الشائع فى مثله ما لنا لا نفعل او لا نفعل على ان الجملة حال وان المصدرية ههنا لا توافقه جعله على حذف الجار اى ما الغرض فى ان لا نقاتل ١٢ خف [2] قوله يدفع منع صرفه لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا بتاويل وهو انه اسم اعجمى وافق عربيا وهو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمية ١٢ سع [3] قوله والحال انا الخ اى وهو حال من الضمير فى لكما ان المعطوف ولم يؤت سعة من المال حال منه لكونه بيانا لبيئته فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذى الحال كما تقول لقيت مصعدا ومنحدرا يعنى مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصد اثباته جميعا ذكر ذلك السعد التفتازانى ١٢ [4] قوله لا يخفى مناسبة واسع لبسطة الجسم وعليم لكثرة العلم ١٢ خفاجى

عـه هذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها للترجى والتوقع والاشفاق فعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التى تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ هكذا فهم من الجمل عب عـه قوله من اين الخ فانى بمعنى من اين وحذف حرف الجر قبلها وهو من كما حذفت فى من الظرف اللازمة الظرفية وغيرها للتوسع فيها بخلاف من ونحوها من الصلات فانه لا يطرد حذفها الا اذا كثرت فى المتعرفة ١٢ خف

بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال راسه وثالثا بانه تعـ مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك من النسيب وغيره وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ لما طلبوا منه حجة[1] على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم اِنَّ اٰيَةَ مُلْكِهٖٓ اَنْ يَّاْتِيَكُمُ التَّابُوْتُ الصندوق فعلوت من التوب فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس[2] بفاعول لقلة نحو سلس[3] وقلق ومن[4] قرأه بالهاء فلعله ابدله منه كما ابدل من تاء التانيث لاشتراكهما في الهمس والزيادة يريد به صندوق التورٰية وكان[5] من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فِيْهِ سَكِيْنَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ الضمير للاتيان اي في اتيانه سكون لكم وطمانينة او للتابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التورٰية وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل[6] صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتئن فيزف التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل[7] صور الانبياء من آدم الى محمد عليه السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة[8] ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم و

---

[1] قوله لما طلبوا منه حجة تطمئن قلوبهم والا فالنبي مصدق لا يطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته ١٢ مع

[2] قوله وليس بفاعول الخ يعني لو كان التابوت فاعولا لزم ان يكون مأخذه تبت على نحو سلس وقلق مما فيه الفاء واللام من جنس واحد وهو قليل من كلام العرب واذا كان اخذ اللفظ مما كثر دوره في كلامهم صحيحا حملوا عليه فتابوت فعلوت من التوب لا فاعول ١٢ كذا في الحلبي وج م

[3] قوله نحو سلس الخ اي ما اتحدت فاؤه ولامه مع ان مادة تبت لا توجد في كلام العرب ١٢ خف

[4] قوله ومن قرأ بالهاء الخ قرأ ابي وزيد بن ثابت التابوه بالهاء وهي لغة الانصار وهو لا يجوز ان يكون فعلوتا حتى يكون الهاء زائدة لان هذا الوزن غير موجود في كلام العرب فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال الهاء بدل من التاء لانهما من حروف المهموسة ومن حروف الزيادة ١٢ شيرواني وحلبي

[5] قوله من خشب الشمشاذ بمعجمتين والاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط ١٢ فتح

[6] قوله وقيل صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وقال الراغب لا اراه قولا صحيحا ١٢ خف

[7] قوله وقيل صور الانبياء الخ لان التصوير كان حلالا في الملل السابقة مطلقا واما التفسير الاخير فتكلف ١٢ خف

[8] قوله والسكينة ما فيه من العلم الخ وكان على هذا القائل ان يبين قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكانه لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا ما فسره ولك ان تحمل البقية على العلم والاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملائكة قلبهم انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ١٢ عص

بضم المعجمتين المهملة من رضه اذا فرقه ١٢

الوقار بعد ان لم يكن وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ اٰلُ مُوْسٰى وَاٰلُ هٰرُوْنَ رضاض الالواح وعصا موسى

اى كسرات الواح التوراة ١٢

وثيابه وعمامة هٰرون والّهما ابناءهما او انفسهما والاٰل مقحم لتفخيم شانهما او انبياء بني

اسرائيل لانهم ابناء عمهما تَحْمِلُهُ الْمَلٰٓئِكَةُ ؕ قيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم

[illegible] اى بعد موسى ١٢

ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبياءهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه

[illegible] اى بنى اسرائيل ١٢ اى بعد موسى ١٢

وكان فى ارض جالوت الى ان ملك الله طالوت فاصابهم ببلاء حتى هلكت خمس مدائن

اى جعله الله ملكا ١٢ الله اعلم ١٢

فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقهما الملائكة الى طالوت اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لَّكُمْ

اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب من ٣٢ ع ٦ ١٦

الله تعالى فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوْتُ بِالْجُنُوْدِ ۙ انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل

نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روى انه قال لهم لا يخرج معي الا الشاب

[illegible]

النشيط الفارغ فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة فسالوا

اى دقت قيظ ١٢ فعطشوا واضطروا الى الماء ١٢

ان يجرى لهم الله نهرا قَالَ اِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ ۚ معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتموه

فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّيْ ۚ فليس من اشياعي او ليس بمتحد معي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَاِنَّهٗ

مِنِّيْٓ اى من لم يذقه من طعم الشئ اذا ذاقه ماكولا او مشروبا قال ؎ وان شئت لم اطعم

اى العرجى او الحارث بن خالد المخزومى ١٢ ف

---

۱ قوله رضاض الالواح آه روى انه لما رجع موسى من الطور اتى بالالواح من السماء فيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهى رضاض الالواح ١٢ جلبى ۲ قوله والهما الخ الاٰل يطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى النفس فيقحم للتعظيم كانه فى نفسه جماعة كما فى قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يرد انه لادلالة له على التعظيم ١٢ خف ۳ قوله لانهم ابناء عمهما اى عم موسى وهارون لان عمران هو ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما اى بنى عمهما ١٢ فتح ۴ قوله فلما فصل الخ ولما اعترضوا على نبيهم فيما سألوه وسألوا منه الآية عليه ابتلاهم الله فيما سألوه من النهر لعطشهم ١٢ رحمانى ۔ ۵ قوله اصله فصل نفسه آه لا كلام فى استعماله متعديا ولازما فيجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدى بحذف المفعول وان يكون اصلا برأسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اى منعه وصد صدودا اى اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا ١٢ اسعد ۶ قوله من لم يذقه الخ لما استعمل لم يطعمه فى مقابلة شرب منه واوقعه على الماء مع ان طعم شائع فى معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر ١٢ اسعد ۷ قوله وان شئت الخ وصدره فان شئت حرمت النساء سواكم والنقاخ بضم النون وبقاف وخاء معجمة الماء العذب الذى ينقخ الفؤاد ببرده اى يكسر العطش وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء لاستعمال الذوق فيه مثل ماذقت غماضا بالفتح والضم اى قليل نوم وماذقت اليوم فى عينى نوما ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم ١٢ س ع قوله قال الخ وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الشاعر منسوب الى عرج منزل بطريق مكة ١٢ كذا فى القاموس ؛

نقاخا ولا بردا ء وانما علموا ذلك بالوحى ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبى اِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهٖ ج استثناء[1] من قوله فمن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم والصابئون على الخبر فى قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والمعنى الرخصة فى القليل دون الكثير وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم الغين فَشَرِبُوْا مِنْهُ اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْهُمْ ط اى فكرعوا[عه][2] فيه اذ الاصل فى الشرب منه ان لا يكون بوسط وتعميم[3] الاول ليتصل الاستثناء او افرطوا فى الشرب الا قليلا منهم وقرئ بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوا منه فى معنى فلم يطيعوه والقليل كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقيل ثلثة الاف وقيل الفا روى ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضى وهكذا الدنيا لقاصد الاخرة فَلَمَّا جَاوَزَهٗ هُوَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ لا اى القليل الذين لم يخالفوه قَالُوْا اى بعضهم لبعض لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوْتَ وَجُنُوْدِهٖ ط لكثرتهم وقوتهم قَالَ الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ مُّلٰقُوا اللّٰهِ لا اى قال الخلص منهم الذين[4] تيقنوا لقاء الله وتوقعوا ثوابه او علموا انهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والضمير فى قالوا للكثير المنخزلين عنه اعتذارا فى التخلف وتخذيلا للقليل وكانهم[5]

---

[1] قوله استثناء الخ فالجملة الثانية فى حكم المتاخرة اذ التقدير فمن شرب منه فليس منى الا من اغترف غرفة بيده ومن لم يطعمه فانه منى لقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى فلا خوف عليهم والصابئون كذلك فقدم الصابئون للعناية تنبيها على ان الصابئين يتاب عليهم كما هنا اذ المطلوب ان لا يذاق من الماء راسا والاغتراف بالغرفة رخصة فقدم من لم يطعمه لانه عزيمة اعتناء به وتكميلا للتقسيم ۱۲ خف بتغير [2] قوله فكرعوا الخ فسر به ليوذن بانهم بالغوا فى مخالفة المامور حيث لم يغترفوا اذ الكرع الشرب بالفم من غير اناء ۱۲ خف [3] قوله وتعميم الاول الخ اى عمم الشرب فى قوله فمن شرب منه للشرب بالذات وبالواسطة ليكون قوله الا من اغترف غرفة استثناء متصلا لان الاصل فى الاستثناء الاتصال وقوله او افرطوا الخ اشارة الى توجيه الاستثناء على وجه يكون المغترف داخلا فى القليل على تقدير جعل الشرب الثانى كالاول مصروفا عن الحقيقة ومحمولا على شرب الماء المطلق بالكرع او بالاغتراف فتامل ۱۲ ملخص [4] قوله الذين يتقنوا الخ اشارة الى ان يظنون ليس على ظاهره بل بمعنى يعلمون والذين امنوا من وضع الظاهر موضع المضمر للقليل وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا فان المؤمنين وان تساووا فى اصل اليقين يتفاوتون فيه ولا يلزم منه خلل فى ايمانهم قال الراغب اليقين هو المعرفة الحاصلة عن امارة قوية تدل عليه فلا يرد على المصنف ان شهادتهم مظنونة ۱۲ خف بتغير [5] قوله وكانهم الخ بناء على ان طالوت والذين آمنوا لما جاوزوا النهر والقوم تخلفوا سألوهم عن سبب التخلف فاجابوا من وراء النهر لان النهر الواقع بينهما لا يمنع المكالمة والتخذيل من الخذلان وعدم الاعانة ۱۲ ملخص [عه] قال فى القاموس كرع فى الماء او فى الاناء كمنع وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء ۱۲

[عه] كانوا مائة الف رجل شاكى السلاح ۱۲ ابو السعود

تقالوا به والنهر بينهما كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ بحكمه وتيسيره وكم يحتمل الخبر والاستفهام ومن مبينة او مزيدة والفئة الفرقة من الناس من فاوت راسه اذا شققته او من فاء اذا رجع فوزنها[1] فعة او فلة وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ بالنصر والاثابة وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اى ظهروا[2] لهم ودنوا منهم قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ التجأوا الى الله بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذ سألوا اولا افراغ الصبر فى قلوبهم الذى هو ملاك الامر ثم ثبات القدم فى مداحض الحرب المسبب منه ثم النصر على العدو المرتب عليهما غالبا فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فكسروهم بنصره او مصاحبين لنصره اياهم اجابة لدعائهم وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ قيل كان ايشى فى عسكر طالوت معه ستة من بنيه وكان داؤد سابعهم وكان صغيرا يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم ان الذى يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلمه فى الطريق ثلثة احجار وقالت له انك بنا تقتل جالوت فحملها فى مخلاته[3] ورماه بها فقتله ثم زوجه[4] طالوت بنته وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ اى ملك بنى اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داؤد[6] على ملك وَالْحِكْمَةَ النبوة وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ كالسرد وكلام الدواب والطير وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ولولا[5] انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على الكفار ويكف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا فى الارض او لفسدت الارض بشومه وقرأ نافع هنا وفى الحج دفاع الله تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت

---

[1] قوله فوزنها الخ اے وزن فئة على التقدير الاول اى كونه ناقصا فعة بحذف اللام وعلى التقدير الثانى اى كونه من فاء اجوف فلة بحذف العين ١٢

[2] قوله اى ظهروا لهم الخ المبارزة فى الحروب هى ان يبرز كل واحد منهما لصاحبه وقت القتال والاصل فيها ان الارض الفضاء التى لا حجاب فيها يقال لها البراز فكان البروز عبارة عن حضور كل واحد منهما فى الارض المسماة بالبراز وهو ان يكون كل واحد منهما بحيث يرى صاحبه ١٢ چلپى

[3] قوله فى مخلاته الخ والمخلاة بكسر الميم معروفة واصلها ما يوضع فيه الخلى وهو الحشيش الذى تاكله البهائم ثم توسع فيه لما يوضع فيه العلف مطلقا ١٢ خفاجى

[4] قوله زوجه طالوت بنته اے زوج طالوت داؤد بنته [illegible] كذا ذكره المحقق التفتازانى وفسر قول الكشاف وروى انه حسده واراد قتله بانه حسد طالوت داؤد على الزوجة ١٢ عصام

[5] قوله ولولا انه الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها او هو على ظاهره كما فى الحديث لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وتعريف الناس للجنس والبعضان على ابهامهما او البعض المدفوع الكفار والدافع المسلمون ١٢ خف بتغير

[6] قوله قبل داؤد على ملك اى جامع للملك والنبوة والا يرد ما يرد او المراد ملك كامل ١٢ عب

واتيان تابوت وانهزام الجبابرة وقتل داؤد جالوت نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ بالوجه المطابق الذى لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٢٥٢ لما اخبرت[1] بها من غير تعرف واستماع تِلْكَ الرُّسُلُ[2] اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها فى السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق[3] فَضَّلْنَا[4] بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ تفضيل له وهو موسى وقيل موسى و محمد عليهما السلام كلم موسى ليلة الحيرة[5] وفى الطور ومحمد صلعم ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد[6] عليه السلام فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين وقيل ابراهيم خصصه بالخلة التى هى اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى فى تحقيره وتعظيمه

---

[1] قوله لما اخبرت بها الخ وشك هذه الاخبار من غير تعلم والسماع خارق للعادة فيكون معجزة دالة على الرسالة ١٢ مج

[2] قوله تلك الرسل الخ جملة مستانفة لدفع ما يتوهم عن الاستواء فى الرسالة من الاستواء فى المرتبة ١٢ ع

[3] قوله اللام للاستغراق اى على الاحتمال الاخير كما انه للعهد على الاحتمالين الاولين فيكون الاضافة فى قوله او جماعة الرسل بيانية ١٢ مج

[4] قوله فضلنا الخ الفضل زيادة احد الشيئين على آخر فى وصف مشترك بينهما وفى العرف يختص ذلك بوصف الكمال وهو ما يقتضى مدحا فى الدنيا وثوابا فى الآخرة فان كان احدهما مختصا بكمال والآخر بكمال آخر فلكل فضل جزئى فى استحقاق المدح والثواب والفضل الكلى لمن له زيادة الثواب ومزية القرب عند الله تعالى فالرسل عليهم الصلوة والسلام شركاء فى الرسالة وموجبات الاجر والثواب وفيما بينهم تفاضل عند الله تعالى بكثرة الثواب ومزيد القرب لا يعلم كما هو الا الله وقد يدرك لبعض ذلك بتعليمه لقوله منهم ١٢ مظهرى بتغير

[5] قوله ليلة الحيرة بفتح الحاء المهملة اى تحيره فى معرفة طريقه من مسيره من مدين الى مصر كذا فى فتح الجميل وقال الحلبى فى الصحاح الخيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختاره الله تعالى انتهى فعلى هذا يكون اشارة الى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا ١٢

[6] قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو المختار فى افضل الانبياء على ما استقر عليه رأى العلماء وفى التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة حيث لا يذهب الوهم الى غيره فى هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذى يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك ١٢ سع

ع قال الفاضل عصام الدين وقال الكشاف فى الحجج المتكاثرة انها ارتقعت الى الف او اكثر ونحن نقول منها القرآن الذى كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة فى سبب تعرف عدد معجزاته آه ١٢ عب

وجعل [ع] معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحات ومعجزات عظيمة لم يستجمعها
غيره وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ هدى [۱] النّاس جميعا مَا اقْتَتَلَ الَّذِيْنَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ من بعد الرسل مِّنْۢ بَعْدِ
مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ المعجزات الواضحة لاختلافهم فى الدين وتضليل بعضهم بعضا
وَلٰكِنِ اخْتَلَفُوْا فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بتوفيقه التزام دين الانبياء تفضلا وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ ط لاعراضه
عنه بخذلانه وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا اقْتَتَلُوْا كرره للتاكيد وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ ﴿۲۵۳﴾ فيوفق من يشاء ۳۳ ع ۵ ۱
الخذلان ضد التوفيق ۱۲
فضلا ويخذل من يشاء عدلا والاٰية دليل على ان الانبياء متفاوتة الاقدار وانه يجوز
تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما يتعلق بالعمل وانّ [۲] الحوادث
ای بدلیل قطعی ۱۲
بيد الله تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا او كفرا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰكُمْ
ما [۳] اوجبت عليكم انفاقه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيْهِ وَلَا خُلَّةٌ وَّلَا شَفَاعَةٌ ط من
مفعول انفقوا ۱۲
قبل ان ياتى يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون
ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به
ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضى له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم فى حط [۴]
فاراد ان يطابق الجواب السوال ۱۲
ما فى ذممكم وانما رفعت ثلثتها مع قصد التعميم لانها فى التقدير جواب هل فيه بيع او خلة
والفتح نص فى الاستغراق . . دون الرفع ۱۲

---

[۱] قوله هدى الناس الخ قدر مفعول المشية غير ما تضمنه الجزاء والمشهور فى كتب المعانى ان المفعول المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما فى لو شاء الله لهداكم فانه فى تقدير لو شاء الله هدايتكم حذف لافادة الجزاء وهو لهداكم اياه فالظاهر لو شاء الله عدم القتال ما اقتتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الشئ مرادا اذ لا يطلب تحقق عدم ارادته بل يكفى فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفى الاٰية دليل على انه شاء القتال فالشر بمشيته كالخير والاصلح لا يجب عليه ۱۲ عصام۔

[۲] قوله وان الحوادث الخ فالاٰية حجة لاهل السنة على المعتزلة فى ان الحوادث كلها تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وليس الاصلح ولا شئ من الاشياء واجبا عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ۱۲ مظهرى

[۳] قوله ما اوجبت عليكم الخ واختلفوا فى قوله انفقوا مختص بالانفاق الواجب كالزكوٰة او هو عام فى كل الانفاقات سواء كانت واجبة او مندوبة وقد ذهب المصنف الى انه مختص بالواجب لان قوله من قبل ان ياتى الخ كالوعيد والوعيد لا يتوجه الا على الواجب ۱۲ فتح

[۴] قوله فى حط ما فى ذممكم من الواجبات من الانفاق وغيره يعنى ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة واما بالمسامحة واما بالابراء ولا سبيل الى شئ من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما فى اسقاط حقوق العباد ۱۲ سعد

[ع] قوله جعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو ظاهر الفساد فيجب تاويله بانه جعله سبب تفضيله فى الجملة وتفسير قوله لم يستجمعها غيره بانه لم يستجمعها جميع اغياره ۱۲ عص

او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل وَالْكٰفِرُوْنَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ ○
يريد[1] والتاركون للزكوٰة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال فى غير موضعه فصرفوه
على غير وجهه فوضع الكافرون موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم
يحج وايذانا[2] بان ترك الزكوٰة من صفات الكفار كقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون
حيث شبه فعلهم الذى هو ترك الزكاة بالكفر فهو استعارة تبعية ١٢ ف
الزكوٰة اَللّٰهُ[3] لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ج مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وللنحاة خلاف[4] فى
انه هل يضمر للاخبر مثل فى الوجود[5] او يصح ان يوجد اَلْحَيُّ الَّذِىْ[6] يصح ان يعلم ويقدر و
اى للواجب ١٢
كل[7] ما يصح له فهو واجب لا يزول لامتناعه عن[8] القوة والامكان اَلْقَيُّوْمُ ۚ الدائم القيام
بتدبير الخلق وحفظه فيعول من قام بالامر اذا حفظه لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ ط السنة
قال فى الصحاح وسنى بالتحتين غراب سنة مثله وسن ودسنان لغت منه الخ ١٢ عب
فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع[9] ؎ وسنان اقصده النعاس فرنقت ؛ فى عينه سنة وليس
صفة احور فى البيت السابق ١٢ سع — اى خالطت ١٢

---

[1] قوله يريد والتاركون آلخ يعنى عبر عن تارك الزكوٰة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذى هو ترك الزكوٰة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او عبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكوٰة لازم للكفر فذكر الكفر وارادة ترك الزكوٰة اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية ١٢ خف

[2] قوله وايذانا بان ترك الزكوٰة من صفات الكفار الخ فان المسلم لابد وان ينفق شيئا قل او كثر ايا ما كان فتصوير ترك الزكوٰة بصورة الكفر يفيد حث المؤمنين على اداء الزكوٰة وتخويفهم على منعها ١٢ ملخص

[3] قوله الله الخ فيه اشارة الى ان ظلمهم لا يختص بذلك بل وقع فى حق الله من جهات كثيرة اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحيده ومنهم من ينكر كمال علمه ١٢ رحمانى بتغير

[4] قوله وللنحاة خلاف آه قال الزمخشرى وما رأينا احدا الا وهو فى تعلقه متحير وقد هدانا الله الى ذلك الخ فنقول لك قس لا اله الا هو الى قولنا انما الاله هو يظهر لك انك كما لا تحتاج فى انما الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذ لمعنى واحد فاصل لا اله الا هو والله فلما دخل لا والا فقدم الخبر واخر المبتدأ قال الامام لو لم يضمر هذا الاضمار كان قولك لا اله الا الله نفيا لماهية الآلهة الثانى ومعلوم ان نفى الماهية اولى فى التوحيد الصرف من نفى الوجود وكان اجراء الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى ١٢ ملخص

[5] قوله فى الوجود الخ قيل تقديره يفيد نفى الوجود عن آلهة غير الله فلا دلالة فيه على نفى امكان الالوهية لغير الله وتقدير يصح ان يوجد يفيد نفى الامكان من الغير لكنه قاصر من اثبات الوجود له تعالى واجيب عن الاول بانه اذا انتفى وجود جميع من هو غيره لزم نفى امكانه اذ من عدم فى زمان لا يمكن الوهيته وعن الثانى بان نفى امكان غيره يستلزم وجوده اذ لابد لعالم الامكان من موجد ١٢ ملخص

[6] قوله الذى آه وفسر الزمخشرى الحى بالباقى الذى لا سبيل للفناء عليه فقال التفتازانى انه المعنى اللغوى وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فاتجه عليه انه كيف يفسر القرآن باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعى انه لغوى ١٢ خف

[7] قوله وكل ما يصح الخ دفع لما يتوهم من تعريف الحى بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه ١٢ عص

[8] قوله عن القوة والامكان بخلاف ما يصح لنا لان فينا مادة يكون العلم والقدرة بحسب القوة والامكان ما دام تلك المادة باقية فاذا زالت المادة زال العلم والقدرة اما البارى سبحانه فعلمه وقدرته لا بحسب المادة فلا يكون بحسب القوة والامكان ١٢

[9] قوله قال ابن الرقاع الخ وقبله وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم احور بالرفع فاعل اعار من الحور بالتحريك وهو ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها ويستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها فى شدة بياض الجسد او سواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والجاذر جمع جوذر بذال معجمة ولد البقرة الوحشية والجاسم قرية من قرى الشام وسنان كعطشان من السنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصدى قتله مكانه ورنق النعاس اى خالط عينه من رنق الطائر وكف فى الهواء صاف جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف كذا قال المحقق التفتازانى ١٢

بنائم ۔ والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة
المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم[1] السنة عليه وقياس
المبالغة عكسه على ترتيب الوجود والجملة[2] نفي للتشبيه وتاكيد[3] لكونه حيا قيوما فان من اخذه
نعاس اونوم كان ماؤف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي
الجمل التي بعده لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ تقرير[4] لقيوميته واحتجاج على تفرده في
الالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ[5]
من قوله له السموت والارض وما فيهن مَنْ ذَا الَّذِيْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ ط بيان لكبرياء
شانه[6] وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا
ان يعاوقه عنادا او مناصبة يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ج ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس
لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسونه
وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه والضمير لما في السموت والارض لان فيهم العقلاء
او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهٖٓ من[7] معلوماته
اِلَّا بِمَا شَآءَ ج ان يعلموا وعطفه على ما قبله لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي

---

[1] قوله و تقديم الخ يعني انه راعى الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وهذا التوجيه مما لا حاجة اليه لما قال الامام السبكي الاخذ هنا بمعنى القهر والغلبة فالمعنى لا تغلبه السنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى ظاهره ۱۲ خف بتغير

[2] قوله والجملة نفي للتشبيه الخ يعني انها لتنزيه الله تعالى ان يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من هذا فكيف تشابهه ۱۲ خف

[3] قوله وتاكيد الخ وجه كونه تاكيدا له كونه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم ۱۲ سعد

[4] قوله تقرير الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقائم الحافظ انما يحفظ ما هو ملكه بحسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان ما سواه مملوك له فكيف يكون شريكا له ۱۲ خف

[5] قوله فهو ابلغ من قوله له الخ لانه قاصر عن الدلالة على مالكيته لما هو داخل في حقيقتهما اذ المراد بما فيهن ما هو خارج عنهما متمكن فيهما اذ لو كان اعم لاغنى ذكره عن ذكرهما بخلاف هذا القول فانه يدل على مالكيته لجميع ما وجد فيهما ۱۲ تکملہ

[6] قوله بيان لكبرياء شانه الخ فان له ما في السموات والارض حتى انه لا حكم لغيره بطريق الشفاعة على ان الشفيع انما يشفع بعد العلم بذنب المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وهو بذاته يعلم ما بين الاية ۱۲ ملخص

[7] قوله من معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغاير لما قبله ومجموعهما دل على تفرده بالعلم لان الاولى تفيد انه يعلم كل شيء والثانية انه لا يعلم غيره ومن كان هكذا فهو الاله لا غيره اذ الاله لا بد من اتصافه بصفات الكمال التي من اصولها العلم ۱۲ خف

ع قوله فهو ابلغ الخ الظاهر من قولنا لان ما ذكره ليس قوله تعالى فتامل ووجه الابلغية انه يلزم خروج كون السموات والارض بطريق البرهان لكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز ۱۲ عصام

القائم الدال على وحدانيته وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموٰت مطويات بيمينه ولا كرسى فى الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسى العالم والملك وقيل جسم بين يدى العرش ولذلك سمى كرسيا محيط بالسموٰت السبع لقوله عليه السلام ما السموٰت السبع والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة فى فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك المشهورة بفلك البروج وهو فى الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرس وهو الملبّد وَلَا يَؤُدُهٗ ولا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج حِفْظُهُمَا اى حفظه السموٰت والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وَهُوَ الْعَلِیُّ المتعالى عن الانداد والاشباه الْعَظِیْمُ المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالٰهية فانها دالة على انه تعالى موجود واحد فى الالٰهية متصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من اذن له عالم الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم و

---

[۱] قوله تصوير لعظمته الخ باثبات لازم العظمة وهو اتخاذ الكرسى وكلما كان الكرسى اعظم يكون عظمة صاحبه اكثر فلما اريد تصوير عظمته تعالى عبر عنه بسعة كرسيه السموات والارض ولا كرسى ثمه ولا تعود ولا من يقعد عليه فوسع كرسيه الخ استعارة تمثيلية حيث شبّه عظمته تعالى بعظمة من له كرسى تسع سبع السموات والارض ولا يضيق عنها ثم اطلق اللفظ الموضوع للمركب الحسى على المركب العقلى تصوير المعقول فى صورة المحسوس قال الامام هذا تاويل متين الا ان فيه ترك الظاهر لغير دليل ۱۲ ملخص [۲] قوله كرسيه مجاز الخ لمناسبة بينه وبين العلم فى الاحاطة او على طريق ذكر المحل وارادة الحال لان الكرسى محل للعالم فيكون محلا لعلمه تبعية وفيه انه ترك الظاهر بغير دليل مع ان هذه الجملة بعد قوله له ما فى السموات الخ ويعلم ما بين ايديهم الخ يكون مستدركا فالاولى ما عليه المحدثون من انه جسم ونسبة الكرسى اليه تعالى كنسبة العرش وبيت الله اليه لنوع من التجلى مختص به ۱۲ ملخص [۳] قوله منزه عن التحيز الخ لانه لو تحيز لاحتاج الى الحيز فلم يكن قيوما لغيره على الاطلاق ۱۲ ملخص [٤] قوله قيل كرسيه مجاز عن العلم الخ بان يذكر الكرسى ويراد به العلم لمناسبة بينه وبين العلم فى الاحاطة او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال فان الكرسى محل العالم والملك الذى هو محل العلم والملك ۱۲ مح

لذلك قال[١] عليه السلام ان اعظم اٰية في القراٰن اٰية الكرسي (رواه مسلم ١٢) من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو عن سيأته الى الغد من تلك الساعة (رواه النسائي وابن حبان وغيرهما ١٢ فتح) وقال من قرأ اٰية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم[٢] يمنعه من دخول الجنة الا الموت (يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت وكان الموت يمنعه ويقول لا بد من حضوري اولا لتدخل الجنة ١٢) ولا يواظب عليها الا صديق او عابد (رواه البيهقي من شعب الايمان ١٢ ف) ومن قرأها اذا اخذ من مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لَآ اِكۡرَاهَ فِي الدِّيۡنِ اذ[٣] الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قَدۡ تَّبَيَّنَ الرُّشۡدُ مِنَ الۡغَيِّ (الجملة تعليل لقوله لا اكراه في الدين ١٢) تميز الايمان من الكفر بالاٰيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل[٤] متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ[٥] بقوله تعالى جاهد الكفار والمنٰفقين واغلظ عليهم او خاص[٦] باهل الكتاب لما روي ان انصاريا كان له ابنان تنصرا (اي صارا نصرانيين ١٢) قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فَمَنۡ يَّكۡفُرۡ بِالطَّاغُوۡتِ بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلوت[٧] من الطغيان

---

[١] قوله قال عليه السلام الخ وما ذكره المص رحمه الله في فضائلها كلها مروي في كتب الحديث الا قوله من قرأها بعث الله الخ فان ارباب التخريج قالوا لا اصل له ١٢ خف

[٢] قوله لم يمنعه الخ قال المحقق التفتازاني انه بمعنى لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري ثم تدخل الجنة ويحتمل ان يكون من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي لا يمنعه الا الموت والموت غير مانع بل هو موصل الى الدخول فلا يمنعه شيء ١٢ ملخص

[٣] قوله اذ الاكراه الخ يعني لا يتصور الاكراه في ان يؤمن احدا اذ الاكراه الزام الغير فعلا لا يرضى به الفاعل وذا لا يتصور الا في افعال الجوارح واما الايمان فهو عقد القلب وانقياده لا يوجد في الاكراه ١٢ مظهري

[٤] قوله والعاقل الخ هذا التقرير لو تم لزم ان يكون كل عاقل مؤمنا طوعا ولو اريد بالعاقل من له عقل سليم وثم معرفته فذا لا ينفي الاكراه من الكفار فان عقلهم غير سليم ١٢ مظهري ـ

[٥] قوله منسوخ الخ قلت لا يتصور النسخ الا بعد التعارض ولا تعارض فان الامر بالقتال والجهاد ليس لاجل الاكراه على الدين بل لدفع الفساد من الارض فان الكفار يفسدون في الارض ويصدون عباد الله عن الهدى والعبادة فكان قتلهم كقتل الحية والعقرب بل اهم من ذلك ولذلك جعل الله غاية قتلهم اعطاء الجزية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان والنساء وغيرهم الذين لا يتصور منهم الفساد في الارض وكيف يقال بالنسخ مع ان الاكراه في الدين لا يتصور ولا يفيد كما ذكر ١٢ ملخص

[٦] قوله او خاص الخ فيه ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فهو عام ١٢ ملخص

[٧] قوله فعلوت اي في الاصل من الطغيان للمبالغة كالجبروت والعظموت قلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار وزنه الحالي فلعوتا قال الجوهري يكون واحدا وجمعا وفي قوله بالشيطان او بالاصنام اشارة الى انه يكون واحدا وجمعا ١٢ عص

قلبت عينه ولامه وَيُؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ بالتوحيد وتصديق الرسل فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى[1]
طلبا مكانيا ١٢
طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهى مستعارة لتمسك الحق من
العروة من الدلو والكوز المقبض ١٢ ق
النظر الصحيح والرای القويم لَا انْفِصَامَ[2] لَهَا لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته
حال مؤكدة ١٢
وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ بالاقوال عَلِيْمٌ ﴿٢٥٦﴾ بالنيات ولعله تهديد على النفاق اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا محبهم
فيه دلالة على انه لابد فى الاسلام من الاعتقاد والاقرار ١٢ عم
او متولى امرهم والمراد[3] بهم من اراد ايمانه وثبت فى علمه انه يؤمن يُخْرِجُهُمْ بهدايته[4] و
توفيقه مِّنَ الظُّلُمٰتِ ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى
الكفر اِلَى النُّوْرِ الى الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن
فى الخبر او من الموصول او منهما[5] او استيناف مبين او مقرر للولاية وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَوْلِيٰٓـُٔهُمُ
الطَّاغُوْتُ اى الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يُخْرِجُوْنَهُمْ مِّنَ النُّوْرِ
اِلَى الظُّلُمٰتِ من النور الذى منحوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك فى
المشار اليه بقوله عم ما من مولود الا ويولد على فطرة الاسلام الحديث ١٢
الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل[6] نزلت فى قوم ارتدوا
مبتدا ١٢
عن الاسلام واسناد[7] الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لا يابى تعلق قدرته تعالى وارادته
خبر ١٢
به اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴿٢٥٧﴾ وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد ع ٣٤ ٢

---

[1] قوله بالعروة الوثقى الخ هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به والمصنف رح جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا والزمخشرى جعله تمثيلا على تشبيه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه واراد المشبه ١٢ ملخص

[2] قوله لا انفصام لها الخ الانفصام الانكسار من غير انفصال والانقصام بالقاف الانكسار مع الانفصال والاول هو الاليق بهذا المقام لانه اذا لم يكن لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بشبهة فان عرضت فالله وليهم يخرجهم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الاى ١٢ ملخص

[3] قوله والمراد بهم الخ لان من آمن حقيقة فهو مخرج عن الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على العزم والتصميم فالظلمات على هذا الكفر والنور الايمان وهنا وجه آخر وهو ان يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات والمحقق رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين وبعد تفسيره بارادته لا ينبغى ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات ١٢ خف بتغير

[4] قوله بهدايته وتوفيقه يعنى ان العبد لو خلى عن توفيقه الله تعالى لوقع فى الظلمات فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه وبين الدفع والاخراج مشابهة فاستعمل الاخراج بهذا الطريق فى معنى الدفع ١٢ جلبى

[5] قوله او منهما الخ فان تعدد ذى الحال يجوز اذا اتحد العامل وهنا كذلك لانه ولى وفى الجملة عائد اليهما ١٢ خف

[6] قوله وقيل نزلت الخ روى الطبرانى عن ابن عباس رض انها نزلت فى قوم آمنوا بعيسى ع ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير القولين المذكورين ١٢ فتح

[7] قوله واسناد الاخراج الخ جواب عما قيل من ان اسناد الاخراج من النور الى الظلمات الى الطاغوت يدل على ان ليس الله فاعل الشرور فاجاب بان هذا الاسناد اسناد الى الفاعل العادى واسناد الاخراج الاول الى الله تعالى اسناد الى الفاعل الحقيقى ١٢ فتح

المؤمنين تعظيم[1] لشانهم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ تعجيب من[2] محاجة نمروذ[عـه]
وحماقته أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ لان آتاه اى ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او حاج
لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاديتني لاني احسنت اليك او وقت ان آتاه
الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ظرف[3]
لحاج او بدل من آتاه على الوجه الثاني رَبِّيَ[4] الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ بخلق الحيوة والموت في الاجساد
وقرأ حمزة رب بحذف الياء قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ بالعفو عن القتل والقتل وقرأ نافع انا بالالف
قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ اعرض[5] ابراهيم عن
الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا
للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن
الاتيان بها غيره لا عن حجة الى اخرى ولعل[6] نمروذ زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعل
الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما حمله عليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما
كسر ابراهيم الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذي تدعو اليه و

وقف لازم

---

[1] قوله تعظيم لشانهم وجه التعظيم انهم اعلى من ان يذكروا في مقابلة الذين كفروا وان امرهم لجلائه مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد المؤمنين في هذا المقام مع انه داب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين آمنوا ١٢ عصام

[2] قوله تعجيب من محاجة الخ اقول والله اعلم هذه الآية تنوير لما سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث هدى ابراهيم الى تبكيت نمرود ومن كون الشياطين اولياء الذين كفروا فاخرجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا من نور دلالة ابراهيم وحجته الباهرة الى الظلمات الشبه فالتعجب من اخراج الله ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين نمرود الى الظلمات ١٢ عصام

[3] قوله ظرف لحاج الخ وجملة قال انا احيي بيان لقوله حاج وليس استينافا لان جعله بمنزلة المرئي ياباه وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا له لئلا يعمل فعل واحد في ظرفي زمان فتامل ١٢ خفف بتغير

[4] قوله ربي الذي يحيي الخ لما كان من المعلوم ان الانبياء بعثوا للدعوة فكان ابراهيم ادعى الرسالة فقال النمرود من الرب فقال ربي الذي يحيي ويميت الا ان المقدمة حذفت لان الواقعة تدل عليها ١٢ جلبي وشيرواني

[5] قوله اعرض الخ قيل بل فيه اعتراض خفي عليه وتاييد لما ادعاه عليه السلام كانه قال اريد الاحياء والاماتة بنفخ الروح واخراجه وانت عاجز عن تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة بتحويلها الى اخرى مع ان اصل التحريك من آثار الحياة فاذا عجزت عن اثر من آثارها مع وجود مثله فانت عن الاحياء والاماتة في غاية العجز ١٢ ملخص

[6] قوله ولعل نمرود الخ فعلى هذا التوجيه كان نمرود مدعيا مستدلا وابراهيم ناقضا لدعواه بخلاف التوجيه الاول فانه على عكسه ١٢ جمع -

عـه قوله تعجيب اي استفهام تعجيب اي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي اي الم تنظر الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس الخ ١٢ جمل عـه قوله نمروذ الخ بضم النون وبالذال المعجمة قاله ابن شهاب ١٢ جمل

حاجه فيه فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ فصار مبهوتا وقرئ فبهت اى غلب ابراهيم الكافر وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظّٰلِمِينَ ۝ الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة
الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيمة أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلٰى قَرْيَةٍ تقديره[1] أو
أرأيت مثل الذى فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء
كثير[2] والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية وقيل الكاف مزيدة
وتقدير الكلام الذى حاج او الذى مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه[3] قيل الم
تر كالذى حاج او كالذى مر وقيل انه من كلام ابراهيم عليه السلام ذكره جوابا
لمعارضته وتقديره او ان كنت تحيى فاحى كاحياء الله الذى مر وهو عزير[4] بن شرحيا او الخضر
او كافر بالبعث ويؤيده نظمه[5] مع نمروذ والقرية[6] بيت المقدس حين خربه بخت نصر
وقيل القرية التى خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القرى وهو الجمع وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلٰى عُرُوشِهَا خالية ساقطة حيطانها على سقوفها قَالَ أَنّٰى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهَا
اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيى ان كان القائل مؤمنا
واستبعادا ان كان كافرا وانى فى موضع النصب على الظرف بمعنى متى او على الحال بمعنى

---

[1] قوله تقديره اوارأيت الخ قيل لما كان فى دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها مشبهة بالحرف فى عدم التصرف لايدخل عليها من الحروف الا ما ثبت فى كلامهم وهو عن وذلك على قلة قال النحرير ان كلا من لفظى الم تر وارايت مستعمل لقصد التعجب الا ان الاولى تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذى صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب بحاله والثانى بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذى صنع بمعنى انه من الغرابة لايرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذى صنع اقول هذا منه غريب فان الم تر يستعمل مع التشبيه كقول العرب لم ار كاليوم رجلا وبدونه كقوله الم تر كيف فعل ربك وكذا ارايت يستعمل معه كما ذكره وبدونه كقوله ارايت الذى يكذب وكيف يفرق بينهما مع ان المثلية انما جاءت من ذكر الكاف ولو ذكرت فى الاول لكان مثله بلا فرق اذ ليس فيه زيادة على ما فى الكشف فاذا علم ان عطفه على المجرور اما ممتنع او قبيح فلم يبق الا عطفه على الجار والمجرور باعتبار المعنى لان المقصود منهما التعجب فهو فى معنى ارايت كالذى او على الجملة فيقدر له متعلق وهو ارايت لان استعماله مع الكاف اكثر ١٢ خف ملخصا

[2] قوله ودلالته على الكثرة بطريق الكناية فان النادر لا مثل له ١٢ خف

[3] قوله كانه قيل الخ فى الكشاف فى هذا التوجيه ارايت كالذى حاج او كالذى مر وهو النظر لان المقام مع المثل يقتضى انكار الرؤية لغرابته لا انكار عدم الرؤية ١٢ ع

[4] قوله وهو عزير الخ متعلق بالآية لا بقوله كاحياء الله الذى مر كما توهمه ظاهر العبارة لان عزير من بنى اسرائيل وخراب بيت المقدس فى زمان بنى اسرائيل ١٢ عص

[5] قوله نظمه مع نمرود الخ ولا يستبعد ان يكون الاتيان تفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور ١٢ خف بتغير

[6] قوله والقرية بيت المقدس يعنى ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهى خاوية على عروشها واما قوله انى يحيى هذه الله بعد موتها فلا خفاء فيه ان المراد اهل القرية ١٢

كيف فَأَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ فالبثه[1] ميتا بمائة عام او اماته فلبث ميتا مائة عام ثُمَّ بَعَثَهُ بالاحياء قَالَ كَمْ لَبِثْتَ القائل هو الله وساغ[2] ان يكلمه وان كان كافرا لانه امن بعد البعث او شارف الايمان وقيل ملك او نبي قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ كقول[3] الظان وقيل انه مات ضحى وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فراى بقية منها فقال او بعض يوم على الاضراب قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ[4] اِلٰى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه من السنه والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسنن من الحمأ المسنون فابدلت[5] النون الثالثة حرف علة كتقضي البازي وانما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعامه تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله وقرأ حمزة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الاصل وَانْظُرْ اِلٰى حِمَارِكَ كيف تفرقت عظامه او انظر اليه سالما في مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير والاول[6] ادل على الحال واوفق لما بعده وَلِنَجْعَلَكَ اٰيَةً لِّلنَّاسِ اي وفعلنا ذلك لنجعلك اية روى انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله

---

[1] قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة في ساعة فكيف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف للاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا على ظاهره او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت وقيل معناه صيره الله ميتا مائة عام ۱۲ ملخص

[2] قوله وساغ الخ هذا بناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما مطلقا او في دار التكليف ورد بانه لا اصل له لان الله تعالى كلم ابليس وهو راس الكفرة والممتنع انما هو تكليمهم على نهج الكرامة والملاطفة فتامل ۱۲ خف بتغير۔

[3] قوله كقول الظان الخ يعني انه لم يتيقن مقدار لبثه فشكك فيه فاو للشك وعلى الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قيل هذا بعيد لفظا ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص الجمل فيحتاج الى جعله في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى فينبغي ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا تحتاج جعل بعض يوم الى رؤية بقية من الشمس ۱۲ ملخص

[4] قوله فانظر الخ فان قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضي التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف ان من لم يغيره مع طول النهاية يقدر على البعث فتامل ۱۲ خف بتغير

[5] قوله فابدلت النون الخ فانه متى اجتمع ثلاث حروف متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا في تظننت تظنيت وقال العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر تقضض وهو سقوطه ليأخذ شيئا وكسر بمعنى ضم جناحيه حين ينقض ۱۲ خف بتغير

[6] قوله والاول ادل على الحال الخ وهي طول الزمان المقتضي لذلك او الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص وهو اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو في معرض الفساد مع انه تغيرت عظام الحمار الذي هو ابعد من الفساد وقوله اوفق لما بعده وهو قوله فانظر الى العظام ويؤيد الاول ان الحمار لم يتصف بانه لم يتغير كما وصف الطعام على ان الحمار لو كان باقيا على حاله لكان المناسب ان يقال وانظر الى طعامك وشرابك وحمارك فيلزم تكرار انظر وفيه ما لا يخفى ۱۲ ملخص۔

فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم
بحديث قالوا حديث مائة سنة وَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ يعني عظام الحمار او الاموات الذين
تعجب من احيائهم كَيْفَ نُنْشِزُهَا[1] نحييها ونرفع بعضها الى بعض ونركبه عليه وكيف
منصوب بننشزها والجملة[2] حال من العظام اى انظر اليها محياة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو
ويعقوب نَنْشُرُهَا من انشر الله الموتى وقرئ ننشزها من نشز بمعنى انشزهم ثُمَّ نَكْسُوْهَا لَحْمًا
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗ[3] فاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ
قدير قَالَ اَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ ۲۵۹ فحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما قبله
اى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة والكسائي قال اعلم على الامر والآمر مخاطبه
او هو نفسه خاطبها به على طريقة التبكيت وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهٖمُ رَبِّ اَرِنِیْ كَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتٰى
انما سأل ذلك ليصير[4] علمه عيانا وقيل لما قال نمروذ انا احيي واميت قال له ان احياء
الله برد الروح الى البدن فقال نمروذ هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى
تقرير اخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سئل عنه مرة اخرى قَالَ
اَوَلَمْ تُؤْمِنْ بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال تعالى ذلك وقد علم انه
اعرق الناس فى الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِّیَطْمَئِنَّ

---

[1] قوله كيف نحييها الخ يعنى اريد بانشاز الاحياء اللازم له ويؤيده قراءة ابى ننشيها ۱۲ ملخص

[2] قوله والجملة حال الخ اورد عليه ان الجملة استفهامية وهى لا تقع حالا وانما الحال كيف وحدها ولذلك تبدل منه الحال فيقال كيف ضربت زيدا اقاعدا ام قائما والظاهر ان الجملة بدل من العظام بحذف المضاف فيه اى حال العظام ولك ان تقول ان الاستفهام ليس على حقيقته فما المانع من وقوعها حالا فتأمل ۱۲ خف بتغير

[3] قوله فاعل تبين الخ يعنى انه من التنازع الذى اعمل فيه للثانى على مذهب البصريين اذ لو كان العمل للاول لزم حذف المفعول فى الثانى وهو غير مختار عند الكوفيين ولو جعل فاعل تبين ضمير ما اشكل لم يكن من التنازع قيل ان شرط التنازع اشتراك العاملين بعطف ونحوه بحيث يرتبطان فلا يجوز ضربنى اهنت زيدا واجيب بان الجمهور بخلافه مع ان لما رابطة للجملتين فيكفى مثله فى الربط ۱۲ ملخص

[4] قوله ليصير علمه عيانا الخ فيه اشارة الى ان راى بصرية وان السؤال من ابراهيم عليه السلام لم تكن من جهة الشك لكن لاجل طلب زيادة العلم بالاعيان ليس الخبر كالمعاينة ۱۲ ملخص

ع قوله نحييها الخ يعنى اريد بالانشاز الاحياء اللازم له واشار بقوله ونرفع انه يحتمل ان يراد به حقيقته وفى الصحاح انشاز عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان المعنى المجازى انسب بالمقام فلذا قدمه ۱۲ عص ع قوله والآمر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل قوله او هو نفسه بنصب نفسه والتقدير او هو يأمر نفسه او برفعه تاكيداً ۱۲ عص ع قوله قال له ان احياء الله الخ هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربى الذى يحيى ويميت انه يرد الروح الى البدن والظاهر انه لم يرد بالحيوة بعد الموت والا لقال يميت ويحيى ۱۲ عص ..

قَلْبِیْ اي بلى امنت ولكن سئلت لأزيد[1] بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال
قَالَ فَخُذْ[2] اَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ قيل طاؤسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة
وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى باماتة حب الشهوات والزخارف
التي هي صفة الطاؤس والصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد الامل المتصف
بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموسوم بهما الحمام وانما خص الطير لانه[3] اقرب
الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمي به كصحب فَصُرْهُنَّ اِلَيْكَ فاملهن
واضممهن اليك لتتاملها وتعرف شأنها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب
فَصِرْهُن بالكسر وهما[4] لغتان قال: ولكن اطراف الرماح تصورها وقال: وفرع يصير الجيد وحف
كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح: وقرئ فصُرّهن بضم الصاد وكسرها مشددة الراء
من صرّه يصُرّه ويصِرّه اذا جمعه وفصْرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثُمَّ اجْعَلْ عَلٰى كُلِّ
جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا اي ثم جزئهن وفرق اجزائهن على الجبال التي بحضرتك قيل كانت
اربعة وقيل سبعة وقرأ ابو بكر جزأ حيث وقع ثُمَّ ادْعُهُنَّ قل لهن تعالين باذن الله
يَاْتِيْنَكَ سَعْيًا ساعيات[5] مسرعات طيرانا او مشيا روي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها
فيمسك رؤسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها على الجبال ثم يناديهن ففعل ذلك فجعل كل
جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان

---

[1] قوله لأزيد بصيرة الخ ولا يبعد ان يحمل اطمينان القلب على دفع الاضطراب في شوق معرفة كيفية الاحياء وفائدة معرفة السامعين غرضه ان لا يظنوا به ظن سوء وان يعرفوا ان طلب مزيد الاطمينان مهم كطلب الايمان وللصوفية في مثل هذا المقام كلام في غاية الحسن واللطافة ١٢ ملخص

[2] قوله فخذ الخ اي اذا كنت مومنا فخذ فرع بذلك على ايمانه تنبيها على ان خارق العادة لا يجري على يد من لم يومن بالله ١٢ عص

[3] قوله لانه اقرب الخ اي باعتبار طلبه المعاش والمسكن ولذلك وقع في الحديث لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولم يقل الوحش او الحيوان او غيره ١٢ خف

[4] قوله وهما لغتان الخ واستشهد بضم الصاد فيه بقوله: وما صيد الاعناق فيهم جبلة: ولكن اطراف الرماح تصورها: والصيد بالتحريك الميل والاعوجاج والجبلة الخلقة يعني ان امالة الاعناق ليس باختيار منهم بل اطراف الرماح امالتها واستشهد لكسر الصاد بقوله وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح. الفرع الشعر الكثير يصير الجيد اي يميل العنق الى اسفل بكثرته والوحف الاسود والليت صفحة العنق وقنوان جمع قنو وهو عنقود النخل والدوالح المثقلات الحمل يريد به وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميل من كثرتها كما تميل العناقيد اغصان الكروم ١٢ ملخص

[5] قوله ساعيات الخ يعني انه مصدر وقع موقع الحال واول السعي بالطيران وجوز حمله على حقيقته ١٢ خف بتغير

من اراد احياء نفسه بالحيوة الابدية فعليه ان يقبل على القوى البدنية فيقتلها[1] ويمزج
بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعنه مسرعات متى دعاهن بداعية العقل او
الشرع وكفى لك شاهدا على فضل ابراهيم ومن[2] الضراعة فى الدعاء وحسن الادب فى السوال
اى التضرع ١٢
انه تعالى اراه ما اراد ان يريه فى الحال على ايسر الوجوه واراه عزيرا بعد ان اماته مائة ع ٣٥ ٣
عام وَاعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ لا يعجز عن ما يريده حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله ويذره
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم ربع
كمثل باذر حبة على حذف[4] مضاف أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ط اسند
الاول كمثل باذر حبة ١٢
الانبات الى الحبة لما كانت من الاسباب كما يسند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة
هو اللّٰه تعالى والمعنى انه يخرج منها ساق ينشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها
بالضم حب الجاورس او حب اصغر منه املس منه ١٢ ف
مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضى وقوعه وقد يكون فى الذرة والدخن وفى الاراضى المغلة وَاللّٰهُ
كبيرة حب معروف اصلها ذرو ١٢ ق — اى كثير الغلة ١٢ ف
يُضَاعِفُ تلك[5] المضاعفة لِمَنْ يَشَاءُ ط بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه
ومن اجله تفاوتت الاعمال فى مقادير الثواب وَاللّٰهُ وَاسِعٌ لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ بنية المنفق وقدر انفاقه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ
مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى نزلت فى عثمان فانه جهز[7] جيش العسرة بالف بعير باقتابها واحلاسها
قيل لا اصل له فى كتب الحديث ١٢ اخف

---

[1] قوله فيقتلها الخ المراد بقتلها جعلها كالميت فى عدم الحركة فلا يقال ان اراد بالقتل افناءها فلا معنى للمزج بعده وان اراد كسر سورتها كان ما بعدها مكررا ويصح ان يكون تفسيرا له اذ القتل يستعمل بمعنى المزج ١٢ اخف

[2] قوله ومن الضراعة الخ فان ابراهيم عليه السلام اثنى على اللّٰه اولا بقوله رب ثم دعا بقوله ارنى بخلاف عزير فانه لم يسلك هذا المسلك بل ابتدأ بقوله انى يحيى فلذلك وقع الفرق بين مراديهما كما عرفت ١٢ تكمله بتغير

[3] قوله مثل الذين الخ فيه اعلام بان الاحياء كما يكون باعيانها يكون بامثالها يحصل به الجزاء وبينه لوجه لم يتعسر فهمه وبهذا يعلم ارتباطه بما قبله ١٢ ملخص

[4] قوله على حذف المضاف اى تقديره فى جانب المشبه او المشبه به لتحصيل ملائمة المثل للممثل وان كان التشبيه من المركب الذى لا عبرة فيه لتشبيه المفردات ١٢ س

[5] قوله تلك المضاعفة نصب على المصدر ومفعول يضاعف محذوف لدلالة ما قبله عليه اى الانفاق اى المال المنفق وقيل مفعوله السبع المائة اى يضاعف سبع المائة لمن يشاء اضعافا كثيرة ١٢ منه رحمه اللّٰه

[6] قوله الذين ينفقون الخ فيه اشارة الى ان الانفاق ليست آفاته سماوية كالقاء البذر بل من المنفق فعليه ان يحفظ نفسه من المن والاذى والريا ١٢ ملخص

[7] قوله جهز جيش العسرة تجهيز الغازى تحميله واعداد ما يحتاج اليه فى غزوه وجيش العسرة هو جيش تبوك لانه كان فى شدة القيظ وكان وقت ابتياع الثمرة وطيب الظلال ولما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو قوى فعسر عليهم والاحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء على ظهر البعير تحت القتب والاقتاب جمع قتب هو للجمل كالاكاف لغيره كذا فى مجمع البحار ١٢

وعبد الرحمن بن عوف فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم باربعة آلاف درهم صدقة و المنّ[1] ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم[2] للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝ لعله لم[3] يدخل الفاء فيه وقد تضمن ما اسند عليه معنى الشرط ايهاما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا فعلوا قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ[4] رد جميل وَّمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل الحاحه او نيل مغفرة من الله بالرد الجميل او عفو من السائل بان يعذره ويغتفر رده خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَّتْبَعُهَآ اَذًى خبر عنهما وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عن انفاق بمن وايذاء حَلِيْمٌ ۝ عن معاجلة من يمن ويؤذي بالعقوبة يٰٓاَيُّهَا[5] الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُبْطِلُوْا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى لا تحبطوا[6] اجرها بكل واحد منهما كَالَّذِيْ يُنْفِقُ مَالَهٗ رِئَآءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ۭ كابطال المنافق الذي يرائي بانفاقه ولا يريد به رضاء الله ولا ثواب الآخرة او مماثلين الذي ينفق رياء فالكاف في محل النصب

---

[1] قوله والمن ان يعتد من عدة فاعتد اي صار معدودا ثم يعدى بالباء فيقال اعتد به اي جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه ١٢

[2] قوله وثم للتفاوت آه وفيه وجه آخر وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف به ومثله قوله تعالى ثم استقاموا اي داموا على الاستقامة دواما متراخيا ومثله يقع في السين نحو اني ذاهب الى ربي سيهدين اذ ليس لتاخر الهداية معنى فيحمل على دوام الهداية فمعنى ثم في الاصل تراخي زمن وقوع الفعل وحدوثه ومعناه المستعار له دوام وجود الفعل وتراخي زمن بقائه فلا يخرج بذلك من الاشعار ببعد الزمن ١٢ خف بتغير

[3] قوله لم يدخل الفاء فيه الخ قال صاحب الكشاف لم يدخل الفاء ههنا في الخبر لانه لم يتضمن الموصول معنى الشرط وادخلها فيه في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم لانه ضمنه معنى الشرط وبين كلا منهما ظاهر البون وتحقيق الكلام في هذا المقام والتوفيق بينهما ان الموصول اذا وقع مسندا اليه وصلته فعل او ظرف كان متضمنا لمعنى الشرط بهذا يشهد كتب النحو وكلامه في المفصل ومعنى كونه متضمنا لمعنى الشرط انه شابه الشرط من حيث ارادة العموم ووقوع شئ بعده يصلح للشرطية من فعل او ظرف حتى لو اريد بالموصول العهد لم يجز دخول الفاء لعدم المشابهة و اذا كان عاما فان قصد كون الاول سببا للثاني ادخل الفاء في الخبر وان لم يقصد لم يدخل الفاء فيه كما يقتضيه خبر المبتدأ صرح بجميع ذلك ابن حاجب في شرحي المفصل والارجوزة والفصل بين العبارتين انك اذا تركت الفاء لم يكن في الكلام اشعار بعلية الخبر فاذا ذكرتها كان في الكلام دلالة على علية اذا تحققت هذا فنقول معنى كلام صاحب الكشاف ضمنه ولم يضمنه قصد تضمنه ولم يقصد على طريقة اذا قمتم الى الصلوٰة ومعنى كلام القاضي القصد الى ان ذات الموصول كاف في حصول الخبر من غير قصد الى ان الصلة علة له ١٢ منه رح

[4] قوله قول معروف الخ فيه اشارة الى سبب المنع من تعقيب المن والاذى لان منع الصدقة مع عدمهما خير من الصدقة مع احدهما قوله وتجاوز عن السائل الخ لان المغفرة اما من المسئول عن الحاح السائل او من الله في مقابلة الرد الجميل او من السائل بان لا يشق عليه رده ويعذره ١٢ ملخص

[5] قوله يا ايها الخ كانه قيل كيف يكون منع الصدقة مع عدم الاذى خيرا من الصدقة معها مع ان ثواب الصدقة اعظم فاجيب بانهما اساءتان ينافيان الاحسان المعتبر في الصدقة والمنافي مبطل كالرياء فمثله كمثل الخ ١٢ ملخص

[6] قوله لا تحبطوا اجرها الخ انما فسر به لان الصدقة قد ثبتت فابطالها باحباط الاجر ١٢ خف

على المصدر او الحال ورئاء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرائيا او المصدر اى
انفاقا[1] رئاء فَمَثَلُهُ فمثل المرائى فى انفاقه كَمَثَلِ[2] صَفْوَانٍ كمثل حجر املس عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاَصَابَهُ
وَابِلٌ مطر عظيم القطر فَتَرَكَهُ صَلْدًا املس نقيا من التراب لَا يَقْدِرُوْنَ[3] عَلٰى شَيْءٍ مِّمَّا
كَسَبُوْا لا ينتفعون بما فعلوا رئاء ولا يجدون ثوابه والضمير للذى ينفق باعتبار المعنى
لان المراد به الجنس او الجمع كما[4] فى قوله ان الذى حانت بفلج دماءهم وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى
الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من
صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها وَمَثَلُ[5] الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ
اللّٰهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ وتثبيتا[6] بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن
بذل[7] ماله وجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام
وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان حكمة الانفاق للمنفق تزكية
النفس عن البخل وحب المال كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ اى ومثل نفقة هؤلاء فى الزكاء كمثل
بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم
بِرَبْوَةٍ بالفتح وقرئ بالكسر وثلثها لغات فيها اَصَابَهَا وَابِلٌ مطر عظيم القطر فَاٰتَتْ اُكُلَهَا
ثمرتها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف ضِعْفَيْنِ مثلى ما كانت تثمر بسبب

---

[1] قوله انفاقا رياء الخ فيه مبالغة لان الانفاق مرادى به لا رياء وفى نسخة انفاق رياء بالاضافة وهى ظاهرة ١٢ خف

[2] قوله كمثل صفوان الخ فالمنافق كالصفوان ونفقته كالتراب ورياءه كالوابل ١٢ ف

[3] قوله لا يقدرون مبين للمثل لانه يفصح عن وجه الشبه ١٢ ع وقوله لا ينتفعون اشارة الى ان عدم القدرة على شئ عبارة عن عدم الانتفاع بفعله بسبب الرياء ١٢ ع

[4] قوله كما فى قوله اى قول الاشهب بن زميلة النهشلى وقيل قول حريث بن محفض وقوله حانت من الحين بمعنى الهلاك حان حينا هلك وفلج بفاء مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة وتمامه هم القوم كل القوم ياام خالد كذا فى الفتح ١٢

[5] قوله ومثل الذين الخ فيه اشارة الى ان الزرع ليس مثال كل صدقة مقبولة بل منها ما يمثل بغيرها وهو الانفاق لا للرياء والعوض بل ابتغاء مرضاة الله ١٢ ملخص

[6] قوله وتثبيتا بعض انفسهم آه على الاول التثبيت بمعنى جعل الشئ ذا ثبات ومن انفسهم فى موقع المفعول وعلى الثانى معناه جعل الشئ محققا ثابتا والمفعول المحذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن الابتداء الغاية لغوا اى تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها ١٢ سعد

[7] قوله فمن بذل ماله الخ بيانه ان النفس لا ثبات لها فى موقف العبودية الا انه اذا كان مقهورا بالمجاهدة ومعشوقها امران الحيوة والمال فاذا كلفت انفاق المال يصير مقهورا من بعض الوجوه واذا كلفت بذل الروح ايضا يصير المقهور من جميع الوجوه ١٢ قطب

[8] قوله بعض انفسهم اشار الى ان من للتبعيض فى موضع المفعول لا ان نفس من مفعول بل لانه محذوف اى شيئا من انفسهم ١٢ عصام

الوابل والمراد[1] بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد فی قوله من کل زوجین اثنین و
قیل[2] اربعة امثاله ونصبه علی الحال ای مضاعفا فَاِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ای فیصیبها
او فالذی یصیبها طل او فطل یکفیها لکرم منبتها وبرودة هواءها لارتفاع مکانها وهو
المطر الصغیر القطر والمعنی ان نفقات هؤلاء زاکیة عند الله لا تضیع بحال وان کانت
تتفاوت باعتبار ما ینضم الیها من احواله ویجوز[3] ان یکون التمثیل لحالهم عند الله بالجنة علی
الربوة ونفقاتهم الکثیرة والقلیلة الزائدتین فی زلفاهم بالوابل والطل وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
بَصِيْرٌ ۝٢٦٥ تحذیر[4] عن الریاء وترغیب فی الاخلاص اَيَوَدُّ اَحَدُكُمْ الهمزة فیه للانکار اَنْ
تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهٗ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ جعل
الجنة منهما مع ما فیها من سائر الاشجار تغلیبا[5] لهما لشرفهما وکثرة منافعهما ثم ذکر ان
فیها کل الثمرات لیدل علی احتوائها علی سائر انواع الاشجار ویجوز[6] ان یکون المراد بالثمرات
المنافع وَاَصَابَهُ الْكِبَرُ ای کبر السن فان الفاقة والعالة فی الشیخوخة اصعب والواو[7] للحال

العیلة افتقر من باب ضرب فهو عائل وهم عالة ١٢ مقرب

---

[1] قوله والمراد بالضعف ظاهره ان التثنیة یشفع الواحد وقال ابو حیان یحتمل انها للتکثیر ای ضعفا بعد ضعف ای اضعافا کثیرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتین فقط بل بعشر وسبعمائة ١٢ ف

[2] قوله وقیل اربعة امثاله الخ ای حمل الضعف علی اصل معناه وهو مثل الشیء فیکون ضعفاه اربعة امثاله ١٢ ملخص

[3] قوله ویجوز ان یکون التمثیل الخ وحاصله ان حالهم فی انتاج القلیل والکثیر من نفقتهم تضعیف اجورهم کحال الجنة فی انتاج الوابل والطل الواصلین الیها تضعیف ثمارها ١٢ ح۔

[4] قوله تحذیر عن الریاء الخ یعنی ان الله بصیر بعمل المرائی فلیحذر منه وبعمل المخلص فلیجد فیه ولیزداد وان الله بصیر بعملک یا ایها المرائی فمالک تقصد ان یراه الناس الا یکفیک ابصاره وان الله بصیر بعملک ایها المخلص فما الحاجة لک الی رؤیة غیره تعالی ١٢ عص

[5] قوله تغلیبا لهما فیکون المعنی له جنة من کل الاشجار المثمرة فیصح ان له فیها من کل الثمرات ویندفع سوال انه اذا کانت الجنة من النخیل والاعناب کیف یکون له فیها من کل الثمرات ١٢ سع

[6] قوله ویجوز ان یکون اشارة الی جواب آخر یعنی لیس المراد من الثمرات ثمرات الاشجار فیمتنع کل الثمرات مع کون الجنة من النخیل والاعناب خاصة بل المنافع التی کانت تحصل له فی تلک الجنة من ای جنس یکون ١٢ سعد

[7] قوله والواو للحال آه جواب عما یقال ان ان المصدریة وان کانت صالحة للدخول علی الماضی مثل عجبت من ان قام لکنها اذا نصبت المضارع کانت للاستقبال قطعا فلم یصلح للماضی فلم یصح عطف اصابه علی یکون فاجاب بان الواو للحال بتقدیر قد او للعطف میلا مع المعانی کما فی فاصدق واکن کانه قیل ایود احدکم لو کانت له جنة واصابه الکبر والاعتراض بان لیس المعنی علی دخول اصابه الکبر فی حیز التمنی لیس بشیء لانه داخل فی حیز التمنی المنکر المنفی ای لا یود احدکم ذلک ولا یتمناه وکذا فاصابها اعصار فانه عطف علی اصابه الکبر حتی ان تمنی حصول الجنة الموصوفة ایضا منکر منفی باعتبار هذین العطفین والحاصل ان الکلام انکار واستبعاد لتمنی هذا المجموع ١٢ سعد

اوللعطف حملا على المعنى فكانه قيل ايود[1] احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وَلَهٗ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ صغار لا قدرة لهم على الكسب فَاَصَابَهَآ اِعْصَارٌ فِيْهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كرياء وايذاء فى الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا شانه واشبههم به من جال بسره فى عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم نكص على عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ ﴿۲۶۶﴾ اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يٰٓاَيُّهَا[2] الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ من حلاله[6] اوجياده وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ اى ومن[3] طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمرات والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيْثَ اى ولا تقصد[4] والردى مِنْهُ اى من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر وقرئ[5] ولا تُاَمِّمُوا ولا تيمموا بضم التاء تُنْفِقُوْنَ حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ وحالكم انكم لا تاخذونه فى حقوقكم لردائته اِلَّآ اَنْ تُغْمِضُوْا

عصفت الريح اشتدت ۱۲ — كرماً اى المقصود تشبيه حال ۱۲ — ظرف للحسرة والاسف فلا يطلب جزاء فالصواب ووجدها ۱۲ — متعلق بالتمثيل ۱۲ — اى من الجنة ۱۲ — من الجولان ۱۲ — اى بقلبه وباطنه ۱۲ — اى على تقدير ارجاع الضمير الى ما اخرجنا ۱۲ — اى عدم التيمم للخبيث منه ۱۲ — اى بنفقة منه ۱۲ — فى منه ۱۲ — لان الانفاق من الخبيث ... يقع بعد القصد اليه لا معنى ۱۲ ف — اشار به الى انه حال بقوله تنفقون ويصح القادة على العطف ۱۲ عصم

---

[1] قوله ايود احدكم لو كانت الخ انما اوله بالماضى لان قوله فاصابها اعصار فيه نار اما عطف على اصابة الكبر او على يكون له جنة وعلى الثانى يجب المصير الى التاويل لامتناع تاخير الماضى عن المستقبل وكذا على الاول والا كان اصابه والاعصار عقيب اصابة الكبر بلا تراخ فيكونان ماضيين ويكون حصول الجنة له فى الزمان المستقبل وليس المراد هذا بل المراد ان اصابة الاعصار حين كون الجنة ۱۲ منه رحمه الله تعالى

[2] قوله يايها الذين الخ اشارة الى انه انما مثل بالزرع المنبت سبع سنابل او بالجنة بربوة ما النفق من جيد قيل هذه الآيات فى صدقات التطوع والصحيح ان الآية فى الزكوة لان الامر للوجوب ولا وجه لحملها على التطوع وفى هذا امر باخراج العشور من خارج الارض ولا يشترط فى زكوة الزرع حولان الحول اجماعا لان اشتراطها للتنمية وهذا نماء كله ۱۲ الملخص [3] قوله ومن طيبات آه جواب ما يقال هلا قيل وما اخرجنا لكم عطفا على ما كسبتم لانه اقرب وانسب فيشمل طيب ماكسب وما اخرج من الارض والنكتة فى اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل منهما على الانفاقية كما ذكر فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير المضاف بقرينة ذكر الطيب فى المكسوب الواقع فى معرض المقابل للمخرج وبقرينة النهى عن الخبيث كذا ذكره المحقق التفتازانى ۱۲ [4] قوله اى لا تقصد والردى كانه اراد بالردى ما يشمل الحرام وغير الجيد وفسر ضمير منه بالمال ليشمل المكسوب والمخرج من الارض ووجهه ان المال قد ذكر فى ضمنه قسميه ۱۲ عصام [5] قوله وقرئ ولا تاموا يقال اممت الشئ ويممته واممته ويممته بالتخفيف واممته ويممته بالتثقيل وتيممته كلها بمعنى قصدته ۱۲ ع [6] قوله حلاله الخ والمراد بالحلال ما يحل انفاقه لا ما يحل اكله فانه ربما يحل الانفاق ولا يحل الاكل كالملتقطة اذا التقطه الغنى وعرفها ولم يوجد صاحبه ۱۲ عصام

فِيْهِ الا بان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره اذا غضه وقرئ تغمضوا اي تحملوا على الاغماض او توجدوا مغمضين وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم حَمِيْدٌ ۝ بقبوله واثابته اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ في الانفاق والوعد في الاصل شائع في الخير والشر قرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفتحتين وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ ويغريكم على البخل والعرب يسمى البخيل فاحشا وقيل المعاصي وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ اي يعدكم في الانفاق مغفرة ذنوبكم وَفَضْلًا خلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الاخرة وَاللّٰهُ وَاسِعٌ اي واسع الفضل لمن انفق عَلِيْمٌ ۝ بانفاقه يُؤْتِي الْحِكْمَةَ تحقيق العلم واتقان العمل مَنْ يَّشَآءُ مفعول اول أخر للاهتمام بالمفعول الثاني وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ بناءه للمفعول لانه المقصود وقرأ يعقوب بالكسر اي ومن يؤته الله فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا اي اي خير كثير اذ حيز له خير الدارين وَمَا يَذَّكَّرُ وما يتعظ بما قص من الايات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر بما اودع الله في قلبه من العلوم بالقوة اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ ۝ ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ قليلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ بشرط او بغير شرط في طاعة او معصية فَاِنَّ

---

[1] قوله مجاز من اغمض الخ وذلك لان الانسان اذا رأى ما يكرهه اغمض عينه لئلا يرى ذلك والاغماض في الاصل غض واطباق البصر واطباق الجفن واصله من الغموض وهو الخفاء يقال هذا الكلام غامض اي خفي الادراك والغمض المتطامن الخفي من الارض ثم كثر ذلك حتى جعل كل تجاوز ومساهلة في البيع وغيره اغماضا فههنا استعارة تبعية واقعة على سبيل التمثيل حيث شبه حال من تسامح في بيعه ولا يرضى في احد العوض بحال من رأى شيئا يكرهه فيغمض عنه عينه لئلا يراه فاستعير له الاغماض ١٢ ج

[2] قوله الشيطان الخ اي كيف يقبله الله وانفاقه بامر الشيطان فانه يامركم بالفحشاء ومنه قصد الخبيث ١٢ ملخص [3] قوله والوعد في الاصل الخ اي في اصل وضعه لغة واما في الاستعمال الشائع فالوعد في الخير والايعاد في الشر حتى يحملون خلافه على المجاز والتهكم ١٢ خف

[4] قوله يؤتي الحكمة الخ اي انما لا يغتر بوعد الشيطان ويوقن بوعد الله من آتاه الله الحكمة وهو انما يؤتي الحكمة من يشاء لا كل احد ١٢ ملخص

[5] قوله مفعول اول الخ لان اتى بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا مالا ولا يعكس والحكمة قيل العلم النافع على ما هو في نفس الامر الموصل الى رضاء الله تعالى والعمل به وذلك لا يتصور الا بالوحي فهو للانبياء اصالة ولغيرهم وراثة ١٢ ملخص [6] قوله وما انفقتم الخ اشار الى ان من دواعي التذكير في عجز اولي الالباب النظر الى علم الله ١٢ رحماني بتغير [7] قوله في الخير الخ قال الفراء يقال وعده خيرا ووعده شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد ١٢ سع [8] قوله قليلة الخ ومثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص ١٢ سع

اللّٰہ یَعْلَمُہٗ ط فیجازیکم علیہ وَمَا لِلظّٰلِمِیْنَ الذین ینفقون فی المعاصی و ینذرون فیہا او
یعنی ان اثبات العلم کنایۃ عن ہذا المعنی والا فہو معلوم ۱۲ سع
یمنعون فی الصدقات ولا یفون بالنذر مِنْ اَنْصَارٍ[1] ۝ من ینصرہم من اللّٰہ ویمنعہم
من عقابہ اِنْ تُبْدُوا[2] الصَّدَقٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ج فنعم[3] شیئا ابداءھا وقرأ ابن عامر وحمزۃ و
الکسائی بفتح النون وکسر العین علی الاصل وقرأ ابو عمرو وابو بکر وقالون بکسر[4] النون
وسکون العین وروی عنہم بکسر النون واخفاء حرکۃ العین وھو اقیس وَاِنْ تُخْفُوْهَا
وَتُؤْتُوْهَا[5] الْفُقَرَآءَ ای تعطوھا مع الاخفاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ط فالاخفاء خیر لکم وھذا فی التطوع
ولمن لم یُعرف بالمال فان ابداء الفرض لغیرہ افضل لنفی التہمۃ عن ابن عباس رض
فان کان المزکی ممن لا یعرف بالیسار کان اخفاءہ افضل ۱۲
صدقۃ السر فی التطوع تفضل علانیتہا سبعین ضعفا وصدقۃ الفریضۃ علانیتہا
افضل من سرہا بخمسۃ وعشرین ضعفا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّاٰتِكُمْ ط قرأہ ابن عامر وعاصم
فی روایۃ حفص ای[6] واللّٰہ یکفر او الاخفاء وقرأ ابن کثیر وابو عمرو وعاصم فی روایۃ ابن

---

[1] قولہ من انصار الخ فان قیل نفی الانصار لا یوجب نفی الناصر قیل ہو علی طریق المقابلۃ ای لا نصیر لظالم قط ۱۲ خف

[2] قولہ ان تبدوا الخ اشارۃ الی ان اظہار الصدقات لا ینافی الاکتفاء بعلم اللّٰہ فان مقتضاہ ترک المبالاۃ لنظر الخلق واظہارہ احسن من کل وجہ لانہ یجمع المستحقین ویرفع التہمۃ ویدعو لہ کل من یسمع من محتاج وغیرہ ویفید اتباع الناس ایاہ ۱۲ رحمانی

[3] قولہ فنعم شیئا ابداءہا الخ یرید ان ہی علی حذف المضاف لیظہر ارتباطہ بالشرط ولہذا قال فہو خیر لکم بتذکیر الضمیر ۱۲ عص

[4] قولہ بکسر النون الخ قال ابو عبیدۃ روی انہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم قال لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح بکسر النون وسکون العین وکان ابو عبیدۃ یختار ہذہ القراءۃ لاجل ہذہ الروایۃ قال الزجاج لا احسن اصحاب الحدیث حفظوا ہذہ الروایۃ ولا ہذہ الروایۃ جائزۃ عند البصریین لما فیہا من التقاء الساکنین علی غیر حدہ قیل وما رواہ القراء اولی بالاعتبار لانہم نحاۃ عدول ویمکن التلفظ بساکنین ہہنا ۱۲ منہ رحمہ اللّٰہ تعالی

[5] قولہ وتؤتوہا الفقراء الخ قیل ایتاء الفقراء لا بد منہ فی الابداء ایضا لکن الظاہر ان الابداء لما کانت فی الزکوۃ لم یذکر معہا الفقراء لان مصرفہا غیر مخصوص بہم والاخفاء لما کانت فی التطوع بین ان مصارفہا الفقراء فقط وانما قال خیر لکم لانہ لا یتعدی الی الاتباع لکن یحصل لکم من الاخلاص ما یحرم عنہ مع الابداء غالبا ۱۲ ملخص.

[6] قولہ واللّٰہ یکفر قصد بیان مرجع الضمیر لا تقدیر المبتداء لانہ لا داعی الیہ فکان الاظہر ان یکفر اللّٰہ او الاخفاء الا ان یقال اراد توافق المعطوف والمعطوف علیہ فی الاسمیۃ ۱۲ عص

عہ قولہ تعالی من انصار قال الفاضل عصام الدین قال المحقق التفتازانی فان قلت نفی الانصار لا یفید نفی الناصر قلت اورد الانصار للظالمین علی سبیل التوزیع فہو فی معنی نفی الناصر عن کل ظالم ہذا قلت انما احتاج الیہ لجعل من زائدۃ ولک ان تجعلہا تبعیضیۃ ای شیئا من الانصار ۱۲ عص

عہ قولہ فنعم شیئا ابداءہا یعنی ان ہی ہو المخصوص بالمدح لکن علی حذف المضاف لیحسن ارتباط الجزاء بالشرط ویدل علی ہذا تذکیر الضمیر فی فہو خیر لکم ای اخفاءہا ۱۲ سع

عيّاش ويعقوب بالنون مرفوعًا علىٰ[1] انه جملة فعلية مبتدأة اى غير داخلة فى حيز الشرط ١٢ او اسمية معطوفة علىٰ[2]
مابعد الفاء اى ونحن نكفر وقرأ نافع وحمزة والكسائى به مجزوما على محل الفاء وما بعده
وقرأ بالتاء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ۝ ترغيب فى الاسرار
لَيْسَ[3] عَلَيْكَ هُدٰىهُمْ لا يجب عليك ان تجعل الناس مهديين وانما عليك الارشاد و
الحث على المحاسن والنهى عن المقابح اى القبائح ١٢ كالمن والاذى وانفاق الخبيث وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِىْ
مَنْ يَّشَآءُ ط صريح بان الهداية من الله وبمشيته وانما يخص بقوم دون قوم وَمَا تُنْفِقُوْا
مِنْ خَيْرٍ من نفقة معروفة فَلِاَنْفُسِكُمْ ط فهو لانفسكم لا[4] ينتفع به غيركم فلا تمنوا عليه ولا
تنفقوا الخبيث وَمَا تُنْفِقُوْنَ اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللّٰهِ ط حال وكانه قال وما تنفقوا من خير
فلانفسكم غير منفقين الا لابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اى وليس
نفقتكم الا لابتغاء وجهه فما لكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وقيل[5] نفى فى معنى النهى
وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ يُّوَفَّ اِلَيْكُمْ ثوابه اضعافا مضاعفة فهو[6] تاكيد للشرطية السابقة او
ما يخلف المنفق استجابة لقوله السلام اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا وروى[7] ان ناسا من المسلمين كانت لهم اصهار ورضاع

---

[1] قوله على انه جملة فعلية مبتدأة اى مستانفة وقيل المراد انها غير مرتبطة بالشرط فهى اما مستانفة او معطوفة على مجموع الشرط والجزاء ١٢ خف

[2] قوله على ما بعد الفاء الخ فان ما بعد الفاء مرفوع محلا لعدم تاثير العامل فيه لان حرف الشرط لا يعمل فيما بعد الفاء وان الجزم والفاء لا يجتمعان البتة كقوله تع ومن عاد فينتقم الله منه وانما جعلها اسمية للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه والا فالعطف على ما بعد الفاء لا بجزم وانما الجزم اذا كان العطف على الفاء مع ما بعدها ١٢ ملخص

[3] قوله وليس عليك هداهم لما رغب فى لزوم الهدى ووجوه الخير و اكثرهم معرضون لان ما دعا اليه هادم لما جبلوا عليه من حب المال صار صلى الله عليه وسلم شديد الوجد دائم الحزن شفقة عليهم فخفف عليه الوجد فقال ليس عليك هداهم آه ١٢ جوامع

[4] قوله لا ينتفع به غيركم يعنى الانتفاع الاخروى والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام ١٢ سع

[5] قوله وقيل نفى الخ وكونه بمعنى النهى لا يمنع العطف صورة ١٢ خفاجى

[6] قوله فهو تاكيد الخ فينبغى ان لا يعطف الا انه لم يقصد به التاكيد فقط بل اريد به ايراد دليل بعد دليل على قبح المن والاذى فعطفه على السابق عطف دليل على دليل فالجملة الاولى تدل على ان المنة على الغير بما فيه منفعة لكم قبيح والثانية تدل على ان المنة على الفقير بالذى يبتغون به وجه الله طلب عوض من غير من هوله والثالثة ان ان هذا منة على الغير بما تاخذون العوض منه اضعافا مضاعفة ولا منة فيما يوخذ منه العوض بمثله كالبيع ١٢ ملخص

[7] قوله روى الخ اشارة الى توجيه آخر للآية وهو انه للنهى عن عدم الانفاق على الكافر لا للنهى عن المن والاذى فحينئذ معنى وما تنفقوا من خير ان ما تنفقوه سواء انفقتم على الكافر او المسلم فلانفسكم اى تنفع به انفسكم ولا غيركم وما تنفقوا من خير سواء كان على الكافر او المسلم يوف اليكم وتجزون به خير جزاء ١٢ عص

ـه فان ما انفقتم وما تنفقوا فى موضع النصب لوقوع الفعل الذى بعده عليه وسببه الشرط ومن بيان لما وضمير يوف ويعلم عائدان اليها لانها اسم ١٢ منه

فی الیهود وکانوا ینفقون علیهم فکرهوا لما اسلموا ان ینفقوهم فنزلت وهذا فی غیر الواجب اما الواجب فلا یجوز صرفه الی الکفار وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ ۝ ای لا تنقصون ثواب نفقتکم لِلْفُقَرَآءِ متعلق بمحذوف ای اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقونه للفقراء او صدقاتکم لِلْفُقَرَآءِ الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا فِیْ سَبِيْلِ اللّٰهِ احصرهم الجهاد لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ لاشتغالهم به ضَرْبًا فِی الْاَرْضِ ذهابا فیها للکسب وقیل هم اهل الصفة کانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرین یسکنون صفة المسجد یستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادات وکانوا یخرجون فی کل سریة بعثها رسول اللّٰه صلعم يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السین اَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ من اجل تعففهم عن السوال تَعْرِفُهُمْ بِسِيْمٰهُمْ من الضعف ورثاثة الحال والخطاب لرسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم او لکل واحد لَا يَسْئَلُوْنَ النَّاسَ اِلْحَافًا الحاحا وهو ان یلازم المسئول حتی یعطیه من قولهم لحفنی من فضل لحافه ای اعطانی من فضل ما عنده والمعنی انهم لا یسئلون وان سالوا عن ضرورة لم یلحوا وقیل هو نفی لامرین کقوله ع علی لاحب لا یهتدی بمناره ونصبه علی المصدر فانه کنوع من السوال او علی الحال وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ ۝ ترغیب فی الانفاق وخصوصا علی هؤلاء الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً

---

[۱] قوله فلا یجوز صرفه الخ واما صدقة الفطر والکفارات والنذور فقال ابو حنیفة رحمه اللّٰه تع یجوز دفعها الی الذمی لعموم قوله تع انما الصدقات للفقراء وانما لم یجز دفع الزکوة الیه بحدیث معاذ رض فان فیه قد فرض اللّٰه علیهم صدقة تؤخذ من اغنیائهم فترد الی فقرائهم وخص منه الحربی بالاجماع مستندین الی قوله تعالی انما ینهکم اللّٰه عن الذین قاتلوکم ۱۲ ملخص

[۲] قوله احصرهم الجهاد اه وتحصیل العلوم الظاهرة او الباطنة ۱۲ ملخص

[۳] قوله التعفف الخ تفعل من العفة وهی ترک الشیء والاعراض عنه مع القدرة علی تعاطیه ۱۲ التکملہ

[۴] قوله وهو نفی لامرین الخ فان فی مثله طریقان فتارة ینفی القید دون المقید وتارة ینفیان جمیعا کقوله ولا شفیع یطاع قال التحریر هذا انما یحسن اذا کان لازما للمقید او کاللازم لانه یلزم من نفیه نفیه بطریق برهانی قیل علیه ان ما ذکر مسلم ان لم یکن فی الکلام ما یقتضیه والتعفف حتی یظنوا اغنیاء یقتضی عدم السوال راسا فالآیة لنفیهما جمیعا ۱۲ ملخص

[۵] قوله علی لاحب الخ اوله سدی بیدیه ثم اثج بسیره ۰ السدی من الثوب ما مد منه یقال له بالفارسیة تار خلاف پود والاثجج تلهب النار لاحب ای طریق واضح بمناره ای بعلامته فان المقصود نفی الاهتداء راسا ۱۲ سع

[۶] قال عصام الدین نقلا من التفتازانی ان هذا انما یجب فیما اذا کان قید المنفی لازما له غالبا فیکون نفی المقید ملزوما لنفی المطلق کما ان المنار لازم للطریق غالبا واما نحن فیه فلیس کذلک اذ لیس الالحاف لازما للسوال غالبا ۱۲ عص عجب ۰

اى يعمون[1] الاوقات والاحوال بالخبر نزلت فى ابى بكر حين تصدق باربعين الف دينار عشرة[2] بالليل و

اى الالف ١٢ — قال السيوطى لم اقف عليه ١٢ ف

عشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وقيل فى علىّ لم يملك الا اربعة دراهم

رواه الطبرانى بسند ضعيف ١٢ مظهرى

فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية وقيل فى ربط الخيل فى

سبيل الله والانفاق عليها فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝ خبر وقف منزل

الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اى ومنهم الذين ولذلك

جوز الوقف على وعلانية اَلَّذِيْنَ[3] يَاْكُلُوْنَ الرِّبٰوا اى الأخذون له وانما ذكر الاكل لانه

اعظم منافع المال ولان الربوا شائع فى المطعومات وهو زيادة فى الاجل بان يباع مطعوم

بمطعوم او نقد بنقد الى اجل او فى العوض بان يباع احدهما باكثر منه من جنسه و

وزيدت الالف الى مخرج الواو ١٢

انما كتب بالواو كالصلوة للتفخيم على لغة وزيد الالف بعدها تشبيها[4] بواو الجمع لَا يَقُوْمُوْنَ

اذا بعثوا من قبورهم اِلَّا كَمَا يَقُوْمُ الَّذِىْ يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطٰنُ الا قياما كقيام المصروع وهو

يقال يتخبطه الشيطان اى افسده واصله من خبط اذا ضربه ١٢ منه

وارد على ما يزعمون ان الشيطن يخبط الانسان فيصرع والخبط[5] ضرب على غير اتساق

اى يسر بادى ١٢ ف — اى سير ١٢ — استواء ١٢

كخبط العشواء مِنَ الْمَسِّ اى الجنون وهذا ايضا من زعماتهم[6] ان الجنى يمسه فيختلط

فى القاموس خبط عشواء ركبه على غير بصيرة والعشواء الناقة لا تبصر [illegible] امامها ١٢

عقله ولذلك قيل جُنّ الرجل وهو متعلق[7] بلا يقومون اى لا يقومون من المس الذى

اى قوله من المس ١٢

---

[1] قوله يعمون الاوقات الخ اشارة الى وجه الربط بما قبله اى كما لا يختص الانفاق بالكامل من المستحقين لا يختص بالكامل من الاوقات والاحوال ١٢ ملخص [2] قوله عشرة بالليل اه كان جهة الليل مقصودة سواء كان الصدقة بالسر او العلانية وعشرة بالنهار جهة النهار فيها مطلوبة سرا وعلانية وعشرة فى السر جهة الاسرار مقصودة فيها سواء كانت بالليل او النهار وعشرة فى العلانية على ذلك وفى تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر افضل ١٢ قطب [3] قوله الذين ياكلون الخ وجه المناسبة بين اية الربوا واية الصدقات تحقق التضاد بين انفاق قطعة من المال فى طاعة الله واخذها على الوجه الذى نهى الله عن اخذها على ذلك الوجه فحرض المومنين على الاول ووعد عليه الثواب ونهى عن الثانى واوعد عليه العقاب ١٢ تكملة [4] قوله تشبيها بواو الجمع فصار اللفظ على طبق المعنى فى كون كل منها مشتملا على زيادة غير مستحقة فاخذ اللفظ الزائد لمشابهة الجمع كما يوخذ المعنى الزائد لمشابهة البيع ١٢ عص [5] قوله والخبط اه يعنى ان اصله ضرب متوال على انحاء مختلفة ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال خبط العشواء والعشواء الناقة التى لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل افعالا غير مستقيمة ١٢ خف [6] قوله من زعماتهم الخ اى كذباتهم التى لا حقيقة لها كالغول والعنقاء وقد تبع فيه الزمخشرى وهذا من تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين تبعوا الفلاسفة المنكرين لعظم احوال الجن وهم مردودون بالكتاب والسنة قال الله تعالى فى قصة ايوب عليه السلام رب انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب وقال صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة ركضة من ركضات الجن ١٢ ملخص [7] قوله وهو متعلق اه بناء على ان ما قبل الا يعمل فيما بعدها اذا كان ظرفا ١٢ خف

اى قيامهم ١٢

بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او بيتخبط[١] فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا

ايماء الى الفرق بين هذا الوجه وبين ما قبله ١٢ — على سبيل التاكيد ودفع المجاز ١٢

لاختلال عقلهم ولكن لان الله اربى فى بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ

اى جعلوا ربا منتفيا ١٢

قَالُوْٓا اِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبٰوا ۘ اى ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع فى سلك[٢]

(وقف لازم)

واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن

لان الكلام فى الربوا لا فى البيع ١٢

عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بيّن فان من اعطى

وقالوا لو اشترى الرجل ما لا يساوى درهما بدرهمين جاز فكذا لو باع درهما بدرهمين ١٢ ك

درهمين بدرهم ضيّع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مساس

الحاجة اليها او توقّع رواجها يجبر هذا الغبن وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا ۭ انكار لتسويتهم

وابطال للقياس لمعارضته النص فَمَنْ جَاۗءَهٗ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ فمن بلغه وعظ من

الله وزجر كالنهى عن الربوا فَانْتَهٰى فاتعظ وتبع النهى فَلَهٗ مَا سَلَفَ ۭ تقدم[٣] ما اخذه التحريم

على انه فاعل للظرف ١٢ — [illegible]

ولا يسترد منه وما فى موضع الرفع بالظرف ان جعلت[٤] من موصولة وبالابتداء ان جعلت

فلا يكون عاملا فى ما ١٢

شرطية على رأى[٥] سيبويه اذ الظرف غير[٦] معتمد على ما قبله وَاَمْرُهٗٓ اِلَى اللّٰهِ ۭ يجازيه على

انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم فى شانه ولا اعتراض

لكم عليه وَمَنْ عَادَ[٧] الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فَاُولٰۗىِٕكَ اَصْحٰبُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۲۷۵

---

[١] قوله او بيتخبط اذا تعلق بيتخبط كان المعنى يفسده الشيطان بسبب الجنون ١٢ منه [٢] قوله فى سلك واحد الخ بل قد بلغ من اعتقادهم فى حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقالوا انا فى الحل حتى شبهوا به البيع وقالوا ان البيع انما حل لاجل الكسب والفائدة وهو فى الربوا متحقق وفى غيره موهوم ولذا جوزان يكون التشبيه غير مقلوب ولكن الله تعالى ابطل قياسهم بالنص على حرمته من غير نظر الى قياسهم الفاسد لظهور فساده لانه اذا تحقق الفائدة فى طرف تحقق النقصان فى طرف آخر فكيف يتحقق التراضى الذى به يجوز التصرف فى مال غيره فتامل تصب ١٢ ملخص

[٣] قوله تقدم اخذه التحريم الخ لان آية التحريم انما تؤثر فى حرمة ما وقع بعد نزولها ولا تؤثر فى حرمة ما قبض قبل نزولها فيملك القابض ما قبضه قبله واما ما لم يقبضه بعد فلا يجوز له اخذه وانما له رأس ماله ١٢ تكمله [٤] قوله ان جعلت من موصولة لان قوله فله خبر له والظرف اذا وقع خبرا يكون معتمدا فيصلح للعمل بناء على ان المقدر مفرد واما اذا قدر جملة فلا احتياج الى الاعتماد لان المقدر حينئذ الفعل ١٢ جلبى [٥] قوله على رأى سيبويه وغيره سوى الاخفش والاخفش يشترط شيئا فى عمل الظرف ١٢ سع مص [٦] قوله غير معتمد آه هذا مبنى على ان خبر من الشرطية الفعل الواقع شرطا لا ما وقع جزاء ١٢ [٧] قوله ومن عاد الى تحريم الربوا الخ بان يقول انما البيع مثل الربوا اذ الكلام فيه لا فى مجرد اخذه وهو رد على الزمخشرى حيث استدل به على تخليد الفساق فى النار قيل عليه اذا جعل النار جزاء الاستحلال بقى جزاء مرتكب الفعل غير مذكور فى الكلام مع انه المقصود الاهم على انه اذا كان جزاء الفعل الخلود فجزاء الاعتقاد الذى هو كفر فوقه بخلاف العكس ورد بان ما يكفر مستحله لا يكون الا من كبائر المحرمات وجزاؤها معلوم ولذا لم ينبه عليه لظهوره ١٢ ملخص

لانهم كفروا به يَمۡحَقُ[١] اللّٰهُ الرِّبٰوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وَيُرۡبِي
الصَّدَقٰتِ يضاعف[٢] ثوابها ويبارك فيما اُخۡرِجَتۡ منه وعنه عليه السلام ان الله يقبل
الصدقة فيربيها كما يربي احدكم مُهۡرَه وعنه صلى الله عليه وسلم ما انقصت زكوٰة من
مال قط وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ لا يرضى ولا يحب محبته للتوابين كُلَّ كَفَّارٍ مُصِرّ على تحليل المحرمات
اَثِيۡمٍ ۝ منهمك في ارتكابه اِنَّ الَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا بالله ورسله وبما جاءهم منه وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ
وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ عطفهما على ما يعمهما لانافتهما على سائر الاعمال الصالحات
لَهُمۡ اَجۡرُهُمۡ عِنۡدَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ من اٰت وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُوۡنَ ۝ على فائت يٰۤاَيُّهَا الَّذِيۡنَ
اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوۡا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبٰوا واتركوا[٣] بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا اِنۡ
كُنۡتُمۡ مُّؤۡمِنِيۡنَ ۝ بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به روي انه كان لثقيف مال على
بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربوا فنزلت فَاِنۡ لَّمۡ تَفۡعَلُوۡا فَاۡذَنُوۡا بِحَرۡبٍ مِّنَ
اللّٰهِ وَرَسُوۡلِهٖ اي[٤] فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرأ حمزة وعاصم في رواية ابن
عياش فاٰذنوا اي فاعلموا بها غيركم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير
حرب للتعظيم وذلك يقتضي ان يقاتل المربي بعد الاستتابة حتى يفيء الى امر الله
كالباغي ولا يقتضي كفره روي انها لما نزلت قال ثقيف لا يدي[٥] لنا بحرب الله ورسوله
وَاِنۡ تُبۡتُمۡ من الارتباء واعتقاد حله فَلَكُمۡ رُءُوۡسُ اَمۡوَالِكُمۡ لَا تَظۡلِمُوۡنَ باخذ الزيادة عليها

---

[١] قوله يمحق الله الربوا الخ اشارة الى ان الربوا كما يتضمن الضرر الاخروي ففيه ضرر دنيوي والصدقة تتضمن النفع الدنيوي ايضا وانما يمحق الربوا لان صاحبه ان استحله كان كافرا والا فاثيم والله لا يحبهما والصدقات نتيجة الايمان ومن آمن فلهم اجرهم الآية ١٢ ملخص

[٢] قوله يضاعف ثوابها الخ اشارة الى ان يربي بمعنى يزيد والزيادة لا تتصور فيها نفسها بل في ثوابها ١٢ خف

[٣] قوله واتركوا بقايا الخ وذلك انه تعالى لما بين في الآية المتقدمة ان من امتنع عن الربوا فله ما سلف فقد كان يجوز ان يظن انه لا فرق بين المقبوض منه وبين الباقي منه في ذمة القوم فقال تعالى في هذه الآية وبين انه اذا كان عليهم ولم يقبض فالزيادة محرم ليس لهم الا اخذ رؤس اموالهم ١٢ چلپی

[٤] قوله اي فاعلموا بها اي الحرب وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة اي فايقنوا انكم مستحقوا القتل والعقوبة بمخالفة امر الله ورسوله ١٢ فتح

[٥] قوله لا يدي لنا الخ اي لا طاقة لنا بهذا يقال مالي بهذا الامر يد ولا يدان اي لا طاقة لي به لان المدافعة انما تكون باليد فكان يده معدومة لعجزه عن دفعه وحذف النون كقولهم لا اباً لهم باقحام اللام لتاكيد الاضافة وقال ابن الحاجب حذفت تشبيها له بالمضاف ١٢ خف

وَلَا تُظْلَمُونَ ۝٢٧٩ بالمطل[1] والنقصان ويفهم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم راس مالهم وهو سديد
على ما قلناه اذ المصر[2] على التحليل مرتد وماله فئ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ وان وقع غريم ذو عسرة
وقرئ ذا عسرة اى وان كان الغريم ذا عسرة فَنَظِرَةٌ فالحكم نظرة او فعليكم نظرة او فليكن
نظرة وهى الانظار وقرئ فناظره على الخبر اى فالمستحق ناظره بمعنى منتظره او صاحب
نظرته على طريق[3] النسب وعلى الامر اى فسامحه بالنظرة إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ يسار وقرأ نافع وحمزة
بضم السين وهما لغتان كمشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافين[ع] بحذف التاء عند[4] الاضافة
كقوله ؎ واخلفوك عد الامر الذى وعدوا ؛ وَأَن تَصَدَّقُوا بالابراء وقرأ عاصم بتخفيف الصاد
خَيْرٌ لَّكُمْ اكثر ثوابا من الانظار او خير مما تاخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل[5] المراد
بالتصدق الانظار لقوله ؑ لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره[6] الا كان له بكل يوم صدقة إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٨٠ ما فيه من ذكر الجميل والاجر الجزيل وَاتَّقُوا[7] يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ
يوم القيمة او يوم الموت فتاهبوا المصير كم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم
ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ جزاء ما عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٨١ بنقص ثواب
وتضعيف عقاب وعن ابن عباس انها اخر اية نزل بها جبرئيل وقال ضعها فى رأس

---

[1] قوله بالمطل الخ هذا اذا كان موسرا وان كان ذو عسرة فنظرة الآية ١٢

[2] قوله اذ المصر الخ هذا على مذهب الشافعى رحمه الله تعالى واما عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى فما اكتسبه فى حال الاسلام ينتقل بعد قتله او لحوقه بدار الحرب الى ورثته المسلمين وما اكتسبه فى حال الردة كان فيئا والمفهوم ليس بحجة عندنا على انه لو كان لورثته لم يكن لهذا وقد ذكر الله تعالى الوعيد على الربوا بخمسة اوجه بالتخبط وبالخلود فى النار وبالكفر حيث قال وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين وبالمحق وبالحرب فيحتاط فيه ما لا يحتاط فى غيره لان امره اشد واغلظ ١٢ ملخص

[3] قوله على طريق النسب وانما قال على طريق النسب لان النظرة لم يستعمل له فعل ولم يشتق منه كقولهم مكان عاشب وباقل اى ذو عشب وبقل ١٢ عص

[4] قوله عند الاضافة الخ اى بالاضافة الاصلية مقام التاء وهذا رد على من اعترض على هذه القراءة بان مفعلا بالضم معدوم او شاذ فاشار الى انه مفعلة لا مفعل كقوله واخلفوك عد الامر الذى وعدوا اذ الاصل عدة الامر واجيب ايضا بان مفعلا معدوم فى الآحاد وهذا جمع ميسرة ١٢ خف بتغير

[5] قوله وقيل الخ تفسير التصدق بالانظار مع ما بعده مردود بانه علم مما قبله فلا فائدة فيه هنا ١٢ خف

[6] قوله فيؤخره مرفوع معطوف على يحل اى لا يكون الحلول المستعقب للتاخير الا على هذه الصفة او هذه الحال ولا يجوز نصبه بتقدير ان اذ لا يظهر سببية بين الحلول والتاخير ١٢ عص

[7] قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الخ فان استوفى الدائن حقه بالتضييق على المديون استوفى الله منه حقوقه بالتضييق على المديون فالله اولى بالمسامحة ١٢ رحمانى

[ع] اى حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذى عسرة ١٢ سع

المأتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلعم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل
احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ
اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته نسيئة معطيا او اٰخذا وفائدة ذكر الدين
ان لا يتوهم[ع] من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى المؤجل والحال وانه الباعث على الكتبة
ويكون[1] مرجع ضمير فاكتبوه اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى[2] معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد وقدوم
الحاج فَاكْتُبُوْهُ لانه اوثق وادفع للنزاع والجمهور على انه استحباب وعن ابن عباس رض
ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلف وَلْيَكْتُبْ بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ من[3]
يكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقيه[4] دين
حتى يجئ مكتوبه موثوقا به معدلا بالشرع وَلَا يَاْبَ كَاتِبٌ ولا يمتنع احد من الكتاب اَنْ يَّكْتُبَ
كَمَا عَلَّمَهُ اللّٰهُ مثل ما علمه من كتبة الوثائق ولا ياب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله
بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فَلْيَكْتُبْ تلك الكتاب المعلمة امر[5] بها بعد
النهى عن الاباء عنها تاكيد ويجوز[6] ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهى عن الامتناع منها
مطلقة ثم الامر بها مقيدة وَلْيُمْلِلِ الَّذِيْ عَلَيْهِ الْحَقُّ وليكن المملي من عليه الحق لانه

ای بالدین ۱۲ — ای السلم ۱۲ — ای الکتب ۱۲ — وان کان فی الظاهر امر الکاتب لان الکلام فی المتداینین ۱۲ عم — فی ہذا التوجیه قوله کما علمه الله قید لکتابته ۱۲ عم — وفی ہذا التوجیه قوله کما علمه الله تحریض علیها بتذکیر نعمة الله ووجوب الشکر ۱۲ عم — ای کما علمه الله ۱۲ — ای الکتابة ۱۲ — ای الملزم علیه الکاتب ۱۲

---

[1] قوله ويكون مرجع الخ فانه وان جاز ان يكون الضمير للدين الذي في ضمن التداين لكن المتبادر عوده الى التداين وهو بيع الدين بالدين ولا يصح ۱۲ اخف

[2] قوله مسمى الخ وانما قيد به لان البيع بثمن مؤجل والسلم لا يجوز ما لم يكن الاجل معلوما فان جهالته يفضي الى المنازعة والاجل يلزم في الثمن اذا باع وفي المبيع اذا اسلم وغير ذلك الا في القرض فلا يلزم الاجل بالتاجيل لان الشرع اعتبره عارية كان المؤدى عين المدفوع كيلا يلزم ربوا النسأ ۱۲ مظهري بتغير

[3] قوله من يكتب بالسوية قد اشار الى ان قوله بالعدل ظرف لغو للكاتب اذ لا وجه لجعله ظرفا مستقرا صفة لكاتب كما صرح به الكشاف ولم يجعل متعلقا بقوله ليكتب لانه لو كان المقصود تعيين الكتابة قيل فاكتبوه بالعدل فالمقصود تعيين الكاتب فينبغي ان يتعلق به وتعيين الكاتب به لا يقتضي كونه ظرفا مستقرا كما ظنه المحقق التفتازاني ۱۲ عص

[4] قوله فقيه الخ اشتراط الفقاهة فيه باشارة النص لانه لا يقدر على التسوية في الامور الخطرة الا من كان فقيها ۱۲ اخف بتغير

[5] قوله امر بها بعد الخ لان النهي عن الشيء امر بضده فيكون التصريح بقوله فليكتب بعد النهي عن الاباء تاكيدا للامر الضمني ۱۲ ملخص

[6] قوله ويجوز الخ فان قلت اي فرق بين الوجهين قلت ان علقته بقوله ان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل على سبيل التاكيد لذلك النهي فليكتب تلك الكتابة لا تعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة ۱۲ تكمله

[ع] قوله ان لا يتوهم الخ قال ابن الانباري التداين يكون لمعنيين احدهما التداين بالمال والاخرى بمعنى المجازاة من قولهم كما تدين تدان فذكر الله تعالى الدين لتخلص احد المعنيين ۱۲ جلبي ؓ

المقر المشهود عليه والاملال[1] والاملاء واحد وَلْيَتَّقِ اللّٰهَ رَبَّهٗ اى والمملى او الكاتب وَلَا يَبْخَسْ
ولا ينقص مِنْهُ شَيْـًٔا من الحق او مما املى عليه فَاِنْ كَانَ الَّذِىْ عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيْهًا او ناقص
نشر على ترتيب اللف ١٢
العقل مبذرا اَوْ ضَعِيْفًا صبيا او شيخا مختلا اَوْ لَا يَسْتَطِيْعُ اَنْ يُّمِلَّ هُوَ او غير مستطيع[2] للاملاء
اى عقله ١٢
بنفسه لخرس او جهل باللغة فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهٗ بِالْعَدْلِ[3] اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من
قيم ان كان صبيا او مختل عقل او وكيل او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان
النيابة فى الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل وَاسْتَشْهِدُوْا[4] شَهِيْدَيْنِ واطلبوا ان
يشهد على الدين شاهدان مِنْ رِّجَالِكُمْ من رجال المسلمين وهو[5] دليل اشتراط الاسلام
للشهود واليه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنيفة[6] تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض فَاِنْ
لَّمْ يَكُوْنَا رَجُلَيْنِ فان لم يكن الشهيد ان رجلين فَرَجُلٌ وَّامْرَاَتٰنِ اى فليشهد او فالمستشهد
رجل وامراتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما[7] عدا الحدود والقصاص عند ابى حنيفة
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ لعلمكم بعد التهم اَنْ تَضِلَّ اِحْدٰىهُمَا فَتُذَكِّرَ اِحْدٰىهُمَا الْاُخْرٰى علة
كانه جعل قوله ممن ترضون متعلقا بشهيدين وبقوله فرجل وامرأتان ١٢ عم
اعتبار التعدد اى لاجل ان احدهما ان ضلت الشهادة بان نسيتها ذكرتها الاخرى والعلة فى
فى المرأة ١٢

---

[1] قوله والاملال والاملاء واحد اى لغتان قال الفراء املت عليه الكتاب لغة اهل الحجاز وبنى اسد و املیت لغة تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال الله تعالى فى اللغة الثانية وهى تملى عليه بكرة واصيلا ١٢ جمل وقال العصام بل الاملاء فى الاصل الاملال فلما قلبت اللام ياء فى املت تبعه المصدر فى ذلك فصار املايا فقلبت حرف العلة الواقع بعد الالف الزائدة همزة انتهى ١٢

[2] قوله او غير مستطيع الخ يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان ويدخل فيه الشيخ المختل لكن لما ذكره فى الضعيف تركه ههنا ١٢ سع

[3] قوله فليملل وليه الخ والولى بمعناه اللغوى لا الشرعى ليشمل من ذكر وعن ابن عباس رض انه صاحب الدين فان قيل املال الدائن كيف يكون ملزما على غيره قلت فائدة الكتابة ان لا ينسى مقدار الدين والاجل لا ان يكون حجة لان الحجة هو الشهود على ان الاقرار عن الغير غير الاقرار على الغير فاعرفه ١٢ ملخص

[4] قوله واستشهدوا شهيدين ولم يقل واستشهدوا رجلين لان المراد بالشهيدين من يستجمع شرط الشهادة فلا يكون التركيب من قبيل من قتل قتيلا كما يتبادر ١٢ عص ـ

[5] قوله وهو دليل اشتراط الاسلام الخ فلا يجوز شهادة كافر على مومن واما اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا فليس فى الآية ما يدل عليه لان الخطاب مع المؤمنين واما حرية الشهود فمستفاد من قوله ولا ياب الشهداء الآية اذ يفهم منه وجوب الحضور موضع اداء الشهادة وقد اجمعوا على ان العبد اذا لم ياذن له السيد حرم عليه الذهاب حيث يريد فلا يكون اهلا للشهادة على ان الشهادة من قبيل الولاية والعبد لا يقدر على شئ مما يتعلق بالولاية ١٢ ملخص .

[6] قوله وقال ابو حنيفة تسمع الخ وانما تسمع بدليل ولاية الذمى على اولاده الصغار وقال الله تعالى بعضهم اولياء بعض وبدليل مالكية واما كفرهم ففسق فى نفس الامر واما فى زعمهم هداهم الله فديانة والكذب حرام فى الاديان كلها وانما رجعنا الى هذه الادلة لما علمت ان الآية ساكت عن اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا ١٢ ملخص

[7] قوله بما عدا الحدود الخ وجهه انه ذكر المداينة والاجل ثم اجاز شهادتين فيهما مع ان الاجل ليس بمال الا انهن لما جبلن على السهو والغفلة ونقصان العقل لم تقبل شهادتهن فيما يندرئ بالشبهات وهو الحدود ١٢ ملخص

الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له نزل منزلته كقولهم اعددت السلاح ان
يجئ عدو فادفعه وكانه[1] قيل ارادة ان تذكر احدهما الاخرى ان ضلت وفيه اشعار بنقصان
عقلهن وقلة ضبطهن وقرأ حمزة إن تضل على الشرط فتذكر بالرفع وابن كثير ويعقوب
وابو عمرو فتذكر من الاذكار وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوْا ط لاداء الشهادة او التحمل وسموا شهداء
تنزيلا لما يشارف منزلة الواقع وما مزيدة وَلَا تَسْـَٔمُوْا اَنْ تَكْتُبُوْهُ ولا تملوا[2] من كثرة مداينا تكم
ان تكتبوا الدين او الحق او الكتاب وقيل[3] كنى بالسام عن الكسل لانه صفة المنافق ولذلك
قال لا يقول المؤمن كسلت صَغِيْرًا اَوْ كَبِيْرًا صغيرا كان الحق او كبيرا او مختصرا كان الكتاب
او مشبعا اِلٰٓى اَجَلِهٖ[4] الى وقت حلوله الذى اقر به المديون ذٰلِكُمْ اشارة الى ان تكتبوه اَقْسَطُ عِنْدَ
اللّٰهِ اكثر قسطا وَاَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ واثبت لها واهون على اقامتها وهما[5] مبنيان من اقسط واقام
على غير قياس او من قاسط بمعنى ذى قسط وقويم وانما[6] صحت الواو فى اقوم كما صحت
فى التعجب لجموده وَاَدْنٰٓى اَلَّا تَرْتَابُوْا واقرب فى ان لا تشكوا فى جنس الدين وقدره واجله
والشهود ونحو ذلك اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيْرُوْنَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَلَّا
تَكْتُبُوْهَا ط استثناء عن الامر بالكتابة والتجارة الحاضرة تعم المبايعة بدين او عين وادارتها

---

[1] قوله وكانه قيل الخ يعنى ان متعلق الامر والنهى قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب نحو اسلم تدخل الجنة واسلم لانى اريد الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد فيجب ان يكون فعلا للامر وقيد الطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله تعالى للقطع بان الضلال والتذكير بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ١٢ خف

[2] قوله ولا تملوا يعنى الملال فحمل النظم اولا على الحقيقة لان الحقيقة متقدم وخص الخطاب لمن كثر مداينا ته وحفظ عموم الخطاب ثانيا وصرف السام الى الكسل الذى هو من ملزوماته ١٢ عص

[3] قوله وقيل كنى بالسام الخ يعنى ان السامة والملالة انما يكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد ههنا النهى عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعلوا مجازا لعدم المانع من الحقيقة فى الجملة ١٢ سع

[4] قوله الى اجله اى ان تكتبوا الصغير والكبير منضما منهيا الى وقت حلوله يعنى كما يكتب الدين يكتب الاجل ايضا ١٢ جوامع

[5] قوله وهما مبنيان من اقسط آه لان قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة فى القسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة فى القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون تفضيلا فى القاسط بمعنى القسط اى العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعل منه كاحنك الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اى اشد استقامة ١٢ عص

[6] قوله وانما صحت الواو الخ يعنى قيل اقوم ولم يقل اقام لانها لم تقلب فى فعل التعجب نحو ما اقومه لجموده اذ هو لا ينصرف وافعل التفضيل مناسب له معنى فحمل عليه ١٢ خف

بينهم تعاطيهم اياها يدا بيد اى الا ان تتبايعوا يدا بيد فلا باس ان لا تكتبوا لبعده عن
التنازع والنسيان ونصب عاصم تجارة على انه الخبر والاسم مضمر تقديره الا ان تكون
اى لبنى اسد ١٢ — اى قتال ١٢ — اى اليوم ١٢
التجارة تجارة حاضرة كقوله ؎ بنى اسد هل تعلمون بلاءنا ؛ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا[1]
ورفعها الباقون على انه الاسم والخبر يديرونها او على كان التامة وَاَشْهِدُوْٓا اِذَا تَبَايَعْتُمْ
يعني التجارة الحاضرة على ان الاشهاد كان دون الكتابة ١٢
هذا التبايع او مطلقا لانه احوط والاوامر التى فى هذه الاية للاستحباب[2] عند اكثر الائمة
اى الاشهاد ١٢
وقيل انها للوجوب ثم اختلف فى احكامها ونسخها وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَّلَا شَهِيْدٌ ؕ يحتمل البنائين
اى اذا كانت للوجوب ١٢ — بقراءة ابن عباس بالاظهار والفتح ١٢ ك — على تقدير البناء للفاعل ١٢
ويدل عليه ان قرئ ولا يضارر بالكسر والفتح وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف
بالاظهار والكسر ١٢ ك — على تقدير البناء للمفعول ١٢ — عن المهم الحاجة الى تحركه قبل الاتمام ١٢
والتغيير فى الكتبة والشهادة او النهى عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج
اى اجرة ١٢
عما حد لهما ولا يعطى الكاتب جُعلَه والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وَاِنْ تَفْعَلُوْا الضرار
اوما نهيتم عنه فَاِنَّهٗ فُسُوْقٌۢ بِكُمْ خروج عن الطاعة لاحق بكم وَاتَّقُوا اللّٰهَ[3] فى مخالفة امره و
اشارة الى ان الظرف مستقر صفة للفسوق ١٢
نهيه وَيُعَلِّمُكُمُ اللّٰهُ احكامه المتضمنة لمصالحكم وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ۝ كرر لفظة الله فى
الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة
اى التصريح بالاسم ١٢
تعظيم لشانه ولانه ادخل فى التعظيم من الكناية وَاِنْ كُنْتُمْ عَلٰى سَفَرٍ اى مسافرين وَّلَمْ تَجِدُوْا
اى من الضمير ١٢
كَاتِبًا فَرِهٰنٌ مَّقْبُوْضَةٌ ؕ فالذى يستوثق به رهان او فعليكم رهان او فليؤخذ رهان وليس هذا التعليق
لاشتراط السفر فى الارتهان كما ظنه مجاهد والضحاك لانه صلعم رهن درعه فى المدينة
من يهودى بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثق بالارتهان مقام التوثق

---

[1] قوله اشنعا ويوم اشنع الذى ارتفع شره وكونه ذا كواكب كناية عن شدة ظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس ويجوز ان يكون المراد بالكواكب السيوف اللامعة فى غبار الحرب ١٢ سع

[2] قوله للاستحباب ويؤيده قوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وقوله فليس عليكم جناح يؤيد الوجوب ١٢

[3] قوله واتقوا الله الخ هى ومعطوفاها جمل معترضة معطوفة بعضها على بعض وقد اشار الى دفع عطف الاخبار على الانشاء بجعل الجملتين الجزئيتين انشائيتين حيث قال والثانية وعد بانعامه فجعلها انشاء وعد والثانية تعظيم لشانه فجعلها انشاء مدح وتعظيم ١٢ عص

بالكتب فى السفر الذى هو مظنة اعوازها والجمهور[1] على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن
كثير وابو عمرو فرهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على التخفيف
فَاِنْ اَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا اى بعض الدائنين بعض المديونين واستغنى بامانته عن الارتهان
فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ اَمَانَتَهٗ اى دينه سماه امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان به وقرئ
الذيتمن بقلب الهمزة ياء والذتّمن بادغام الياء فى التاء وهو خطأ[2] لان المنقلبة عن الهمزة
فى حكمها فلا يدغم وَلْيَتَّقِ اللّٰهَ رَبَّهٗ فى الخيانة وانكار الحق وفيه[3] مبالغات وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ
ايها الشهود او المديونون والشهادة[4] شهادتهم على انفسهم وَمَنْ يَّكْتُمْهَا فَاِنَّهٗۤ اٰثِمٌ قَلْبُهٗ اى[5] يأثم
قلبه او قلبه اثم والجملة خبر ان واسناد الاثم الى القلب لان[6] الكتمان يقترفه[7] ونظيره العين
زانية والاذن زانية او للمبالغة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل
تمكن الاثم فى نفسه واخذ اشرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ تهديد لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ خلقا[8] وملكا وَاِنْ تُبْدُوْا مَا ٣٩ ع ٧

---

[1] قوله والجمهور الخ على اعتبار القبض فيه حتى لا يصح الارتهان ولا يترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وقوله غير مالك منصوب مستثنى عن الجمهور فانه يرى صحة الارتهان ويلزم عنده بمجرد الايجاب والقبول وظاهر النص معه لان وصف الرهان بمقبوضة يدل على انه ارهان قبل القبض واشترط قبضها عند عدم الكاتب ليتم الوثوق ١٢ عص ۔

[2] قوله وهو خطأ الخ تبع فيه الكشاف واهل التصريف حيث قالوا ان الياء الاصلية قبل تاء الافتعال تقلب تاء وتدغم نحو اتسروا واما الهمزة والياء المنقلبة عنها فلا يجوز فيها ذلك وقول الناس اتزر خطأ وهم كلهم مخطؤن فيه فانه مسموع فى كلام العرب كثيرا وقد نقل ابن مالك جوازه لكنه مقصور على السماع ونقل عن الكوفيين القول بجوازه وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان صلى الله عليه وسلم يامرنى فاتزر كما فى البخارى وقولها حجة على جوازه فالمخطئ مخطئ ١٢ خف بتغير

[3] قوله وفيه مبالغات اى فى الامر باداء الدين حيث جعله لازما لجعل الدائن المديون مامونا ثم ذكر المديون باسم المؤتمن والدين باسم الامانة تبعيدا له عن الاهمال فى الاداء لئلا يصير خائنا ثم تحذيره عن الله الجامع بجميع الصفات ووصفه بكونه ربه تذكيرا له بانه لو لم يؤد الامانة لكان مخالفة مع من يربيه وكفرانا لتربيته وحرمانا عنها ١٢ عص

[3] قوله وفيه مبالغات الاولى الامر بالتقوى الثانية تعليق الامر بالتقوى على اسم الله الذى يشتمل على جميع الصفات الجلال والقهر والغلبة فكانه قيل فليتق الله القهار المنتقم المتملك الى غير ذلك من الصفات الثالثة ذكر الرب فان من هو رب الشخص ومربيه يستحق ان يتقى ١٢ حظ

[4] قوله والشهادة الخ ويحتمل ان يراد بكتمان المديون الشهادة الاحتيال فى ابطالها بالجرح ١٢ عص

[5] قوله اى يأثم قلبه الخ يريد ان قلبه فاعل آثم واشار بقوله او قلبه آثم الى انه مبتدأ وخبره آثم ١٢ عص

[6] قوله لان الكتمان يقترفه اى يكتسب القلب الكتمان والاظهر انه اشارة الى ان اثر الكتمان يظهر فى قلبه كما جاء فى الحديث اذا اذنب العبد تحدث فى قلبه نقطة سوداء وكلما اذنب زاد حتى يسود قلبه تمامه او انه اشارة الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله لما جاء فى الحديث صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده تابع فساده ١٢ عص

[7] قوله يقترفه الخ فان كتمان الشهادة عبارة عن ان تضمرها النفس ولا تتكلم بها فيكون القلب آلة للنفس فى كتمان الشهادة ففى اسناد الفعل الى الجارحة التى بها يفعل تاكيد ومبالغة كما يقال رأيته بعينى وسمعته باذنى وحفظته بقلبى ١٢ ملخص

[8] قوله خلقا وملكا الخ فالاول اشارة الى ان اللام للاختصاص واختصاصها به من جهة كونها مخلوقة اذ لا شريك له فى الخلق والثانى اشارة الى ان كونها للملك ولو قال وعلما لكان اشد مناسبة لسابقه ولاحقه ١٢ ملخص

فِيْٓ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفُوْهُ يعنى ما فيها من السوء والعزم عليه ليترتب[1] المغفرة والعذاب عليه يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة والروافض فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ مغفرة وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ تعذيبه وهو صريح فى نفى وجوب التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلهما[2] بدلا عنه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله شعر

متى[3] تاتنا تلمم بنا فى ديارنا ٭ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ٭

وادغام الراى فى اللام لحن[4] اذ الراى لايدغم الا فى مثله وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝۲۸۴ فيقدر على الاحياء والمحاسبة اٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهٖ شهادة وتنصيص من الله على صحة ايمانه والاعتداد به وانه جازم فى امره غير شاك فيه وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلٌّ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ لايخلو من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذى ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدأ فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كلٌّ بخبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه اولان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال وقرأ حمزة والكسائى وكتابه يعنى القراٰن او الجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع فى وحدان الجنس والجمع فى جموعه ولذلك قيل الكتاب[5]

---

[1] قوله ليترتب المغفرة آه يعنى لابد من اعتبار العزم اذ لايترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور بالبال من غير عزم والاولى ليترتب المحاسبة عليه ١٢ عص

[2] قوله جعلهما بدلا عنه هذا لانه لم ينقل النحاة بتعدد الجزاء كتعدد الخبر لمبتدأ واحد ولايبعد القول به اذ لامانع ان يقال ان تاتنى اطعمك اكسك وجعل البدل مرددا بين البعض والاشتمال للتردد بين كون المغفرة والعذاب بعض الحساب او فرعه والظن هو الثانى ١٢ عص

[3] قوله متى تاتنا الخ تلمم اے تنزل هذا هو المقصود بالاستشهاد فانه بدل من تاتنا وليس القصد من الاستشهاد على البدلية من الجزاء بل مطلق بدلية المجزوم من المجزوم والحطب الجزل القوى الغليظ والتاجج التلهب والاشتعال والالف فيه اما للاشباع واحد التائين محذوف والضمير للنار وهو لفظ ماض والتذكير باعتبار القبس او للتثنية فهو راجع الى الحطب والنار ففى جعل الحطب متاججا تغليب للنار كما ان فى تذكير الضمير تغليب للحطب وهو كناية عن كثرة الضيفان ١٢

[4] قوله لحن الخ وكيف يكون لحنا وهى قراءة ابى عمرو امام للقراء والعربية والمانع من الادغام تكرير الراء وقوتها والاقوے لايدغم فى الاضعف هذا مذهب البصريين واجاز ذلك الفراء والكسائى ولاحاجة الى التطويل وليس هذا مما يليق بجلالة المصنف رحمه الله تعالى وقد يعتذر له ان الامام اباعمرو رحمه الله تعالى رجع من هذه القراءة كما قيل فيكون الطعن فى الرواية لا فى القراءة فتدبر ١٢ خف بتغير.

[5] قوله الكتاب اكثر من الكتب يريد ان كتابه اسم جنس مضاف يفيد العموم كما ان كتبه جمع مضاف مفيد للعموم والعموم باعتبار الافراد وافراد الكتاب آحاد وافراد الكتب جموع ولاشك ان الآحاد اكثر من الجموع ١٢ شيروانى

[5] قوله الكتاب اكثر من الكتب هكذا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وكانه لم يوثق بالرواية فلم ينسب ويحتمل ان يكون معنى هذا القول ان قراءة الكتاب اكثر من قراءة الكتب ١٢ عص

اكثر من الكتب لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهٖ اى يقولون لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معناه كقوله تعالى وكل اتوه داخرين واحد[1] فى معنى الجمع لوقوعه فى سياق النفى كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين والمراد نفى الفرق بالتصديق والتكذيب وَقَالُوْا سَمِعْنَا اجبنا وَاَطَعْنَا امرك غُفْرَانَكَ رَبَّنَا اغفر غفرانك او نطلب غفرانك وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ المرجع بعد الموت و هو اقرار منهم بالبعث لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا الا ما يسعه[2] قدرتها فضلا ورحمة او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه لَهَا مَا كَسَبَتْ من خير وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص[3] الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد فى تحصيله واعمل بخلاف الخير رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَّسِيْنَا اَوْ اَخْطَاْنَا اى لا تؤاخذنا بما ادى[4] بنا الى نسيان او خطأ من تفريط او قلة مبالات او بانفسهما[5] اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يؤدى الى الهلاك وان كان خطأ فتعاطى الذنوب لا يبعد ان يفضى الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه

---

[1] قوله واحد فى معنى الجمع قال المحقق التفتازانى ان هذا وهم والحق انه اسم يستوى فيه الواحد والجمع والمثنى والمراد هنا الجمع ۱۲ عص

[2] قوله الا ما يسعه الخ فالمعنى على الاول لا يكلفها الا ما تقدر عليه وعلى الثانى الا ما يسهل عليها من المقدور فهو اخفى والمراد بالقدرة ههنا القدرة الموهومة الموجودة قبل الفعل من سلامة الاسباب والآلات لا القدرة الحقيقية التى لا توجد الا مع الفعل ولهذا يتوجه الخطاب الى الذين ختم الله على قلوبهم ۱۲ ملخص

[3] قوله تخصيص الخ قال ابن الحاجب انه يدل على زيادة لطف من الله فى شان عباده اذ اثابهم على الخير كيفما وقع ولم يجزهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف ۱۲ خف

[4] قوله بما ادى بنا الخ فيه انه ان كان ما ادى به الى نسيان غير ذنب فلا مؤاخذة عليه فلا معنى لطلب عدم المؤاخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لحديث السهو والخطأ بل ينبغى ان يقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ويمكن دفعه بان الشئ قد لا يكون ذنبا بنفسه ويصير ذنبا بما يلحقه من النسيان والخطأ فيه بذكر النسيان والخطأ على انهم خائفون عن هذا الذنب الذى لم يتعدده من حيث انه ذنب ۱۲ عص

[5] قوله بانفسهما الخ قيل عليه ان التكليف بما ليس بمقدور غير جائز فكيف يكون ترك المؤاخذة عليها فضلا عن ان يستدام واجيب بان المؤاخذة عليها غير ممتنع عقلا فلعل رفعها كان اجابة لهذه الدعوة وقد روى انه قيل له عند كل دعوة قد فعلت ۱۲ ملخص

السلام رفع[1] عن امتی الخطأ والنسیان رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا عبأ ثقیلا یأصر صاحبه
ای یحبسه فی مکانه یرید به التکالیف الشاقة وقرئ ولا تُحَمِّلْ بالتشدید للمبالغة[2] كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا حملا مثل حملك ایاه من قبلنا او مثل الذی حملته ایاهم فیکون
صفة لاصرا والمراد به ما کلف به بنی اسرائیل من قتل الانفس[3] وقطع موضع النجاسة
وخمسین صلوة فی الیوم واللیلة وصرف ربع المال للزکوة او ما اصابهم من الشدائد والمحن
رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ من البلاء والعقوبة او من التکالیف التی لا تفی بها الطاقة
البشریة وهو یدل علی جواز التکلیف بما لا یطاق والا لما سئل التخلیص عنه والتشدید
ههنا لتعدیة الفعل الی مفعول ثان وَاعْفُ عَنَّا وامح ذنوبنا وَاغْفِرْ لَنَا واستر عیوبنا ولا
تفضحنا بالمواخذة وَارْحَمْنَا وتعطف بنا وتفضل علینا أَنْتَ مَوْلَانَا سیدنا فَانْصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ فان من حق المولی أن ینصر موالیه علی الاعداء والمراد به عامة الکفرة
روی أنه علیه السلام لما دعا[4] بهذه الدعوات قیل له فعلت وعنه علیه السلام انزل الله
الله آیتین من کنوز[5] الجنة وکتبهما الرحمن بیده قبل ان یخلق الخلق بالفی سنة من قرأهما
بعد العشاء الاٰخرة اجزأتاه من قیام اللیل وعنه علیه السلام من قرأ الآیتین من اٰخر سورة

---

[1] قوله رفع عن امتی الخ معناه انه رفع اثمهما فلا یؤاخذ بهما فی الاخرة ولا اثر لهذا الرفع فی الدنیا فان الخطأ والنسیان والاکراه واقع غیر مرفوع فلا یسقط قضاء الصلوة عمن نام عن صلوته او نسیها ویجب سجدتا السهو بالسهو فی الصلوة والقتل خطأ یوجب الکفارة والحرمان عن الارث ۱۲ ملخص

[2] قوله للمبالغة فی الحمل علی الشئ لا للتعدیة الی مفعولین کما فی قوله تعالی ولا تحملنا فانه بمعنی تکلیف الشخص علی مشقة حمل الشئ ۱۲ عص

[3] قوله قطع موضع النجاسة من اللباس ثوبا او فروة وفی ربیع الابرار انهم امروا بقطع جلد بدنهم اذا اصابه نجاسة ۱۲ منه رحمه الله

[4] قوله لما دعا بهذه الدعوات الخ الظاهر ان دعاءه صلی الله علیه وسلم بهذه الدعوات قراءته بهذه الآیات ویحتمل ان یکون قد دعا بها فنزلت الآیات حکایة لها ۱۲ سع عص

[5] قوله من کنوز الجنة تمثیل لما فیهما من کثرة الخیر وکتابة الرحمن بیده کنایة عن اثباتهما وعدم جواز محوهما بالنسخ والفی سنة کنایة عن القدم لا للتحدید ۱۲ عص

ع فی الکشاف من الجلد والثوب وغیر ذلک وقال المحقق التفتازانی فی تغییر الجلد کالخف والفرو ۱۲ عص

ای قوله عدم سورة البقرة عنه

البقرة فی لیلة کفتاه وهو[1] یرد قول من استکره ان یقال سورة البقرة وقال ینبغی ان یقال السورة

ای دفعت عنه الشر والمکروه وقیل کفتاه من سائر اوراد اللیل ١٢ مرقاة

التی تذکر فیها البقرة کما قال علیه السلام السورة التی تذکر فیها البقرة فسطاط[2] القران فتعلموها فان تعلمها برکة وترکها حسرة ولن[3] یستطیعها البطلة قیل وما البطلة قال السحرة۔

تَمَّ الجلدُ الاوّل الیٰ سُورَةِ البقرة مِنْ

اَنوارِ التَّنزِیل وسیتلوه الباقی بافضالِ

اللهِ الجلِیل

---

[1] قوله وهو یرد الخ قیل ان المنع من ذلک صح عنهم والاستعمال ایضًا صحیح بلا شبهة ولا خطأ فیه وانما المنع کان فی صدر الاسلام لما استهزأ سفهاء المشرکین بسورة العنکبوت ونحوها فمنع منه دفعا لطعن الملحدین ثم لما استقر الدین وقطع دابر القوم الظالمین شاع ذلک وساغ والشیٔ یرتفع بارتفاع سببه ١٢ خفاجی [2] قوله فسطاط القرآن الفسطاط هی الخیمة والمدینة الجامعة وسمیت بذلک لاشتمالها علی معظم اصول الدین وفروعه والارشاد الی کثیر من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد ١٢ سع [3] قوله ولن یستطیعها البطلة ومعنی عدم استطاعة السحرة لها علی ما قیل انهم مع حذاقتهم لا یتاتی لهم تعلمها او التامل فی معانیها والعمل بها وفیه اشارة الی انه لابد من الابتهال الی الله وطلب توفیقه فی حفظ وتحقیقه ١٢ عص [4] قوله ا ے لا یقدر السحرة علی الاتیان بمثلها بخلاف المعجزات المحسوسة فانه ربما امکن للساحران یحاول معارضتها بالسحر ١٢ قطب :

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوة والسلام علی نبیه محمد وآله وصحبه دائما وسرمدا

❖

کتابت بشیر احمد پیر گیلانی
گوجرانوالہ

کتابت سیف اللہ ملک گیلانی
من یورپنیچ
گوجرانوالہ

البيضاوی

اسمه ونسبه ومولده :

هو القاضی الامام العلامة ناصرالدین عبدالله بن عمر الشیرازی البیضاوی، کنیته ابوالخیر، وابوسعید ولد فی البیضاء من اعمال شیراز فی بلاد فارس

شأنه بین الناس :

کان رحمه الله تعالیٰ اماماً مبرزاً فی سائر العلوم النقلیة والعقلیة، کان رئیساً فی التفسیر والحدیث والفقه والأصولین وعلوم اللغة العربیة۔ وکان قاضیاً عادلاً ولی القضاء فی شیراز مدة طویلة وکان شدیداً فی اخذه بالحق لهذا اعزل ولم یضطبر علیه۔ ورحل الی تبریز وأقام بها مدة ینشر خلالها العلم والمعرفة۔

وکان کثیر العبادة ورعاً زاهداً نظاراً له قدم راسخ فی المنطق وألف فیه، وشرح المتون۔ قال ابن کثیر فی البدایة والنهایة : هو القاضی الامام العلامة صاحب التصانیف عالم اذربیجان وتلک النواحی۔

قال السبکی فی طبقاته : (ولی قضاء القضاة بشیراز ودخل تبریز وناظر بها وصادف دخوله الیها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضی ناصرالدین فی اخریات القوم بحیث لم یعلم به احد فذکر المدرس نکتة زعم ان احداً من الحاضرین لا یقدر علی جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم یقدروا فالحل فقط فان لم یقدروا فاعادتها فلما انتهی من ذکرها شرع القاضی ناصر الدین فی الجواب فقال له، لا اسمع حتی اعلم انک فهمتها فخیره بین اعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس وقال : اعدها بلفظها ، فاعادها ثم حلها وبین ان فی ترکیبه ایاها خللا ثم اجاب عنها وقابلها فی الحال بمثلها ودعا المدرس الی حلها فتعذر علیه ذلک فاقامه الوزیر من مجلسه وادناه الی جانبه وساله من انت فاخبره انه البیضاوی، وانه جاء فی طلب القضاء بشیراز فاکرمه وخلع علیه فی یومه ورده وقد قضی حاجته) اهـ۔

آثاره :(۱)

لا شک ان البیضاوی شیخ لعلماء له الفضل علیهم ویکفیه فخراً انه الامام المقتدی، قال بعضهم : تلک آثارنا تدل علینا
ومن تآلیفه التی مازالت نبراساً یهتدی به : فانظروا بعدنا الی الآثار

۱ ـــ انوار التنزیل، وهو تفسیر للقرآن الکریم ذاع ذکره فی سائر الاقطار وسار مسیر الشمس فی رابعة النهار، وتلقاه العلماء بالقبول ووضعوا علیه شروحاً وحواشی بلغت من العدد ما یدل علی اهمیته وعلوشأنه۔

۲ ـــ شرح مصابیح السنة للبغوی : وهو کتاب عظیم الفائدة۔

۳ ـــ طوالع الأنوار فی علم الکلام۔

٤ ـــ المصباح او مصباح الارواح فی اصول الدین وهو مختصر للسابق۔

٥ ـــ الایضاح فی اصول الدین۔

٦ ـــ شرح المحصول فی اصول الفقه للامام الفخر الرازی۔

۷ ـــ شرح المنتخب فی اصول الفقه للامام الرازی

۸ ـــ مرصاد الافهام الی مبادی الأحکام : وهو شرح لمختصر ابن الحاجب۔

---

(۱) من مقدمة نهایة السول للاسنوی، وبغیة الوعاة للسیوطی ص ۲۸٦

٩ــ شرح منهاج الوصول فى اصول الفقه كلاهما له ۔
١٠ــ شرح التنبيه فى الفقه الشافعى للشيرازى جعله فى اربع مجلدات ۔
١١ــ الغاية القصوى فى دراية الفتوى وهو مختصر للوسيط للغزالى ۔
١٢ــ شرح الكافية فى النحو ۔
١٣ــ اللب فى النحو اختصر فيه الكافية ۔
١٤ــ نظام التواريخ وهو فى التاريخ ۔
١٥ــ منهاج الوصول الى علم الاصول ، اختصر فيه كتاب الحاصل لتاج الدين الارموى الشافعى المتوفى ٦٠٦ھ ، والحاصل مختصر من كتاب المحصول للشيخ الامام الفخر الرازى المتوفى ٦١٠ھ وهذا الكتاب الموسوم بالمنهاج قد عنى العلماء به عناية كبيرة وخصوصا الشافعية فمنهم الشارح له والآخر المخرج لاحاديثه وبيان لغاته ، ومنهم المستدرك عليه زيادات فى الاصول لم يتعرض البيضاوى لها ومنهم من نظمه ..
١٦ــ مختصر فى الهيئة ۔
١٧ــ كتاب فى المنطق ۔
١٨ــ التهذيب والاخلاق فى التصوف ۔
وغيرها من الكتب ۔

وفاته :

اختلف المؤرخون فى تعيين عام وفاته فقال ابن كثير فى البداية والنهاية : توفى بتبريز سنة ٦٧٥ھ ، وقال الاسنوى فى طبقات الشافعية سنة ٦٩١ وقال السبكى فى الطبقات الصغرى مثل الاسنوى ، وقال غيرهم ٧١٩ھ ورضى الاخير الشهاب الخفاجى فى حاشيته على التفسير(١) ۔ وعلى كل رحمه الله الامام رحمة واسعة ۔

---

(١) انظر شذرات الذهب للحنبلى ج٥/٣٩٢ ، وطبقات الاسنوى ج١ ص٣٨٣ ، والاعلام للزركلى ج٤/٢٤٨